



عبداللہ رجب

تاریخ جدید
الافغان
نام
تجلیہ بعد !!

عس

مذکرات

55840

920-5
عيسا

إلهنا

لن نهدية للهاك الفبش
هَن هذا اللتان في الأساس
لهم .. وملاهم !!

ولنا زهدية اك « الفير خبش » !!
كي يتصرفوا على الفبش
من زعيم الفبش

أسرته أخبش

أستطيع الزعم بأن هذه المرات
سوف تصبح من كلاسيكيات
الشعب السوداني ..

مثل طبقات « ود ضيق الله » !!
وسوف تعيش في وجدان هذا الشعب
تتألفها الأجيال جيلاً بعد جيل
بإذن الله >

حبيب

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين.

وبعد...

فكثيرون ردوا في مقدمات مذكرات وكتب لمشاهير سواء في السودان أو خارجه جملة:

«وصاحب الكتاب لو حاولنا ان نتحدث عنه لاحتجنا الى مجلدات واطنان من الورق... الخ».

لم أحس بأن هذه الجملة تحمل معناها الحقيقي الا عن قلائل واولهم (أغبش) رحمة الله عليه.

ومنذ فجر الاستقلال وقبله وبعده والى يومنا هذا لم يحدث ان كُتبت ونُشرت مقالات عن صحفي في حياته وبعدها مثلما حدث لـ (أغبش) فهو بلا جدال (ظاهرة) تستحق التأمل، وإذا جُمعت تلك المقالات فسوف تشكل كتاباً يعادل حجم المذكرات هذه.. لذلك اخترنا مجموعة من هذه المقالات يجدها القارئ في نهاية هذا الكتاب وسوف نضيف بإذن الله مجموعة أخرى للجزء الثاني من المذكرات..

وقد فكرت ونويت وشرعت بإذن الله تعالى أن يكون مشروعي بعد المذكرات (موسوعة أغبش) تحمل مقالاته تلك منذ الثلاثينات الى الثمانينات.. فرحلة نصف قرن من الزمان في دنيا الصحافة تستحق أن يعرفها شباب هذا الجيل والأجيال القادمة، وأغبش يستحق منا أكثر من ذلك بكثير جداً.

نسأل الله التوفيق والعون مع دعواتكم الصالحات في انجاح هذا المشروع...
الحمد لله رب العالمين.

نحمده ونشكره.

كان يمكن لهذا الكتاب ان يكون من خمسة أجزاء وأكثر.. لو حشوناه وثائق وخطابات ومستندات... الخ. ولكننا لم نفعل احتراماً لرغبة أغبش - طيب الله ثراه - والذي كان رأيه منذ سنوات:

«ان أغبش ينقرون من الوثائق والخطابات» رغم ان المذكرات بشكلها الحالي تصلح لكل دارس ومتخصص..

الحمد لله كثيراً...

هذه المذكرات...

كان المرحوم عبد الله رجب قد نشرها بادىء الأمر في (الصراحة) في الخمسينات ثم في بداية السبعينات نشرت (بالرأي العام) بعنوان مذكرات أغبش ثم عاد ونشرها في (الصحافة) في الثمانينات بشكل جديد تحت عنوان (تجديد مذكرات أغبش).

في هذا الكتاب جمعنا ما نشره في الصحافة وما لم ينشره ومفاجأة (أغيش) يجدها القارئ في (تاريخ الصحافة السودانية) وهو بحث لم تنشره الصحف إطلاقاً.. وهو بشكل جديد على القارئ والباحث... لم نقصد أن نهمل ما تم نشره في (الصراحة) و(الرأي العام) فذاك يشكل الجزء الثاني من المذكرات - بإذن الله - وأحداثه أكثر من هذه.

قد تصبح مفاجأة للقارئ لو علم أن المرحوم عبدالله رجب قد كتب هذه المذكرات كلها من الذاكرة ولم يستعن بأي مرجع أو كتاب إلا في حالة واحدة استعان فيها بـ «فقرات» من عدة سطور من (كتاب السودان عبر القرون) للمرحوم البروفسور مكي شببكة وسوف يلاحظها القارئ في الكتاب.

كان رحمة الله عليه يطلق على ذاكرته (ذاكرة ريكوردية) وقد يتفق معنا القارئ بعد اطلاعه على الكتاب أنها أكثر من (ريكوردية).

في كثير من أوراق أغيش الخاصة تراه يكتب في كراسة أو ورقة وأحياناً (كرتونة) كبيرة أسماء لشخصيات بالعشرات ثم بالمئات تدريجياً كنوع من تمارين حفظ الذاكرة... يومياً.

وفي إحدى كراساته كان يستعد وقتها لأداء فريضة الحج حاول أن يحصر المستفيدين من دعواته هناك من الأهل والأقارب والمعارف والأصدقاء فكانت النتيجة أن كتب ألف أربعمئة أسرة... غير الأفراد!

جوانب كثيرة من أغيش لم يتعرض لها أحد من قبل سوف أحاول بإذن الله وعونه جمعها في كتاب يصدر بعد الجزء الثاني من المذكرات إن شاء الله.

وقبل رفع الستار أنوه إلى أنه وردت اشارات كثيرة في المذكرات للمرحوم الخليفة (الطيب عبد الحفيظ) فهو والد الحاجة فاطمة الطيب عبد الحفيظ - شريكة أغيش في رحلة العمر - ووالدتنا - أطال الله عمرها...

لا أستطيع القول بأن المجهود في إعداد هذا الكتاب كان لي وحدي فقد شارك فيه كل أبناء وبنات أغيش وهذا يشمل زوجتي (فتحية عثمان صالح أرياب) حتى أحفاده في شكل فرقة.. ولو حاولت القول بأنني كنت (مايسترو) الفرقة لسخرت مني مذكرات أغيش! لذلك اكتفي بأنني كنت ولا أزال (ضابط ايقاع!) لمعزوفة أغيش التي صاغها وألفها ولحنها وأنشدها بنفسه طيب الله ثراه.

الحمد لله كثيراً...

حينما لبى نداء ربه كان كل أبناء وبنات أغيش قد تخرجوا من الجامعات ما عدا (عبد الفتاح) نهائي دراسات طبية بالمملكة العربية السعودية و(صدوقه) نهائي علوم - أحياء - بجامعة الزقازيق بمصر.

الحمد لله رب العالمين...

نحمده ونشكره ونسأله وندعوه أن يطيب ثراه ويدخله جنات النعيم مع الصديقين والشهداء.

الحمد لله كثيراً...

لك الحمد يا ربنا كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك.
نتقدم بالشكر والعرفان لكل من ساهم في إنتاج هذا الكتاب ونخص منهم أسرة
الخليج، وفي المقدمة الأستاذ راشد عمران والأستاذ عباس عبدالرحيم الاحمدي وفي
مطبوعة مديرتها محمد يونس وأبو اشرف، والأساتذة اسماعيل أبراهيم في التصحيح،
شوقي أيوب صف كمبيوتر، ومجدي الدويك، والشكر أيضاً للمخرجين عبدالعظيم
يرم ونواف علواني، والشكر لوزارة الاعلام والثقافة بدولة الامارات كما نشكر أيضاً
الصديقين أبو بكر أبو عكر ومحمد الحسن السر وقد قاما بطباعة المذكرات في مرحلتها
الاولى على الآلة الكاتبة في مرحلة تفريغ من قصاصات الصحف وأوراق أغبش.
وهناك العشرات من الاقارب والمعارف والاصدقاء الذين كان لهم اسهامات نتمنى
من الله العلي القدير أن يوفيههم حقوقهم وديونهم علينا...
كما نشكر أيضاً دار النشر التابعة لجامعة الخرطوم التي ظلت تلاحقنا منذ
سنوات وإلى الآن لتقوم بنشر هذا الكتاب.
الحمد لله رب العالمين...
اللهم تقبل صلاته وصيامه ومداومته في قراءة القرآن وقيامه وحجه واعتماره...
اللهم تقبل أعماله الكثيرة من أجل بلده التي نذر لها نفسه وماله وشبابه..
وشيخوخته ومن أجل الغبش..
اللهم تقبل دعواتنا نحن أسرة أغبش وسائر أهله ومعارفه وأصدقائه ورفاق دربه
وعموم الغبش، وأدخله فسيح جناتك مع الصديقين والشهداء...
اللهم تقبل... اللهم تقبل... اللهم تقبل...
والحمد لله رب العالمين...

عبدالحفيظ سبحالله رجب

الشارقة - ديسمبر ١٩٨٧



أغبر يحكي عن أغبر بخط يده

محمد الله يحيى محمد رجب - ولد بسنحه التي كانت عاصمة مديرية
الصفوح - ١٢ يوليو ١٩١٥ - تخرج من المدرسة الأولية بسنحه ١٩٢٦
تفقت فرصة دراسة المرحلة التالية (مجاناً لتفوقه) لأن المدرسة لا تتلقى
طالباً برفاعة - وهناك تكليف لا قبل لكسرة ٦٧ - حاول تعلم
صناعة التجارة بقسم الأستاذ - ثم اشغل مع التجار
في أعمال البيع والشراء والقبالة ورصد الحسابات.

١. التفت إلى ~~الصحف~~ الصحف في وقت مبكر بفضل قراءتي
أقاربه. أذكر اختيار أوفى الواقع البيانات الرسمية على صفحات مضارة
السودان سنة ١٩٢٤ (لم أقرأها مباشرة) تذاكر نبأ وفاة سعد
زغلول في برقيات "المضارة" من القاهرة سنة ١٩٢٧ - وقد رأيت
جريدة "المقطم" والأهرام في أيدي بعض الأعيان في تلك الفترة
٢. عرفت منذ سنة ١٩٢٧ اقتناء المجلات باليمن ومنها
الطائفة للصورة، كل شيء والعالم، الدنيا المصورة، المصور، القطارة
وعرفت طرفة اقتناء المجلات بالاشتراكات من القاهرة مباشرة
ومنذ سنة ١٩٢٤ عرفت مجلة الرسالة، ثم "الثقافة" والريال
والمقطم والمجلة الجديدة (سلامة موسى) الخ.
عرفت شراء الكتب الشعبية التي تباع محلياً وأكثرها

ديف ولكنني عرفت أيضاً طلب الكتب بالطود المحول عليلاً من
القاهرة منذ سنة ١٩٢٤. وكنت الطلب من أصحاب المكتبات
في القاهرة إرسال قوائم مكتباتهم - وأظن أوالى طلب الكتب -
وقد اهتمت في النصف الأول من الثلاثينات بكتب سلامة
موسى (رحمته الله) الدكتور محمد عوض محمد - اتجاهي
جميع المعلومات بطريقة موسوعية مع ميل لظواهر المصرية
- وكان هناك عزوف ظاهر عن القصص الخيالية - ومع ذلك
كان محمد اهتمام بالشعر لعرفت المقتني وأبنا فراس ومحمد بن أبي
سبحه) وكنت أقرأ شعر المصارعين أيضاً

بدأت الكتابة إلى الصحف سنة ١٩٢٤ (وقبل ذلك نشرت
في مجلة الدنيا المصورة سنة ١٩٢١ تقريراً شكوى ضد إحدى
مكتبات القاهرة) ... أول رسالة بعثت بها إلى المصراع

كانت نقداً لحررها بالمقارنة مع الصحف المصرية - ولم
ينشر المرحوم شيخ أحمد عثمان القاضي المقالة ، ولكنه كاد يسلم
الى المختبرات (كما فعل اسلافه في قضية علي عبد اللطيف)
في هذه الفترة أصدرت جريدة جريدة بالسوق اسمها الجديد "السودان"
اول جريدة نشرت مقالاتي ورسائلي هي "السودان"
التي أصدرها الشيخ عبد الرحمن احمد رحمه الله ، منذ ١٩٢٥ وقد
اشتهرت نسبياً على صفحاتها بالمواصلة ، ومن مقالاتي المذكورة
"السودان في طريقه الى التكررة" ١٩٢٦ وهي تحاول تحليل
ظاهرة الهجرة من غرب افريقيا الى السودان .

الاهتمام بالصحف هو الذي جعلني في سنة ١٩٢٤ افتتح
بسيطة "مكتبة الثقافة المصرية" لصاحبها عبد الله حبيب
- وقد عاشت الى سنة ١٩٤٧ بل قامت لي فرعاً بالقنارف
تحت ادارة صديق المرحوم محمد احمد السليماني ١٩٢٧
سنوات ١٩٢٧/٤/٢٥ ظلت اكتب جريدة النيل
بالخطوم من القنارف والمفازة -

وكنت قد استقررت بالقنارف ١٩٤٢ حيث تزوجت

وتالياً لي عمل راجح :
من العوامل التي جعلت تزدحم الصحف كاتبت لجملة من
الاخوان وتلقى رسائلهم اسبوعياً ، بينهم مشهورون اهمهم
عبد الرحمن احمد سيد (وهذا عرفني بالمرحوم محمد احمد محمود)
وعبد الرحمن كان يكتب للصحف باسماء غشيم - كذلك
الفاخ النور - الذي تدرج معي - بالاشتراك في مشروع
جريدة كرفان وطبعته - قبل انه اراه - واشتركت
في التوزيع ووضعت بعلي الراج بالقنارف - ثم خرجت
قبل صدور المجلة كخاوف سياسية - وكان ذلك
هذه الواقعة تمثل بالنسبة لي كارثة اقتصادية .

راج هذه المدة كانت تكلم باليو وشكر بالكريون وتوزع على عدد محدود وكانت
تحتوي على مقالات ضد استواء المقام الديني - وقد ظهرت منذ ٤ اعداد .

طلبة وموظفين صفاء - وخدمتنا لقضايا المزارعين
والعمال لم تنعكس بشكل رواج لبريدتنا في أوساطهم
- مثلا مزارعو الجزيرة نادراً ما وجد بينهم (ك) أو
كاتب الزراعة ، بسبب الأمية والواحات - وعلى كل حال
فانظر كانت معروفة بالاسم عندهم ومعروفة بوفرة في
بناديرهم - ويحصل تناقل الافكار شفهاً لديهم - بل انه
دفاعنا عن قضاياهم قد خفف ثمة التنصب الطائفي
ضدنا - فلا الانصار بالجزيرة لاموا الزراعة ، ولا الحقبة
بمطهره قاطعوها .

٥٠ لما خرجت الزراعة في سنة ١٩٥٠ لم تتميز بشكل مشر
في الاخراج ، ولكن ظلت منفردة في الجزيرة التي فتمتخض
لطائفة - قبل لم يترك مطلقاً معاملة السيد علي الميرغني
شعب الرصد المهدى - واولادهم - بحسبانهم أناساً من
الناس .

(١٣) قرأت كتاب الاشتراكية تأليف نقيلا عمار سنة ١٩٢٤ ولكنني لم اطلع على
اي كتاب ماركس قبل ١٩٤٥ حين اقميت في سراي الكتب الماركسية بالانجليزية
مصر وعرفت بعد ذلك شيخي من السودان حين كان في مصر في سنة ١٩٤٠ - وكان كتابه في المبادئ البسيط هو أساس

٥- عبدالله رجب

(أ) أما عبدالله رجب فمخاض الشخص الفقير الذي ظل فقيراً - وظل مصفياً طويلاً ٥٠ سنة، وبرز عاشر في الاستمرارية الصيفية في وادي النيل، إلا ما طفت أميت يوسف ~~من~~ أذنا اليوم.

(ب) لم يحترف عبدالله رجب السياسة - حزبية ولا غير حزبية - (وما هو أهم من ذلك وهو التمسك الكاظمي عن الدون النجفية) :

٥ مواقف التعبيرية على الدوام كانت مصفية - تعيب أو تخفي - والصداقة العلنية هي كانت وما ~~كانت~~ زالت منيرة الوحيد ما هو يحاول أي انتماء أو ارتباط ذي صلة سياسية

٥ دنا - في عبدالله رجب كتاب مفتوح وقد سلفه لوم نفسه على بعض المواقف - والبقية تأتي - (ضمن مذكرات أنجيس)

(ج) لم يحاول عبدالله رجب الإثراء على طريق التجارة (وكان قد بدأ حياته بتجارة)

مالاً ولا عقاراً؛

٧) مذكرات أنغبش

(أ) انه كتاب "مذكرات أنغبش" هو منة الارك
من كل سيكيات الشعب السوداني؛
(و) كل سيكيات الشعب السوداني تبدأ بكتابات
طبقات ود قصيف الله، وتوسع الحياة فرح ود
تلتوكة (خ) حياة بايكر (د) بدرى (و) ما أثر
عصرها (و) الأرب السياتى كالحمد
المهدى (و) مآثرات الدويلى والملاح
النبوى والأغمانى (و) تاريخ مؤثر الخوي
وبعض القادة الوطنيين والسياسيين - فأنتم
أدياء وشعراء وعلماء ومؤرخين وفنانين قليلين؛

لهذا كتاب مذكرات أنغبش يصلح مدخل
الى جميع الكتب والأبحاث التاريخية السابقة
وسوف يحتاج اليه كل باحث فى تاريخ

سوران الحديث من الأجيال الحالية أو
القادمة ... وقد تقبلت دار النشر القابعة
لجامعة الخرطوم بأن طبع الكتاب على نشر
معرفة عن تقديرها - في رسالة مني - عن
قيمة الكتاب التمجيد

المؤلف
عبدالله بن محمد
عبدالصالح

الرحلة الطويلة لعبدالله رجب

من مساعد نجار بسنجة.. الى كاتب صحفي ومترجم بقصر الشعب
مارس التجارة، شق الطرق وتجول طلباً للمعرفة
ماذا قال له «العراف» الهندي ومن أين اكتسب الأسلوب التلغرافي؟

قد نكون من أصعب الحيات وأشقها لصحفي أن يكتب ويؤرخ لأحد رواد المهنة خاصة عندما يكون المعني بهذا هو الأستاذ عبدالله رجب لأن حياته ملحمة من الكفاح الفصلي المحفوف بالمخاطر المليء بالمشاوك والمعوقات أو لأن مشأته قصه مدبره يصلح كدباً مشرعاً أو لأن سيرته الذاتية نموذج من نماذج النبوغ المبكر الذي يتحدى الصعاب، ويقهر المستحيل
أو لأنه شمعة أصامت الطريق في زمن كان فيه الظلام لعدم يلف كل شيء، ولكن لأنه صحفي وكفى
في الأسبوع الماضي كرمت جامعة الخرطوم الأستاذ عبد لله رجب ومنحه درجة الماجستير الفخرية في الأدب ضمن مجموعة من أرواد لبصالحهم المتصل وعطائهم المثمر كل في محاله
ونقتطف من لترجمة لادنية والتي عى صونها كرمته الجامعة ما يلي
الأستاذ عبدالله رجب مدرسة في بناء الإنسان وعطاء الإنسان. أنه نموذج في العصرية التي يبلغ بها أساس العظم المستوى الرفيع في المعرفة والإحساس المرفه بقضايا الناس والتعصب عنها وبثارة وعي الناس بها وحشهم على ثمنها وحشهم على حلها
ما ذكر الكادحون أو لأهالي العيش إلا وذكر الأستاذ عبد لله رجب وبكرت حريدة الصراحة بيان حالهم وحادي بصابهم مدرسة الوطنية ومدرلة الاستعمار ومناصرة حركات التحرر
* جس الأستاذ في الصدية عشر قبل ظهر «الثلاثاء» من أبنائه في «دار الصحافة» ودار حوار امتد لساعين يحدث خلالها عن الكثير من جوانب حياته المبينة بالكفاح منذ أن بدأ تعليمياً في «الطولة» بسنجة عام ١٩٢١ إلى الوظيفة التي يشغلها حالياً بمكتب لترجمة بقصر الشعب فضلاً عن أنه «كاتب صحفي» وجريدة الصحافة بطالع به قراؤه امتددين عن مساحة انقصر بأبه المعروف (موضوع اساعة)

من بداية نشأته يقول الأستاذ عبدالله رجب:

وبدت بسنجة عام ١٩١٥ وو لذي كان أحد الأعدية لثلاثة المشهورين هناك كانوا موظفين في الحكومة ثم يعرفوا بلعلم التجاري وفي الخطوة تعلم مبدئاً انقراءة واتقنها ثم انخرط في التعليم الأولي عام ١٩٢١ (المدرسة الأولية بسنجة) إلى عام ١٩٢٥
كتب أحد الثلاثة المدرسين وقد رشحوا لشيخ إلهادي لحاج الأمير ناصر المدرسة الأولية لتسحول إلى المدرسة الوسطى في رفعة لكنني لم استطع اذهاب إلى رفاعة فالتحقت بقسم الأشغال بسنجة (مساعد نجار) بمرتب قرشين في اليوم
القرشان له قيمة في ذلك الوقت فقد كانت مثلاً بجلب نصف رطل سكر بالاصافة إلى منوة درة وأشياء

أخرى

أسلوب التلغراف:

ومن ورشة النجارة الى السوق

عملت مع بعض النجار ومنهم ناس أبو العلا
ويقف أستاذنا لحظة ثم يواصل
أسلوب التلغراف الذي تخصصت فيه أحدثه من ناس أبو العلا فقد كان صاحب المكتب يجبر الى
ابتعد حد في المكائبات ومنها الحوائط التي كانت تكتب بالكوبيا
* أستاذنا بحكي لهذا الحيل كيف يمكن لشخص ان يواصل التعليم بمدهوده انساني وبما في ذلك تعلم
لغة الانجليزية . نسمعه يقول
اثناء فترة عمي بالسوق (مخلات أبو العلا) ارسلت اطلب منهج مدارس ابوسطى لأدرسه اثناء العمل
وفعلأ وصلني المنهج وبدأت في تعلم الحروف الانجليزية فكتب عمي واهراً
لكن القراءة لمطب عن العمل فتم بعلي لكناية سبعة بمرتب قدره ٣ حبيبات في الشهر، لكن اموظف
لدي يدبر الكناية وفتحها كان مره ٧٥ قرش فقط . اخرج على ذلك فجاء المفسر الانجليزي ونقلني

في السوكي:

الرحلة عبر الحديث امتد بصل ووجد ان أستاذنا لا يكاد يستقر فنيلاً في مكان حتى ينتقل الى مكان
آخر فمن سبعة او اسوكي مواصلاً لعمل بانهجاره مع أحد الأقرباء ثم انتقل الى السكة الحديد حيث
استعاد في تطوير لغته الانجليزية
كان شديد المداومة على فرائه لصحف والمجلات والكتب والآخره كان يرسل في طبها من مصر
أذكر من ضمن المصوغات التي كانت تصني من مصر (المجلة الحديده) وكان يحررها سلامة موسى
المجلة كانت تحاطب احوال الجديد . واسلوبها تلغرافي ومباشر وخال من المحسنات ايداعية
استعدت من ذلك قدر استفادتي من وكالات الأنباء كرويتز و لوكالات التي تقرأ أحواله في لصحف
المصرية

التصارف والمخازنة:

ويبدو ان مدينة انقصورف كان لها الاثر الكبير في حياتنا اسعادنا . فبعد ان سيمرت المكتبة في سبعة
لمدة سبعين أعفها وسافر الى القصارف ويعرف على مجموعة من اسجار (الشابقيه) وبعد سنة كان يحث الى
المعارة ليبحث فكاناً للمطلح الاستهلاكية
ثم أصبح وكيلأ لتجار المحاصيل في انقصورف يوم حياته مقسم بين العمل والقراءة وتسمية قدراته في
الانجليزية لدراسه لمناهج لدراسيه

يقول:

اثناء عملي بالمكتبة في سبعة تعرفت على لاسناد احمد حبي كان وقتها مترجم مديرية كسلا وجاء الى
سبعة في عطلة اسبوية فوجهني لقراءة لكثي من الكتب الانجليزية
فكثفت القراءة .. مستعيناً بالقاموس

ويضيف:

بعد بدأ تعليمي للانجليزية وحتى الآن اشتريت ٢٠ قاموساً محتلياً في اللغة الانجليزية..

قواعد العربية:

«أما قواعد اللغة العربية فعملتها من كتب المدارس الوسطى بالإضافة الى أنني كنت أستمع بطلاقات الدرس في الجوامع». مرة بالصدفة قرأت مقالة للأستاذ عبدالقادر اندري في محبة الرسالة يقول فيها (أنه يجب التركيز على القراءة الصحيحة وبدون ترسخ قواعد اللغة في الذاكرة، كذلك كنت أهتم بقراءة الكتب ذات إشارات «مشكلة» منها كتاب «قادة الفكر» للدكتور طه حسين

في القاهرة:

في بداية الحرب العالمية أنهى أعماله في المعركة ورجع لساحة لمدة شهر ثم يسافر استناداً الى مصر بحثاً عن العمل^١. ولكنه لم يجد شيئاً ينجي به من البطالة في الأيام الأولى فالتفت بالأساتذة أحمد السيد حمد أحمد عابدين اسماعيل - محجوب باشري - وآخرين حاول إقياام شيء لتحقق بالمدارس الليلية واستمعت بعض المحاضرات واستفدت من المسرح والسينما لكن مشكلتي أنني لم أستقر وكانت تلك هي مشكلتي الأكبر في ذلك الوقت فلم أكن متروحاً بعد عدة أشهر وفي عام ١٩٤١ رجعت لسودان قاصداً القصارف كنت قد تعرفت على الأستاذ محمد أحمد السلمي من قبل وبعد رجوعي للقصارف عملنا سوياً في سلاح المهندسين حيث أجهما الى الروصيرص كانت مزرع حصه فقد حمسا معاً الكثير من الكتب وبقاشاتنا كانت مثمرة وفي الحريف رجعت الى القصارف ومنها ذهبت الى اريتريا التي كان قد تم تحريرها بواسطة الجلفاء وقوة دفاع السودان

كنت مرفأ:

وفي اسمرأ بحثت عن عمل وفعلاً وجدت في صديقي المرحوم خليفة محجوب فرصة لكنني فصلت التجاره من كسلاً وأسعر لفترة بسيطة عدت بعدها للقصارف حيث وجدت وظيفة محجورة (وكيل مجموعة من التحدث) لوظيفة كانت مريحة كان دحي في الشهر ١٠ جنيه كان ذلك في عام ١٩٤٢ وهذا المبلغ في ذلك الوقت كان كبيراً جداً ولكنني كنت مسرف ومهدر تصبى مبي الغنوس بسرعه وفي نفس العام تروجت بالقصارف

جريدة كردفان:

ويحكى استناداً عن بعض الذين تعرف عليهم في ذلك الوقت منهم علي سمبل المثال الأستاذ عبدالرحمن أحمد عيسى وكان أستاذاً بالمدارس الوسطى وعن طريقه تعرف بالأستاذ عبد الرحمن سعد والآخر كان يوقع مقالاته في الصحف بأسماء «غشيم». وعن طريق الأخير أيضاً تعرف بالأستاذ محمد أحمد محجوب وآخرين (وكان المرحوم الأستاذ محمد أحمد محجوب يروسي بمنزلي في كل زيارة يقوم بها للقصارف) * تعرف عن طريق المكاتب والمراسله من هؤلاء الأستاذ الفاضل النور لدي عرض عليه منصب رئيس تحرير جريدة كردفان في عام ١٩٣٥.

ولكى استناداً بشرط لمشاركة لأنه في ذلك الوقت كان يعلن رصيداً من المال
وذهب إلى مصر لاحتصار مطابع جريدة كردغان ويترك لأسياد عبدالله وجب يحكي بقلمه في تلك
الفترة

ماذا قال قارئ الكف للفتح النور؟

وفي منتصف الأربعينات صرت صديقاً بالمراسلة للأخ الفاتح أحمد النور تزيير بالأبيض ص.ب: ٤٩ -
من القصارف - وكنا نتجادل وبتمارح كما كان - أنني مع الأخ الأستاذ عبدالرحمن أحمد سعد (عشيم)
وأحرب، وهذه فترة اعتز بها من حياتي، وقد تعلمت منها وكان لها فصل تعبيرات كثيرة في مسيرتي (كان قد
وصفها الأخ الريفي في كلمته عني التي ما زلت استعجز عنه مما حوته)

وكان أن عرض على الأخ الفاتح النور في سنة ١٩٤٥ رئاسة تحرير جريدة كردغان وكان موعوداً
بالتصديق له بامتياز ولكنني قربت موافقتي على وصيغة التحرير بالشراكة في رأس المال مع كاتب بي في تلك
الأيام براهيم أدت أعبائها

ووافق الفاتح، ولحققت به بالقاهرة في مايو ١٩٤٥ ومكث هناك ١٠٠ يوم باشرت فيها مهمة ترحيل
ماكينات والآلات والكتيشيات وغير ذلك

من القاهرة نفسها وحدث من يقول لي «أنت تورطت» ووجدت أشخاصاً من هذا القبيل في الخرطوم وفي
القصارف وفي الأبيض نفسها

أكثر هؤلاء عدواً حيل انتحس على لصحية مفرصه عمري المالية (سديكة القصارف) وأشار حروب
إلى اهدار العرض السياسي الذي قد تتاح بي في الخرطوم (مع تفاصيل عن علاقات الفاتح بحرب الأمة، بهاها في
فيما بعد)

من أحضرتني أنني لم أرفض الفاتح أنداً في الموضوع بل طلبت الانسحاب عندما جئت إلى الأبيض قبل
الموعد المقرر لصدر العدد الأول من جريدة كردغان

ووافق الفاتح عن سحائي واستردت مالي الذي سبق أن دفعته - وكان مئات معدادات - (بل أنني
بعد شهور طالبت بجزء من تكاليف إقامتي بالقاهرة عن اعتبار أنني قد قصيت أعمالاً تحصى الشراكة
المسببة - وقد انسحاب الأخ الفاتح بسماحة، ودفع مبلغ الذي طلبته)

لا تنس على ما قلت:

هذه النصيحة التي لقبوا إياها في مدرسة الآونة كثيراً ما سماها وهذه نصيحة بشرية ولذلك فإني
والأخ صدرت جريدة الصراحة يوم ١/١/ ١٩٥٠ فاضلعتني كنت أسف نفسي وبني نفسي عن ترك سديكة
القصارف قبل الأوان ولو لم أقبل لكنت جمعت ملاً كافياً لفتح مطبعة وماء بيت بالعاصمة رجع أن رسول
الله (صلى الله عليه وسلم) قد نهى عن حرق لو)

ولكنني قد حلت على الدوام الوم نفسي - ولا أؤوم الفاتح فهو لم يصنع شيئاً غير «تقديم عرض» وكان
يوسعي أن اعتذر عن عدم قبوله، ولما طلب الانسحاب من شركته لم يعرض طريقي

ماذا قال قارئ الكف؟

قد يذكر الأخ الفاتح عرافاً «قارئ الكف» هو مصري وكان يتظاهر بأنه هندي - وجدناه بإحدى مقاهي
القاهرة في إحدى أمسيات مايو ١٩٤٥ وقال لي أن «أفكارك مشوشة» بينما قال للفاتح (ك شريك سيفارقك
ولذلك تسير في طريقك)

* وكنت المجمعون ولو صدقوا *

استمرار الصداقة:

يسرني ان اشير الى اسبا حاضرا على المودة . صداقة ورمالة - وكنت من الخرطوم مقالات عديدة لجريدة كردفان، وملت تصلني محافاً، وقبضت مكافآت تحريرية بشيكات «صغيرة» بمضاء افاتح

منافسة شديدة:

وقد اتبع لي ميد ١٠ / ١٩٥٠م ذلك الرضا الموقوت بصدور الصحيفة - الى ان انتهت والآن يتاح لي ارضا الباقي ان شاء الله - أو طمئنان القلب المبعث من ذكر لله تعالى، والمفتري في الآيتين (٢٧/ ٢٨) لرعد) بالإقامة وهدي الله والإيمان، وعمل انصالحات وانتشیر بالطوبى وحسن الداب (كل هذا الحشد النبع من لتجليات في سطرين فقط من القرآن المجد) واسبي في الحقيقة الآن اناهس افاتح البور منافسة شديدة ولكنها منافسة الأبرار انتي أرميا الله تعالى بها في لفران (آيات ١٨، ٢٦ المطفعين) وبص الامر «وفي ذلك فليتنافس المتنافسون» ايها الاخ الفاتح لا يأتي يوم شكرك

الرحلة الطويلة لـ عبدالله رجب (٢)

رفضت ربط السياسة بالمشيخة والطائفية الدينية حرصاً على الوحدة الوطنية..

* تابع في العدد الأسبوعي لمصرم الحلقة الأولى من رحلة العمر الطويلة للاستاد عبدالله رجب ووقفنا عند ذلكم لحوار انطوى على ومضات مشرقة في كفاح هذا الصحفي الذي تسبب دائره اهتمامه بقضايا الشعب ولكفاحه الوطني ضد الاستعمار وشن عن جريدته «الصراخ» حرباً شعواء على الطائفية وأعلنها مقاومة سامره لكل وجه الاستغلال للأساس لسوداني وبعن بهوم الكادحين وانحصر مشاكل أهله العيش وتوقعنا معه يستشرق معنى العصاميه اسي حولت صبي جبار الى صحفي تنصدر مقالاته عبارته (صاحب هذا القلم الذي لا يملك داراً)

وها أنا ذا أوصل حوار (الصحافة) للاستاد عبدالله رجب ليكمل لنا رحله العمر التي بدأها صبي جبار ثم صحفي مشهور الى مترجم بقصر الشعب

والاستاد عبدالله رجب يتفرد عن حيله من الصحفيين بأنه يكاد يكون الوحيد من بينهم الذي يكتب للصحف السياره بانتظام، فمن منا لم يسوقفه تحليلات عبدالله رجب للسياسة لعالمه وترجماته للمجلات الأجنبية التي امتازت بالعلمية والأمانة وأدق وأعمق منها قراء الصحف السودانية أياً فندة وأتاح لهم قراءة الموشرات التي تشكل اسياسته ابعاليه معاً في هذه السياحه الفكرية لمستقرىء خلالها نحن أفكار وروى الأستاذ عبدالله رجب عن رحله العمر الصحفية التي قصاصها خادماً أميناً ومدافعاً قوياً في بلاط صاحبة الجلالة فإليك حصيلة حوار مع

دور الأستاذ في حركة المؤتمر

يتداخل العمل الصحفي بالعمل السياسي في كل الحقب إلا أن هذا التداخل يبرز أكثر وضوحاً في مراحل اتصال الوطني ولقد اتحد العمل السياسي في السودان بحركة المؤتمر باعتدله الوثقة التي تبصر فيها القوى الوطنية فما دوركم في حركة المؤتمر؟

* يعتدل الأستاذ عبدالله رجب في خلسته يداً باستعداده لنداية الحوار فيتذكر ما انقطع من حوار وخديث ذكريات فيعود بذاكرته الى فترة القصارف من عام ١٩٤٢ الى ١٩٤٥م ويقول متذكراً اشأت حركة مؤتمر الحريجين وهي امداد لحركة اسي نشأت في امدرمان وقد صادف أن وجدت في القصارف بعض اشخصيات منهم الأستاذ مريم يوسف سليمان وكان قد نقل بها فعسباً من انحطوط الى القصارف لانه كان عضواً في اللجنة الشعبية للمؤتمر وفي القصارف حثرتا الدكتور أحمد علي ركني رئيس لفرع المؤتمر في القصارف وقد عمل معنا الكثيرون من أهل القصارف

السلامي

ويواصل الأستاذ عبدالله رجب حديثه الذكريات قائلاً في عام ١٩٤٩ بدأ الأخ محمد أحمد اسلامي مراسلة صحيفة الرأي بعام التي صدرت في عام ١٩٤٥ وكان السلامي يتمتع بنشاط صحفي كبير وكان وقتها قد عمل لنا تحقيقاً مع مدير الشؤون الطبية الاصحيري وفي اللقاء صرح الحواخا ن الشعب السوداني

لا يستحق لمستهين وادي كان وقتها اكتشافاً حديداً ومربيع النفس وعن طريق هذا اللقاء حقق الأستاذ
السلامي شهره وأسعه، ثم على أثرها رشح فيما بعد محرراً في الرأي العام

العلاقة بالصحف:

تقلتم عبر حياتكم الصحفية بين العديد من الصحف والمجلات فكيف كانت بداية رباطكم بالعمل في
خدمة صاحبه الجلالة؟

حركت في يا اسي أمل وأحلام سنوات مصت فعراني عنها دكراً يحرقها اللسان حيناً وانقلم أحياناً
فألب وعبر للقاء بدة تلك العلاقة السرمدية في خدمة صاحبة الجلالة كتب أرسل الصحف منذ عام
١٩٣٥ ثم انتظمت على مراسلة جريدة السودان التي يرأسها الأستاذ عبد الرحمن أحمد (والد الأستاذ أحمد
حمال لدين) وكانت نصف اسبوعية وهي جريدة وطنية، كتبت بها مقالات عديدة من ضمنها رسالة للأسناد
المرحوم حيدر موسى والذي كان مكتب عموداً بالصفحة الأولى قلت له عبرها ن استكتور محمد حسين هيكلي
كتب مقالة عن رحلة للسودان في مناسبة فتح خراس سدر في مجلة لهلال لشهيرة، ووصف فيها لسودانيين
بالعبد لأنه رأى مجموعة تستحم في اسيل في تلك المنطقة هذه المقالة أثارت روية كما أثرت المقنة الأخرى
وهي بعنوان (السودان في طريقه للتكرية)

وكتب كذلك أرسل جريدة اسيل ولم تكن عليها الصفحة الوطنية في ذلك الوقت وكذلك أرسلت السود
الحديد الاسبوعية ومجلة كردف، ونهات في فرض التعارف مع بعض الشخصيات في الخرطوم منهم الأستاذ
مكي عباس الذي عرض عي العمل في مجلة «الرائد» وكتب متورداً باعتبار مسألة الوطنية وبالنسبة لطائفة
كانت الحتمية في حوارها وحدث فيها وقرأت المولد وأكلت الفتة وكان الانصار أيضاً في بيتنا ولكن كس
تفكير سياسي يملور عن رفض ربط اسيدسه بالمشحمة او الطائفية لدرجة أن ذلك سيعرض انوحده
الوصية في اسودان للفتى والسحر وينكر كس الحكم بطائفة دون أخرى وكانت رؤيتي في ذلك الوقت ابعاد
الدين عن السياسة والمباداة دولة علمانية

السودان الجديد:

يعود انحدث تأسسد عبد له رجب ويوص حديثه متذكراً محطات لسير لصحفية فديلاً وفي عام
١٩٤٧ عرض عي الأستاذ أحمد يوسف هاشم اعمر في صحيفه (السودان الجديد) اليومية وهلا عيب
مدير الاداره ولكنني شاركت في اخير يوم ابوم الاول واشرف على القسم التاريخي وحدث فرصة كبيرة
للترجمة ان كنت اترجم احذر السود (هيزاد) واحبار او كالات لأخصية
وذكر نبي في عام ١٩٤٨ ترجم بعض وثيقة حقوق الاسناد قبل ان ينشر في صحيفه أو مجلة عربية
ويشرب لأول مرة باللغة لعربية في السودان الجديد كما كتب العديد من المقالات عنها سلسلة في باب
(سياسة العد)

أحمد يوسف هاشم:

يعود الأستاذ عبد الله رجب بدكره الى الأستاذ أحمد يوسف هاشم فديلاً قد كان (أخو اخوان)
واسمطيع ان أقول انه كان بحاسم النبه مع صدقائه ومع كل اساس ويتمتع بحاسة حرية الفكر فقد كان لا
يحتي في لحو لومه لانهم يتمسك بحرية الرأي وكنت أكتب الكثير من المقالات الساحرة وكتب لها رواد فعل
عبيده وبره اليه الشكوى من جهات عديدة وتصل به الأطراف لسياسية تلفظياً تشكروني لأنني كنت
أفهم الصنعية إلا ان لمرحوم أحمد يوسف هاشم كان يد مع عني بقوة، حتى به ذات يوم قال لأحد الأطراف

المعبية وأذكر أنه كان السيد / الصديق المهدي - ألم يقل وأدكم - لا طائفة ولا أحزاب إن ديننا الإسلام ووجدنا السودان استمرير في العمل بالسودان الجديد حتى عام ١٩٤٩ حيث تم استدعائي مؤتمر أركويت الذي كان يناقش موضوعات عامة لتطوير السودان - قدمت طلباً انضمامي المؤتمرات وتم قبولي، وذهب لأركويت مع مجموعة من لاطير والباحثين السودانيين وتمت مناقشت حادته ورايت السير جيمس روبرتسون اسكرتير لاداري في ذلك الوقت وكذلك بعض أعوانه من اند حلية ومسمر ويشتر مدير كلية الخرطوم الجامعية في ذلك الوقت وأحرير في تلك الفترة بطورب في فكرة اصدار جريدة (الصراخ) وكتب درس كيفية تعويضها، وكانت في ذلك بعض ابقية على الصحفيين وكانت رجسة الجريدة تمنح لمدي في حورته ما يعان الشهاده اثباتية او عمل صحفياً لسنوات معيه وقد شرت في طلي الى بني سق ن عملت بحريه كردفان رئيساً لتحريرها عام ١٩٤٥م كما رفقت سنوات الخدمة بالسودان الجديد ومجموعة مقالاتي كانت معروفة للسلطات المعية وكان اسمي يظهر في السودان الجديد يومياً وقبلها كانت حكومه روبرتسون قد سمحت لي برئاسة بحري جريدة كردفان عام ١٩٤٥

الحركة الشيوعية السودانية:

يذكر الأستاذ عبد لله رجب معطفاً تاريخاً في مسيرته الصحفية فيسندسنا على العوده في سنة ١٩٤٥ ههناى له، فيقول
في الحقيقة قبل التحول في تفاصيل شدة (لصراخ) وددت ان اسرد بعض الحديق بتاريخه وعودك الى علاقتي بالاح الفاتح النور الذي كانت به علاقات واسعة بالصحفيين المصريين اذاب وطلب مني ان اذهب معه الى مصر فلم اتمكن من السفر معه بطورب معيه إلا اني حققت به في مايو ١٩٤٥ بمصر وفي بيتي المكوث بها اكثر من ثلاثة اشهر اقضي بعضها احرة والبعض الآخر عمل بتعلق بجريدة كردفان - عطلت مني الاح - ففاتح انور لذهب معه الى مصر - حضر انيوم بشارع قصر النيل بالقاهرة لمقابلة الأستاذ مصطفى امين وكانت تربطه بالفاتح صلات طيبة فعرضني به وأشار اليه برغبتي في التدريب بحدا اليوم فوافق مصطفى امين على ان احضر في موعد معين لاندرب على عمل المطبعة وتصحيح البروفات وكان وقتها تصدر دار اخبار اليوم «اخبار اليوم الاسبوعية» والصدفة حتمت في مساء ذلك اليوم بمجموعة من انشيوعيين لسودانيين الموجودين بمصر منهم عبده مد - وعبدالماحد ابو حسنو ومحمد عثمان حودة وصالح عراسي وبعض لطلاب السود بيين الذين يدرسون بالجامعات المصرية - وكنت قد شترت من مكتبة امين ن اثني يملكها همدري كوريل رعيم لشيوعيين في مصر مجموعة كتب ماركسية ضعيف في موسكو ويسر واشتركت في محلة تصدر بموسكو اسمها «الحرب والطفلة انعامله» التي تعبر اسمها الى «بيو نايمر» في عام ١٩٤٦

مجلة آدمزمان:

يواصل لاسماء عبدالله رجب حديث لذكريات فائلاً عرف عبده مد ههناى الى دار احدر اليوم فحاول ان يثبني عن العمل بها بمهاجمته لأصحابها واهريرين انعامين بها وقال لي بالحرف ابو حد هؤلاء بعموب الدماخوخية والفاو - فآثر في حديثه هذا فعبرت رأسي وصرخت اسطر عن العمل بحدا - انيوم وذهب مع عبده مد الى محنتهم (آدمزمان) التي يصدرونها بالقاهرة وشاركت في إصدار بعض أعدادها بكتابة مقالات عن الطائفة المسيحية - وكانت المطبعة اني بطبع بهم هذه للجنة بحري لدراسة بالقاهرة وهو من الاحياء الشعبية - سي لا يصور وجود مطبعة بها وهذا من التكتيك لشيوعي في العمل لسري - وأذكر ان من ضمن اسرة هذه المحلة «آدمزمان» الادب السوداني المرحوم انهادي لعمراسي وكان رئيس تحريرها المرحوم محمد أمين حسين الحامي.

وكان قد صوغ الاح عبد الواحد موحسو بتدريسي المفسر) ي ليل الشيعي لأول نايف ماركس
الحر والذي صدر عام ١٨٤٨ واحصت اجتماعين لدراسة هذا الدين وتوفقت عن دراسته نتيجة لاعتقادي
ان ما ورد في هذا الدين ينطبق على احوال وطروف القرن التاسع عشر وليس القرن العشرين

مجلة السودان:

وفي القاهرة ايضاً اصطل بمكتب المرحوم علي الزبير ويعرف على أسرة تحرير مجلة (السودان) التي
يمثلها الزبير ويحرف السادة د مشير البكري ود عقيل احمد عقيل ود احمد لسبب حمد ، وكنت فيها معالة
متعلقة بنسبائه السودنية وكنت مجلة (المدى) ومجلة (السودان) محظورين في السودان هؤلاء هم
الكوكة لبي تعرفت عليها عند زيارتي لقاهرة من القاهرة وفي صفحة الأستاذ عبد الله رجب عبد لي الصراطم
لواصل حديث تنكيات في حاضرة صاحبة احواله فيتذكر الاسناد عبد الله هاشم

عندما عدت الى السودان بذات مرجع مقالات من مجلة «النيوتن» لمجلة (السودان) الجديد
الاسبوعية كان ذلك عام ١٩٤٦ وفي عام ١٩٤٧ انقلب مع الأستاذ المرحوم احمد يوسف هاشم على العمل
تحريره «السودان الجديد» اني صارت بصدور يومياً من ابريل ١٩٤٦ ورأيت بها الأستاذ محمد عثمان
خودة وهو من تشكبي بالاصح الى به ديب ومفكر يساري فاثرب هذه الزمالة بمارحاً فكرياً واستطعت من
خلال المداقشات احداً معه لي تصييق الفحوة لتي كانت بينه وبين الدين بعد ان كان بيسارياً مطرفاً

المصالح الوطنية:

* من كنم نعروني في حريده (الصراحة) عن افكر انيساري الذي احبب اليه بعض المثقفين
سودانيين في سبهم بالاعتدائي من سود الاستعمار " ام كنم نعروني عن امصالح لوطنية و لاهداف القومية
التي كان يتدثر بها عملية أبناء الأمة السودانية"

* يعني الاسماء عدائه يجب ما صرنا به سवाल هذا عن نعيرهم عن افكر انيساري بدأً فاعلاً ويسط
الحقيقة قائلاً

وكذلك اني في تحرير حريده انصرحه بم فكر نعير عن افكر بيساري بقدر ما كان نعير عن المصالح
الوطنية و لاهداف قومية، وكان في اد شخصاً برعة قوية لمهاجمة طائفية وعمرت عنيا في صفحات
«سودان الجديد» بقدر صمود عن برعم من علاقة الاسماء المرحوم حمد يوسف هاشم بالحكمة
الاستقلالية

* ويعود الأستاذ عبد الله حمد بذاكرته و حديثه عن مجموعة اسبوعية سودانية في مصر قايلاً
ان هؤلاء المجموعة ينتمون الى مجموعة تعرف في مصر بـ «الكوكة» اسبوعية للحرر الوطني
وانعز لسوداني شتاً فشتا بعد باسم راجس بـ «والحركة السودنية للحرر الوطني» وعدم ان تتمتع
لهذه الحركة في ذلك الوقت منهم المرحوم حسن لطاهر رويق ود عبد الوهاب زين العابدين

الحزب الشيوعي والصراحة:

* يلحظ المنتصع لحريده «الصراحة» اقلام يسارية موعلة في اليسار هل يعني هذا ان الصراحة في
ذلك الوقت التزمت حقاً فكرياً يساري؟

* يعني الأستاذ عبد الله رجب وجود أية صلة بين لحزب الشيوعي السودني وجريده (الصراحة)
قائلاً انك تعصد مقالات المهوره بأسماء بعض قيادي لحزب الشيوعي السودني كالوئية وعند لخالق
محجوب وانحائي لطب ورسوم امين وغيرهم فدوكك لم يمي لم كن امعامل مع الشيوعيين كحزب كن كن

أُتِعامل مع الكتاب الدين يكتبون في «الصراخة» كأصدقاء بعض النظر عن اتجاههم السياسي والفكري فحسب من ذكرت كتب في «الصراخة» بعض الدين هرجوا عن دائرة الشيوعية كمحمد أمين حسني وعبدالمجيد أبوحنبل وغيرهما..

ومع ذلك ما حدث الانقسام المشهور في الحركة الشيوعية سنة ١٩٥١، حاول امشيقون كسب تأييدي لهم وعندما اجتمعت بهم اتضح لي انه لس من بين مجموعتهم من يكتب بالصراخة عدا حسني أبو حنين وكان قد تزعم المشيقي عوص عبدالر بق وعنده ذهب وحسين عثمان وبني وحسن أبوحنبل ود سيد احمد نقدالله وآخرون - وكان ثيرهم ضعيفاً فلم يكتب لهم النجاح

* أعود بك إلى حديث الذكريات فأقول منذ صحتني إلى الخرطوم في عام ١٩٤٧م كنت أتردد على نادي الخريجين بأمر دروس وتجددت معرفتي بالرملاء لمعلمين لرئاسة مؤتمر الخريجين والأحرار من الوطنيين السياسيين والأدباء ومنهم المرحوم حسن الطاهر زروق وغيرهم

وبدأت أعل عن صدور حرية (الصراخة) بعنة سنة أشهر وما أوشكت للصدور اعطائي الأخ حسن زروق مقالة نشرت في العدد الأول لـ «الصراخة» وبعد ظهور عدة أعداد من الصراخة أصبح للقراء حظ الصراخة السياسي والفكري وبدأت تهال على العديد من مقالات اليساريين واتعب مع الأخ محمد سعيد معروف ليعمل معي في تحرير (الصراخة) وبفعل عمل معي طوال العشر سنوات التي كانت تصدر فيها (الصراخة)

رياح الاشتراكية:

* يواصل الأستاذ عبد الله رجب ذكرياته في حصرة صاحبة الجلالة قائلاً: بين الحرب العالمية الثانية بدأت رياح الاشتراكية تهب علينا، ونحن كما على معرفة وثيقة بسياسة الانجير والعريسيين وكان الأمريكان مجهولين لدينا في ذلك الوقت، أما لطيان فقد عرصاهم من خلال معادلتهم للأثيوبيين والاربريين وكانت معادلتهم قاسية لتلك الشعوب.

وكانت قد درست كتاب لاشتركية لبقولا الحداد في عام ١٩٣٥م وعرفت وجهها الاساسي وانصافها للغات المهضومة اسحقوق، ولذلك كان ترحبنا بأبوجة الاشتراكية طبيعياً، وحتى في محه (ديوتايمر) سنة ١٩٤٦م ظهرت الحرب الباردة والهجوم على الراسمالية والاستعمار لعربي، وذلك كانت تؤيد التعاون مع المعسكر الشرقي ولا أسي في سنة ١٩٤٨م لما عرضت قصية السود ن في مجلس الأمن بواسطة النقراشي باشا كان جروميكومندوب الاتحاد لسوفييتي آنذاك، عد أند حق تقرير المصير للسودان وما كانت الصراخة تعبر عن أية مصالح سوفييتية ولكن نسبيا قصية لسلام العالمي في سنة ١٩٥٠م

وبعدها

الدين في الصراخة:

* ويتذكر الأستاذ عبدالله رجب شيئاً عن عنه في احابته عن سؤالي عن صبه (الصراخة) بالحركة الشيوعية في السودان قائلاً

لم تهمل الصراخة احاب ادبي مع صدور العدد الأول صدرنا صفحتها الأولى بسورة الفاتحة وحتى النقاش الطائفي الذي كان يثار فيها كان معروفاً بالأفكار الدينية

لك الشعارات:

وعبد لثاني بالمرحوم جامع العربي مشد الشعر المعروف، احبرني من المرحوم حلف الله خالد كان قد تقدم بطلب باسم السيد عي اميرعبي بلحصول عي مشروع بالعل الأنص

فعلقت عن هذا الخبر في «الصراخة» بأن كثيرين تحصلوا على مشاريع زراعية ولكن الذي يهمنا هو مصالح الاهالي الفئس بالمنطقة فانتشرت هذه الكلمة ودخلت قاموس الصحافة السودانية

الجاحظ:

الاستاد عبدالله رجب على الرغم من حرق السن يكاد يكون الوحيد من بين حيله من الصحفيين السودانيين الذين يتواصل عطاؤهم بانتظام في الصحافة السودانية بل هو من القلة التي أثرت وما زالت تثري صحافتنا بترجمات حصة لأشهر المجالات الاحسية لا انا نلاحظ ان الاستاد عبدالله رجب امعلقت دائرة اهتمامه الصحافية في الشؤون العالمية، فيل أي شيء تعرون هذا «الاعلاق»
* يرشف الاستاد عبدالله رجب ما تبقى من فجان المشاي ثم يجيب قائلًا حرصي على تقديم أنة خدمة تفيد المجتمع السوداني يحفظني أساهم بصورة منتظمة في جريدة (الصحافة)
اما اختياري للكلمة في الشؤون الحارحية اعزوه لعدم استطاعتي التحرك الكثر نقابلة اساس ومرد ذلك عامل السن ورحم الله الشاعر العربي الذي قال

الا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب

* وما رلت احد معة معينة عدد نشر اسهامي في جريدتكم لعراء وأمن ان اواصل هذا الاسهام على قاعدة ان الجاحظ مات وعي صدره كتب...

ثم ماذا:

* هذه حصيلة حوار مع الاستاد عبدالله رجب الذي بدأ رصد مشوار مسيرته الصحفية الاح بسكر العراقي فلما طلب مني مواصلة لسياحة مع القاريء لستكتشف سويًا ابعاد رحلة عمر هذا الصحفي الذي اداحت جهاداته في دوشر الصحافة السودانية تثري قاموسها لعظاً ومعنى وتسبحكم سيحها خلقاً ومستكاً..

من منا يسي عارته الرصينة واسلوبه الثعرا في فغروس الرمال من كنور الفاظه وعبارته «الوشيد لمثقف» التي أطلقها على مجموعة من المفكرين السودنيين منهم المرحوم الأستاذ محمد أحمد المحجوب والمرحوم البروفسور سعد الدين موري والأستاذ جمال محمد أحمد بمناسبة صيغه معينة وضعوها للتوقي بين الأحراب في سنة ١٩٥١ قصد بهذه العبارة لليلة ن هؤلاء البفر رصيد انشعب السوداني فالعلم الاستاد عبدالله رجب لا يسي له افعاله الصادق بقضايا وهموم هذا الشعب، فقد كانت «الصراخة» لسنان حال النقابات والجمعيات كافة.

* قصدت (الصحافة) باحراء هذا الحوار المصغر وهذه السياحة اشائقة برفقة الأستاذ عبدالله رجب الا بسدل فوق أمسه سترًا وحاماً لتواصل ويتداخل تقديرًا لعطائه الثري وجهده المتصل مع تقدير حاملة الحرطوم حب كرمته سمحة لرحمة الماجستير الفخرية في الآداب فهكك عابقت قلعة الثقافة اعلام الصحافة .

شائقية القصارف والأسلوب التلغرافي ولغة الثراء

نشرت جريدة الصحافة حتى كذبة هذا (الاثني ٦ ٢ ٨٤) ٤ مقالات عني فما أنكر العبد الذي حملوني إياه، فأسأل الله تعالى العفو

مقالة الأخ الريفي ١/٢٦ - وهو يكاد يكون شقيقي كما سيأتي - ومقالة الأخ الفاتح النور ١/٣١ وهو صديق قديم سميت في روسيا ١٩٦ (شريك حياتي) وقد أوضحت علاقتي به في مقال بالصحافة ٢/٤ ثم التعريف الرسمي الذي نشرته جامعة الخرطوم لمؤقرة وكان قد أعده الأخ الأديب أمام محمد من أسرة جريدة الصحافة وهذا التعريف قد شمل (التسعة الكرام) المصاف إليهم شخصي الصعيف بصرة حظ

ولمعلومات عني بفلي الأديب اسم عن صديق لي وكذلك حصية حوار الصحافة ٢/٤ بيني وبين زميلتي الشابيبي الأستاذين بانكر عراقي وأحمد محمد الحسن

توضيحات:

احتاج لتعقيبات حور العظمي الأديبتين الأخيرتين بعضهن هذا ولأن، ومقصدها يأتي فيما بعد - خصوصاً كي أحقق عن عاتقي عه عطحقوق الآخرين - والأمر في بعض الحالات قد يرجع إلى مجرد رغبة لكاتب في الاختصار

شائقية القصارف:

إن الإشارة إلى شائقية بالقصارف مع تكن كافية .. لأن كثيرين يضربوني واحداً منهم لا يقصني سوى الشلوخ ثم أكون (مدلى كريمة)!

وبدانة العلاقة بسوكي ١٩٢٢ وعمرى ١٦ سنة جاء الأخ مرحوم لطلب عبد الحفيظ، وكان في حوالي الأربعين وقد معارف وتبادلنا الكتب التي نقرأها ولاهمية تلك المحادثات أذكر أنني أخذت منه ديواناً مني طبعه صدارة سيدي بشار وحبر وأحدث كتابي النبرات والبعرات للمعلوطي - بينما أخذ مني (بهج لملاعة) تأليف الشريف الرضي الذي يجمع مائثرات الإمام علي كرم الله وجهه - وكتب أخرى

كان مرحوم لطلب ممثل شركه خميس بيح المتخصصة في تصدير الصمغ العربي، وكان من مهامه الاشراف على عملية تصفيف البهشاب على أيدي إقبليات وكتب أثنى هذا العمل فصرت أعاونه في وقت فراغي وس من به، وما عد إلى القصارف حينها بتكاتب بنظام، من شملت مكاتباتي أشخاصاً لم أقابلهم منهم الأستاذ لريفي و مرحوم محمد حمد أبويس رعيم الشكرية و مرحوم كزار كشة رعيم البجة و مرحوم عوض بشير جعي وتاجر كبير و مرحوم أحمد حامد موسى (مشايخي من المئمة وهو عم وصهر أسعير أسامو عثمان عبد الله حامد) و الأخ اسماعيل سليمان محمد صالح (من أهلي المعارضة المقيم بالقصارف - بعصار منذ قبل المهدية) وقد ذكرت أسماء القائل هذا بسبب إشارة لعراقي إلى الشائقية فقط

وانتصبت المكاتبات مع القصارف بعد أن فتحت نسخة دكاً ومكتبته ١٩٢٤ وكان أن جاءني عرض الأخ مرحوم عوض بشير (واسم ميلاد الشاعر ابراهيم عوض بشير) بعمل تحاري كل بعد أفضل من عملي إذ دانت بسبحة، وقد وصفت أي نقصان مع بداية يناير ١٩٢٧، وعلاقتي مع السادة أن بشير - أو بشير أحوال كانت علاقه كرم وإيثار من حاسهم وبإيتني ستمطيع الوفاء جنى ولو بالدعاء

مكتبه سجنه لم اعطها على الفور من اوكلت عليها بعض الأصدقاء، ثم عملت لها فرعاً بالقصر تحت إدارة الأخ المرحوم محمد أحمد السلمي
أعود للشايقية فاقول «سي بروحت منهم وبكسي لم اسمح بتشجيع ادني ولا نباتي»

مكتبة الفوج الكبرى:

ليس صحيحاً أن مكتبتني نسخة كانت أول مكتبة بها، ففي الحقيقة كانت هناك (مكتبة الفوج الكبرى) في أواخر العشرينيات وأوائل الثلاثينات لصاحبها بانكر وأحمد مصطفى أبو حجاج (الأول وأب جعفر السعيد الذي كان محرراً للصحافة في الستينيات، وكلاً الرجلين أبناهما له هما أخوا الريميل رين لعائدين أبو حجاج)

الأندية الثلاثة:

ذكرت الأندية الثلاثة نسخة من ١٩١٩ والعشرينيات لأوضح أنني عرفت الصحف بواسطة العميد اللذين بقي بعد وفاة والدي وهما المرحومان ابراهيم أهدي العبد (والد الطاهر الصابط وصالح الصبري الموسيقار) وعمر أفندي حماد والأخ مسيب مصاهرة كان يجري في العطلة للبقاء بـ كانه من اللعب وكان يرسلني لعم ابراهيم لاحتصار (الأهرام والقسم) ابجريدتس ليوميتر القاهريتان
في أحد أيام الشهور الأخيرة من سنة ١٩٢٤ جاء الأخ عثمان ابراهيم قوته وقآن لعم عمر وأصحابه الذين كانوا يلعبون الطاولة (خمس دشمان بالحرموم) ثم قرأوا جريدة (حضارة السودان) قطعة عرفت فيها بعد أنها أحد بيانات الحكومة في بعض حوادث انتفاضة ١٩٢٤
يمكن انقول أنني انتظمت في قراءه الحاضرة ثم الصحف والمجلات المصرية منذ سنة ١٩٢٧

محاولة الحرب مصر:

في سنة ١٩٢٣ رشحتني عم عوض أبو العلا لإدارة كيانية التفويجات حينما جاء بالترتيب - وقال لي «يحسن بطموحي ويتنسى لي هناك حملاً أحسن ولكن انعام السابق شكري، وسحب وكيل البريد العرص ولم أرجع محل أبو العلا، بل سرت رحته الى لحرموم تحت سمار العمل فيها ثم محاوله التسلل الى مصر للمجاورة بالأهرام
ولكن أقدمي لحقوا بي واقبعوني بالرحوع - فهدبت الى السوكي بكرة اثنائية للعمل مع عم ابراهيم قوته (رحمه الله) في اشغال الترحيل - وهذا انعمل جعلني على صلة بالمرحوم ميشيل بحاش وهو تاجر سوري مسيحي من حلب، بعد بارعاً في الاعمال التجارية والمكائنات فقرة السوكي ٣ ١٩٢٤ رابت من تفرعي للدراسة وكان لها فضل تحديد اتجاهاتي

السكة الحديد:

لم أعمل بالسكة الحديد حلاًفاً لما بشر، وبرعم ظهور فرصتي (و) وظيفة حدي موبس مرشح للترقي لوظيفة صابط موبس من فمدان موبس اسكة الحديد الذي جاء من عطبرة وصاروني محطة الاسكة وتكلم معي - ولم ادرب الى عاصمة المصلحة كما طلب - (و) ب) وظيفة عداد (تق) وهي وصيفة ورس اشحوب اسدي يكتب النواص، وقد يتدرج حتى (رئيس محرر) او (ناظر محطة) انج
لقد استغنى من اسكة الحديد معشرة طيبة لبعض مستخدميه، وبعضهم ساعدني في دراستي (ابن أت ايها الأخ عبد الرحمن مصطفى؟ ألا يجوز للمرء أن يسأل عن أخ بعد مرأى ٥١ سنة فقط؟)

أحمد خير:

من أحمد خير كان وف رال معروفاً بسجدة وفي كل مكان آخر - ولكننا تكاشفنا أو اكتشفنا بعضها في سنة ١٩٣٥ بسجدة - واتصلت مقابلات ومكاتبات، وهو قد عرفني بناس الخرطوم مثلاً لما جاء السيد مكاوي سليمان اكربت (كمراجع) الى سجدة ١٩٣٦ سأل عني في أيام الجمعية الأدبية مواد مدي التي اشترت فكرة مؤتمر الحريجين ١٩٣٨ كتب في أحمد خير يعموي للمشاركة في المهرجس الأدبي ١٩٣٩ وبم أحضر فقد كنت بالمعازة، وفعدي أعوج (وب) رشح أحمد خير الأخ أحمد محتر - لصحفي والسفير فيما بعد - وكان في أواخر الثلاثينات موظفاً بالسكة الحديد بمدي، ورشحي كي يذكت، ولكننا لم يتبادل سوى رسالتين ولكن في ١٩٤٤ حثت لأمد رمان ممثلاً للقصارف في مؤتمر البحار الفرعية لمؤتمر الحريجين، وبنت ترحيباً شديداً من أحمد مختار لدي عرهي مشقيقه الروحي المرحوم عثمان أحمد عمر، وقد احداثي معهما حيث بنت ليلة مبهجة بمنزل عفان - الملاصق بمول أخيه المرحوم شريف - بحي العمدة أو (عوى الدث) آخر بقعة شمسية للمكس في تلك الأيام بخلاف المقبر وكان أحمد محتر رميلاً مدرساً مع عفان بمدرسة حي العرب الوسطى وهما بعد ذهب الأول الى مصر حيث درس التربية بالجامعة المصرية، وقاطنته هناك في سنة ١٩٤٥، وجلسنا بمشرب (الجمال) بتشدد الميم في ضيافة المرحوم علي البرير

الانطوع في العرب:

في سنة ١٩٤٤، وأنا مسافر الى مصر زكنت مع احمد خير بالبحرة الى السوكي وبالظفار حيث مل نواذ مدي وكان قد ترك الوظيفة وبدأ يدرس الحقوق بالمدرسة المستحدثة ضمن كلية لغردون في تلك الأيام حدثني احمد خير (١٩٤٤) ان من الاحي ان يقوم الحريجون بترويج فكرة اشترك قوة دفاع السودان في الحرب في صف لحلفاء (واهم من ذلك) ان يطوع المواطنون وخصوصاً الحريجون، من هذه الفكرة لو نفذت سوف تساعد السودان في اكتساب حق تقرير المصير هذه قصة هامة جداً ولا أعرف ما جرى لها في أهرة مؤتمر الحريجين ولكن انطوع بالفعل قد حصل بمساعدة رعماء قبايل (مثلاً اناصر المرحوم عبدالله بكر بفصارف، اندي شكل اورطة سميت (بدا بكر) كما بطوع متفقون كأفراد منهم عبدالقادر يوسف هاشم وأحمد عبدالبي - ابناهما الله ومهم المرحومان يوسف مصطفى لثني ومحمد عشري الصديق - كصانطين مهندسين) انما نفسي عارلت فكرة التجديد - ولم أفع لأني كنت ألتقي بمواصين يؤيدون الفاري وأريد في بعكري

الأسلوب التفرافي:

بعد انحصر حديثي عن لأسلوب التفرافي وحيث ان الموضوع هام فلا بد من التوسع لا مشاحة أني نعمت بأسلوب المكتبات انتحارية من محلات أبو لعلا بسجدة ومن عملي ودر سنتي بالسوكي والقصارف - ومن الاطلاعات النصحفة والأدبية - ويحب ان يلاحظ انقاريء ان أسلوب المؤرخ العلامة ابن خلدون في المقدمة ليس بعداً عما نسميه لأسلوب التفرافي في الحقيقة مني لم استند من المرحوم سلامة موسى (الكاتب القبطي) المصري الذي شتهر بترويج لعكرة تقليد أوروبا على طريقة مصطفى كمال بتركيب، لم استند منه إلا مجرد اسم الأسلوب التفرافي اما الأسلوب نفسه فهو أمر كان وما زال شائعاً متوقفاً حقيقة أخرى أنني استقلت من المرحوم سلامة موسى تفتحه للأفكار الجديدة وحماسه لمبادئه بدافع

عنها ويتابعها بشكل دعاية مستعمره أى درجة نه كان يهاجم أصحاب الأفكار المتناثرة غير مترابطة الذين لا يوالون أفكارهم - بالمتسعة - وقد قرأت كتبه (حرية الفكر وإطالها في لتاريخ) عشر مرات قبل أن أكتشف أن كتاب الامام محمد بنده (الاسلام والنصرانية مع العلم والمدنية) أقدم منه وربما كان سلامه موسى قد أقدس الكثير من مواضعه.

إسني الآن متأسف على حماسي الشديد في الماضي للأسلوب التلغرافي وخصوصاً بعد أن أدركت أنه قد حذر أدبي من الحيال والجمال - ذلك لأسني في برامج اطلاعاتي التكوينية قد حفصت قراءة القصص الخيالية والصور الجمالية - تفصيلاً للحقائق والمعلومات الواقعية - وبست أن العلوم التدرسية نفسها وحتى الانحرافات المادية بما في ذلك الأعمال التجارية والمالمة والصدعة كلها (تحتاج إلى حبال وقد أدرك ذلك منذ وقت مبكر صديقي القديم الأخ المرحوم محمد أحمد السعابي الذي كان يكتب القصص ويستعمل السجع في مقالاته قبل أن يكسب الأموال بالخيال والحقيقة .

دعني أبقل لكم هه ما كتبه الأخ يب المصري السورجواني ثروت من اناطة بحريدة لأمرام ١٦ أكتوبر ١٩٨٢ ضمن مقالة (لغة لعرب لغة الثراء) والبسة انتي انقها عنه تتعلق بالأسلوب التلغرافي قال (والادب العربية ما راب على رغم تطول لسدير تحب اللغة الأصيلة، وتحس وقع الكلمة - الممتارة الحمينة - ولها الم يحصح في أدب الأسلوب التلغرافي) فهو لا يصل إلى نفس لقارئ في العمل الأدبي. واسع يجعله يحس أنه يقرأ كشف حساب. لا أدباً فنياً ولا أسلوباً عربياً

* * * *

« خمسون سنة مع علم النفس ومحاولة تحديد الهدف »

الرئيس الأمريكي رقم ٢٨ - ما هي مواصفاته للشخص المثقف؟

أؤكد للقراء أنني غير مدعوع بأية شهوة ترحمية في كدنة هذا الكتاب الذي سيكون بمثابة (تحديد مذكرات اعيش) فإني متحم من الترجسية (تحفة لكرم) التي صدرت عنه الانجليز بكتلتي (قد أب) - ذلك لأن تأنيبي قد حدث عدة مرات، ولم يشأ الموت أن يأتي، حتى يبدوني أن بيت المثبي يصلح للتعبير الساجر عن حالتي

كم قد نعتت وكم قد مت عندكم

ثم انتفضت ورأى القبر والكفر

وأبدي أنني من كتابه الفصول التالية بما هو فقر تحررتي بالأساء والاحقاد وأقول لهم أن عصرهم ابراهيم يحرمهم من المعامرة، والتحصن يفوت عندهم فرصة الموسوعية - ولكنني أنصحهم بالتمرد ولينارسوا معامرات من نوع دق يحدونه في التريخ - ولا أعني المغامرات الشريفة التي يرسلها إبيد قوم لا يستحقون الاقتداء بخصوصها في هذه النواحي ثم أن فرص الموسوعة أن تعدم، وسوف يحد من يسعى إليها أو يأمن السعادة ثوري حياته

أسوي كدنة فصول عن تحررتي مع علم لعفس - ودراسات أخرى - والدين والادب والترجمة والصحافة والرحلات - وبين الحبر والأحر أنقل صوراً عن حياتي البسيطة بين الشعب عن طون مسيرتي في عشرات السنين

وأبدأ اليوم بمسيرتي مع تحديد أهد في المساعدة التي وجدتتها من علم لعفس في هذا الشأن

حافظ الجفر:

تم بسبب قاموس السعد أن معطيني المعنى الذي أريد للعط (السعد فقال له لعطش الذي لا يرتوي، ونحن أن نجدني العلامة شاع أسبوع شرو كرفان أفادني السعد بن عطش) فعر معناه (عظم في عينه، ويمنى مثل حاله دون أن يريد رواها - عنه فهو عطش)

بس بهذا ما أريد خيما أشير إلى رفاق اصبا عمال انجويرص (و) عند نقاد ريس نابري (مهندس) ومحمد علي يوسف اهلاني (محافظ عباد سابق) والآل ضابط اداري مؤسس أعمال شرف) والمرحوم أحمد محمد عني لستحوى التي اكتسب خبرة إدرة الشركات إلى حسب الاهتمام بكرة لعدم (والخير الاخيره فعديها، ومن آخر بسبب نصب المحرر لرياضي أحمد محمد الحسن المحرر بالصحافة شاء حوار في يوم الثلاثاء ٢٦ (يناير) ٨٤)

في سنة ١٩٢٧م ساد أفكر في مستقبل بعد تولي بعين البحارة مقسم الاعمال بسببه

من أذهب إلى المدارس الصناعية معطرة أو مثل ذلك؟

هل استمر في السوق حتى أصبح تاجراً؟

وكنت أنا بالسوق، بمقر شركته أبو العلا، يجاورها محلاً أصلياً وكان الأخ المرحوم حسن بحيله يتولى بيع السجائر ماتوسيس بالحمة، والمرحوم أكبر مكي في السن) ولكنني كنت أسس به وبه حاملاً المجالات فحفظها مكي - وبم لحث في تلك الفترة أن ذهب إلى (قسم العرفاء) الذي كان يدار ضمن كلية عردون بلخروطوم، ومنه يتخرج مدرسو المدارس الأولية

أشار عي البعض أن أذهب أيضاً إلى (قسم لعرفاء) فلم أذهب وذهب أصدقاء آخرون في السنوات الثالثة منهم الأستاذة ميرغسي مكي، وصديق مكي، وعبيد محمد ريس وحليفة من باري (رحمه الله) - الأخيران تدرّبا في معهد بحث الرض

أصغت كل فرصة ذهات لعرفاء بدهاني إلى اسوكي وأدهماكي في الدراسة بالمراسلة بهدف تيل تعليم ثانوي بدافع انهم من الأصدقاء الأربعة المذكورين في مذابة هذه الفقرة (كان هذا هو هدف في الأول الذي رسمته دون استرشاد من شخص ولا من كتاب، باستثناء إعلانات مدرّس المراسلات (المصرية) - أولاً ١٩٢٩ ثم الأمريكية ١٩٣٣ (مدارس المراسلات الدولية).

وقد تحدد هدف احترافي ابصحا في نفس تلك الفترة وهذا أمر سوف أعود إليه بعد الإنتهاء من هدف التعليم

شروط ويلسون للرجل المثقف

من المرحح أنني قرأت كتاب اعلامه أحمد أمين، المصري) في أوائل الثلاثينات (كتاب علم الأخلاق) وبين أشياء أخرى، لفتت منه أن (تحديد الهدف) هو عنصر ضروري لسدح في الحياة وكانت أحد في مسئلة بين اسعليق وأرواح وإتحارة والصحة والوطنية (ويبدو أن هذا المزيج ما يرل هو الفصل ليومي الذي أعوم فيه)

ثم جاءت فترة ١٩٢٧/٢٨ فترة (مكنة لثقافة المصرية) التي فتحها بسجته وبين آلاف مسح الصحف والمجلات وعشرات الكتب التي قلبها - عرب في أحد الأيام على مقالته للمرحوم سلامة موسى - ربما عن صفحات منحة (المجلة الجديدة) وكانت تصدر أسبوعية وشهرية في وقت واحد - هذه الثقافة كان لها دور هام في حياتي، وعنوانها (شروط ويلسون للرجل المثقف)

أعرفكم أولاً بالذكور توماس ويلسون (١٨٥٦، ١٩٢٤) وهو الرئيس رقم ٢٨ للولايات المتحدة (١٩٢١-١٣) وقد عرفه في تاريخ لفنون لدولي منه مؤلف (النفاد ال-١٥) التي جعلت تقرير لمصير لأمصار معينة في أوروبا، وسبحت من لأمير طويريات الأربع المهرمه (وهي ألمانيا والنمسا وتركيا بعثمانية وروسيا القيصريّة الأخيرة مبهمة في هذا لسياق بعلام لثوره اسلشفيه - وباتالي اسلحاح سلتدا وجره - - تولدا وديلات اسطيق اسنونا ولائع وبيتوايب - بعد حرب ١٩١٨/١٤ - كذلك كان ويلسون يعتبر لمؤلف اربيسي ليناك عصبة أمم جبب (١٩١٩/١٩) وقد جدله لكوبحرس برغص انصمام الولايات المتحدة انبها - بين مرفوضات أخرى.

والنقط ال-١٤ لم تطبق على الأقطار العربية - التي امتدعت من السلطنة العثمانية ولا على الأقطار الأفريقية الموروثة من ألمانيا (أقيم ناميبيا كما يسمى الآن وتحتانيقا والآن تنزانيا القارية بإللاف الحريرين ربحسار وبمب وبيوروبدي ومرويدي) كل هذه الأقطار تورعتها بربطسا وقرمسا وجنوب أفريقيا وبلحيكسا باسم (الانداب) من عصبة الأمم وكان استعماراً حديداً فقدت من ورائه فلسطين وورثا مذاع سوريا وسال والعراق، وعلى الأقل في أفريقيا ما تراه الآن في ناميبيا

- دراسة اللغة الوطنية دراسة متقنة
- الإلمام بلغة أجنبية واحدة على الأقل
- استيعاب تاريخ الوطن على وجه مفصل
- الإلمام بتاريخ العالم بطريقة مختصرة
- التخصص في علم من العلوم (أو) من من العلوم - يدور في أنبي وصفت هذه المسطرة أمامي وظلت في مكانها حتى الآن - ولا بهم عدم الوصول إلى عاها أو احراز شهادة - فإن النظم إلى ذلك (لحم) باستمرار حر لى من سقوطه عليك رفقاً متعلو بالعلم أو الفن التخصصي، فإني قد اعبرت «من الصحافة» كاهياً لكي يسد هذا المسد
- اعتذر للعتبات عن تحرير (الرجل المثقف) فقد أحدثت عن سلامة موسى والصحيح هو (الإنسان المثقف) أو (الشخص) رجلاً كان أو امرأة، هكذا يجب أن يترجم كلمة (من) في بعض الأحيان

علم النفس:

منذ أواخر العشرينات وأما أقراء الصحو والمجلات كتب أمر بمقالات عن علم النفس، وفي تلك الأمام راج اسم (فرويد) لبروكيسور سيقموند فرويد، مؤسس لتحليل نفسي ١٨٥٦ ١٩٢٩ ومنه عرفنا ما يسمى (العقل اللاوعي) - لدي سماه سلامة موسى (لعنر اناض) والكلمات هما أيضاً محوون كتابه ادي ظهر في أوائل الثلاثينات وعني كتاب الأستاذ محمد عطيه لابراشي (مصري) عن علم النفس وهو ثلاثة مجلدات، ولم أستعد منه في ذلك الوقت المفكر وترجع اعلة إلى صعوبة فهم الاصطلاحات بشاب صغير لم يتلق تعليمًا أساسيًا كافيًا

واظن الكتاب كان من ضمن منهج دراسه علوم التربية وهو بمثابة (نكست بوك) - بمعنى (كتاب مدرسي يصلح للتدريس المنهجي)

وعلى كل حال واصت قراءة ما متاح من مقالات في علم النفس في لمحات اسهرية عن لخصوص (المحلة الجديدة والبهلال والمقتطف - وحتى الادب رأسه بدا بعده يعلم النفس في الشعر والقصص والنقد

تربية عقلية:

الاستاذ محمد فائق الجوهري - محام مصري كانت له اجتهادات في تعليم الكافة - كان له دور هام في حياتي بين ٩٢٨ و ١٩٢٤ فقد طلعت دروسه عن (لتربية البدنية) وهي تمرينات رياضية مصورة تمأ سها في عرفتك وقد طلعت استفيد منها بلياقة قد انحي عنها في اسبوات العشر لاحيرة وكذلك شتركت في مجلته اسماء الرياضة ابدية بل اقننت منها مجموعة السموات العائنة ودرست جزءاً من المنهج الاوسط وخصوصاً في اللغة الانجليزية من مؤسسته (مد رس اماسلات المصرية)

واشتركت في منهج اعده فائق الجوهري صدر عن مؤسسته اسماء (معهد التربية العقلية) - وكان المنهج مبنياً على (الإنشاء اداتي) - وبالنظر إلى الحرية التي ستعدها فيما بعد فإني أقول لأن نأى منهج الجوهري - عن الان في أو ثل الثلاثينات كان ناقصاً مثلاً في الإيحاء اداتي كان مطروحات بالمنهج بشكل ترديد شعارات مثل اليوم والطريقة العلمية تنظف «اقبر» «إيحاء بصور» وهذا يعني (تجسيم لهدف)

ومن هذا لتكثيك ضروري لتقوية الإرادة

مجلة السايكولوجيت:

في سنة ١٩٤٤ وجدت بمكتبات القاهرة مجلة اسايكولوجست التي كانت تصدر باللغة الانجليزية بـسجلزرا وقد (ماتت) بالأسف منذ سنوات قليلة وجمعت من هذه المجلة حملة أعداد، وشتريب مجموعة كتبت سيكلوجية كانت تصدرها نفس المؤسسة
من من اتصرف اشركت فيها وظللت منهم عشرات الكتب (كان كل شيء رخيصا وفي تلك الأيام كانت تناع بمكاتب بريد اسود ان اذواب البريد الانجليزية ويمكنك عن طريقها لتحويل للصرح بسهولة واستفدت من هذه المجلة معلومات سيكلوجية بطنيقية وكنت اترجم بعض مقالاتها لنفسي لخرود لتعريب - وليس للبشر حتى جاء الاخ جعفر حامد انشيز (رميلي الشاعر الذي له دوره في تاريخ لصرحة) جاء لي مجلة الاداعة واستكنسي فاحترت الترجمة عن لسيكلوجست، وسلسلي التي تسع مئات المقالات وشترتها مجلة الاداعة مدى عشر سنوات منذ ١٩٦٨ يمكن ان يستخلص منها عدة محلدات

الطهايزم:

وعن طريق محبة اسايكولوجست (من علاياتها) عرف اسلمابرم - وهو منهج ترسه عقلية - يربط تاريخي معه في سنة ١٩٤٥/٤٤ بسور هدف احترف اصحافة (وبذلك من هذه البصة اؤحلها لصفة تالنه)

تجربة تحليل نفسي:

في سنة ١٩٤٤ كنت اتسكع بشارع الشواربي بالقاهرة وعثرت في هنريه احد المتحصر على كتيب سيكلوجي باللغة الانجليزية مـشترية، وفرانه وعرفت لمؤلف اذكور شكري جرحس فانكتاب بدل عليه وعلى تخصصه في تحليل انفسى، وعمومه بعمرة لانيون لنتامين في نفس المنطقة بشارع فؤاد وشامبليون ومجمع المحاكم المحظطة - وهذه القصة احب ان اؤحلها لسباق احر لاهميتها في حياتي



المهدي فرز لجدي الكتب التي كان يدرسها ١٨٨٥م .

بابكر بدري قدم لي خدمة في سنة ١٩٢١م

ملء طاقيتي دقة صابون بتعريفة لغسيل يوم الجمعة

مات وادي سنة ١٩١٩ وكان له دكان صغير تولى ادارته بعده رجل اسوص عيب من ابناء اعمومه
وافس الدكان بعد عام واحد وكنت بما عرفت ما لثقت ان يفتت بسبب الحشاش بسبب
الجفاف

اهلنا الانصار:

ولكن اسرة وادني توت كفاليت مي رحمها الله بعد ما بنه لعكي احمد ود حمدان اصبح راية
لعركيين الذي استشهد بموقعة كرري بامدرمان ١٨٩٨
جدي ود حمدان من اعزك عرب اسويان واهل عركيو لعرب تقول دعواهم ايهم لأصل بيهم هلم
بالحريرة وصواحي اسرما اسروراب واسوقلاب بع وهم الفروع يصربون ابتلا من حرر بكرديس
ولدت (اب حرار) المجاورة لمينوب شرقي لنين الأريق من وان مدني
ذهب ود حمدان من أبي ريد - القرية من المحلد - الى المهدي بجبل قدير - من جمال النوبة الشرقية -
حيث كان قد تحصن هناك بعد انتصاره في معركة لجزيرة ابا ١٨٨١
و سترك ود حمدان معرك قدير ١٨٨٢ ، بارا والامص وسكار ٨٨٣ و بحرطوم بياير
١٨٨٥

المهدي ينس:

ومحمد حمد مهدي قس وفاته في يونيو ١٨٨٥ كار قد عمر عن تسعين وبشر بعالمه لديمية حيث عمن
عرو لصوفية وانظر لعمن باله هـ واحرق اعمد من لكند وركز عن نفس القر - والسس الصحيحة
حم بصفحات ٣٠٥ ٣٥٤ من كتب الدروفيسور مكى شيبكه لسود - عبر القزور - بطبعة اثنائه
دار الثقافة بخرت ١٩٦٥

* وببقل النص لائل عن انكتاب اسكور ص ٣٤٩ بذر تصحيح الاحطء ووكس لعكي احمد ود
حمد لعركي عمن كشف كتب لمهدي وعرب الار - من المهدي - بقراهم ويقرينهم فحانه المهدي من
سرب حصه ما كره من انكتب انني بكشف ويسمعنا لعسر القرا وانحدث و لسير البصحة المسجود
وام كشف العمة للشيع عند الوهاب الشعراي فهو مقبول

مع الخليفة:

وعمر ود حمدان بالقضاء في عهد الخليفة عبد الله ود نورشين (رجع اسره لأور من كتاب نقضاء في
السودان تأليف الشيخ حسني المقيي)
* بالاسف كان جد ود حمدان مع الاحماع اندي وقف مع لحيفه صد لشهيد الشيخ الحسين
الرهراء

* أم قيادة الأمر حمد ود حمدان لردة العركيين فهي ذبلة في استمدت الحربة راجع دراسه كوري للرائد زلفو)

الرحيل إلى سجة:

كانت بود حمدان روجاب من عرك خريزه رفعة، حدثنا، وأب حزر والرصمة وكان له ثلاثة أبناء مكين ومختار وبور اعديه (الأحمر ذهب معه والستة واحتها شقيقها، لانهم كانتا صغيرين، بيده ذهب حالات خريب مع (ارواح أو الاهل) واحذر حالنا الفكي محمد بور حديبة لرحيل في سجة، ولا تبق مع مشايخ قبيلة كدنة لكوتيل التي نزلنا بهم مصافرة وذهب مع الحال بور المدييه بعض أخوانه وبعض الأقارب من أعرك العرب وبعض بحرين (التلاميذ) وأموالي واستفرو بسده بدور، من (صهري سجة يعني في القرى تبعية من لمين وهي منصفه كدنة وما تران حصنة وطب برور مع بحصر قس أن يمد منها وإيها الرز عه الآلية لتي حرب ولا في مبطعة انصاف في الحمسيات

ماكتهم بامدرمان:

كان وره ود حمدان قد هجروا مدرتهم بامدرمان ولم يسألوا عنها وحاء خد بلاميده الى سبعة وذهب الى كل من مسيح لاحلاء محمد ود بسوي ومحمد عمر اسد الاكبر صاحب عصية انخرت صبر ومدر لبحار. بحسبهم من ملاء ود حمدان واستشارهم بتحميد (احال سالم في كيفية اسرره السيوب فعالوانه لاجس ان تقع لفكي بور حديبه بولي الأمر بنفسه وبالعدم حتى منه بؤكبل سرعى مع نواكين من الورثاء الآخرين

* ولكن حال بور اسدة قال انه لا يريد بوتا في اسفقه بعد ان اسقل لمهدي واسقل حليفته (كان رحمه الله اهدا، ومن عه به عصر اليوم عز مرتبة انقص عند سبعة مفصلاً (لرش على العيرب) * وانقسمت أسرة ود حمدان. شاقام بعضهم بقرى (أم سير مابت. أب كدانة وهذه تقع على الدبل لآريق، وقد وصلتها مشاريع انظلمات في الحمسيات

شربنا ماء الظلمة:

ما من عمت ابوصي فقد خدنى معه مربي او ولأله بسنحه كان بحري باستوكة لخرية محفر (حفر) وكانت مهمتي ان (اتجرب) حلقه أي أرمي لبدور في الحفر * كان عمري ست سنين وكان رب اخري شاف عر سحفي طول حصن ساعات من السادس الى بخاربه بحره بيهية موعد (مصحود) وفي تلك السهامة بحسر في جن بشعره وشرب ماء (بضمة) اسرعة ابصحه مر ماء انظر لستدس (امراج بحدي. بر تما بجن انكسره ماء لطفة بطق ثلاث فبصا) * وبأحد عي حمها به عن تلك بوحية اعجبه انكسرة بمروحة ماء الظلمة الذي شربوه نص من شربنا (موص) نفسه وهو نحر بسبب ابصه وليس بسبب كذفه كسره سده وبعكر عدي في لام كلمها لس حده اني كاتب برده كثيرا البوقة مسبصرة ولعواقة بو ومسبب موبد بواغ وهو الذي يرفض الطعام تأفرا من ريخته او قذارته. الخ

تعال يا أبوطاوية:

كانت أمي قد حافظت عليا من استئبد الوصي بنا واستغلالة بنا وظلت تلح عليا أنا وأخي الأصغر في الذهاب إلى حلوة الفكي نور الدين وشجعتني على الذهاب مع أبناء الخيران إلى المدرسة الأولى. وقد ذهبت مرة مع ابن حارثا من الشام كان حذرأ اسمه حوريف واستطعت الإفلات من انظار حتى دجيت إلى الفصل فحاء عريف تحت التمرين وبدائي (شمال أنت يا أبوطاوية روح بينكم) وكان هذا العريف هو استاذنا فيما بعد الشيخ ابراهيم سليمان

* وأذكرنا ان هذه لم تكن لطريقة الصلحة بلذهب إلى المدرسة، ولم يحد عونا من أبناء العمومة مدينا إلى أحد اصدقاء ارحوم والدي وقد تطوع بصحائي إلى باظر المدرسة الشيخ الهادي الحاج لامي رحمه الله فقطني، وسجلت (مزارعا) وكان هذا صحيحاً كما سيأتي - ولكن المزارع كان معني من الدفع لعمري مبلغ عشرة فروش في كل شهر ذلك لأن سسة من امال كنية يؤخذ من امرار عبي صمري (و) مع صرية لحصول بصفة امارة خاصة بتعليم (لدي) ما كان يدرسون لحفيظين يالون منه نسيب

* لقد حدثني مدرس انظار بفصل سسة الاولى أشد عني لنسج. فع الله بالجنوس في صف مامي ولكنني لم افهم اشارته فحلبت عن كرسي اسيرين المحصن بمدرستي فصج لفصل بالصحك

الشيخ بانكر بدري:

ولصف لور أندي احسب به كان محصنا بتلاميذ لحدود - بعضهم لا يعرفون (لفاء ناء) وهم بورعوا عيب انواع - ردور ولا أنواع جش ولا اقلام موص وكابو يخاهونب وكثير حسب عرف بكتبه وانفرد من حلوه انفكي نور الدين ولدي صرت احضر معي من بيت الاوروق والامام الرصاص واكتب بروس الاملاء على الأقل - ولم يهتم بي أحد

* بعد جاء مولانا برحوم اسبح بانكر بدري نفسه بوصفه مفتش تعليم (د حج ١٩٢٦) وخرء حصارا بنا اشركته فيه بالاوروق - مع ن لفصل كان يستعمل انواع الاردار (الامر الذي نفت نظر المدرس والمفتش وجرى بقلي بالأ إلى هف الشطار) (من صف اللداء)

* وثقنا اسببه بذكره في ذلك اليوم بسداً بربط بحروف انهجابه مع الحركات بالو بنا ما بناي بالمشور له لـ

دائفة مني:

كان هف لفرويون بسمو دية انطوب (داقة) وكان شارع محوي عن (داقة منسي) في لغنريفات كانت اكثر نيوت حيا من قساطي القش

كان منسي ناخدا يهوديا مات بسببه وكان حارثا وبعد عمن انه في يوم موته عمل (١٩١٩) كان ناوب قد جتمعو حول فراشه واحده سكرات الموت (يعوم بقع ويصرخ ويرب وتقالو ان واسي مطوع فنبه بالقوه على فراشه ن مات) اقلنا بعتقدون الكاهوي عاني سكر الموت ساعه لاحتصار ده يرى منظر محيفة - فيما نزل السكنية عن مؤمن مع المباحث التي تستقبله لدى الموت

* سافر حارث محمد بشير مع سرة ايهودي مشي حتى وصلهم إلى اقاربهم بسكنبره وحاء يتحدث عن دابة احمور بمصر حتى بسودانيي - وهم المخرمة عليهم في بلادهم كخرء من عريقا بموجب مينق دوي يحرم بيه الحمر اسودده ولاسنة لمارية بالافريقيين ضمن بوسائل المنتهجه لانها بطاره

الرفيق (أنهى خطر الحمر هذا تدريجياً ابتداءً من ١٩٤٤

* وسبب أدري من الذي اشترى دافقة مشي، ولكن ساكنيه في ١٩٢٦ كانوا أسرى الشامى الحرار حوريف

تفسير عيسى:

في العام الذي ١٩٢٢ أنت دافقة مشي إلى أسرة عطية وبوده كانت تملك الطاحونة الوحيدة وهي بحارية عتقة مقدمة بغاة السبط المدورة لنيوتنا وكان وقورها من حبس نفس العنة وكنا نسمح في حوض الماء الخفي المردود من الطاحونة البخارية (بعد أن يبرد قليلاً)

* وفي شهر أحد الأيام جلست تحت ظل الدافقة بالشارع وكنت أهر جزء عم فحاء عم عديبال صاحب الطاحونة وحلست معي واستمع لي من سورة عيسى وضح عيطاتي واستمع لي حيث حكيت له نظريه صيانية بالدرس فسر لنا لسورة بأن لنبي (صا وشو عن راجح عيسى مسكين عشا كان ينكلم مع ناس كبارا

* انعريب بالعم عديبال قد عصب حراً وعن لي أن هذه قلة رب دوع نكلم ناسي ري لكلام بالحق النسي لعظيم وبدول جزء عم مني ونلا احدى السور بحسب شدي
* بعد فترة حكيت هذه احكاكه مسعرب ذلك الكلام من (جوحه بصراحي) فوجدت من قال لي (انهم من اولاد بولس ناساله بدمرمار وكانوا مسلمين في المهديّة، وتدار في مدرلهم الآن - إن ذلك - خطوة قران)

عشيرة ودهمدان:

وطل افلا من عسيرة ودهمدان سواء بالصهري او فري انيل لاروق ماتوب في الدارث شهرور اكتوبر لي ديسمبر لي كل عام وهي شهرور الحصاد بالصفة من محصيلهم المصرية والسيلة - ذرة او دحن ويسمى بوب نضاء وبامية محففة بخلاف ابويكة التي هي لباميه (لروس) التي تجمع من الاراضي ابور بل كانوا ماتور لب بالنيكوليب المحفب والبس - احد والاصول وهو بسبه وينعرو على انسنوسة) وكذلك بعضهم يحمل للالور ومرة الالوب (السرو) ويحصررون بالدمه اسملوج والاصول - هو مدور للالور - ويسمى نفسه حبابا بعصرويه ويحصررويه بالصفة ردة - من يحصررون بالاسمن والعسن - الاول من البادهم والثاني يشترونه في ابقايات

* وكنا نعد في طعنا ما كل رب هل يعرفون ما ولا اس ما هي (البسة) انها ليلية مخلوطه بالسمسم الخفي المدقوق (الفتة بفتح الباء واسكان التاء)

* هل تعرفون عسيبة لدح اللديزة باللبس، او بالاسمن وانعسن؟

* هل دقتم ليلية الدحن المسحبة باللبس والسكر وهي الد من ابيلية المصرية في ليلي الشتاء بشوارع القاهرة؟

* من تعلمون ما معني (القراصة أم نارين)؟

وبلاد لنا ايضاً:

كل تلك المحاصيل عدا عن هداي وكنهم كانوا ايضاً يررعون دسم وادسي (بلاد) خاصه بها وكل ما كان علمنا هو ان يرسل بهم لمدور وبعض الهدايا من اسوق مبخ وشطه ونس وسكر وشدي وتعر وكذلك خرخل وشب لبهور الوردة بكسر الواو، وهي الحاريا .

الويكبات

وكان هذا العروبة يسقطون من نفس نبات الد لي و غيره ملجا فعيب نصيفه الى ملاح تلونيا
السيهيه في هذه الابام بندهم على الويكبات وهذا حينا يسقطون بسرعه من زمان اي فش ويصاف اي ملاح
اللس وويكبات اللبس

* وقد يعصب هو الكره فاسبون حينا معلوم مني لا أحب (الكل) بفتحتين وهو نبات معين يحفف
ويصير شديد اسود ويصيفونه اي ي طعام بصفة حد الواس ور حنه مفره في انبي وكما قالت امي
(العواقة مستصرة)
* وهكذا عبر اعش طفولته

* * *

«عاشية» سوف اتحدث عن حدثي بواندي انتي هي ليست عركية فقط من جعله ايضا وهذا يحملني على
اقتصر من ان (وب الصبر) اما هو امي جعلي ما اسرة ولدي فابها ذهبت بي الى قصية خطيرة

* * * *

ومفاجأة أغبش عن أصل أبيه

والدنا هو رجب عدي محمد رجب ذوي نسخة ١٩١٩م وكان مولودا مسده عصر (من قرى الصناسة
مجاور كساب - القصارف)

جدب لانيما هو محمد رجب نرح ججاري ينسب الى اسرة بني شيبه (انني تتوارث سداة - يعني حفظ
وصياته بيب الله الكعبه مند لدهنيه وفي لحافيه كان اسحهم ال عسارار - وبوم فتح مكة كى
مفتح لكعبه في يد سيدنا عثمان بن طلحة من ان عسارار وكان قد اسلم وهجر وجول الامام علي بن
يترع لمعاد من سيد عثمان بن طلحة ولكن لسي صل الله عليه وسلم امر برده اليه عثمان بن طلحة لم
يكن له ابناء ولذلك آلت بركة الفتح الى بني أحيه (شيبه)

لوالدنا أح واحد هو «أحمد» أبو «حديجه» - والده أحمد ابراهيم عري حفيد لاشا لشار) وكان
ابراهيم (ود الباشا) موظفا بالسودان وتزوج انة عم

لوالدنا تحت واحده كان اسمها «عاشية» (عاشقه) ولم يكن لها ابناء

والدة واندنا من لغاريه بعمار - ولهم علاقات بوار مدني ل لشوي، وحفيده سماعيل - وبهالاسه
وهو ورا اسد سرو عبد بمنطقة المصاحب ورفاعة (قرب اقارب والدنا مدرسه بنسخه انساب -
وبعنا اسماعيل سليمان كساب بنقصارف وانباء عماده اولاد محمد صالح وكان والده جالهم - وبرك
لهم جيبية بعمار - رايما اثارها في سنة ١٩٣٧م)

كان واندنا قد تعلم بمدرسة ابتاكة (كسلا) في عهد بحكم المصري - وصا صابط - وكان احد
صنطين فقط بحامية سبار لصامدة للحصار حتى سقطت الخرطوم ومقتل عردون - وبم سلم واندنا ورميله

سبب إله بعد وفاته ليهدي سنة ١٨٨٥م (ثم تابع وعاش عيلاً بامر من) وكان الشيخ محمد عبد الواحد (جد
مير نصاوي) صديقه وستانه كانوا جميعاً بسبب أثناء انحصار ورحلوا إلى حذرمان بعد استسلام

في فترة المهدي كان والدنا يذهب مع فواهل التجارة لمصر

ومن رحلاته في الصحراء العجم حسين بوجاج (جد حمد وبكر ورين اباعدين مصصفي أنواج - أخ)
بعد قيام بحكم بنجابي نتعل والدنا في مديريه سدر موصف وهذه المديرية نقلت عاصمتها بسبحة
وسميت مديريه الفوج

وفي سنوات ١٥ ٩١٠ م تقريباً كان والدنا يعمل «معدون» بسوق محصول - ثم استغنى وصارت له
بصرة بسبحة بالسوق وأقرب بالبرول إلى أن توفي ١٩١٩م

سروح والدنا والدنا بسبحة أريغو سنة ١٩١٢م تقريباً وود «خوب نوردين ١٩١٢م ما - صغير»
وأنا ١٩١٥م وشقيقتي علي ١٩١٦م تقريباً

والدنا «است است» - بنت لعلي أحمد حمدان - أمير رامة التركميين في معركة كزري - شمسيد بها في
سبتمبر ١٨٩٨م

جدنا ود حمدان عالم ديني في ألقه من قرانه في المهدي ود ليد الكبير وريما مريلا محمد ود اسدوي
جدنا هو الوحيد المذكور بصحة دعم فقه كانت له حقيقة تدريس وقد من عنه المهدي عدم تدريس بعض
الكتب - (ر جمع مكي شمسكة - السودا عبر القرون - السودا في قرون - الخ)

كان جدنا ود حمدان قاصداً في عهد حبيبه المهدي «راحة كتاب تاريخ انصاء في اسود» - تأليف حسبي
المعني (الحرء الأول)

لجدنا ود حمدان اعقاب في كل من سبحة وصهرنجا وبوحرار والريضة وواد مدي - بالخرنقة
والفصاري الحميات والديساب ووردو ولهود بكردقار و بحريه في الخ

حسبي لأمه فاطمة بنت عبد الله شرف الدين هي جد الخليل عبد الله شرف الدين وأخوانه دفع الله وعبي
وغيرهم عسمة بكر الخليل وأشباه يوسف دفع الله ومحمد بن دفع الله - أخ - حولنا

والد جدنا هو الشيخ عبد الله شرف الدين له سبعة بنوة اسورية بحريه - ولان شرف الدين سجاده
قادرية بالليل الأبيض -

ولان شرف الدين فرسان تركميين حرس من مصطفه بسوارات و لوفلاب بامر من - منهم عبد الحمود
وقسم له الامن - ومنهم دفع الله «جملاني الموصى بالسوارات» وبهم قرانات بامر من - حمد حسبي
والصافي حسبي بواد مدي

جدنا وستانه حسنة مري - لمر حمة بمنطقة شدي - وكان المهدي حمد من عبد بامر من بحالها -
وهو جد بشير محمد سعيد من ناحية والدته -

مفتش المركز الانجليزي حاول حرق منزلنا - لماذا بدأت معرفة الصحف مع ثورة ١٩٢٤ وعمرى ٩ سنوات

كان الموكب مهيبا في صدد كل سنت ولأداء مفتش المركز الانجليزي (ميسر بيسر) والدمور المصري (نائب دمور لسود بي) لاسمهم على ظهور الجبابر وقد يكون معهم صابط دمور على حور ادع تم يتنازع ركنهم القصة وسبيع اسوق وصباح لارماع - وحلاق ابصحة هو هدف ضبي دور حبات صبه وصحة هامة ولكن لم كان سمويه خلافا - حرق حلاق صبه معرفته كان حيا جسر سفار من اصغر مصري وهو سبي استصرح شهده وفاة والذي في سنة ١٩١٩ وكذب كان بعض عمالكر بمويس متطوعين رجال حيد فوكي ونعصر الحبور عبر ابطاصح سمويه بمصطفي حرق على قد امهم وراء الحملة المهينة

كل هذا الموكب صديا

ليكم بعضه في سنة ١٩٢٢ ومنها وبعد ما كان بقم نسخة مستخدم مويين وعرض بوضوح جهر كرك سمة محمود مولودة - بصد لدار وتنشيد الفد وهو مصري صغيرا سمع على لسانه ن هه ماسيوط عاصمه انصعيد

كان ذوالدقة يجزي بده سبي في مساء بعض الابد وهو يباري (اسمعوا لاؤامر وانشبه بكرة يوم التفتيش. البصافة في كل بيت بده - و - جود)
(وحده انفس بمركم بصبيح بصرعا ما قيس صريف بكون بقص ووقه ٢.٢م تكون بسبع (جمع سبعة) في صريف مر حور ووسو حه نسخة بالفلد يكون مر سده بفس انصريف بكون يوم السبت الجابي. والما يصح صريفه يشوف وشعله)

الانجليزي حرق بيتنا

وفي يوم السبت كبر بذكر عم عمر حما. كرايد احاس يتساقفون في بحري حبة ميونا وخرب معهم وريت مفتش اميسر بيسر بعد - جميع بياس بصرعا - حنوبه قد حرق عتبه كريد من حبه واصرم لماري صريف مدينا (بحر سرده عتس) لم مضى حصيه ونهب طهره بالسود متحج و عدله وقد فتاح اعصاء الموكب مفرقوا

وسارح اسرخو - ان جفء بار بقاء بصريف على في ودر انفسه بده بخرت وتجمع ابصيه (واحصروا) الماء من اببوت امجاورة

كان الحريق يكثر بيسر وبحر بصر بلساني من وقت بوقت سمع وبقا في حريق في نسخة او سدر او كوسمي و م. واه - اح قد دمور ماب حمار و حبيب في اعبده هو تصوير سمر من عتل هذا الحادث

ما دنا؟

- بيا كان هو عمم - عاده بناء لصريف وحسن الشعب من انداحر والساح بالمكان من الجرح - تكون المناظر حمية في عيني اميسر بيسر انحصراوين - وحقيقه من لافس عن اعادة بناء سات

الصرهان في مساحة ثلاثة أكم كان قد أدى إلى رواج الموريب (قشر بيلي) والبشعر (الأعواد التي عثر عليها علامة انصر «٧») لعلب الذي هو أعواد طويلة عماره عن عروق أو عروق شجر كذلك في بعض التخصصين في هذه اللعبة إنما هم باحرون من شرقي اسيل - أو الصهاري بعبدة - وقد أدى رواج بعض إلى زيادة أجورهم

من أين تولدة أعش وحشونه صلع ١ جبينات لصنيلج الصرهان ؟ هؤلاء لعمال لدين يسون لقطاطي أو الصرهان، بحلاف الآخرة تاكل وجباتنا معهم)

نقطة:

قال الفتى القروي لزميله (اب ما شفت امترمان)
موقال ين أد شعبها لسنة افانت وما منفي في لشرع، الحيات يتاقوش لي من الصرهان

١٩٢٤

كان دكان عم عمر حماد بحوار دكان و لدي الذي كنت احي، معه في حياته ١٩١٨ ١٩١٩، وكنت حماد اللحم والحصار وفي يوم كنت اهتم في شارع بيتنا ابلدة حابوا ليكم لحم انكرور وبقر الكورر هو لغير الحبشي الهريز أدى به بلحمة شحم وهو الذي في هذه الايام (١٩٨٤) بصر اى لفصارف وكنت ذهب مع (نوصي) في أيام ادارة دكان، ولدي بعد موته ولذلك لم اجد مادعا حبيما ظد مني عم عمر حماد الحصور في دكانه بل صرت اتدوق حديث الاعام عن احداث وسمعت عن ثورة ١٩٢٤ نفسها وقراب الديار لحكومي بحريدة حصار السودان في ذلك الدكان، وكنت احضر خرساني «الآهر م» و«انقطم» المصريين من عم ابراهيم أسدي الغندى عم عمر حماد، وكثيرا ما كنت اقلهما ونها فيهما

الرفة العيسية،

حرت لعادة في ثوب الأمام ان تخرج رفة رسمه بها الجيش واسولس والموسقى بعسكره كانت سبعة عاصمة مديرية سبار ثم سميت مديرية الفوج، قبل ادماجها في النيل لأرى ١٩٣٦ هذه لرفة تخرج أما في ليوم اسنادو لعبد افطر أو عبد الاصمى - أو - في اخر اسم لاحتفال بالمولد لسوي اى ليوم لحادي عشر من ربيع الأول

في إحدى هذه الرفات، راي صابطا سود بدا يمتطي حصانا، ويطرده مبتعد عن الرفة - ويهتف
«تعش رأس سعد رعلول ماشاء»

ومن لتاريخ بعلم الان ل الاحلال لبريطاني كان في سنة ١٩٢٤ قد تصديو من خارج حرب بوف برئاسة سعد رعلول في لاصحاب بمصر، وتولى انحكم، ومن ثم حرب الاملاءات لمي صبرب على لسمس اندوب اسامي المورد اللذي بطرد الجيش المصري من السودان واخره اء و تهددات أخرى (عن أثر حوادث ثورة ١٩٢٤ بالسودان)

هو الخلوة:

ان انظامي بالمدرسة الأوبية ودهاني في لعطة الى دكان عمر حماد مما قطع صلاتى بصوة بعكي نور لدين وتفيد حلاوة لقراء معروفة لدى لقراء ولكل مجد ان أشبه في الفرعة) وهي لدهم الحير ل الى العانة من أجل إحصار الخطب وإيقاد (تقانة) الصوء للقراءة في اللين
انا وشقيقي كنا نحمل بعض الاعواد من مرسا لابت ك صغيرين كذلك لم يكن بنا مصبحة في السهر ولشوارع تعج بالكلاب لار لرافعه جمع مرفعين - وهو اللد - يعرفو اللدة مكررة حدا وتحتفظ الاعام

وسفر بطون لأنقر والحمر والعصبي أني لاحظت في تلك الأيام أن العمل وهو أص الصامر من أمه الله من يودي الدن بصربه حور من فائمتيه الطغيتين - من كان العمل بعيريه لحمنة عبد رؤيه اندب لدرجه نعطيع سلاسل الجفريز المربوطه

وتقيد (الشراقة) معروف وقد مشرقه أم جعفت سورة «الديه» وقد ريتوا في لوحى بالالوان الراحية، وأخضرت من مبرأنا صبيبه طعم - ثم ذهب إلى البيوت مع بشيب «يا رب يا مولانا» وجمعت في مقصف بعض ابدرة - ومن ابدكاكين شويه تمر - ويكتب تقاسم اقروش ومع يوصلها بفكي نور أسدين

الذهاب الى الصدقة:

الصدقة في اصطلاح كاتب الطعام الذي يقدم للفقراء أو لقراء القران بصفة صدقة على روح للشخص
احب

كان أهلنا يجمعونها من الذهاب الى بيوت الصداق، ولكننا كنا نذهب ونعتبر بأن الفكي عنده سوط وفي نية «أنا» يقعد شيخنا مع خيرانه لكبار ويتلون القرآن من المصاحف، بينما كان يطور من الحيران الصدر بلاوة سورة «قل هو الله أحد»

ليلة الضم:

كان من عادة الصيران الكبار مطبقة بعد ح طعام قبل اشروع في لتلاوة ويسمونه (فتح الضم) مع ن اصحاب امام كانوا ياكلون الطعام لحاص بهم قال حدهم للفقراء (لاكل لم يصح) ثم قال (وسمعه) صدق من قال، من اعقج (عكي القرآن) بطه بصر سبعة مرعة (دنا) ويحرق الحيران الصعر لما ياتي الطعام يسي وصايا انانا ويحاطف بلحم واورر والقيمات والتمر ثم يجلس هادئين ويأكل المسقية (الزبد) والفكي نور الدين كان يجمع كيس قمائن ويملاه من ابرر والجم واسقيمت والتمر يملون كلها مع بعض - وفي اسوم التالي يورع هذا الطعام على الاطفال في نهاية رمس القرية حيث يكونون جائعين ويسوسون بواهي اهلهم

من اين لنا النقود؟

ان اعدت هبت من انعركيين من يبقو واب كدنه - والزمات في ادم احصاء كانت مدام تتحور في بقود - ولكنها على كل حال ظلت تسد الكثير من مطاسا، واحصول بحور في عام وينقص في حر كان بعض حيران بسخة يقدمون لب ابناء مثل السيدة كدة وحة العمدة عمر احصرتتت في كل موسم كمسة من القمح - وكان عم على سيفو يورع وبنه دنا (قرعا) مستطين انحر ولكنه عسي انجلاوة لم ادق مثيلا له من العنبريات وقد ظل يرس لنا هديته «سبوة في حياة والدي وبعد هاته» وكان اقارب و صدقاء لواء تصك منهم مبر ت حري البصر من سبوة الاح المرحوم سبما - ود عي والمور من لحامدية، وكنا نذهب الى معصرة عم اشبح صالح لمشد حمة الله ويحمل منه الامبار الكسب عبر ر تمون يقرب وكذلك طمد نصبا المرات من حير دنا وبني عموشتا (المعبرة) وأصبنا ل معنوا ومجموعة الحيرة لوبودة حد الدير نسمهم الماكلة عادات لنعري ولحكيم وقوه الشيخ وبس برعم فخرت كانت تيسر لب في بعض الاحيان اشياء يهديها لاهسا وحدر دنا وكان يوجد رجال قد حدر من و دنا بعض لغروض الحسنة وقد حرصوا على أداءها

بعض حتى المكوة:

مع ذلك كانت امهات حمى اذهب ونقصه. وبعد صواني السحاس المنقوش عليها سم والدنا وبنا
«المكوة» وذلك سمفنا لبقول ان يستقراف دماغا الشخصية

حرف يدوية:

امهاتنا كل ممارس حرف يدوية معينة صغر المروش المكوة من اسقف اصفاء لبه قشوش معينة
يحصريها من فري اهل ويغرس حيوط القصب بطريقة معينة على قاعدة «النجمة والسدي» حيث كان يقيم مع
بعض اهبا سحوي حياش يسحون افراد بطريقة مختاره تحسن قيمتها محدية برعم رخص اسعار
الاقمشة المستوردة

كان ادخاس ادين بصوى في صطقيا في العشرينات من (القلالا) وهم المخالصة لبعضهم من لعويج
والربوح باقيد بني شغور ردي مدال عنه حليقة لمهدي لامرطور احسنة في فترة الغرو الانكليزي
المصري كان برنامج حزب الاتحاديين الذي صاعوه عام ١٩٤٦ يضمن عن المطالبة باستقرار اد بني شغور.
وكان هذا النص شبه مرحلة مكيدة برصبيهم المرحوم ميخائيل بحيث حشكي السودان الوحيد
كان الاجناس القنلا يعارضون عسا وهم نؤساء ويعملون عالبا في حرف بسيطة مثل نقل الماء من الدهر
بالاحراج على ظهور الحمير

اعانات من الحريرة:

كتب حدنا دم ولدنا تذهب كل سنة لأقربها في الحريرة (رفاعة وواد مدني) وتحصل منهم على
إعانات تحولها و سلع تتاجر بها. وقد جعل في يدها بعض النقود على امتداد اسعه

العروتين من أين؟

هناك امر لم اذكره وهو ان اقارب لقروبي كانوا يحضرون لنا لحوم صيد مقدسه لحوم غزال وراف
بشكل ضرر موط لم كر احب رجة هذا الطعام مع انهم يقولون له ان رباحه هي سرادبه عيدهم وكما
كانت امي تقول لي (العوافة مستصرة)

واسجد في احمره لم يكن عانيا - فالاقة (كيلو وربع) من اصار في العشرينيات تم ترد على ٢ عروش - في
شهور انفس والعرضة قل وكذلك لحم الانس - وفي العصر والمغرب يبدون على مصاعنهم نصف انفس
والدجاجة الجيدة بقرش ونصف (وبعض برجي الدجاج في بيونا)

وهناك ما كنا نسميه بالفاش نضم نحر وتشد يد اناف وهي الاحشاء وكما نسمى ما يعادل افه
بقرش واحد

العوافة مستصرة:

انركيور كثيرا ما يرفضون كل لحم البقر ووايت نفسها صاحبة عارفة لعوافة مستصرة) كاتب
تعامي حساسية زاء اللحم البقري (كانت تصاب بالمرض بالمرض)
اهبا بركيور خصوصا في ر حرر كنو يرفضون لحم البقر سمعت حدهم يعتقد أحد اقاربه
بقوله (انه تمرغف) اي صار دثبا، لانه ياكل لحم البقر
هم كانوا وما زالوا ياكلون لحم الانس وبحم الماعز، ما هور يك ر انصريين يغبون الان ان لحم القفال
صروري لتعاسك الكفتة المشوية

الجراية والتملح:

في تلك الأيام حتى سنة ١٩٢٤م كانت حيويتنا تعود من اسواق ومعها (جراية) - وهو رفيف اسعر من مخلوط دقيق القمح و لدره، وكان يحضر حصيصاً لجنود الجيش المصري (وهم كانوا عديداً سودانيين) وكانوا يعرضون بعض جرايتهم بالسوق ليحصلوا على نقود يشترون بها اشياء أخرى كما نجد تلك الجراية لخدمة مؤدمة بسحبية، أو تسقية مرقه القماش التي يسميها طباحو السوق «كموية» - وأحياناً كنا نأكلها مسقاة - «المت» - اسون اعجمية - وهو الاسم المركي للعنيس الحروش لدي نسميه العنيس المصري، وكان العساكر يبيعونه لنا أيضاً

أثره تمام:

ان اهلبا الانصار في التركية والمهدية وفي عهد الحكم الثنائي الاسعيري المصري، كانوا يسمعون كل واحد من مستخدمي الحكومة ابتداء من الجندي - حتى ولو كان سودانياً - يسموه (اتركاوي) ولكن ما رأيكم؟ انه حتى في سنة ١٩٢٤ كان بين الجنود المصريين أتراك واكراد وأرناؤوط (البنانيين) وجميعهم يرددون رصاصتهم طليصيح لمؤرخون المصريون معوماتهم، فإن جنود عراسي الدين حاربو معه (١٨٨٢) لم يكونوا كلهم ملاحين - وجردة هكس ماشا التي دسحت في غابة شيكار (١٨٨٢)، كان يسميها سمية محسوسة من الصبائط وصبائط الصف والجنود لأتراك (هكذا اهدت مراجع انجليزية) بل كان الأتراك موجودين في الجيش المصري بسودان علي الأقل، حتى عام ١٩٢٤م

حدثني الأخ لرحوم الخليفة أحمد الجاك بالقصارف ان أحد العساكر امصريين الأتراك في سنة ١٩٢٤م احترق سوق السون واشترى اشياء متعددة فولاً وبقاً، ولالوماً وقضماً - وبدون ان يشعر كان يبيعها (الكول) - حمل الحيط في حودته وجعل يأكل وهو ماش، وبدون ان يشعر وصلت قطعة «كول» لي وأصرأصه - فلفظها منافعاً وجعل يصيح «عين امرة البيبين هراً!! الخ»
ويسا حبيبل النظر الرجل
كان قريب الي أصبح زحل
والنلامذة السكونوا البهر

المدرسة الأولية أسست عندي القرآن والدين واللغة العربية والحساب... الخ

في بيت الزار امرأة تصير مرفعينة وتاكل اللحم النقيء سجنوا حبوبتي في غيابي وأخرجتها من السجن

استندت مع سام معلّم من حادّ من أحد المدرّسين وكان يسمعه بالمدرسة ثم تمّ تدريجيّاً من لا في آخر العام - وشاككتي وكنت مستعدّة لدفع في السنة لثالثه إلا أنه لم يحسب بعد انتهاء الأختاره (وسمّي سام لقيامة مسطيلة الشكل)

وكان سام أحد عشر سبع طعنة بمدة بدور - علف وكان هو يطفر بمصرو في اليومى وهو قطعة عملة مصرية بيكلية كنا نسميها (عشرة) والكار كانو مسعوبها ١ قصة وهذا عصفارها في لحقيقة ٨ قصة فالقرس يساوي ٤ قصة وكانت قورنق النجار ودفروهم بقسم القرش بهذه الكلمة (بدقة البندوبه) عدد قرب هذا الرقم ٢ ١ قرش فمعناه عسره فروش وبصفه وفي الحقيقة كان يوجد بمصر عمله بكله بعدد ١ قصه وهي مصلعه الشكل - ويسمونها القامريون وعشرون عريفة ويهشرب لحرسور في ي مطعم حينما تنفعه بها عام ١٩٤٠ وما قبله)

وحقيقة اما كنا مع الشامي في الصباح نقاسم رعيه - وجدد - وفي بعض الايام لقيمان (فاس) انزلاني) واحيانا فراضه دحر (أو حتى كسره عادية) وربما يمر عينا اعتلاته الهوسويه وبشترى منها (وايد) أنباء ساكن وهي حمر من ادحر مقني في انريب كنت استحب هذا الطعام الفلاسي ولم ابق ما يسمونه (عدو عدو) بفتح الدال وصم ابدال - لانهم يعجبونه في الزوب بانديهم وبشربونه بد كنت اعده والعوافة مسبصره كما قالت مي رحمها الله كان ثم قطع الواد (مليمين) وهي مكفي لاشداع سلميد في وجهه الفطور

ابتزاز

وفي يوم من الايام انقطعت من فماعة المدرسة قطعه مكسورة من لوح اردور وضعها في شططي المصنوعة من قماش اسموريه وراها عدي تلميد يدعى (ص) وهو بن تاجر مارح يسكن مع خيرانا فحضر الاح (ص) يهدسي ببلع الناظر عن سرقتي للوح اردور فعرضت عليه رشوه وهي أن يدفع للسوق حيث يعطيني أحد الفرب قرشا كاملاً بشترى به فولا وتمرا ويتقسمه (أو خبزي على هذا عده اسديع) وبعده ان الاستعمار الامثل ذلك لقرش كان يمثل في توصيله للسكك من حل اسفاح لاسره كلها وبدل ثار المظنوم الذي هو ما - انكم لن تحسرو سوي أعلاكم - حررت لاح (ص) في يوم ما من سراحه وقت به سلا في مكتب الناظر (محل يرفع ويتخلص) ومن ذلك اليوم (برد) لي قرشي كاملاً

لا غيب:

ثم عد عن المدرسة الأولية ولا يوماً واحد طويلاً ٤ سنوات وقد مرضت مرتين وذهبت للمستشفى مع دفترا بعناده - مره من أجل علاج زهد العييين ومرة من أجل علاج مرض بوعديلات (اسهاب اسكه) اما (أم علم) فقد رارسي أثناء العطلة وكنا نشرب محلول بوردو ايكيد للوقاية أو العلاج بالاصابعه الى

مخبر لثب واعرض، والحديث بني في هجمة ملاريا شديدة شاء صديقي محمد علي فويحوي - بفالحى
مخبر انكيب ليسب الحق مسوره المعقة - وما افزع بوبرة الكند في الكدة وحاء بالماء مر بحث ابرير
وصنه على البوردة وساطه بضة كسره من الصريف - ثم شقظ ابحول بطرمة لحقن وحقني بها 3
الوريد ووم يحدث في شيء بها آب تكلم معكم ري مو الدقه بعد 6 سنة

٤ عقابه:

لم اعاقب في المدرسة إلا مريد - فقد كنت مواظباً على الحضور وتسعيع الواجبات ولكن في أحد الايام
استركت في عردة بهريج في عيب المدرسين وجاء المدرس صدقة وصبرني ١٥ جلده على كفي وكنت اسن يدي
الوحده بالاجرى دون حنلاخ اي عصه في حسمي، حتى بعد قال صديقنا علي عطيه (سوقوا لعند را،
بياكل الجلده كيف)
ولكنى ظنلت غير محفوظ مع احبر، فقد بوئت كرس الاملاء وكان مصروفنا من مدرسة فقالوا لي
هات ٢٥ مسم عرمة - فلم فعز - فحكموا علي بالجلد خمس حلدات (بطح) قد اصطنع سروالي بدم ١٥
صوبه التالية في عمري اخذتها بعد ٩ سنوات كما سيأتي

الاستبان الاوليان:

لا اكار اذكر في شيء عر عادي بخلاف ما سلف ذكره عن اسيرس و مدرسين في استين الاوليين
بمدرسة سبعة الاولى (١٩٢١/١٩٢٢)
فقط بعد ان ورعوا علينا الحرة الاوب من كتاب لبحه لسودانية ١٩٢٢) عادوا في اليوم لثاني
وجمعوا نسخ الكتاب وقصو منه بالمقص ورقة ذات صفحين من الصفحات الاولى، وكانت تحتوي عن اسماء
قبائل السودا وهي عشرات العدايل (وايكتاب كان من تأليف الاساتذه لاجلاء بانكر بدرى او عهر اسحق
(و) عبد اله محمد عمر اسنا - والآخر موجود ر دنا الله بوجوده بركة ولعبه يعرف سبب سحب اسماء القبائل
من كتاب التحفة السودانية، وهو سحب سياسي بدون شك)
وقد حفظت حرة عم في السنة الثامنة ولا اكاد اذكر اسم المدرس الذي حصر ب تفسير سورة عس
كذلك فامني عذوب اسمة الثامنة الاولى واب انقر الاملاء والمصدقة واعرف لا قام واصصت جمع
وطرح وضرب وكنت قد حفظت حدود ابصرب قبل موعده وهو مقرر بسنة اثناثة)

أساتذة وعلوم استفدتها منهم:

- ١ - ابي مدين تاما لحمسة سنده في مدرسه سبعة الاولى (١٩٢٢ ١٩٢٤)
المرحوم الشيخ الهادي الحاج لأمين باظر المدرسه، وقد سمعت معه الحساب أعقب انقواعد اربع
الجمع وطرح والصر ب ولعسة وعرفت الكسور لاعتباريه والكسور الاعتياديه وكان يفتري مبرر
وحيد كثير (جمه اله) لاقاعي بالذهب الى المرحلة الوسطى محابا، وكانو يسمونها المدارس
الابتدائية) ولم اقتنع كما سيأتي
- ٢ - الشيخ ابراهيم عبدالله كليب رحمه له - وهو شديد الحماس لبعه لعربي وقد درست عنيه الاملاء
ولطالعه واعتقد انه قد نحور المرحر حيث لعب محفوظات من شعار عيرة ولسموال من عاديا والامام
علي والفريق هذا الذي تعرف بالطبخ وصناته وصفي الدين يحيى، ولامم اشافعي ثم حنة فس من
ساعة الايدي - وبعض خطب الريبور صلى الله عليه وسلم) وقد اصبح لي همما بعد ان ختمت هذه

النصوص كانت مبعولة من كتاب (جواهر الآداب للشيوخ البهشمي المصري - ذلك الكتاب الذي سماه المفلوطي (جدة عناوين).

وقد مررنا لشيخ كليب - رحمه الله - على لاشياء (كتابة اسطوانات)

بل لقد استنادنا كليب مديء البحر تقسيم الكلمات الى أسماء وافعال وحروف - وتقسيم لغز اي مصرع وامر - وبفهم الالفاد في مسبة ومعرفة - ثم بعض اساسيات الاعراب (اسم) وقد أجرى لنا احبارا في البحر واعتبرني (الأول) واعطاني كتابا - كان معجماً لا يحتو - الا على الكلمات التي تبدأ بحرف (ا) اي (ص) أي انه الجزء الأول من كتاب دي حريين ولكن احبابة على كل حال كان - حفر أعظماً

٢ - الشيخ ابراهيم سنيما لقينا مديء من الجغرافيا، وقد نال هذا العلم اهتماما عظيماً مني (ا) عرف مديرم السودان التي كانت ١٥ قبل تحفيصها الى ٩ في سنة ١٩٢٦م (وب) عرف الاقسام انصورية لاربعة سكن السودان العرب واللوبة ولحدا والزبوج ورج كروية الارض وبرتاه وفصول السنة واد حريطة وديع وعرفا لمناطق المباحة الخمس بلكرة الارض - التي تقسمها خط الاستواء ومديري الجدي ومد ر سطران وكذلك عرف القارة والمحيط - وبعض اسرار ودير الكبريد وجفصا سماء اشهور انقريه والشمسية واعاد نام الشهور ثم عرف ماهية لسنة لسيطة والاخرى الكيسه

٤ - لشيخ يعقوب احمد اطلق لقينا بعض مديء علم يصحبه العدمه مثل اصرار الدباب واساوس - وخصوصا اني انقصه نافه لملاريا ووده اسهارسيا وكيفية تونده في ماء ومن ثم ضروره نظهير لبرك وبقيية مياه الشرب والاعتسال - الخ

٥ - سب ادكر الاسانده الذين يعانون عن تلفيد ما كل يسمى رعم الاشياء وهو دايه جيدة دي الاطفال لكل ما سوف يتفوه فيما بعد من علوم وعرف اورراعه وصناعه - واعتقد ان هذا العلم قد بقي عندي حب الاستطلاع

٦ - حفص في ثالثة وراعه حري تبارك وعد سمع وديت اكملت لعشر الاحياء الاخره ٢٨ ٢٩ ٣٠ من لغز الكريم - وذكر محاولة الشيخ عديله لبحث تلفيها مديء بخويد في سنة ثالثة

٧ - وديست ادبي في كتاب من حريين تاييف احمد امين - اعتقد انه اعلامه حمد الامين صاحب سسنة تاريخ الاسلام افكري (فخر وصحي وظهر لاسلام) ودي لقينا في ذلك تاريخه انفسه انيوانية مع استكثركي بحيب محمود وهو عمه موسر هسه تاييف والترجمة والبشر بالفهرة التي طبعت ارساله ١٩٢٢ قس ١ يوسس لربت مصنعته وانسب الهبة محلة انقلاية اسافسه بديلة

محاولة التجارة:

كنت في العطلة قبل الاحبزه (١٩٢٢) قد مررت على دكاكيز عدد من لبحر لمد قصيره منهم لمتابع محمد راشد ومحمد الاحيمر و حوه سعد واحمد لبحر ومحمد سالم درهم - وكذلك الاخ دم بشارة اسفوي الذي انح علي في امكث معه لانفسه راب المهدى (طبعة سلطن د و مدين في تلك الايام وفي عطلة ثالثة جريه لسرحان بالسحاير والكثريت في شوارع لجله وكب اربح في اليوم عشرة قروش مع ان اولئك التجار لم يعطوني احدهم اكثر من ٥٠ قرشاً في الشهر

حريوني علفه ساهية:

لسرحان بسحاير عرصني في أحد الايام لخصر من عصائه من اولاد (مريق ورا) وكان اعلمان في يوم المطر يحدسون الطير بالديموره رفيق لطوب الاحمر ثم يقسمون طيرهم في قطع صغيره يدفعون بها

لسفائين، الاحدش ابوساء ثم وقع فيها شقي الحال ادى هو انا - وقد رجعت الى بيتنا في هريق قدام) بحالة
سينة جعلت حبوتي تصر على ان يذهب الى مسرح الحادث ويذهب وسم اكن قد عرفت من المعتدين إلا الاخ
ابراهيم ب راكوبة، الذي كان تلميذاً معاً بالدرسة (وهو الآن تربي سسجة، ليه تحياتي)

دقت المريسة:

وكاتب (رقلوبا) منطقة مشارب المسكرات اسلدة من الأسواق الهمة لبيع السجائر هناك قد تجد
شخصيات محزنة لا تتوقعها وقد رشوي مرة حيث دقت (العسلية) والمريسة نفسها وأكلت المارة واشتروا
بصاعتي كلها

بيت الزارة:

وبحث أكثر من مرة الى بيوت الزارة - ورأيت رقص السوان الهستيري مع بقرات الطبل وعناء البشيمة
(في مصر يسمونها الكودية)

كل امرأة من المبرورات او المستربات لها (حيض او دستور) مثل دستور أحمد المصطفى الذي كان
مارلا في الخرطوم ٢ - وربما نضار المبرورة دستورها بالاعاق مع الشئحة (أ) هذه راره الشيخ عبدالقادر
اخيلاي تصور وهذه ب) دستورها يوسيه الحبشي و ح) شيطانها يسمى (حسن ماما) ولعجب انه
يوجد دستور (مرفعين) (دب) وقد رأينا (د) المرأة صاحبة المرفعين نحبو على الأرض عن ركنيتها وهي
(متمرفة) بعوي وشجر حاحطة اعينين ويرمون امامها كومة من اللحم النييء تأكله ولكن الموحدين
والموحدين يجب ان يعطوا عيونهم، والا فبن الدب يهجم عليهم وهناك رجال يرقصون مع النسوة وهم
لا يلبسون ملابس النساء وفي مرة (و) رعب احدي النساء ان دستورها انجليري غير معروف من قبل وتضع على
راسها بربصة (حداي واي - حداي واي) ثم ريناه ترتدي بذلة ويضع على رأسها بربصة (كانها من موب
المحططين) ثم اخرج راحه ويسكي وجعب بشره بالصودا لم اكن اعرف ما هو الويسكي ولكن المفترضين
الكبار ادين كانوا معي هم الذين (وصحوا لي الامر)

كانت قصه لزار تعكس دحار السحار ومعهم كانوا يدحون القوبدلاك بعد اضطروا في النهاية ان
يشترروا جميع ما معي من سحار ما تواسيان (او تعاشوا سيان)

حبوتي جميلة:

في احد الابلم حدث من لسرحه بالسحار فوصعوا لعداء امامي وبكى قالوا

- هويتك ساقوها للسحن

ثم عرفت ان محصل العواد احلية دحس معي في كلام وبعد ذلك طلب منها ان تذهب معهم للسحن.

فذهبت

وكان المبرر مكتوبا باسم رجب اهدي - وبعد وفاته عثروا بحوا الى (اولاد حب اهدي) وهم
يحصلون في كل عام منافع معلومة يسمونها المربوع و لعجب (الاحيرة مفتحتي والمربوع حسب المساحة
والعجب بحسب عدد القطاطي.

ويظهر ان حيرانا آل العمدة عمر الحصر (انقوبحاري) رجعهم الله كانوا يتساملون معاً الامر الذي
ادى الى التراكم

وحاء محصل حديد وهو انشيع محمد الغصني - وهو بعيشي وحفل بمرس المشدد

قالت مسعولة:

ودعيت الى ود الفصلي رحمه الله في منزله، وقلت له كيف تسحر حيوتي واسببت مكتوب باسم (ولا رحب اندي) وأنا موجود؟

قال هي قالت اولاد ما في، وأنا مسعولة وقروني ما في - وما هديتها بالسحر قالت مرحة على كل حال قد قرر مني الرجل مصف الملح وذهب معي بنفسه الى منزل مامور لسحر في العصر - واحضر معه ورقة لشومش السحر بدمه باخراج حيوتي من (عصمة) وهي (الحراسنة) عبارة عن عسر مفصص عن اسحر (قالت حيوتي انها كتب وحدها وقد توصت وصلت، ولم يتعرض بها أحد بسوء)

أريده يا الله:

ولما خرجت حيوتي وشاقتني قالت (خدي) بكسر الجيم واسكن أسأل وفتح اللام واسكن ايء - وهذه العبارة تعادل (هيناً لي) واصاعت

ولدي منى ر حل (نقي بكسر الباء وفتح القاف وهي تعادل صار) ثم رددت عندها الملازمة لها ريدت يا الله امالك سر روبر - ريدت في السور ن تعال (اخذ) وكلمه (سر) معناه عندما (هزيت) والمعنى انها سبب الله الذي هو ليس قريباً لأحد من الناس ليحاسب وقلت لحيوتي لماذا لم ترسلني الى حد (اخوان لستدسي كي اذهب مع المسيح) وقالت في رول برمي وبه في الدار - فقلت لها هذه عبارة حطيات

ود السحير.. جعني؟

كانت حيوتي لا تخذ تروى احديث الا عن ود السحير - فسألته ليلة ود السحير هدي حسوسو شيو -

فقلت حطلي

قلت لها أنت عركة أم حطلية؟

قالت الجعللين حيلاني، وانعركيني ابواتي

ان حدثني عركة من السرهدياب (اخوانها من اسبها هم المرحومون للجب الحد وشرف الدين وفتح الله، وعلي وابناء هؤلاء) باكر الملك، وأبناء عمومته هم أبناء اخوانها)

والد المجموعة (حيوتي وخوانها) هو العكي عبدالله ود شرف الدين - الذي كان بقية السورينة بالحريرة - وللشرهدياب سجدة قادريه هي لان في (السبالة) بالنيل لا يبيض منطقة الدويم

ولللشرهدياب علاقات عامة بالجعللين ، لخريراب والسروراب واليوملاب شمالي امدراس - ٢ - والجنوبه (شعوم) ولده الشريف يوسف اندي هي منهم و - ٢ - عائلته كثيرة من الزناطاب نواد مدي مرمند بالشرهدياب من ناحية الامهات، ولكن

التراجمه و عد العباش:

حيوسا فاطمه بنت عبدالله شرف الدين والدتها وحدها حفيده من التراجمه بمنطقة سيدي الشيع لمهدي حمد - شخصية محترمه جدا من عصر مدراس في لعشرياب - عائله حيوننا الله حالها (رحمه الله)

كان لحيوننا اخ غير شقيق - من امها - هو خذاب ابراهيم ود بوسري وكان سوردا بسبحة في اعشيرياب وكان قد امام مع كثيرين من امه بقية (عد العباش) من قري رعاة اب سن من (عصمة) لحريرة

لأنه) وكما يعرف بعض هؤلاء بالزاحمة (مثلاً الدم محمد صادق كان ناجراً بدكاكين وقف الجامع بسبعة) كنت أعر من بالكثبة الكتب الجديدة في العشرينات إلى حدنا إبراهيم ود مويري وأبغواي كان لحاجة سركنيس، ومنه للخاج اسمسي، ومنه سواند إبراهيم ود مويري رأيت الحاجة سركنيس بوغريان بالقصارف بعد أن رحل أبياها في اثلاثينات وكان يحترف تصليح

إساعات

إبراهيم بوغريان الذي كان تاجر بالمقارة هو ابن أخ نعم سركنيس المذكور

مديح العركيين:

ومن كل حال كانت جنونيت ترد لنا أماديج أهلها العركيين دفع الله المصوبس ويوسف أب شمر، وود الطريعي، إلخ ولا أنكر من هو جند العركي الذي قام بتسيير مظاهرة من لركاو (أاريق الماء المصنوعة من الجاد) ساروا لمظاهرة إلى مشرع (الأديهم) وملأ كل ركوة بنفسها ماء وعادوا لركاو المظاهرات إلى المسيد

مناحة الشريف عبدالله:

وكانت جنونيتا تردد مناحة اسريرف عبد الله (أب قدح سنيل للصيف) وهو صاحب ووارث قرية لشريف يعقوب التي تقع على مصب نهر الزهد شرقي لجيل الأبيض مما اشتهر به لشريف عبدالله انه اطعم جيش احمد فضيل في مروره إلى القصارف م في العودة منها) وذلك في أيام حصار حكم طليعة لهدى من المناحات من اعظم حصابص ابولكلور لسوداني - ويستحق تخصيص ديوان له)

كلنا جعلتاي:

إن جنونيت كانت معبرة بالجعليين و الحقيقة انهم قبيل حدير بفجر السودانيين بصرف النظر عن الانتماء العرقي الخاص لدى مختلف القبائل في أريبرو حينما زيارها عام ١٩٤١ ريت لاريتريبي معصين بالسودانيين وكانوا يسمونها جعلتاي كلنا جعلتاي

الاهلي الغمش:

بالطبع يرى بعض الناس أن حشد سماء اشخاص ينتميت منهم أو عاشرهم أمر غير مألوف - ولكنني لا أعتقد أن هذا لا تكون حياة الاهلي الغمش شيئاً مذكوراً

قريبنا عاد من مكوار بالشورت والسجاير فقالوا كفر

تربية الأرملة، هل تفسد الأبناء؟

وقف من حيرنا - من أهلنا - على باب بيتهم بعد أن جرى وجهر يقول لي بصوت عال
كان أبوك راحل معال هما (ثم يذكر أن أبي عمر موجود) فحفل بهور
كان أمك راحلة كان حبيبك راحلة

شجاعة صويتي:

وقد رأى القارىء في فصل سابق نموذجاً من شجاعة صويتي - التي ذهبت إلى السحر لجرد بعد -
وقد تعادت إخراج الجيران و لأقارب الذين كان يمكن لأحدهم أن يبادر بدفع العوائد المطلوبة

أبي تقتل الدبيب:

ما هي بعد رأيته بعد أن اشتبهوا في وجود شعب في الشعوق تحت شعب القطية بمرسقل (الكرار)
قليلاً وترى الذئبان وبسرعة تحرره معصاتها المحبوبة ثم يعانجه بصره عن رأسه، وبصوت ملاحقات عن
ظهره ثم يراه يتنوى ولا يكاد يحرك رأسه إدامي فحره حين معشر الصبيان الذين يجمعون من أبي بعد
أن يصعه على قطعة خيش، وبزمنه خارج القطية
هناك قامت بنا حدى إشارات، أحفرو له حفرة عميقة وأدغموه حوضاً من أن نسي روحه بسيف منكم
وسموا أجرياً تتابع وكل واحد يقول (كتلك، فتلك، ميرف أهلوا في الريف - تار دكر لصديق
أما أبي من رداد كان قد تطير أي يدها قالت أبا أحست له لسه، مثل لسعات البحر فصلت أحضر
لمنوبة احتلتها ومسحت بها ذراعها (فإن الاعتقاد الشعبي السائد يقول أن عصر سبعين تزيق مصدر
للمسوم - وهذه نظرية غير صحيحة)

تصرف كالأهل:

إن مي في اللبن مصدر منها (بضامة) يطبها سامعها، سعال راحل وأذا سمعت حركة في القش و في
الحوش حملت عصاها وحرب لفاسة العدو - أسابا كال أو حيواناً

أهم من ذلك:

أهم من ذلك أن أمنا حاولت أن تعلم الوفاء بقي كل عيد كانت تصنع الكعك واللقيمات وبوقتها في
البحر يذهب معها إلى المقدر - أي قبر ولدنا - فنرحم عليه وبورع الطعام عن من حصر من الصبيان وقد
طنت كذلك تذكر والدنا بحير ويعيد رواية قصصه عن التركيبة السابعة والمهدية - وعن أهله وأصدقائه -
وبعض هذه المعطومات سيرد فيما بعد إن شاء الله

تربية مرة:

وبدوي أن مهاننا (لذ الحالتان أيضاً كانتا مقيمتين معنا) كن يحاولن تقادي وصمة (تربية المرة) يعني
تربية لمرأة لنا وهذه لوصمة كثيراً ما يحاكم بها بعض الرجال الأيتام الذين مات أبائهم، ويكسرون نفوسهم

- اي يؤدبهم فعلا وهذا من نوع القهر الذي نهى عنه الله تعالى في الآية ٩ من سورة الصبح (فاما الذين علا نقرهم)

وذكر احدي لسبب ما قيل لي من امهاتي «او عك حبيبا ماكي ويقور دعوي، البندق دعه كبير وبلا صعه» ربما لهذا السبب الذي لم اكن كثيرا في حبيبي، فقط في لحظات مارة كانت عيني تفتقر دعة ودمعته

تسمية روح العدوان:

هذه البصيرة تتعوى كما هو واضح بشكل الاولاد في اشوارع وهذا الشكل منفرحد وخصوصا في طريق العودة من المدرسة، وهي على مقعدة من بيوتنا

كتب مسبقا، واصدقائي الذين استحيهم من ابناء الحي كانوا مسالمين مثي ومع ذلك كان الاחרى يتحرشون بنا ولكننا كنا نعاون وهذا اسعار قد يصدر للخرس وعلى ابرعهم مني بريد عدي روح عدوانية مثل الآخرين

كان صديقي لباس هذا جيدا نفس الشكل كان لي، انا دور، تريد انا لذي ولكنك تتهاون معهم (بكر اللام وتشديدها) اينك الهوى

ام فكو:

كان بلامد المدرسة عدوانيين في الغالب في احد الأبنام تلمروا على صديقاتي ب وسباطه رفع حذهم جلابيه ليري الآخرين ان امسكين كان ام فكو اي انه لم يلبس سرو لا يحب الجلابية - ثم صفعو جميعا وصحكوا وطنعا اقتنى لنفسه سراويل فيما بعد

وكما يعلم الغرباء من السود سير في شمال يخبون من خروج (م فكو) سرحه بني عرف صديقا قال - لذي يبعه من سرحه هو لباس ملابس لآخر م فكو دور سرول سرحها' كما يوجد باند سه فنيا اكثر مما كثر بينهم لا - محمد حمد اخو ولاح سمنس سمنس كانوا يهزوا بمجموعتنا اسلحة ويسمونها (ولاد الحمر) لان حرد ابوهم عم محمد سه اخوسي لطباخ لذي كان بدير مطعما بالسوق وهو حبرتي - اي مسلم - رحمه الله

هرايم وانتصارات:

تصرفت على فليله في سكلاتي وقد عمد لاح م ا لما انهزم في عص يد على الايمن حتى انهزمت اسنانه في لحمي، وفي البيت عالجحت لخرح بملح الطعام

حلة ١٤:

وفي إحدى الامسيات في ساحه مولد عنت امارس اسرير عو لعدو ر واجتذرت الا - حسمي ررو انه وهو من ملائي باندسة وكار يعمل معي بمحل ميسير بخاس حيث انه كان لصف بعد طينته حسب وبخرشت به وكان ب عافتي عفا سدي

الاح حسمي وقد ر به مره اخرى في امتحنيات صانطا في صف بوليس سمار - كان من ابناء قرية اربطاس من صواحي سرحه وهي قرية (مكيه) بمعنى انها تكون لاسكن اسرجير من الحيش - لحسم البصري ورطة احي ويوجد عري مشابيه عديده محوار انا في جميع ابناء اسور

الامر لذي يريد ان يفره كي يناعشه بمرحوى هو ان الجنود السود انيز اسرجير اشار اليهم - وصانطهم - اكثرهم حذروا بمصر انا عن حد مد ايام محمد عي ياسا كذالك عن الخصوص اثناء حذرو

الحش المصري - بعد حل جيش عرابي في ثمانينات القرن الماضي (وكذلك) أثناء حملة كمشتمر لفتح اسودان سنوات ١٨٩٦ وما بعدها ثم استمر هذا التحديد لهم اماكن المتقاعدين الى قبل ثورة ١٩٢٤ مباشرة

ابن خالما الذي كبر،

في تلك السنوات - منتصف العشرينات - كانت أعمال التشييد قد منطقت بحوال مكوار كان اسمه كدك (كما سبتي) وربما كانت انتفاضة مصر ١٩١٩/١٩٢٤ ذات دور في تشييد بناء الحرا (وتشيط بناء الحرا كان له دوره في بناء دائرة لمهدي - الاقتصادي والسياسي كفا سبتي) ذهب الفكي سنج (وهو ابن خالما) الى مكوار للعصر ولما عاد اليها بعد شهر وهو يلين اشورت، ويدحو السحار قال اهلنا انه بقي بصراي (صار نصرانياً) وهم لا يعنون حرفية المسيحية، بل كانوا يقصدون انه خرج عن الملة الاسلامية فهل نظروا بعد كل هذا - بهم يتسامحون معي وانا اكورك في التوارع (شاري السجار والكسغريت) كما نصر عن كلمه (كصغريت) لا الكبريت هل يتسامحون معي وانا افول انني دقت العسبة والمريسة؟ وكيف يفعلون معي ان اعرض للمرض في بيت ازار عن طريق الاصابة بركوب شياطين من نوع معين في راسي وقلب انفيل من الشياطين كانوا يسمونه (اربع الاحمر)

قوة دكان بالبيت،

وافو مجلس الأسره عن ان ابيع لحار (عار الاستصاح) في اشارع قلدت اصدقاء سقومي اشرب صفيحه عار اعرابه (سل) وجب معها صفيحه أخرى الى صديقي (رملقا) السمكري فقام بوسيع متجه لصفيحه العارعه وصنع لي كبرار النبع كور بملمين وحر سغريه - ولكل منهم عصا - وهنل كور صغير ثالث لأن الزبون لا بد أن يقول لك عاوز زيادة و هواده بلاش' وكانت انقاده ان سبع مره الراحة لبصاء مثلاته قروش (راحة لويكي) وسبع مره الراحة السوداء (راحة البيرة) يقرشين ونصف و بعد مدة ان يصع بعود (كلها معدسه) لي - حل الصفيحه حتى يتأكد في اسبابه انما ربح ولم يخسر وكلفت من حائتي يوسف وهو بحر يصنع (ملية) وهي صندوق به اربعة فوانم وعطاؤه سلت لكي يرى الزبون البصاعة وهي سحير (برصو سحير) وحلاوه وكديت وشمع نور وفنطرن بلعت نلدية وللعوائيس المستوردة. دكان الشارع بجمع بعض الزولاء لوحود السر وبحصل حداً لعب بالكوشيه قمار على قطع لعلوى، وقد تطورت قصتي مع القمار قليلاً، ثم مجوت منه والحمد لله

اللعبة بالشارع،

لم يكن ممنوع من اللعب بالشارع في ليبي لغير - فقط تحتج برحوع و لبيت في وقت معقول لا يبرد عن العشرة مساءً ويمكنني معطاط حقيفة من معي بكل لوسائل من يدرب عن لسياحه بمشروع ليس الأرضي بسجته

المجاعة:

اسي سعيد عى ان موقف كل من المسألة (و) لعدوان في شكل الاولاد باشوار ع قد تطور عدي وتوحد الى موقف (لحجارة) وقد طلعت اقوم دور (الحجار حتى بعد ن تجاوزت طور المراهقة - وحتى هنا في الحطوم وغيرها، الى سنوات قليلة سابقة - وقد يسوع ي ان ادعي ن تطعي على القيام دور (الحجار) قد تطور مرة أخرى. عصار بصره لمطلوبين ودفاعاً عن المهصومي وفي عمي اصحفي سداء من الثلاثينات

المدرسة الأولية:

ولا اسي امهاتنا تشكهنه سا في المواطنة على الذهاب ن المدرسة الاولى وتصحيتهن في سجيل ذلك بالبناء والسهو حتى نقد اضطرب لانحد موقعي درفص فرصة تعليم لاوسط وحدي - دور ان أدكر لهن اى شيء عن العرص ولا عن الرقص

ايضاح الحوامة بالسمايه:

لا مصلو ان موضوع حو مبي بالسحاير ويهايمي الى رقوبها، واو بيت ارار - وبسر احراً عفا اولاد (فريق ورا) لي لا تظنوا ان هذه المسألة وعقيدتها قد مرت مدون محاسبة

تعمل الجوع:

ن للتدريب على لرحولة لمهدي سبه (بربه اسسوان) كان قد تطوع احوا (اوصي) بقيام به، وقد ذكرت في فصل سابق احدى معه للبلاد المرعة، وكيف شربت (شيشا من ماء بصلية) اعصبه ولكنه ايضا صربنى صرناً موحداً بغير سب معقول - الامر الذي صحح عزمي عى لانسار عنه وحيث ار مررت كان يعج بالصفوف فقد بعثت بقدرة عى تحمل الجوع وحدث الايثار وعلى قاعدة اهلنا لانسار اسيرين كانوا سبيرون في ساحة لجهاد راحلن حفا وعمر حد قون مدمور لمهدي سبيروا الى انه خرج ومكاسر ولا تطروا في اسيا الى مويين وكانوا يحملون الدسيينه و العصبية كرا

عرفت ايضا الذهاب و اعمى في الصباح بعد فصور من (ا) سبه ادية او (ب) الدشيته وهي حب لدحن امشروش وهو بىء و (ج) العصبية وهي اصب دحن ملون في الماء الدور مدون دار - هذه ابوجات الاضطرابية كانت بالذرة، لذا احس ملدتها حتى الآن

الجرى ما بيجل:

وكم حدرنا اهل من المكاء، على اثر لنسكل، حديوب اصبا من احدى امام من بطاريك حتى في حالة دورية لموبس التي كانت تمتطو المال ويحور شو ع لمدينة في الليل فاه وقوف وحوانت على اسلنهم يجعبهم يجترموبك ويودعونك بالشكر والتحية ومما قاله احد اقرندا ان قنائل لشعب لسوي اسي كادته معناده عى تقليد عظيم فاده رب احد ارجال من المعركة منهم يعفونه سوء من قبلهم او من حضورهم بفعوة عظيمة - ما هي؟

- انهم (يتيروا دره) يعني يرزغون العريق الذي سلكه بدور الاشجار ومن ابواصح ان هذا التقليد كان قاصراً على منطقة الحرام المطري

بداية الاطلاع؟

احرصي جالبا الفكي السعسي - من جملة العركيين وكان قد تتلمذ على حداد وه حمدان ان المحتمين في حر ابام مانم والد رجب السدي كانوا قد تقاسموا انكتب التي خلفها كجاري العدة، بصفة صدقة عن روحه. رقلت في نفسي لسهم تركوها له - ثم في السنوات التالية رجحت صياح اوراق همة تحصى الوالد واسرته وعلاقاتهم خارج السودان)
كان الفكي السعسي رحمه الله بصنغ بصلته وشاربه بسحاء، ويتعطر وبالحملة كان مظهره مرفهاً - ليس مثل حاله الفكي نور المدسة الراهد

خدم من الجن يزوروننا

وقد قال لي مرة الفكي السعسي ان له حداداً بصم احاء وتشديد الدال) يعني ارقاء من الحن وعال انه يرسلهم انبا احداث ليأتو بأخبارنا أؤكد للقارىء أنه لم ير هؤلاء المتعولين
وحيث ان الشيخ السعسي لم يكن ذا ثروة محسوبة فقد صعب عليه فيما بعد الآية (من سورة الحن)
«وانه كل رجل من الانس يعوذون برجال من الجن فزادهم رهقاء»
ولقد رايت احدين يستعملون (بالاسماء) وتقع في ايديهم بقود كثيرة ولكنهم ن ثما في حالة معاناة

عركيون ناشون

وكان للفكي السعسي من يعتقدون فيه البركة من اعراب البادية بمنطقة جمال سفدي ومويه
وقد حدثنا عن وجود تماثيل لانس مسحوصين تلك المنطقة والاشارة هنا في العادة لتماثيل وآثار متخلقة من القدماء

والاعراب العادور بينهم عركيون ليس في المنطقة المشار اليها وحدها - من عدة مواضع - سواء
بواحي (لعاديك) - العديق يعني نهر النيل الازرق او الأبيض او انديل الكثير أو الرواهد مثل الدندر والرهده -
أو سهول بطمة الشكرية والبطاحين

على كل حال ان عديد العباثل مثل كسانه ورهاعه - انهوي وانشرى والشكرية والسطاحين
ولكواهلة الح بيدهم اطاعين أي النشعين اندويين) وبينهم المقيمين ولكن العركيين العادين اقلية
جاءا اعراسي عركي يوماً في ساحة بعد ان جعل يسأل عد، ولم يكن له حمار ولا حمل، ولكنه كان محم
عن عاتقه حملاً - حروفاً صغيراً وبعد ان قيل وبات عدنا وأفطر، ذهب الى السوق وتسوق عاد الى اهله (ورارنا
بعد ذلك عدة مر - وبم يحدث تاشيرته وهي حروفه اصغير السابق)
وفي احدى لمرات جاءنا امرء سعس - فربه صغيرة - من لسن العديق، وقد شربت منه عصا سي اسهال
شديد

الكتب التي تركوها:

على الرغم من توريث محسنه والذي وجدته بها (أ) مصحف الفراء الكريم و(ب) دلائل الحيرت - الصلاة
على انبي صلي الله عليه وسلم بالهف الشيخ الحرولي واضبعة التي تركها أبي كات بحوي على قصائد مريح
للنبي (صلي الله عليه وسلم) وادعيه وهو ثد حري بخلاف انجروليه و(ج) كتاب قديم موضوعه (علم الوصم)

ولم أعرف هويته في تلك الفترة ولا شك أنه من عبود علماء المسلمين في عصر سايو (د) كتاب خزية الأسرار وهو مطبوع على (مطبعة الحجر) بمصر في أواخر القرن الماضي

- «أطبع بالحجر - الطبعوع عرف أقدم من الحروف التي أصدرها قويسرو (١٢٩٨/١٤١٨) ومطبع
- الحجر كانت معروفة بمصر منذ عهد محمد علي باشا بينما جاءت المطابع الحديثة مع عروة ديلبور»
- وقد خلف الحكم التركي بالسودان مطبعة حجر مكن سلطنة المهديّة تشغّلها في طبع المنشورات بل بعض الكتب (مثل كتاب سيرة المهدي الذي ألفه الشيخ الكردفاني حدّث أن المفتي المعروف لأن بمدرّس)
- لطبع بالحجر يطلب بعض محتويات الصفحة عن لوح حجر ثم يأتي المطبع بالنص مطبوعاً أو مست
- كتاب حويته لأسرار يحتوي على فوائد دينية وكان يشهد به الكرسي (٢٥٤ بقرة) ولكي أحصل على آية الكرسي - ولم أكن أعرف أنها بقرة فبقها من المصحف بقلتها عن تفسيرها بنفس الكتاب مثلاً (إنه لا إله) أي لا معبود بحق في الموجود (إلا هو الحي) الدائم البقاء (القسوم) الخالق في القديم بتدبير حقيقه ، الخ

وب أخبرت صديقي عبد الحيد صالح استند رحمه الله قال لي هو عليك، بني حافظ آية الكرسي وأملأها عني - ولكننا راجعنا النسختين فوجدناهما متماثلتين

- بهذا قد عاشت معي آية الكرسي حتى الآن ٦٦ سنة وسميتها صديقتي
- استغدت من المصحف ومن دلائل الحيريات على الأقل سرعة القراءة

* * * *

طردني المهندس الانجليزي من العمل بيومية قرشين

بداية مكتبتي عشرون كتاباً بجنيه ونصف

مناقشة دينية وسياسية حول اختلاس ١٩٢٧م

اسم هذا البعض بالحديث عن حيرانا الحلية - انا واحد حلتي - ويسمونه في الاقطار العربية الاخرى العجر أو الدور ركلت الكلمتين بفحتين) وفي اللغات الأوروبية معروفون باسم جسي وهذا الاسم معناه مصري. وهو خطأ فقد تصح ان شأنهم كانت مالهت ويشهدوا بها ويوجدون بأقطار العربية الشرقية والعربية ومركيا وايوان وجميع أقطار البقان والسلاف وروسيا وبولندا ورومانيا وفرنسا واسبانيا وبريطانيا الخ وفي علب الحلات يعيش العجر كأنهم سو ولا يهتمون بالانتماء الوطني ولا يدخولون المدارس ولا يجتلسون مساكن د ثمة - في أوروبا يعيشون في عربات محركة تحرق خيول ويمارسون اسرعة وتسون وقراءة الطوائع وحيثاً يمارسون بعض المهن مثل تبييض اسداس عذب أو صلاح السراشر الخ ولكن حيرنا بسحبه كانوا يحترقون الحداثة ويسدون معنا اموده مثلاً عم جاد لموى ومن بنائه لطيفي ورمضان وامهم محبوبة واخوها منها امهم المقدم ابو عاقله وعكاشه لاحظ ان سمي ابو عاقله والطريقى من اسماء المركبي وبعب المقدم مأخوذ من حصة الطريقة القادرية واداره الذكر عن معمار امويه وعكاشه من اسماء اصحابه رصوان الله عليهم كانت صلاتهم (مطلنهم) لحرفة اسد ده محاوره لميوسا في دور السوق وهم يصنعون الأدوات ابدوية للزراعة الملوذات والحداثات والمناخل والسلالك والحفارات واصطوبريت ونفوس واسكاكيز واسيوسف واشياء هامة مثل المدفوش ريعم حوبا حسن محمد علي وبه من سمعه (اعشر) ان اعشر الذي هو انا جاء الى الانصر عام ١٩٤٥ كشتريك في مطبعة وخريده كردفس وفي خزاله يوجد (ميفاس) وهذه تشبعة لا شب فيها واسفوش اراه يحمصها الاهلي العشر لاستخرج الشوك من قد مهم واحيات مر ايديهم

كير الحداثة:

كنت أحياناً أذهب مع صديقي الطريقي (وب الحلد) الى صلاتهم (بضم لصار ويشد يد اللام ألف) وقد صاب لي ان نفع به اكبر الكور وكير الحداثة هو كيس جلد له مدجج واسع يتم عمله بحورين من الحشب مثنيين عليه - وعندما نفتح وتقبه بيد يمتلئ الكيس بالهواء وعندما يحصره يذهب الهواء الى حفرة الدار فيبيع انهب حتى يربا انسلماً حيث توصع قطعة الحديد لسحق حتى يصير بيضاء من الحرارة وتكون طوع لمحويلها بواسطة لطرق عليها بالشكل المطلوب كل هذا الكلام انما هو تمهيد لم سيأتي للمفارقة بين كير الحداثة وكير مصلحة الأشغال

اغبيش تلميذ نجار:

كنت قد صممت في اليوم لدي أحداً جملوني فيه الى اسجن بسبب عدم دفعها (المردوع والغتب) يعني ابوعبد احمليه عن أرض بيتنا وعطاشيا ان ارفض عرض المربي العظيم الرحل لتبيع لهدى لحاج الامين بالذهاب للتعليم الاوسط في رعاية مجاناً بل نجفت عن حضور علاس نتائج الامتحان لهنفي بالمدرسة الأولية وفي ذلك اليوم نفسه سجلت نفسي

مساعدة بحار بقسم الأشغال اليومية قرشين وكان عمري أقل من ١١ سنة
ولم يكن المرحوم هو الحصول على تلك لائحة الضئيلة بل تعلم حرفة البحارة وكان لي أقارب بحارون
شجعوني على سلوك هذه الخطوة

الحق كمساعد لحجار شطبي شيخ هو عم جرجس براهيم، وقد حفظت أسماء محتويات صندوق العدة
(الأدوات) مشارس ورق نظهر وسراق التمساح والروينة والفرقة والرموه وسطوم الحرف وسطوم الحصف
وابراويه ولقدوم والشاكوش والكماسة والزربية والبريد الحشائي والبريد الحذاري والمفكات وعرفت ما هي
(العملة) وما هو اسمها البرمه (القلاووظ) وما هو المسمار لغسقلي (بوصة وبص) وما هو الحبور (الح)

تجهيز الغراء

وهذا صرت فنان في كيفية تجهيز الغراء للصباغة قطع الحشب علب ان تحضر الكمية المطلوبة من
الغراء وهو مادة مصقولة تشبه كسرات الخراج ولونها اصفر وغرما من سروس لاشياء بالمدرسة الأولية ان
الغراء يصنع من مسحوق قروص الحيوانات واصلاها (قيل سموات في هذه التسميات كان رمزيا لصحفي
القديم عبد العزيز حسن مصمم بالخرطوم بحري شطبي ومنه عرفت ان الغراء من نفس المصدر) ولذا صرت
أعاني الجيلي لأن الصناع الخارجيين قد لا يصفون عن تصنيع ملحقات الكلاب والجاريز والحصير الخ
وهذا لغواقة مسصورة كما قالت أمي (٢) عرفت الجيلي في سنة ١٩٤٧ عندما كان يلح في طلبه لي لأخ المرحوم
احمد يوسف هاشم مشرب الحبيبي اني اقدم وبحر لم يعرفه بذلك نسخة والعصارف لأن التلاحات
الكروسيبية نادرة والكهرباء لم تكن قد امتدت الى مدائننا (٣) ألم تسمعوا بقصة العريس القادم من الشمال
بالايام يوم كان لخلو عن لعداء من الجيلي وقال مهنئي في العصر (اقعدوا يسوا لكم جنبي) ولم يكن يعلم
ان بسوية الصلي تحتاج سداع عيك ان يصنع اغراء في الكفيرة مع غلين من ابناء ثم تصنع لكفيرة على
الموقد ثم توجد النار بمساعدة اشارته وقطع الحشب ولوقد نفسه عبره عن طريقة جديدة بها مكان نارونها
كبر (بمقي كور)

وكتشفت ان كمر مصفحة الاشهر ليس كيسي حيد وانما هو جزء الى من لوقد الحديد والكبر لاني يدار
بعمية لف لس جديدة تشبه يد فرائمة اللحم - وما رلت سغرب كيف تلتقط الفحة الحديدية انهاء بدون
وجود كس رحو

مراقبة الحشب

كان لنا زميلان من الشباب وهما متقدمان في حرفة البحارة، وقد جبروني ان ذهب معهم حاملين على
اكتافنا شلالات الاسمنت وهي معبأة بسشاره وقطع الحشب الصغيرة - بحمها في منزل لاشاكاب الذي
تستعمل اسرته البشارة بصفة وقود

وكتشف ان ارميلين بدس وسط بسيرة بعض قطع الحشب لمي لا اسمانها لأسره البشكات
وحدث معهم الى السوق في العصر فرائتهم بصعب ظر بدر صغيره - طقفوت - سبها المصمها
اشخصه (كانا بقوما) سفاقة بعوفية لطقسوة دائمة مفرعه تصنع بوضع (لغة) من اطفال طبق
كيف تصنع برسم التصدير و رقبوا (ار) لم يعرف لف لى السفاقة ما هو سبي (ار) كان امه لم يعلموه
(البحارة) (٤)

طلبت من ارميلين تعليمي صنع الطفاطيق فقالا لي (اسرق بصمك من الحشب) وبمفع حبتهم في ليوم
نالي بقطعة كبيرة من الحشب لموضكي الشمين لثحب وهي مصقولة بعناية شديدة فمدا ايها طلبا مني وهما
برجعنا اعادتها الى الورشة فورا مع الشلالات الفاصية في اصباح لان حفاء هذه لقطعة الثمينة من شأنه

ان يؤدي الى ابلاع النوسس واحراء عمسات بعنيتن وهر سه وهصايا وسجن - هتذعت واعدت «الخال
اسروق» وتطليت عن هبع طقاطيق «ايدايات المريسة»

سهرة بقرش واحد:

كانوا يامرونا احيانا بمواصلة العمل في الظهر بساعات اوغرايم او «عن صاتي» يسمونها سهرات
نصف يوم (يعني بالنسبة لي قرش واحد) ولم اكن ارفض
بعض تلك السهرات كانت قاصرة على الطلية بصم ابطاء واسكال الام حيث كانوا يذهبون - ويذهب
معهم بحر ابتلاهد الصغار الى البحرة القادمة من كساب الدوليت (بعد بدء بناء حرن مكور) وكنا نقل
مشحوبات قسم لاشغال من الصنادل الى الرصيف، سائير هوق سقالة خطرة وكنا بحر الصغار يحمل على
لويوا واحدا الو ح لوانس كل ثمين ما يحملان بطة الو ح او مرائن وكنا بحم ثمر استجار المشئت وحيات
شسبه من هوة حواء، لتمر هعي كل جال سهراتك بم تكن حاسرة بالبحرة لاسيم وبحس يتمتع بالتفرج عن
صفحه ليين و سر اطفال والاشجار من هوو اسور القوقاي بسعيفة لذي يصعد اليه بكل حرية وبششم
لنسيم ولهمريد شيو دعني اهدمريد) هعس نحل الى اساحره وبصفة رسمية لآت من حكيم دار
صياح؟

ظهر المساء:

كنا نحضر احيانا لعهوه للاسطواب من اسروق وسحبها لهم في اموهه ساف لذكر وكان المهندس
الانجيزي اسدر وس (نكس ابو وولام) يمع شرب لعهوه ويراقب الاسطواب في ورشتا هذومه عاد اراه
احدهم هعب هظهر هسادا وعلينا في هده الحنة هعب جينه الهوة والفاجي تحب السماره وكذلك كار
لندحي مبيوعا فيحقون سجار، ههم

العرفاء:

كان لصرف في نهاية كل مده - ١٥ يوما - ياف وسهر تك وكان الناشك تب يتوى بصرف ومعه
اشخاص يساعده طدهم من الاسطواب ورؤساء اعمال كان يوحد كشف باعنة لانجيزيه هو لذي عليك
ان موقع عليه - بيما يدعون لك بموجب كشف آخر باللغة العربية
كان كل عامل بصم باصمفه ويصمون بحمه - حتى ب كلفوني بصم حتم هدهت لعم عبدعير
رعب الساء، تي هسه ي ثم ل لاحت اشعس يصون بدينهم دكرتهم (في الشهر التالي) امي اسطيع ان
اكتب

كان عم عبدعير رعب هعش الاسماء على حتم بحاسية صغيره مسورة وكل لحتم هعشه قروش
وبعد اتمام الحتم بحتمه على هعتر مع كتنة الاسم واتاريخ كي يؤدي الشهادة ادا حدثت هصبة وعند صيغ
الحتم.

وهردي المستر ولي:

هوجت في احد الايام بحر اسلاميد اصغار بايقاف من العمل بامر المهندس الانجيزي حيث قال
الاولاد لا يقنن شينا غير جهير القهوه للاسطواب
وقد ههبت بعد تجربة شهرين كان لويدين
دهت الى اسروق ليعمل مع اسجار وبدهم اكسب اكثر واحد الصحف (كما سيأتي)

ما هو الاختلاس؟

في أحد الأيام سمعت ناس قسم الاشغال يقولون ان الباشكاتب راح السحر - فقلت لهم ماذا فعل؟ قالوا عمن اختلاس - قلت لهم شمو اختلاس؟ قالوا سرق قروش الحكومة وفي اليوم التالي سمعنا ان والدة اباشكاتب ذهبت للحلة الفلانة للفكي فلان - عشن بك وبدها من السحر.

- هل للفكي وظيفة الحكومة؟ (هكذا سألتهم)
- لا ولكن عندو بركة (هكذا اجاب رجل كبير)
- لكن السرقة مش حرام؟ (هذا سؤال شاب آخر)
- لا ماها حرام سرقة الحكومة - لانها حكومة كفرة (هذا جواب الشيخ المس)
- كلام عاصي السرقة كلها حرام وهي تصر الشعب السوداني (هذا صوب شاب)
- حرام تمام ولكن ربنا يمكن يقبل العاتحة بعد ان يدكروه في المسجد الفكي وخيرانه ويركروا الليل كله. ويرجم ابيد المدب. عشان حاطر والدتي العجوز (هكذا قال شيخ آخر)
- لا الفعرا ديل عندهم حدام جن (بصم لحاء) ولحدام يلحموا اعصي ويخوه يحكم بالبراءة (هكذا تكلم واحد وصمك)

واخيراً قال أحد المواطنين على دروس الفقه بالجامع ان هذا كله صلاب في صلال - ويمكن يكون استدراج والعياد بالله

اعترف بي لم اهمم هذا الحوار في حينه وقد حفظت القاطعة كذا كرتي «البركوردييه» اى ان بدأت اهتم بهذه الشؤون بعد نحو خمس سنوات (كنت نصية الاختلاس امبار النها قد وقعت عام ١٩٢٧)
كان من السهل عي بحمى كيفية الاختلاس فقد رايت تعييني اردواح كشوفت لصرف حيث يسلم المال بالكشف العربي وبحمى وبصم بالكشف الانجليزي وفي هذا الاحير كان يمكن زيادة ايام الاوربسم بل يمكن زيادة الغش ولم يحضر بي - دال مكان خلق اسماء وهمية وانتوقع بها باحثهم وهمية

تجارة الريحه:

بعد ان تركت قسم لاشغال جعلت اعمى بهراً مع اتجار في السوق ثم اتبع الحار والسحائر في سر ع منزلنا في المساء

اهم ركان عمت به في هذه لفترة هو دكان الشيخ محمد لاجيمر رحمه الله ويعتبر بأنه يبيع بضائع التشايسه والعمارة ونه ركن من اعراب الندية (وحرين من اسفلة الذين صاروا يعملون بالزراعة في منطقتنا بعد انتهاء حكم طليعة المهدي)

عرف من دكان محمد لاجيمر طريقة بيع اريحة اساسية ١٠ اللية لشبه العريس اريحة بناسية تشمل العريس ولصندل والمخلب والصغير (مثلاً) بناع بك طن اريحة بناسية انحلوته بعشرة قروش وعبد الورى تكون بسنة لفرعن تقريباً ٤ ولصندل ٣ ولحبيب ٢ انصغر ١/١ يبيع وند اشماري لا تعرف ان رصن لفرعل قيمته ٣ قروش وانصندل سنة قروش والمخلب ٨ ولصغر ١ - اربع اربطال قيمتها ٢٧ قرش فباد اشعريتها كب هي يكون ثمن الرطل اقل من ٧ قروش مقابل ٢٥ من كل صنف ولكن اختلاف السبب في التميز كما ذكر اعلاه يجعل الرطل المحلوط يسوي ٥٦ مليماً فالتاجر يربح ٤٤ مليماً على كل حال هذه النصابة صاروا يبيعونها الآن بعشرت احصيات)
اما اريحة اللية فهي المحلية (اللامرمة لتثنية الحياء) والسريته والمحموع (وهذان يضافان الى

الكركار) ثم الصندليه وهي عصير أعواد الصندل قبل أن يجف وهذه لارمة للريحة المعروفة باسم (الخمرة) تضم الحاء ثم تأتي بعد ذلك اللويدات وهي فتائل العطور الحاضرة مثل ست القسيس وست السودان والمرحمة، والريقدور، ولروائح الأخرى المرسوم على فتائلها صور رعماء الطنغية

حظارة السودان:

كانت جريدة حصرة السودان متوفرة جداً في تلك الأيام، وتوفرها يرجع إلى نشاط واحتفاء عمداً بالرحوم الشيخ مصطفى التني الذي يسافر لجميع مراكز السودان لجمع الاشتراكات وبذلك كانت تصل إلى سبعة مثلاً عشرات النسخ من الجريدة وبعض التجار المشركين أميون يعطون إياها بدون كلفة د طلبتها بل أن البريد كان يجري توزيعه بالبداء - ويمكنك مثلاً أن تتسلم الحوانات والجراند لوارد باسم أحد جيرانك وتوصلها إليه ثم تطلب منه ترك الجريدة لك.

كان يحرر الجريدة بالرحوم حسني شريف (ابن عم السيد عبدالرحمن المهدي) وتلاه الشيخ أحمد عثمان القاضي ويشترك في التحرير كثيرون من أهل المعرفة في العشرينيات والثلاثينيات وكانت المجالات ليست ضعيفة من ناحية الأدبية ومجال خدمة إخبارية لمصر والفارح، في بعض الأحيان كانت راقية (وسوف نتعرض في فرص مع ازدياد قلمي، لمناقشة صحافة تلك الأيام)

كتب من النوع:

ما رأي لقارئ أبي جمعت مكتبتني الأولى من مائة الكتب الغلظة (الهوسا) سوق سمجة وكلفتني مجموعة ٢٠ كتاباً نحو ١٥٠ قرشاً، شترتها على دفعات

متن الأحصري (فق مالت) متن لعشماوية (فق) شرح وأصاف ابن تركي على العشماوي وهذا مجهود رأي - من ابن عشر (هو منظومة فقهية) - أشار إليها الدكتور/ عبد الله الطيب في قصيدته بمناسبة العيد لدهني لمجمع اللغة العربية ٨٠ نيأ شترتها جريدة الصحافة ١٢/٤/١٩٨٤ رند انعقاد التوحيدية تأليف ود عدلان من الأقطار السودانية، من الأحرومية (بحر) ديوان اسرعني (مديح سوي)، وكذلك مودة لبوصيري والمود العشماوي وديوان السيد جعفر الميرعني (ولكتابان من مودت لحنمية) ثم ديوان الامام علي بن أبي طالب (وهو شعر مختلف الاعراض) وانعجب ديوان مجنون ليل (وهو شعر عربي) كذلك شرح لأربعين حديثاً لسوية وشرح حديث بدأ لاسلام عريباً وسيعود عريباً كما بدأ (شارحه بن رجب الحسني، الذي اعصني اسمه بن رجب) وكتاب الرحمة في الطب والحكمة وصف أدوية هدية قصه نود الجارية وقصة قمر الرمان إلى آخر القصص التي تمدا بهذه لغيره (يحكى أنه في قديم الزمان وسالف العصر والأوان الخ)

في حلقه الجامع:

وكان بجامع سحة حلقة يدرس فيها اللغة وأحياناً - النحو ودهنت إليها وكادوا يدرسون الفقه المالكي بكتاب (رسالة ابن أبي زيد القيرواني) ونقطعت سرعة لاسي وجدت بعض المتحلفين يصيغون الزمن بأسئلة أفراصية ثقيلة

أشياء جديدة:

وفي عام ١٩٢٨ تقريباً كان الأحوان بالكر و - أحمد أبو حاج قد فتحت مكتبة افوج الكري. ومع أبي كنت احصل على بعض اجلات لمصرية مجاناً من اعرفهم بالسوق. إلا أنني بدأت اشترى سعودي مجلتي اللطائف المصورة وكل شيء وغيرهما

في محل أبو العلا :

بداية عملي مع ل ابي العلا بسجّة، وهذه قصة هامة في حياتي بدأت بعمل مع فرع لهم كان يديره الاح الفكي محمد الامين احمد البشير - وفي الاصل دكان محمود حسنين أبو العلا (أخو محمد وعوض ومصطفى) ولكنه ابعزل عن شركتهم حسنين أبو العلا وأولاده في تلك الايام)

ولكن في يونيو ١٩٢٨م ذهب محمد الامين بالاجارة وذهب ناس المحل الكبر (المرحوم عوض أبو العلا) وكاتب النتيجة ابي دهنّت الى السوق لفترة قصيرة مع العم ابراهيم قوته الذي كان يدير فرع نرحيل هناك السوق في تلك الايام لم يجر ساء سوقها الحالي فكنا نقيم بقرية (لافطح) وكانت مهمت ان يستقبل المراكب الشراعية والناحرة ويتسلم بضائع عملائنا وبالمثل الواردات بالسكة الحديد

خط القصارف:

خط السكة الحديد - كسب القصارف كان ما زال تحت الانشاء وتمر علينا «قصاصات رأس السكة» القادمة من كوسمي (رئاسه الدريسة) وتنتجه نحو الدندر (انقويبي على نهر الدندر وهي اول محطة بعد السوق في اتجاه القصارف)

كان عمال الدريسة يعطونا مجاً (جرايه السكة الحديد) وهي حشنة ولم تكن مثل حراية الجيش المصري التي ذكرتها سابقاً

تسألوني ماذا كسب الدوليب فأقول انه قبل حراى مكوار كانت المراكب والبواخر تصل الى لحرطوم نفسه، ويعود منها وكانت السكة الحديد تنتهي في سمار التقاطع (خط الأبيض) ثم محولت امبياء الحاص مسجّة والروصيرص الى مكوار، وبعد وضع أساس الحراى استقلت المبياء الى كسب الدوليب (لمشهورة بوجود ضريح الشيخ فرح وبه تكثوك على مقربة منها)

وباختيار السوقى كمبياء صرد يستقبن بضائعنا هيه والسكة ابديد توصلها لنا بعد عد الخط الحديدى فوق ماء الحراى الذي يتخذ شكل حسر (كوسري) وكانت كل مصانع تمر عن طريق سمر لأن طريق القصارف لم يتم الا بعد بسنوات (كما سيأتى)

في الافطح:

وجدت في قرية الافطح فراغاً واسعاً لأن العمل لم يكن يتطلب أكثر من ساعة أو ساعتين وأحياناً لا يوجد أي عمل ليوم أو يومين وقد انهمكت أكثر في القراءة والدراسة وسعدت لهذا هيب بعد

محاولة لتأليف الأغاني في فترة زعماء الحقيقة . زيارات للطرق الصوفية - ولمحة عن تاريخ الختمية .

وكان يمكن أن يقع اعش في تهرقة مثل قصة رام مكو) التي رويناها سابقاً، ذلك انه قد بلغ سن ١٢ وبم يحتقر ويقولون لك (ناس اسماض يطهروهم وهم بالهون) وسبب ذلك أن أحي الأصغر قد حثوه في عامه الأول لسبب صحي، وكان أبي يبوي إقامة فرح يشملها الاثنين لكن الناري استدعاه والوصي لم يستوص بقصة الحقن

الطهور بالطريقة،

تشاورت مع ابن خالتي وأصدقاء من أبناء الجيران في محاولة اسرقة (ليس سرقة احشوب ولا العمر) بما (سرقة طهور) فوافقوا وذهب الى الشريف حمام وهو جلاق اسرق متخصص في حقل الأولاد، وصبرته مرعيتي فظاهر بالبول وجيد الرمان والمكان لكنه ذهب من وراء ظهره الى أجد عمومتنا وأحطهم ليحي عانقه من - المسؤولية فشاء هؤلاء أن يقيموا في حفلة عشاء بسرعة وأطهور البلدي بطريقة (فص القصب) والموس المجلوحة ولا يوجد سج إلا أنهم يلحمونك بعشراء الأصوات التي تقول أبشر أبشر - وسط صخرة رعايد النساء، ولما فرغت اعطوني حربة وقالوا لي (أرهمها وأجر وراءها سبع مرات وذلك لاستئراف آدم وبالتالي إزالة الألم هكذا قالوا)

وأبي التي باعت لذهب والعصه لم تبع لسومينات الزلزاله بخرق الطهور وجرق العرس كمان - وقد سحوا رأسي بالصبرية وخصو يدي وقدمي بالحساء وصنو على جسمي أنواعاً من الطهور ووضعوا على معصمي سواراً وحريراً أحمر وأعطوني سوماً - ووضعوا الى جانبي مصحف وسيفاً - ودعوا أن لي حرساً من الملائكة بحلاف الزوراء الذين استحبتهم من أولاد اشرار "

وتسابق أولاد الحيران في مطاردة الدجاج - اشترى وعطوا دهجات عديدة ودسوها وحاءوا بها الى منزلنا الذي صار يفعل في حالة (نوش) وكانت لدي دسجة أيضاً من لحروف (الأملح الأقرن) بمواصفات الصحية أو العقيقة (هل يعرف القاريء الأخيرة؟) كان ثمة ٣ قرشاً

وكان حرج الطهور مؤلماً والعباء اليومية سريت الحار و(الكركهوب) المحروق أشد إيلاًماً ولم يتم البدء إلا بعد شهر وكنا في اليوم التالي للطهور أرسلت (قدح الصناح) الى محل أبو انعلا وجاءت المواعير رجة مملوءة بسرز والفنو و(راسي سكر) ومعها عدة جنبهات (بقطوها) الرملاء المستخدمون أحضر هذه الهدايا صديقي لنور رحمه لله حباً أو ميتاً وهو كان تبع احساس الأول محل أبو العلا، وكان المرحوم يس السند العوض عمدة أمدرمين فيما بعد والاح النور المشار اليه كان من موالي آل العمدة، وكان أخبرني - أنهم يقيمون بقرية كرري وقد سألت عنه عدة مرات منذ بدء ترددي عن العاصمة طوبى نصف قرن ولم أهتم إليه للأسف

فناء بالكتاب،

وكان أصدقائي يعمرون في سالي مرحي وقد أعزتهم كتب العناء التي عدي، فجعلوا يترجمون والكتاب في يد أحدهم مثل مدائح الختمية

عيني والناس في معاندة

يا زهرة الروص في الندي
أو
من جناب الشاطئ وبين قصور الروم
حي زهرة روما وأبك يا مغروم

محمود عزت المفتي:

كان لاسناد محمود عزت المفتي قد أقام بالحزبوم وهو كان بين امجاهدين المصريين في لعشرينات
لدين تخصصوا في رزع القياس ضد الحعود واصباط واموظفين اسرطاميين في انقاهرة. ولكنه حسما اعتقل
ابلع عن رملاته وصار يشاهد ملك. وهذا يعني الاتفاق مع سلطة الاتهام عن تبرئة شخصياً وادانة رملاته
في الحزبوم اقام محمود عزت المفتي مكتبة، وجمع الاعاني اسودانية وطبعها في سبعة اجراء - وكانت
به صدره أو مشاركته في ملء اسطوانات العداء للسوداني في أو حر العشرينات
عاد لمفتي اى مصر في ثلاثينات وأصدر مجلة (الراديو المصري) وكاتب محطات الاداعة التجارية
والرسمية اشتغلت بمصر في منتصف الثلاثينات
مجلة الراديو المصري (و) رصيفة لها اسمها (أنا وأنت) كننا تيعس نفسيهما لأرباب الحصوصات
السياسية وأحياناً التجارية مثلاً نقاسمب امطلس مهاره صاريه بين امرحوم علي البرير وشركة أبو انعلا في
سنة ١٩٢٧
أصدر محمود عزت المفتي مجلة انعكوسة وهي مجلة فكاهية كانت تأججه بسبباً في منتصف الأربعينات
ثم دمنه التاريخ تحت توابه

الأعاني المصرية:

كنا نذهب إلى المقاهي نسمع الفوموعراف كان يهيم الفوموعراف فقط لا الأعاني فعاداً تعني
أعنه تقول (وحوى وحوى أناحه انت الحلوه وتفاحه) واسماء ميرة المهدية وقاطمة رشدي، بن حتى
محمد عبدالوهاب وأم كلثوم في عشرينات القرن، لم تكن ليدى سوى اسماء وكنا نسحر من هذه الأعاني وكانت
دينا في سمحة أعنة عمل لسان موظف مصري - وسود بيتها ضاهرة - وكلماتها كالآتي

عينك البسة وخضعتك لهيب النار
أنت في مصر وأنا في سنار

وكنا نهنت

ود الريف شن عيبو

بصله وبتانة في حبه!!

لستانة هما تشبع الى استاو وهو الحبر يجبر من دقيق اندرة عدهم الشامي لذي سمييه عيش الريف
صديقنا محمد احليقة طه كان عد صنع انقلاباً بسميه نفسه (الريفي) فنصرف انظر عن المعاحم.
الريف غندب يعني مصر، وأولاد الريف هم المصريون

الاسطوانات:

وحملت الاسطوانات اوديون (و) بيصافون الح وعدي ان كثيراً من هذه الاسطوانات عبارة عن كواريت مثل أصوات شجر الرمانابي ومصاصه الديقلاوي وحتى علي الشايقي من حبل فرح وسرور وكرومة كان اعلى من مستواها اما قد عجبتي في التسجيلات اميكة اسطوانات عبدالله الماحي وابراهيم عبدالجليل

المباركة ابراهيم:

المفهوم أو المذكر مراهيم رحمه الله هو صاحب ما صار يعرف باسم (حقبة لهن) وبدولي انه سي ان يصح في حقيقته الاسطوانات اسي عناها بنفسه في (اسطوانات عدس) وعاس كان شاماً مصرياً محتهداً بحصص أولاً في طمع النتائج وانفكرات والاحداث ثم تحول الى الاسطوانات

من كلمات أغني:

العجيب اسي كنت قد حفظت أغاني كثيرة، وحاولت نظم اعيان بالتقليد وكان تقليدي قد راج بين أغاني ناس مراهيم لعنادي ومدائح ناس اسيد جعفر الميرعي وابيكم حاتمة احدى قصدي

بيك سلامي بي عد كلامي
وعد غريد الطير في الشمام
من مثم في السوكي مفي
راد وصالك حتى في المدم
(يعني شبو الشمام؟)

القهار:

ومتابعة لغوبوعر في لقاهي وخصوصاً بعد ظهور الاسطوانات السودانية - جعلتها بقعد كثير في تلك القاهي في الامسات

فصل المولى صاحب المقهى اكد لنا ان الكاكاو عبارة عن تركبة استخيره من اسن والسمن قلت له انه سات قديم بداته يزرع بعدد افريقيا، وربما تصبح رراعه في السودان - فرخص ان يسحب فكرته ونعلمنا لغة لسيف ولغة ابواحد وتلاتين ولكننا بعباها بالقول (لقشاط) أربعة حرفاء لكل واحد ٤ قشاط والبرلة تعريفة والذي (يحرث اعول كله) يعطيه صاحب القهوة قرشاً واحد وطلياً يعنى كدة شاي او كاكوا او قرعة او حلة او ربحيل ولكي لليمويده في المقهى كانت بقرش بعة السيف حصره حد وهي اتي يلعبها لخرقون والمدمنون بادريالات ولما يقترب منهم البوليس يلمون قروشهم من لصيرة ويحلفون انهم كانوا يلعبون (النصرة)

وصاحب المقهى له مدوب في طريزة القمار اسمه (الركيب) بكسر الراء وتشديد الكف المكسورة ومهمته جمع (لقاينوتا) عمولة اللعب، ثم يعيب مع للاعبي وفي العالف تؤول جميع قروش الطريزة في امهاية لي حينه

حفت جداً من هذه المعامرة وانصرف عنها بل حرصت على تجنب (الكونكار) وأكثر من - ذلك خلعت الا ابعلم لعبه (لوسن) لاسي رايت المتقن يظنون فيها لمعالي ويسهرن على مواثها اللعالي

طرق أبواب الصوفية:

وجاء المولد شهر ربيع الأول فحضر لي أن أطوف على حيام جميع الطرق الصوفية لأجد فكرة عن كل

منها

جاء أهل الطرطور:

بدأت محبته بوجه القادرية قبل أن يحيى أهل الطرطور - وأنا من أبناء العركيين فوجدت رجلاً وقوراً اسمه محمد سعيد (رحمه الله) حسب عن برش ومعه رجال قليلون يهراون ما عرفت أنه المولد تأليف البربرجي، فجلست معهم حتى جاء دوري وقرأت (لوحاً) (عطر النهم فخره الكريم، يعرف شدي من صلاة وتسليم، اللهم صل وسلم وبارك عليه)

قل أن يكمل قراءة الواح المولد، سمعنا نوي الموبة ثم رأينا لغبار يملأ الساحة وما لبثنا أن طرق مسامعنا ما يعد اندازاً ما نأته لم يعد لنا مقام حيث كانت المسيرة تهتف

أهل الطرطور . جو جو

سأسهم نور جو جو

وبخشب جلعه أوسع جعلت برشد في لوسط مقام شيخ محمد سعيد ووقف في الصف الرئيسي أما أنا فقد تراجعت إلى الحلف ثم استجبت تاركاً المكان لأهل لطرطور ولم يعد هناك فراءه ولا سماع

أهل السريانية:

ومررت على الاحمدية وبركهم بيوجوحو (أح اح) مع مشند لهم في يده (ري) يتعنى بكلمات ثم نكن مفهومه عندي لأن لهجتها مصرية.

ورب (السمانية) جماعة الشيوخ التوم ود سابقاً - وهؤلاء يعنى مشندهم بداء معطوط بيبي له كلمات عربية واضحة للمستمع - ولما سألت عن لعبهم، قل لي حدهم انها (سريبية) والمجيب أن أستاذ حاليلاً هو الشيخ عبد الله لشير يكتب عن دهم صوتي اسمه ود نفيسة ويردد تلك الفكرة العامة لقائدة أن (رحمه) هؤلاء اندرويش هي اللغة السريانية مع أن اللغة المشار اليها احدى اللغات السامية (فرع من اللغة الآرامية) - وكلماتها مرصودة في القواميس ولها نحوها وصرفها ونصوصها المثورة، وتدرس في عصورنا لراهن في المعهد المتخصصة - وهي باختصار كانت لغة حية في العهد الروماني، والآن تنكلمها طائفة اسريان المسيحية ويستعملها حروى في طقوسهم الكنسية منهم الموارنة والكلدان. وأدب السريانية المتوفر في العصر الحاضر أكثره ديني ومن أفاضها أدب مشهور هو أفهام السرياني

أهل الخمسة:

وفي اليوم التالي جلست مع الختمية قبل أن يجيء أهل السفينة، ولما جاء هؤلاء وهم يهتفون بثلاث

شهادات

لا إله إلا الله، لا إله إلا الله

الله اله
محمد رسول الله، الحسن ولي الله

وقبل أن يستقروا قال قائلهم

وكل الطرائق نجوم معلق

الله

الا طريقي كحجم الطهيرة

المهم أن أهل السلفية { لسلفية عندهم المسيرة أو التدبُّع التي تصاحبها والمشاهدة الحميمة
يسمونه المسير } اندمجوا معاً وشاركوا في صفوف قراءة المولد مثل
مرحياً بصطفي يا مسهلًا وذلك عند الوصول إلى كلمة، ووضعته صلى الله عليه وسلم في لوح الميلاد
(ثم)

قصيدة الشيخ محيي الدين عريش المشهورة عند الوصول إلى نوح الأسراء والمعراج، الخ
وبعد انتهاء مولد النبي صلى الله عليه وسلم بدأت أذهب مع أبي عمي الهادي عثمان رحمه الله إلى رابطة
الحقمة في فريق الشافعية ورائيت المصطفى مع مرات في كل مساء، جد وحبيب - غضب هذا الأباخ لعرضه في
انتظام في مطالعة المولد ضمن المجموعة

ثم جاء مناسبة الاحتفال بمعراج وجاء مرحوم الحسنة علي أحمد نجيب وهو سبق الأكر بلاد
أبو حسن بحيلة (وعني بحصة) كما في تلك الأيام لم يسمع لوحيد لقراءة قصة المعراج (تأليف السيد جعفر
الميرعبي) كذلك فهو أيضاً كان يقرأ مذهب الميرعبي في دولتههم نسخة حتى الثلاثينات كانو محققين
بحجرات لوفه - أسكروا اسمونه بكل من اتهم مؤسس الطريقة وفيه سيد الحسن مرير كسلاً وأبو
لاحق سيد محمد عثمان لاقره (معاصر لهذه) في دهده من معجزة السيد علي وحصار بحجوة
السيد أحمد الذي توفي في أوامر ثلاثين وضع من بقعة حتمية نسخة في الأحكام بحجوة السيد علي
المقوف في الستينات

تقدم مع سلفي (بوجد) من أن حول إلى الحتمية فهي ناد صليح حسن اسمية وبعضها من
لحوس باله في رشرو - حري ويبيع بأفرض براءة وهذا من مهم حد عدي
حبيبة بقاء نسخة كان عند مرحوم حلقة حبيبة محمد علي عيسىوي لسبقه وهو جرد
شخصه قوية لم يكن يكس ولا يفر - وكاتب به علاقة مؤدبة وفيه من جله حوس (الاسم الذي أحياه جرد
الصراحة ١٩٥٠/١٩٦٦ للسيد علي الميرعبي وبأثره)

سار أفش ختيه:

كان الحبيبة صوي رحمه الله هو المشرف على الصحف هو ربح مواضيع جداً وكان لا يقرأ ولا يكتب
أيضاً ولكنه كان يشارب مثل حبيبة الحفاء في جميع انطوس
كان الحبيبة صوي بدير كان مكوة معروف بسوق ولدت من أصحاب (الداعي) يتوجهون إليه
بطلبهم أي حينما يريد إحدى الأسرار (بلييه) بمثلها بصفة (كرامه) أو - (سمانية) أو (سار) أو حتى
(صدقة ماتم) انتهى الأمر أنا وشقيقي إلى أحد الصديقة مع الهادي ابن عمومت

في اليوم التالي، برشاد الهادي فصلنا لكل من حراماً أحضر كتب عليه الثري مابوشي الذهبي اللون، في
للجنة المقدمة ويسمونه (القصب) كتب عنه (السيد محمد عثمان الميرعي) واشترينا ميارين (مصاحف
يوقدان بالشمع) وصار من حو كل من ن تسم شمعاً من الخليفة صوى يوم الداعي
ومحمومتا أصحاب الأحرمة الحبراء اسمها (اسقاء) في الصف الأمامي في مقدمة السبعة مع
منايبرهم، ولما نصل الى مكان الداعي سارع الى اطفاء القنادل ووضعها تحت طريزه - ابوسط حيث توجد
الرتائى

في اداعي يحفظ القفاء النظام - مع هرجة الأولاد - ويقوم احدهم بنقل المولد من عرىء لآخر، وفي
حاله الذكر الصوتي القياسي يورعون صمير الذاكرين (حي قيوم حي ويوم) بصبط النعم
وبعد انتهاء اندك وجوس الناس في مرحلة الاسعانة والادعية الحتمية يشارك القفاء في نقل صحون
الفتة وتوزيعها على الحاسبين كل ٤ أو ٥ مع بعض - حسب لكمية المتوفرة ويورعون جرادل الماء، ثم الشاي
انهم حدا انهم كانوا قد احتاروا لهما عيهم (سنة أو سبعة) أحسن صحين أو ثلاثة وبكر الدم الاح
الهادي بأن يرأب لدعوات النهائية. هذا قال خليفة الحفاء (المرحوم ربنا يبارك في دريته - أو ما أشبه) يقول
الهادي لما هامساً (انما) وهذا يشير الى الآية (انما الصدقات للفقراء والمساكين الخ سورة براء) وما كما
يعرف أن الصدقات في الآية هي الزكاة، أما إذا كانت لدعوة المولود ربنا يحفظه أو ما أشبه فال الهادي يقول
امين

وظلنا نتجنب أكل صدقات الموثى. ومن لعجب انما شعر أن رائحة طعام الصدقات مختلفة ورعت
في الحصول على مجموعة مخلدة من الكتب السبعة التي يستعملها الحتمية في طفوسهم وهي
المولد وديوان اسراق شعر مدائحي مشطر منسوب لنحتم واديوان يحتوى على قصائد أخرى له
ولآخرين - ومجموع الاوراد وديوان السيد عبدالله المحجوب الميرعي وهذا أقدم من تأسيس الطريقة
الحتمية كما سياتي وديوان السيد جعفر الميرعي وديوان اسيد قاج اسير الميرعي، ثم كتيب صغير اسمه
(الموال) وهو عبارة عن لوائح منظممة

استقدينا من حديث الخليفة صوى - الدر - عن نفسه انه عاش فترة ما بأمدرمين ولكنه لم يحدثنا عن
أسرته. ولا عن قبيلته ولا يعرف حتى ولا اسم أبيه - .
سألته عن اسم ناخر كتب بأمدرمين فقال انه يذكر و حداً اسمه شحاتة - ولعله محمد شحاتة فكانت الى
الاسم وأرسلت كيون بومته طالباً مجموعة الكتب الحتمية المخلدة، ومضى شهران ثم تلقيت خطاباً من مصر
يذكر فيه مرسله شحاتة انه ترك الإقامة في السودان وأعاد انكوي وأشار على التعامل مع مكتبة (الهداية) وكان
أحد أصدقاء شحاتة بأمدرمين قد أرسل انيه خطابي بمصر

ومكتبة لهدايه بأمدرمين لصاحبها أحمد جمال الدين هو نفسه رمينا وقلب له في الحمسيديت انك
محور بنسب مع انك سنة ١٩٢٨ على الأقل كتب تدير مكتبة لهداية فرعم أن والده - (أستاذنا عبدالرحمن
أحمد رحمه الله فتح المكتبة وسجلها باسمه لأن الأب كان مدرساً بعد رس الحكومة)

نقش هم:

ظهر في تلك الأيام إعلان بالحاصرة عن صدور كتاب ترجمة لسيد محمد عثمان الميرعي تأليف الحبيفة
يوسف سليمان (والد أستاذنا ابراهيم يوسف سليمان من رعاء حزب لاتحاديين رحمه الله) والكتاب صغير.
وكان ثمنه قرشين، وتألّفه مرتب جيداً، بسب المترجم له وبشأنه وتعليمه وأحد الطريفة عن اشيخ أحمد بن
ادريس ثم استخلاص طريفته الحتمية من خمس طرق هي

١ - العنشدية ر.

٢ - القادرية (و)

٣ - الشاذلية (ش)

٤ - الحيدية (ج)

٥ - الميرغية (م)

ويجمعها هونك (بعش جم)

والميرغية المذكورة هي طريفة السيد عبد الله المحبوب الميرغسي (جد المترجم له) وقد سلطت لأشاره إلى
ديونه ولم يقصر الحليفة الميرغسي في ذكر مؤلفات محمد عثمان الميرغسي وذكر أسماء أبنائه (محمد سر، الحسن
محمد والحسن وجعفر ومحمد بديل مصر) وأورد المؤلف قصيدة رثاء في موت الحنم مطلعها

رثه نلتك شامخ الاطواد

ويورث الآخرين في الاكباد

فوق قلوب

كان الحليفة صوي روحا للسيدة بنت حارر وكان لأل حارر رحمهم لله قريبه ندعي (هوق قلوب) بكسر
الداء يعني هوق قلوبهن وما يأتي المساء لا يكون هوق قلوب قد وصلت إلى قممها فتصرح بطول صوتها
شائمة الأعديين والأقربين

رغم الحسنة صوي أن الحثمة لا يمكن أن يبالوا ثراء أمان ما لم تتم إعادة بناء صريح السيد الحسن
الميرغسي مكسلا (أسي بناء عثمان، ودمره عثمان، والمتوقع أن يعيد بناء عثمان عثمان الباسي هو محمد
عثمان الأقرب، وعثمان الهادم هو الأمير عثمان دقة وعثمان المرشح لإعادة البناء كان محمد عثمان بن
السيد احمد رحمه الله وعنه فإن البناء لم يتم حتى الآن ولكن الحليفة صوي حل مقيماً بساحة ولم يعرف
شيئاً عن مليو ميرات الحثمة

وقد تصابف في لأسنوع الأخير من ١٩٣٦ أن كت مع الحليفة صوي في قطار واحد من السوكي إلى
كسلا وكان ثالث الحليفة احمد الحاج لتسدي وقد رار صريح السيد الحسن بقربة الحثمة (انكاكة) وبان
لاكرام من احي المرحوم الحليفة الطيب عبد الحفيظ

مات الحليفة صوي منذ سنوات بلا لعب ولا شرب ولا فرانة إلا لراوية رحمه الله

كيف تمت مقابلة أغبش الصغير للسيد عبدالرحمن عام ١٩٢٥ . بيع الذرة المعان تحت ظل الكرباج من أغبش الصغير في الصف . معاملة الفئات المختلفة من أنصار المهدي في أيام الحكم الثنائي . كيف بدأت دائرة المهدي في العشرينات

كشفه على عصري أقول - السيد عبدالرحمن المهدي رحمه الله، قد عطي اثلاثينات - اكر
الثلاثينات - كريم سوريدي حرة ويكاد يكون وهذه احدى أعداء السودانيين اعتبارهم بعد مهنة لارمتهم
لاكثر من ثلاثين عاماً منذ هزيمة حكومة خليفة المهدي ١٨٩٨ - ومن قبل كل المهدي الكبير - محمد احمد
المهدي - قد اوجد للسودان والسودانيين كياناً تاريخياً، اعترفته السودانين ولعرب والمسلمين ولاهريقون
بشورته المناهضة ١٨٨٨ / ١٨٨٥
كان اسيد عبدالرحمن المهدي يقول انه سوداني لم يتوار عن هذه البصقة كما فعل آخرون وكان
يسارع بمانه وشخصه الى توقوف مع كل عمل وطني علني مقبول من السلطة (ولاً ناس)
دعني ابدأ من محاولة نسوية قصة اصحاب طلاب كلية عربون ١٩٢١ وتأسيس ورعاية معهد القرش،
والدرسة الأهلية ومدارس الاحفاد
واكرام اسعة الاقتصادية المهرية وريتم حو. الحاسر بالحريه أنا تنفوت مؤامرة معتنش المركز
الاسطيري . الح (١)

عودة إلى بدء

لحكم اثنائي مد طارد بيت المهدي عن لصوص - مد يد يه رفع اعطين - من جهاز جاسوسيه
الذي كان من اكر المشرف عليه لعمساوى سلامين لدى اقام عدة سنوات في مدرمان تحت حكم لخليفه
كان الحاسوس يدرس شعير لاسلام وبخلاف بالانصر في المسجد وفي البيوت فمن ان يهرب بحضره ابواسفة
الى مصر وتحليبي للأسباب كما يلي
رعاية بيت المهدي بيت لحيقة شريف وهذا هو رولي العهد الرسمي (٢) بعد لخليفة عبد له ود
تورشر هو اسم عائلة خليفة المهدي، اما لقب (الغاشي) فقد اصغر عليه اعلام لغاشين بسبب الهام ادي هو
التالي

- ١ - فائل اسقارة وخصوص اسعاشه كانت اهدبهم مكروهة جداً في كل مكان بالسودان
- ٢ - وقد عبر كل من المهدي وخليفته عن سخطهم لادعير العقارة - جمع السود - عبر بقرون تالف مكي
شبيكة ص ٢٥٨ وما بعدها وص ٤٢٥ وما بعدها)
- ٣ - ولدك ياب اسعاشه يستسلمور للحكومة في كل مكان (استثناء) وللك اسعاشه مع خليفة المهدي في
موقعة أم ديكرات) ورايسهم (الغاشية) تخصص لهم
حكومة لحكم لثاني ماكن اقامه حده خصوصاً اوتك الدبر كانوا ضمن حشر احمد فصلا
بالقصارف - لذي بعدة فالبعيشة اقاموا بحية الشوك عن بهر سبب شمالي القصارف - وسط قمارل
نطعها موليه للحكومة هم الصابية والحويين والسكرية ثم مراهم بحس بار من حمال قلع الحس، وسط قمارل

العرقو الذين سجنهم اسامر موسى (معه) من حبس أحمد فصيل ايضا و مرى لتعاشة في عدة أماكن بين سنار والروصيرهي (مثل الرماش - و تنقرو)

٤ . أبناء خليفة المهدي قد كتبت لهم اسلامه وحبس نهتهم وبهتة انفسهم وبعصهم مالوا لتعليم اسطامي ومن ورائه مناصب الحكومة في الحبش والادرة ولم يظهروا أية معارضة للحكم الثنائي الا بعد مشوء الأحزاب في الأربعينات ونحركوا من خلالها بكل حذر

مذبحة أسرة المهدي:

دعني انقل هنا بالنص ما كتبه استادنا مكي شميكة رحمه الله ص ٢٨٤ من كتابه السودان عبر القرون تحت عنوان نهاية الخليفة شريف وأبناء المهدي الكبار ويموت الخسفة (خسفة المهدي) دانت كس اسلاء بالنطاع للحبس الفاسح وقيل أن بحتم حوادث الفتح، لا بد ما أن مروي ما حدث للخليفة شريف وأسي المهدي (الفاصل والعشيرة) في الشكانة

خرج الخسفة شريف وأبناء المهدي من امدرمان مع الخسفة عبدالله بعد انواقه ولكنهم بقوا في الجزيرة أنا وسلموا لقوات الحكومة في نوفمبر سنة ١٨٩٨ (هزيمة كرري كانت في سستمبر) ورسوا معتقلين الى حبس ومن هناك أدلهم بالاقامة في قرية اشكانة - بين وادي هدي وسنار على النيل لأرق وفي أغسطس ١٨٩٩ تراسي الى الحكومة بواسطة حواسيسها أن الخسفة شريف عاد لقرعة الراتب، وأنه ينوي معسرة الشكانة والالتحاو بالخسفة عبدالله في العرب، فقام سميت بك من سدار مع بلوك من اعسكر في وادي موروب في القرية في اصباح واحاط بهم ولم يعاملوا بعداء من أهل القرية في اول الامر، ولكن جبما قنصر على الخسفة شريف وأسي المهدي - حاول البعض خبيصهم بالقوة بعد هذا مصهراً عدائياً - فشعل احمد اسار في القرية وقتلوا عدداً من ارجال و سبوا اساقين في عدم الخسفة شريف و أبناء المهدي في احوال رمياً بالرصاص دون اعائهم لسلطات عليا

الرعاية الجديدة:

وبحس بصيف مايلي قام اشيع ود شقدي بايواء بقية أسرة امهدي بقرية جزيرة انجيل (صاحبه مديبه واد مديي) وقد بقي من أبناء امهدي عي، ووعبدالرحمن (الاحير كان عمره ١٤ سنة في ١٨٩٩ حيث انه كان في من امه حين مات ابيه سنة ١٨٨٥م) وفيما بعد اقامت اسره امهدي الرئيسية بأمدريمان بعد أن أرصت الحكومة باصالات مباشرة او بمؤشرات ضمنية

حركة علي ود عبدالكريم:

سجل أن عي ود عبدالكريم اما هو من اقارب امهدي من مجموعه اشرف اديافله - أبناء (سادي عي) وبحس بعد أن نقل المدة التي كتبها ابروفيسور مكي شميكة، سوف بصيف اسها المعلومات لرجة عن هذه الحركة

جاء على الصفحة ٤٢٩ من (السودان عبر القرون) (في اول سنة ١٩٠٠ ظهر فريق من الانصار من امدرمان (جماعة علي عبدالكريم) كانوا عصم اطلاق للأمن انعام فهم يؤمنون بانه بعد موت الخسفة بجل رمى عي الله عسي وهم لا يدرون ابن يظهر ومشي وهم

على استعداد بتأييده ويعتقدون هو ذلك بأن أفعال لاسار كلها صادرة عن إرادته أنه وليس عيباً أنه وحيد وليس فيها مسدود ومكروه وأنهم الآن لا يسيرون شراً بالحكومة فقد أراد الله ذلك، ولكنهم قد ما دعاهم ابوحي للثورة فهم يفعلون.

(ولهدد الاحتسار رات الحكومة ان يغص عليهم وان تجمع مجلساً من العلماء ورجال الحرب ليقتلهم، فحكم عليهم بسعي لأن ما جازوا به مدعة دبية ولأن احتمال ثورتهم على الحكومة ينفذ بخطرهم على الأمن العام)

تجاهلات هامة:

تحليل الأستاذ شيكة ما يلي

- ١ - أسره المهدي الرئيسيه ستكرت حركة علي عبدالكريم مع سائر أعضاء الرسالة
- ٢ - الحركة كانت اتاحيه مرضية صريحة وقد عطف الارب ٢٢ و ٢٢ و ٢٤ من سورة النساء «ولا تتكحوا ما يكج باؤكم من النساء لا ما قد سلف به كان فاحشه ومقنا وساء سبلاً» (٢٢) حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخوانكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخ وبنات الاخي في حوركم من بناتكم ابلائي دحتم بهن، فان لم تكونوا دحلم بهن فلا جناح عليكم وخالاتكم بناتكم ابلائي دحتم بهن، وان سمعوا بين الاخيين لا ما عد سلف ان الله كان عفواً رحيماً (٢٣)، وباحصنا فيهم اتاحوا لرب عن طريقه
- ٣ - كانوا يمارسون اسحر و عده الشيطان فان لراوي حسب في حلقه الذكر جاءت سبع ديول بيضاء كبيرة الحجم وجعلت نفسها حنف خلعت واقفة في صمت رزين وبعد انتهاء الذكر اخرج لرغم بفره طريح وجعل بها حفرة على الارض امامه ودفنها وصب عليها الماء من لركوة فسمت شجرة بطنع وبتست عروقها واحصرت اوراقها وازهرت واتمرت ونصحت بطلحة واحدة اى حجم كبير ونصحت (امامها في دقائق) بقطعها لرغم وشققها وورعها علماً وكانت شديدة الخلاوة

التورات الخطية الأخرى:

- ١ - ثورة عبد الله ود حسن (بكاسي) نسخة ٤ ١٩ وقد قتل فيها المصور المصري (ب رفاس) (٣) بم يويدها آل المهدي
- ٢ - ثورة عبد قادر امام ود حومه في الحلاويين بالحزيرة ٨ ١٩، ومع ان الثائرين بعد لاشد فيهم الا ان بواعثهم كانت تتعلق بمعكة الارضي الزراعية (٣) بم يويدها آل المهدي
- ٣ - لائحة سا الى الاشارة الى عدم تأييد آل المهدي (وكذلك جميع المتزعمين بطائفيين واقلبيين) للسلطان عي ديدر بدافور لدى حرج اى لمصدق ادولي فتصل بسلطنة العثمانيه وصار هدفا لبرطانيا وحلفائها مثل الحديوي عباس الثاني والامراطور بسو (اورده) مديك لثاني بالحسنة كل ذلك في فترة حرب ١٨/١٩١٤
- ٤ - لم يويدها آل المهدي حركة ابن عمهم ود السيد حامد بمصطفة نسخة ١٩١٩ (٥)
- ٥ - لم يؤيد آل المهدي حركة السحبي ١٩٢١، بيدلا

الولاء وسفر الولاء:

- (أ) اشترك آل المهدي مع ابرعماء الأحرار دينيين وفيليين في سفر الولاء (مكسر لسير) وهو لوثبفه التي اعدتها حكومة الخرطوم في الشهور الاولى لحرب ١٩١٤/١٨ بعد فرض احصائية على مصر وعزلها عن اسبطنفة العثمانية التي ردت في لحرب ضد خلفاء العرب ومع دولتي الوسط (امانيا وبنسب) وعرب الصديوي عباس الثاني الذي احار لتركيا وتعيين اسلطان حسين كامل
- (ب) واشترك السيد عبدالرحمن المهدي في رحله لس ١٩١٩ سبته مك بريطانيا بالنصر - وهال عرص (سيف والده المهدي) كهده للمك (البريطانيون يتشاءمون من هدية اسلاح - هكذا قنوا سا) وقد اعاد ملك السيف (سبي) اسند عبدالرحمن لستععله دفعا عن الامراطوريه (هكذا قال)

السودان للسودانيين:

وتحرك المصريون في سنة ١٩١٩ نزعامة سعد زعول مطالبين بالاستقلال التام لمصر واسودان وه هنا برى آل المهدي بترعمور حركة سودان للسود من المائلة بحركة (مصر للمصريين) التي كانت تماء حرب ١٩١٤ ١٨ قد ارتصت الضممة المصرية بقيادة (حرب الأمة) المصري الذي كان من رعماء للعب - سعد زعول ومن منظريه بعلسوف احمد لطفي لسند وحركة مصر بمصريين كانت مبادية (للحرب لوطفي) حرب مصطفى كامل - ومحمد فريد - الذي كان يتمسك بالولاء للسبطنفة العثمانية ويعتمد على شرعيتها في مقاومه الاحتلال البريطاني فيما نساه حركة اسودان لسودانيين بعرض رفض الولاء مصر التي هي شريكة في الحكم الثنائي والتي كان البريطانيون يحادولون مفاستهم في اسخاض اسوية بصدده حكم لسودان على اساس أنهم يدبرونه نيابة عن الشرعية المصرية

عبر اسيد حسين الحبيقة شريف (س انجليزية انالذ الذي كان وي عهد لحكم المهدي) عبر عن قصيه اسودان لسودانيين على صفحات جريدة حصاره السودان التي كان يحررها (٦)

وخافه آل المهدي على اساعدهم عن حركات انتقفي اساقوة للحكم لندي - مثل اسخاض لسوداني (و) لواء الابيص وبالن في جميع الحركات التي بخصم في بوره ١٩٢٤ انفسكريه والمديفة

رهلات بالحخير:

سمعت من شيوخ الانصار نسخة ان السيد عبد الرحمن بعد ان سمحت حكومة الخرطوم لبني المهدي بالافقة بمدر من واسخوس ع ر بخلقه لندريس لمي كان يديره اشبيخ الزرع محمد ود اسوي نه اي لسيد ع في نساه كان قد سمح له سلطه يصا بربيره اسس لأبيص والريق (افترض حدوث ذلك بعد كتله ود حدوده ٨ ١٩) وقال المشايخ ان س ع ر مع (ملارمه) كانوا يركون احمر المعده من قرية اي قرية في موسم الحصاد الذي سببه البارت) وكاف لقرى بجمع ما يستطيع من مال وحبوب للزمر الكريم

رهلات الصلوات:

وفي سنة ١٩٢٥ وصل رك اسيد عبدالرحمن لته في عن سيار صانور فاحرة لم مر ملها من قتل سمجه وطلد حدث في نك لايم من اسعاره توجد في طهرها بها اسعاد وما كنه بري بها بيسر ساعب وامه هي اعمارات اسرين وفي نك لايم كبا معرو اسماء فورد وخبر من موبرور ومورس وفيد تشغرييب وبوب وبوبال من لاعلات والبصير التي بشار بحريده حصاره لسودان

مرل دكېس ع. یر مقرر عمار لمړجوم يوسف اسحاق احمد لغلاتي ,وهو احد امارل القصة التي كانت
معنية بالطوب (في تلك الأيام)

دجوا تمنا لعدم ادراك الكريم عدة سباح مشى على حثتها وهي طريقة قتل دحوله في لدا. وقد تسابق
العرسان الى قطع احسار اسانج بحلولها ورايانهم يحفرون الأرض تحتها بحمل التراب المصبوع بالدم من
أجل التبرك

في عصر اليوم الثامن ساقبي الحال انكي اسمدي واحتاو لي الحشود في مخصص ع. ر. وقال له قد
(حفيد لامبرود حمدان) وقد احببت مرتنكا وما كنت اعرف ماذا اصنع فوضع السبد الكريم يده اليمسى على
راسي ودعا لي وكان عمري سنر سنودت وقد صحتك معي احد اناء جيرانا لصافه وغل كس يحب ان يسول
يد (سدي) وتقبلها)

موسم تجارية:

اصبح فيما بعد ان ريداه س. ع. لسنجة ١٩٢٥ كتب تدشيدا لمؤسسة تجارية وقد اختاروه عم
ابراهيم قوته وأولاده لاداره محل كبير مبيع اصبغ مستوره وينتري المخاصير الحجة معنسا بعمليات
الكثيره هناك إذ داك

١ - حسنين أبو العلا وأولاده

٢ - احمد حسن عباد سمع واحوانه

٣ - يعقوب اصلايان

٤ - ميشيل بحاش

٥ - احمد ابراهيم الشهاوي واحوانه

ولكن فتح اهل المشرق اليه باسم (البصر) جعله (مقلد) للبصر و المتصيرين وجعل مجموعته مزار
عم ابراهيم قوته وأولاده مع اصهرهم - مصيفه كرى - س تكنه جمعبرية - وكان العم رجلاً طيب وكريم
فما لبث ان حلال عام واحد ان افلس بما يقدر بنحو عشرة الاف جنيه (هذا مثل فوك مليون جنيه في هذه
الايام) و رينا ابواب اذكاز لرئيسي محتومة بالنشم الاحمر و ريد الاعلانات انصافية لأول مرة في حياتنا

• ابراهيم عامر ضد ابراهيم قوته وصامنه محمد الحليفة شريف

• فطال وشركاه ضد ابق وصامنه م خ ش.

• كويتو ميخالوص وشركاه ضد ابق وصامنه م خ ش

• سودان ميركتايل ضد جلاتي همكي.. الخ

تدمير ال قوته:

وبدو ان محمد الحنيفة شريف رحمه الله قد اصطر الى حراء تسويد مع لدا بدير بالخرطوم بكنه
استصدر حكم بملع كثير ضد ابراهيم قوته وأولاده رحمهم الله وقد رى الناس واماوا كيف ان الحجر
الفصاني قد دخل الى بيت عمار ابوفور اسنيح ابراهيم قوته وقد بقوا منه قطع الاتار وضواحي بحاس
وأوسي لصيبي ثم جعوا يلاحقوه بالحجر اسكر ان ان بطوع وقد من شيوخ البصر و هموا ي بحرطوم
وقتلوا السيد عبد الرحمن الذي أمر بإيقاف الملاحقة
رجع أبناء ابراهيم قوته الى أعمالهم السابقة فكثيرهم عثمان كان له بوري مسجل باسمه قبل هبوط بركه

م ح ش عسيهم فأعاد تعمير لوريه وعاد الى رحلانه اليومي الى حقيقو (وامدريان فلاته) على طريق سبعة
الروصيرص، ولاح حيلاني قوته كانت له مكان حداطه ومحضت تحتوي على رف كتب معاد فتح الدكان
ومصطفى قوته اشغل سواق لوري بطرف ال الشهاوي

وكيل ترهيلات:

أما عسا ابراهيم فونه الكبير، وكس في حواني اسسعين فونه لم يعد قادراً على التنقل بين أسواق الصعيد
وشمرء المحاصيل وشحنها بالركب كما كان يفعل سابق، عندقدم الى لتاجر اسوري ميشيل نحاش وطلب منه
ان يصممه) لدى مجار المحاصيل وتجار الواردات ليتعاملوا معه عندما يفتح مكتب ترحيل بالسوكي - بسبب
وصول اسكه الحديد عبره وانتقال حركة الترانزيت اليها من سدر - وكان الحراة نحاش يحدد ٥ من
صافي ايراد عمولات الترحيل (وقد عصب مع عم ابراهيم قوته بالسوكي في مرحلتين سوف أعود
لتفاصيلهما)

استغلال الجزيرة أبا:

كما رينا فعم مر - فان اسره المهدي حاولت الإقامة بالحريره انا - المصدرة لكوستي على النيل
الابيض - عند سقوط امدريان - وقد حيل بينهم وبين ما شتهون ولكن سمح بهم فيما بعد وكانت الحريره
تحمي عن عدة عظيمة من اشجار اسبط كان لابد من إزالتها لأجل اعداد الأرض للزراعة
استطاع لسيد عبدالرحمن اهدي وعوانه - وخصوصاً محمد ابليلة شريف - سردها واسعه بين
قنائل الانصار (خصوصاً بكردس) للتواجد الى الجزيرة انا كن على المهاجرين ان يقطعوا الأشجار
ويطعموها بشكل عظم بمواصفات معينة بحيث يتم رص قطع الحطب وتقاس بالمتر - تتسلمها الحكومة كوقود
للناحر، وفي بعض الحالات يمكن ان (تشرها) مصلحة ابعادات لأغراض البناء أو صنع أنواع معينة من
الأثاث

كان المهاجرون مطلوبين بدواعي المحبة لأسرة لهدى، وقد سمعنا في تلك الأيام من كنو يقولون
(حادي) ان قطع متر حطب يتيح لك الحصول على متر في الجنة !
تحولت الحريره انا الى ستنين فاكهة وأهم من ذلك فقد زرع انقط منها وفي مبادرات حدده ونكوبه
دائرة اهدي) لاقصارية التي صارت لها اتعاضات احطوطيه بعد اكتمال حرس حبل وليء في اثلاثين

الشمس قد غربت:

ويشط العمل بحرا مكواري في انغشريات وصحات مدينة مكواري صححة موفره العربات والآلات والوال
البس الدين تواقدوا اليها للعمل من سودانيين وأحباب
نظم ابادح الشيخ (حياتي) قصيدته التي مطلعها
الشمس قد غربت والساعة اقربت
كلا لا، كلا لا قد هاجت الدنيا بمكواري

وقصوا على ابادح حياتي وحكموا عليه بالسجن

م.خ.ش.:

واستعن محمد الحليفة شريف مقدولاً بنصفه (بذئبة) في أعمال بناء الخرن وامتد - المواد الحلية
اللامعة للبناء - وثرى محمد الحليفة شريف باسمه أو اسم - ارة المهدى

صديقنا احمد حسن مطر:

كان صديقنا أحمد حسن مطر ، الموظف السابق بالحارحية ، في العشرينات موظف برتبة بالحرصوم وقد
وصلوه على أثر حادث ورجعه شهابيه حل يرويها نفسه وهي مسئلة وليس مسينة - ودهد مطر إلى مكوار
واشتغل مع شركة لعدول لايطالي السعدريجي (يسميه العامة اسكندريجي) الذي كان يحيي الحرب - واكتشف
مطر بلاعب لمقنن ، فسرق مطر وثائق البلاعب وخاء بها في انحرطوم وعرضها على لسكرتج الا - ري وكاتب
النسجه (بعد حراءات) دوع المذولة من المقارن ايطالي وتسلطها الى مقاول بريطاني ونال الا - ح مطر مكناه
شكلا أو اخر واسمعه هذا المال وهاجر أولاً الى القاهرة حيث أنهم في مقتل لسردار سيرلي سناك - وكنت
مجرد شبهة - واشترك في ستيوار السلاح للأمير عبدالكريم لحطاسي الذي كان يحارب نفوسيين في العرب
ثم هاجر مطر إلى البرازيل وغيرها من اقطار الامريكين قبل - يعود إليها في احمسينات مع مشاعر
الاستقلال

* * * *

مراجعة سنجة . والمساهمات المشكورة

لماذا استبدل اسم مكوار بسنار؟

في الحصة الخاصة من مذكرات أعش ساول الحديث فترة الثلاثين وشهر الحديدي من المهدي وحركة عي ود عبدالكريم بالاضافة الى أحداث جرى في هذه الحصة يفسر أعش (هو أمش) الحصة لسبقه

مؤسسة وكلاء الامام:

في لغيره لمي ثاب ١٩٢٥ شعرب بسبحه وفي مدن المنطقة وعراق بوجود شخص في كل ناحية يسمى .وكبير الامام .والامام المعني (يصم بياء المشددة) هو السيد عبدالرحمن المهدي وهؤلاء من مهمتهم الطاهرة جمع ابركواب سائرة لمهدي ولا شك أنهم كانوا يقومون برصد قوائم أسماء الانصار ونسبائهم الاقتصادية والاجتماعية، وأحياناً حل مشكلاتهم - مثل ائصال في الخرافات

قبل ذلك - وعن اتحدت قبل سنة ١٩٢ - كانت الاسرابة من جانب الحكومة تحدث من كل مجمع أنصاري حتى لعراءه ابراب رب المهدي وهو مجموعة ادعاه ولكن لنص (نص ابراب لا يصدر وهو ان ذاب محطوط كان بحري تدفله على صدور واسع قدر ان سم طبعه بواسطة الاسماء سليمان داود مبدل بحرطوم حوالي ١٩٢٢ ومدين رحمه الله في الاصل كان ناخرًا مخبداً يسود الفوضى من ألمانيا - مثلاً - وانشط مصنع في العشرينات وطبع كتاب ،صفت ود صنف ابنه ،الموروث من عهد السطنة الزهاء تم أوجد الحريده انصاره في وثل الثلاثينات قبل - يتفق مع الحكومة عو ان يدمج بها احصاره السود في مصنف اثلاثينات وبصدرها تحت اسم «ملتقى البهريين»

وكان من مهام وكلاء الامام ادارة مؤسسة جديدة هي مدعة الاشتراك في المويد

خيمة الانصار بالمويد:

قصر الاحتفال بمويد يعني صير ابنه عليه وسلم في ربيع الاول عام ١٢٠٤ (يعاد ١٩٢٦) وصلت الى ساحة شحنة هي عبارة عن صيوان كبير للمويد من اجل ، انصار لمهدي» الاول مرة كان اصحاب لطرق الأخرى بمن فيهم الختمة - يستغيرون الحيم من الجيش لفترة المويد وقال مشايخ الانصار من اهلنا ان هذه اسعة (لاحتفال بالمولد حرم ، حرما المهدي عليه السلام وفيه لهم ان الامر باقامة خيمة الانصار بساحة قد صدر من السيد عبدالرحمن المهدي، فسكنوا وصبروا منجموع من انقري نسمعو من مع للمهدي الكبير موروثه من اسنار و، سعد واخرين وما رلت اذكر مظم ثاب ادحة

ميد بقعة المسجد

بيكي عليك سرمد

عيش براك أسود

يا مهدي الله

(المرجو من القرى - ينطق ككتاب لمسجد وسرمد وآسود يفتح الحرف قبل الأخير - لحافظ عي الوزن والنغم)

المداح ضخمة الأنصار كانوا يمدحون جالسين ويحتمون أماميهم بالنعر على العصي وكان بينهم مداح عركي يزورهم وأحياناً يثبت معاً اسمه الحال أحمد الشريف، رحمه الله كل هذا قبل قصة (حكومة كرومه وود البنا) - لقي سوف تأتي

السودان والمجاهدات

إن المجاعة الحقيقية الوحيدة في تاريخ السودان هي مجاعة (سنة سنة) ١٢٠٦ هجرية (معاد ١٨٨٩ تقريباً). دعنا نقرأ ملامات هذه المجاعة على الصفحة ٢٦٣ من كتاب السودان عبر القرون للمرحوم مكي شبكة

«كان لحليفة بعد أن اصطفى أحاه (يعقوب الذي صار بمئاته وريز لعدة وراوات - وكان مثل حليفة عبدالله في حياة المهدي) أن يمسك مركزه بمقاتل البقارة يأمر برحيلهم من ديارهم في أقصى العرب إلى أمدرمان، وأمرهم في مكان يحيضون بعدله، وبني لهم سوراً عظيماً بمئاته حصن يحمبهم ويرد عنهم لهجوم وقامت أقواهم من تعششة وزريقات وهبسة وجر (بفتحتين) ومسيرية وغيرهم عيمة وجهها شطر بقعه للمهدي «أمدرمان» تلبية لنداء الحليفة بنسائهم وعيبتهم وما يمكن من متاع وماشاة وكان عليهم وهم في طريقتهم صوب العاصمة أن يتقوتوا بما يقدمه لهم السكان - إن لم تكن عن رضا وخير وبالقره - وكان هذا مما وسع النسقة بين لفرة وأهل النيل وما كان من الطبيعي أن يرحل هذا العدد الضخم من الناس ليتجمع في بقعة واحدة ويعيش على بيت المال، إلا أن يكون سديراً بمعاد المقادير المحرونة من أقوات وفرو تلك، فقد فقدت البلاد قوتهم الامتاحة ويستعدو غلة الحريرة - وقد حبست عنهم - وباعوت معهم الصعيقة حيث انحس المضر وأهل الحريرة أنفسهم أمر الحليفة عدداً عظيماً منهم برحيلهم لأمدرمان، وحدثت بهذا مجاعة سنة ١٢٠٦ هجرية فصعدت من الأفس كما يقال ما لم يحصده حروب المهدي

في العهد النابلي

إنه حتى بالسنة مجاعة ١٢٠٦ هـ، نو كانب الموصلات الداخلي ذات كفاءة والاتصالات لحريرة سليمة - لا يمكن تلافي تقاعم هلات أساس في منطقة لجاعة (وهي ما عرف فيما بعد بمديريتي لحرطوم ولحريرة) وعليه، يمكن لقول أنه في عهد الحكم النابلي والنابلي في اثلاثين سنة التي عشناها في استقلال لم تحدث مجاعة بالمعنى الحقيقي، ولكن كان يحدث شح في الأقوات - محدود لرض والمكان ولدى كانت زراعة أسرة في منطقة سحبه عمر محربه بسبب رخص الثمن - فلماذا يزرع المزارع، ويكون الثمن يوم الحصاد ٢٠ قرشاً بالاروب ٢ كنة أو ٤ رمتاً) ويحدث أن ينقل المزارع محصوله إلى سوق أسديه على جمال مستأجرة ويجد الثمن لا يفي لأجرة الجمال؟

ولتحرير طويين لمدة للدره غير مسطور بمطقتنا، فإن المطامير الأرضية تنقص بسبب وفرة المضر وهشاشة التربة - وذلك كان القيليون الذين سببهم مطامير يششونها في (معرق الحشبي) - أي عند بدء سقوط المطر وحتى رخص الحصاد - ويبيع هؤلاء المحروبن ما يمكنهم بيعه من محتويات مطاميرهم ثم يضطرون إلى مغربي اساقبي فائسليف لخير أهم (الكنية مثلها) من الحصول القدام

لذلك كانت زراعة الدره بمنطقة سحجة مهروره، فلا هي مجرية ولا هي قاسية للأدجار (وذلك قبل اكتسب خط سكة الحديد بين سدر والعصارف وناثالي كسلا - مورنسودان ١٩٢٢)

هنا أضفنا إلى رخص المزارع في درعه الدره حدوث نقص في المطر في أحد الأعوام، أو غزو الجراد من

المطقة قد نصاب بعض في العوت (إذا تكررت الكارثة عامين متواليين)
هذا ما حدث عام ١٩٢٧، ٢٨ وكان من سياسة الحكومة - وهي رشيدة فعلاً - الاحتفاظ بمجرون
احتياطي من الذرة، في كل مديرية

فلماذا نصفيه الغلاء:

إن السودانيين لا يسمون المجاعة باسمها لا يقولون مجاعة بل يقولون (العلاء) ويقولون عن اللجوء
أندي يحطف الطعام (هـ) (عليان) وأساس في حديثهم العادي لا يقولون مجاعة سمه ٦ بل يقولون (علاء سمه
٦) ولذلك فإن سيرة وقراها أصابها حالة علاء سببي للذرة
إن الذرة لم يكن معدوماً بل كانت (صسره) - جمع (صبره) بضم الصاد واسكان الاء بنصاء عاليه
تراها من بعيد كما ترى الجامع وبيد المديرية إذا كنت فوق مركب على لبن
ولكن السبابة يقولون لك - إذا جئت تكسر العيش تكسر لبن ومعها تشتري الذرة من اسوق، إن
النبلة (ربيع) - (١٥ قرشاً) وكان سكان المدينة يتعاضدون مع هذه الأسعار، لاسيما والدقيق القيق
الاسترالي والفرنسي ببيع لك الحواص منه مما يتراوح بين ٧٥ و ١٠٠ قرش والأقاة (كلو وربع) من الدقيق
٥ لارر ظل يتنافس ثمنه بين ١٩٢٨ و ١٩٢٩ من ٣ مليناً إلى ١٥ مليناً (بكل من سيرة و لقصارف)
ولكن بعض سكان القرى البعيدة من البن وجدوا أنفسهم وليس لديهم ذرة ولا مال ولا حيوانات (فقد
ماتت من الجفاف واحل) وكانوا قبل يستعيرون على الشطف ما حصار احطب والعلم للوقود وبعض الاعواد
والعروق والفتوش لصالحه لبدء العطاطي الى المدسة - ويكن جفهم وحميرهم موقت
تجمعت عدة مناب من هؤلاء الناس وهم رجال ونساء وأطفال) سيرة يعرضون أنفسهم لعمل أو
الاحسان - وكانوا يجنون، ولكن

كتب كسب الى صحافة الخرطوم بأن في سيرة مداعة وكان لبسيرة
١) نقلت الحكومة بعض محروبيها من الذرة، وعرضته للبيع بسعر ١٥ مليناً للعلوة (نصف ربع - أو - ربع
كبيرة) وكان البيع يتم في ساعب لصباح، مع وجود عسكري يرفع كراباجاً للتهديد خوف الرحام والمساقة
أو المساقة - أعش الصغير ذهب مرتين أو ثلاثاً لشراء مثل هذه (الملو) الباعة - وليلاحه انبارى أن
اسرة غير المعدن موهر وهو أنظف، ولكنه أغلى، وقد حصص ثمن لكيله من سعره الحكمي ١٥ قرشاً إلى
تسعة جبرية هي ١٢ قرشاً
٢) بحرك السيد عبد الرحمن المهدي فكلف وكلاءه (وكلاء الامام) باخراج محروبياتهم (وهي محروبات محلية
من الركوات المحلية) ثم جاءت كميات اصدية من مروع دائره المهدي سساروكوستي - اح - وورعت هذه
الحبوب نصفه صدقات عن تجمعات القرويين بسيرة، وعن القرى اسي بيس بها محروبات بالمنطقة، وكان
هذا عملاً مشكوراً لولا الهل والأذى فيما بعد!
تحرر سيرة واعانها شكلوا لجنة وجمعوا أموالاً وحبوا للصدقات العامة - وحات مساهمات مشابهة
من الخرطوم وواد مدي - وخرجنا من «السنة»

المن والأذى:

في حيلة الانصار ساحة المولد بسيرة حاضاً في ربيع الاول سنة ١٣٥٠ هـ جاءوا معنوا يحملون الرق
كان بينهم كرومه نفسه وعمرود النما اطلال انه عمره - وثبت اسمه (حكومه) جاءوا يعنوا و قعين نظريفة
(الحقية) للسيد عبد الرحمن المهدي

سعيد بن بهي القطري (بصفوفه بكسر اعراف) عيد ميلاد سيادتك وعيد هلال اعطري
 وبكر الامر الذي اعاطنا ان احدى الاعنيات كانت تقول
 ومجاعة سفة كم حيرت لبا
 وانكبة غيرك كان عمارة هراب
 ولامر الذي اعاطني اما اكثر من هذه القصيدة عنده قد استمعت اليها بالقصر في سنة ١٩٣٨ (بعد
 عشر سنوات من لصاعة لرغومة نسجه) (نسجة في عينك ياسي حكومه)

ود مكوار:

في سنة ١٩٢٨ اكتمل خزان (مكوار) ولكن الشيخ ود مكوار المسماة البلدة باسمه، طالب الحكومة بشن
 مالي لاسم عائلته الذي استعارته لتسمية هذا الصرح اشماخ، فقامت حكومة لاجنير بالسودان بكل سيطرة
 شملت سم مكوار فسدت المدينة (سدار المدينة) والمحطة (سدار المدينة) واسمت الحار (حار سدار)
 اما سدار اهلب - سدار السلطنة الرقضاء - فقد سميت (سدار التقاطع) حيث تتقاطع فيها خطوط اسك
 الحديدية الى العرب والشرق (الابيض والقصارف) وإلى الشمال روان هدي والخرطوم وأحيراً، في
 احمسينات جنوباً (الى سمجة والدمارين)

الاتفاق مع مصر:

وكانت بريطانيا بعد احراز سعد زغلول على الاستقالة ١٩٢٥ قد روصت القاهرة بعدة حكومات حاولت
 التفاوض معها فتم نلقح وجاء محمد محمود باشا (صاحب اليد الحديدية) كما كان يسمى وهو الذي وقع
 اتفاقية مياه النيل بين مصر وبريطانيا اسي تصور لمصر حقوقها التقليدية في مياه النيل مع تفديد استهلاك
 السودان في الري

وافتح حار سدار باحتفال عالمي ومثل مصر وزير الاشغال فيها وجاء معه المرحوم محمد حسين هيكل
 محرر جريدة (اسباسة) لسان حال الحرب الحاكم - حرب الاحرار لدموريين - لذي جمع مقالاته في لعام
 اساني في كذب سماه (عشرة ايام في السودان) - لم ينعاطف فيه مع الشعب السوداني ولم يلق فيه بطره على
 المناهي ولا على المستقبل .

هوامش الفصل السابق من المذكرات

الحرب العالمية وسياسة الانجليز في السودان ومصر

١ - في سنة ١٩٣٢ مع مدار الحرب في أوروبا

(أ) مصنعود نجم حرب الناري في ألمانيا

(ب) تهديدات الفاشيين بقيادة موسوليني في إيطاليا - عرو اسات وتهدد الحبشة

(ج) نمو العسكرية الألمانية التي عمرت الصبي واقتطعت منشور

* تحركت بريطانيا في محاولة تخفيف التوتر بمصر لمواجهة تهديدات الحرب العالمية وكان أول «طعم» تقدمه للمصريين هو استودان - بتاحة فرص زراعة وتجارة - واحتير للتقارب الاقتصادي مع السودان رجال «الصناعة الزراعية المكنة المصرية» - وهم من كبار ملاك الاراضي بمصر (مع) رجال العرقين التجاريين بالقاهرة و سكندرية

* وجاء وفد مصري من المؤسسات العسكرية مع شخصيات قليلة أخرى أهمها الدكتور محبوب شات مشهور بفكاهاته في مناداة أدوات والصحفي عبد الله حسين من الأهرام

* أما لسودان فقد مثله السيد عبدالرحمن المهدي وكومتو ميخالوص وال أبو العلا وعدد لمعلم والبربر - ثم الشركات البريطانية والبنوك الممثلة في الخرطوم -

* وجرت مناقشات اقتصادية شارك فيها حكومه السكرتيرين الإداري والمالي لحكومة لحاكم انعام الاسخيري بالخرطوم وحررت ريارات زراعية مشروع تحريرها، والجريه أنا (التي كانت في حياة المهدي - وقيل ان معش الزكر بكوسبي وهو اسخيري قد رفض اعارة بحرة لنقل الروار في كوسبي، فامر السيد عبدالرحمن المهاجرين «بفتح البحر» وكان أن بقوا القرب ودفنوا «بحر اجاسره» وأتاحوا لسيارات البعثة (المزود)

* ر ر الروار اسواق المحاصيل في الأبيض والقصارف وكسلا وداروا ميناء بورسودان، ولم يكن هناك منسج ملموسة لدى الاهالي العيش لهذه الحركة، وهي على كل حال قد أدت الى

(أ) اصدار جريدة النيل ايوومه بالخرطوم ١٩٣٦ بعد تجهيز مطابع خاصه لها، واحصار رئيس تحرير مصري «الاستاد حسن صديحي» وكانت تملكها شركة انطع والبشر المورعة اسمعها من شركات متشمل كوتس وكومتو ميخالوص وابوالعلا وعندالمعلم (ويس اخرهم السيد عبدالرحمن المهدي، ولكننا أخرناه، لانه في سنة ١٩٣٨ صفى الشركاء الآخرين وامرر ملكية الجريدة ومطابعها)

(ب) ألف الصحفي الأهرامي عبدالله حسين كتاباً عن تاريخ لسودان من ثلاثة أجزاء

(ج) أدت ملاسمات هذه الحركة الى نشوء حو ملطف من حكومة سدر والاحزاب المصرية حيث سمح البريطانيون باعادة دستور ١٩٣٣ في سنة ١٩٣٤ على يدى حكومة توفيق بسيم الذي كان مرضياً عنه من حزب الوفد برعاية اسحاس - وتوخ هذا «الحزب المنطف» بعقد معاهدة ١٩٣٦، وهذه قصية بهما وسوف يعود إليها

٢ - لا بد من تسجيل ان محمد أحمد المهدي لم يوص بنوريث أبناؤه، ولكن اختار في حلقاء ربط كل واحد منهم باسم واحد من الحلفاء الراشدين رضوان الله عليهم

* عبدالله وب نورشيين (أبو بكر الصديق - له المثل الأعلى - رضي الله عنه)

* الحليفه شريف - من اشراف الصفاة - في مقابله عمر بن الخطاب رضي الله عنه

* علي ود حلو - رعيم فائز دعيم - في أمثولة عثمان بن عفان - رضي الله عنه

* السنوسي دعيم برفه بلبنيا في محادثة الامام علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه (ولم يستحب السنوسي بهذا التكريم)

٣ - تمرد الخليفة ود تورش بن علي وصيه المهدي، ولم يسمح لخليفته شريف (و) ود جلوسه مكره محسوسة في حكومته ١٨٨٥ - ١٨٩٨ مل مصطفى آخاه لأمير يعقوب ود تورش بن - قال مكي شمسكة ص ٣٦٢ «السودان عبر بقرى» وأصبح (للعقوب) نفس المركز الذي كان يحتله الخليفة من المهدي «كان يعقوب يحسد بقوة التي وراء العرش فهو اشرف عن انحياز يعين قواده - ويعدده نادر والمهدات الحديثة وهو وزير له احنية من حيث عمال الاقاليم يومه بينهم وبين رعاياهم فيما لو اختلفوا وهو يعنى بشؤون ما يسمى اسوغارات او محطات الحدود - وهو محافظ اسمرمان عاصمة لمهدة وهو اشرف عن شؤون بيت المال عصب الادارة فهو عن وجه لاحمال رئيس لوزراء ووزير كل اموريات وكان يتصل بالخليفة يوما برفه له الامر ويقترح والخليفة يوافق ويعدل إذ رأى ذلك»

* شرف الصداقة وعبرهم من سكن لنيل مالوا اصطفايات متعاضدين معروفة في حكومة الخليفة وحتى الخليفة شريف نفسه قامه قد سجن، ومكل رجولة خرج من السجن بجاء - لحيوش ابغثة

٤ - كتلة عبدالله ود الحسن الكتابي نسخة ١٩٠٤ قال مؤلف السودان عبر العرون ص ٤٦٨ أنه دعى كونه ببي الله عيسى وقطع خط انثراف!!

وحد - السنوسيين - يعلم أن المأمور المصري القنطي أب رفاص قد قتل في هذه الواقعة وكان أول ميت مسيحي يدفن بسجنه بخلاف (الاحباش) ولذلك سميت مقبرة المسيحيين هناك «حانة أب رفاص» وهذه لفصيل أدكرها لحض الذي وقع فيه اسنادنا مكي شيعة في نفس الفهره حبيب أشار إلى ب (مأمور بالودي ابورفاص) كان من جملة ضحايا لحادث وقع هناك بجبال لبونة في سنة ١٩٠٦م

٥ - ان احتجاج اصحاب الاطباء على تحريضه أولاً وبسببه فيما بعد بشركة الزراعة البريطانية التي طهرت بمشروع الحرية - واستهتت بالظلمة قبل لجرار - هذا الاحتجاج لم يكن ماضراً على الخلاويين وهناك كثيرون رفضوا «كروت المعوصات» وكان يمكن توسيع لمظاهر الاحتجاجية إلا أن حمل السلاح مع ود حصة كان حركة انتحارية - ومع ذلك فهم شهداء بمقتضى البصوص الماثورة حركة ود اسد حامد نسخة ١٩١٩م لم اعاصره كشاهد معمرى كان ٤ سنوات وبني في نفس طعوني طللت اسمع عن شجاعة ارجال ادين شيقوا - اما صديقنا المرحوم حسن بحله فهو يكرسي بسنوات وقد شهد بعض مشاهد تلك المأساة

* ابني اشكر الاح لسيد لصدوق عبد لله حامد على ترشحي (في رسالة كريمة) لكثبة عن قربنة الشجاع - وقد افعل او - لا افعل

٦ - حريده حاضرة السودان كنت تملكها للحكومة ولكنها، حدثت تليس امتيرها بشكل سمي بسيد علي الميرعي و لسيد عبد الرحمن المهدي والشريف يوسف المهدي - منذ اصدار الحردة في سنة ١٩١٩م وثلاثهم من اعضاء سمر لولاء (بكر السبي ١٩١٦م) وسفر الولاء مفتحتين الى لندن ١٩١٩م

والمحرر الأول المرحوم حسين شريف كان من اساطير اسرة المهدي وهو الذي سلك عباره «السودان للسودانيين» والمحرر الثاني في بقية العشرينات والثلاثينات كان المرحوم الشيخ احمد عثمان القصي وكان يحاهر بالموه والته في لبريطانيين مع ذلك كان صديق الامير عمر طرسون - وكان شجاعاً طريفاً يتكلم اللغة العربية الفصحى حتى في اشؤون العذبة محل هريدي بالمحلة الوسطى بدمرمان حينما يقول يا علام، هات القهوة، وجمرت اسرجيله - وكان من جلسائه بخلاف لشيخ محمد طاهر ارق صاحب حرب تقدم

السودان باستمرار الإدارة الانجليزية رحمهم الله جميعاً - ولا ينسى ان احمد عثمان اقاضي كان من مؤسسي
حرب الامة وكان من اعضاء المجلس الاستشاري لشمال السودان ١٩٤٦م

٧ - لم يحفص عم ابراهيم قوته ولاه للمهدة وجل يجره بتلاوة راتب المهدي بعد صلاة المغرب وبعد صلاة
الفجر في كل يوم . وكان رعيم حيمه الانصار بسبعة بعد النكحة (ج) في ايام عمي معه في المرحلة رقم ٢
بالسوكي ١٩٢٢ فحت صندوق شاي عليه صورة السيد عبد الرحمن ، فتحته ميكساً بدون قصد - وكنا
نسم في دخل الدكان في اشتاء فعاء عم ابراهيم في النيل بعد اراتب - بيسام فلاحظ الصندوق
(ميكس) فجعل يتعوى ثم قام بمسيره وقتله وفتح من لجانب لآخر

* الشاي اسدي عليه صورة السيد عبد الرحمن المهدي سنوره في اول ثل الثلاثين الحوجه يوسف
ثالث الذي كان باحرا من استوام مكتبه في وقف عبدالعظيم مقر الناميات الآن شارع الجمهورية

كان ي ب محصصاً في تجارة البس الخشن ، وكان له فرع بجميلا - ولدك عرفته من خلال صلاب
شقيقي المرحوم عي رجب بهذه التحارة في الأربعينات (كان ليوسف ثنت دعوى ضد ال ابو العلا في شراكه
تمك اراضي بري لراعية - شركة ابو العلا قالت انه كان سمساراً ، بينما قال ي ب انه كان شريكاً وارضاي
بري اشار اليها كانت الحكومة قد انتزعتها من اهلي بري - برعم رفضهم واقطعتها لشركه الزراعية (مفس
شركة لحريرة) من اجل إجراء أبحاث تجريبية عليها ، ولكن انشركه دعت لاراضي كان الاخ المرحوم احمد
يوسف هاشم وان في السودان الجديد ١٩٤٧/ ٤٨ ٤٩ قد طلب مني الكتابة عن حقوق أهل بري في تلك
الاراضي اكثر من أبو العلا ويوسف ثنت - ولم تنس في فرصة دراسة اقصية - (ن انتر عات الحكومة
للاراضي الزراعية لتي تحولت فيما بعد الى مناطق سكنية ، تستحق دراسة متخصصة من شاب كلب عيري)

٨ - المهاجرون بالجريرة أنا كنو يعملون بالسحرة بدور أجور - فقد يعطوهم دقيق الدرة والويكة وقماش
الدمورية ولد كنتا في حريدة الصراحة في الخمسينات ينتقد هذه السحرة قالوا لنا ان (العمال) - وهذا
هو الاسم الرسمي الذي كانت تستعمله دائرة المهدي بالنسبة لاونك المتطوعين (يكفونها) اكثر من اجور
العمال المزارعين الذين يعملون في مشروعات اصحاب المزارعات لأخرى

٩ - مع ان راتب المهدي لم يكن صادراً من أيدي الانصار ، الا ان المشورات اسدي كتبها المهدي ، وهي بداءات
سياسية ، كانت ممنوعة يصادرون مخطوطاتها ويقومون بإجراء تعديلات عليها ، وقد علمت في طفولتي ان
جرب لعم العكي (اسمائي - اسماعيل قال للدوليس (المشورات في راسي ، هاكم كسروه)

١٠ - لا أريد أن أتحدث عن اصرب انكليية ولكن لان شاعر السيد عبد الرحمن قد ربطه بمجاعة سنجه هديني
سالت المرحوم محمد صالح الشنقيطي عما فعله س ع ب بشأن انكليية فقال انه باشر الوساطة بواسطة
أعوانه مع الطلبة من ناحيه ومع الحكومة من الناحية الأخرى

* وأصاب الشنقيطي أم السيد علي لرعي (رحمه الله) فقد قال لناس الحكومة

اقتلوا الكلية

١١ - محمد حسين هيكل كان بارد العاطفة ابوطيه حتى لمصر - وكتابه عشرة ايام في اسودان يدل على ذلك -
والامر الذي بقد سمعة الكاتب المذكور هو تأليف حياة محمد ، صلى الله عليه وسلم) دستعمال منهج
استشرفين ثم مناقشتهم ثم بكتابة كتب أخرى في التاريخ الاسلامي - (وبحس كسودانيين لدينا معه
قصه اخرى سمو التلميح عنها في الفصول التمهيدية ، وسوف تتكرر لاشرة ليها لدى بداية نشاط
(عيش الصحفي)

هاشية الهواشي:

ار عدد من ادعوا المهديّة أو العيسويّة في السودان يتجوزون الدانة - ليسوا كلهم نورى الشيخ حمد التراسي (مهدي اسبطنة لرفاء) وليس اكثرهم حفة اسياء الله عسى اندين بظهورى بجامع الخرطوم الكعب بمعدل ثلاثة في كل صيف

ويسوا كلهم من الصحالة العينة مثل اولئك المتفقين اسدين منهم (صاحب المقام المحمود) الموعود بلابة ١٦ من سورره والقلم (سبسمه على الخرطوم) ولا اولئك اسدين يريدون الغيبيات بالوراثه وهم متفقون كان جديراً بهم ان يعلموا ان ابناءنا قد تعلموا، وصاروا يعرفون اكثر البديهيّات ويعرفون حقائق الدين اندي وضعب جهيرته قول كل حطيب حينما حكمت بأن لوقي قد انقطع تماماً بعد حاتم اسدين صلى الله عليه وسلم * ويعجنتي على انصوص اولئك الذين ثروى عن جيبه المهدي ود تورشين نفسه، وخصوصاً العكي ابو خميره ددار اسنايت وكاتب له شجرة جيمير تظيله يما سار وبطل معه انصاره ويسمح به بتصلبيهم، فاضطر انطليقة ن يرسل له جيبشاً لعمعه وقد تم لانتصار عليه، وكتب القائد لمعيشي المنصر للحيه يقول له ان ابو جيميره وأنصاره فلو انفسهم حيوانات فقتلناهم، وقتلوا انفسهم ثعابين وسحالي وصناهاً وفيراً وصيرات وأراتب فسحقاهم *

- راجع كتاب امهديه تأليف ثيودود وقد عمل بتقرير من وثائق الحيفة عدايه

منذ أيام الاسلام الاولى:

ان ادعوى المهديّة معروفة منذ اوازل العهد الاسلامي وقد حاول لعديسين تلسها منذ العداية - وجمع لجركات اسريه مثل لغرمطة تدريعت بها وليس كل لانياء الادعاء بشهره مسيحه الكذاب ولا بشهرة الشاعر المتقي الذي قزم في شابه بقوله

لى بي حين أنت في بي محرم

وحسبى مني في منقورة وى كم

ما لا يمت بحس لسوق مكرم

بمب وبغاسي اس عر مكرم

فبب وانها ياله وبنيه صمد

تري الموت في الهيجا جني النعل في النمل.

الفاطميون والموجودون:

* ان فاطمير كانوا رعاء مهديه يد او بتوس بهكمو مصر وسو ب) وقد حكم بهم ذو محمد عبد له مهدي بمله ٢٥ سنة وعدد حفاهم ١٤ واحكامه دمر له سارسهم بام حكيم كهم ٢٦٢ سنة مسيحه من ٩٩ د ١١٧١ م، بعد روى علاقه بافرامطة وتدريور سير لغرمطة * فصر بخاسر * فاموحدون الذين تعبوا على عراضين بالذانس وحكموا ١٧ سنة مسيحه من ٨٨ لى ١٢٦٩ م فإن اولهم ابن يومرب كان مد عبد المهديّة وعرف عنه لتصيل فقد ارض مدراً من حدوده في حدود معروف وقال لهم ادا سالتكم

من وحدتم ما وعدكم بكم حقاً فقولو منى وحشد امهي ابن يومرب ابناش وفتو فوق الحندق من وجدتم ما وعدكم بكم حقاً وكان لحدوب من حب الارض منى وثناء اس يومرب ان سم على حدوده تحت الارض دهمه، فتركهم هناك ييموتوا *

شامش الهوامش:

* نعم ن جيلنا كان قد صفع لود حذومة وود السيد حامد، والسحبي وحتي الحركات لنوير وحنال اسومة (صفع) بكافة في الاستعمار على قاعدة ,عدوك سهره ولا معامه (وقد اصبح الصبح ' اسومة

اشتغلت مع ١٧ تاجراً في ٢٥ سنة تخللتها اجتهادات أخرى تعلمت منهم فنون التجارة وحاولت اقتباس اخلاقهم الحميدة لماذا غضب الشريف يوسف الهندي. وطلب انزال العلم البريطاني من قمة قصره ببري الشريف؟

في اعمده بين سنة ١٩٢٢ وسنة ١٩٥٠ (سنة صدور الصراحة) شتعت مع ١٨ شخصاً (١٧ تاجر،
ثم اسنادا الصحافي المرحوم احمد يوسف هاشم) - مع استبعاد (أ) فترة مساعد الدجاجة بفسم الأثقال
١٩٢٦، (ب) فترة ادارتي لندكي لحاصر ولكنه سجنه ١٩٢٤، ٢٦، و(ج) فترة دكاني بالمفارة
١٩٢٨ / ٤، و(د) رحلي لصر سنة ١٩٤٠، و(هـ) عمي مع الجيش بالحبشة ١٩٤١، و(و) رحلي لاريتريا
١٩٤١ (هذه الفترات مع تحاربها ومعاملات شخصياتها، يأتي وصف كل منها في مكانه الزمني)
* انشأ من عملت معهم كاب لا يدفعان ي احره، أولهما الوصي على ارثنا من بركة والدنا (والثاني،
صهر (امري) بالبقاء معه في مكانه ولم يدفع لي في أي يوم ولا ملماً واحداً، المليم اء داء تشتري به عشر ثمرات
بركاوي

* ان اعطى من عملت معهم في ربع القرن الأول من حياتي في السوق - والحقيقة أنهم كلهم باستثناء
الذين تعلمت منهم دروساً في الحياة التجارية والعملية، بل وتعلمت منهم فضائل أما الأثمن الدار
استثنيتهم، فقد هربت من (ردائل) أحدهم - لذي اكتشفها أثناء خدمة أيام قبيلة - و لأخر احبني اعظمي
محسوب بين المسيحيين وكان في عمر سبعة، وكان شديد النؤم والحساسة، وقد تركته ايضاً بعد عمل أيام
معدودة

* اكثر من عشره من المخدمين الأتوم لم نرد فترة عصي مع أي منهم عن شهر واحد أو شهرين وكان هذا
في الغالب في ابعطال السوية للمدرسة دعني على كل حال أذكرهم جميعاً بالخير رحمهم الله توهيق مبروك
عمر حماد أمي بامري، الشريف الحبيب - اسم بشاره، محمد الاحيمر (واخاه سعد أمد الله في عمره) ومحمد
سالم درمة، و حمد احصار ومحمد راشد أمد الله في عمره وكذلك الأخ محمد - الأمير احمد الشير أمد الله
(وهذا عمب معه بعد تركي المدرسة الأولية وحيث به كان مديراً لفرع محل ابو العلا، من مرعه كان حسري
لوصول الى محل أبو العلا) كذلك الحواجة ميشيل باش

أربع مدارس:

- ١ - عمل في أربع مؤسسات يستحق انوصف به دراسة وتربية كاملاً، وهي على التوالي
١٩٢٨ / ١٩٣١
- ٢ - وعمل كمساعد لعن ابراهيم فونه بالسوكي في اشغال الدرجيلات ١٩٣١ - ١٩٣٤
- ٣ - عملي مع لسدة بشير اجوان بالفصارف ١٩٣٧ - ١٩٣٨ و(ب) ١٩٤٢ و(ج) ١٩٤٥ ٤٦ وتكرر
الاعادة يدل على عدم وجود مطيعة
- * وليسمح في الآخرين أن أذكر شخصاً واحداً في كل مجموعته باعتباره (اسنادي) فيكون استادي
الأول عوض أبو العلا والثاني ابراهيم فونه والثالث عوض بشير والرابع احمد يوسف هاشم

الركاة،

قل أن أفضل ما تعلمته من محل أبو لعلنا نسخة في الفن التجاري أسارع فأذكر أن المرحوم عوض أبو لعلنا كان يشد دوس جميع لتحار لدين عزفتهم بخراج اركاة بطريقة عسبة

* أنا لا أنفي - الأثرياء الأحرار كانوا يخرجون ركاتهم وبكسي لا يستطيع أن أشهد بهم ولا شك أن من حقهم أن يوزعوا في الحفاء

* ولكن عوص أبو لعلنا قد اعتاد رسم في الأسبوع الأول من شهر محرم - أول العام الهجري - أن يكلعها بتجميع ثياب الرراوي قطعتي - فراديات - وكذلك بتجميع رموزيه بمقدار ٨ أدرع الى جانب بقود ريات - وريب المرحوم عوض أبو لعلنا يكتب في اليومية قيمة تلك لاهمشه (من اركاة) وهذا اصطلاح يعني ضم المبلغ في (الحساب المدين) حسب اصطلاح المحاسبين وكذلك كان يرصد البقود المخصصة لسوريع في كل يوم

* وكما كان الفقراء والمساكين قد يوسو بالنفخ - من أطراف مدينه سحبه ومن القرى والصوري وبحر عمال المحل يوفى لتسوار في احد الأبواب ويوزع عليهم ثياب الرراوي كما يوفى الرحال في باب آخر ويعطيهم قطع الدورية

* ويحتفظ عوص أبو لعلنا رحمه الله بالبعود يوزعها (جفت) لمتحلمين من الفقراء الذين لا يراحمون بل علمت من معادير من البعود ولرراوي توزعها أم أولاده السيدة أمه ست أب عادر رحمها الله عن رانزها بمنزل من المتجملات وتقريباً في نهاية ليوم اسابع يكون قد وزعنا المحصصات، ويقفل المحل يوماً أو يومين لابقاف تيار الحشود

* وبكر لا يقتنع استسولون بسهولة، وقد تأتي أشخاص من أماكن بعيدة في الشهور الذببة ولا يحل عليهم عوص رحمه الله - وحتى من الخرطوم والمديرية الشيعالية يأتي فقهاء وحلفاء يطلبون -

* سمعت تلك الأيام مفتين محليين يقولون أن التوزيع من حيث الشكل أو الموضوع لا يتفق مع الشريعة

* كذلك أنا لا أستطيع أن أقدر كمية الأموال التي وزعت، ومن كانت مصنوعة بالنسبة لحممة الثروة أولاً - وعلى كل حال فإن حرد المحل يكون قد تم في أشهر اسابق، وحرى تسويق المحصصات مع مجهم بالعاصمة (أعتقد أن رئاسهم في أواخر العشرينيات كتب بأمرهم)

الضيافة،

وكان عوص أبو لعلنا رحمه الله، كريماً من حيث الضيافة فمائدة لا تفتقر بالذكان يجلس حولها على الأرض فوق مقروشات من لحيش نحو ١٥ في المتوسط بعضهم موصفون بالحد - ويعيرون بمنزل آل أبو لعلنا - وبعضهم صيوف من العاصمة ومن أخرى وهم تجار يحضرون للسوق (الصيوف العاصمة) يقيمون بمنزل أبو لعلنا في فترة موريانهم التي تمتد من ثلاثة أيام إلى أربعة أسابيع والصيوف من تحار أسواق اسطقه مثل دار عقيل وكركوح ووخار ووه النيل - الخ، هؤلاء يجيئون من أهل بدير مصابحهم خلال ثلاثة أيام أو ما لا يزيد على اسبوع)

* والعداء أيضاً بالذكان - بنفس الطريقة السامعة - ويمكن تصور العشاء بمنزل - بطريقة أوسع - حيث يصاف الزوار المحليون القادمون للسمر، من التحار أو الجبران أو لأهر (فرع عند السمر) أو كبار موظفي الحكومة

• وسوف يأتي في القسم التجاري من هذه القصة أنني كنت أدخل منزل آل أبوعللا كثيراً وقد لاحظت وفرة الطعام الذي تصطر الحاجة منه رحمها الله إلى اعداده كل يوم

• كن ثلاث طباحات يعملن معها

(أ) حذوبة أم ليل.

(ب) خانتنا أرمنة الخزين ومصان

(ج) الحاجة فاطمة العلانية وهي امرأة مستتيرة... كانت تعمل معنا أيضاً بالمخازن بصفة شبيحة لبنات الفلاة اللواتي كنا نستخدمهن في تصفيف الصمغ (والطباخات المذكورات غير الخدامات)

الطبقة الثانية:

لا احتاج أن أقول أنني في تلك الأيام وعمرى بين ١٢ و١٥، كنت مع آخرين لا نجد مكاناً بين ١٥ في الفطور ولا العشاء وهذا لا يصابقنا حتى في بيوتنا، كنا نمثل (البيم الثاني) العداء كمرسل صغرنا إلى منزل آل أبوعللا لأحصار نصيبنا - أقل تنويهاً ولكنه بنفس مستوى

النظافة

• أما انصتور نادا لم تخصص معجزة تجعل الأبطال إلى ١٥ بيسون أحد اصحور، فنادا بسلل لأكل صحن العول المكمل (يكلفك قرشاً) وهناك شراكة بعقدها أحياناً مع القرية الموجودين في كل برسة - السهم تعريفة - ويمن شراء روب (مرووع الرده) بقرش وكسره - (هيرة) بقرش، الهيرة هي الكسرة العسلية المداوي التي تعاس من عمى الدرة (مرووع الدت) أما الملح ولشطة فهي مؤحد من استكاكين بدون ثمن وهذا الدشري، الهيرة بالروپ تكفي لشركاء المساهمين الأربعة وهم عادة يدعون انعمابرين بدون كشكره ويعرمون عليهم بدون كشرة

مافيش لكودات:

• ضمة أبوعللا سسجة قس أكثر من خمسين سسة ثم تكن امرأة شاداً، لا من حيث حجمها واستمرارها وتكايفها حسب توفر الامكانيات، فان تشفين ثلاث طباخات وأربع خادمات بالممرن ليس امرأة يطيقه كل رب أسرة

• ويحب أن تذكر القرى أن محتمنا في تلك الأيام (ومحجم أقل حتى الآن) يحرص أن تكون في كل بيت (حلو) - أي مصبغة - ويمكن لكل طارق أن يطرقها وليس الأقارب فقط بل حتى أبناء البسين - وحينما يكون الصبوف كثيرين على البيت الواحد سارع الحيران إلى اساعدة وكان هذا منطق حتى على عائلة أعشى التينم الفقير

• ولكن التجار القادمين من الحوصوم (مثلاً) لا يمكن أن يحوموا في ديموم الأهلالي العشى ليلوا بالحلاوي - وليس توحيد لكود ب، وحتى ولا وكالات، والشخص الذي يورد على سبانه مثل هذه للكلمات يلزمه أن يفسرها - وحتى اطعام لا توجد بشكل محترم، ونحن أولاد تلمدة لا مجلس ده - وإن كنا عند الاضطراب نحمل لطعم منها (معنى الزبانه يقول عن ممدوحه)

ما بشرب مريسة هذه... وما بغشي المتبخ يتعدى

• ادس التحار يدرلوا عند اقاربهم أو معارفهم من تجار سوجه، كما رأينا في حالة أبوعللا ويصطبق الوصف على ابرحوم سيد أحمد حسن عند اسعم (مثلاً) وعلى آخرين

• بعض التحار سسجة موسميون يأتون في شهور الدرت (الحصاء) ويرجعون إلى أوطانهم في موسم الأمطار ومن هؤلاء أبناء ائمة بعضهم استنوصوا ويمثل المجموعتين المرجومون البعييد النوم وعبي شعبان

وعبد القادر أكبر (الذي صوهر من قبل أبناء أهله أبناء المتعة المعاصرين، أحمد لتعيم مهيد (و) عبدالله التهامي)

ومن أقدم الجعليين المستوطنين المرحوم محمد علي الحويرص وأقاربه آل ريس وآل انصوح وهم شعديباب من الصحاحيصا بمنطقة بربر، قرقوها منذ اهدية وعلى قاعدة (اساهل بلد والصعيد يرسي) وهذا يطبق على جعليين آخرين مثل آل معبوق، وآل العبد (المرحوم مراهيم العبد وأخيه المرحوم عبدالله العبد) وعن ابرمطاب أولاد الحسين - وهؤلاء درمانيون أقارب المهرأوي عثمان صاحب محل التيمار) - والمرحوم مدني اشتر

• ومن أقدم اجعليين المستوطنين بسبعة آل الامي سر - ويحب أن أذكر أن الأخ المرحوم الاداري كرار احمد كرار ابن احدى اخواتهم

• وتلزم الاشارة إلى اصدقائي الجعليين أبناء العم الأمير رحمه الله، وهم قدماء بسبعة
• وكيف أني اصدقائي الأشراف الذين لم يبق منهم بسبعة إلا الأخ حامد - وقد استقر الأخ طاهر وأخوه يوسف بالقضارف - رحم الله أسلافهم

وهناك شايقية مستوطنون هم مجموعة الحليفة محمد - والد هاشم أفندي الأمير رحمه الله وأخوانه وهؤلاء تجمعهم مصاهرات مع عائلات وترسلهم جميعاً فترة تجمعهم قبل المهديّة رفاعة (وهذا ما حلل أهل الشرعديباب على الخصوص يعرفونهم)

• والمجموعة المشار إليها من شايقية رفاعة تشمل أقاربهم وأصهارهم آل عيسوي وآل الحسين وآل طبل وآل مرع وآل امبر وآل شويش الخ وبعضهم جعليون مثل آل نجبة وآل الشوية (والأخير جعلي من لبالة)

• ثم تأتي مجموعة قدسي من الشايقية درعامه محمد أفندي خير أول صندان بوليس سوداني ولد بديرية كمان - وهو والد الأسناد احمد خير وأخوانه (قال محمد ود علام الله وهو بديري من بارا من أقارب آل نابري بنو عارفين كيف نعلم ود خير الكتابة؟ فما لا قدس كان مسافر مع الشريف يوسف الهندي، وبرزوا في الطريق، والشريف (جرتومدحه) وبادي يا ود خير، يا ود خير، تعال وحيب معك ورقه وقلم، أقعد اكتب، لكن أنا يعرف كتب يا سيدي؟ قلت لبي اكتب فمسك ود خير القلم وكتب المدحه لتي سمعها (كركركر) ولي هسع براهو يكتب!!

• كان ود خير تلميذ لشريف يوسف الهندي - وهو صوره حد المرحوم حسين الهندي - وكان ود خير يدير حصة بالولد بسبعة باسم الشريف يوسف - يحضر فيها مداح يشدون مدائحهم ويداراً ما بتلى الموب الذي ألفه الشريف يوسف وهو يمتار باشتعاله على أمهات النبي صلى الله عليه وسلم، جداته (العواتق)

• كان الشريف يوسف الهندي قد حرم قهوة لمن على نفسه وعلى حيرانه صعب ودخير هذا التحريم على شخصه وعلى صيفاه - ولكنه حين يقدم الشاي بالمرل وبالمكتب في (حيات) من الطي في المكتب كان يصنع له القهوة - وبعد هذا الشاي في الجسات - المرحوم عبدالله كروب وهو رجل مقعد من معالم سبعة القديمة)

• مجموعة شايقية قدسي تشمل آل ابو عاقلة - أبناء أخت ود خير - وهؤلاء أناؤهم عركيون من أهلنا (آل أب بعانة)

انظروا تلك وأقولوا الحق،

• كان لشريف يوسف الهندي (يا أم عمرو) ليس أقل من سبور السودا الثلاثة ولاء (السير عي الميرعي واسير عبدالرحمن المهدي والسير علي النور رعيم قبيلة الكمايش) ولكن لم يصله لقب سير من ملك

احلقوا، وغضب لذلك فجعل يصرع في كل يوم (اقطعوا السك، وفزلوا الدلق) وكان يقصد سلك استغفر
الذي يتحدث به مع حكام الخرطوم، أما (الدلق) - لدلقن - (حرقه القماش القدرة) فهو العلم البريطاني
- النيون حاك الذي كان يرهقه غالباً فوق قصره بقرية بري الشريف

* قيل ان اشريف يوسف الهندي كان له دور في تحريك الشريف احسين، شريف مكة - حد منك
الأربس الحائي بثورة لعربية ١٩١٦ ضد السلطنة العثمانية، كان شريفاً من الطلائع التي سبقت نورس)
وللشريف يوسف الهندي مذكرات ووثائق تستحق المراجعة

وهناك لصداقة مع ان منهم جعليين - ال البصري الذين هم بسجدة انصار وبامدرمان ختمة
(والسبب راجع لانقسام اشرق ولغرب ايام كتلة المتمة بقيادة عبدالله ود سعد، التي يقول شاعرها

نحن اولاد قريش ما فينا واحد خمله

نحن بنمشي في ضرب الرصاص والجله

نحن في يوم كتلة ود سعد عبدالله

ري فارس الاسود ما فينا واحد ضله!

* ومجموعة الصداقة تصم ال قوته، مع ان هؤلاء بهم علاقة بالجعفرية (ن وبني بامدرمان) وصداقة
اخرين مربوطون بالدراليب - ال نابري - وهذا اسم بوسي - وال محمد علي (يذكرون المرحومين أمين محمد
علي المهندس، واحمد محمد علي لسجاوي) وال مكلي علي، وال بريمة وهذه المجموعة تنسب لطريقه
الاسماعيلية بسجدة ولهم علاقات بارا
وهناك الحامدية - صعيدية مصريون حتى في اشكالهم ولهم علاقات بجعفرية الدويم - (والجعافره
يوجد منهم ال أبوحاج وكلهم مستوطنون)

وعما المرحوم يوسف الحاج أحمد الفلاتي - احبري اسمه صديقي محمد علي يوسف، لأن بورارة
الطاقة) ان حدهم لواندهم فلاتي (كاي وبه) ١ في المائة قادم من ميحيريا وتروح ديقلاوية (رطنة)
دبقلا وعاش عم يوسف شبابه برفاعه، وكان يعد نفسه من اهلها نرغم ستيطنه بسجدة ورواجه من
امدرمان ومن كتابة الكواتيل ايضاً (ال المرحوم اساطر فصل المور الطب)

وهناك تحدر موسميون من الحلاب قداماء جداً ال عبدالكريم ابوقسم السند وأبداء عمومهم . وهناك
جعليين (شواشيقي) من حريرة الغيل بعدي ومن كساب الجعليين تحت حرر سبار

* وهناك جعليين تجار موسميون من لعويضة ومن كبوشية وللمراجعة الح وهناك احرور حتى من
الباقير التي (طيرها عجمي) - هم ال عجبين رحمهم الله

* جارب الكريم الحليمة ابراهيم محمد علي - وابد الدكتور الاكاديمي الادبي الذي مات بمدينة لرباص
رحمه الله - لقد سدوطن بسجدة مند العشرينات - هل هم جعليون أو يديرية من دبقلا؟

الذي دكانه مسجد:

ثم تأتي الى الشيخ ابوغير الذي كان دكانه مسجداً - معروفشاً بالسيدات عليك ن تحلع معليل إدا كنت
قادملاً للبيع أو الشراء أو الصلاة أو الاستفتاء أو الصبح أو الاعتراض
ذلك هو الحاج يوسف الفكي مدني رحمه الله، صيوفه من أب حرار أو أم دوم أو من امدرمان أو
الجبلاب (أو من أي مكان آخر).

أبوه من أم دوم (وأم دوم لم تكن ممثلة بسجدة بغيره وقد أمر عجيب - مع ان انماهم موجودون في كل

مكان وأما والدته فهي من أب حران ولها ارتباط بالعركيين والكوهلة (إحدى خالاتي ترتبط به وترتبط بالكوهلة أيضاً) أن أم دوم ليست قبيلة ولكن أهلها مترابطون كعشيرة مريم تعدد قبائلهم الأصلية
 * سكان أم دوم ليست ما كانوا يسمون الثور (ود لبقرة) ويمرحهم البعض بأنهم يحافون من الثيران قال عم سوريكتي بالمفارقة رحمه الله

أنا	م	دوماني	يخاف	من	التور
		ولا	كلياني	ياكل	العيش
جدي	ادريس	ود	الأرباب		

(آل كليان هبيلة بالمفارقة - والكليان أيضاً عصافير تعتدي على المزارع) - أما ادريس ود الأرباب فهو الولي صاحب قبة العيلعوى ويتنسب إليه المحسن المقيمون هناك وفي توتي وبري الخ
 * يوجد عركيون آخرون مستوطنون منهم آل ود حمدان (أهني) ومنهم المرحوم لطيفي أبو عاقله وآل النويري وآل سليمان وآل العالم الفكي العوضي

* أذكر أن حالنا الطريفي أبوعافه - وجدوره من أب حران - كان يتذكر مع حالنا دور المدينة جديتهم المشتركة أيم المهدي، وكيف أنهم كانوا قد وصلوا إلى قنطرة في قلب الصحبة (عاد لحن الطريفي إلى منابته الأولى في أب حران حيث مات فيها، رحمه الله)

* العجيب أن القوبح نسخة لم يكونوا كثيرين، كان هناك عم العمدة عمر انحصر رحمه الله، ووالد حصر عمر سكرتير حرب لاشقاء لأول وأخوته وكان لهم أقارب قليلون نسخة ثم عائلة ملك عدلان (وارث تسلسل السلطة الرققاء) وهؤلاء في الأصل يعملون بشرق النيل الأزرق، وعاصمتهم (ميد) التي تمتد منها الآن التربة الرئيسية التي تمتد مشروع ابرهه وقد أقام المرحوم ابن حس عدلان نسخة في أواخر لعشرينات حسب عين باطراً أو كبيراً للنظر بموجب أساسة الجديدة التي سمعيت من ماثورات الطورد بوقارت ببيجرب اعتمد الحكم البريطاني على الزعماء المحليين في لحكم عبر أساشر لنحفيص فرض انطقة الحديد من المتعلمين النظاميين

* وكان نسخة نصيبها من أشرف تدافعه (الأح عرج عبد الرحمن، وأبعم نحاح عي لشريف وأولاد لشريف عداية) وأقاربهم المسادين اعمين المرحومين محمد المقبول وأب احتة عبد الرحمن المقبول - ودرارهم

* عدا عبد المرحوم مورت سماعيل (سر البحر) وكانت له حيمة بالمولد لهذه الوظيفة وعما أنوريه صعيد مصري من المستوطنين بدفلاً - وهو من أقارب أصحاب الطريقة الادريسية وله الآن هنية نسخة زعيمها صديقي بدوي أبو زيد

* أنا أقارب أبي قبيور نسخة منهم اخفد عم مروب وأولاد عمما عثمان سبيوي وأبناء الأخ سليمان ودعي - رحم الله سلامهم - وسجده السحراويين امند ذات هرويه بالندفة مثل عربي ريجدي وعربه (لذكره) ولهم هرات بالهلبه ومدي وعصر (عصارف) وسدر انقطاع الخ

* أسرة الفكي - في لأصل تركية - من كبارهم الدين عاشوا نسخة المرحوم محمد وعبد الرحمن وأيوب وعبد العزيز ومحمود وأحمد وعباس (ودرارهم) وأب اسافي من أخوه المذكورين عبد لرؤوف وحده وهو قد تعلم بمدرسة نسخة الأوبية، (كانت مودة الأسلاف متصلة مع والدي الذي توفي ١٩١٩ كم احبري الأخ المرحوم اللواء عبد الرحمن والد اللواء محمود مدير قاعة لصدقة) ولهم لأسرة مصفرتها مع آل عرمي (عبد لرؤوف عرمي وأخوته) وآل محمد أمدي الطنخ (وهؤلاء من أصول مصرية)

* آل الحجار من مرمز المقيمين بساحة كان عميدهم شيخنا محمد الحجار امام الجامع - وهم من اقارب الشيخ مدثر الحجار الذي كان مشهورا في المهدة وبعضهم - ولدا معهم مصاهرة من حفيد الامام، احمد عباس الادغم - ابن حسبا - وعباس الادغم كان التاجر (الحلاوي) الوحيد الذي تماسك منذة أبو حجار أثناء كتلة ود السيد حامد ١٩١٩.

* آل فصول - من سبار، التقاطع - حيران اسرقتا هناك منذ التركية المسابقة وهم متخصصون في حرفة الصباغة (الذهب والفضة)

القبائل الأصلية:

ان سكان ساحة الاصليين هم قبيلة كنباه العظيمة وهي اصيلية بالساحة منذ أيام السلطنة الزرقاء - وتحركات المهدي لم تؤثر عليها، والقبيلة متعددة الفروع ويهمي هنا كنباه السراجيه سسجة والقرى المحاورة - وبعضهم نادور، كانوا يشاركون في رعاية لشرق (اصحاب الدندر آل العجب أبو حن) ويقاحمون الكواهل في منطقتهم سبار، والشريكة في الاصقاع، المحيطه بحبال العطش ومطعمه الفاو التي تحصرت الآن بفصل مشروع الزهد - أم في الغرب (الهوخ - الذي يقطنه الأعراب الهوى) فانه يوجد خلاف السراجية كنباه كواتيل ثم هناك رفاعة (الهوى) - وهؤلاء كان رعيهم مسمى (أب روف) هل هو نفسه صاحب حي أب روف المعروف بأمدرام؟ ومن هو نفسه المعني بتلك الدعوة والتي كان يرددها الأعراب (يجبرك حجارة أب روف الجباب الذهب بالطوف)؟

* أما في لحيقة تعيبي تركية سسجة السكانية فقط، وقد متحنا عيوبنا نرى مع كنباه حيرانا من القديشة (و) الحوامعة وهائل أخرى من العرب مثل (تاما) ورميف) وكذلك (القرعين) ولكن قرعين سسجة ليسوا بمرحون جدد من شاد مثل قرعان السكن العشوائي بالخرطوم الآن

* قرعان سسجة سودانيون قداماء عاشوا في بقعة المهدي مثل آل حولى، والشقيقين الضيف (و) يوسف ابراهيم

* الأحمر كان شديد ادكاء وقد رأيته بالمدرسة في عام تخرج فيه فبلي، يصفع جميع التلاميذ أحد الفصول ذلك - بأمر عمر حكيم من أحد المدرسين - لأنه كان الوحيد الذي انفرد بالاجابة على سؤال - ورأيت يقف على القمطر الذي كنا نسميه التحنة) لمصفع التلاميذ اطول (بأمر المدرس أيضاً) وهذا المعلم الجاهل صربه في الشارع بعض التلاميذ الذين اهابهم و ستمرو يتحرشون به حتى تم نقله

* وفي السنوات التالية تخصص الأخ يوسف ابراهيم في المطالعة - كان الرفاق يجتمعون ابيه ليسمعوا اى قراءته السليمة لقصص (العبرات) وهي تلك القصص العربية المترجمة اليه كان انكاتب ابصري مصطفى لطفي المنفلوطي هذا عاد صياعتها في لغة مؤثرة، والقصص نفسها مجموعة ماسي مبكية (وبددت سواقة اللواري عهدة الأخ يوسف ابراهيم)

* وكان بجوار قبيلة كنباه عائلات من الصوادره، ولا يمكن ان اوافق على احتمال سمانهم الى صوادره اسويين بمصطفة حلقا - وربما كانوا من قبائل عرب السودان، ولوبهم عربي صاف - والمستهم طليقة - وييهم موظفون في وقت مبكر وهذا أمر كان نادراً

* وكان هناك اقباط قليلون اصحاب الطاحونة، عم عبريال، وبعضهم عم دانيال بقطر - وعاملهم يسي - وهناك عائلات بنقاده عرفناها منذ لعشرينات متخصصون في بيع الفرك، يصنعها اهلهم بقيادة في جنوب مصر - اشير الى عم شنودة وشقيقه داود وأولادهم وقد مالوا الحسنة السودانية - وتحولوا من صناعة وتجارة الفرك الى تجارات أخرى (ستحدث عن العرب فيما بعد)

• عم عارر أنوحيمي (والد أصدقائه فتحي وثالث وفكري وأخواتهم - وهو صهر الأخ داسين رومائيل جريس بالقصارف) وأساء عارر حبهم يعقوب ميحائير (وكان صديقي، وكان أديباً يحفظ تقريباً كل الشعر الموجود في كتاب جواهر الأدب) أما عم عارر نفسه فقد كان له دور في حياتي ذلك لأنه كان مراسل جريدة حصارة السودان من سبجة - وقد خلفته فيما بعد - مراسلة صحف أخرى

• واسوريين الدين مكثوا جويلاً بسبجة كان منهم مشيرين محاش وشفيق موالص وكلاهما من حب لشهفاء وكان لكل منهما أبناء من أبنيتين سودانيتين استوعبهم الإسلام، وحامت عائلة بكر (من حلب أيضاً) وروحت إحدى بناتها لشفيق المذكور، وأخرى لأرمي سبحة الوحيد بقدرصار ماقرسبان، وكان وكيل يعقوب اصلابس (صاحب العمارة لمواحة لسرمان بالخرطوم) وكان الأخير تاجر محاصيل له فروع في سبجة والروصيرص وسنار

• وليوس كان أقدمهم عم بني ميلاس صاحب القرى الذي يخرج الرعيف والريحة المعشاة وهذا كان له ابن من أم سودانية هو دوايس

وعرفنا أيضاً الأخ بديوي استراميلس، وأمه سودانية، أما أبوه وإسيلي فقد كان عامل بناء، وفهمت من بديوي أن أمه عمر فترة في تشييد جران حل أولياء - وهذا الخزان بني في أوائل الثلاثينات - وتكثرت عرسا بديوي منذ العشرينات وسط التجار - وكيف كان ذلك؟

• كان هناك أيضاً النجار اليونانيون الكبار الذين يبيعون لخمور والنفالات الراقية - أهمهم خوان تسلاوس وهؤلاء سقلوا إلى الخرطوم وكانت بهم علاقة بكسلا

أي لا أكتب كل هذه التفاصيل من أجل إحياء أية معرفة قديمة (بل بالعكس) ولكن لكي يتأمل أبناء العروق في تطور المجتمع خلال نصف قرن مثلاً - وبكي ملاحظ أن سبجة كلها كانت تشبه العائلة الواحدة • وأحشد في هذا الفصل بوجه خاص مراد به أن أوضح أن كل رائد سبجة في العشرينات والثلاثينات وربما حتى الآن لا بد أن يجد أقرب معيدين أو قريبين يستضيفونه بل تتاح له الاستضافة حتى مع عدم القراءة

• كذلك يمكن أن أذكر أنه كان من تقاليد الحكم الثنائي اقامة (استراحه) في كل مدينه أو قرية كبيرة يمكن أن يمر بها الحكم أو معوثو التفتيش وهؤلاء يفقون على أنفسهم في استراحات المدن الكبيرة، حيث يوجد طباخون وعرشون أما في القرى فإن باطر القبيلة أو العمدة أو شيخ الحلة قد يتكفلون بتقديم الطعام والشاي والقهوة وتغيير ماء الشرب والغسل الخ
كذلك كان بسبجة موظفون من غير أهلها وهؤلاء قد يتصيف عليهم أقاربهم ومعارفهم. الخ



أغبش مع عصابة الهمباته الصغار بالليل والنهار ضاعت علي أغبش فرصة تكوين رأسمال البلسات الضرب يتفجع أغبش...

لا أريد أن أذكرني نفسي .. بأن أرعم مثلاً بأسني بشأت بشأت مبرأة من العيوب ففي الحقيقة أنني تعثرت ومررت بلحظات أو فترات ضعف واجتثرت حالات محمل أو جبن وحالات كذب أو عدم أمانة وحالات تحسب.

❖ لقد كنت أبموذجاً لنجاح المجتمع .. ولكنني كنت محظوظاً بحيث أنني والحمد لله قد نجوت في النهاية .. ومع ذلك فإني لن أكشف ما سهره الله من عجوبي وديموبي (فصيح النفس منهي عنه، ذلك أنه يدل على المداواة بالقائض) وما زلت أسأل الله العصمة واستر وأغفران

الهمباته الصغار:

كان أولاد الحي في ليالي الحصاد يغيرون على البلدات - امرار المطرية - حيث يسرقون العنكوليب، وقد اشركت معهم في عارة واحدة والعجب أنهم في تلك الليلة قد أعاروا علي (بلاد) ابن عمي - التي روعتها معه مرة واحدة منذ سنوات - وقد وجدنا بخلاف العنكوليب كمنه من «التش» - العجور المطري وهو الد بدرجه تعرب من «لحير» ولا أعرف ما هو «الفوس» كذلك جمعنا كمية من الحميص من البور وهذا من عائلة التش ولكنه أصفر حمماً كذلك فهو «بروس» يعني انه ينبت بدور زراعة

وه الهمباته الصغار كانوا يقطعون أحياناً بعض «التقر» - أي قنلايد الذرة (المصريون يسمونها الكيزان) - والقنر الذي يحضرونه قبل النضج يسمى «افريك» كنا نشويه بنلار في الشارع ويأكله

الجنائن:

وعلى الأقل أمثاسا لم يتعودوا «لاعرة على الجنائن» (النساتين) عن هذه لاند أن تكون محروسة فالسواقي تدار ليلاً من أجل الري، وعملها (التراشه) لا يزالون في اصطيد المعتدين بما في أيديهم من سلاح ولكننا كنا نرونها بهار وأصحابها يعرفونها ويعطوننا من العواكة الناصجة ان وجدت (مثل المور والجوفة والليمون والليمون الحامض) - أما المبقه فلم تكن قد عرست في مطبخنا إلا في الأرمعيات

❖ في إحدى المرات لم يجد صاحب أساقية المرحوم سليمان ود علي - وهو قريبي - إلا أن يأمر لي بحوص يصل أحصر وقد حمله لي علي حمار أو بيتاً فقالوا يكفينا منه «سبل» وذهب «ساقى» وبعاه بقرشين وبصف - حمل حمار كامل - للعشبيين بسوق الحصار (١٩٢٦).

ومرسي السفن:

وكنا نعود من المدرسة وبغش في طريقنا مرسي أسفن - بحرية أو شرعية - فإذا رأينا بصاعة تحت التفريع، بنظر ادا كان من صمبها تمر، فجمع المشتت وأحياناً بمد أيدينا سألنا أصبحتنا من فوق الشوالات (والحق والله، أننا لم تكن نعتدي على النصائح الأخرى حتى ولو وجدناها سائبة).

والدخولية:

وفي عودتنا من المدرسة بعثى الدخولية اذا كنت عامرة - وفي الشهور ما بين اكتوبر وفبراير - وبعد ايدينا الى اوعية المزارعين - أو التحار - حيث تجدده مفتوحة من أحد الغرض لسبع - أو التحيط - ويعترف انصبتنا من السمسم (كي نأكله في الطريق) وأحياناً بعد صمغ الهشاب (وهو ليد حداثاً في حالة نيوبته) * ماداً لا أروي لكم شيئاً عن مجاعة الحرطوم ما حاصرها ود انجومي ١٨٨٤ - ١٨٨٥ من عردين نفسه كان من ادين تغدوا محرووب الصمغ بمحارر الاسكلة بالمقرر - وكان باشعاً - وليس لنا مثل صمغ الذي كنا نأكله بدخولية سبعة بعد أربعين سنة من هلاك احكام انريطاني * ان المزارعين - واصحاب الصمغ - كانوا يمسحون معنا وأحياناً بشجر السمسم والصمغ من اصحابه أو من العنالي فيعطوننا ما نطلب

الغالبى تمر التمر:

إلى يومنا هذا ترى أولاداً وأحياناً رجالاً كباراً (يذفر) أحدهم لأحد حباب مول أو دور بطيخ من بدعه التسالي وهو في طريقه. وكانت مثل هذه لعادة منتشرة عندما بالنسبة لتمر السوق كانت العاده ان توصع الفراشة، بتشديد الرأه - فراشة التمر في لعراء خارج الدكان ومعها المكاييل - وأي علام عاركن يمكنه التقاط ثمرة باستثناء أغش كما يأتي!

كف صنيف من أجل ثمرة:

كنت أعمل مع المرحوم محمد الاحيمر وكان العم صالح الشوية رحمه الله - كان معنا في نفس مربوع ابوابنا (المبنى بشكل مثلث) ويفصلنا عنه دكان العم المرحوم حلف الله الساري (من اهل رفاعة) * ربما كانت المرة الأولى في حياتي التي (يدقرت) فيها والتقطت ثمرة واحدة من فراشة عم صالح الشوية - فما أشعر إلا واقص علي المدعو «الامام» ولطشني بالكف نصف على حدي الأسير حتى نتفتحت كان الامام طويلاً عريضاً في نحو الثلاثين وهو جعلي من البالة ربما من «العوصية» وكنت طفلاً في التاسعة * وهب رجل لا أعرفه فسد الى الامام «بونية» صرصة بقصبة اليد عني صدره وهب أيضاً الاح عبداباسط وهو يحمل «مقص سنج» وصرخ كثيرون في الامام حتى خطلوه بترنجف * أما أنا فقد سقطت الثمرة من يدي، وكان الدرس مفيداً لي - هن طنوبي مددت يدي مره أخرى الى ثمرة أو جمره؟!

* ان تعاليد اسوي في تلك الايام كتب تسمح لي بخراج مليم واحد وأندي «الامام» فيأني مسرعاً ويعد لي عشر تمرات - وما لنت ان يوي عم صالح الشوية رحمه الله ورأيت لأح الامام يحمل حصة صفيح كبيرة يحوم بها ويبيع فنجان قهوة البن بمليم واحد

نزهة الشرفى المراهقين:

ويبدو لي ان «نزهة الشرف» يوجد بشكل عريبه لدى المراهقين أذكر انني في أوائل ماضرات عمري كنت أترك العمل في المغرب، وفي طريقني الى المنزل أمر بشرع مهجور من السوي - وفي إحدى المرات كانت توجد سيارة ركوبة «مقرشة» وكنت فقط حجراً من الرطاب الصلب ناوياً ان احطم لبة العرب - ولما قترب منها أردت ولا أهد العملية الشريرة وألقي بالحجر وبعد فترة اكتشفت ان احجارى اليومية صارت كومة محسوسة فصمكت على نفسي وبخلت عن فكرتي اشيطنانية

وفي إحدى المرات بعدت عملاً شريراً بصراً فأخذ الصيوف بمحل أبو العلا ولا يفيدني على الإطلاق وشاهد هذا بالفعل الأخ محمد عمر عبد المحسن (شاب في مثل سني من رفاة كان قريب القاضي الشرعي الشيخ يوسف موي رحمه الله، وقد أنصم لنا محسن أبو العلا لكي يستدير في التجارة) وقد عاتبي الأخ م ع عنأاً مريراً ويسموني أن أقول أنني استقدت من ذلك العتاب.

بهرق الخياطين،

اسمي لم اذلم على ماكينة الخياطة - وهذا عجيب والسبب اسي جلست عليها يوماً وبذل تحريكها مقدمي، حاولت أن افهم لماذا تكون خياطة ماكينة سيحرفخيطين - واحد من تحت علبة الماكوك والآخر من فوق - من الابر - وفي هذه المحاولة انني قمت بها حصلت (شركة) لاحدى الادواب (اظن اسمها التومسة) وجاء صاحب الماكينة - الأخ عبد الناصر رحمه الله - وهو صاحب انقص النشار ابيه في قصة لتمرة - وقد عانى كثيراً في اصلاح ماكينته ولكنه لم يتعرض بي بخاشنة مع انه شديد العصب كالعادة وقد حدث في يوم من الايام انه طعن حمراً سارحاً بفص الفص، لأن احمار بعد الصرب بالنيد عدة مرات لم يخرج من البردة - لم لعب هذا بعد ذلك عن ماكينة خياطة الا اذا احرص السير لايقاف تحرك جهاز الخياطة

ان الخياطين اشخاص محترمون ولكن «التعلمية» يسرقون قعاش اربون ويوفرون «النير» من كل قطعة - وقد رايت و خدأ منهم يقطع ابورق من ثياب الرراق التي يكلف بحياطتها واصحابها وقفور - قلت له هذا مصر - اعني انه عمل شريير غير مفيد حتى لك فقال لي من قال لك؟ اسي اقطع ذراعاً من كل ثوب يراو وما اجمع اربع اصبع منها «عراقي» ابيعه للسوان في سوعه - او سائح الفهم - او لواحد من العتالين "

نحلة العشور:

وانا في محل أبو العلا، حاسي احد المعارف وسألني عن ماهيتي فقلت له ١٥٠ قرشاً في اشهر فقال لي يمكنك ان تذهب الى «اللحمة» بتقوبها بصم انلام - وتكسب ٥ جنيهاً في شهرين وتعمل لك مكاباً مثل محل أبو العلا؟ وكيف ذلك؟

تشتري لك حمار «نلاوي» د ١٥ ريال وتذهب الى اعمدة فلاس - بأحدونك كائناً في اللحمة طحمة تقدير العشور - يعني صربية المحصول، وتكون يوميت ١ قروش ويومية حمارك عشر فروش ثم مرورى عى عشرات القرى، وفي كل (بلاد) يعطونك «بصة» كما يعطون بصاب لأعضاء اللحمة - واداً قدر الأعصا - محسول البلاد بـ ٥ ارب - أنت تكتب ٤٠ - وفي النهاية تعود أنت سمين من أكل لحم الدجاج والسماح كما يرجع حمارك (يقرب) بتشديد الزاء المكسورة، ومعافا أن احمار يحري بالرحطين الامامييين مع بعضهم وذلك بفصل الشبع والصحة يبيعه بأصعاف ثمنه - وذلك بفصل فونه وصحته، مع حالة لرواج في فوره (الدرت) أيام الحصاد والتسويق

* ولم يحدث عندي أي اعراء بهذه البصا لتي كانت حرية أن تصعفي في الطريق الى الثراء

لصوص بوق المحصول:

أما شد غصني فقد كان من مصيب السماسرة بسوق المحصول * السمسرة والصنع سمجة (في أواخر العشرينات وأوائل الثلاثينات) كان يجري ورهما في ميزر ن سمي ويعطى صاحب الشحنة ورقة بالوزن - وبموجب هذه الورقة يتقاهم مع واحد من السماسرة (وكلاء لتجار) على السعر بالسوامة ثم يماسد السمسار المزارع ويدفع له الثمن - وماها لاحتطاً أن أي سمسار لا يتعفف عن اعش والمعالجة في الحساب - وقد سمعتهم مرة يصحكون على ما فعنه فلاس وهو واحد منهم حينما

حاسب المزارع ودمع به مئوسه ووضعها في ثوبه - فجاءت طائرة تطير في الجو - واقتربت للهبوط بالنيران (وهي طائرة مائية) وجعل الجميع يتفرحون عليها، فاداسمسمسركان قد سرق عدة حميات من ثوب المزارع - وهذا أكثر من نصف مقدوده ثم ساعده علي صر الباقي؟

• أما الدرة فقد كان يتم شراؤه بالكيل - ورأيت الكيلاني كيف يكتالون من المزارعين عند الشراء بطريقة تجعل الكيلة كيلة وربيع كيلة - بينما يكيون نفس البصعة عند المسليم للتجار فمردود حملة الكيل أكثر من الربيع.

• ورأيت السماسرة في بعض لحالات يصيغون التراب في الذرة أو السمسم (قبل إعادة الورق لتسليم التاجر) كذلك يصاف (الحوحو) وهو أوساح لسمسم اليه مع انهم يبعونها قبل الورق من المزارعين • حرمت لأفاعيل السماسرة ولو كنت أستطيع بحيد شهود متي ما عصرت في مقاصدتم وكان عمري

١٤ سنة

«انتجار» كانوا أماء في الخليل:

اقول «كانوا» أماء في الخليل (قبل نهاية هذه الحلقة سوف أقي نظرة على احلاقات اسوق قبل سنة ١٩٢٩ - الحرب العالمية الثانية - ثم فترة الحرب ومعداء انتداء من عام ١٩٤٠ اي هذه لسنة ١٩٨٤)

فن الوزن:

تعلمت بدكانين التشاشنة والعطارة ورن الكميات القليلة (ثم كيل الزيت وكل انتجار الذين عملت معهم كانوا أماء في اموارين والمكايل، وفي المحاسبة على انهم المتفق عليه وفي حفظ الودائع والأمانات التي يتركها اصحابها بإرادتهم أو في حالات الديسبان - وكانوا أماء أيضاً في المقاييس - قدس الأقمشة بالذراع أو الياردة (اسلم يكن يستعمل ندبا بسعة في العشرينات والثلاثينات)

• سمعت عن افراد يقدسون ورن صبح موارينهم ومفيس قماشهم الخ • وكان يوجد اشخاص يحتضرون اشاي اهدى بشاي أسبوي أحمر أرخص منه، ويحفظون اس الحيشي بالبي الجرايلي والأخير ثمنه أقل

• «الحجيب» شركة شل كانت تبيع «ريوت ريحة» مستخلصة من السمزل، وفي سوق سنجة كان يوجد بعض التجار يحلط (المحلية) برب احمر، و(اسرني) بريت أحمر والجموع بريت أسود - ويطلب من الحطوم مادة (اسوناس) من أجل اللعاب الكيماوية لتحلطة محلط «العطور»

وزن الكميات الكبيرة:

في عصر ميشيل بحاش ثم في محل أموالعلا، تعلمت ورن الكميات الكبيرة ابتداء من «لتمنة» وما فوق (لتمنة ١٢ رطل ونصف الرطل وهي وحدة اصطلاحية لبيع لبس مثلاً لصغار التجار، والملح للدماغين - انج)

• لكن الميزان «القنابي» هو الذي كان مقار اهتمامي - يوجد بالسوق ميزان (الطنسية) الذي يمكن فعله ويحميه القتال عن ظهره أو الحصري عن ظهره - هذا النوع انطيري ماركة (هاو) وقد شغلني منذ العشرينيات وحتى الآن ماهية النظرية التي تجعل الرطل الواحد يساوي ١٠٠ رطل حينما تضعه عن عمود معين الى يسارك ويسر اللوحة المكتوبة عليه أرقام الارطال أو الكيلوات

• قمت بتجارب على هذا الميزان وأد وهدى بالمحزن التي كانت تحرى بها عملية تنظيف الصمغ ورنت حوالي ٢٢٥ رطل صمغ، وأفرغته على الحيش، وقسمت الكمية على كميات صغيرة، ٥ أرطال و ١ و ٢٠ و ٣٠ و ٤٠ و ٥٠ وكان مضبوطاً جداً بعد اصافة الحوال المذرع

* وفككت أرضية الميراب لأعرف باطنه وهذه عملية يقوم بها كل يوم لتنظيف الميزان وتربيته ، وليس يوجد بباطنه أي شيء غير ٤ بلالي في الأركان

* وميراب (أفيري) لكثير الذي يستعمل بالدحوية أو بالنسكة الحديد وكذلك (لصوبولانة) التي تمر عليها العرعات التي يبلغ وزن أحدها عشرات الأطنان كل هذه الموارد على نظرية لا أهمها من أحد من يفهمي أياها؟

سيوب تجار العرب:

سيفت الإشارة إلى التجار العشائريين في أيام المطففين في الورن والكنين أو الحلاطين لبعض البضائع وفي تلك الأيام (قبل ١٩٤٠) لا أحد يتعرض لك إذا أجهت اصصاعة لأنك سمعت بارتفاع أسعارها (فقط السكر مستثنى لأنه ابتداء من أوائل العشرينات احتكرت الحكومة استيراده وصارت أسعاره محددة) وقد يحدث أن يتأخر وصول الرتب الشهري إلى سبجة مثلاً فيعجز التجار أن يبيعوا بالريده بعد انخفاضه (في تلك الأيام دفعا شرب الشاي بالخلاوة أو بالنمر أو بعسل الدحل)

* وفي سنة ١٩٤٠ وما بعدها نقصت حصص السكر ونقصت المعروضات من بضائع أخرى وهرصت التسعيرات على قائمة طويلة من السلع من قرصت اجراءات تموينية وقد رأينا استجار كلهم تقريباً يتورطون في المحابلات واسي ينجو من الانكشاف أو المحاكمة إنما مرجع ذلك إلى حساسية وليس مطلقاً إلى أمانته (وسترند تعصيلات جميعاً بنص بالقص لفترة الحرب ١٩٣٩ - ٤٥ وما بعدها

وزن الذهب:

كان عم عوض أبو العلا - يشتري الذهب والفضة من المزارعين الذين يعرضونها للبيع في بداية الحريف وكتب ادب بالقطع المعدنية النعمية إلى سوق الصاعقة - لم حليفة فضول رحمه الله كان يقوم (بجمير) قطع ادب لي للتأكد من عدم خلطه بمعدن حسييس ثم يربها لي وكنت أكتب وزن كل قطعه عن وزنه وأضويها فيها...

وتعلمت أن أوزنه لذهب نسائي ٤ قسم (جمع قسمة) أو ٣٢٠ حمة (لعلها قمحات) - وريال الفضة (بالمفهوم للدي) كان يعادل ٨ دراهم (في القصارف وكسلاً يتعامون بالفوشني وهو الريال النمساوي الموروث من عهد الامبراطورة ماري تريزا التي ماتت عام ١٧٨٠ ووزنه ٩ درهم)

* كان الذهب في الحريف لا يكاد يتجاوز ثمنه ٤ جنيهات للأوقية والفضة الريال ٥ قروش (قاربوا هذه الاسعار مع اسعار اليوم)

وزن الريحه:

وكانت متخصصة في وزن الروائح ليعطارين - اللينة واباسنة - وكانت روائح محل أبو العلا كلها حيدة (بمرة واحد) فالمحبوبة واسرنية والمحموع كلها كانت تصل من لهد في قوارير نحاس كبيرة (بعد تعريفها بحري قطع روميتها ثم بحري شمسها وتستعمل في حالات ولانم الحوليات و لمواد - وفي حالات علي الماء للأغراض الأخرى) - وكانت أشعث الريحه من أوعيتها بشعاعية صفيحية يصنعها لنا السمكرة المحلية كانت تسبب لي الصداع - وما تزال وهي التي تثبت بها الببات الحباء

غزان سنار:

في «الحليقة» المنشورة من مذكرات أغش بعدد الصحافة السبت ١٩٨٤/٦/٩ حدثت الإشارة الى اكتمال حراس سنار ١٩٢٨ واقتتاحه فيما بعد لم أجد تاريخاً ونكسي جعلت المناسبة تتوافق مع اتفاقية مياه النيل ١٩٢٩ بين محمد محمود باشا كرئيس وبراء لمصر (وبريطانيا)
* الصديقي انقديم احمد حوحي (من اساطير حلقاية الملوك) أفاد بأنه معاصر لافتتاح الحراس سنة ١٩٢٦

* في الحقيقة ان أرقامى أكثرها غير دقيق - وأما اعتمد على اذاكرة - ولم أرجع الى أي مستند فيما عدا كتاب «اسودان عبر القرون» تأليف المرجوم مكى شنيكة لتحقيق مطومات معينة عن المهدي وما اتصل بها * وسوف أعود واحقق أرقامى ما أمكن ومن أتكبر عن أي تصحيح ان شاء الله

بالقدال في شغل:

في حقة سائقة أيضاً سببت كثيرين من الاصدقاء والمعارف ولحيران - وهذا طبيعي، فان انحصر مستعمل
* من اقارب شايقية ربيعة سسجة سقطت في النقل لاشارة الى أبناء أيوب القدال - وهم أسرة أكن لها مودة - ثم ادبهم أفعال الحليفة محمد (أموهاشم الحليفة)
* يرى أكثر القدادين بمدينة كسلا - وليسوا هم من الحلقة ولا من قبائل البجة لأخرى - وعميدهم كان مولانا لرحوم القدال سعيد القدال - ابري الكبير لدي جدم اتعلم في السودان وحصرموت، وفي حصرموت لقبوه بلقب لقدال باش (من قبل السلطان القبطي - الاح الدكتور سيد أحمد بقدالته، عمل معه، علم منه، وعنه الكثير) ...
* ماذا لا مذكر مع القرى لامية الطعرائي اصالة ابراي صابتي عن ابضا وجنية الفصل رأيتني بدى العطل فم الامامة بالرواء لاسكني فيها ولا دقتي فيها ولا حملي

حسب السلامة يقني هم صاحبها

عن المعالي ويغري المراء بالكل

يرصي الدليل بحفص العيش مسكة

والعز عند ريسيم الأيق الدلل

أهبت بالحظ لو ناديت مستمعا

والحظ عني بالجهال في شغل

وقال مولانا الشيوخ عبدالله محمد عمر اسنا أمد الله في عمره وهو رميل وحليل وقريع للشيوخ انقدال في التعليم وفي الشعر فبالقدال رحمه الله شاعراً أيضاً

أهبت بالحظ لو ناديت مستمعا

والحظ عني (بالقدال) في شغل

جدكم عوج الطويل كان يشوي السمك بقرص الشمس كتاب سعد ميخائيل ذهب بكر عينه الى بيت آل أغبش

* ذكرت من قبل لحة عن الكتب الصغيرة التي اقتنيته بسدجة نفسها وكان أكثرها من الكتب الدينية والمفاهيم البسيطة ولاحظت أن أكثر هذه الكتب كان باشرها محمود عي صبيح وأولاده بالصناديقية ميدان الأهر القاهرة، وفي آخر كل كتاب إعلان عن أسماء كتب أخرى مع عبارة (ترسل قائمة المكتبة لمن يطلبها) وكان قد طبعت معهم القائمة وانضحت أسماء كتب قيمتها نحو ٢ جنيهات وحرصت على تجنب المحدثات الكبيرة ذات الأجزاء المتعددة - هان الميرانية محدودة

* ومن أحسن الكتب التي حصلت عليها في هذه الطلعية الأولى (جواهر الأدب) وهو معروف وكتاب (بهج ابلاغة) من حصص ورسائل الامام عي كرم الله وجهه - جمعها الشريف الرضي الشاعر الرفيق المرموق في العصر العباسي - وانسخه التي اقتنيته كانت مجدداً واحداً بشرح وجيز وما كان يمكنني أن احصل على شرح ابن أبي الحديد الذي يؤرخ للفترة كلها في عدة مجلدات

* وحصلت عن سيرة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالامام عبدالرحمن بن الحوري وهو كتاب نفيس حتى ليظن قارئه أن كاتبه مؤرخ معاصر - وكذلك واصلني كتاب الدنيا والدين للماوردي - وكتب قيمة أخرى لم استعد منها حيث ستولى عليها مع عشرات الكتب «لقناة فيما بعد، خلال خونة»! منها (الشعر والشعراء) ومنها (المستطرف) وكتب ابن المقفع (الأدب الكبير والأدب الصغير وكليلة ودمنة) وبعض كتب الجاحظ واصبراه (وكن من الاحكام الصغيرة)

* ومن أحسن الكتب التي استعدت منها في هذه الفترة - قيل ١٩٣٠ - كتاب الاسلام والنصرانية مع العلم وادنية تأليف الامام محمد عبده، وهو مناقشة مع مفكرين أوروبيين مثل كرومر (و) ريبان (و) هاسنوتو تجعل المسلم يرفع رأسه براء الدهشة الأوروبية حيث يعرف أنه كانت لديها مثلها ويمكن أن تستعاد - فيما بعد - عرفت بكتاب سلامة موسى (حرية الفكر واطالها في التاريخ) ثم اتضح لي أن كتاب محمد عبده قد قدم نفس الموضوع من قبل

الاهتمامات المبكرة:

كنت أريد أن اتعلم فن الانشاء (و) السياسة (و) التاريخ.

هضر تلميذ:

كان من ضمن طلبتي الأولى كتاب في (فن الانشاء والمكاتيب) ووجدت الكتاب يفيدك كيف تكتب رسالة إلى الحديوي ورئيس الوزراء الخ

وكانت بمساج ارسائل حاشدة بالاصطلاحات التركية دولتو، سعادتو، عرتلو، مصطلتو، سماحتلو حضرتلي

ثم لعة الخطاب بعد العوان سطور متلاحقة من المصنفات المسجوعة ولم استعد من هذه الكتاب إلا لقضاء ليلة صاكرة، ثم سدت

عروج بن عروج

ومن الكتب التي وصلني كتاب (مدائح الزهور في وقائع الدهور) لاس اياس المصري (أعني كتابه الصغير)، أما كتابه الكبير فلم أراه، واسمه (بديع الزهور) وهذا مدائح لزهور يحتوي هذا الكتاب على حرافات عجيبة (مثلاً) اسلامكم يا انبا لبشر - لدا عو عوج من عبق، كان طويل الغمة بحيث يبحني فيلتقط سمكة من قعر المحيط ويقف ثم يمد يده ليشوي السمك بقرص الشمس" وقال اس اياس في كتابه ان الذين يبيع من الحنة، وقد سار احد ابناء العيص بن يعقوب (من اسلاف الاسرائيليين) الى مبيع النبل ووجد طعم مائه في الخنع مثل العسل ثم نادى لؤلؤف ان عدوة ميه النبل العادية التي يتمتع بها الآن انما ترجع الى اجتلاطه بماء البحر المالح حيث فقد مذاقه العسلي

* هذه ابكية في كتابة لتاريخ خوفتي من الانكباب على كتب - لترات في ذلك الوقت المبكر - بل لقد وجدت حرافات مشابهة في كتب مستعدرة مثل تاريخ المسعودي استترم نفسه - كذلك من اصلاحي على اراء علماء محدثين (مثل محمد عسده وتلميذه رشيد رضا) قد راد حوفي من الاسرائيليات والندسوسات الاجرى في تفسير القرآن والحديث والتاريخ

* وعليه يصح قولي ان ولعي بتاريخ لم يبحفص وبكنه اسخ بي الى مساعه تحقيقات امعاصرين وكاتب المحلات تقدم بمادح (وطبعاً في الثلاثينات راي محاولات دراسي العصر تتقدم واستعدنا من كامس كيلاني - نعم كامس كيلاني - ليس في قصص لأطفال، بل في مثل (مصارع ابطاله) و(مصارع لاعيان) وشرح رسالة الغفران للمعري مع اضافة هوامش تاريخية عظيمة - وذلك قبل محمد حسين فيكل وبنه حسين وابغقاد)

* ومن اقدم دراسي التاريخ لعصريين الذين استقدت منهم مند أولخر العشرينات حبيب جامتي لدي طر طوال خمسين سنة يكتب في تاريخ كل مكان بالعالم بطريقة موسوعية - ثم يأتي مؤرخون مصريون وآخرون مثل محمد عبدالله عنان (و)عبدالرحمن الزاهي - كل في ميدانه

* تاريخ السودان مبحث قائم بذاته، يأتي فيما بعد

علم السياسة

حصلت من مكتبة محمود عي صبيح على كتاب اسمه (علم السياسة) وهو يختوى على نظريات افلاطون - واظن انه كان يشتغل ايضاً على بعض تطبيقات الاسلاميه في الحلافة - ولا ادكر ما د كان يحتوي على لفلسفة الأوروبية الحديثة في نظريات الحكم واسيسية (على كل حال كان اكتاب من مقنساتي التقنييه اسابقة لآه بها، وكنت أحمله معي على عينيك يا تاجر في غدوي ورواحي - ومن متحر انوالعلا بسبحه ليراه لناس، فان برعة البطاهر بسيساسة قديمة في بشاة صديعكم أعبر)

لغة هيمنة جداً

مرات مند شهر ماعالاً للاح الأسناد انوشرف قال عنه انه استعار كتاب (صالون انعقاد) من الاح سعد مصطفى انوالعلا - وافادنا ان الاحر فاريء بواقه - ولكن اين كان سعد في سنة ١٩٢٧م

* والمرحوم عبد السلام مصطفى انوالعلا كان يأتي الى مسجده في ريادة موسمية ولكن لا يمكن ان تكون معه المجموعة التي هي موضوع هذه الفقرة (لا شك ان المرحوم كان غارثاً، وربما في الانجليزية ايضاً، كسائر أولئك الذين اهتم بهم - نيروند (و)روبرتسون مكي عباس، نصر الحاج علي، مكسوي سليمان اكرب، عبدالمجيد احمد ابراهيم احمد، محمد احمد مجبوب، داود عبدالمطيف، بشير محمد سعيد، احمد مكي عبده، محمد صالح الشنيطي، عبد الرحمن عني طه - الخ رحم الله السابحين ورااد نعمنا بنهاين

و لعم مصطفي أبو العلا رحمه الله . كان يأتي مرة في العزم ويسمع منه التلخيصات الجصارية من مثل (ح أسافر أوروبا في شهر ٧) ولما رحت لعريق الغش وقلب (ح أمشي السوق) و (ح أمشي البوستان) قال لي أولاد الفريق (تغلهمت) فتركت (جاء المستقل) إلى أن تغلهمت تسمى بالاقامة في الحرطوم

• والعم الحاج محمد أبو العلا كان يصحك موظفي المحل ويطننهم في نفس الوقت بأن الوقت لم يقع عليهم لأنهم (دباليس) حيث يقول (نحن ما نشعر إلا بالناس دباليس - لا يفتحو (بكرسم)

و لمرحوم قرشي محمد أبو العلا كان في تلك الأيام يهتم بالإناقة، ويربط في كل يوم كرامته مختلفه

• وعم عوض أبو العلا نفسه - في نظري أديب - يدل على ذلك اقتداره في احتصار التبرقيات، وكذلك صياغة خطباته التجارية، ولكنه لا يجد وقتاً للقراءة ولذلك فاسي كنت أجمع لصحف وأجلات من مكتبه وأذهب بها إلى بيت آل أغيش

• والمأسوف على شأنه الشاعر حسن عوض أبو العلا كان قارئاً ويكفي في سنة ١٩٢٧ كان طفلاً - وأخوه سيد أسفر منه (وهو الذي تخرج من جامعة كاليفورنيا متخصصاً في انزراعة المتككة ١٩٤٨)

• أن مجموعة الكتب التي وجدتني على أحد الزموم بمحل أبو العلا بسبعة سنة ١٩٢٧ تدل على أن صاحبها ذو رعة أدبية - ومتابع للطبعة العربية لأحر لحظة

• هل صاحبها محمود حسين أبو العلا ؟ هذا كان نسخة وتركها ولم أراه

• أما المحاسيون والموظفون فلم أر لهم اهتمامات أدبية - يدل على ذلك أنهم في كل يوم يرون انكتب بيدي - كتب الزم وغيرها، والطرود التي تصل باسمي، ولم يحدث لأحدهم مجرد اعراء مقليل أحد الكتب، فيما يلي أسماء مجموعة كتب اللقطة الثمينة

ألف ليلة وليلة،

هذه الموسوعة الخيالية الواسعة اشهره - في العالم كله - كانت ضمن اللقطة وقد قرأت اكثره، وبني قراتها بوصفها - حرافات سحيفة - انني بالأسف غاملت الأدب القصصي كله هذه المعاملة الحافلة، وسوف نتضح معالم هذه القصص في الفصول التالية

مقامات الهمداني،

هذا الكتاب كان ضمن اللقطة الثمينة «مقامات بديع الزمان الهمداني» ويندوني أن المؤلف هو مخترع هذا الفن «المقامات» التي هي قصص عربية مصوغة بشر فني مع اصنافه نظمية - وهي محاولات قصصية مسلية - وقد قلدها فيما بعد الحريري وغيره

• كان المرحوم الشيخ إبراهيم عبدالله كليب في السنة الرابعة من المدرسة الأولية قد احنازلنا ضمن دروس الاملاء في أحد الأيام إحدى مقامات بديع الزمان على التحديد تلك المقامة التي تنتهي بالمطومة العائلة

اماطم لو شهدت بيطي حب

وقد لاقى الهربر أخاك بشرا

إدس لرايت ليتا لاقى ليتا

(مع تحياتي للأخ صلاح) ١

لقد طالعت - ما وسعني - في كتاب الهمداني، ولكنني كنت قد عمقت في نفسي الصبيح الشديد بالألماظ انني محتاج إلى شرح او مراجعة قاموسية - يدور جدارة - ولذلك وضعت الهمداني في مكانه من رف محل أبو العلا!

حديث الأربعاء:

مما يدلك عن معاصرة صاحب «المجموعة لمطالع» المصرية وجود المجلد الكبير (حديث الأربعاء) من مجموعته والكتاب تأليف طه حسين وهو في الحقيقة سلسلة مقالات نشرت في جريدة (السياسة) القاهرية في العشرينات، واحريدة كانت لسان حال حزب الأحرار الدستوريين مرعامة محمد محمود باشا * ان المقالات كانت عددة عن تقسيمات لأشعار شعراء جاهليين ومحضرمين وإسلاميين وأمويين وعباسيين.

* قرأت كثيراً في هذا الكتاب في الحقيقة ان قراءتي كانت قبل أوانها - ولو كانت في يدي النصوص الشعرية الكاملة للشعراء الذين درسهم طه حسين في كتابه فاندتني أكثر * عن كل حال ان تحيري ضد دراسته «الأنماط المهجورة» قد تحكم في موقعي المفكر من (حديث الأربعاء) وفي موقعي التالي إزاء نصوص الأدب التراثي كله وخصوصاً «الجاهلي» (مع تحيتي لاستادنا عبدالله الطيب)

حديث عيسى بن هشام:

تأليف محمد المويلحي - أديب مصري - ١٨٦٨ / ١٩٢٠، والكتاب مكتوب بطريقة المقامات لكن بلغة عصرية تقريباً، ويحتوي (إذا لم تحب الذاكرة) على نقد لمجتمع المصري في عصر الكاتب (وصف «المجدد» الكتاب بأن المؤلف جمع فيه بين أسلوب المقامات وسبق الروايات الأوروبية) وعن كل حال، اعتقد أنني استسعت «حديث عيسى بن هشام» أكثر من (مقامات بديع الزمان الهمداني)

نصوص شوقي وهانقا:

وكان من المجموعة المهجورة كتاب معيد (لي) سميت اسمه، وهو يحتوي على نصوص من شوقي وحافظ، شعرية (و) نثرية (بعم! ونثرية) ولنثرية لم تكن ذات أهمية وبكر الشعرية كان بينها قصيدة حافظ في وداع (كرومر)

ما لي لا أرى الهرمين يا مصر ميذا
وفرعون من واديك مرتحل عدا

ومن نصوص شوقي - قصيدة طح السلطان عبد الحميد

سل يلدرا ذات القصور

من جاءه بدأ الدور

لو تستطيع اجابة

لبكتك بالدمع العزير

عبد الحميد حساب مثلك

عند ذي الملك القدير

* وكذلك الشوقية التي مجدت مصطفي كامل

الله اكبركم في الفتح من عجب

يا خالد الترك جدد خالد العرب

* ولعلني كنت قد «استظهرت جميع النصوص الشعرية» دون ان أخرج ما لكتاب من الدكان - ولكن

كتاب متسبب:

كان يوجد بين المجموعة كتب متسبب شاء أن يذهب معي إلى بيتنا ويرقص أن يعود إلى أن استولى عليه من عشرات الكتب أحد الخللان الخونة!

* هذا الكتاب هو «شعراء السودان» الذي جمعه موظف قطري أديب كان مديريه السوداني هو الأستاذ سعد ميخائيل الذي توفي بالقاهرة منذ سنوات قليلة (وبجله فارس سعد، أحد الضباط الإداريين بالمطبعة الحكومية بالخرطوم، أفادني أنه يموي إعادة طبعة)

* عرفت من الكتاب اشعراء مرح وذ تكتون (يا واقعاً عند أبواب السلاطين) والبا الكير - الحقيقة الأكبر، محمد عمر النبا، شاعر المهدي وصاحب قصيدة «الحرب صبر واللقاء ثبات» - وبجبه عبدالله محمد عمر النبا والكتاب قد اشتمل على قصيدته المشهورة «يا ذا اهللال عن الدنيا أو الدين» التي أثارت اشريف يوسف المهدي وجعلته يتهم الشاعر بالعريضة به وقيل أنه رفع صده قصيدة وعرفت من الشعراء محمد سعيد العباسي، وعبدالله عبد الرحمن وأحمد محمد صالح، ومذثر النوشي، والشبيح أبو القاسم هاشم، والدكتور علي أرناب وصالح عبد القادر، وعبدالله حسن كردي، (وهناك شاعر قبضي سوداني مذكور بالكتاب هو شفيق مهدي مينا، وكان ممرحماً بالندرية بسجته وربما لم أذكر جميع اشعراء الذين اشتمل عليهم كتاب شعراء السودان، ومن أين كان لي أن أعرف كل هذه الأسماء في ذلك الوقت المكر لولا ذلك الكتاب المتسبب الذي رفض الإقامة بالرف متمجر أبو العلا شاء أن يقيم في صندوق شاي فارغ بقطعة آل أعيش بسنحة

دروس الإنجليزية بالشارع،

كان جيراسا آل قونه الذين بدأوا إداره فرع القسم التجاري لدائرة المهدي بسجته، في النصف الثاني من العشرينات قد شرع شبابهم في تعلم اللغة الإنجليزية وكان يدرسهم الأخ الأستاذ شمري عبدالرحمن المقيول.

* وفي الشارع بجوار الركن الذي كنت أبيع فيه الجاز والسحائر، جنث مكتونة مصاء لأح اسماعيل ابراهيم قوته وظلت منه أن يكتب في الحروف الانجليزية الكبيرة ففعل، وتحت كل حرف كتبت بيدي مقابله العربي - مثلاً (اي) يقبله (الف) و(بي) يقبله (ياء) الخ
* مهددة الطريقة تقريباً توصلت إلى تعلم الهجاء واسترشدت فيه بعد بالمتعلمين معرفة فوارق الاسمية في مثل حرف (سي) و(جي) و(جبي) والاردواجية المرحودة في مثل «سي - و - كير - و - كيو» الخ
* وأصلت التمرن مفردتي على قراءة عناوين المصانيع وإعادة كتابتها في مثل حالات السجائر والكبريت والخلاويات والأقمشة - وظروف الخطابات الخ

مدرسة المراسلات:

في المرحلة التالية اتصلت بمدرسة المراسلات المصرية التي كان (وربما ما يزال) يديرها الأستاذ محمد فائق الجوهري، وحصلت على منهج ابتدائي في اللغة الانجليزية وصممي على الطريق الصحيح (وهذا أوّل تفصيل مسيرتي مع تعليم الانجليزية إلى فصل تال) ولكن

تجربة بدنية:

أخذت من الأستاذ الجوهري تربية بدنية، (حيث كان معهد التربية البدنية أحد اجتهاداته) .. وقد أفادني هذا المنهج سنوات طويلة في المحافظة على «لياقة بدنية» من خلال

مجموعة تمرينات جمباستيكية كنت أؤديها في المنزل، وأحياناً بمخازن آل أبو العلا أو منزلهم ثم فيما بعد بدكاني بالسوق - قدام الدكان في المساء - وصرت مشهوراً بهذه التمارين، حتى لقد راجت عني بكات متداولة

فقوسية،

• بعد احتراق قطاطيا ١٩٣٥ رحلت الى منطقة المعاصر في أحد الايام مر (بالرقاق العم حامد اسمهوري رحمه الله، ونحني من فوق لصريف اتمرر - واحد التمارين عبارة عن رقاق على الارض، أحياناً على ظهره وطوراً على بطنه. ووقف دقيقتين ولم بكلمني، ولم أقطع تمريناتي لأنه لم يجه من الباب

• وذهب عم حامد للسوق، وقال لأصحابه، أنتو عرهن المطر ف بيحي البددي من شمو؟ أعشش بعمل (فقوسية) شفتو معني' (يعول العوم ان بعض الشريرين من عمدة الشيجار - من واغدي عرب أفريقيا - يعملون «فقوسية»)، ومع طقوس معينة وتكور النشجة عدم هطول امطر' ولكن قبل ان اذهب الى السوق في ذلك اليوم كانت الامطار قد انهمرت بغزيرة وقد ابلغني معثلو وكالة توزيع البكات والاشاعات بسوق سبعة بتشبيعة عم حامد الشهوري فبحثت عنه حتى عثرت عليه وجعته يعترف بأن فقوسيتي ابرعومة لم تحسن اسطر عن سبعة والحمد لله

• احتفظ بلكات أخرى الى ان يأتي الحديث عن مجلة الرياضة البديية.

دكاني المظلي،

ان ماهدي الشهرية محل أبو العلا بدأت بمائة قرش، والى ان تركتهم لم ترد عن حنيهن، ولكنني أنفق على الكتب ولصحف ومدارس ابراسلات ومعيشه لأسره ما يعرب من عشرة جبيها

• فمن أين لك هذا؟

• لقد تصور دكاني اسري فلم يعد فقط صغيحة حار وبملية سجاير وجلأوه بل صار لدينا (مشاشة) تحتوي على السكر واللبس والشدي أيضاً، وكنت امرك الشارع في الثامنة وفي داخل لبيت كان يطرقنا ربثن في الليل أو الصباح.. ويؤذاه رواجنا حينما يتهطل المطر.

• وحتى في دكان أبو العلا بالنهار كان لي رياش في السجاير منهم عم عوض نفسه الذي يعص السجاير المصري الشعبي متوسبار - ويستهلك منه مع صيوفه - نحو مائة سيجارة في ايووم، ولا يشتري سيجارة بالجملة بل يأخذ ممي صناديق العشرينات واحد بعد واحد، وه عدا دي يرمي: حيث أربح في كل علنة ٦ ملاليم!

• كان معايرسي شقيقي عي رجب أحياناً في دكان الشارع عندما تكون عسدي (حصن در سبيه) هامة وكنت قد شجعت أحيي عي لالتحاق بالاندائي (المدارس الوسطى كما سميت فيما بعد) ولم يجد فرصة وفي مفاصة لتدريب معلني الأوبية وصل الى مرحلة المعديية (انترغيو) وبال تفصيل مفاصة الذي كان من خير ما وعشراثنا.

• وعليه، عباد، نظرت الى إيرادي في تلك الأيام أجد أنه كان أحسن من إيراد موظف متوسط من طبقة نظار المدارس الأولية

☆☆☆☆☆

لماذا كثر اسم يونس بين مواليد التجار في العشرينات؟ مصادفة كسوف الشمس يوم وفاة الشيخ الصابونابي الكبير وكيف

فسرت؟

زار أغبش (بيان) السيد الحسن أب جلابية

كما جئنا يحف صغف لعن نلتفت الى ما يدور في حلقة (البوسة) المحبطة بمكتب عم عوض أبو الملا في أحد الأيام ذكر أحد الموجودين زيارة السيد يونس أحمد عبدالعال (رحمه الله) لمسجة، قبل سنوات صافى أن أحد السماسرة أخذ من محل أبو العلا ١ حبيبات، وبدل أن يذهب للدولية (سوق المحصول) دخل إلى البلد ويبدد رأس المال ويرفض مدير المحل الذي كان موجوداً اعتمد المبلغ اسدد سلفة تدفع بالتقسيط

* استمر السماسرة فرصة زيارة يونس مكتنوا له عريضة استرحام ولصقوا عليها ورقة مكتوب قيمته حبيه بصفة دمة) وكاتب النتيجة أن الراثر بفهم مبلغ من المال من حبيه دفعوا منه ابلغ للند وتقساموا الباقي

من هو يونس؟

كان يونس أحمد عبدالعال أحد الشركاء في الشركة التي كانت مشهورة في العشرينات والثلاثينات (يونس أحمد (و) عبدالنعم محمد، وشركاه) وكان آل أبو العلا مساهمين فيها مع اقاربهم أن عبدالنعم، والشركة المذكورة قد اقتضت مبادئ في التجارة الخارجية كانت تحتكرها الشركات الأجنبية (مثل تصدير الصمغ العربي، الذي كانت تخصص فيه شركات معينة مثل شركة جيمس بيچ وكانت اسبيرية)

* واشتهر يونس كشخص بالحظ الحسن (و) الزراعة في لعن التجاري (موانئ التجارة في العاصمة وشرقي كردقان يكثر بينهم اسم يونس)

* توفي يونس أحمد - ربما في أوائل الثلاثينات - وكان له ابن واحد اسمه عمر (تيمناً باسم الثري الأصواني ابراهيم عامر باشا) - صاحب اوراق آسي جنة - (جنبه القهوة) وكانت لمرحوم يونس امعة واحدة على الأقل وكان يونس قد استوصى شريكه وصفيه عبدالنعم محمد عبدالنعم رحمه الله على ورثته، ولذلك استمرت الشركة باسم ديوس أحمد وعبدالنعم محمد وشركاهم، إلى أن توفي الشاب عامر يونس في منتصف الثلاثينات (في مسجة ربما عم عوض أبو العلا معرين، فقال لنا أن لرفقه لتي وردت من أخيه مصطفى مصفاها «اليوم مات يونس»)

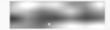
* واصبح لنا معنى الثرية جئنا حري سحب ثروة يونس من اشركة مصلحة والده الشيخ أحمد عبدالعال وبنائه - وهموا بتكوين مؤسسة تجارية سموها اليها عبد اللطيف اورجيلة مديراً - ولم يمض هذه المؤسسة طويلاً.

* وواصل ابراهيم عبدالنعم محمد العم - مع شركاء أو مدوبهم - وقد أعاد أموالاً وميزه على الأعمال الجيرية وعاشت مؤسسته حتى الآن تحت إدارة بعض أبناء عمومته وأساءه أخته (أولاد سيد أحمد حسن عبدالنعم)

طبخ اليهود:

سمعنا من عم عوض أبو العلا أنه في تلك السنة كان بالقاهرة، وقد آلت إليه إدارة مكتبهم هناك وكانت هناك صفقة سمسم بيعت بتاجر يهودي معين، وقد رآه المشتري بالمكتب وطلب منه تأجيل دفع البقية لليوم التالي فقط - وكان المكتب أحد صدقائه المقيمين بمصر فعجل يشير عليه بيده أن يرفض القماس اليهودي، ولكن عم عوض وافق - تحت الالاح - وذهب أسواقه راضياً وبعد دقائق أرسل إليه شيكاً بقيمة المطلوبة مع فتورة موضح بها خصم مايل لمدة يوم واحد - حسب السعر الحاري للفوائد - وذلك على اعتبار أن موعد الدفع (غداً).. وشرب عم عوض القلب!

* وكان روارباً يوم الجمعة بينهم لقاضي الشرعي والمأمور ووكيل البوستة وطبيب المستشفى وكان من السوريين فالسودانيون حريجو مدرسة كتشنر لم يبدأ تحريضهم إلا في تلك الأيام من أواخر العشرينات - وكان بين الروارب ناشكاتب المديرية وكان مصرياً مسلحاً مدبلل أنه لم يصم رمضان وقال أنه ينوي افدية (ينصح أن الموظف المصري الدين آمنوا لمصر بعد حوادث ١٩٢٤ كانوا أولاً الصباط العسكريين - وطبقة المأمير كانت معهم - ثم ذوي النشاط السياسي من الموظفين المدنيين - وقد لوحظ أن الاقباط المسيحيين لم يتعرضوا لعملية الابعاد، وكانت أعدادهم قليلة في ابزيريد ولسكة الحديد والمحاجر والديرة الحسانات) هذه التشكيلة من روارب يوم الجمعة كانت ترفع مستوى التوتر - وتضيء معلومات صديقكم أعيش



* كانت تقيم بكر كوج قلبي سمجة بالشرق مجموعة من أن أبو العلا أشهرهم عم الحاج محمد أبو العلا رحمه الله - ولكن كان هناك «حسن أبو العلا وأحواله» هؤلاء بخلاف عائلة حسين أبو العلا التي ينتمي إليها محمد وعوض ومصطفى

* وكان يقيم بكر كوج أحمد أبو العلا ويسمونه «الكاسح» وشقيقه إبراهيم أبو العلا (والد هديتنا عبدالحميد أبو العلا - رحمه الله جميعاً)

* العجيب أنه كان يوجد شيخ وقور سمى عبدالحميد أبو العلا من أقرانهم - يقيم في قرية شرقي سنجة لعلها (حلة يوسف) كان يدير بها زراعة أو تجارة بسيطة... سمعت عن لسانه أنهم في شبانهم بصعيد مصر (بلدة اسبا) كانوا يتعاطشون مع الاقباط وفي عيد الفصح وشم السسيم كانوا يوبون بيض الدجاج ويتطافشون به ويكسبون، وكانوا يعشونهم ببحر حشمة بشكل البيضة (تكسر ولا تمكسر)

رحلة الصيد:

* كان عم عوض أبو العلا يذهب عصر كل يوم جمعة في رحلة صيد - غالباً ما يكون معه زميل، مثل المرحومين الشيخ يوسف قروي لقاضي الشرعي، أو وكين ابزيريد منشر عبد لرحيم (رحمهم الله جميعاً)

* كانوا يذهبون على سيرته الخاصة - وفي أحد الأيام ذهبت معهم متعتي الشخصية، فلا حاجة بهم إلي

حيث معهم سائق اسيارته ومساعد له - وفي العودة كان نصيبي دحجتي (من دحاج الوادي الذي يطير)

* أحسن ما يصاد بمنطقة سمجة خلاف الغرل والأراب ودجاج الوادي - لطائر ذو الحجم الكبير المسمى (الصارى) يبيع ارباء، ولحمه ندي ورحص برعم كبر حجمه ويس متحشاً مثل لحم الديوك الرومية الكريهة المذاق أيضاً

* كنت قد اعتدت في عصر الجمعة انفسح على عجله بسكليت استأجرها لمدة ساعة بخمسة قروش

كاملة

كسوف الشمس:

في أحد السنوات في أو حر العشرينات حدث كسوف للشمس وقد استقبلت سبعة «الحدث بفخر طشوت انصفيح - كخاري العادة - ذهب انصص للمسجد لادء صلاة مسبوبة وسمعها من يقول ان لكسوف قد حدث بوعاه اشيع احمد الصابونابي وقد وحدث من رد عليه محدث ابرسون صلى الله عليه وسلم - حينما كسب الشمس يوم وفاة ابنه الصغير ابراهيم، حيث قال ان الشمس واقمر ايتان من يات الله (وف معناه انه لا يعتبران ثوب حد من الناس أو حيانه) (يمكن نقوص لدرج وفاة الشيخ لصابونابي بالرجوع في مجموعة حضارة السودان لتاريخ الكسوف في (واخر العشرينات)

* وفي يوم احير من رمضان اتفق مستخدمو محل نوابلا - مع احيرين عن جمع ريلات مصغه اشتران مرحله عن ظهر لوري يوم العيد ثمر عن قرية الصابونابي، ثم تذهب الى كركوج من اجل مشهد هم كان حداناً للناس في تلك الايام.

* في قرية الصابونابي لنا إكراماً عظيماً بالمسجد، وأتيحت لنا مقانة كل منا منفرداً، مع الشيخ اصابونابي (رغم لسجادة الحاي، الذي اشهر في اثلاثيات منليف أمديح للنبي صلى الله عليه وسلم بروي وألحار اعني الحفصة استقلنا في محرابه (راكوة) وكان يجلس على سجاده على الأرض * سألني اشيع عن اسمي وعائتي وتعرف على سم والدي اندي كان سبق موته حين عشر سنوات . وقد دعا لي مصر

* اشيع اصابونابي هد كان قد ساعر ان الحجار منية «الحوار» ولكن لسعات السهوية لم تسمح له مع حاشيته بالبقاء لانهم كانوا يدرسون طعوس طريقتهم «السماية» * عرفت من اصدقاء ال اصابونابي انهم قوم كرماء مهذبون وليس لديهم (شطوحات) من قال الاحصر مغتوق مسحة ان الشيخ الصابونابي سألني مر عن «كر ماتة» فقال له «سأل الله الاستقامة التي هي خير من الف كرامة»

بهاي السيد الحسن:

كانت محصتنا التالية هي مشروع «المعدية المؤدية بكركوج بالدر الشرقي - اما لدر العري فقد احتوى على «بيان» كان الحليفة محمد عبدالمعزم، خليفة خلفاء الحتمية بكركوج - رحمه الله - قد ادع في اباس ان السيد الحسن الميرعني (برين كسلا) قد اعمه في رؤيا منامية - به «تمين» على شاطئه ليس الأروق * والمعنى المعهوج للناس عند بالسودان ان صاحبه قد ترك قبره «لقد يم ورقه في قدر حديد * تقاصر لباس بـلافا من منطقتنا وجارحها لوبارة «البيان» وقد سمعت و جداً من الحلفاء الحتمية يحلف بأنه رأى شارب اسيد الحسن في النيس ولمسه بيده - وقد قيل له - من هذا من الأدب * يبدو لي ان بيانات السيد الحسن الميرعني بالذات متكررة في جهات متعددة

شم السيم:

وفي مرة واحدة ذهبت ضمن مستخدمي محل ابو لعلنا بسحة واصدقائهم في رحلة يوم شم السيم الذي قصيباه بالدر اشريقي على شاطئه التبل الأرق وكان معاً حروف دحماء وشوباء - وتكررت لي مثل هذه ابرلة عيما بعد - وهي معقولة جداً بمنطقنا التي تهطرها فيها، بواكير لامطار في فترة انصص (ابريل ومايو) ولكن هـ في الحرطوم لا يكاد يوجد شم سيم الا تحت التكييف (ادام تقطع لكهرباه)

رواة اللواري:

في منتصف العشرينات السنوات انتدبة راجد موصلة اغناء لواري لعقل وكان لحصول عليها سهلاً
فما عليك الا ان تدفع مئباً معيناً كعربون ثم يسمونك اللوري بالتفسيط وقد تورط في هذه الموصلة كثيرون من
الاهالي انجش

* ومع ان تكليف النرين والاسيراب والمسانك لم تكن عادية قبل سنة ١٩٤٠ فان معدة انفجار
لست من شأنها ان تجن صاحب اللواري

* صرب لست وراعي من اللوري في طرف احدي نفري وذهب الراكاب وصاحب العربيه في عرش بكه
راوه من بعيد - فهناك يقدمون لك مويه الانوي او العناشة (اسس ارباب المجفف بماء) ثم ياتي صعام القطور
او العداء او العشاء - قبل موعده للزائرين من بعيد

* اراد صاحب اسوري ان يشاطر الفرية في مصابها فقال لمن كانوا قريبين منه قتلوا المرحوم صرب
منج (كانت هذه إحدى الموارد التي سمعها في حيفا ونسب المرحوم عوض ابوالعلا)

تخصصاتي:

عصريي تقرباً في فترة عملي بمحل ابوالعلا نسخة لآحواي محمد حنح حامد ومحمد انور ومحمد
العلام وكانوا اعلى من مستواي الوظيفي وبذلك فإني في فترة ما طلب بعد باحصار افتتاح من سرل عم
عوض وافتح لحد وانور كسبه واعيد تربت اصصاع وبفصها وافتح الطرود والصاديق وبشاركني
اخرين في عملة لرص، وادف الى المريد (ومصلحتي الخاصة انه كان لي مريد خاص قال وكيل ابوسبه
نساء بحه نعم عوض «موصطفة او مصطككم») وكنت اذهب بالانعامات للشناك وكنت اقوم بتصريك
الجولات قبل تعينتها بحرب بصفه من اسبغ الخصراء لمصاف اليها صمع الطلح
* وكنت مدح في احيان فرض اذهاب في ادحولية ليسبم محاصيل - وزنها بالهناي ومرافقه لكل
في حالة البرة كذلك كند رقب بطيف الصمع بواسطه عديبات في انحار وإعاده تعينه بورر موجد
بواسطة العتالي على الميزان اقباني

ما هي الكوبيا؟

* لما اشرت الى «الكوبيا» في احاديثي في مدينة هذه اسبيلة ظفوا الي اعني باب القم ابلس في عدد ان
الحشب واحقيقه كنت اعني الطريقة العتيقة التي كان التحار بصورون بها مستنداتهم بشرط ان يكون
مكتوبة بحر حيد كان لديها (مثلاً ككل اقتحار الكبير) دهن من ورق ابيض جفيف وكان علينا ان نغمس
حرفة قميش بضم او ارق الدفر في الماء وبغصرف ثم بصع الخطاب لمراب تصويره على احدي الورقات
الدفرية ثم بصع لحرفة لملنة على وجهها الآخر - بعد ذلك بصع الدهر كله على «الالة» وهي آلة صاعطة
برداد صغطها باحراء نف فلا ووضي عن يديها (لست اذكر اسم هذه الآلة ومثلها موجود بقسم التحليد في
المطابخ)

* عن ذلك لدهن قرأت مصوص عديد من الخطابات التي كتبها المرحوم عوض ابوالعلا ونعمت منها
الاصطلاحات البخارية التي كانت سائدة في تلك الايام وعندي ان لدهره عن اصبيعه الوحيره هي اساس
متين للادب وقد لاحظ ايضاً دهره عم عوض ابوالعلا على احصاء الترفيات - وتعميت منه باب ابن انسياء
عديدة أخرى - رحمه الله وأحسن اليه

خران جبل أولياء:

- * في حلقه سابقة أنشئت إلى خزان جبل أولياء - وقلت أنه سيبدأ في أوائل الثلاثينات - فقال لي الأخ الشيخ أحمد حوخي بطلافة الملوك - فعلاً عن صديق له - أن خزان جبل أولياء كان قد شُرع في أشغال بنائه عام ١٩٢٠ - ثم أوقف - أي أن استؤنف في الثلاثينات (وكبرت روايتي في الحقيقة نشتم عن تسؤل بحيب عنه هذا الاستيصال) وهذا الإحصاح معقول بسبب ظروف ثورة ١٩١٩ وتوتر العلاقات بين بريطانيا ومصر، ومن الواضح أن اتفاقية مياه النيل ١٩٢٩ كان بها مصر تمهد السبيل لبناء هذا الخزان

شعراء السودان:

- * في حلقه عش سابقة اسم لشاعر أعظمي سوداني «شيخ مهمي مبنا وليس ركي وم
- * من كان يجوز في ر نسي «شيخ محسوب خلال الدين - بين شعراء السودان» يكفي أنه واحد المخدوب اندي ما يرها بمعنى عليه
- * كذلك فقد أسس الشيخ الطبيب السراج رحمه لله ولم ينسه سعد محسنير في كتابه الريادي

* * * *

أغبش حاول المعيشة على العدس

نشرت مجلة الدنيا المصورة بمصر ١٩٢٩ رسالة من أغبش احتج عليها مأمور مركز سنجة

العقلانية حرمت أغبش من الخيال وربطته بأدب المعري

وثمة احتفاء ثالث من احتفادات لاسناد محمد قابو الجوهري أمحامي صاحب معهد اسرية اسدييه ومدارس المراسلات المصرية (هو مجلة لرياضة الدمية) نتي استندب منها أكثر مما كان يتطهر صاحبها فاشترك فيها وكان اشركها رهيدا ومن ابتكار صاحب المجلة به كان يبيع فاصها بالمحزن بشكل محذرات سنوية بنهر رجبين وقد استورد ثلاثة محذرات وكاتب السجدة نبي سموعت المعلومات التي كانت تلقىها بقرائها في كل اسبوع

١ - مصادر التمارين اسدييه ومعلومات عن الجسم وعشاء والعدية واسفس اسبم، والعلاج الطبيعي والشخصيات لرياضة الدمية في اعدام مع معلومات عن الألعاب مثل كره القدم وكره السلة واصناف ألعاب الكور المختلفة) ولساحه ومصارعة واماكنة وعدو (حربي) والالعب القنبعة مثل رمي القرص ومانتالي الالعب الأولية . الخ

٢ - تلقى الحقائق الجسدية بعلاقات السوية وأنواع الشذوذ

٣ - تحديد الفصل حتى لقد كرهت قراءة هذا الموضوع ذلك لاني شعفت مع تماث قبل سنة ١٩٣٠ وعرفت لهدوى الاسلامه عن العز واسبغته عن الاحصاء وقر ب كل افكار الطيبة الاحبسية الدكتور مارى ستويس نتي كانت تنوؤ الترويج لسلعة معينة ربما كانت مصلحة هي وهي كس تصعه المودة عن قبه لرحم) مع نكس الاخر الداح المفترض ان يفسه الزحل وعرفون باسم الحد الفرنسي اوى . وهذه اساعة قد اشرب طبع بعد اكتشاف حدود منه الحمل

٤ - العربي واحمامات لشمسية طلب المحلة تقوم بالترويج لحمامار الشمسية نغرية لجسم ويعرضه لاسفه شمس اصباح وكند مجلة لرياضة الدمية تفس صورة افعراة وخصوصا صو مسعمر ب العربي التي انتشرت في أوروبا وأمريكا

* كان بعض اصداق في سعة يستعيزون مني اسخه وقد وجدت بعد فتره ب شبيعه جري قد ابتشرب عن المسكين اغبش، بعد تلك الشبيعة المزيفة التي رويتها في فصل سابق

* قالت الشبيعة لندية ان عيش يمارس لحمام شمسي (يعبر لاشعة الشمس) وهذه وية رافعة نص وبكن العجيد . الآخ لمؤهوم مكى فرع قد احبرني بالسوكي في سنة ١٩٢٢ ان عيش وعمره ٤ سنوات كان يجلس غاربا خارج لفضية، فعالب له حبيبته فم ب ولد و درع لك فبص فعال لها سبني ان ماعمل حمام شمسي (يسمين حسب نطق الأطفال) تصورا!

القصة الواقعي:

هذا موضوع لا كان يدخل في نطاق محاضرات مجلة لرياضة الدمية . ومنه ذلك طلب المحلة تدعو الى شرم قصص حقيقه مدعوى ب لحقيقة احبابا امتع مر لحنال وكانت تقدم بمادج قصصه لا يستطيع لغاريء ان يسك في رافعتها . وبكن كتاب مجلة الرياضة الدمية كانوا يصوعون قصصهم باساليب الراء

الحقيقة ان قصصاً كثيرة من مختلف العصور يصح القول انها غير بعيدة عن الواقع ان القصص لطوية لتي هراتها ليست عديدة ولكن يصح لقول اني هرات مثل القصص القصيرة وعلية اقول ان قصص اطول تشكوف الروسي من اسلشفيه) وهي قصص خيالية في الغالب - وقصص حي رى موباسار الفرنسي وهي غر ميه رقيقة كلها يمكن تصور حدوثها لواقعي وحتى قصص احسن عبدالقدوس , لتي اقراها وحتى الان اهد - وشرطي عدم تخميعها في كتب بل تخميعها في الصحف) كلها يدعو الى تدوير وقوعها الحقيقي واصرب انبل بالقصة لتي غريبها بحسن (كلنا لصوص)

نية:

من فني وقصص القصص لخدمة لحرافية مثل الف سلة وليلة واقصص الاوربيه اسبالكة لنفس السبيل مثل (اليس في بلاد العجائب) وقصص لحيوانات. والقصص لمرمرة الأخرى (حتى بعض قصص بحب محبوس في السنوات الاخيرة اكرر اني اقرا القصص البجمة د اعجبتني ومن هذ الكاتب اعصبي (لراما) قل سنوات كم اعصبي بمود ح قصصه (احهار السري) أو ما يشبه ذلك بمد مشهور قليلة * اريد ان اقول ان فرعة (العقلانية) قد طغت مسكرة على تفكيرني

فلسفة المعري:

هرات كتاب الدكتور طه حسين (بكري اسو اعلام في وقت مكر وحنيد (من المحسنين) الى درجة اني حدوث بانفجر ان اعيش معيشة مدعة - وقد جربت لده ثلاثة ايام فقط ثم تحببت عنها فقد سرت لشاي سوي لني واككت القول بالبريد ونس اسمن، وتعدية بالسلطة وتغشيت بالعدس وتجبست لحسن مع بحلو لاسره باسمي مريض وبعد ديت اقتنعت باني افقد مؤهلات لاعمر البقري ليس فقط في مواهبه الفكرية بل حتى في استقلاله الذاتي، وقبل ان اصبح قواعد لاسار بالعيب وجميع المسلمين اسرة في عقيدتي كنت قد تورطت في حفظ معادج من شعر المعري - وهي معادج عقلانية لا شك فيها

قلتم لنا صابح قديم
قلنا صدقتم كذا نقول
ورعتموه بلا مكان ولا
رمان، الا فقولوا
هذا كلام له حبيء
معناه ليست لنا عقول
و

فلا تاكلن ما اخرج الماء ظالم
ولا سمع مود من عريض لمدح
ولا يمجعن الطير وهي عواقب

مما وضعت فالظلم شر القناج
ودع صرب النحل الذي بكرت له
كواسب من ارهار مبت فوائج
فما احمرته كي يكون لغيرها
ولا جمعته للدي والمناج
سحت يدي من كل هذا وليتي
انهت لشاني قبل شيب المساج
و

سريح كفك برغوثا ملقرت به
ابر من درهم عطيه مصناجا
كلاهما ينمي، والحية له
عريرة، ويعني النفس مهناجا
و

يا رب اخرجني الى دار ابرص
عجلاً فهذا عالم منكوس
طلوا كدائرة تحول بعصها
من بعضها، فجميعها معكوس
واري ملوكاً لا تحوط رعية
معلام فؤخذ حزية ومكوس
و

من المقام فكم اعاشر امة
امرت بغير صلاحها مراؤها
ظلموا الرعية واستجاروا كيدها
وعدوا مصالحها وهم اجراؤف
و

يسود الناس ريد ثم عمرو
كذا بقلب الدولات دولة
ورب شهادة وردت برور
اقام لفسها انقاضي عدوله
ومن لشر الجريه رب ملك
يريد رعية أن يسجدوا له

ثم ارض رأي ولاة لقوا
ملك بمقتدر وأخر قهرا
هذي صفات الله حل حاله
فالحق يمن مبر الفواة مظهرا
كم قائم بعطائه متفقه
في الدين يوجد - حين تكشف - عامرا

إشارتي الى الإيمان بسعيب تحتاج لي وصف مطول - وهي تنصب في هذا سياق عني الأبيات المتعلقة
بالصانع القديم - والموضوع - وسوف ترد تفاصيله في مواضعها الزمانية والمكانية - ويجب أن أسارع هنا
أن أتي بالمعري الاجتماعية والسياسية (اعلاه وعبره) لن نعلم تحتفظ بقيمتها

رسالة العفوان:

هزأت في وقت مبكر رسالة العفوان للمعري بشرح لأديب المصري الشيخ الزحل كامل كيلاني في
العشرينيات وقد استعذب من ترجم الشارح لحيوات الشعراء والمفكرين أدبين ورعهم أبو لعلاء المعري بين
لحمة ولبار (ومن أين كان لي أن أعرف في ذلك الوقت رمزه أئمة الزيادة مثل ابن الرميدي؟)
وتم اقتس ديوان المعري (التروميت) ولا ديوانه الآخر (سيف الرعد) ولا كتابه استنري الفصول
والعنايت) الذي كرهته بسبب شهرة تقيد القرآن الكريم - برغم قصوره
و الحفيظة قد ظلت أحب المعري ولكن عدم تفريعي لدراسه أدبه دراسة كاملة هو حواره الطوعية - أكرر
انعم - انني ظلت أرفض حبس دماغي بالفاظ مهجورة من اللغة، ولعن موقعي اللعوي كان حاهلاً وحاطت -
مثل موقعي إزاء الحال القصصي
هذه المواقف لن أصبها كلها في فصل واحد - هذا لكتاب مكتوب في الأساس للأهالي العيش

المسقط:

العلانية سادستي الى ثمن مبادئ المسقط وهذه مسأله سوف نكرر فيما بعد

المعاجم العربية:

كنت قد رأيت قاموس مختار الصحاح بالمدرسة الأوبئة ويكني لما طلنته وصنفتي طبعة تقليدية عن
قاعدة المعاجم العربية القديمة (ترتيب اللفاظ باعتبار الجرب الاحمر من الفعل) هو الأساس والحرر الأول
هو (الفرع) ثم سعت الى أن أعرف أن طبعة وراثة المعارف المصرية من مختار الصحاح قد أعيد برتبها عن
أساس حروف ابكلمة ابتداء من حروفها الأول

مادة ذلك:

لحسب انني كنت أقف في حلقة مع لاح امهندس عثمان الحويرس ١٩٢٨ وكان طالب مسمعه يقول
لحدثه بك - أردت استخراج كلمة (بكال) من المعجم يرمك أن تبحث عنها في مادة (بكال) وهذه لفكرة

كتب عائبة عن اعيش على الرغم من علمه ان مختار الصباح الذي في حوزته موضح في مقدمته انه قصير على (الافعال الثلاثية)

واصيب ايضا معجم (المصباح المير) - اذكر لواء أبي في تلك اسسوات المكرة قد حرمتم عن نفسي اقتناء أي كتاب يريد ثمنه على ٢٥ قرشا

وفي السنوات التالية لم يكسب انقاعه المالية وحصلت على (لعاموس المحبط) تأليف الفيروز آبادي - أربعة مجلدات - لم أسعد بدرجة كافية من معاجم اللغة العربية، والسبب هو اصغر رث بقراءة كلام كثير قبل ان تعثر على كلمة بسيطة

لذلك اكتفيت في فهم الكلمات العادية عن (سليقي) الموروثة ومعشيتي في دنيتي التي هي عريه لا شك عنها كذلك من السياة كثيرا ما يفيد وفي حاله اشعر واصبوح الاخرى تفيد الشروح ، وقد اعادني فاموس امجد تأليف لويس شبحو اليسوعي الذي اعتمد عليه منذ اواخر الثلاثيات وسوف اتحدث عنه فيما بعد ان شاء الله

لعجب ان القواميس الانجليزية بها فصل في تقوية لغتي العربية، وهذا امر سوف اشرحه في مكانه بعد وقت قصير ان شاء الله

التعامل مع المكتبات:

ظلمت اطلب لكتب من مكتبة محمود عي صبيح وأولاده بميدان الأزهر بالقاهرة وكانت عدتي ان ارسل لهم اذن مرند بمبلغ ٥٠ قرشا بصفة عربون مع اسماء الكتب التي اريدها - وفي خلال ثلاثة اسابيع يصلني بالمريد طر (محرور عني) بنافي القيمة، ويحتوي على لكتب التي طلبتها طلب منهم اربع طيات خلال سبعة ايام قيمتها كلها لم يتجاوز ١٢ حبيها - ولكنهم في الطسية لأخيره (صهيوا) ولاحتهم بثلاثة خطابات فلم يردو ، فرسبت خطابي الآخر الى جهة اخرى بالقاهرة

يا شيخ عبد المظلول:

في أحد الأيام جاء مأمور مركز سجنه المرحوم حسن أحمد خليفة - وهو من نفس أسرة ذات الرعامة على عمله العاصم سبر، والتي كان عميداً في أحد الحكم التركي (باشا) - وكان مديراً للمديرية كان المأمور كعادته ينادي بطون حقوقه وهو رجب صبحم وجهير وهو علي صهر حواءه (يا شيخ عبد المظلول) وكان يقصد شيخ لسوق عمما الشيخ عبد المظبط منصور (رحمه الله) فجاء يهرول، ووصل المأمور الى محل أمو العلا فصرخ في عم عوض انود ندعكم دأ اسمي فلا مش حايتها على امر ثم أخرج المأمور من طيات سرج الحصان حبة الدنيا المصورة التي كانت تصدر عن دار الهلال بمصر - وبشكل المجلة مثل شكل مجلة آخر ساعة الحاية.

وسرعت (وأنا أصحك في كمي) فقدمت له كرسيه فجلس وجعل يقرأ وهو ينيث

(شكوى من السودان بشأن إحدى المكتبات المصرية .

جاءنا بمضاه عبد الله رجب من سنجة بالسودان ما يلي

محرر مجلة الدنيا المصورة

بتاريخ ١٥ مارس ١٩٢٩ أرسلت اذن يريد رقم بمبلغ ٥ قرشا ان مكتبة محمود علي صبيح وأولاده بشرع الصفاء فيه بميدان الأزهر بالقاهرة مع كشف بأسماء كتب وكان اصنع المرسل بصفة عربون وظلمت منهم مطالبتي بباقي القيمة تحت نظام تطرؤ المحول عليها فاسري - وطلبي هذا هو الرابع بعد سبق تعاملهم

معي مدون خلل ولما يصلي الطرد بعد شهر كنت بهم فلم يردوا، و - ثم بعد أربعين يوم ولا حياة لم تنادي - ثم بعد شهرين وطلع السيل ارمى (استعرت هذا المثل من كذب ٦١ -) ستجد بكم فقد لاحظت ان مجلتكم في هذا - ب. تحدث! الهرقى وتنصر المظلومين (احم احم) (!) (تعليق) ارسال المحلة مسودتها الى مدير المكتبة فقال ان كشف الزبون قد ضاع وسط الاوراق ووجوده امن وجمعوا له الكتب وسوف يرسلونها به عدا وصرح عم المأمور مرة أخرى كيف يتجرأ الود الجربوع دا ويكتب هذا الكلام السياسي ويرسله كما ان لمصر^٩

من فضلك - وهو يخاطب عم عوض ابوالعلا بعد هذا الولد بالسر من العمل إذا استمر في اللعب بالنار (وصحك عم عوض وقس به - حاصر) وفي حقيقة لم يسألني عم عوض ابوالعلا عن هذه القضية - وقد وصل الطرد فعلاً وراء

الكتب المدرسية:

لاحظت في مجلات دار الهلال اعلانات عن (الكتب المدرسية) مكتبة الهلال لأصحابها (ابراهيم ريدان وأولاده) بشارع ابحالة، مدرس ب. لحديد بالقاهرة، وقد طلبت منهم قائمة مكتبتهم فوجدت طلب من مكتبة الهلال بنفس طريقة تعاملهم مع المكتبة المسيحية سابقا، تقريبا جميع الكتب المقررة لندارس الابتدائية)

كتب المطبعة الانجليزية حيشيان ريدرر وكث لغرامر - وقواميس الدس انطوان لباس لصغرى (قاموس الجيب والقاموس المدرسي)

وكتب احساب والهندسة والتاريخ والجغرافيا - واهم من ذلك اسحو العربي وكتب مطالعة عربية ومحفوظات أدبية - وكتب ديانة اسلامية

طلب كتب التربية الوطنية (والذي كان مقرراً)

طرائف:

تقريباً درست كل هذه الكتب بدون صعوبات، فهي لم تعد كثيراً عن مستواي من كتاب الهندسة الكتيبة بدراسة الدائرة والروايات (لغاشمة والحاددة والمفرخة وكيفية عيسها بالمثل ودرست المثلثات وسنأخذ أجرى مثل الخط المستقيم وكما هو واضح، فإني لم أكر قد رأيت من قبل أدوات الهندسة ولما تردد ذكره جمعت سماها (اسرجس والمقله والرواية والمثلث - الح) وطلبها من مكتبة الهلال بالبحالة - فهي لم تكن توجد في سوق نسخة بسبب عدم حاجه ليها لعدم وجود مدارس أعلى من الابتدائية)

التاريخ لم يعجسي تاريخ الفراعين لاسبب دينيه (ما رلت أفر من الكلام لكثير عنهم مع أني كتب أحب سلامة موسى والدكتور ليحيائي الماحي - رحمهما الله - وأحب الأستاذة نعمات أحمد هؤاد - وأنيس منصور)

أحب كل ما كتبه هؤلاء مع استبعاد مرعوباتهم، حيث أن (التربية الوطنية) كتب في الكتاب اندي وصلي هي وصف للأجهزة الحكومية والدستورية في مصر - فإني توسعت في دراسته أنظمة الحكم على نطاق العالم - مع تجمع المعلومات عن كل قطر (وهذه عملية لم تنقص في مرة قصيرة بل هي في الحقيقة ما رأت مستمرة) وبالطبع فإن هذه الدراسة كانت متمشدة مع دراسات التاريخ والجغرافيا بل والفلسفة والاقتصاد ليس في مرة واحدة بل في مسيرة طويلة مثل مسيرة ماوتسي تونغ لعظرات السنين^{١٠}

وفي قائمة المكتبة قرأت اسم كتاب معروف للبيع هو منهج ورارة المعارف للتعميم النابوي (يتحدد كل سنة) وقد طلبته، ولكن محاولة درستي الثانوية سوف تأتي فيما بعد
أما لنحو عقد حصص على مجموعتي (الأولى) لدروس النحوية لمدة أسبوعين لاتدانية في أربعة أجزاء
تأليف أستاذ حيلة حفيص بنصف وأخري منهم الشيخ حمزة فتح الله (أدى سترد إشارة خاصة به فيف بعد)
درست بانتقال لأخرى اثلاثة أولى وأهمت الرابع وأأسفاه مع انه يحتوي على مبادئ (الصرف)
أدى ما أزل افتقر اليه (أما المجموعة الثانية) فهي أحدث وأقل دسامة ومع ذلك فقد سبقت منها (مؤلفها)
أستاذ قنطي) اعصيب أني لم أعرف (أول مصممه) الا من هذا المؤلف وهي تنصب المصارع بسور حرف (أر)
في مثل الحديث السوي (بحر قوم لا مأكلى حتى يحوج) فكلمة (حتى) هنا تمثل أر (مصممة) وبالتالي من كلمة
(بحر) منصوبه

وكنيت بسطع احتاج الى تطبيق لنحو بالاعراب وبالفرة استيمنة (وتقريباً) بالفطرة اهتديت لتدعة
الشكل (الحركات والسكيات) في بقرآن وبصوص الشعر والنثر في انكتب القديمة وكذلك في كتاب (قاده
الفكر) بطة حسبي وقد طبعوه مشكولاً لسبب ما (ومريته انه يحوي عن الكلمات الأجنبية لأعريبه الأصل،
وهذه ايضا يلزمك ان تعرف كيف يعامها بموجب لنحو العربي) وهما بعد اطلعت على مقالة بحلة الرسالة
في اثلاينيات يصح فيها لأديب ابراهيم عبد لقادر المدرسي الغراء بالدرج عن تطبيق النحوس خلال هرة
البصوص المشكولة، ثم القفر منها لقراءة الصحف العادية - وكأنها مشكولة، وبدون وهوب على السكوس -
وهكذا ظلت أعمل طوان خمس سنه حتى ليلاحظ الآخرون (أر قراءتي بطينة) واصطر زملائي في السلاوه
المشتركة لقراة ان يسهومي الى أن الوهوب مسحوب أن يكون (عن السكوس) في مواضعه

الانشاء

وعدت الى محاولات التدرب القريدي على الانشاء وأشارك كتاب (جواهر الأدب) الى (حل الشعر) بمعنى
ان جندار مقطوعات شعرية وبحاول التعبير عن فكرة كل منها بالنثر وقد مارست هذه التجربة فعلاً، ولكنني
وحدت ان من الاجرام ان اتناول بصوص حميلة وأحولها الى حرمجة ركيكة - فتركت ذلك - ولكنني وحدت
بديلاً في قراءة مقالات من الكتب أو الصحف (ثم محاولة إعادة كتابتها من سادكرة عن قدر الامكان ووحدت
هذه الطريقة ممتعة ومجزية

هفئة الشعر

اطبعتي حفظت جميع بصوص شعر كتاب جواهر الأدب قبل سنة ١٩٣٠ والآن نسيتها كلها - ولشعراء
كان منهم اسموأل بن عادية (يهودي متعرب) وعنترة والامام علي بن أبي طالب وصفي لدين الحبي والامام
الشافعي
وكان من معتبياتي ديوان الحماسة لأنني نمام وهو مضاربات شعرية حفظت بعضها حتى البصوص
الجاهلية كانت سائغة عندي.
ومن المعينات قرأت معلمات رهير بن أبي سلمى - وعمرو بن كلثوم وعنترة (وتحصنت انفعالات الأخرى
لحواجرها بالقوية).

نصورت إذ ذاك لو دخلت في مقابلة دراسة الالفاظ المهجورة فان مستعجلي الأدبي يكون محصوراً بعيداً
عن الألهاني الغش - مثل الشيخ الطيب السراج بالسودان والشيخ حمزة فتح لله بمصر (رحمهما الله) مع
نحياتي لأستاذنا الدكتور عبد الله الطيب رد الله عريته

حلّ وارثها

شعر المتنب العبدى

فَالْقَبِيْثُ الرَّثَامُ لَهَا مَنَامَتْ
لِفَاعَاتِهَا مِنَ السَّدَفِ الْمُبِينِ
كَأَنَّ مَنَاحَهَا مُلْقَى لِحَامٍ
عَلَى مَغْرَائِهَا وَعَلَى الْوَجِينِ
كَسَنَ الْكُوزِ وَالْأَسْعَاقِ مِنْهَا
عَلَى قَرَوَاءٍ مَاهِرَةٍ دُهَيْنِ
يَشْقُ الْمَاءُ جُوجُوقَهَا وَيَسْعَلُوْ
غَوَارِبَ كُلِّ دِيٍّ حَذْبٍ بَطِينِ
غَدَتِ قَرَوَاءٌ مُنْشَقًّا نَسَاقًا
يَجَاسِرُ بِالْخُفَاعِ وَالْوَتِينِ
تَقُولُ إِذَا دَرَأْتُ لَهَا وَضِيئِي:
أَمَّا دِيْنُهُ أَبَدًا وَدِيْنِيْ؟
أَكُلَ الدَّهْرُ حَلًّا وَارْتَحَالَ؟
أَمَّا يُبْقَى عَلَيَّ وَمَا يَقِيْنِي
فَأُبْقَى بِأَطْلٍ وَالْحَدُّ مِنْهَا
كَذَكَانِ الدَّرَاسَةِ الْمَطِينِ
ثَبِثْتُ زِمَامَهَا ، وَوَضَعْتُ رَحْلِي
وَنُفْرَقَةٌ رَفَدْتُ بِهَا يَمِيْنِيْ

● البيت عن بيت شعر

اقرأ حرفاً واحداً ما بعده تحصل على صدر البيت المأخوذ من القصيدة
المفشورة أعلاه وانلغى من الحروف المهملة هو عجزه
إ ت د ا و م ء ا ل ق ه م ة ت ا ل
ر و ح ج ل ل ه ا ل ب ح ل ر ي ل ن

١ - البيت موضوع الامتحان هو

إذا ما قمت أرحلها برملى نأوه أهه الرجل الحريس
أما الكلمات التي كان يلزمي أن أحشد بها لمعاحم فهي اسدوف لمعراء لوجين الكوز الاسعاق
قرواء دهن جوجو قوداء ساقها (بفتح النون) - الوضين الدراسة ابطين (ولي انفس أشياء حتى من
كلمات مألوفة مثل الدكان).

مع ذلك يبقى تدرست على فهم هذا الشعر وعلى العناية في دراسته - بهذه المقطوعة مالدات تدل على من
بالشاعر يعطف على ناقته كأنها أخت

مقطوعة اشاعر المتنب العبدى نقلناها عن جريدة الشرق الاوسط ٢٨/٥/١٩٨٤

آراء أغبش عن بعض الأدباء والمفكرين

عاصر أغبش عشرين من المعارك الفكرية ربع قرن ١٩٢٧-١٩٥٢

على الرغم من أنني لم أحصل بعد على (رتبة) أديب من (الرهاسيات) المختصة بالديار السودانية -
هائسي قد ظلمت طوا ٥٥ عاماً أرغم نفسي - ولقطة من الدس - (أنا لأديب ،لأديبي،
كما كاتب تفعل طائفة ، لأدباته) لمصريين في مقاهي القاهرة والاسكندرية منذ أيام دلت الأدبائي
الثئر، خلال الربع الأخير من القرن التاسع عشر - فترة انشوره العروية وما تلاها
* وصفة الأدبائي سمحت ي يستمتع بالشاي والكيك - حيث ظلت الدعوات تصلي لكل (حفلة شاي)
وأذهب مسجداً بخطتي مكتوبة مشتمه على الأسف لوداع سيادة أسنادا المفقود الذي كان محرر الاعجب
منذ أن حل (بين ظهراينا) وأسعير له بيت المختبي

سر حل حيث تحله النوار

وأراد فيك مرادك المقدار

* ولعباً ما كان يمكنني أن أسى (حبر حلف لحبر سلف) من تقديم بواكير الترحيب - والمودة له وتمنيات
حسن الإقامة وطيب العيش والسعادة (بين ظهراينا).
ليس كل أدبا في العشرينيات وما تلاها من التراث فقط أو مستورداً من مصر فقط وقد سلعت لذكرات
أعشش أن شاريت إلى طبعات ود ضيف الله (و) راتب المهدي (و) مشهوراته (والى) أدب الأغاني (و) شعراء
السودان (و) الأدب الصوتي ولأماذيع جريئاً (حديثي هنا عن العشرينيات)
* وإذا كنا في مرحلة تالية ستتاح لنا مراجعة صحافة بداية القرن (جريدة السودان ١٩٠٢) وجريدة
(رائد السودان) قبل ١٩١٦ - فإن الحصار (حصارة السودان) التي ظهرت ١٩١٩ قرأتها نفسي في أواخر
العشرينيات (ثم) إلى أن قدرت في اثلاثيات، وهي جريدة سياسية وأخبارية وأدبية (أصبها كانت تصف نفسها
بهذا الوصف)

وقد نتصح أن الأدباء اسكريين المثليين في (شعراء السودان وغيرهم) قد ظهوروا على صفحات
(الحصارة) بشكل أو بآخر - ومحرروها أنفسهم كانوا أدباء، بالمكان الأول المرحومون حسين الحليفة
شريف - وأحمد عثمان القاضي وعبد الرحمن أحمد ثم المحرر المدوب أطلال الله عمره الأسناد عبد الفتاح
المعري، عضو أول مجلس سيادة للسودان ١٩٥٦، من كبار رجال التربية، ومن أوائل المعوثين للحارج -
وأدبه كان وما ر ل يشمن انبعين العربية والانجليزية - وأول سوداني تجسرفترج من امرأة انجليزية - وهو
صاحب فكره (ملجاً لبقرش) للآيتام بأمدرمين عبر عن تلك الفكرة على صفحات لحصارة - وهذه المؤسسة
صدرت معهداً فنياً يعتد به.

مقالة كراع الأفندي:

* لم أعاصر حسين شريف ولكنني أذكر مقالة عنوانها (كراع الأفندي) كتبها المرحوم الشيخ أحمد
عثمان القاضي على صفحات الحصار - وكانت المقالة تحتل جزءاً كبيراً من الصفحة الأولى والبقية بالصفحات
الأخرى (مثل مقالات المرحوم حسن محبوب مصطفى محرر جريدة الأمة في أواخر الأربعينات وأوائل

الحسينات ذكرت مقالة (كراع الأمدى) للاح المرحوم - محمد أحمد محبوب بدقصارف ١٩٠٤ فقال (ابها قطعة أدبية رائعة)

* كان الشيخ أحمد عثمان انقاصى يمتطي ابتزام من الخرطوم اى امدرمان وقد تصديق من كراع أحد الافندية الذي لم يكن مهذباً - ولا أذكر لتعصيل حيداً ولعل الأمدى كان قد واحه وحه اشيع بداء قماش متسج

حمرة الملك طنبيل:

طنبيل بالنور - وليس بالميم - فهو هكذا كان يكتبها صاحبها - وارث كرسي ملك الصبائلة وكان صديقاً لجريدة (الصراخة) في الخمسينات والستينات (رحمه الله)

* لست أذكر كيفه حصولي على أحد كتب حمرة الملك طنبيل قبل سنة ١٩٦٠ واكتاب كان يحتوي على نصوص شعرية (لطنبل) ومراجعات بشرية ومساهمات ومجالات مع أدباء سودانيين (ويبدو لي أن تلك النصوص كلها قد سبقت نشرها في جريدة الصحافة ومناقشت حصوله يبدو أنها كانت منشورة أيضاً بنفس الجريدة)

* المناقشة كانت تتعلق بالتحديد في الأدب وكان حمرة الملك طنبيل يرفع راية التحديد في العشرينات (أما بالطبع غير مؤهل مستوأي إذ ذاك في مناقشة الموضوع - وسوف أعود له في فصولي التي تتعلق بالاربعينات) * من قصائد طنبيل لتجديدية في العشرينات واحدة كان عنوانها (شبحوحة شجرة)

محنة مستمرة:

لا شك أن العراق من التقليد والتجديد كان مستعراً، ليس في السودان فقط، بل بمصر والاقطر الأخرى - وحتى في هذه الأيام محد نفس القضية مثيرة، حتى وأن تغيرت الأسماء التراث والمعاصرة، الأصالة والحداثة الخ

ما هي الرومانسية:

ما هي الرومانسية؟ وما هي الكلاسيكية؟ - هذه أشياء كانت مشعل الأدباء قبل الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥/٢٩ (وسمعو للفضية في ترتيبها الرمزي)

* واسمجد سناور عن (الواقعية) - ليس كما اعتنقها أعشى ووصف بها قصص قصايا المحاكم (وما أشبه علي صمحات مجلة الرياضة البدنية المصرية قبل ١٩٣٠) بل وصف بها لقصص القصيرة اسي قراها لأدباء عالميين مثل اسطون تشيكوف (و)حي دي موباسسر، ومخصص (بعض قصص) الأدبيين، إحسن عبد القدوس ومجيب محفوظ

* الواقعية - موهج التساؤل في الاربعينات هي (الواقعية الاشتراكية) كما عرفناها في ادب الأديب الروسي ماكسيم جوركي (واصمراه)

معارك مصرية:

وحن بالصبح كما حنس بالمعارك الفكرية المصرية، ومن نماذجها قبل واثاء العشرينات والثلاثينات * قصة تحرير المرأة وقد ترجمها قاسم أمين (١٨٦٥-١٩١٨) وهو أرمني من تلاميذ محمد عبده (و) جمال الدين الأفغاني - القصة ظلت مثارة بالصنف ووصلت حتى حد في السودان (كما سجدها في أغنيات خليل فرح، مثل (يا الكبريتوك) وغيرها، وقد اقتنيت كتابي قاسم أمين تحرير المرأة (و)المرأة لهديدة، في أوائل

الثلاثيات، والقصة تنفرع الى قصص السعور والتعليم والاحتلاط والعمل .
 * معممور ومطربشون هذه قصص بين المشايخ (و) الافندية - بين التعليم اديبي التقليدي و لنظم الأوروبي المستورد في التعليم والفكر (والشاهد لنصف قرن يرى مقارناً - وأحياناً «دمجاً») آخر الصيحات لا بد أن تأتي حينما يصل الى رصد أحوال أيامنا لراهه الطردوش في مصر حتى ثورة يوليو ١٩٥٢ كان غطاء الرأس الشائع وخصوصاً لدى المتعلمين والموظفين)

* انجلومور (و) فرايكومور، صراع بين المتعلمين الذين يتجذرون النعة الانجليزية كعامة للاطلاع (و) (حصومهم) نرسي الفرنسية - اتحاد الصراع مراقبه اعليا في موقف العقاد واصدقائه ابراهيم المارسي، والشاعر عبدالرحمن شكرى و لاديب لسوداني المختصر في شأنه معاوية مور (فكرياً) يعد منهم سلامة موسى (من ناحيه) وطه حسين ورصفه مثل توميق الحكيم وركي مبارك و احمد الصوي محمد (الذي كان يسمى باريس (وطه الفكري)) ومن الاشياء العجيبة عن هذا الاديب حينما كان يحرر نفس الباب (ما قل ودل) إذ ذاك في الاهرام والآن بجريدة الاحبار كتب يوماً يطالب المسمين بتطوير كيفية أداء الصلاة بحيث يجلسون على الكرسي، مثل رواد الكنائس، وان لا يدخلوا الى المساجد حفاة - (ان باب الصاوي الآن عبارة عن نذرة دينية يكتبها قراؤه)

* وقد يتحدث عن (مدرسة اسديوان) التي كان يترعها العقاد - في عالم الادب في مصر فيما بعد
 * عاصربا معركة كتب الاسلام وأصول الحكم) اندي الفه الشيع عبي عبدالرازق (شقيق مصطفى عبد الرارق، الذي كان قاضي قصاة شرعيين بالسودان) - الأمر الذي قرنه من (قصر الدبارة) وهذا ما يقصر ما قبل من أن الكتاب كان حطة احصيرية لمع الملك فؤاد من ادعاء الخلافة الاسلامية بعد إلغاء مصطفى كمال لهذه المؤسسة في تركيا. وما طبع كان من شأن تحويل القاهرة الى عاصمة للخلافة أن تجد دعماً ضد الاحتلال البريطاني من العالم الاسلامي كله حتى من الهند التي كانت امبرطورية بريطانية
 * وعاصربا معركة (الشعر الحاهي) وهو كتاب الفه طه حسين وقيل انه رعم فيه أن شعر الحاهلية كان كله منحولاً (بل) انه جعل قصة سيدنا ابراهيم وبناتالي اسماعيل وماجر و لكعبة - (الح) اسطوره عربية غير مؤسسة برعم نصوص القرآن والحديث

وقد حوسب من الأهر - وخاص قصية في المحاكم - وتراجع عن تلك الدعوى، وقد صودر كتابه بشككه الأول ثم عدله وبشره باسم جديد (نعله في الأدب الحاهي) وقد اقمينه في أوائل الثلاثيات ولم اهره (الاديب التقليدي المتمكن محمد محمود شاكر بينهم طه حسين بأنه في القصية موضوع هذه الفقرة قد اجتلس افكار المستعرب اسريطاني مارفوليوت دون أن يشير اليه، وتذهب الشبهة الى درجة اتهام طه حسين بانسواط مع آله بتوجيه فكر صليبي وصهيوني (وهذه قصية الحمسينيات وقد يعود اليها)

* كلمة (العرونة) عريقة ولكنها ستحدث بتزويج احمد زكي ناشا في لعشرينيات والثلاثيات، ولكن الأيدلوجية النعثة والناصرية المشتركة كانت قد احتارت في الحمسينيات تعبير (القومة العربية)
 * احتار عبد الله رجب عام ١٩٧٠ كلمة (عروبيين) مدر (القوميين العرب) - وقد راج - هذا التعبير جزئياً في الاقطار الأخرى

ثمانيون واستقلليون:

الحرب الوطني المصري - حزب مصطفى كامل ناشا ومحمد بك مرید - كان حزناً (عثمانياً) ظل يتمسك بالحامعة الاسلامية، وبالتالي اسيادة العثمانية (التبعية لسلطنة التركية) وذلك كسلاح ضد الاحتلال البريطاني لمصر سنة ١٨٨٢

• الحرب المذكور كان يعبر الحركة العربية حياته وعن كل حال نحن نجد أن مؤيدي عرابي بعد هزيمة تمردهم العسكري ١٨٨٢ على يد الغزاة البريطانيين، صاروا ينادون بشعار مصر للمصريين فإن السيادة العثمانية لم تفلح لا بالدبلوماسية ولا بالحرب في اسراع مصر من الاحتلال البريطاني

• الامام محمد عنده - خليل حماد الدين الافرغسي - وقد توفي الأول سنة ١٩٠٥، كان استاذ جماعة مصر للمصريين بمن فيهم أحمد لطفي السيد ناش (و) سعد زغلول باشا (و) مسترد معلومات عن الأخير في الفصل التالي).

• ماتت الدعوة العثمانية (الحزب الوطني) موتاً طبيعياً بعد إلغاء الخلافة على يدي مصطفى كمال (١٩٢٤) وفي الحقيقة أن الحرب الوطني قد طرأ خلال ثورة ١٩١٩ وبمفاوضات باشوات أحرار الوفد وخصومه، يمثل التطرف - مثلاً

(١) المطالبة بالسودان وملحقاته مصوع (أرسترب) وهرر (الأقاديين الصومبية المصنومة لحشنة) وريبع (و) بربرة (الصومالات) وكانت أعلام الخديوي اسماعيل قد ارتفعت في الثلث الأخير من القرن الماضي على هذه العواصم الأفريقية الشرقية كجزء من سودانتا^١

(ب) و(ج) لا مفاوضات (مع بريطانيا) إلا بعد الحلاء ولا اشتراك في الحكم ما دم الاحتلال البريطاني موجوداً (إنج) - وهذا الحرف الذي شهدنا آخر الانحسار من دعائته عبد الحميد سعيد - في العشرينيات والثلاثينات قد حل محل عنه آخر رئيس للحزب الوطني حافظ رمصان ناش الذي حالف أحرار المعتدلين المعادين للوفد واشترك معهم في الحكم (أذكر القراء أن لرحوم فكري أنطه (و) الحامسي أشيخ الموجود فتحي رصوان كانا ينتميان للحزب الوطني)

آراءه ونلاحظون:

الطبقة الحاكمة في مصر كانت تتكبر على إصلاح المصري، وتتناهى بالإتساء التركي (حتى بمجرد الإمتحان) ويتلقون بعضهم بكلمات يا باشا (و) يا بيه، ويسمون سائهم ميرفت (و) بريمان؟

• على كل حال، هذه مظاهر رائلة

الاتجاه إلى أوروبا:

كان الخديوي اسماعيل باشا - في الثلث الأخير من القرن ١٩ - في فترة افتتاح قناة السويس (و) بناء دار الأوبرا بالقاهرة - قد أعلن أنه يريد جعل مصر قطعة من أوروبا

• كثيرون أدوا، هذا الاتجاه وعبروا عنه في أدبهم ولكننا عاصرنا سلامة موسى (الأديب افكر مند أواخر العشرينيات إلى منتصف الخمسينيات) - كان معادي مع مصطفى كمال في تركيا بالانجاء إلى أوروبا وليس القبة - بدل الطربوش وتشكيلة الاعطية الأخرى للرؤوس - و اتحاد جميع قوعد السلوك لأوروبي، وبدد الموروثات الشرقية والعربية جميعاً

مصريون وهكسوس:

قرات في أواخر العشرينيات على صفحات مجلات دار الهلال، حملة مهاترة ضد سلامة موسى (الذي كان قبل هذه الحملة يعمل محرراً بصفتة موسفاً في ادور الصحفية التي كانت موحودة في تلك الأيام)

• دار الهلال أسسها واستمر يملكها جرحي ريدان وأولاده وهم لبنانيون

• الأهرام - آل تكلال وهم لبنانيون.

- لـمـقـتـطـعـ الشـهـريـة و(المـقـطـع) اليـوميـة، كان يملـكـها آل صـرـوف (و) نـمر (و) مـكـاريـوس و هم لـبـنـانيـون (مـنـهـم مثلاً كـريـم شـت نـمر، الـذي حـل مـسـتـشـاراً لـلـمـلـك فـاروق حـتى قـيـام ثـورـة يـوليـو ١٩٥٢)
- اللطائف المصورة (و) العروسة كان يملكها اسكندر مكارىوس (من إحدى الأسر المتملكة لدار المقنطف واقنطم)
- نشرت سلسلة لمهارة التي كانت مشبوبة بصحف دار الهلال وثيقة بالريكوغراف (هذه اول مرة نسمع فيها كلمة ريكوغراف) والوثيقة بحط سلامة موسى تتحدث عن (خطة) للخص من اسكندر مكارىوس وغيره من (الهكسوس)
- الهكسوس أو الرعاة قوم مخربون عروا مصر في إحدى فترات العهد الفرعوني - وكانوا قد جاءوا من آسيا (أو من الأقطار العربية قبل تبلور العنصر العربي)
- منذ مبادرة السادات قبل سنوات وقعت مهاترات ضد الفراعنة (مصر) من ناحية وصد الهكسوس (العرب) من ناحية أخرى (ويبدو أن ناس أنيس منصور قد سموا كلمة هكسوس!)

الأدب للأدب:

من لمناقشات انني كانت مألوفة شعارات مثل (الأدب للأدب) والأدب للحياة والشعار الأخير وجد أكثر دعائه حماساً في وسط دعوة الاشتراكية - وهذا على الخصوص أثناء حرب ١٩٣٩/١٩٤٥ وما بعدها حيث توفرت نشر الأدب الماركسي والشيوعي السوفييتي والصيني

فاشيون وديمقراطيون:

- في النصف الثاني من الثلاثينات امتشرت الدعاية الفاشية - ايضاً كانت محكومة بالفاشية منذ أواخر العشرينات - أما ألمانيا فقد اشتهر هتلر قبل استيلائه على الحكم ١٩٣٤ - والفاشية الثالثة هي حكم فرانكو لاسبانيا في النصف الثاني من الثلاثينات.
- راج الاعجاب بالفاشية كوسيلة تنظيمية للشباب - وبالتالي الوصول بسلطة - وقد رأينا منظمة (مصر الفتاة) برعامه احمد حسين وفتحي رضوان في الثلاثينات وكلمة الفتاة مستعارة من منظمة (تركيا الفتاة) التي كانت تصمم الصباغ اشباب ضد السيطان (مصطفى كمال ورفاقه)
- بعد معاهدة ١٩٣٦ احتراب مصر الفتاة القمصان الحصر) وكان علي ماهر باشا يرعى تلك المنظمة فسارع حزب ابوفد برعامه مصطفى اسحاس باشا الى تكوين جماعات القمصان الرق
- لـاحـواـن المـسـلمـون ظـهـروا في أواخر الثلاثينات وبدت بهم تحمعات كبيرة قبل وبعد ١٩٤٥ - أم الشيوعيون بمصر فقد كانوا ثمره من ثمار الحرب وقد قووا بفعل معد تبادل التمثيل الدبلوماسي بين القاهرة وموسكو قبل نهاية الحرب

وهتى في السودان:

عرفنا منظمتي شباب الانصار (و) شتد لحنية عام ١٩٣٩ وما بعدها - وهذه قصة تتحتم العودة اليها في موعدها

عودة الى عالم الكتب:

- بواقفي القارئ عن أن هذه التشكيلة الواسعة المشوشة من الدعوات والآراء - يمكن أن تشتمل عليها الكتب - حتى ولا الموسوعات - ولكنها كلها وغيرها قد تناولتها صحافه مصر بين ١٩٢٧-١٩٥٢

والصحافة المصرية (برغم الرقابة المفروضة عليها منذ سنة ١٩٣٨ - وحتى هذه الأيام)، ظلت تتمتع بحرية عريضة منذ أن شاء لها ذلك كرومر الذي ظل يتحكم في القصر المصري بين عام ١٨٨٣ وسنة ١٩٠٧، وقال قولته الدائمة (إن الصفيط يولد الانفجار) عصارت الصحافة متعسف الشعب المصري

التهامس الأدبي:

وحصرت في سنة ١٩٣٠ أسماء الأدباء الذين ينبغي أن أحصل على كتبهم كي أستثير

مصطفى الرافعي:

كان الأديب - موظف المحكمة - نصف الاصم، مصطفى صادق الرافعي مشهوراً بالبلاغة - ولم أقرأ له مقالات في الصحف التي كانت تصل اليها - وتورطت في استجلاب كتابه (أوراق الورد) و(حديث القمر) فوجدتهما (بلا معنى) أعني مجرد أنشاء والفاظ في نظري إذ ذاك - أو في نظر مراجعي حتى الآن * ولكن بصور مجلة الرسالة ١٩٣٣ ومساهمته بكتابة مقالة اسموعيه، فإن مراجعي قد تعبته خصوصاً لدى قراءة السير التي كان كتبها عن شخصيات لامعة في تاريخ الإسلام

الغريان ولؤواء اللطفي:

كان الأديب المصري محمد سعيد الغريان متشيعاً للرافعي - واسلوبهم متسايران - وفي النصف الثاني من الخمسينيات جاء الأحرار كمعشش تعليم للعمد رس المصرية بالسودان - وقرأنا عن محاصره يلقبها بتادي الحرطوم بحري للحريجين - وبكرت ذلك للدكتور محمد النويهي رحمه الله - وكان أستاذ أدب عربي بجامعة الحرطوم - فجاءني وأحدثني بسيارته - وفي نهاية المحاصرة طست من المحاصر إغارياً بمن المحاصرة المكتوب لشهره بجريدة (انصرافة) - فنكرت ذلك - ونكسي في اليوم التالي كنت أقول إن النص طويل، وإذا لحصده فإن المحاصرة تفقد قيعتها بعد تحطيم وغائها اللطفي (هكذا كتبت في الاعتذار عن عدم النشر قبل هذه وقاحة أم صراحة؟)

الزيات:

لا شك أن أحمد حسن الزيات من أئمة الوعاء اللطفي (الذين سلف منهم صاحب المرأة) ومصطفى لطفي المنفلوطي صاحب أسطرات والعبرات، وهو لم يكن مترجم قصص العبرات ولكنه (مصنفها) - فالزيات ترجم الأم فارتر، قصة قوته الألماني، ترجمها عن ترجمة فرنسية وقد أروع أعش غلامها لللطفي، برغم رفته ألم يقوبوا (إن ربيع الورد مؤد بالجعل)؟ وبالله الحاذي، يصف عطر الورد بمثل هذا الطوفان؟ وأعش برعم تحيره صد القصص عبر الواقعة كان قد استطاب قصة (فاوست) ترجمة محمد عوض محمد عن نفس الأديب الألماني، ولكنه لم يواصل قراءة الأم فارتر

وقد ذكرت ذلك في أر روز اليوسف لصديقي الأستاذ حسن فؤاد، وقلت له بعطني جفت على شماسي من الاتحار فقد قالوا أن الشباب المعتحرين بأوروبا كان عددهم قد تزايد بعد قراعتهم لقصة الأم فارتر. وذكر أستاذنا السهران دعوي للاستاد أحمد بهاء الدين فاستمد منها الأخير موضوع مقالته التالي بمجلة (صباح الخير) يناير أو فبراير ١٩٥٦

مع ذلك استطعت أن أقرأ امتتاحيات الزيات بمجلة الرسالة بمعدل مرة واحدة في الأسبوع بلا زيادة خوفاً من الآثار الجانبية لذلك لدواء الحلي بكمية غير معقولة من السكرين تجعل المرء يسعل وينتفض (في

مجلة الرواية) شفيقة (إرساله) نصايفت ايضاً من الترجمة اريانية بقصة مسلسل نعل اسمها هلبولير الجديدة) وما أظني استغذب منها

تاريخ الأدب العربي:

ولكن بكل أمانة، استغذت من تاريخ الأدب العربي تأليف الأستاذ أحمد حسن ارياب رحمه الله وما ريث أمل أن أقتني نسخة منه مرة أخرى
مقد حدد في مراحل الأدب العربي منذ العصر الجاهلي، والعقب الإسلامية لمتنازه حتى عصرنا ابراهن. وعرفت أسماء وشعرء وأدباء ما كان يمكن أن اعرهم بسبب اقتصادي في ادراسة الأداة واسعوه واكتفائي بالعناصر الصورية

البنية تأتي:

في فصل حر سوف احدث عن طه حسين والعقاد والمدرسي وموفق الحكيم وكامل كيلاني ومحمد عوض محمد وسلامه موسى ومحمد عبدالله عسان وعبدالرحمن لرافعي ومحمد السباعي ومحمد ضبيح - والسوريوي - وركي مبارك وأحمد أمين ويقولوا الهداد
* سوف يفتقي الأدب بالسداسة وبالماريخ وبالعلوم وبالنسعر وسوف ينصح أن اصحافه أثرت في أعش أكثر من الكتب (ارحوكم بسرعة رفع مصحف القرآن وكتب السنة وماثورات اخرى من كومة المطبوعات)

* * * * *

أغبرش طرد مرتين من الكباتية وظل شجرة الحلواني عندما حملت صندوقتي وتسكعت بشارع كرري

كان لابد من قطع حدث الكتب لأن بدء تقديمها في الأسبوع الماضي كان سابقا لأوانه - ومن الضروري أن اتحدث عنه

- * ومحاولة هزلي لمصر للدراسة بالجامع الأحمر
- * عملي بيوم واحد في كباتية النيفعي
- * وترشيحي للعمل ككمساري في ترام أب روف
- * وثلاث سنوات مغمرة بالسوكي - تعصب فيها كثيرا في مجالات التجارة ودراسه
- * كيف حاولت أن أدرس أعمال النشر بالكتب وكيف ربحت ١٥ جلده على صاحبكم العدالة لناعره - ٢٥

سنة

- * وكيف صيرت كاتباً للعتالي (عمال حمل الأتقال)
- * وكيف أصدرت جريدة محلبة سميتها (لحق الصراح) عام ١٩٣٢ صدرت منها أربعة أعداد على ورق فولسكاف بالكربون
- * وكيف سمحت لأنفس أن نبين الفيل سرور (القوي) وهو في صياغتنا بسبب جهل أحد الأطراف - أعش أو صديقه وبه الأحمر

طريقي بلطف:

بعد أن قرأ عم عوض ابوالعلا رحمه الله لبوستي في صباح أحد الأيام سألت لمحبسب عن عدد طاقات الديلان المركة الفلامية - الموجودة عند - فقال محاسنا، انه يحتفظ بحسابات الديلان كلها في حاصيل صيف واحد) ولا يستطيع أن يحدد عدد الطاقات بكل ماركة وحدها فقصص عم عوض وقدم لاجرء عملية مرور للديلان ثم احصاء الصيف الذي ذكره، وهبت لمساعدته /
عثر عوض في وسط الرصعة على مطروف مكتوب عليه (الدرس الأول) مع اسمي فقال لي درس انه فلسفة فلم احبه ولكنه ترك عملية الاحصاء عاصياً فوجدت أنا ابفرر واجبرته أولا بعدد طاقات المركة التي طلبها، ثم فتحت كشفاً واحصيت جميع اماركات الآخرى وكثفت ارقامها بالكشف، لدى يعصته بالكرومور، وقدمته له فظهر عليه السرور وشكري (في الحقيقة انه كان لصفاً معنا عن الدوام - فانه مثلاً لما طلبت منك شيئاً يقول لك بالله اعمل كذا وهذه صبعة مألوفة في الرجاء - ولا محس أن يشكرك)

هاتماً القراءة:

- * كلعتي عم عوض في أحد الأيام - اراقب عملية بناء في داخل منزلهم وجاء بالصدفة في الظهور فوجدني اصبع أمامي عند المحلات وأطالع بتركيز شديد، فحدثني ببطء، ولكنه لم يكلمني بل انه لم يصعني من مواصلة المراقبة في الأيام التالية، حتى اكتمل البناء
- * وفي الأسبوع الذي كتب مكلفاً بمراقبه اسباب انواتي بعمى تنظيف الصمغ في محزن واسع، وكان العتالون يعذبون لنصبعه في لجوالات ويمررون كل جوال على ليلان القدسي المربوط على ١١ كبلوجرام

ويكمنون احوال حتى تتم الورقة فالعمل لا يتطلب التركيز من جاسي لا على استعيف ولا على لبعته ولذلك لم يكن عجيباً ان امارس تركيزي على القراءة وسطوني عم عوض أيضاً - فحدثني بنفس اسطرة ثم جعل ينكمض صد اسردي في القراءة في كل مناسبة ولكنني لم اقلع عن هذه العادة

كمانية التليفون:

كانت توجد بسطة شبكة تليفونات محلية لمصالح الحكومة فقط ولا توجد تليفونات خارج المكاتب الرسمية الا في منزل المدرسيات و لمعش وبنه والامور وقمعدن النوبس وغيرهم
* ثم في سنة ١٩٣ (١٩٣١م) قامت مصلحة البريد بمد خطوط تليفونات الى المحطات سمار السوكي، كركوج، الروصيرص، ابو حجار، در عقيل سبجة و حمو محجار (كنسية) لسبجة، وكان مع عملية (التمتية الجديدة) مهندس انجليزي هو الذي يترعها ومساعدون محليون سودانيون، ومفتش اداري من مصلحة البريد الخ

وصار اعضاء بعثة التليفونات يترددون على محض ابوالعلا . وكانوا يحذرون الاكرم - وفي المرحلة النهائية قالو انهم سوف يعينون مستخدماً محلياً وسدرونه على العمل قبل رحيلهم
* رشحتني عم عوض ابوالعلا رحمه الله للوظيفة المقترحة، وقال لهم هو شاب رياضي ويحب القراءة بالعربية والانجليزية وقال انه يرغب في مساعدتي وكانت مامنتي بمحل ابوالعلا جديهم في لشهر، والوصيفة الجديدة نداء ٣ جنهاب
(الحقيقة ان عم عوض كان عاصماً من حادثة بعلها هي القشة التي قصمت ظهر اسير كما افاد المثل العربي)

اصيب عم عوض بحمى انفلزيا وهاجمه بشكلها الميسمي (ام برد) في منتصف النهار، وطب قعر اسكان هبي الاوان، وكتب انا في العادة اقعر الابواب بالدرج في ساعة معينة في اجر ليوم - فقمم بفعل ماني - من الداخل بطريقة وصح عراصة، مريه حسب فوق (دسبورين) على الباب، وحرحت ابي اسردي من اجل فعل ابواب الثالث ورددت الصفقتين وقبل ان اتمكن من الدخول لوضع العراصة في داخل الدكان كان عم عوض قد خرج وسيارته غير موجودة، قتلوا ماني ان اذهب لحض بسلاسل لاحصار عربة به، وفعلاً حصرت سيارة لوري ووجدتهم قد اكملوا فعل الباب لآخر - الرابع - وبم يمحضوا لبااب الثالث الذي لم يمحضوني كي ادخل واصبح العراصة عيبه).

* وأنا سميت ما كان يجب ان اعمله في الباب الثالث

يا... واحيد:

كان سوق سبجة في تلك الايام يحرسه حفرء سمعهم بعد التاسعة مساء يسدون (يا واحيد) ويرد عليه (الواحد) ثم يتنادي الثالث، فالرابع... الخ
* وكان حفرء كل نقطة يمر على لدكاكين ليتأكد من قعها ولد جاء لمحل ابوالعلا، وجذب (الزرة) في لبااب الثالث متاعبي) انفتح في يده - وسرعان ما دهمت السلطة كلها لعم عوض - ابوالعلا في لبيت وجاء به رعم مرصه، ليقفص الباب.

* وحدثت الادامة التي اشتعل فيها جميع لموظفي - حيد اعش - هو الحاسي لانه في كل يوم بفعل الاموب، وفي تلك اليوم بالذات هو الذي قفل الباب الثالث
* مع ذلك لم تحدث عقوبة ولا حتى اي توبيخ - ولكن فيما يبدو، صدر القرار الهاديء بسرحتي الى كبادية التليفونات

ولكن:

ذهبت الى مكتب البريد، وقابلت الوكيل شاي بحله، وطلب مني الذهاب في اساعة السابعة صباح اليوم التالي الى ايكابية العديمه الموجودة حيث كلف المستخدم الذي يديره بتدريسي عليها كمرحلة سابعه بتدريسي على ادارة الكبيبة الجديدة

* وجلست في مكتب التعرف مع صديفي المرحوم أحمد محمد العكي، الذي هاتني، ووعدي بتدريسي ليس فقط على كياية التليفونات

بل قال انه سيمرني على جميع أشغال البوسته والتلغراف بما في ذلك جهاز (مورس) - لارسال واستقبال الرقيات - فقد المطلوب مني ان اكون تلميذاً مطيعاً وأساعدهم في اشغالهم المملة، مثل قراءة عناوين الحوابات اواردة وتسليمها للجمهور (هوعدته بذلك)

أين الكياية؟..

كانت ايكابية لعلية القديمة مقامة بديوان المديرية، والعامل الذي يديرها كان من قوة الفراشين - المراسلات - وكان رائته الشهري ٧٥ قرشاً وهو الاح مصطفى بداس (رغميلنا بالمدرسة الاولى سابقاً، وهو من أبناء حلة ١٤ التي بسكنها الرديف).

سنتقطن في الاح مصطفى وأهممي كيف ارد عن الحرس الذي ينادي الكياية، وكيف أصبح (العمار) في المرة التي بطلها - وكيف تمكيني ان اتلصص على محادثات المحدثين بأحكام قنصة اصابعي عن مكان معين بالمساعة

وسألني الاح بداس عن عند الطلقات في الكياية الجديدة - وهذه أمور كانت أعين من مستواي - وأخبرني في لاح مصطفى كتابة شاي وحس معي الى ان اطمأن على امكان دائي لعمل في حدود بسيطة واستأذن ليذهب الى عشوار

* بعد ساعات صرب في وكين البوسته تلعبوناً ليقول لي تعال عدينا فلما ذهب اخبرني بأن مصطفى بداس شتكي لدى نائب مدير المديرية - فاقبل نائب المدير بالمهندس الانجليزي وطلب تعيين عامل ايكابية القديمة في الكنتية الجديدة

رحلة الأزهر:

ذهبت الى عم عوض ابو العلا والمعلمة تادس بما حدث وقتلت له امي منذ مدة وعروسة على شخصي وطيفة بالسوكي وسوف أسافر اليها إن شاء الله

* وبكيني عنات رحلة بحرطوم - وقعت دكان است (الغار والسجابر والسكر والمضي)، وصديقي لعيسى صندوق سفر من الخشب بمسطة أحد الفخارين، واصبحت بعض الكتب والملابس وبقيت هذه الامتعة بالتدريج الى اسوق، وسافرت بسدر باللوارى بدون حطار أهلي، لم احسن معي الا قل المال، وتركت مبلغاً كبيراً - بمقاييسنا - بطرف والدتي

* ومن سمار الى لوري حر وصلنا الى واد مدي - ومع ان عاصمة الجزيه في بها فيضيان من لأقرب، لم اذهب انهم، وعصيت ليلتي بوكالة (يعضونك عمقربا غير مفروش مقابل خمسة قروش ولكيهم يحفظون لك شطنتك) وفي فجر أحسست بنسيج من المرءاء يتلمس جيتوني، وكانت نفودي محوبة في تكة سروالي التي هي محوبة - وقد صرحت في الشيخ، فقام حاملاً بريق اماء ليتوصنا

أغشى في الخرطوم:

وباللوحي وصلت إلى الخرطوم في العصر وتفيد لركاب كبوا بالنوري - ذهب معهم إلى محطة البرماي، المحطة الوسطى القديمة، حاملًا مثلهم صندوقي على كفي وركب إلى أسفلة مع الصندوق بقرشي ووصلت إلى أمدرمان الوسطى

* سألت عن محل أنواعها (مصره) وكنت أعرف به بالمحطة الوسطى فاستدوني إليه وكان مقدولاً قائد معرب - وكان يدير البحر المرحوم حاج لشيج أنه لم أكن أعرف لرحل ولكني كنت أعرف شيئاً يفعل معه كان رحمه لله رجلاً ودوداً، هو لأخ عثمان آدم من قرية (أب قرع شرق أسيل الأرقى قصداً إرماس شمالاً سبعة)

* وبدون إدراك لحضي جلست في سوق النوية القديم (وبس ذلك الموجود قصداً أبوسه) وقد أظفعت نفسي بطعمة حصارية هي كيك وبقلاوة وجعلت أستمع للاستغاثات من ميكروفونات الموعرف وأتاسعه ثم حاولت اقتدع صاحب المهوى بحط الصندوق لي حتى أصبح فرغ

* سألت عن (وكالة) فقالوا لا توجد بأمدرمان بل بعلفمت وبسأل عن (لكودة) فقالوا اللكودات والوكالات بالخرطوم

شارع كرري:

ومع أنني لم أؤد الصواب لم أس صدقتي ية الكرسي واعتسفت طريقي نحو شمال لاديه حاملاً صندوقتي، ووجدني في الشارع لعريض الذي عرف فيما بعد بـ (شارع كرري) - في اتجاه حي وب

موباوي كانت هناك سيره عرس وأعريس على ظهر حصان - برده مهوشة ثوب القرمصيص المبرج البصرح لألوان - وكانت السيرة تسير على بعثات اندلوكة، وأبيه، ومع العريس حلاله وهم راحلون ومن ورائهم العثيات، متقمعات وكاشفات، ثم النسوة المتجالات

* وأعسى يسير حلف أسيره كنه حرم منها بلا قصد - كبما كانت أنعام العباء قد حفت عنه ما كان محد من عباء

* في نهاية الشارع بفصل عن السيرة أربع من النسوة المتجالات، وقالت أحد من اللغتي اعش منك ما ولدي تابع نفسك؟ ما أحبر ليل توصل شيلتك، وترجع للعرس؟

- أنا غريب، ما لغيت الناس المعرفهم - وسمع ماشي (عليك يا الله)

حيث من وين يا ولدي؟

- حيث من سبعة

- دحي يا ولدي متعرف فصل الله البقولوا ليه ناشيو؟

- بلحيل يعرفو ما سابع؟

- كتلفو يا ولدي، دحي شفتو قريب دأ؟

والله يا وندة شوقو كل يوم دربي يومي يمر على سوق لسياع

- كنز حيرل يا ولدي - بلنك الله ي مدت تسوقوه بنوم مع ناس فلان في الديوان (كانت أحدها من فعل

قد بصحبي ن اعرج من الشارع اتالي لاسم بجامع السيد عبدالرحمن المهدي)

* سمعت همس من النسوة ولكن حيراً رجحت برعة الحير فقل لي بصوب واحد يلا يا ولد لناس إن

شاء الله يكون قدمك قدم هير

* في الديوان وجدت رجلاً كهلاً يقرأ القرآن وهذا شجعني اتوص وأصلي جميع العوائف - ودخل
 ابرجل ابى داخل مبرهم ثم عاد وبعد قليل جاء ثلاثة شبان من أهله يحملون صبيبه ينوسطها صخر بشري
 وسبطانيه، وتعضيت معهم كسره ملاح أم رفيقه ساحر - وكان من ابواصح بهم تعسوا من قبل وكسوا
 بحاملوني - ثم جاءوا بالشدي وسألوا عن معارفهم نسجة فعرفهم فعضهم وأشاروا لي عن سرير مفروس
 بمرتبته وملاءة مطيعة - وأخرجت هردتي وتغطيت ويمت

* في لصاح الذكر تمت مع مصيفي فصيلب معه وسمعا رعايد فذهب للنعرف عليها، ثم عاد
 متنهلاً وهو يقول إحدى أحوتنا سحلت، وجدت ولد، هفت به مبروك يبري في عركم - والحمد لله على سلامه
 والدته

* وجاءت صواهي الشاي واللقيمات والكعك من عدة جهات في د حل الحوش

* ثم جاء (قدح صبح) كبر - عصيدة بوحها بنوي، وملاح أم دقوفة وصبيبه أخرى بها - م ع
 بالشري آخر يحثوي على قرصة قمح مسقاة بالسنن وانعس
 * وقال لي والد المولود (الخير على قدوم الواردين).

* مع صوء لصاح اتصح لي أن الديوان كان يستعمل حساباً بصفة ورشة صرمانية - لصنع
 المراكيب - بدليل وجود (القرم) - جمع قرمة بصم القاف وسكون اراء، وهي عبارة عن خذع شجرة كبيرة -
 يستعمل كمنضدة.

* في حواي الساعة لتاسعة قلت لمصيفي انني ساجرح في طريق السوق كي أصر ابى معارف فقال لي
 يمكنك أن تستخدم وتبدل ملابسك وسأذهب معك لأوصلك إلى حاج الشيخ ابوه هنا أعرفه
 * ولما وصلنا إلى المرحوم الحاج الشيخ، قال لي أن الأخ عثمان آدم ذهب ابى الحارطوم ولم يعود ابىوم -

ودون صعوبة، وافق الرجل عن استئجار لصندوق بدكانه، فكأنما ابراح كانوس من عاتقي
 * انقلب وما اصغر معنياً وأمتطيت التراماي ابى الحارطوم وفي نفس لحظة، لوسطى الحارطوم
 كانت يوجد مكتبه محمود عرت المني تلعب معها الاسطوانات فاشترت محلات وكتاب المصحات، وكتابا
 آخر، وكلاهما من تأليف م ع اعني ينقل فيهما قصصاً من أدباء مصر مثل محمد امام لعد الذي كان أسود
 اللون وادي سألوه لماذا لم يزوج فقال

ابا بيل وكل حساء شمس فاحتماعي بها من تسحبيل

الزيارة ثالثة:

وفي مهي المحطة الوسطى لدي كان يديره يودنيون هو نفس المعهى الضروري اسي - فمر به بعد
 الاستقلال - جلس ومسحت جرمي انكشوفة شعريه (ابهم يلحون عليك ويقولون لك تمسح ناهدي - و
 لم تفعل ان يروح - وكانت هذه أول مره في حياتي احس فيها تعريفة في هذه المهمة السحيقة
 * واكلم مره أخرى طعمه لحصاره، كيك وبقلاوه (وجدة ثلاثة كانوا يسمونها سردسو) وبعه اسم
 غريفي وسربت (المرهندي) ولم أكر عرف به بانه هو لغريب وارد رندريا)

* وما لبثت أن رايت امراً عجيباً التراموياب تتابع من مدرمان وهي (معكثمه) عالباس رجالاً وبساء
 وهم يبيكون، وكذلك اللواري، وكل لأمواج المشريه تتحه الى كوبري الحارطوم بحري
 * سألت عن المسب همدوني أن الحليفة حسب الرسول قد اسفل ابى رحمة الله
 * كنت أعرف أن الحليفة حسب الرسول هو حليفة الشيخ اعبيد وب سرود رب والاسره بدير مسيدا
 كثيراً لتعليم القرآن سلة أم صبار

• كان ورد بدر قد أيد المهدي وحارب معه ضد حكومة لأثران التي يمثلها مردود باشا الانحسري الذي كان محاصراً بالحرطوم

الخليفة حسب الرسول:

والخليفة حسب الرسول قد شُهر بكرم الصيافة للأثرين إلى جانب استجاء بالملل
• قالوا إنه في حالة علاء وكرب في إحدى أسبوعين استسنة وضلأى أو نورسودان سفينة حمض علاء
باسم الخليفة حسب الرسول. وقد نقلوا الشحبات بالقطارات إلى الحرطوم بحري ثم بالبورى إلى أم حسن ومن
يعرف أعوان الخليفة حسب الرسول من أين جاءت الجدة

قسيس كبير:

وكان ما يسمى بالسوق الأفرنجي في تلك الأيام قبل ٥٢ عاماً - سوفا - هربحى بحق وحقيق سراً ما
ترى فيه الأهل العيش - وقد سألني شاب، اعرفني أو أرمي - (أشار به أنكرا والكوريل) فقلت به من قبلهما
واحد قسيس سوداني كبير مات

طردوني من دار النور ببارون:

ومررت على معهى كل الخالسين عليه كنو حواجات أو آفنديه يصنعون على رؤوسهم الطرائيس
ولاحظت أن المعهى كانت لأفنديه بالجنوبية وحدها بما معهده (دار النور ببارون) (النور ببارون هو لندع
الانجليري للشاب، عاشق شغفته، الذي حارب مع الليبانيين حرب استقلالهم ضد لأسرل اعثمانيين)
• وفقت تحت إحدى شحيرات المعهى لدى كان بسميه لسعد (بطواني) فجاء أحد انجرسوات
وطردني - وبعد الحرسون نفسه صار بخدمتي إلى أفنت بالحرطوم عام ١٩٤٦ وما بعدها وصدرت لفلهم
مقبولة من مثلي

قابلت عثمان:

ولم تحدثني أية الكرسي فلما عدت إلى المحطة الوسطى لقيت صديقي عثمان آدم ورحب بي وذهب في
صحفته إلى أهدوم
• أهمي أنه كان مكتب المعارف حيث قدم طلب للالتحاق بقسم العراء كي يدرّب للعمل كمدرس
بالمدارس الأولية

هوامي -

- ١ - الصابونيات في حقة سابقة تم حذفها وزدت اشارات إلى أسرة الشيخ الصابونياتي من المتصوفين المقيمين بالقريّة المسماة
الصابونياتي على الجبل القريب، وهي سمجة
- (١) أن الشيخ الصابونياتي استوفى في حوالي العشرين، قبل أكثر من ٥٥ سنة هو عهدهم بشيخ أحمد رحمه الله وبني محمد
محمد هو بنه شيخ نحائي لتسجاده وهو مؤيد مداح النبي صلى الله عليه وسلم بالحق الانساني وله سبعة أبناء
شبيه الهادي - أعفاه الله
- (ب) أن آل الصابونياتي قوم كرام متواضعون يحسنون عشره جيرانهم ويحرم بهم
- (ج) ويكر آل الصابونياتي ببسبور في الأمام حسبي بن علي - عهده الرسول صلى الله عليه وسلم وحدهم الصابونياتي الذي جاء
إلى سدة في عهد السلطنة الزرقاء كان قد قدم من بلدة در - يصعد مصر من قبة (الغراب) المتحدرة من أسرة شيخه
عامر - وعمران اللذين لهما مقام مزار
- (د) كان الأخ الأستاذ مصطفى محمد أبو إدريس (اليسابن فابور - فاس المغرب) قد كتب لي دأكر أنه سمع من حده وحالة
المرحوم محمد بن عاتقه (د بعامه) أن آل صابونياتي ينتمون إلى قبيلة صناديق (شرفي لقباً الأروى على أمة دجوص
الرهف)

لمحات عن حياة المراكبية والعتالين ومستخدمي السكة الحديد عمل أغبر محاسباً لعمدة العتالين، لماذا ترك هذا العمل؟

واستطيعا التمرؤ إلى أدمرمان عثمان وأب - بعد أن تعديبا في الحظوظ عدوه حصاره بنوفه الحصة
لوسطى بوعاشه بالجبن - و - بوعاشه بالسكر - مع - لن رنابي - أنا لم اسمع بكلمة (سامدوتش) إلا
مصر في سنة ١٩٤٠

ربما قهصار جامع الخليفة كي يتفرح عن كره القدم بافتراح عثمان، (قبة المهدي ما رأت مهذمة عند
سبتمبر ١٨٩٨ وقد أعد مأزف في الأربعات، ثم بكر اسلدية موجودة ومركز أدمرمان أمامه (السيبل)
مشرب الماء بسائلة لعدم تدارك الحاسوس البساوي سلاطين

هذه الشيخ دفع الله يد في شامحة في تلك الأيام فلم تكن أدراك توجد سيممات ولا عمارات مثل تلك
اسي تحفي القبة في أمام ابرهنة وقد ظمسي اسم دفع الله فاما من أولاء العركيب ودفع الله الدرمان
ببس هو دفع الله الذي سحق التمساح صخرة بيده - أب حرر - والذي تسبب بحسن بيلا، في بداية اصقاع
حبال العطش وجوصر الزهد والبطانة - والأحر هو نفسه صاحب الشوكة

ساقية دفع الله

حرانها أهل الله

* من دفع الله الدرمان من عركيب لا شرب النسيح حمد النيل - صاحب انقة و لغيره في ستر
لموردة عركي قال أعفاه موجود - ولكنني سمعت عن دفع الله الدرمان
* هناك أسماء مشركه بين عركيب وغيره - هذا بعد دفع الله وحمد النيل بن اجعلين بالمفهم
ومطقة شمدي

* ومدرسه أدمرمان الأميرية بساعتها الكبيرة في احاط - ودقات اجر سبب اساو به - مدة في تلك
المدرسة في سنة ١٩٢١ شديدة القهامة - وهي ليست كذلك الآن

* وحرص عثمان على أن يتعش بالسوق (سلكهم) وهي مركبة الطباخين بالسوق قبل في انها مولعة
من الكشنة وعصير انطماط ومسحوق الفروش وندت في عملية المدرة، فلما سالت هل تحتوي لسكينة عبر
شورية ومرة؟ نرد عثمان أن أعدية الحصار لم تحلني سبي الروثي فطبت رأس معه كلب عشاب مع
الشاي عشرة قروش

* وذهبنا إلى ناد سداكرة كان يضم الاخ صالح ابراهيم لعبد (الغان عارف انجو) ثم الصبري
الرموق رحمه الله - وهو من سبعة وعشرون كان يذاكر معهم، ربما في الحساب سبعة ادا لامبص اشقول
بالعرفاء - معهد معلمي المدارس الأولية

* وفي السهرة حيث مسائل حسابية معينة دون استعمال القواعد - فاستعربوا

* ذهبنا إلى منزل الشيخ مراهيم عبد الله رحمه الله - وهو بظر مدرسة أوسية كان قد أوى صديقي
عمر بن بمرله بسبعة أبناء، استه ثم ف هو موزع بدمرمان وقد كبر وصار مستخدم بالسوق، وفوق ذلك
يشجعه عن لالحاق بالعرفاء، (لم أعشر مولانا مذكور حينما كان بسبعة لاسي كنت قد عابرت المدسه قبل
أيامه، ولكن شقيقي علي رجب رحمه الله كان من تلاميذه) في الصباح رجب بي رب الدار وشرب معنا الشاي
قبل أن يذهب إلى مدرسته - رحمه الله - من اقارب ال ابوقصيصنة - وقد تذاكرت سيرته من قبل مع استاذ
التجاني عامر المؤرج، وهو قريبه وجاره

كمساري بالقرامويات:

ذهبنا الى لسوق حيث ناسب ملاسي بعض المرحوم حاج الشيخ - وحملت الملابس المتسجة الى محل القسيل

* وافهمت عثمان ان حطتي قد تشمل الرحيل الى مصر للدراسة بالأهرام أو غيره ونكسي أريد عملاً بأمرهم أو الحرطوم. ثم اجمع لعلهم يستدريج عن لسفر والد رسة - واعادي لاح عثمان ان له معارف يمكن ان يساعدوني في الحصول بسهولة على وظيفة كمساري بالقرامويات التابعة لشركة ابور وعلاً اتصل بهم بسرعة ووجد منهم وعداً

طلت طول ثلاثة ايام اتحول بأمرهم والحرطوم وقد بقيت معارف كثيرين وقلت دعوات للضعف، وصرت أعود في المساء فقط مكان صندوقي بكان حاج الشيخ - كي أخذ منه ما أريد - ثم اذهب مع عثمان للعشاء، وبعد ذلك اتى بادي المذاكرة وينتهي في اليوم بمدر لسشيخ ابراهيم عبدالله الذي بلغاه في الصباح مع لشخي هيعاتنا بشدة على عدم الحضور في مواعيد الطعام وكنت اعتذر له بأنني قروي من سحرة التي هي بسنت قرية ولا بدبر (هذا وصف توفيق صالح حريز لداير عما بعد)

ملاحظة من سحرة:

في اليوم الرابع بالحرطوم لقيني احد حيراب بسحرة وقد لي ان واسنك وشقيقتك لأن بواد مدي - لي بعثة ملاحقة لك - من لم تذهب بهم هناك، فابهم سوف يتعرضون شقات كثيرة إذا جاءوا الى هنا، فليس من السهل ان يهتدوا الى مكان اقامتك الحالية

* وقد سمعت يوماً سنيدي عن نصري، وملاية تصوري الذي بم درك مكان وقوع هذه الملاحقة والحقيقة ان حطة سعري في مصر لم نكن اكثر من حزم عاسي لم يصمر مطبقا القصر عن عاشه أسرني - وكل مجاولاني للدراسة كتب دائماً مبروطة بمحولات الكسب

* كنت انصور - احد عملا بالحرطوم أو أمرهم - وفي بعض ابوقت أدريس بالسبب واقوم بتنظيم تجارة صغيره في الكتب والحردوات (والطوافي) مع شقيقي بسحرة واصدقاء آخرين بالسوكي

* وحتى اذا ذهبنا الى مصر كتب ابوسع الجراح في بجارة الكتب التي سبق لي بالفعل ان حزينها

* الآن أقمت نفسي بالموده مرور بواد مدي ناوياً ان أعود مرة أخرى بعد قباع أسرني بسلامة

تفكري

* وبعثت مولانا لشيوخ ابراهيم عبدالله - ولاح عثمان اسم رحمهما الله - في صباح يوم التالي، وركت

الترام الى لخرطوم، ثم اللوري الى واد مدي

* في واد مدي وجدت والدي وشقيقي - رحمهم الله - في صياغة إحدى اقبيلتين ووجدت عيني الو لدة متفرحين من النكاح ولكنها لما رأسي ستبشرت وكان عابها رقيقاً جداً، وقاب لي بصيغتها لسمحة انها تعتبرني رجلاً ولا تستنكر سعري - ولا جهدي - فهد موروث من ادوي - و - أبون) فقط لا ندس) عيب (اي يجب عدم احفاء بواياي)

* وقد استمتعت بكرامات و(كرامات) أهلنا بواد مدي ثم عدت الى سحرة

السوكي عورت:

وفي سحرة بعد استنجام أيام عاودت اتصالي بالعم ابراهيم قوته بالسوكي كنت قد عملت معه شهوراً في

سنة ١٩٢٨ م

* سافرت الى السوكي هذه امرة عن طريق سندر ذهب اللوري من ساحة الى سائر ثم عبر الجران وسار
 سار الشرقي حتى وصل السوكي، فان رحلته الكاملة كانت الى لروصصر وانعد منها سار الشرقي
 * بركت اسوكي في سنة ١٩٢٨ وكان مكتب مبرك محنة (لافطج) ولكن الان وحدث لسوق قد تم
 بناؤه - ولعم امرهم كان ملك وجه بصدته (ما سنا او تركنا اشغال انبيع لان عمنا الاساسي نرحلات
 وكثر اوقاتنا بعصيتها بمحطة البحر مبداء النهار، وبحوارها يوجد محرو انصابع احاصر بالسكة الجدد
 * كذلك من الاشياء المستخدمة بالسوكي (لعرال) جهر بشبه الطواحي كانت نمكة شركة كويتو
 محالوص التي معرض لعدة تطورات بدحوها في شر كاب متعدد واسماء متعافاة كوس - و - د - ك - و
 في النهاية خرج كويتو محالوص واستقر بمثل كوتس

* كانت العرايل في لعداية تابعة لسكة اسديد في مقرر الخرطوم وبورسودان وك اعطي الاحتكار
 لشركات المذكورة - رأينا عرايلهم في كل من اسوكي والحصاحيصا والعصارف وبورسودان
 * كك بعربل بطرفهم السمس - و - الدره ويعطونك شهادة بلصعوبها على بوليصة السكة الحديد -
 مصمومها اهتم بطعوا الصدعه لمشتتمل عليها (لرساله) وهي لما عادت مؤسسهم بم يكن محوي عن وسح
 تريد على ٢ في ابدته (في اجتمسيات بشرت بالصراحة رسالة من الاح بشر الشيع محيعد بالسوكي - رحمه
 لله - قال فيها ن احتكار العرايل لم يعد مقبولا حيث انها ماكناب بسيطه ليست اعد من الصوحين يمكن
 للتجار ادارتها بانفسهم
 في اليوم انالي ممتدة لنشر هذه ابرسالة ارسلت شركة مئشل كوس حسابا بقدا بدل شيك، ووهوا
 نشر اعلاباتهم عند وكانت قدر عطايا ٥٠ حسبا في الشهر

الحراكيب الشراعية:

كانت صادرات وو ررات امصطة فبلي لسوكي تمقل كلها بالرك استراجه فالسعر ابحدوه لاسمع
 لها اسهر باملاحة إلا في شهور ابيضار وتقل الموطري (باللوازي) عالي التكبب، بنسبة لذلك ابرص) ولا
 يشحن التجار بواسطته إلا البضائع النفيسة
 * ان المراكب الشراعية لا تكار تكون معدومة عن البيل لاررق، مع انها كانت بالمات تعمل فيها
 مات الرسبي والاف البوثة (عجب كان الكثير منهم من بدة وراوة ابحدوة برهاعة وهؤلاء بالوقت
 الحاضر كثيرون منهم تحار بالخرطوم وغيرها)
 * البوثة بالرك الشراعية تقصي عيهم الثقايلد مقل الصناعة من ابرصيف الى داخل سفهم ولكن
 لتعربع ليس عندهم حدث بؤدمه العالون على حساب التاجر
 كان من مهمت ان ستره على نغرم الصناعة الواردة وعلى شحن الصناعة لصادرة

أم العول:

في كل مركب شراعيه في انساب عمل خادمة يسمونها (م العول) وهذه نصم اطعم لساحة
 * في مصر بصرمون المثل معرومة المراكبية ويعمون بها الكشكرة عر ابحادة وبكبا في اسم اسوكي كان
 جد الاكرام بالغداء مربي في لاسنوع عن طهر مفسه عمنا لريسر عبيد الطيب رحمه الله صهر الحلفة
 خليفة ود عيساوي بسحه) وكان يحصر معه حملا - حروف صغيرا - بدمحه متى وصل و اسوكي وكانت
 شخصاته على الدوام تخص اصلائنايا - ونص وكلاؤه -
 * وطعام أم العول، كان لذيذا حدا

كاسكة - أم منجرة:

إن امر كسب الشراعية حينئذ تكون متجهة مع التيار تسمى (كاسكة) وفي الرجوع صده تدعى (منجرة) - بصم الخيم وتشديد انراء - وهم يجرونه بالفعل - يسحبونها بالحبال وخصوصاً في ادميره وشهور الفيضان) ما في الشدء فان ابريح تهب - ويسمونها (أنهواء اصصري) وبذلك يصحبون اشراع على كل سبعة * وتحتاج المراكب الى استعمار (الحاديف) حينما يكون انتيار ضعيفاً - أو يكون لهواء ساكن

التعامل مع السكة الحديد:

كنت اعرف التعامل مع السكة الحديد منذ ١٩٢٨ بالسوكي - أو حتى يسبقه في المواجر تدار كحراء من مصلحة السكة الحديد وبفلس الطريقة

* للمصلحة موزعات مثلاً الكشف، تكتب عليه بيانات شخصتك والعنوان الذي تريده وإذا كانت صغيرة تنقلها في مكان ميران المحطة حيث يتولون ورعها وتسجيل الورق على الكشف - وبالمكتب يفرحون لك (البوليصة) حيث يقدرون (الورلور) حسب وزن انشحة ومن مواعدهم وجود (حد أدنى) ثم التصاعد حسب الورق (كل عشرة كيلو) بقية بالليل والكسور، بين كل محطة ومحطة وهذه البنات ينقلونها من (حد أول منظمة) إذ لاحظت وجود خطأ في التقدير فهم لا يصححونه بعد إخراج اسولصة - وبكهم قد يحطرون قسم المراجعة يعطونه - وهذا القسم لا يكاد يفوت عليه شيء وكان في تلك الأيام سريعاً حد - بحيث يردون لك أي فرق أو يبالغونك بالعري إذا كان يخصهم، بعد أيام قليلة جداً

* في حاله لشحات لكبيرة قد يعملون (ششة) يعني يقدرون الورق الكلي بورق بعض الاحوال مثلاً - ثم بورق العربات بالطوبولاته وب تلاحظ ان كل عربة مكتوب عليها ورعها العارح - يخصم من (الورق الغائم) واساقي هو البصاعة (الورق انصافي) فالطوبولاته جزء من لقصاب أمام عربة بها الميران من كل عربة تقف عليها بعضرات الأهلان - ويرس الورق الحقيقي للمراخعة التي تعيد حساب الورق حسب وزن البصاعة الصميح

* عملية الورق قد تقوم بها موظف صغير يسموه (عادللي) أو مساعد عدد (أو أعداد) قد يساعد كاتب البصاعة أو (أمين المحرر) في استخراج اسوالص - كانت السكة احديد محدد صغار موظفيها في تلك الأيام من حرجي الكتائب أو ابوسطي ولا ثبت اهم يتقدمون من خلال لتخرب والعمل الشاق - وكثيرون من بظار المحطات بل مفتشي الادارة قد تدرحوا في وظائف السكة احديد بهذه الطريقة

* والقسم المباشر انه بالمصلحة يسموه (قسم للبصاعة) ولديهم (قسم لحركة) حيث يعيرون (لحرجي) الذي يقبل امفاتيح التي تخرج انقطاع من خط الى اخر - ويفتح اسمافور الذي يعرف منه سائق القطار القادم من الطريق مفتوح أمامه - كذلك موجد ، لقطرجي) الذي يربط لعربات مع بعضها أو يخلها * وهناك (لتنظيفي) وهذا بسب مهمته فقط بلاخ الاشارات بالتليفون بل لديه مهمة اسمها (اتانلة) بها حجار حصص وعليه ان يستقبل انقطاع القادم ليأخذ منه اداة معينة ويعطيه غيرها وهذا التنظيم يصعب عدم وجود قطارين في الخط الواحد

* كل هذه الوظائف لها مدرس تدريبية يعطيرة * وهذا قسم لهدسة هؤلاء يسعيهم لدرسة، ومسؤولينهم تتعلق بصناعة الخطوط وفي مصقفتها يعد هذا القسم هما، فالقطر والسيول والاقربة يعطل الخطوط

أعشى كاتب عتلين:

وبس في مهمته تسمم وتسم بضائع ومراقبة حمونيا بالعربال وجعل محروبتات - ولما حفر بمحطة

اسحر - وبخاصة السكة الحديد والعتالين ويستخرج يصلات لأصحاب المركب ويرسل فواتح بالمصروفات لأصحاب الصنائع بصيف اليها عملاتها وهي في المتوسط قرش واحد عن كل جوال وصندوق وطرز لأصحاب المعاملات الكبيرة - وأكثر قليلاً لصغار التجار

* كل هذه الأشغال كان يؤديها أعيش نيابة عن عم براهيم مونه الذي يتدل منورته أو توحيتها في بعض الاحيان

* وكان راتب أعيش الشهري ٣ حشيات بخلاف الإقامة وإطعام - وكذلك عسبر الملابس بالإصافه الى ذلك خزفي أعيش عن ريادة دحبه وقد تيسرت له متاحراب صغيرة (مثلاً يوجد صرمانية محليين يصنعون المراكيب ويعرضونها على التجار في السوق - كان أعيش يشتري كمية منها ويحربها - فيأتي وقت يصاعف فيه أثمانها ١ في المائة، أيام (لدنث) الحصاد - أو ابعدين - كذلك كان أولعش يسرد بعض الكتب الرخصه والمفكرات والمنتجات السنوية (من مصر) والطواقي من سوق السنور بسحرة، أو من تلامذ (الترقية)

* والعتالين بالسوكي كانوا نحو ٦٠ لهم عمدة (أو شيخ مشيخ - ثم كل ١٥ لهم (شيخ ربع) وأثناء العمل تتعنى العتالين بمسألة قام من تومو دابر كومو

والكوم هو قسمه اعتال من عمه، فإذا اشترك عمال الربع رقم واحد في بفرع مركب وكان عددهم كاملاً ١٥ من التقسيم يكون عن ١٧ - كوم للشيخ وكوم للعمدة ولعتالين الفعليين كل واحد له كوم * ثم طلنت السكة الحديد من لعندين بالسوكي التعاقد معها عن لقيم بمهامها التي تحتاج الى عناء، والمحاسبة تكون بمعدل الطر كد هرساً - وتتم المحاسبة مرتين في الشهر من يوم ١ الى يوم ١٥ ومن يوم ١٦ الى اليوم الأخير

* واحتاج العتالون الى كتب يحتفظ لهم بمذكرات عن تقديرات كمه العمل كل يوم ويسمى اسماء الحاضرين، وإستبعاد الغائبين، وإضافة المشايخ وعمدتهم - كل يوم وهذه - ثم يجمع استحقاقات كل واحد ورصدها في كشف - بعد التأكد من صحة المجموع اليه، ثم تسليم الكشف، وأحياناً يتولى مهمه الصرف * كانت مكافأة أعيش الشهرية ٢ حشيات وكان أعمالون راضين جداً عن حفظه بحساباتهم وهم كلهم يعرفونه، وأحياناً يشتغل معهم، يشترك في رفع الحوالات عن ظهورهم، لحوال عادة يرفعه أربعة أشخاص ولحقيقة انه كان في حالات نادرة يحمل معهم الجوال على ظهوره مثلهم ذرة ١ كينو الصمغ أو الملح ٢٢٥ رطلاً - والسمسم ١٧٥ رطلاً في المتوسط واسكر الراس ١٤ رطلاً النج ولكن أعيش لم يحول حصالة ادمورية ٣ رطل وهذه أيضاً يحملها ابرح من لعندين على ظهره)

* شتغل أعيش مع أعمالين في حساباتهم نحو ستة شهور وكان سعيداً بذلك - ثم توقف عن العمل لأن عمده العتالين طيب منه في أحد اشهور حصم ١٥ ريالاً قال انها (مريسة) شربها رجالة الوردية الغلابية - وقد كره أعيش المساعدة على هذا التصرف من امريسة كانت كريمة عمده - وإذا كان النسيوح قد احصروا حقيقه فلا يمكن أن يكون كل أعمال قد شربوها فان بعضهم لا يشربون * في الحقيقة ان عيش قبل ذلك وعده من شرب العيرة صد اكل (عرق الكادحين) ولم استطع بعد الوصول الى جذور هذه الدرعة

وظيفة عسكري بوليس:

- في أحد الأيام كان أعيش بمحطة اسحر يمارس حوالا شحنة من، ورفع رأسه ليجد حواحه اسخيريا أشبه بتفريج عليه
- مقال به هائلو - ولم يظهر احواحه عصفه الموطعين اسيرطابين في تلك الأيام ادين كدو يقتطرون من كل سوياني لوقوف لهم ورفع يده بالتهبة العسكرية
- * فعن احواحه اما ير اكلم ماك اما كومنن بوليس اسكة احديد (وكان معه صابط صف - شايقي مشلع برتة صول) أنت تاجر؟
- لا. انا اشغل مع التجار
- كم الماهية؟
- ٢ جيبه في الشهر (رائداً) المعيشة
- شوف، انا اير اشعلك اشكري مسافر نوالي بياور اسحر ويكون لك بدن سفيرة أشس هرق ماهيتك ومش اير بليس برديوة بس تكون محلاتيك تراعب الناسور راكب سون مسكره بداعه باولون ممنوعات من الحكومه وترسل تكارير لي امكيب ساني في اسره اولدي سي، ومعتش المركز (الطيري) في الرئيسيس أو سبجة أو سمار (يعني بوليس سري)
- * وأصاف اب مسكر أنت تتركأ رابت في مدة هريبه
- * قال لي فكر لي لكلام د، وتعال عيدي في الصالون بالمحطة الساعة ٥ مساء
- * في الجيفة انا بم اتحمس لفكره، وحكيها لأصدقائي - محرد وبسه - فقالوا لي أن عطية لبحسن تحلل النحاره ساحطين عليك ومن لسهل عليهم أن بعدفوا بك أشء سير اساحره في الليل ي مياه لعصص (ودهنت لي الصالون فوجدت لصول منتظراً و لحواحه في الحمام، فقلت بلصول أن والدي بم يقبل فكرة العمل بالبوليس)
- وكانوا قد - وعدومي بارساي لي عطيرة من أجل فترة تدريب قصيرة (واذكر لقاريء مار بوليس اسكة احديد كان يدير اعمال لشرطة لمدينة عطيرة برمتها، كأنها محطة ترنكاتات)
- * كانت فترة اسوكي معبدة لي جداً وفيها جرحت من طور امراهقة اي مسؤولية الرجال الصابع

★ ★ ★ ★ ★

لماذا حطم الفنان سرور بسنجة اسطوانة

(عزه في هواك) بصوت الخليل

الجلابة . كيف كانوا يأكلون طعامهم؟

كما ثلاث مجموعات (دكاكين) تقريباً ستة أشخاص - بخلاف الصيف أو الصيف لذين مطراوين عليها - وكما متعاقدين مع إحدى لحات - موسطة لعمر - يدفع بها مدير المير في الصباح تكاليف الطعام مع تفصيله - لعداء والعشاء - فالعطور خارج يعاقدا مع بعضا ويعاقدا معها
* حد شريكاني في امير لاحظ في جدى الليدي انا بعضا ايدي من صينييه اعشاء مع أنه عارلت هناك بعيا كسرة، والأعجب من ذلك بقايا طيبخ ولحم

صرح فيها الشريك ابو دايرين بصيغته؟ الناس ري حالاتنا في بيوتنا قصة ولا فصله عبد العزيز لسراريه وهو يعني ان ارجاع فصلات للسيدة (أم العول) سوف يعريها بانعاص كميات الطعام التي تصب في الأيام القانية

وفي لحقيقة انا في لعاده لم تكن بترك فصلات وخصوصاً حينما يكون معنا صيوف وعندما يحصب الملاح يجمع بقايا الكسرة في صحن ويقول شيخنا (طهرو قلوبكم بلقمة بالماء)
اندرين لماذا يقولون (نسم الله) ولا يكمونها؟ (نسم الله الرحمن الرحيم) مال مفتي ماشدت ان العلماء قالوا لسبب لآل لا ترد ان ترحم الطعام ولا يجوز لصغار ان يشبعوا ويقوموا قبل الكبار - بل عليهم ان يحسوا (يصم لياء واسكن الحاء) يحسوا ماغور - بمعنى تصيغه من بقايا الطعام - يحطها بالأصابع ويحسها وليس بنفسها - أما سمعتم الحكاية المروية من سنة ٦٠٠

كان الرجل ياكل طعام قلماً في قصعة (قدح) مصنوعة من الحشب وقبع في جواره رجل غريب يحنك (يصم البناء وتشديد ابور) بمعنى يرمو الطعام ويبلغظ فلما استنفذ صاحب الطعام طعامه، قال له الرجل الآخر ديبى انصحر الحسه وأخليه ليك تقول معسول فرد صاحب القدح قائلاً ابي براي الحسه وأخليه تقول منجور! (لا تنسوا ان القصعة منجورة من الحشب)

* وكان الطعام لا يكلف اكثر من معدل قرشين في اليوم للفرد مع ان وحده لعشاء تحفوي على نجم وفير - وهي ليست مضيوعة مثل وجدة الفداء

* مره في عبة لير اشتريت وقة كسده بقر ركيلو وربع) بقرشين ومصف

أبها البياطرة ما معنى وجود الحصا وسط مصفات الكسده؟

* وراسنا من اللس كان يكلف ستة قروش في الشهر القمري وبذلك على كثرته انا كنا نك عليه أوراوي السنائي بدور اصافه ماء وحبث انا اثنا فقط في الغالب كتب ستانر بالناسي حيث أمت به القرقوش - ثم تسهمت وصرت اصبع لكاكوا وأشربه وحدي أو مع عم ابراهيم قومه

* أما لأفطار فكان يحطه البحر وفي العالب (وييا) البقماب اسيجيريه المحبورة من رمي الدجن واحياناً تعبل عرومة ايراكبيه - هي ليست كشكره هان امراك تكوي راسيه وليست حارية - وكثيراً ما يقتل مشاركة مستخدم السكة الحدب اعطارهم الذي ناتي من بيوتهم هم مجموعة والأواشي امامهم متعددة وهم لا يقصرون في الحلق بالسلاق

* وكان يوجد بطرف حدة الافطح دكان بشكل راكوة يقف صاحبه السمك بمستوى راق (مستوى مطعم خبار ، سبتران در ، بالمحطة الوسطى بالحرمطوم) في السمك الفرايد في الليل مع التسخير لمصبوط واشطة و للبحور ويكن د شمت الاكل بحوار ابراكوة هان تحس على الأرض وتحت اشمس مع سمك وكسرتك وقد قس ٥٢ سنة وهو ما انحطت اليه مطاعم الحرمطوم لشعنة في الثمانينات

* ادب اقامه جراس سبار الى حجر بحيرة من انباء جفقه وبا بفتح الحراس في سهور اسجارية ونسحب مياه تنعى مساحه ساسعه من الاراضي المرويه فصار أهالي اسطفة يرفعونها بالطيح ولشمام - ومع ان اسوكي بعد عشرات الكيلومترات عن حوض الحرس فهي سوق تلك لعواكه يشترها التجار ليرسوها الى القصارف ويعرف كما يشترى المسافرون ليعبرون كمية منها وللقاصد يباع لسكان السوكي في احدى لمزات اسيريب خمس بطحاج بعرض واحد وفي يوم حر يتعب عشر شمعات من حجم كبير ينزل وقد اصديبي اسبال

المولينا والانسولين:

اتعرفون المولينا؟ انها مئة لاصقة بالارض كنا نقطعها وفي البيت بعد غسلها نلتصص حبات من لسمسم بقلية ثم بصلطه معها - بها صلطه مرة ولكنها لذيذة - وعد رأيت جابرا العريفي يستأجر لصيص لجمعوها من الاراضي النور - ومنه علمنا بها معروفة في بلادهم
* الا ترى ان كلمة موبيتا نفسها لها رمة بيطانية

ار صديقي عزي اخويرض لذي كان من خبراء الزراعة وصار من أهل لماطى حبري في طوره رقم ٢) بهم في بقعه معبلة لاحظوا انه انصاب بمرض السكر ثم اتصح لهم - بواسطة باحث طبيعى - ان سنة مولينا هاندة في رادة لانسولين بجسام المتعدين بها - كانت هذه اسطورة لا علاقة له بمرض اسكري * التعميكة لا اذكر اني اكلتها ولكني رايتها ضمن احصروا لمره التي جمعها الاهالي لعش من لاراضي ابور - ومنها الحدره (الملوحية) والوبكة (النائمة القرية) هل تصدقون اني كان لي في سنة ١٩٤ مئة حوال من الوبكة محروبة بالقصارف - لحوال تحتوي عر ١٤ ربع وبعث لحوال بحمسة قروش (بالحصارة انصاعة بدد الريح) والآن وجد في سوق الحرمطوم الربع يساوى ٢ حبيباً بسطاقة لموصوعة حسب أوامر لصواريء"

* كان رئيس ميربا لفره ما عم اشرف سبيمان حبيب رحمه الله - وهو نازح حجارى (تروح من اعارة بقرية وب اسيد ربيعي رفاعه اصهاره ال عبدالمصير - قارب اني) كان العم يحض طعام قومه فيطبخ لد اللحم مع الارز في بعض انليالي

ما هي العائلة الكبيرة؟

وفي مرة اخرى كان رئيس لير العم قسم اسيد كرام رحمه الله (من اجبالاب - اسرمبيين) وكان يحيد طبخ اي شيء

* في يوم مشعولية شديده كنت اذهب من الصباح الى محطة لبحر واقصي النهار بطوله، واني في امساء - فلا حد عساء - ولم أتكلم في لمره الاولى وما تكرر الامر في ابليله اشابه قلب لهم يا احوالي اسم يعرفون ان عدد لبلده لا يمكن لاحد ان يحد فيها طعامنا في مثل هذه لساعة فمالك اتركوا في شبتاً صغيراً اتلع به

* فلما حنت في اسبله لثالثه وبم احد شيتاً - هنت عيطي - ولكني بكرت في الصباح لاقول لعم قسم

السيد صاحب اسلحه - وانا لم اجد طعاماً سوف حاسنكم في ليوم لذي وادبر طعامي بمقردي إلى ان جود عم ابراهيم فوته

* من ان جود عم كرم مصدى لي شريك في الخير هو لاح قسم الله وقل لي انك بدين عليش من عايله كبيرة

* قلت له يعني انه قال لي انا كنت من عايله كبيرة ما كنت نتكلم في حاجة بيكلوها ويشربوها واحسب ان الغراء عرفوا حتى الان من مذكرات اعشر ماهية عائلي هاد كان اكبر هو العدد - فلما العدد لاكثر وراكاز المقصود بكرف هو المال هاد عائلتي ما رلت صغيرة - اما لسمحة - فقد كدت وما رانت متوفره واحمد لله من تقاسم الغراء لسفحة عاده مألوفة لذيها ولكن

* حسب بي قلب من قدر بي استبعد في الغالب من كتبه من النصح والوعظ - لذي اكشفه او اسمعه - واكرر لقول ان السعير اذ يبرهه البعض عن عدم حذري وعط الوعاظ انك هو شعاع رائف ولولا انك ما اسبط تعلمي ان يتعلم علما ولا عفا ولا استطاع داعية ان يشر لذي ولا مدها

* فكيف استغدت من موعظة الاخ قسم الله
كنت اقيم وحدي بالسوكني في اعماق الخريف وعيمت ان اولاد سحرة بعد ربي العاصمة سوف يأتون غداً يسور البحر، يمتطون القطار لذي ياتي من سدار ورجع في انصاح ليأكرم ليوم التالي
فكرت في استضافة لطلبة ادبيات كل كنفهم رملاني مائدرسة الاونة سحرة ومعهم لدفعات التالية، فذهب اني الاخ محمد خير وهو صاحب ورجل مستدير من قبية الكور - وكان يعمل كطباخ خصوصي لحازمة الاعريقي ديميري بسلاريس - ولكنه كان يبيع من كتبه الحوكة في طبع حلة او حلين يبيع محتوياتهم لرائش قليلي

* تعفت مع اخ محمد خير، وذهب معاً فجمعنا البطاطس والبامية والطماطم والجزير والسمن واللحم والبصل وسهرات - لبح ورتبنا اميرانية على ضعام عشرة اشخاص ووضعنا اعماد في لاحتياضي - اذ راد العدد على البيض والخبز والسردبي والطحينة

* وذهب و يفرل وجمعت ما وجد من رغيف - ورست عشرة فروش لذيعة الكسرة وكان هذا مسعاً كبير

* ولي يعرف بركت للاخ محمد سليمان حمد مهمة استبدال الاحصاف بساحره واحصرهم الى مجموعته بريد - كاكينا حيث جمعت كل ما يمكن من كراسي وعابريق مفروشة وكرويات - وملات الاريد بل فقصت العرب وعسنتها وملاتها وعفنها من حل البتريد - واوقدت لريميه

* وبدا المطر يهطل فوضعت شوا لأفارع فوق رأسي وكنتي وجريت للاخ محمد خير وقلت له هيا بنقل الطعام

* قال لي ان اطعام اخذه الشيخ محمد وب الاحمر - كيف ولماذا

قال وب الاحمر -هه تلقى شاره تابعوبة من سدار لاستقبال صيوف مهمي ويريد اطعام - وقلت له ان هذا اطعام شخص عيش بل هو لذي احصر امود وليس لي ان الا المصعبية فقال لي ب كداب ثم احصر حفراء وشابو الحبل وانصحو ولصواني - درك ب الاخ محمد خير قد خاف من الاخ وب الاحمر شيخ انسوي فهو يغفل في الاصل طبخا خصوصيا وليس بذه رخصة مضعم عمومي

فرجعت الى السوق واجدت معي اشير من العالي وذهبا الى منزل وب الاحمر ولم يرد احد على بعد الباب - وبحت ان لم يكن مقفولا ووجدت طعمها على مائدة، فقلت للعائلي شيلوه عادي الى الدكان وحسنت

فتوصأت وصليت وانتظرت متمنياً رجوع ود الأحمر

* لما لم يحيء سحبت من حسي دفتر الورق وقلم الكوبيا (دُئماً معي هذه الأشياء) وجلست على نفس المائدة

* ومجسم لي لأح قسم الله رب بانين عليت مش من عائلة كبيرة اذا كنت من عائلات كبيرة ما كنت تكورب في حاجة بياكلوها ويشربوها

* كنتت حطاباً الى لأح محمد لأحمر رحمه الله، وقلت له انا كبت عازمك وبم أجدت و لضعاف لذي كان بطرف محمد خير - هو طعاف وطعافنا - وبكينا عازمين احوالك من سححه فلاز وفلاز - وأخريين - أرحوك الحصور مع صيوقك عندنا - فمكالك هياك أوسع

* وذهبت، وكان المطر مستمر (مئلف تقوب قصيده خليفة خوجي و لطر يصب عينا)
* مع ذلك وصل القطار - بعد تاجر ساعة واحدة - حيث جاء من (بلجة كوستي) التي درسب التفارير ولم تحد ضروره لحس قطار الناحره حتى الصباح (البلجة هي أداة حديديه صغيرة تستعمل في ربط القصار وهندسه لسكة الحديد اتحدثها شعاراً لها - وكذلك فهي عواصي التلغرافي - ومطاطنا كانت سمع قسم كوستي من ناحية هندسة لخطوط، وكانت تتنع ورشة سبار النقاطع من حيث احاسب ليكيكي، وتتبع ركاب مديي - ركاب هو اصطلاح قسم الادارة المختصة بحقل النصائع والركاب)

* جاء صيوقنا وما لم يصل لأح محمد الأحمر ولا ضيوقه أرسنا اسهم واحد ما معاد لبقول - ان ود الأحمر قد ألح على الصيف الذي كان واحدا فقط كي يذهب معه للعشاء فحلف الصيف انه تعشي بالاسططو - (عربة المطعم بالقطار ولا أدري لماذا يسمونها كذلك)
* ولقد تأسفنا وتعشينا دون ان ندري اما شربنا مقللاً كثيراً

فصيحة لها جاذبل:

جاءنا الأخ ود الأحمر في الصباح وهو يضحك ويقول انكم ارتكبتُم فصيحة لها حلالل - وكيف كان ذلك

- ان صيقي الناحرة كان لبيان السودان الأول.. الحاج سرور

* فقلت له (احس عليك) لماذا لم تقل ذلك

ولما له انه كان يوسعنا ان يذهب نحن وضيوقه، برعم صيق قطيتك

قصة من السلطنة الزرقاء:

ان الأخ ود الأحمر رحمه الله ينتمي الى عائلة الملك عدلان - سليل مكوك السلطنة الزرقاء - وبعد ان انتهى تهريجنا الى مياسطة رويت للأخوان القصة الآتية

* في أواخر أيام السلطنة الزرقاء سبار قبل سنة ١٨٢٦ ذهب أحد ابرعية الى قصر الملك وقال له ان معي الفكي فلاز احضرته عشان يعمل البرهان - لي شمو - عدي بعجه اكلوها - البرهان كيف - ابعة تكورك في بحر الذي اكلها من بين الحاضرين (وكان احاضرون حاشية الملك وهم رجال كثيرين) فعمل الفكي (البرهان) وكانت الفتيحة سماع اصوات عشرات بععة لصال ومماة لأعنام في بطر الملك بعسه

* قال الملك لصاحب البعة وريتا بعجتك ناتي في المدرسيب را - ناود ام هموسة

* رحمه الله الأخ ود الأحمر لقد كان ودوداً - وصوراً في تلقي الممازحات

ماذا حطم الأسطوانة؟

ولم ير أعش الغدان سرور في تلك المناسبة التي بدا فيها أنه كان مسافر قبلي السوكي إلى ابن نست أدري - حيث لم يلب دعوتنا ولم يذهب للتصميم عليه لأن المطر كان يصب علينا بمستوى قصيده طينة حوحي ولكن في سنة ١٩٣٥ (أم ١٩٢٦) كان أعش يدير مكتبة، وكان نسخة - وكان الدكان قريب من موقف اللواري - فسمع من يقول أن سروراً اليوم بسلط وهو الآن جالس نظرف هوة إبراهيم أحمد حسن فحقق قلبي وجريت، ورحب به، مع اصداقاء آخرين، وطبعا لليمونة والشباب والقهوب - وارسلت لدكسي يمي سكتلي واحصرت بسكوتياً بجليرياً راقياً معاً في صناديق لصفيح لمستطيلة (ماركة هنتي - و - بالمر) وأظن أن سروراً قال لنا أنه لا يستطيع أن يحلف من رحلته إلى الروصيرص أو كرمث (ولا أدكر) كان المقهى به موعرف كبير وحوال ابهرسور أن يتطرب وأوقف الأسطوانة لدانته وفنس عن اسطوانة سرور ووجدها مكسورة ومفتش سطوانة (ليني ابغوده بعيم وسرور - اسبح مرور ومقبول يا سرور فلم يجدها فعاداً صنع؟)

* قدم لجورسور يتركب اسطوانة حليل مرح (عره في هوان) فماد هنت؟
راينا سروراً نتجهم وجهه ويقف بقامته لنددة ويهرول نحو القوموعراف ويحطف السماعة مشدة ويقتلع الأسطوانة
* وكانت كس سرور واقفاً على مسرح رفع الأسطوانة وكسرها قطعتي بن يديه، ثم ألقى بها على الصريزه

* وجما جميعاً وما كان يمكن لأحدنا أن يحاشمه - ولكنه ادع عاد لنا فلا بد أن نطلب منه تنويراً أو تركيباً لنفهم للعر وموقعه من الاسطوانة ومن حبل مرح (رحمهما الله معاً)
* ما هه جاء الاح ابراهيم احمد حسن (رحمه الله) وكان عنناً - وهو صاحب المقهى وأصله من امدرس ومن حيران آل ندري وكاشف (وحليل مرح) بشارع لسيد علي الميرعي ورحب بالصيف برجيا شديداً ولم يسمح لأحد بالمؤال عن الاسطوانة - وأشار الاح ابراهيم بعدم حصين ثمن اشروب - (وفات عن أعش بوجه خاص فرصة السؤال والاعتذار عن ليلة السوكي ١٩٣٢)
* لا يوجد من يفسر لنا موقف المرحوم سرور من اسطوانة (عره في هوان؟)

هل كان أعشي جباناً؟

ان أعش حتى هذه السجدة في سنة ١٩٨٤ مادم سادم (على حد تعبير اميري) من معاملته من سنة ١٩٣٢ للفيكي نور الدين اندي علمه حروف ابهاء وبعض سور القرآن الكريم عام ١٩٢٦ - ما رب أدكر الرجل، وأترجم عليه وأقرأ بعض القرن موهوباً لروحه - فلماذا ناسي أعش؟
* في صباح أحد الايام من سنة ١٩٣٢ بالسوكي رى أعش شيخه الفكي نور لدير رحمه الله - ملففا ومع ذلك تملأ النور وجهه ويده وكل ما تكشف من حسنه - وكان معه تانغ، وكان لرحلان يجلس في ظل بريدة مواجهة لدكان عم ابراهيم قوته،
* ثم يقصر أعش في التسميم على لصفيح واحصار الماء لهد للشرب ولوصوء والشى واشهوه من المقهى - وعلم منهما ابهما جاء من نسخة ويردان اسفر لرحلة الشيخ طينة
* ما كان يصعب على أعش بل كان يسره - ان يستصيف شيخه ويكرمه بكل وسيلة - ولكن برر مدح حظير

* ان لبور اسي بعلأوجه البحر وحسبه قد تكون لحدري اصادق أو نكاث وهو الآن هارب محافه
يداعه بالكورينثية - فإذا استضافه أعش قد يتعرض للآتي

١ - مفور مجموعة المير والجيران

٢ - قيام متطوع ما بإبلاغ البوليس واشفافية وتكون السمحة حرق امنعتنا و خدنا نفسا في الكورينثية
ربما سمحة أو سدر والتحقيق مع الفكي بوراسين وخبراته سمحة (هذه الاحراء كانت مالوفة عندما
بالسنة للأومنة والأمر من المعدة خصوصا لحدري والحمى الرجعة و (الشهاب السحابي)

* قد قصر أعش في استضافة شبحه ولعجب انه وجد بعض المصلقين يقولون له ان الواجب عليك
كان يقتضي تسليم اسيح بسلطة من أجل حصر البوء (تصحح في بجرته خاصة منذ سنوات قليلة ان
لمعبر غير ممكن حتى للمتخصصين في الحدري اصادق والحدري لكاتب "المرجم"

★ ★ ★ ★ ★

أعشش ناشر كتب ١٩٣٢م

البريقادير بلاكي حكم على أعشش بـ ١٥ جلد

لما كان دار حمد سكة حديد شرق اسودان مو سطة شركة بريطانية خاصة - ورسم كبت هي التي
بشنته - ان هذه الشركة العاصمة كان بشار إليها في ميرامية اسكة الحديد السودانية في كل سنة الى بداية
الحكم الذاتي وقد يكون بعد ذلك

إنني من اقوم بأي بحث الآن ما دمت اتحدث عن سنوات الثلاثينات هذا إذ ان كنت شاباً صغيراً قليل
التجربة «أعشش» وحماتي كانت وسط الاهالي العيش (ولكنني اعد من يتساءلون عن خدات مشابهة مما دلت
لاستثمارات - لبريطانية في اسودان، والارمة الاقتصادية لعالمية - اسج - اعدهم باعداد ملاحق تصاف اي
هذا الكتاب في الوقت المناسب).
* لماذا بدأت هذه الحلقة بهذه القصيدة

احتفال أعشش،

في اسبوع ما في سنة ١٩٣٢ (تقريباً) كنا قد عصما بالسوكي ان قصاراً خاصاً سوف يمر من الخرطوم الى
العصبارف - وابتعد - مرور بحرر سبرر - حفضلاً باكمال الخط - لحديدي) وكان جدول مو عيد انقصر
الخاص قد نص على اليومف - ساعه او افس بمحطة السوكي وقد فكر عم ابراهيم قومه في اكرام المدعوين
ركني انظار - وهم من الحكم ورجال الاعمال - وقد جمعنا منالغ صغيرة من بجار السوي وحغرب
الليمونيات والنسربات (في تلك السبر لم يعرف وناء الكولان) واحصرنا لطلويات وابكيت - وصغفا كراسي
وصيوانا ولما وصل لقطار (قبل لتاسعة صباحاً) حفضنا بطرق عربات اليوم - وقد استجبت مدعوينا قليلون من
الجار الذين كانوا يسمون اي عرب اسودان وعبر بريطاني (سوريين ويونانيين وروس)
* هل لم يكن يوجد سودانيون من التجار بالقطار - لا تعلم

* أما البريطانيون فلا شك انهم كانوا موجودين ولعلهم مرر بمحطتنا بانتمين - بعد سهرة حامده وهم
يشأ ادهم ان يبرل بملاس اليوم، بالانجليز في ملاك كانوا بجرهسون على الظهور باملاس الرسمي في مثل
هذه المناسبات

* ولاحظت عدم وجوب تمثيل (للسيدين) - عي الميرعي - وعند الرحمن المهدي - ففي ذلك الوقت المنكر
من حاة الحكم الذاتي كان تقليد وتمثيلهما) لم يتوسط بعد - او ربما حرص المنظمون لسياسيين على
استبعاد أسرة المهدي، منعاً بتمحمت لماحة من الانبصر (كما ظهر في مناسبات سابقة اشترى فيها من قبل في
السلسلة)

وخطب أعشش،

وكان أعشش قد اعد حطة وافق عم براهيم قوته وبقية انتخ - على القاها - وقد صغق له مر كان يفهم
لغة العربية من الصيوف -
* وكان أعشش بالسوكي قد حبص عدة مرات في حفلات ودع واستعبر بعض بطر لحظة - وكلاء
لويسته، وبال مصييه من اتصفيق

رجال الباطن

ان اعيش لم يشهد في حياته إلا حوارق قليلة

* صهر رجل بسنجة أو اسوكي يلتف من الهوء اكياساً فيها مال وهو يقول انه شريف فادم من ملاد الشناقيط (موريتانيا) وكان يرتدي جلانسه من الدمور الحبيب وملامحه - شسمة ملاعج مهاره اسودان - ولم يكن يعطي ماله الى احدا

أهل العظوة:

ظهر بسنجة والسوكي وسار رجل أسود اللون - نيس سواداً نسبياً - وهو يبدو أشعث أعرج، وكان يتحدث مع نفسه بخنا ولكنه يتحدث مع الأعراب بلعنهم، ويتذكر معهم مديهم مثل نينا عاصمة التيوما أو بيكوسيا عاصمة مبرص - وقالوا انه يتكلم ايضاً للغة الاسطيرية ومما رغمه انه في سغار أودعوه بالسجن، ولكنهم لم يحدوه في اليوم التالي (سمعت هنا وفي حداتي الحالية في الخرطوم عن اشخاص يستضيفهم بعض اهل انفسر ميم هم يسوحوى الارض، وحيثما تعد اماندة بهم منهم طريقة يستدعون بها في نفس اللحظة رفاقاً لهم عائش في العراق أو الهند .. الخ)

* في السوكي وسنجة ايضاً ظهر رجل في ثلاثينات عمره - في ثلاثينات - سمه انعوص ونوبه اسمر (اصفر) وكان يمس فميصا ويحمل في يده على الدوام ابريق ماء وكان كلما قابل احد يقول له اسلام عسكم يا سيدي اعد عني يا سيدي ان عاف عبد له وارسول، ومرحب بـاهل الله، والصلاة والسلام على رسول الله * سموا انه مسير على ماء النهر ولكن اشياء الذي شهدته بعيني به و انعوص كان يشرب معاً شئ الصباح انفت لعم امراهم موته وقال له الفقير في الحرادة بيته حبب المر وقد صحك العم و حجري فيما بعد ان انعوص لا شك انه رجل صالح فقد كشف ما يجري في سريره وهو التفكير في السفر الى سدة (الحرارة) اظنها عري كوسبي او شرقي كورفال - حيث كان يقم لرحوم حوه عني غوته الذي توفي في تلك الايام (ومكدا يصبح ان الفوص بخلاف كشفه او قراءة أفكار اساس كان ينتقل على جناح وسع تدوى استعمال وسائل الانتقال)

هذا الاح ريمه بعد سموت وقد سمى وبرهل وصدر يسف لسعود - وربما اكثر من ذلك - حيث جعل يلبس ملابس متدنية ويفيم بالاندابات مشرب امسكرات - بالسوكي (وفى انه في احالة الأخيرة كان معصوما عيه من «اهل الله» ويعنون لاولياء ورجال لطرق لصوفية)

وه الشريف الخاتم:

في تلك الفترة من أو ثل الثلاثينات قام بالسوكي أحد بناء الشريف الخاتم وكان يقيم اذكار «العونة» القسرية مرتين في الأسبوع وقد ذهبت اكثر من مرة الى مكان امامته وبم افعل شيئاً سوى لفرح - ولكن الأخ العيدروس وكان شاب يحترف لصاحبه ذهب معي في إحدى الليالي - وبزل حلقة لذكر * كان ويد الشريف الخاتم يبرل الى الصقة - لما تشتد سحوبه الذكر - وكان يرفض بشكل يجعل الناظر اليه يرى جميع أجزاء جسمه في حالة نحر - أو تضعف سريع بطريقة عجيبة * لما سكنت النوبة لم يستطع أحدا العيدروس ان يسكت عن دريد (حي قيوم) وهويلهث والغرق بعسل جسمه كله ويبذل ملاسسه وبم بهذا إلا بعد ان اجلساه وارقدده على ظهره * في السنوات الأخيرة ارتفع اسم آل الشريف الخاتم ومع الاربعينات رأينا محمد عبدالله اسمعني بالقصارف يعمل بسهمهم - والآن مفتي ابيهم الفكي الشير شممات (احدى صواحي الخرطوم بحري)

خطوط الشيخ هجو:

في السوكي ١٩٣٦ تقريباً وجدت بطرف صديقي المرحوم أحمد وقيع الله «قصيدة شطحية» بلغة عربية سميها قيل أن الشيخ هجو الماصع قد أملاها في النوم لشب من اتساعه
الشيخ هجو الماصع هو خليفة الشيخ النوم ود نابقا - والأسرة بشرف عي مسيد ينتمي إلى السماوية -
هم من قبيلة اليعقوب - واسلوهم في اذكر انهم يرتكزون على حناكيل - عصي طويلة - ومشدهم تصدر
منه اصوات غير مفهومة النعة

أعنتي ناشر كتبه:

سحنت قصيدة الشيخ هجو، وكنت لها مقدمة، وصممت لها غلاماً وأرسلتها إلى مطبعة محمد علي
صنيع وأولاده - بمدن - لأرهر بالقاهرة - وأرسلت لهم ١٥٠ قرشاً وطلبت أن يطبعوه لي ٥٠٠ نسخة (كل
نسخة ٤ صفحات متوسطة الحجم والأخيرة خالية من الكتابة)
* وصل المطبوع، فأرسلت نحو ٢٥٠ نسخة إلى خليفة الشيخ هجو - بقرية العمارة، ريفي سدر

انتهازية وطمع:

كنت انتظر - بكل طمع وانتهازية أن يوصلوا لي مبلغاً كبيراً، ولكن لم يصني شيء - وكل صديداية جعلت
اكتب لهم خطابات مطالبة، ما لبثت أن عقدت فصيلة الأدب
* وفي سنة ١٩٣٢ ربما بعد ٦ أشهر من إرسال المطبوع إلى الخليفة يعقوب رحمه الله بعد صبره أراء
واقحة لهجتي فكتب إلى الملك حسن عدلان - ناظر القويج - وكان يرأس الإدارة الأهلية بسجدة
شأن الملك حسن رحمه الله، أن يجعل الحادثة قضية كبيرة، فكلفوا عمدة السوكي أن يرسلني (محموراً)
إلى سجدة، وقد تبعني بالفعل أحد حفراء السوى - وكنت قد استأجرت حماراً - وذهب أيضاً عم إبراهيم قوته
على حماره وكان أسرع، ووصل قبلي.
* في العصر وصلنا إلى منزل لك - وكان الناس الذين تجمعوا كثيرون - ندافع العطف على أعيش - وقال
الملك لعم إبراهيم قوته - حده يبيب بمعزله ويحصر عدأ في المحكمة

ماذا قال الشيخ نصر؟..

كان الشيخ نصر رجلاً ناسكاً سمي بنفسه كوخاً عن قيف مشترع لعير الأرق بسجدة - وقد ذكر عم
إبراهيم قوته وأحدني معه إلى «العكي نصر» وسأله عن موضوع ولدت له، ودور شرح القصيدة، قال الشيخ
نصر رحمه الله «محبوب ساكت»
وكانت هذه طريقة العكي نصر حينما ينحأ إليه الناس يقول لهم مثل هذا الكلام ودهشون ويعسرونه
* محمراً أقول أنه كان رجلاً راهاذ - ولا أحد يعزم عنه أكثر من ذلك
* في اليوم التالي، ذهبا إلى المحكمة، وطلب منك الأهرج عني بصماعة لمدة ١٥ يوماً - إلى أن يحضر
المعش الإبحليري الذي كان قد ذهب في مأمورية إلى الكرمك
* لعجب من الملك حسن عدلان رحمه الله كان قد رفض أن يوضح سبب استدعائي ولذلك استشرت
أشاعات عجيبة
* كان شقيقي علي رجب رحمه الله قد استعمل ركناً في محل نسخة

كاتب مظاهره المأمور حسن احمد حليفه في موضوع كناسي لحلة لادبا المصورة - مصر - معروفة لدى الملك ولدى سكان سجنه كذلك كتبت في تلك الأيام قد ارسلت رسالة الى المرحوم الشيخ احمد عثمان افندي رئيس تحرير جريدة حاضرة السودان، استقلت فيها محتويات الجريدة واستأنصت التي رايت انها تعصر بها عن مستويات الصحف المصرية وقد تصابق المرحوم شيخ افندي من تلك لرسالة واطلع عن سيقه كبار موظفين سجنه

استدعاء الغيبى:

وصلت الى سجنه بعد فتره لـ ١٥ يوماً وكان يوم خميس فقالوا يجب ان احضر بمكتب المعتقل الاول المستر ملائكي في تمام التاسعة صباح الاحد (استدعى مدير مديريه كسلا) وفي سنة ١٩٤٤ تطوع في الخدمة العسكرية لملاده والحق بقوة دفاع السودان وحارب بحجة كسلا - كرى - اسمرات وترقى الى رتبة برافير - اميرلاى - وما وصل الى اديس ادا صار صابط اتصال سياسي مع الامراض هيلاسيلاسي الذي عد الى عرش اثيوبيا وحاول ملائكي ان يأخذ معه الاخ المرحوم ميخائيل بحث، ولكنه اعتذر قائلاً انه لا يستطيع ان يذهب الى اثيوبيا في ركاب قوة اجنبية غارية، (هكذا قال لي ميخائيل، رحمه الله)

اهل الدقون الدائرة:

دعيت في ليوم التالي (الجمعة) للعداء في منزل العم المرحوم الحاج يوسف احمد الغلاني، فذهبت فلم اجد من سبي سوى ابناء رب ادار، واصهاره، محمد احمد ومحمد احسن ومحمد علي والحاك عبداللطيف وابراهيم الهامي واحمد محمد ابراهيم)

* ثم رايت منظرأ عجبا، نحو الخمسين من اهل الدقون ادائرة وابوحوه ادائرة هذ منظر لا يمكن ان يسي. لا يمكن ان تشاهد مثله في أي حفل بأي مكان، بسند مسجد هو ان انسان لا يد ان يكون موجودين ولكنهم كانوا هناك مفقودين كان هناك تجمع الاعمى الحاج يوسف الغلاني صاحب لدار ثم لصاح يوسف الفكي مدي محمد افندي خير مكي عي، ابراهيم فوثة، انجال المصري، براهيم المصري، امين مبري علي افندي محمد علي، باكر بريمة، الشيخ عبدالله ود عي العمدة عمر لحضر، الملك حسن عدلان، عثمان عبدالله السجومي المصور محمد الحاج الامين، عبدالقادر بكر، العديد اتوم اشيع شوقي لأميد باظر المدرسه انصافي علي مصطفى حامد ستيب، محمد رمضان (اريد) قسم السيد الكبير، علي شعبار عوض ابو العلا، عوض ماهر محمد عي ابوخلقة محمد الامين ابو الحسن عبدالقادر ود احمد، خالد الحسين لرب طاسي محمد الامين شاشوي، محمد ود العوض، محمد ود ريس، حمد كوكو، عبداللطيف منصور مصطفى ابو جاح، قسم السيد الصلاني، علي مريم سعدالله، حليفه فصول عباس حيم لله الحاج فضل الله صديق بو ريد محمد افندي بو عافلة الطريفي ابو عافلة، الحان نور امدية ود - ود - حمدان الكفي اسماني، شيخ ادريس الفكي اسماني الشيخ الطيب، الحليفة خليفة ود عي بشير طمس، سعيد احسن، الحاج عبي الشريف، احمد لمكي محمد شاونش عبدالرحمن افندي محمد الاحمر. لأمير محمد الفكي محمد ود عحيب مراهيم الاقرع، محمد معتوق، ابراهيم معتوق، لفكي محمد ود الحجار، الهادي افندي العوض، حمد عثمان سبوني، توفيق مبروك، عمر حماد الشريف احبيب عبد المجيد حسن، احسن امصديق، حمد لصديق احمد الحويرص لفكي احمد اخلوبحي (وعبرهم رحم الله الادهب ولماقن)

ولم يكن هذا الاحفال العجب محصفا للشباب المدعو اعيش وادع كان للشبح الملك عند تلك شرف

ادريس (والد لشيخ باكر لبيب رحمهما الله وكان قد رر نسخة حيث يوجد احته رحدني ثم واستقي) وكان عم يوسف الغلاتي رحمه الله صديق المليك الكبير، ورمي بسببه برفعه فقام هذه ابوليمه الكبيره
 * و لصدة جعلت الماسة قس ٢٤ ساعة من محاكمة عيش ولدا راي عم يوسف يحكمه ان يدعوه
 * فترس اعش ل اشيوخ لاجلاء قد دفعوا الأمر مع لك حسن عدلان - ثم اتفقوا

استجواب بالطريقة القراطية:

استدعي اعش المسكين امام اشيوخ وجعلوا يسالونه
 (س) انت هل استأنتت حليقة الشيخ هجو في القصيدة؟

(ج) لا

(س) هل طيب منك الحليقة ارسال البضاعة اليه؟

(ج) لا

(س) انت ارسلتها له من تلقاء نفسك، فهل هو تاجر؟

(ج) لا

(س) ابن، انت غلطان؟

(ج)

(س) انت غلطان، انت غلطان، انت غلطان

(ج) نعم

(ثم اخرجوا اعش المسكين تحت حرسه صديقه محمد عي يوسف لي صغره ابعده صغر لسناب
 انقليبي)

* وند ول لشيوخ وهم يقرعون هاجس القهوه ثم استدعوا عيش مرة اخرى وهواله ان وقد منهم
 - يتمس مدوب حلة اشيع هجو - سوف يقبل المفتش لاحتيرى في اليوم التالي - قلب
 * في اليوم الذي قالوا لأعش انهم اخبروا المفتش بان اولاد ولداهم وقد عرف به غلطان، وانفقوا معه
 على جلده ١٠ جلدة

مقابلة بلاكلي:

فر ملاكر لا عيش اليه وت سس متعلم، ولليل هو «المكدم» الي كتنه بلقصيده - وكان
 لحو ماة لكثيرة دي اليه تكتب كلام (كليل أدب) لشيخ هجو
 (ان كنت مساعد مفتش في سمارقس ١٠ سنين - وكنت اكرميت شويه - وكان لشيخ هجو «ري أوي»
 انت قلنا
 انت قلنا، لشيخ هجومش تاجر، وانت ما أحدث مع اس - وتعالأت اصوات وفد اشيوخ غلطان،
 غلطان، فاضطرت ان تقول غلطان

* قال المفتش انا حكمت عليك ب ١٥ جلدة

* اره وسي على كرسين جيران نفس مكتب المفتش، وكانوا كلهم واقفين من منهم اعفتش لذي أمر
 اشاويش مركز - مصم الميم - ن يجلدي وكان الحلد بكرناح عمج صويل (وليفعة القراء المصربين كان
 انكراج من لنوع الذي يستعمه عساكر الهجاة السورانيين في مصر)
 لالم اصرح، وه انكر ابي بلمص - ولما وقعت كان سروالي قد اصطبغ بدم

تعهد مكتوب:

وبأمر من امك (رحمه الله) أجدوني الى محكمته وهناك قال بكاتبه اكتب على لسانه تعهداً بعدم الكتابة الى مصر «في مسألة سياسية» - وهذا التزام لم تكن لي فيه أية سابقة
فقال لي الاخ المرحوم احمد محمد عي السماوي. وكان واقعاً معي «لا توقع على هذا التعهد» - ولكنني رأيت من اشرف لي التوقيع على الوثيقة التي تنسبني الى صفة اطلع إليها

علاقة عائلية:

كتب أجهل ن البعقوب (عائلة الشيخ اتوم ود نابقا وجعائه) اما هم اهلنا، وبعض ابناءهم من ابدنا
مفصل علاماتهم مع (الشاطراب) بسبار لقديمة، هؤلاء هم ابناء ابراهيم الأمير (ابناء احتنا الكبيرة من ابدنا) وقد صاروا قبيلة كثيرة (والشاطراب فرع من الشايبية ومعصم انصار)

تشبه بلقين حنبل:

لما رجعت الى السوكي، قلت لأصدقائي
جلدت كما جلد الامام احمد بن حنبل - وصارت هذه الحملة عيوباً بنقصة التي سيف بشرها عدة
مرات منذ سنة ١٩٤٦

★ ★ ★ ★ ★

لماذا طرد المفتش الانجليزي الفكي البشير من سنجة؟

بعد سمعت فرعون رب المهدي في سنجة مرات عديدة من حيدر خردلي وقلت لمصطفى ثم رأيت مصطفي (في النصف الاول من العشرينات) صهرا المرحوم سيمر - اوود سيدل بالحطوط) وقد اطلعوا كلني لاح المرحوم اسم بسارة بسجدة - وانا تلميذ كتاب ان افراد معه حتى يقيم لسانه عليه، وكانت قدرته على القراءة ضعيفة

✽ بعد ذلك سمعت بعض رتب مهدي يدون مطالعة الاف امرات حيث ظل عم مرهيم قوته مثله بصوت عال كل صباح ومساء

✽ ان رب المهدي مجموعة ادعية قرينة وسوية - ومأثورات اخرى متسكة جداً في التوجه في الله سبحانه وتعالى - ورفض الدنيا

أوراد الختمية:

للختمية اورادهم (١) لأساس الصغير - وهكذا كبت استظهره - وبعد لخدمة لمأثورة (اللهم أنت السلام الخ) يحتوي على اذكار (و) فراس - وصاغ مبي (٢) الأساس الكبير حربه لمحرم الاطلاع (٣) الراس اسمى الانوار امراكمه - ويمكن مقارنته بركات المهدي ورواتب اخرى (٤) صلاة على النبي واله وصحبه - تشبه دلائل الحيرات (٥) سبائحه بأسماء لله الحسنى، سمع بعد اسم في قصيدته منقشه حبيب يشدودها في جماعة (ياني بعد ذلك الموند الذي يقرأ مرين في الاسبوع في جماعه - وهو يخص حياة الرسول صيوت الله عليه) ومذائح عديدة للنبي وتفاخرت فيها بعض اسلاف المراجعة، ويوجد اماريح من بعض خلفائهم مثل ود التراسي (و) ود المتعاضد

اهل النوعات:

✽ الاسماعيلية في سنجة (وهي طريقة معتكده للدوليب ولنديرية ادهامشة) لم تكن بهم (بونه) ولكن لهم موند على نفس عرار ابولد العثماني والشيخ سمعيل الولي لكرماني كان خليفة للمراجعة وقد أدبو له بالاستقلال الذاتي، حيث اشأ الطريقة الاسماعيلية) وهم بعدد مرات لهم (بونه) السيد الذكرى رعيم الاسماعيلية في المهدي (اختاره الخليفة ود تورشين لدن الاخرين) في حوار (والاخرين هؤلاء اكثرهم من اجتماعه - بينما مقبرة احمد شرقي، هارت هدفن أثناء الانصار)

✽ لقادرية بسجدة هم ار لهم قرعة كثيرة في العشرينات ايام شيخهم (ود الشرفوي) وقد اشرت من قبل الى قراعتهم موند لبربرحي في فترة المولد النبوي

ولكن في القصارف (١٩٣٧) وجدت الشيخ مصطفى العجوة رحمه الله (بديم بكر) يحتفل بحولية الشيخ عبدانقادر الحيلاني - وقد دعيت وذهب مع الاخ الخليفة احمد الحاك رحمه الله، والاخ الخليفة يوسف البشير، حفظه الله

كان كراع تركيب كاع:

عبت عن الحوية فقيه معين كانوا يكلّمونه بقراءة النماز فرشحوا اعيش للقراءة بدلاً عنه، واجلسوه على كرسي كبير من انواع البدي المسجود بالحبال، لكنه كانت مرضومة عليه المساند مع صلاة من القرمصيص - وكانت الرتاش على جانبيه مع مئات حشرات الليل، ولكن السحور من الماء و لصندل والبنكل

(والند) هذا ليحور كان عاكلاً - بحيث أنه طرد الحشرات بقرب

سمو، العكي أعش كثناً مطوعاً هو عماره عن ترجمه حيدة لشيوخ عبدالقادر الحيلاني، وقاموا له ان
الكتاب طويل والمطلوب منك ان تفتح بعض فصوله وتقرأها على بية البركة

* اخترت مولد الشيخ وشأنه وتعليمه وقدره الصوفي

* ثم جاء فصل به ٩٩ اسما قالوا بها سماء الشيخ عبدالقادر الحيلاني ولكنها لم تكن كلها بالعربية
بل بعضها باللغتين الفارسية و(التركية)

* كان يقف خلف أعش رويش طويل عريض بلبس اللباس المرقعة - بالألوان المكنفة - ويضع على
رأسه طوطوراً راحماً، ويحمل في يده سيفاً (سيف خشب)

* لما صار أعش يقر اسما الحيلاني الأعجمية - ولعنصر منها كوف، طوطوف شراب الح

* ما كان من الدراويش (الحرس) إلا أن ترجم وعترض انه هتف (كان كرع كرك كاع) وجعل يعرض
سيفه

* صحت أعش وصحب المستمعون في الجلسة الوقورة، وأكملت القراءة، وحضر مع الدراويش -
ذكرهم وأكلنا معهم عشاءهم الغالب الدسامة - رحمهم الله

عنمت أن القدرية مثلاً في اب حرار وطبة (العركبي) وفي الشكيبية (المكاشفي) - وام صار
(لدراب) وفي كدياس (اشبح اجعي) - الح بلقون دراويشهم أدكاراً بأعداد كثيرة - بالآلاف - ولذلك ترى
معصمهم يجمعون الحوالب، والمسحاة الاعية تحتاج الى حوال لقلها، وهي مؤلفة من حبات كبيرة هي بواة
البلالوب

ويوجد قادية بقراون اوراقاً من كتب مطوعة مسبوقة الى الشيخ عبدالقادر الحيلاني (في حورتي كتاب
الحية من تليفه، ويصح وصفه بأنه كتاب فقه عام)

* الحتمية أدكرهم مطوعة كلها تقريباً - لا أدري إذا كانت لديهم تلقبات خصوصية لبعض
تلاميذهم - وبكى يدولي ان اسج مشائهم الآخرين لم يطبع مثلاً لا توجد أيصوص مطوعة مسبوقة
لسيد حسن اب جلانية وعقبه، محمد عثمان الأرب، وابنيه أحمد وعبي، وأحفاده محمد عثمان - شمدب
ولحسن - كسلا - ومحمد عثمان - وأحمد - حله حوجي) كذلك فان مجموعات (المساقب) التي قرأ في
(الحوليات) وهي أكثر من عشر كتبات ما رأت تتنقل بشكل مخطوطات

انصراف من الطريق

في السوكي لم أفتش عن حلقات الحتمية وهم على كل حال في تلك السنين من أوائل الثلاثينات لم يكن
وجودهم هناك صافياً، وقد حافظت فقط على تقبيل كتبهم للتقليد الأدبي فلبت أماربع اسيد جعفر الميرعي،
كما قالت المولد العثماني

(اطلع صديقي الأستاذ صديق مكي من رجال التعليم حينما زارني بالسوكي في سنة ١٩٢٢ على ذلك
التقليد لكاهي بمولد، فقال لي ان هذا عنث عنيتك ان تصير الى مواضع حاده وبعدة وشفع الاخ صديق
صنحته بالعمل السريع وأهداني كتاب (حطرت نفس) تأليف الأستاذ المرحوم الدكتور مبصور فهمي
المنحصر في الفلسفة والكتاب عبارة عن مقالات وبشرات في الأهرام في فترة العشرينيات وقد أشار
الأستاذ توفيق الحكيم في الأسابيع لأخيره الى اشتراكه مع مبصور فهمي في كتابة مقالات، ولما طلب الرميال
من الأستاذ داود حركات محرر الجريدة عطعها مكاف مادية، قال لهما ان مجهول كما الأدبي لا يقدر بمال،
ولذلك انه لا يوصى بدفع فلوس بكما، وكما يعلم القراء فان توفيق الحكيم قد شهروا بطله، ومبصور فهمي
نفسه قد وصفه بتميده ليس مبصور بأنه كان أيضاً شديد البخل

تركزت الخلف:

الحقيقة منذ أواخر العشرينات قد قامت تلك الخلف (وحدة سيدي الحسن) وليس ذلك عرياً بين الدراسة الأولية لم تقصر في تلقيها (من كان حاضراً فيخلف باله أوليصة) أن مقاومة من هذه العادة تحتاج إلى مجهود (واع) بالإضافة إلى (إحياء) وقد أن أعرف (الإحياء الذاتي) يمكنني أن أقول أن بعض القراءات - أنني سوف أوصيها - وكذلك المناقشات كلها اتاحت لي لخدمة لإحيائها بشكلها الواعي والباطني



كان جامع نسخة تقريباً عن الدور به حقه مسدئيه لتلقي الفقه المالكي بكتب معينه هي (١) حاشية الصفي، علي بن مركي علي العثمانيه - أو (٢) رساله بن أبي زيد القيرواني بسرح الشربوبي - أو (٣) من العريه لجماعة الأهرية

* كل هذه الكتب كانت عدي بغيره ما - وقد عثيت تلك لحقات مرات قليلة وهريقنهم كانت أن يطالع أحد استلاميد، فقرات بصوت مسموع، فيعقبه الاسناد بالشرح - ولكن الانصاف مفقود متمماعد لاستفسارات من المستمعين، وبالفهم يستفسرون في حدود الموضوع بل تحد احدهم وهو مفسون اليه بعلى بالمدينة يسأل عن الحكم ركه لفر (وست لنور وست محاص)

يقيم الدرس يتعقب مسعود اسهرو وحر في اشد الحاجة لمعرفة ما يقضي عليها الفقه به بالسجود القبلي أو اسجود البعدي

* هذا ما جعلني لا أروثك لحقات إلا ماماً، فبأن أنقرا بتقادات العم بحاج احمد حسون في صفحات حريدة السودان بفعه الذي يصيب وقتاً بقبساً في حرسات ثانوية

* في لسوكي حلت مرات في حلقة اشبه أبو هارور - وهو باصدي حتمي بحلاسته ذات النباقة - وقد أفادنا أن اسرته تختص بمقائمة نسب ينهي بها إلى الحبيبة لعباسي أبي عبد الله المشهور باسم اسفاح (لوفرة ما سبغ من دماء اسلمين في سبيل الملك)

* في نسخة ظل منذ أواخر العشرينات بحلس عي رأس الحلقة شيخ وزع هو الشيخ احمد - النشيز، وكان صريحاً في امتقاد (البدع) وببها ندع بعض أصحاب لطوق، وهو نفسه متمسك بصوره ما - كانوا بسموه منصور ينحد اكل لأطعمة الحيوانية وبسلوب - المعري ولعن مثاله العملي هو اندي كان قد شجعني على الدجور في تلك التجرية القصيره في هذا الانحد، زوالني رويب قصتها من قبل على أثر هراءه كتاب ذكرى أبي العلاء تأليف طه حسين)

* هذا الشيخ طر، من نسخة بطريقة عجية في سنة ١٩٢٦ حيث دعياً لأفطار رمص بممر انعم اساح عبدالقادر أنكر بمسوده من صهاره أولاد النعيم مهيد - وكان الشيخ احمد اعشيز بين مدعوين وحامت جريده حصاره السردن فقتلها، وكانت بحوي عي هديه - هي وزعه صفيها بها صورة كتيبه لولي عهد بريطانيا، انرس أوف وينر، حيث رار الخرطوم - هو نفسه امك دوارد اثمن لدي أريج عن اعرش بسبب رواجه من امرأة أمريكية عزباء

* كانت صورته ولي عهد بريطانيا شمشع مع أعيان السودان ابرسمين (السيرين - علي اميرعبي وعبدالرحمن امهدي، والشريف يوسف لهندي، ثم حملته الناشين لبريطانيه لآخري من كبار الصفا وكبار الموظفين وبعض المشايخ)

* كان الاعان بعضهم - على صدورهم الاوسمة البريطانية، وهي (صلبان)

* سأل احدا الشيخ احمد الشير عن رأيه في لبس رعننا للصليان فقال انه حرام
 * صرح أحد الموجودين من لصيوف وهو انصاري وحرى الى مأمور المركز - بدون استشارة احد
 وبلغه ان الشيخ هلال، في منزل ل هلال، قد انتقد لبس السيد عي ولسيد عبدالرحمن لنياشين ملك بريطانيا
 * في حلال ساعة واحدة جاء النوبيس ومعه امر من مفتش المركز الانجليزي بأن يعادر الشيخ احمد
 استنج المدينة في نفس الليلة وحاول المنصفون ان يصمموه لثلاثة أيام، او يوم و حد كي يودع بالامده ويعرف
 ما له وما عليه، والرموه ان يرابط بموقف اللواري حتى تأتي عربة مساعرة الى سمار
 * وقد ودعنا الشيخ وكنا فقير، وابدنا الأسف على ضياع جوهرتنا الشعبية (أستاذنا) من أيدينا بسبب
 ثقافة واحد منا، فقال شيخنا
 * سئلت فحدثت، بمقتضى حديث الرسول صلى الله عليه وسلم (من سئل عن مسألة فكتمها، ألجمه الله
 تعالى يوم القيامة بلجام من نار)

★ ★ ★ ★ ★

كيف درب أغبش نفسه على مقاومة الخوف من البعائيت والتناسيح؟

أوليات فلسفية عن كيفية رسم هدف في الحياة...

كان المظروف المكتوب عليه (الدرس الأول) ويتبادل عنه المرحوم عوض أبو العلا درس ايه "فلسفة" إنما هو في التحليل النهائي فلسفة فهو من دروس (التربية العقلية) - من اجتهادات محمد فائق الجوهري - المحامي المصري الذي ورد ذكره من قبل في هذه الدروس يريد منك الأسداء (العائق) أن تتخلى عن جميع اعتقاداتك القديمة إذ يقول لك أنهم في فاعات لبحث في الجامعات يطلبون منك عدم حمل الاعتقادات - اسسقة معك.

• وبدور مقدمات يقفربا الى دراسة عن نشأة الكون - السدم والجرات - وكيف ن احمره الواحده تحتوي على ملايين النجوم، وشمسنا واحدة، وأرضنا كوكب تابع للنظام الشمسي، وقمر الأرض له بساتير وأشياء لدى بعض الكواكب الشقيقة التي تدور معنا حول شمسنا - (مثلاً) أقمار المشتري وعددها ٦ • كذلك أيضاً قد حاصربا أستاذنا الجوهري عن نشأة الحياة على الأرض حيث وجدت أولاً - (الأميب) أو الحلية المفردة من (البروتوبلازم) - وهذه أشياء كتبت قد قرأتها بشكلها النظري، دور أن تتاح لي فرصة استعمال تلسكوب لتتانة الاعلاك ولا مكوسكوب لتتبع الأحياء الدقيقة - فقد قرأت مجلة المقتطف الشهرية لعبة بدراسه لعلوم كما قرأت بعض كتبهم بقلم رئيس تحريرها عؤاد صروب - وعيره • ولكيلا يجعلك فائق الجوهري تتوهم أنه خارج بك من الاسلام، ينقل لك من القرآن (من كان يطرأ أن لن يصرفه الله في الدنيا والآخرة، فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع، فسيفر هل مدمن كيد ما مضى) - ١٥ سورة «الصح»

الابناء الدائتي:

ولقب معهد التربية العقلية المصري أحد اساتذت الابناء الدائتي والطريقة التي احتارها لغرس هذا التكتيك هي أن تردد لفلسك قس النجوم (ال افكاراي هي اساس ما أب عليه، وما يمكن أن اكوي عليه في المستقب) وشرح لنا الأمر بنظرية (لحلل) الافلاطونية، مسسطة أن كل شيء في العالم قد وجد أولاً بشكل صورة أو فكرة أو مثال - من وجوده الداي - روبا هنا في هذه لفقره يكون أعبش أعدي قد لحص لكم بؤرة الصراع بين الفلاسفة المدرسيين وخصومهم!

رسم الهدف:

انني تقريباً في وقت واحد مع حمصولي على أوراق معهد التربية العقلية ١٩٢٠ قد اقتننت كتاب (الاحلاق) للأستاذ أحمد أمين (العلامة المصري، صاحب موسوعة الفكر الاسلامي فجر الاسلام، ضحى الاسلام، عصر الاسلام - ومؤلفات أخرى) وكتاب أحمد أمين يلفت نظري للمرة الأولى الى أننا في استعمال كلمة اخلاق نلطف من أشياء كان يجب أن تكون لها تمييزاتها مثلاً (١) الاخلاق عندما بمعنى (مصائل) - مورالز (و) فيرتيوز

٢) لخلق معنى (طابع) كالأكثر - وهي هنا قد تكون ممدوحة أو مدمومة
 ٣) ولما يصل الى الخلق بمعنى (أكثر) مجد أنفساً أمام المفادىء التي تنبع منها لخلق وهم هي دين أو
 فلسفة أو عقائد وطنية أو عقائد صناعية أو تجارية أو أكاديمية أو قانونية أو موضوعات دولية (أو في
 حالنا، قد تكون قلبية)

بحسب عشر - يكون قد وسع هذه اللوحة لا اعتماداً على أحمد أمين و بناء على تطورات تفكيره
 الناجم - وعلى كل حال - مبني على بقاء من - أبناء يحسبون صنعاً محاولة التفكير في الكلمات الواردة في
 أسود الثلاثة أعلاه، ومراحله معانيها في قواميس اللغة وكتب الدين والفلسفة والأدب وعلم النفس - أنها
 محاولة جديرة بتنفيذ من قبل كل شاب وشابة في مستقبل العمر

* بعد هذا أقارب أحمد أمين بضرورة رسم (هدف) لحديثك - رسم (مثل أعلى) تريد لنفسك بلوغه،
 بحيث يمكن - يكون كله من اختيارك أو ارشادت خرسية (مدونة) أو - (أسوة) مثل النبي صلى الله عليه
 وسلم وأصحابه والمجاهدين والعلماء والشعراء والأدباء والباحثين والفكرين والفنانين والحكام والحقوقيين
 والمستكشفين - وحتى إذا شئت فليكن قدوتك أحد المزارعين أو الصناع أو التجار
 * وعبر دكتور الحصري عن فكرة رسم الهدف كما فعل أحمد أمين

هدف الصحافة الوطنية:

وأما كنت قد اخترت لنفسك فكرة هدف الصحافة الوطنية وفي تلك الأيام افتتحت كتاباً عن الفن
 الصحفي تأليف صحفي عربي من المحارب (الملك السعدي) لم تعرف باسمها الحالي في العشرينات) وفي
 فترة السوكني ٢٢ ١٩٣٤ أصدرت جريدة (لحق الصراح) وكانت تصدر عن مقالات ركيكة ضد حكم
 الإنجليز وصد وكلائهم في الإدارة الأهلية، مع محاولات تنمذجة المعالاة في مجلة مشيخ الطرق الصوفية وتعثر
 ذلك عبادة وشركاً

* جريدة (لحق الصراح) كانت تصدر في أربع صفحات هي عبارة عن (دس هوسكاك مسطر) اكتتبا
 بيدي بالكرين وقد أصدرت منها أربعة أعداد، وكان قد أقامني الأخ المرحوم أحمد محمد علي السحوي في
 المحسبات أنه يحتفظ بها، وقد ذكرت هذه الشهادة على لسانه في إشراقي لهد الموصوع في فترة نشر سابق
 بعض هذه المذكرات (وكتاب الصحفي الحصري نفسه كان قد أحده مني الأخ المرحوم سحوي)

ملحج الخوف:

أبني حتى في طفولتي الذكرة لم أسمع في داخل متنا كلمات التخويف مثل (ود أم بعلو) لأن والدنا
 رحمه الله كانت شجاعة، وإذا سمعت صوتاً في الليل تخرج وهي حاملة (لعصا)
 ولكنها سمعت قصة (البعاتي) بحسنه حقيقة واقعة يقولون لك أن فلان وهو من قدامل عرب أفريقي،
 قام من قبره، بعد موته ودفنه - وصار يرور بيته في الليل -

وإذنا لم نسمع عنها فقط، بل كنا نسمع أصواتها، وبرأها بأحاسيسها - تحطف أعبامت أو تلتهم
 مؤجرة حمارها - أو تقص عليها مصيدتها التي سميها (الكحامة)

* وأتأسف رباها حثناً هامة على شطء أسيل - بعد اصطليها - وسمعا عن إخراج أحصى
 الذهبية والفصية من أجوافها، كدليل على لتهام فتيات أو صبيان (فتيات يطحن بالحبول والأسورة
 والأقراط)، والصبيان بعضهم يلعبون (جسيرة) أو (جعيطة) أو (هدوه) في الأسر
 قالوا بنا أن لتمساح يحطف لاسان من طرف محري النيل - يحطفه ددبه - والمحطوف الواعي عليه
 من يطير التمساح في عيه - وحدا لو كانت بيوت سكني - فيعطف بفسحك ويهدف بك إلى ابنا

* ولكنهم قالوا بنا ن بعص انتماسيح هم (ناس سحره) ومع ان لمرفعين نادرا ما يعتدي على الانسان، فيه احديا يكون ايضا (اسانا سحره) وهو خطر على اطفال البشر، وكذلك انتماسيح من النوع الذي نشر سحره

* ولا شئت ن هذه جرافه على الزعم من انني انعاصف مع انقاصيص الاح الانساد مصطفى سيد الفريده الايام اليوميه) وذلك الحكايات لم اسمعها في بيتنا بل سمعها من مجالس الكبار خصوصا بالسوكي

مقابر بالسوكي،

ان اسكه لحديد قد قامت عمليات حفركبيره بمقابر لسوكي، لكي تمد حطها من المحطة العمومية الى محطة البحر - وقد انقلب مئات القبور وكنا نرى لعظام بشرية على جوف الحط الحديدي في عمقه ٢٨ ١٩٢٩ كان مقيم بقرية الاطع، وفي مرة واحدة دعنا صيف بعد صلاة ابغشاء وطعام العشاء، وكلفت بركوب الخمار في السوق - عبر مقدار كيلومتر كامل من المقبر - لاحتصار الطعام * كان عمري ١٢ ١٤ وكنت خائف من البعيت ويبدو ان حصري ايضا كان قد شم ريحه مرهين - دليل ارحامه وادفاه، بحيث لم يكنه للحم وذلك وصل العمود فارغ من (الزفة) ولكن بعيت قطع اللحم والذبا، وعلى كل حال فان الصيف قد تعشى والحمد لله

* ولصريق بين محضه لبحر والسوق صار من وحيي ان اعبره كل يوم صباحاً ومساءً في مرة ٢٢/١٩٢٤، وكان يمر على المقابر، وفي الشهور الاولى كنت اخاف ان كنت وهدى، واتحير كل جدع شجرة (منايا) وتوحد اشجار هليلج كثيرة وكنت اتصايق من هذا الخوف ومع تلاوتي ايتلافية المستمرة لاية الكرسي، لحات الى استعمال طريقة الايجاء الدائي، من احن طرد او (عقلة) عريرة الخوف، فصرت اريد هذه الحملة (اسي) لم اعد صغيرا انني رجل قوي وشجاع وكفء لمقابلة اي خطر) ويسو انني مجت حصوصاً بعد ان استعملت المنهج المذكور في الفقرة الثانية

جولة ثلثاني،

وبارحوع الى منهج التربية العقلية، فقد احترني لاسناد محمد فائق الجوهرى به في الساعة (٩) مساء كل يوم بطرس بطريقة معينة ويرحو معي ان احسن هادث مره دقائق بعد التاسعة، وان اوجه حواصري نحو (بحر الانساد الجوهري) وفتحتم ن هذه محاولة صوفية لاشغال العقل الانساني بحيث يتولد منه (اتصال عن بعد) - او الثلاثي الذي سمع عنه كثيراً ضمن محاولات (اناراسيكولوجي) في هذه الايام * لم يحدث لي اي اتصال عن بعد مع اسنادي الجوهرى - حيث يبدو ن احديا، او كليب يعقد الشفافية - ولكنني استعقدت من افكرة

* من اهم وسائل العلاج النفسي الارادي - اعني انني يقوم به بنفسك، وات بعويك - وسيلة (التحدي)

* انت بخاف من (البعدي) ومن التمسح - اس عليك ان تذهب للملاقاتها * كتب اقيم وحدي فترة ما، فتعودت ان انهي في الاربعة صباحاً وادب في مشروع المعدي مروراً بجزء من المعابر، وفي لشاطيء اخلع ملاسي واجلس الى الماء تحت إحدى المراكب المهجورة، واستحم، وأوصافاً، وأصبي - ثم صعد على ظهر المركب وأجلس على ركن بجفلي اطل على النهر من اجانب الداحي، وارى انعكاس لقفز ولتحوم على صفحه الماء - وفي غير شهور الفصان أشهد حركات صفار السمك

* واسمع من وسط نهج صوب سقوط حيوان كبير - قد يكون تمساح ولكن الصيادين قالو لي انه في الغالب سمكة كبيرة أو (قرينة)
في هذه محلسة انهاره كنت كمر تسبخاني وأحيان كتب راجع حفطي للشعر - و اشياء اخرى بما في ذلك نهج الكفت الانجليزية
* و حينا كتب اتذكر الامل والأصدف - وقد تحطرت فكرة كتابة خطاب لآخر ان يعيدني مكاتب
* حتى لان آت الى ممارسة هذه الخدمة الهادئة - خصوصا ان احاطت بي مشاكل وأحد بعدها راحة أو عرجا

كيف تكونت شخصية السوداني:

* لاصور القصصية ببساطة ان سودانا الحالي سنيه سودان السلطنة البريء من حيث برور دور الطرق لصوفية ومشايخها في المجتمع
* من حلا سودان لسلطنة لثراء من وجود نقاصي دسني اندي يقول لوني - صاحب اسر السبع افسخ عند الروجة لجديدة قايها لا محل لك
* ويقول الذي قلت لك ما بفسحها - يفسح جلدك
* ويفسح جلد القاصي دسني - ومع ذلك يصير على مناهة^١

تطور التصوفة:

ان جميع الصوفيين الذين نعرفهم - وخصوصاً في السودان - يؤكدون انهم بـشريعة الاسلامية، ويدبرون خلاوي لغرائ، بل وبعضهم فتحوا اعمامهم انهم هم بـهم يستندون مذهب من حسن وشروح من تلمذه واحسانهم محمد بن عبد الوهاب - حتى وبو وضعوها بالملاهة
* وياد يرفض للصوفيين يومهم على قعودهم عن الجهاد الامر الذي اتفق فيه محمد احمد المهدي مع حسن لدين الانصاري، بدور لقاء وفي الحقيقة بسوق هذا للوم فعها حلاء منذ فتره لعدوان الصليبي
* ان لجنمية صار من مقاليدهم المزعجة في عهد لسمد علي الميرغني رحمه الله، مع قصائد الشطوحت، ومنها قصيدة الحليفة ود الخمارض الذي رثى اسيد الحسن اب جلايه يهدده باخيانة - لانه سمح لنفسه ان يموت في غيابه

تفبيني وتغفل مثل هذا؟

اما والله ان ما شئت تغش

مؤسسة الحج:

نادا لا يتاح لاعتس ان يوضح ان احتجاج السودانيين قبل سنة ١٩٣ كانوا (احاد العدم الامن في تلك السنين بالحجار)
ول استولى عبدالعزير بن سعود على مكة المكرمة والمدينة المنورة سنة ١٩٢٦ - نرايد عدد حجاجنا الى العشرات فالثاب بالالوف^٢

* وياد لا يشار تاريخياً الى محطهم المعامات بالحجار على ايدي انوهابيين - اعتقاداً على تفسير حديث مبوي صحيح يحرم اقامة لمسجد عن القمار - بحيث يرى الآن مقبرة سيد الشهد - حمرة وبقيه شهداء عروفا احد خارج المدينة المنورة عارية لا من سور واطي - ويرى البقيع المشهور ويبس فيه أي ساء الا السور الخارجي^٣

لم يحطم الوهابيون البناء المقام فوق روضة الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبه، رصوا ابنه عليهما - لأن البناء معزول عن المسجد - ولكن مقبر النقيب مثلاً لا يتاح فيها هذا سبب وفرتها (وعد رأينا معارف أسلاف عظام في العراق ومصر مثلاً وهي مقامة عليها أبنية معزلة، ويصح لقول ابنها معزولة عن كل مسجد بحيث للمصير أن يصلوا بعيدين عنها، ولكن يوجد من يصرون على الصلاة وأ. سح بها)

* لا يمكن عزل الحجار والسعودية عن الإشعاع الفكري غلبا في الماضي والحاضر والمستقبل

* أنكر انقراء ابن الطريفي لسبانية والحنفية - قد جاءنا إلينا من الحذر - والأحمدية (بشقيها) جاءتنا من مصر ومعها الشاذلية والهادية جاءتنا من العراق (تاج الدين البهاري) والادريسية جاءتنا من ليبيا .. والتيجانية هاجرت إلينا من الجزائر

* فلماذا يستكثر على مصر أن تشع غلبا أفكار أنصار السنة والدار ومحمد عبده وجمال الدين الأفغاني - وابن تيمية - وعبد المتعال الصعدي وحتى سودا السلطنة الرقاة كان يدار باسمه (الروق السدي) ضمن الجامعة البرهية)

* ولماذا لا تتلقى أفكار ابنوهم - ومن ثمهم يتطورونها فقد اجتهدت تشديداتهم التي كانت في بدايات - وإداره السعوديه براه من الخصافة، بحيث يتوقع منها من خلال منظمة المؤتمر الاسلامي مكة والصف، أن تتقي مع جماع المسلمين في الاقطار الاخرى

* لا تسمحوا أن الصوفيون عدوا حتى ورثة أوبياء السلطنة الرقاة، ثمهم يتطورون

* أن علاقات بحيرانا خصوصاً مصر والسعودية والحنفية، تحتوي على مداخل ثقافية وبحارية لا يمكن أن تهملها مذكرات أغش

* الغد بصركم في هذه الحالة إلى أن يقطر السعودية هو الثروة لعربة الأولى التي خلقت ثورة

فار كلاً من إيران والعراق ولحربين قد سبقت السعودية في استغلال البترول، ولكن ابن سعود جاء بمبدأ ٥٥ مع الأمريكيين، وهذا المبدأ قد استفاد منه الكويت وأقطار الخليج الأخرى - ولم تصرفه إيران والعراق والبحرين، إلا بعد صراعات مثيرة رمايا

* هذه الثروة النفطية قد كسبت لسودا مدافع اقتصادية وثقافية عن البحر الأحمر والخليج

* * * * *

الصينيون الماويون بالسودان كرموا أول موتاهم بإقامة قبة على

ضريحه مثل الأولياء

تعريف بالحاج حسون . وبرئيس نادي المريخ الأسبق

نظرية يوسف بدري ودور السيد في التنمية الشاملة

لماذا سمى الصينيون (قبة) في المدخل لشرقي جسر واد مديني على اسيل الازرق؟

- اجاب محدثي لقد لاحظوا ان بناء القباب هي الطريقة السودانية لتكريم الاسلاف فلما مات اعمال

الصيني الملحد، مثاله تلك القبة!!

قلت له انسى من المحتمل ان يحتلظ الامر على الاحلاف في المستقبل بحيث يطنون ان قبة حسر جنوب

تحتها شيخ من الاسلاف اسمه الشيخ (منومن وين) الحاي من الصين!!

قال قد وارد جداً . وها هنا اشترك ثالثا في لحدث، فقد . اما لا اريد ان اتحدث عن (اسي جبرير)

بالحرصوم فقد دعى اكثر من (حلف) بانه حبر (سلف) لأسرته ولكن توجد قباب في شارع ابلدة موروثه

ايضا من عهود ما قبل الحكم لثاني ولم يتم بعد تاليف رواية (الشيوخ ادين هم تحتها)

كان محدثي الاول هو سينا عبد الرحمن سعيد مصطفي - عركي من الرصمة بالجريدة وهو خريج

مدرسه وسطى عمل مع الصينيين في مسيرهم الطويلة في بناء لصريق لمهد دين واد مديني - لمر الشرقي -

والفصريف، في السبعينات

نظرية يوسف بدري:

نخرج لنا الدكتور مالت بانكر بدري نظرية آخيه الاستاذ يوسف ب. بدري عميد مدارس لاحفاد عن

(دور السيد) وعرض علينا بالفانوس تسخري صورة القبة وفي ظلها الحبر - يقرأون القوان بم يدسون

برراعة البلاد واجروف والسقية ايضاً . هاسيد وحده ادبجيه وتعليمية

كانت احاصره باركوب (عثمان دفة) في إحدى استراجات المومر الدراسي في السنين وقد دهلت لما

علمت ان انظرية اندريه بريد - يكون دور السيد بالوصف المتقدم (حظة تنمية)

قلت لهم أين التصدير وأين التصنيع، وأين التعليم الفني، وأين التعليم العالي، وأين الوسائل

الميكانيكية لنقل والعمل - وأين الكونوجي - وأين عصر الفضاء؟

وقلت للتدريسين - نظريتك قد تصلح لتفسير اماضي ولكنها لا تصلح لتحطيط لمستقبل

وملحة عبدالله البشير:

جل - السيد لدى عام بنظير دور الاسد ابلين يوسف بدري - ولدي ألف له شاعرو الكبير

عبدالله ابشير (سبحه شعريه) بما هو مفخرة من مفخر اماضي ولكنه لا يمكن ان يكون تجمعا نموياً

للمستقبل في القرنين العشرين والحادي والعشرين

وليس معنى هذا الكلام النحلي عن ادين فان الدين وخصوصاً الاسلام - حبه للدين والآخره يحض

للدس راحتهم لروحية في العمل والمرعه والمحسن العمي، وفي الحور على الارض، وفي الفضاء وعنى ارضيات

الركاب الأخرى. ولن يكون بالأحبال الجديدة حاجة إلى تراب الأصرحة بصفة (رواية) ولا حانة بكتنها شيخ. ولا حجاب يعنفه أحدهم على عنقه، ولا حاجة بهم إلى قناب يتمسحون بها

التساؤلات:

ن أعيش قس أن يعرف الأدب المستورد سواء من أنصار السنة بمصر أو من الوهابيين بالحريزة العربية - كان يسمع المناقشات المتعلقة بهذا الموضوع
قال الاعرابي وهو واقف إراء القدر المعروسة حوله النوارق البيضاء - يا أسوي الشيخ محمود،
تحجاسي من الموت!

يقال له صاحبه أنوب اششيخ محمود إن كان ينجحي من الموت، فأعنه ها الانشأحة^{١٢}
وأنصار المهدي حتى العشرينات كانوا قد ورثوا من الأعمقادات ما يساعد مبيهم ومشايخ - الطرق
وقسبهم وطرق الذكر التي يمارسونها (كم يقلب خلاصة تعاليم المهدي من كتاب أسود أن عمر اعروى خاليف
الدكتور مكي شبيكة)

و لعقهاء الذين كانوا يعقدون لما حنقات الفقه بالمساجد كانوا يلقبوا في الأمسيات بسائكم المعلومات
المتعلقة بالصلاة والصيام والركاة - ولكنهم كانوا يعقدون بعد صلاة الظهر مباشرة، حنقات لفنة من التلاميذ
يشرحون فيها التوحيد، والحديث أسوي وفوائد الحجواحياناً يقرأون بمادج من تفسير القرآن الكريم
وحلقات القلة هذه، كتب يؤكد لنا العبادة والدعاء لله وحده، وكذلك الندور والاستعانة والحلف - وتضمن
تلك الحلقات إلى المسألة الشائكة التي هي مسألة (لشاعة وانوس) والمسألة الأخرى المتعلقة بقامة مناسي
لتقديس قوى العجور

القرآن:

والحقيقة أن القرآن يكفي. وكان أعيش يقرأ في المصحف منذ أن كان عمره ٩ سنوات وقد وجد في
السنوات التالية بعض التفسير بالقراءة أو السماع
والآيات التي يحتم التوحيد لله تعالى - وبالتالي العبادة والدعاء والحلف والندور - والاستعانة - كف تعيد
(الشفاعه) إنما هي بالعشرات، يقل بعض

من دا أسوي يشفع عنده إلا بأذنه (٢٥٥ البقرة)

ما من شفيع إلا من بعد إذنه (٣ يونس)

وما يرى محكم شعفاءكم الذين رعمتم انهم محكم شركاء (٩٤ الانعام)

لا تعس شعفاءهم شيئاً إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء (٢٦ المحم)

ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعه إلا من شهد بالحق (٨٦ الرحمن)

العبادة:

قال أسوي يهيت أن أعدد لدين تدعون من دون الله (٥٦ الانعام) ويعس المصيفة (٦٦ عافر)

قل إنما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به (٣٦ الرعد)

قل أفقر الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون (٦٤ الزمر)

الا تعبدوا إلا الله أسوي بكم منه بدير وشيخ (٢ هود - ومكررة ٢٦ هود)

ان الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه (٤٠ يوسف)
 قل أتعبدون من دون الله من لا يملك لكم صراً ولا نهياً (٧٦ المائدة)
 انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون (٩٨ الانبياء)
 ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقاً (١٧ المصنوعات)
 تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله (٦٤ آل عمران)
 ألا لله الدين الخالص والذين اتحدوا من دونه اولياء ما بعدهم إلا ليقرَّبوا الى الله رافعي ان لله
 يحكم بينهم في ما هم فيه مختلفون (٣ الرمز)
 وما أمروا الا ليعبدوا إلها واحداً (٣١ التوبة)
 ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا (٧١ الحج)

الدعاة:

فلما انتقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحاً لنكونن من المشاكركن (١٨٩) فلما آتاهما صالحا جعلا
 له شركاء فيما آتاهم فتعالى الله عما يشركون (١٩٠) ايشركون ما لا يخلق شيئاً وهم ساطقون (١٩١) ولا
 يستطيعون لهم نصراً ولا انفسهم ينصرون؟ (١٩٢ الاعراف)
 ويوم يقول نادوا شركائكم الذين دعوهم فمدعوهم هم يستجيبون لهم (٥٢ النكه)
 قل انما ادعوا ربي ولا أشرك به أحداً (٢٠ الجن)
 ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك (١٠٦ يونس).
 فلا تدع مع الله إلها آخر فتكون من المعدنين (٢١٣ الشعراء)
 وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً (١٨ الحن)
 ان الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم (١٩٤ الاعراف)
 ان الذين تدعون من دون الله من يخلقوا دباب ولو اجتمعوا له (١٢٣ الحج)
 هل يسمعونكم إذ تدعون؟ (٧٢ الشعراء)
 والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير (١٣ قاطر)
 قل أرايتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله، أروني ماذا خلقوا من الأرض؟ (٤ قاطر)
 ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به فانم حسابه عند ربه (١١٧ المؤمنون)
 ومن أصل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة؟ (٥ الاحقاف)
 ولا تسموا الذين يدعون من دون الله، فيسموا الله عدوا بغير علم (٨ الانعام)
 (يسئ يا رب، إني سوف لا نسبهم، بل نسألك يا رب أن تهديهم)
 والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم شيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو بباله، وما
 دعاء الكافرين إلا في ضلال (١٤ الرعد)
 وأن ما يدعون من دونه هو الباطل (٦٢ الحج)
 ذلك بأن لله هو الحق وأما يدعون من دونه الباطل (٣٠ لقمان)
 والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون شيء (٢٠ طه)
 قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون أفلا يتنظرون (١٩٥)
 وإذا سألك عبادي عني، فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان (١٨٦ البقرة)

الضراء:

وكيف احبب معا اشركتم، ولا تحابون انكم اشركتم بالله ف لم يزل من عليكم سلطانا، هي افرقيس
احق بالامن ان كنتم تعلمون؟ (٨١ الانعام)
من من شركتكم من يد الخلق ثم يعيده؟ قل الله بدأ الخلق ثم يعيده، هي مؤفكوى (٣٤ يونس)

التوحيد:

ويذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة، ويد ذكر الدين من دونه يا هم
يستبشرون (٤٥ الزمر)

الرماب متفرون خير؟ أم الله الواحد القهار (٣٩ يوسف)
قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي، أنما ألهمكم به واحد (٦ فصلت)
قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار (١٦ الرعد)
ان إلهكم بواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق (٤ الصافات)
قل أعز الله انجي ربا، وهو رب كل شيء (١٦٤ الانعام)
قل من رب السموات والارض؟ قل الله قل اما نجدهم من دونه اولياء، لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا
قل هل ينسوي الاعمى والبصير؟ ام هل تستوي الطمات والبر؟ ام جعلوا لله شركاء - حلفوا كحلقه، فتشابه
تخلق عبيهم - قل الله خالق كل شيء، وهو الواحد القهار (١٦ الرعد)
اتبعوا ما امر ايكم من ربكم، ولا تتبعوا من دونه اولياء، قليلا ما يدركون (٣ الاعراف)

الذكر:

والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم - ومن يغفر الذنوب إلا
الله؟ . ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون (١٣٥) أولئك جزاءهم معفرة من ربهم وجبات تجري من تحتها
الأنهار خالدين فيها وبعث الله إليهم الرسل (١٢٦ الاعراف) وذكر ربك في نفسك تصريعا وحيث - ودون احبهم
من القوي - بالعبر والاصال ولا تكن من العاطلين (٢٠٥ الاعراف)
ويقول الذين كفروا لولا نزل عليه آية من ربه، قل ان الله يصم من يشاء ويهدي ابيه من انا، (٢٧)
اسمى اموا وتطمئن قلوبهم بذكر الله، ألا بذكر الله تطمئن القلوب (٢٨ الرعد) ومن يقش عن ذكر الرحمن
نقيص له شيطانا فهو له قرين (٣٦ الرعد)

الم من سبب اموا ان تحشع قلوبهم بذكر الله وما نزل من الحق، ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من
قبل عطان عليهم الامم ففست قلوبهم، وكثير منهم فاسقون (١٦ الحديد) سجدوا عليهم انشيطا فأنساهاهم
ذكر الله، أولئك حرب انشيطا الا ان حرب الشيعين هم الحاسرون، (١٩ المجادلة)
ومن اعرض عن ذكرى فان به معيشة حسك وبخشره يوم لقبة عسى (١٢٤) قال رب لم خشرتني
اعمى وقد كنت بصيرا (١٢٥) قال كذلك ابتك مات حسينها، وكذلك ليوم مسى (١٢٦) وكذلك تجري من
اسرف ولم يؤمن بآيات ربه، ولعذاب الآخرة اشد وألمى (١٢٧ طه)

الطعام:

محل ابو العلا نسخة كال يتردد علينا العم المرحوم الشيخ سعيد وهو من رديف انشيط كان يعين محله
١٤ ويدير دكانا صغيرا وجاء بحسن في أحد الأيام بعض اعد د محلة (لتقوى) التي كانت تصدر بمصر
ورعها عن الموحدين محابا واستغفره فادسي ان محلة يشترها قوم كرماء، فادا أرسلت اليهم في كل

شهر عشرة قروش - حتى ولو بطوامع بريد سودانية - فإنهم يرسون إليك بصيغة أعداء (لم يثنوا أعش في تحفيد هذه لحظة ولكنه جعل يحاول بيع لأعداد الفاشة ولم يجد شارباً، فزاعها محب بالاضطرار أدى ربما جهنم حقه في الآخر)

كانت أمله تحتوي على تفسير وحديث وهواند دينية أخرى (١٩٢)

اطبع أعش على كتاب ترجمة لحياة جمال الدين الأفندي وعلى كتاب الإسلام والبصريات مع العلم وأندية - تأليف محمد عبده - ثم بعض كتب الشيخ مصطفى انقلايبي، وهو سوري ذو دعاية إسلامية ممتازة

لم يثن أعش نفسه (المدر) بالأسف، وهو حبيب اكتمل راد عن عشرة مجلدات مؤبه تفسر محمد عبده أصناف إليها وأكملها انرجوم الشيخ محمد رشيد رضا وهو عبقري سوري متمصر مع زملائه جماعة (أصدر أسنة) بمصر، وكامو يصدر من مجلة المدر، التي اطلع أعش على بعض أعدادها

تابع أعش مقالات لأسناد عبد المحال الصعدي - وهو أرمني مصري - عن صفحات مجلة الرسالة (صدرت ١٩٢٢) وللمذكور كتاب هام هو (المجددون في الإسلام) مبني على أساس الحديث النبوي الذي ينص على أن مولانا سبحانه وتعالى يقبض للملة الإسلامية على رأس كل مائة سنة من يحدد لها دينها - وقد رصد انكاف كرم لتابعي وتابعي لتابعي، واستند الزمادة من المفكرين، ولم يظن استفسرين من نادي المجددين الإسلاميين - ولكنه ضعف دور التصوف وخصوصاً انقلايبي ومحبى الدين بن عربي، وأبكر فكرة المهدي واتباعه وهم أكثر، ويمكن القول بأنه احترام أهل المذاهب الأربعة وخصوصاً أحمد بن حنبل ولا تبصروا منه صعباً أن يتحى عن أحمد بن تيمية، ولا عن محمد بن عبد الوهاب (بل هو قد وضع صورة الملك عبد العزيز بن سعود على صدر نادي المجددين في الإسلام)

عم حسن:

كان أحمد أفندي حسون مؤلف بوسنة وبغراف في العشرينيات، كان من ذوي الاختصاصات الأدبية التي كانت شائعة في تلك المصلحة وشملت عبد الشاعر صالح عبدالقادر وبني الله حاطر رجع عم حسون رحمه الله ديوان مدائح وادب شريعة - وطن يشيد باديوان وعصائده حتى بعد أن اعتنق ابوهائيه سمعته يناس في وصف بلاغة بيت معين من شعراء ادب شريعة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، حيث يقول (المحصوص بالرقاعه) - وغير ذلك، سمعت من عم حسون رحمه الله أنه كان متصوفاً منظرهاً، بأحدى الطرق اسرويشيه، التي لم اثبت عنها

ثم اتبع لعم حسون تمهيد القرآن الكريم وحفظ قسطه منه ربما من أبحه التي اتبع به فيما يبدو في أوائل الثلاثينات (الم أقر لكم أن هوصي الأمن في عهد أشرف مكة قد انتهت باستيلاء عبدالعزير بن سعود على الحجاز في سنة ١٩٢٦ وبشأن ترانبات أعداد المحاج السوي بين بسديج من لأحاد، إلى العشرات، إلى مئات إلى الألوف)

كان عم لحاج حسون رحمه الله يتلو انقر بصوت مسموع بمصليين في المساجد والمحتمين في المساجات، وفي منتصف الثلاثينات بدأ يقدم بعض المواعظ التي تعد عن أفكار توحيدية هامة عن الاعراق في (تفديس الأشخاص) - ولا حاجة إلى القول أن عم حسون قد تشرب العقيدة الوهابية وقرأ كتبهم، وتكرر الحج لعم حسون وصار يقدم مواعظه في الحرمين ومنى في أسمرمان ومدن سودانية أخرى كان عم حسون يتلقى الصرب من بعض المستعمرين، ولكنه لم يكن يفقد بعض التلاميذ الذين يحمونه

أحمد أعني دمعالات عم حسون أسببه على صفحات جريده السودان (التي كان يحررها شيخنا المرحوم عبدالرحمن أحمد بالحرطوم) في النصف الثاني من الثلاثينيات .
تعرف لي عمي الكريم الحاج أحمد حسون رحمه الله بالقصارف وكان وكيل أسرته في الأربعينات، وصربا صديقي ولم ألق منه جديداً، ولكنه كان محدثاً طريفاً، ومشيراً محبصاً في كل موضوع وكريماً بالطعام والكلام والمال أيضاً .
كان عم حسون يحسن جمعيات أنصار المهديه وعبرت له عن رأيي بينهم يشككون (طائفه) وإن المهدي مع انه حرم الطرق، فإن أعقابهم قد جعلوا تراثه (طريقه)

- قال لي انه يجد أسلوب تأدية أنصار المهدي للصلوات الخمس متمشياً مع السنة المطهرة .
- وعن المهدي نفسه، رآه سوالي عن تكرر إشارته لي لقاء (سيد الوجود - يعني النبي صلى الله عليه وسلم - وتوحيهاته له)، أحاب عم حسون بأنه قد أخذ هذا الكلام عن اعتزاز أن المهدي كان يتحدث عن رؤى ميامية

بعد أن تقاعد عم الحاج حسون في أوائل الخمسينات أتبع له الجوار بمكة والمدينة لهذه سنوات مع وظيفة بالبريد السعودي، تحولت فيما بعد الى وظيفة وعظيمة دبسة. ثم عاد لبلاداه مقيماً بأندرامان ممارساً مكرماته الى أن توفي في السبعينات، رحمه الله وأحسن إليه



في السوكني وسبعة لم أجد دعاء سنيين، ولكنني كنت أنا ذلك (الداعية الرفيق)، وكان أصدقائي من الحمية يستمعون لي ويصيحون، وجرى الأمر على هذا الموال بالقصارف حيث عاشت وصاهرت الحمية، ومهم آل عبدالحفيظ، وآل الحبيفة طه، وآل الحاج عثمان (الم يهدتكم الأخ الزيمي أسني كنت رفيقاً في طرح أفكاره المضادة لأفكار الآخرين)

شيخ الزبيدة -

ربما كان (السي) الوحيد الذي عرفه بالقصارف خلاف عم حسون - بمعنى انه يقوم بالدعوة - هو المرحوم الشيخ الزبير عبدالمحمود، ولكنه كان رفيقاً، وهو (سجاني) من مواليد شندي، واستمره النذوي جعله يقيم بين قبيلة (اللوحيين) الرحل - بمنطقة المقطع بجوار حشم القرية، عاصمة الشكرية إذ ذلك - وقد ألف كتاباً مبسطاً في قواعد الصلاة والصيام لمبعة البدو

والشيخ ابراهيم عبدالمحمود الذي أقام فيه بعد ٣٠ سنة بالحرطوم كانت برعته الوهابية معروفة، ولكن ذلك لم يبعده من توني وظيفة إمام جامع عبدالمعزم، وبذلك لرفقه العظيم رحمه الله
كان يدير أيضاً مكتبة عمرة ضمن أسوار جامع الحرطوم الكبير، وهي ما زالت موجودة تدار بواسطة ورثته. (رحوك لا ترعل يا حاح أحمد محبوت فقد حصل ستندراك)

جماعة أندرامان،

جماعة أنصار السنة بأندرامان لم أتحدث إلا عن أحدهم الذي هو الأخ الأستاذ يوسف عمر أغا - أبقاه الله - الذي كان موصفاً وتقاعد - وأترك أسماء الآخرين في هذه المناسبة بسبب قصة شخص واحد منهم، وهو نفسه مع الأخ يوسف أتيت في المودة معهم

لم اجتمع كثيراً مع الجماعة وأعضائها ولكن اشتاطت قد ظهر بيني وبينهم منذ سنة ١٩٤٧ وكنت أعمل بحرية (للسودان الجديد) واتصل مع جردتي (الصراخنة) طوار الخمسينات

كنت أناقل قصة الطائفة مع أح عزيز وهو مثقف كبير في أواخر الأربعينات وكان معروف بـدوائر الخريجين والنادي والمؤتمر، فقال لي
 أنت عاور توجد فراغ في المكاة التي يملأها السندان (الميرغني والمهدي)؟
 وتريد أن تملأ الفراغ بواحد رئيس نادي كورة؟
 كان الأح لأستاذ يوسف عمر أعا (حفظه الله) رئيس نادي المريج وهو سوف ينقل اسكتة، وربما يطل
 أن مجدثي المشار اليه كان من الهلاليين!!

خروج على السنة:

الشخص لدي لم أدركه من جماعة أدمرمان قبل لي أنه قد ثمنى تلك الدعوة المارقة التي تنادي بطلان الصلوات الخمس، يزعم أن الصلاة فقط صلاتان حسب القرآن
 ١ - يا أيها الذين آمنوا ليستأنكم الذين ملكت أيماكم والدين لم يلقوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر، وحين تصفون ثيابكم من الطهيرة، ومن بعد صلاة العشاء (٥٨ سورة النور)
 ٢ - (أقم الصلاة ندلول الشمس إلى عسق الليل وقرأ الفجران قرآن الفجر كان مشهودا (٧٨) ومن الليل فتعبد به بغلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) (٧٩ الاسراء)
 ٣ - (واقم الصلاة طربي النهار ورفقا من اسيل، ان الحسبات يذهب السيئات، ذلك ذكرى للذاكرين) (١١٤ هود)

٤ - حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين (٢٣٨ البقرة)
 ان هذه الآيات الكريمة لا تمنح بصراحة على خمس صلوات في اليوم، وان كانت آية ١١٤ هود التي وضعها بالمكان الثالث يمكن الافتراض إزاءها ان طربي النهار هما الظهر والعصر - وزلف الليل تشمل المغرب والعشاء والفجر

ان ادعاء تلك الدعوة المارقة برفض أويل لقرآن - وبما في ذلك الآيات انك انك احتارهما ابن عباس (رضي الله عنهما) وهما ١٧-١٨ الروم وسندكر قصتهما في الفقرة التي بحم بها هذه القضية
 ان هؤلاء الادعاء ينكرون السنة ونوثر العمل الجماعي للمسلمين - فقط يتشدقون بانتمسك بالقرآن - وفي هذه القضية بالذات ينكرون حديث المعراج وخصوصاً لمراجعة بين الرسون ورب العزة حول انهمسين صلاة حتى انتهت اي خمس بمشورة سي الله موسى وادا اقتصر الأمر على انكار حديث المعراج وهذه بها سنن ابن عباس رضي الله عنهما (كيف تجد ذكر لصنوات الخمس في لقرآن فقال (استحسان الله حين تمسون وحين تصبحون (١٧) وله الحمد في السموات والأرض عشيًا وحين تظهرون) (١٨ الروم)
 (حاشية) عرفت هذا الحديث على الأستاذ الشاب أبو قناية (تعبيراً له عن شيوخ الأسرة الصالحين)
 فقال ان الآيتين تشيرن الى (تسبيح وحمد) وليس الى صلوات د أبو قناية هو صاحب مقالة التشكيك في قصة المعراج التي نشرت بالمصحافة وعورضت منذ سنوات
 أرحو ملاحظة ان (ابصار السنة) و(انوارهايين) لا علاقة لهم بهذه الدعوة المارقة وهي دعوة قدمه قد نجد أصلها في كتاب (الملل والنحل) بلشهرستاني

وهاييو الخرطوم:

عرفت الأح حسن ابراهيم لفصل رحمه الله في الثلاثينات بالفصريف وطلع البحر، وفي ١٩٤١ بالخرطوم ثم بكسلا واسمرا - وبالأبيض ١٩٤٥ وكما عن صداقة حممة وكان حسن سائق لوري متديب ويحسن الاجلاع والمناقشة (ولكنه لم يذهب بلذهب انوهابي في تلك اعتره)

في سنة ١٩٤٧ بالخرطوم وجدت الأخ حسني (ميوه) (وأما كنت أقدم منه - ونكر على حفيظ) عن طريق الأخ حسني إبراهيم انفسه، رحمه الله عرفت وهابيين كثيرين كان يقيم لهم لولائم في منزله مديم التعايشة، بعضهم حرفيين، وبعضهم ائمة مساجد وبعضهم مستخدمو سكة حديد - الخ ولكن كان بينهم أيضاً الشيخ الهدية

الشيخ الهدية:

الشيخ الهدية حتى اوائل الخمسينات كان موظف بريد - رايته بقسم الطرود بموسسة أمدريان ولكنه الآن امام كبير في المذهب الوهابي وصارت له اتصالات مع ائمة المذهب بالمملكة السعودية

وهابيو القصارف:

يبدو لي أن الأخ أحمد محبوب قد اعتنق الوهابية قبل أن يأتي عم حسون إلى القصارف في الأربعينات في عام (١٩٨٢) رايته لديه تفسير الحمار بمحلاته الكبيرة والكثيرة فقطته (يعني معرت منه - مش حسنته)

الأخ أحمد محبوب شديد التعصب فهو يرفض تعادل الفاتحة في الفراء (مثلاً) بحسانها بدعة - وكل بدعة ضلالة

يبدو لي أن الأخ عثمان الشريف الأمي الذي كان موظف بريد - قد دخل المذهب اقتداء بالعم حسون، الذي كان صديقه

أن جماعة انصار السنة قد تكاثروا بالقصارف وصار لهم مسجد كبير - عامر بالمصلين - من كل المذهب

معلوماتي قديمة:

أن انصار السنة كثيرون في جميع مدن السودان وصارت لهم مساعد كثيرة وحققا تعليم بلقرن والعقة

وإذا جازت المقارنة فإن قلوبهم بعدادل، وقد ترجح مع شكليات المشرق الصومبي

* * * * *

درب أغبش نفسه على أشغال الزراعة المطرية

الهمباتي الوحيد في حياتي نهبني عنوة بمكتب البوستة

استوردت من كسلا للسوكي طرد مرتجعات مجلات بالسكة حديد

كان من الطبيعي حينما أصدرت (الصراخ) في أول يناير ١٩٥٠ أن أرسل نسخة إكرامية لاسيادي الحاج أحمد حسون وكان بصصاف فارس لي حوالة خمسة جنيهات وكان اشتر كما حفيها وهداً وقال ان اطلع عبده عن نقطه سمايه بحريده الصراخ وقال انه كوكيل بوسته لا يشترك في الصحف حسب المثل (ان طباع السهم يدونه) بمعنى ان موظفي البريد يقرأون الصحف محاباً وهذا لقول ليس صحيحاً علي طلاقه .. فصح هنا براهيم يشترون الجرائد والمجلات)

الأسيراتوا:

* احبي طوال سنين سبعة لم يمر عني أسبوع حتى ولا في اسبوع - إلا واكون قد تعاملت مع مكات لبريد السودان - وجعلت مع مئات موظفيها وعشراتهم وصديقت كثيرين منهم وليس عدي سوى شكوى وحدة من موظف بردي واحد كانت شديده الإلزام، وهي تشكل حالة القهر لوحيد في حياتي التي لم انتصف فيها نفسي

* مر ب عن تصنيف لغة اصطلاحية مسطحة سموها (الاسيراتوا) تصلح كلغة عالمية
* ثم ما لبث ان اطلعت على اعلان في الصحف المصرية ((١٩٣٣) عن معهد لتعليم الاسيراتوا بالمراسلة وما عليك الا ترسل ١ قرش ليرسوا لك اسدروس لاوليه - ومعها قموس - ففعلت
* كان بريد سوكي يديره موظف واحد - ومعها سدع واحد فقط - وخيماء وقف في اشياء امرع صديقي الساعى (موسى) كيس لبريد علي ترتيبه اسمي وان انظر ورع طرداً صغيراً وقال لي ان هذا مكتوب عليه اسمك وعر اسمي بالفعل كما مرأت اسم المرسل منه (معهد الاسيراتوا) وكان لوكيل في انصوير في سبله اقريب وما جاء بدا ولا بتحرير معانيح التلغراف، ثم جاء لي اشياء وقلب لجواناب، وأعد طرد الاسيراتوا الى الماهية الأجرى من البريرة

وعلى طريقة تلك الأيام قرأ عدوين الجواناب عن اساس الوهين بالشكك وأعطى المرحودين جوابتهم، وأنا منهم، ولما تفرق الناس، قلت له (الطرد ذاك حقي)

قال - - مش حقا،

- حقي

- قلت لك مش حقا (وقفل)

* وتحتيت، فحررت في طريق لبوليس، تعثرت فوقعت على الأرض فلزمت احجرة وكانت نظلمي شجرة وقلت نفسي يا ولد هسم البوليس بيقبل منك قضية؟

وهو الأساشي يحي يعمل تفتش؟

وهو اعمدة يوفقه على تفتش مصلحة حكومية، بناء على تهمة هايك من واحد اعش؟

وهو مفتش المركز الانجليزى نفسه يستطيع ان سترع اعترافاً من وكيل البوستة وانظره صغير ويمكن

حرق عناويني مالدخل أو الخارج

* والراحح ان الطرد مرسل بوثيقه تسجيل عادية، يكون مطلوب من الوكيل ان ي استخراج ساء عيها ورقة اشعار حراء وكان من السهل عليه ان يسحرحف وبقعتها حتى ولو سحط يد ويدعي - اد امكن ر يحدث تحقيق معه - انه سلم الطرد لشخص ادعى انه اعش

* وضعف يدي متأسفا على نفاة هذا الوكيل لمسمى باسم من حريف وارد في القرب وكان من المناسب له تماما ان يحقق معي على دراسة تلك البعة مع بعض - ولؤكد اني كنت حريا ان ارحب بدب لابه متعم تعيما نظاميا وربما ستقدت منه في للعين العربية والانجليزية - واستاركة نفعه هو ايضا

* هذا الوكيل كما قد ستقلنا بحفل شاي كان اساسا من احذ وادع الرجل اميل محمد همي (شباب طوين ذو شلوح طوية ويحدث بلهجة مصرية) وكنت قد رعت في خطتي ان صاحبنا، تناح الطرد احير حلف لخير سلف!!

* انتعت صعية هذا القهر لقاسي من وكيل اسريد انشاب واكرر القور اني لم ادق قدر تلك الحادثة ولا بعدها نفس مستوى الادلال

* مع ذلك ودعنا الوكيل تناح الطرد بنفس طريقة حفلة الشاي، وخطت وعانت رعتي في كشف اسر - وكان صاحبنا موحسا بالفعل طر يرمقي وهو يادي القلق ولم يتسهم الا بعد ان قلت انه اقام من صهراسا مذبونا بسبب طرفة وضعه وكان يتمير (بحة الد) في ارسال البرقيات (وحفظ انطود) ولم يكر انفرص مفهوم الا لاقرامي الشبار الذين صحكوا - من ان احدهم قال لي (حاب النعير) من اوصف بحة ليد دم وليس مدحا فضحكت

لم اطلب الاسدراثة مرة اخرى، وفانت عي فرصة بمثل السودان في المتعرات الدولة تلك اللغة مع صديقي لذكور عند لقادر مشعال (كما فعل خلال العشرين سنة الاحيرة) كان يسعي لوتلعب الاسدراثة ان احتفظ بمذكرات اعس تلك اللغة اني لا يعرفها إلا الأعلى - وكان هذا يسجسي طبعنا على تسجيل الاسرار

وا أسفاه

دراسة الانجليزية:

ركرت في السوخي على درسه الانجليزية وكانت عددي مجموعة من كتب المطالعة والقرامر (قواعد النحو) وبفت مساعده في انقار لمطق من الاح عند لرحمن مصطفى موظف سكة حديد، رحمه الله حد او مينا - وكذلك من صديقي حسن عثمان رمصر - وهو خريج مدرسة وسطى من موطني سحنة وكان يعمل مع هرع بشلادس الاعرفي محوارب واهداني ل (هوم دكشيري) وهو اول قاموس انجليزي، صرف استعمله

* والاح حسن، دخل انولس كصدي عادي وفي تلك الايام كان الجود يعيون (امس ثم انه قد سرج في وظائف لمرصة ل و ان وصل الى رتبة عالية، وتوفي رحمه الله

* وكنت قد اوقعت الاتصال بمدارس الرسائل لمصرية (الاستاد الحوهرى لاسباه لا اذكرها

* افعت نفسي عاسي لم اعد في ححة الى دراسة المرحلة الابتدائية، بعد ان احب بمقردي الكتب المقررة للمدارس العصرية

* ومن احر الدراسة اتانويه اسجلت (منهج التعليم الثاموي) وهو كتاب سوي كانت تصدره وزارة المعارف امصرية واسهج كار يحوي على (المقررات في كل علم، ولا يذكر اسماء الكتب، فقد كانت عادتهم ان يشاروا في كل سنة مولفات الاساتذة لي يعرض على لحن المدهج (وهذا هو اسبب ادي يملكك بعد، بوانم

المكتبات المجاورة، عدة كتب في لعلم الواحد - والمعرر ابواحد - لعدة مؤلفين)، وهذه الكتب بعضها كان مقرراً في سنة ١٩٣٠ وبعضها لعام ١٩٣١ وبعضها لسنة ١٩٣٢ * وكانت المقررات الثانوية المصرية في تلك الأيام مقسومة على مرحلتين، أحدهما تسمى (الكفاءة) والثانية (البكالوريا)

* أضيف يعني باستبعاد الرياضيات المتقدمة ولعلوم اتني صحاح الى (معادلات) أو الى (معاصر) واستحسب مجموعة كتب في لجغرافيا والتاريخ والحو والملاغة والنصوص الأدبية والمنطق والتاريخ الطبيعي (كان هذا اسم علم الاحياء، إذ ذلك وهو مفسوم الى (علم النبات) وزعم انحيوان، واسريه الوضعية وكر ريس خط حليري، وعده طانس بقرات العالم (وجعلت أقرا واقر، قبل أن اسدعل عن امكاتب الحصول عن شهادات)

* في تلك السنوات (لنصف الاول من الثلاثينات) كانت كلية عربون، السلف السابق لجامعة الخرطوم الموقرة) عمدة عن (مدرسة ثانوية عبر مكنمه) يسمونها (انتخيري) وهي تخرج موظفين متخصصين بصفة مترجمين (كنة ومحاسبي ومدرسين ومهندسين واستحدثت مدرسة كشتير لطبيه ربما في اوائل اثلاثينات (والعهدة عن الأح لرحوم استكتور أحمد عي ركي لدي اهدسي بالقصارف في سنة ١٩٤٢ وكما أعصاء بلحبه مؤتمر انخريحي، ان خريحي مدرسة كشتير حكماء) - سبر حمر - وليسو اطباء (مؤهين لحمل لقب دكتور) لا بعد دهان كل واحد منهم الى بريطانيا والحصول على (رخصة)، وهذا بالطبع قبل رفع جامعة الخرطوم الى مستواها الاكاديمي الكامل في منتصف الخمسينات

* من أين لي أن أعرف - أنا أعش - وأنا بالسوكي - ان كانت مدارس الاقدم بالخرطوم بها امحانات شوية إذ داك من مبارلهم للاهالي العش - و لأرحح ان ذلك لم يكن موجوداً بقدر محسوس بدليل تلقي المصريين ذوي الإقامة الطويلة او القصيرة دراساتهم بكلية غردون، سواء أكانو مسلمين (مثل محمد - حسب رحمه الله) أو اقباضاً (مثل لرحوم وديع حشفي) هذا قبل نشوء ثانوية فاروق، وانوسع في التعليم المصري بالسودان نناء على معاهدة ١٩٣٦

الماترلة؟

وسمعت عن شهادة ربما انجليزية سمها (الماتريكوليشن) وسمعت عن شتان سودانيين محتهدين، بالو، هذه اشهادهم بمجهودهم ثم سمعت عن شهادات منسوبة الى الجامعات لبريطانية مثل اكسفورد - كامبريدج ولندن وتلقت معلومات متوفرة عن اسماعدة التي يمكن للمرء ان يجدها لدى مدارس لتعشير (مثل الكموني، وكان هذا عندنا مثل انكر)

مدرسة أمريكية:

كتب الى هذا درس التراسلات الدولية (الأمريكية) موصفاً رعتي في انحصور على (تعليم ثانوي) فأشار مديرهم بانعافهم ان رفع مستوى معرفتي لعبة لاجليرية - أولاً - واقتراح لي مبها عدهم بسمي (قود انعيش) قبل لامعاق على لخطوة لتالية، وقد قلب اقتراحه ودرست كثر دروس المنهج المذكور - واستغبت منها وكابوا من أمديوي بقاموسهم (ويسون لمسط) وهذا بقاموس عاشري طويلا منذ ١٩٢٣ واستهلكت منه عدة طبعاات منقحه وسوف أحصص به فقره طويله حيم احضت عن القواميس بما بعد أقف هذا ١٩٣٤/٣٢ بالسوكي وسوف اكمن قصة لدراسة المدرسيه حيم أقيم بسبعة ١٩٣٦/٣٤

أحمل شحنة:

يعرفني ناس الخرطوم - طوال ٤ سنة - كما لاحظ الأستاذ الاخ المربي النبوماسي محمد سليمان بريدة الصحافة، لاستراحة ١٦ ٩ ١٩٨٤ بحمي رزمة لصحف لبلاً وبهاراً ولكني في السوكي ١٩٢٣ كنت أحمل شحنة مدرسية، بها أوز في الشغل (أعمال الترحيل) مائة عن محمدي والإقلام، وانكتب المحصنة للدرس في ذلك اليوم، والقاموس، وكراس التمرين - ثم جرائد أو محلات للإطلاع

* أحسن هذه الأشياء معي لحظة البحر، وبعد انحار واجباتي التجارية، والامطأ تكون أمامي في كل يوم ٢ ساعات بنطار، لتفريع المراكب أو لاستخراج موالص اسكة الحديد، أو لانهاء الغزال من بصاعة تحسباً

* هذه الساعات اثلاث أصرف أكثرها وحدي في ركن معين، يعرفه المتعاملون معي حفيظاً أو العالون، أو محمدي - وهناك أقرأ وأدرس،

* وفي مساء أيضاً، بعد صلاة العشاء ووجبة العشاء أحلّس عن عنقريبي في داخل الباموسية المنصوبة فوقه ويكون مابوسي معبأ على جانب الباموسية من الحارح وتكون معطاة كلها بالحشرات وبببب (للمسبة) أو الرزاحة التي تصب على جند الانسار حصصاً فعالاً كنا ونحن أطفال نتعبد صبه عن مفضماً كي يست النور ويتناهي بالشجاعة التي يسميها الشطارة وهذه العناية طربت المرحوم عباس محمود العقاد من الخرطوم خوفاً منه في سنة ١٩٤١، وكان قد لجأ الى عاصمة بلادنا هرباً من وصول الجنرال روميل في القاهرة - الأمر الذي لم يحدث بفصل معركة العلمين التي هزمت ألمانيا - وكان القعد محقاً في الخوف من وصول الانسار، لانه كان قد كتب كتاباً ضد هتلر وورعه الحلفاء في جميع انحاء لعالم العربي وبينها الادنية السودانية في سنوات الحرب التي انتهت عام ١٩٤٥،

كان لي ثلاثة مكاتب:

كان مكنتي بمحطة البحر عبارة عن حوال حيش أو قرشة لأجلس عليه لأقر و أكتب * اما مكتبي بالسوق فكان يحتوي عن كرسي وطر بيره صغيرة، للعمل اسحاري، ولدراسي الخاصة وذلك في الدكان الذي كنا نسكن به وقد تركنا البيع، وكنت استعمل الرفوف بحفظ دفاتر العمل ولحفظ كتب وكرايس الدراسة ومجلات الإطلاع أيضاً

* وكان لي مكتب ثالث عبارة عن جوال حيش أيضاً حيث كنت أجلس الى حور عم ابراهيم فوبه بعد طلوع الشمس يشرب الشاي، ويتناقش في خطط اشعر وهو في تلك الساعة يكون مسمر في قراءة راس المهدي، مصوت غال وهو حالس على لفرة

حدوث هزيمة:

كان دكاننا يحتوي في راحته عن عدة رصات عالية من الحوالات المعانة بالصمغ الهشاب يصل (للسقف) ثم يوجد رصة من رزم لجوالات انقارعة، كل رزمة تتألف من ٢٥ جوالاً جديداً ورن رطلين وربع، ويوجد معر صغير، وفي اساء (بينما كان عم مرهيم فونه مبهمكاً في القراءة يقرأ الراتب دخلت الى الدكان واشعلت عود كبرت واما انحت عن القموس، فإذ الدار تمتد الى إحدى رزم الحوالات وبعد النهي الى ومر الحش

* الهمني الله الثبات والصبر، وحفقت امرن ابررم واحدة واحدة يهدوء - ثم انبدأ في عرك اسار من كل رزمة مشتتة، الى أن أطفأتها كلها -

* لم اصرخ ولم أهرب ولم اشعر الآخرين - بل لو انني أصغيت دقيقة واحدة في الارتباك لاحترق الصمغ

كله واحواله كلها، ولامنه الحريق اى الذكائى لآخرى بالسفوف جميعها من الواح الحديد لمصلحة (استي نسميها الرنك) وهي مسمرة عن الاحشاش

* لحسن الحظ انما كنا ننام في المريدة في بعض الذي حدث به الحريق وفي الصباح هزرت وحدي جميع احوالات التي نحرف من الفار واسدعت عنالاً لإصلاحها ودمعت تكاليف الاصلاح من حبي، وكانت لانكباس المتأثرة أكثر من ٥ لا يمكن أن تناع مفقتها اى محطة الحجر، حيث استعملها في استدال حوالاث السمسر أو الدرة التي تصل ممرقة - وقيدنا - قيمها الكاملة على اصحاب المحاصير وكان لحوال الجديد من الجوب الهندي رطبي وربع يكلفنا في تلك الايام ٢٢ مليماً

* لم أخبر عم ابراهيم مorte بهذا الحادث، ولم أجبر الحيران، حتى ولا فيما بعد، فقد كانوا اخرياء أن يلوموني، مع أن تصرفي قد انقضا حقيقياً - والله حير حاقصاً

حسن جملة عابراً:

كان سكن لمحطات يحور منعة في مقبلة لقطارات، حيث يلتقون بالاصدقاء ويتلقون الاءاء في احد الايام وقعد على لرصيف ولاخ حسن جملة رجعه الله كان (منجصاً) في قمرة الدرجة الثانية (استي كانت للموظفين السودانيين إذ ذاك) أما الأولى والنوم للإصحير والقة التي تتدس الى مراكزهم استأنست مع أي الانجال من الشباك وقد نه سمع عن محاولاتي الأدبية وأشأ عي مقراءة مجلة (أبولو) المتخصصة في الشعر، ومجلة (الجامعة) الشهيرة التي كان يصدرها الاسلامبولي وأهم من ذلك (الرسالة) التي اصدرها احمد حسن الزيات في ذلك العام (١٩٢٣) مريب في الشهر، في البداية، ثم أسبوعية فيما بعد

صداقة حميدة:

وقد الى السوكي سنة ١٩٢٢ الاخ المرحوم الطيب عبد الحفيظ من القصارف ممثلاً لشركة - جيمس لينج المتخصصة في تصدير الصمغ، وتعارفنا وبوقت علافاننا - وبقلت مكسي بمحطة البحر اى مقر شويته الذي يحتوى على مطه بعشرات الفتيات العملات في تصفيف الصمغ وكاد مؤسساته مادرة لمتال في تلك المدة حيث كان يتحدث حتى في الأدب والسياسة والتاريخ والدين والصومعة والتجارة بسسحة والقصارف... الخ

* الطيب عبد الحفيظ هو (الاصدقاء) ادين قلت لهم (جلدت كما حسد الامام احمد بن حنبل) راجع مفصلاً سابقاً محتوي على القصة

* وتعرف اى الشاعر المنسي من صديقي اطيبي - بل ستولبت عن ليدرس منه، وعن كتابي الطوارب والبعد بالملفوضي - واعطيته كتب (مهج اسلاعة) اشتمل على خطب ورسائل الامام عري (رضي الله عنه) وجمعها اشريف الرضي - كما اعطيته كتاباً ثرائية أخرى

* كانت مكتبة لفونج الكبرى يديرها ان امواج سسحة قد اعلقت في سنة ١٩٢٢ (اذكر استي في العام السابق سسحة اشريب منهم الاهرام وقرات على لصيغة الأولى قصيدة رداء شوقي لحافظ) قد كتب وثر ان تحول رئيسي يا ميصف الموشى من الاءاء ما حطمون ولف بن حطموا من دا يحطم رفراف اجوراء

طرد صنف ومهلات:

كان الاخ لطنب عبد الحفيظ في واجر ١٩٢٣ قد انتقل الى كسلا وكيلاً لمقجر الارمني فيليب كلماكان وراهن فترة رواج عدوان ابطالبا على لحسنة ١٩٣٧/٣٤. ان علاقتي بالاخ اطيبي عبد الحفيظ سوف تحبني اكرر ذكره مرات بمدة طوال اسنوات التي مقيت

من لذكرات ويكفي ان افهم انني تعلمت لاشياء عن راسه (ولم يكن يتيماً) حيث ظلك متبادل رسائل اسبوعية من عدة صفحات عدة سنوات

وما توقفت مكتبة نفوس سبعة كتبت الى الطيب عبدالحيظ ليرسل لي الصحف والمجلات من كسلا - وفي البداية ذكرت ضرورة ارسال اعداد سابقة - ويبدو ان المرتجعات كانت كثيرة بالمكتبة الميرسية التي كان يديرها الاخ لمحووم الطيب لادويح، فوصلني من الاخ الحبيب عبدالحيظ طرد مشحون بالسكة الحديد يحتوي على عشرات المجلات المصورة، والصدف، وكل شيء، والفكاهة، ومصر الحديثة الحصورة، والكشكول، والملاع الاسبوعية، والسياسة الاسبوعية وارسالة نفسها، والهلال، والمقطب، وأبولو، ومجلة الاسلامبولي، ومجلة الحديثة، وسلامة موسى، (والأهرام والوادي اليوميتين)

وتمكنك في فراءه هذه المجلات عدة شهور وخرجت منها بمشروعني اجدد انني سوف افصح امره في حلقة القادمة

زراعة البلوكي والدور:

استأجرت بلاد مررعة مطرية بطريقة (ق ن دي) من صاحبها لدى لم يكن ينوي زرعتها في تلك السنة، بعشرة قروش فقط (بصور) ومساكنها صغيرة وأبكت اعرف انني لم اربح منها مالاً وهيراً، وكنت اريد زيادة تحريتي في العمليين للزراعة البدوية، مع عمال الاحرة بالصحويات) وقد شاركت في (التبراب) وفي لحسن في (الكديب)، التفاهد الحشاشش القبيلة من وسط الدرع، وفي (رش) اسبسم، فالسبسم يزرع عدداً بمجرد شتائه على القرية اجافة

وكنت قد زرعت بعض الدرة وبعض السبسم وبعض اللوباء البيضاء

* السبسم سرقوه بعد ان فصعاه ونكلاه ليحف هجاء رائيل واقرعه في جولاته وهذه به وارباح (به كان معه جمل)

* الدرة سكبناه علماً لخمارب ويعد (كنا سحب به عرمة كاري) فيها انتصرا مصرنا في اسبوع - و

السمك شهر سبتمبر ولم يأت

* اما اللوباء فقد صلاها معها جوالاً ارسنه للمزل بسبعة وكانت الحساره عدة جبهات

الغيش البرطج:

وكنت شاكت احد لغويي فموت له رحلة للزراعة بأرض (ماجلة) ساحية حور اعطش اشبعة ليدبر - وقد جاءني مرتين او ثلاثاً في اغسطس وسبتمبر هزوبته للذهاب الى الزراعة وكان يطمئني وبكه في المرة الأخيرة بعد من اجلاء وقال لي انه وجد (لغيش برطج) مفتاح اساء واسكان الرء وهج لطاء واسكان لجيم - والمقصود لعل حاص ينلحة اسودانية

* تصوروا لم اعلق شيء تركته يذهب، ثم ذهبت الى دكان الحيران حيث كان يتجمع عدد من

المزارعين، فسألتهم (ما هو معنى قولك الغيش برطج؟)

- احابوني، بان القصب طالت قامته ولم يحمل القناديل - مسبت قلة المطر - وتعلمت كلمة (برطج)

بكمسة جبهات

* وهكذا، فان صديقكم كان دائماً يتعلم بتكاليف غبية!

تفاهم أغبش فصار له بالطو صوف رصاصي اللون كيف تغلب المرحوم العجب على مرارة القهر؟..

المرء ان يتحيل دمه لسوكي لحالية في اواخر العشرينات قس اتمام حزن سبار، وقبل مد خط السكة الحديد، مجموعة قرى ميسية (بين سحجة وابر اشريقي - أو - ميا حلة المذ) وبين كساب التي كانت تستعد شهرتها من مدق فيلسوف السطنه الزرقاء، الشيخ فرح ود تكتول ولكن بدء الخرن، أوقف النقل البحري، الذي كان متصلاً بين الروصيرص وسحجة وسبار، وود الحداد والحاح عبد لله وود مدي والمسلمية ورفاعة والكاملين وود روة ولعليلون وود دوم وحتى الحرطوم عموم فصارت اسوكي مياء وجاءت السكة الحديد ومعها العرمان في أوائل الثلاثينات فصارت السوكي ليس مياء فقد للمطقة من قيسان على ابواب الحبشة والى كساب نفسها بل صارت سوق محصول يتلقى انتاج بعض حوص النيل الأزرق وبعض حوص نهر الدندر

مملكة وود آب جن:

ان الدندر مطقة واسعة ناحم الروصيرص من ناحيه وحتى اسابع في المشية وتلاصق حمال قلع النحل من ناحيه وبداي السوكي ابه مملكة حجبها اكثر من الامارات العربية المتحدة (كلها معاً) وكان يحكمها آل أبو حن - عاصرها في طفولتنا قبيل العشرينات والدهم الشيخ العجب أبو حن وكان اعجب وود آب حن مثلاً بقوة الإرادة كان بين الحمام مفعده على كتفه وكان سارحاً محتاج جلد ساعده، فعصب عن نفسه، وقال بصوت مسموع لكتفه

(رجعت؟ سحي حيب قطرة دم!)

وبالفعل تصلب جلده، ولم تقطر منه ولا نقطة دم واحدة، فقال للحمام ما في فائدة الليلة من استحامة، وبفحه بقصة مال وابصرف سمعنا ان اشيوخ العجب وود آب حن قضت عليه حكومة الانجليز في السودان في مسألة سياسية في فترة حرب ١٤ ١٩١٨ وبسأل معه المرحوم محمد أفندي لهكي (أح اكتر بلواء عبد الرحمن وللشاعر محمود واحوانهما، رحمهم الله جميعاً) ولا يعرف تفاصيل القصة، هذا موضوع بحث للاكاديميين) من فترة الحرب لعالمه الأولى لا تقتصر على قصة علي دينار د ارפור، ولا على «سفر الولاء» ولا على قصة «عسيت يا حبيبة، مثل قبيل النساء، للشاعر الغنائي حفيد فهناك أحداث في عديد الأماكن مصابق الرجل من كثرة صلوات روجه فقال لها (كمالك) والله اني لا نشوفي الجنة ولا النار، فكك المرأة وفسر لها روجه الأمر بقوله ادأ بهت للدر، ووجدت ناس اب سن وباس اب جن مدحني فوقهم؟

- برى!

- واد رجب للجنة ووجدت ناس اشيوخ دفع الله وباس اشيوخ قرح بتشفيفهم؟

- برى!

معاويل الدندر:

ان منطقة الدندر بها محصول وهم من السمسم ولكنه كثير أ ما يكون «مشروب».

- هل تعرفون معنى ذلك؟

- توجد حشرات اسمها البنت (بفحة مسكون مفتحة مسكون) هذه الحشرات نصير بأرحال كبيرة فوق

حقول السمسم نيلاً وتجذب الزيت الى باطن أجسامها بدون ان تهبط فوق شجيرات النيات (هن تصدقون هذا؟)

أما معرك الحشرة بين أيدينا ويجدها بالفعل مشبعة بالزيت كعب يفسد له هذا علماء الحشرات؟ وهذا اسمهم المشروب يكون حفيف الورق، وهو عبارة عن قشر لا يصلح إلا للعلف ولكن استسحب يحلطوبه مع غيره مع انه يتطاير في الغربال ضمن الأوساخ.

الدرة،

وفي الدرر محصول درة وفيه وهم يفعلون هناك زراعة «ود عكر» أو «بها» الأحمر اللون مدعوى ن هذين النوعين من الحبوب يحتويان على مرارة تنفر بعضاها وبعضاها كثيرة بالدرر بسبب وجود النهر واستبقعات والأشجار وزراعات الدرر معرصة لأفات أخرى هي الحيوانات الوحشية قطعان الغزلان والراف والهاموس البري والأفيال قس سكان (ود النيل) على النيل الأزرق (هم تعايشة من أعقاب الناجين من مجاهدي حملة أحمد مختار اثني ارتدت من لقصارف وتشتتت سنة ١٨٩٨) قالوا (أنهم قتلوا أحد الأفيال وسط زراعاتهم وما شقوا بطنه أخرجوا منها كمة من اسرة ملعت (أربعة أرادب، ما اسلت) أي بها لم تصل إليها العصارة الهضمية من معدة الفيل

والحيوانات الوحشية وفيرة في منطقة الدرر، إلا ترى بهم أقاموا هناك حديقة حلوية محجورة للوحوش، الصيد فيها ممنوع (أعني حظيرة الدرر القومية) في سنة ١٩٤٠/٢٩ شارك أعيش أحد موطني ابحارة في زراعة بمنطقة لرقيق «النصعير» وهي تابعة للدرر وقرب موسم الحصاد طلب شريكه جمع حرق من محلات ملابس الاسرار، وروائح عطرية، لتوزيعها في أطراف المزرعة بعرض تنعيم الحيوانات الوحشية - اكله النبات - لأنها نخاف من الناس، وتتوحش من روائح أجسامهم

يوسف العجب أبي جن:

عاصرت في السوكي وسجدة في النصف الأول من الثلاثينات اعتقال لمرحوم يوسف العجب أب جن لا أعرف القصص، وقد تكون عبارة من مفتش المركز إاد قيل أن الشيخ يوسف عرش طريق لحاكم العام بالبروش لرافية لألوان على متداد صوب من محطة السكة الحديد إلى استراحة الصياغة، إلى جانب مظاهر أخرى، وفي هذه الحالات من السهل تلقي شكايات من الجمهور عن استيلاءات ومصادرات النج

النايم ديمه:

هل تصورون أن الشيخ يوسف العجب ادي حذب اقامته بسجدة، جعل يصوم أيام السنة كلها، باستثناء يومي العيدين طول عدة سنوات وكنت أرويه ومجلسه كان مجلسا سياسيا كانت هذه هي طريقة المرحوم يوسف لعجب في لتغلب على مرارة الفهر وكأت نظارة الدرر قد اعطيت لأب واحد من أبناء عموته (بشير محمد بشير) وقد اجتر يوسف العجب محنت وعاد إلى ابطاره وفي الجمعية التشريعية ثم في البرلمان، والجمعية التأسيسية كان العجب يمثل الدرر وأتمحت به الوزارة وكان من مؤسسي الحرب الجمهوري لاشتراكي (الرامي إلى الاستقلال بتركية انيت اميرعي، بدل أنت اهدوي) ن أن أبي جن يمثلون (الجمدة) مفتحات وهم مثل لستاب (أل أبي سن) فكما أن لأخيرين يرأسون على قبية الشكرية والقنائل المرتبطة معها فإن (الحساب) يتحكمون في قبائل رفاة اشترقي (حلاف رفاة لغرب) أن هذه القبائل لها قطعان وبادة كما لهم قرى وزراعات وعاداتهم بخلاف صيد الوحوش للطعام وسن لعين والخلود انعبسة يوجد بها أيضا العرديب (التمرهدي) ويوجد المحل حيث يبتجون العسل والشمع

من المرحوم يوسف العجب - ج - بناء على وصيته - في حوش المجلس الرئفي فهو يريد معاقبته منكر ويكر في مقام الحكم وليس من العوام (أفندي بقصه الذي الأخ حسن يوسف ايوب الفكي الذي ذهب من الخرطوم وحصر الجماره بالقويسي منذ سنوات

الفصل:

يدري أن جراح جبر أوبياء هو الذي أدى إلى التوسع في ررعة (لعن، وغيره من المحاصيل بالطمعت على صفاة النيل الأبيض بدءاً باستعمار حكومة الأسجيرمال انعويصات المدخود من الحكومة المصرية إراء الأراضي التي عمرها مياه الحراس بمنطقة القطية ولكوة - لح - استثمارها في مشاريع المعيشة، مشروع عند المخذ - ثم انطلق إلى المهدي وأل هاسي وأحرون للحصول على رخص الررعة بالطمعت على النيل الأبيض بالدويم وكوستي الخ

ورحف ماسيح مشاريع الطمعات من النيل الأبيض إلى النيل الأزرق بداية من لأربعينات وصارت منطقة السوكي كساب ذات افتاج منظم

اهم مشروع كان مشروع أبو لعلا (نفس أصدقاء أعش المعروفين بسحة والخرطوم) وكان هذا المشروع بخادي محطة حمدا الله (من السوكي وكساب) سمعت من عم انتاج محمد أبو العلا رحمه الله، شفاعته اهم احتاروا له مديراً احتيرياً للاستفادة من بقايا هيئة الأسجير (قبل تأميم المشروع) صار العلايون يرعوه بطنحاً من أسوع الأسطواسي الذي سماه (السيدة) (الروثعان) وكانت مدرته مستورده من هولندا، أفندي اسيد ركي احتحصن في استيراد الدور انه هو الذي استورد مدرة البطيح الهولندي لشركة أمي الغلاء

وجاء مشروع كساب باسم السيد علي المير عبي رحمه الله من مصدقون ن جريده «الصرافة» كان لها دور في مسار هذا المشروع»

كانت تحرى مفاوضات مع د ثره المير عبي وشركة كويتوميخالوص وأولاده حول اقامه المشروع وتمويله وإدارته ومحاولة المفاوضات موضوع (انفايط) وبقى الصرافان

وبشرب الصرافة الفصة على أساس إتفاق لتعمل بالقرب، بين طرفين احدهما السيد عبي المير عبي كاس النتيجة يعاف لمفاوضات مع كويتوميخالوص والاتفاق مع آل أبي الغلاء على قاعدة (العمولات) بدل الفايط

الفصل وسير:

منطقنا منطقة غابات وكان له انتاج وفير من الخطب والأحشاب وافهم الناس في أوائل الحرب العالمية ثنائية خشب حكومة السودان من انقطاع الواردات ومنها الفحم الحجري، أو هم لكون لوقود سسير قطارات السكة الحديد وجاءوا بحجرة أو أعداء لآخراء تجارب على الفحم السودي بالسوكي وحجروا يسحقونه ثم يعجنونه في قوالب مثل الطوب

كرروا هذه العملية بمنطقة الشواك - من انقصارف وكسلا - وكانت للأح الشاعر مدير صالح عند القادر وظيفه في هد المسكر الصداعي بالشواك وجعلوا له إمارة على عمال من يهود اليمن) وقد استعاد منهم الأح مدير من طبع الطعام واعتقد انه ما زال قادراً على ممارسة هذه الفنون، وما دام يحسن لعودة فالرجع عدي فيه سوف يؤسس مطعماً كبيراً ويحسن على بأنه لتسلم القود مثل المرحوم العوال

قصة لشواك لمنع المغالطة استشهد فيها بالأح الشاعر عباس الأمي بشمسات

مهارتي بالسوكي،

انني لا بد ان اتذكر من عاشرتهم بالسوكي فهم مع امثالهم في اماكن اخرى ساعدوا على تكوين شخصيتي ومعرفتي بالحياة والوطن والدين

استاذي ابراهيم قوته،

رجل طويل ملتحم يلبس صدياً وثناؤه جنة دموريه، وبن ١٤ رتيل ثقيين (والجبة (سد) بها جيب ساعه من ادم ومن حلف في سبي الاولى ١٩٢٨ ركبت حنقه على الحمار (رديفاً) وسرقت (طرادة) من جيب لساعة الذي صادف وجوده بالحلف كان ينف عمامته مثل لانصار ويبرك لها ديلاً طويلاً حلقه في احد لانام كد محطة البحر وكان عم ابراهيم قوته قد صعد على رصه جوالات السمسم وكبت بعبد عه ان رفب تعزيم بحدي امراكب فسالني (لرييس ابن الشيخ امر هم قوبه؟ فقلت له شايف ابحمه ام صب ديك (وكا، صلب عمامة عم ابراهيم يتلاعب به لهواء) هذه القصة قد ظر يدكرها لاح الطيب الطيب عبدالحفيظ الى ان توفي رحمهم الله جميعاً

كان عم ابراهيم يمشي سريع الحطى ويقول سانس لدين يعر عليهم (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) ولا يتوقف يسمع ربههم فصيحكون كان عم ابراهيم كريفاً مضطرباً اذا كان على الدوم مصبوهين و د حاء للبدنة محصل حريدة او ملبس ترعرت وبحو ذلك من عم قوته هو مقصدهم الاول وكان عم قوته هو صاحب فكرة لترحب بصيوف احتفال قدشين حط السكة الحديد وهو الذي ظل يتسنى حفلات (بين ظهر بينا) لوباع و استقبال بطار الحصة، ووكلاء اسرير (من فيهم بتاع قاموس الاسرامتو) كان عم ابراهيم قوته قد حاول تعيمي الاناة، مع انه نفسه رجل صريع المشي ولذلك لم استعد من نصحه وظللت عجولاً متسرعاً

تحمل عم قوته عده بصرفات خاطئة من حاسي وكان يقول لي (معليش يا بني) سيما كان شديد ثقة بي، وطل يشجعني بالثناء حتى في عيبي امام الآخرين اذ ين يلغوني بذلك فيسعدني ورداد حناً له وقد حدثتكم من قبل عن وقعته معي في عصبة قصيده اشيوخ محو وقد حاول تشجيعي على الرواح (١٩٣٤)

لم اسمع عم ابراهيم قوته يعتاب حداً ولم ترد علي لسانه كلمة جرحه بدأ صد امرحوم محمد الحليفة شريف (بل كان لا يدكره لا بسمير ولا بشي وكان شديد ابلاء للعهدي واسرته ويرغم كل شيء ظر يتراس لجنة صيوان الانصار بساحة المولد بسمة

بالاصافه اي كل ذلك كان عم ابراهيم قوته قوي ادين وايقين لطيفاً مع اباس امياً في معاملاته اخر مقابلة لي مع عم ابراهيم قوته في اواخر ١٩٤٩ وقد بعثته بميدان النوسه بأمر من وأحسنه (سوق لموه) فقال لي، سمعت انك عاور تعم حريدة ري حريدتك بالسوكي الكنت تشكتك بالكربور ولكن هذه حريدة ري لحصارة بطبعها بالمطبعة وفيها صور كمان شن سممتها سميتها الصراحة -

امشي بالراحة ركن عم قوته يصوغ عبارات مسجوعة لطيفة بطريقة عفوية) وبصحني عم ابراهيم قوته بتجنب تناول الحكام والصالحين، فقلت له ولكن اكتب شمو يا عم ابراهيم

لما بلغني ما موب عم ابراهيم قوته رحمه الله بكتته فهو حدير وقد كان برعي صداقتي بوندي وكذا حيراباً حسنة، ويشاب مع ابنه، وعاصرت بعضهم في المدرسة وفي لسوكي وعمل مع صغيرهم الثلاث فربط قصيرة وهم لآخوة عبدالعزير وسماعيل وسلمان ولما تقاعد عم ابراهيم قوته بعد تركي للعمير معه حقه بالسوكي احد كبار ابنه الثلاثة الآخرين وهو لاح حيلاني رحمه الله

أهل الشبامات:

كان بجواربا بسوق السوكي المرحوم الحاج فصل الله أحمد من أهل الشبامات (قرية بمنطقة سيار كان رعيهم الحليف أحمد اشعبيتي، وفاتي ان استعصي علاقهم بسكان شمبات لخرطوم بحري) وكان يعمل مع الحاج فصل الله ابن اخته أحمد وبيع الله رحمه الله وولي امر الأسرة الآن الحاج مكي عبدالقادر (سهر عم الحاج فصل الله) كان محلهم عن الدوام في حالة صياحه لأهل الشبامات اندين هم جلالة بالندر هؤلاء القوم كرام ووجدت لديهم المودة وكانوا يجاورونا أيضاً بسجدة وقد تعرضت بالأح الطيب عند الحفيظ رحمه الله لترو وصوله الى السوكي حدث نزل في صباقتهم وقد عرفت بطرفهم صديقي ابراهيم حوحي (من مبر) الذي انقطعت اخباره عني بالأسف

جنينة هجار:

سبعة كما نلعب بالشاطيء في ساقية مهجورة يسمونها (جنينة هجار) وذكرت هذا سنة ١٩٦٠ للسيد حجار صاحب المزارع والمصانع المشهورة فقال لي ان (حجار يتع سبعة هو والده) (التفت له في قطعته الكمية بمنطقة باي عن مشارف مرتفعات كينا) ربما كانت للمذكور زيادة اسمائهم بسجدة مع الحامدة وال الحويرص وغيرهم

ساقية هجرة:

كانت حكومة السودان تشجع البعض على اقامة لجان لتوسيع الحصر وبعض الفواكه من اجل الموجهين بسس وكانت لحكومة تمنح المحتدين سلعيات وفي انقصارف ايام حرب ١٩٦٨/١٤ اخذ ابراهيم حجره صديق سلفية الجنية وحفر انخر واستجلب ادوات اساقية ولكنه كرر الذهاب الى المركز لأحد المريد من السعيات حتى بلغ مديونته عشرات الحنيهاً وهذه مسألة خطيرة بمعاييس تلك الأيام) ومع ذلك ظلت الساقية قائمة بدور انتاج

مكان السوكي:

ان قرى شرقي لبس الأرق اعلمهم مائة مستعمرون ويوجد بينهم جعيون وكنانة ورفاعيون وشيب من القبل لأجري، وكان عمه السوكي ابراهيم محمود يسمونه «حبقوة» وهو شديد الفخر والاراء وكان يقول (البلد بلدي والبحر جهري والسماء سماي) وعاشرت بالسوكي العم شريف سليمان حسبي وهو حجابي مروح، سردي سيره مرة أخرى لدى ذكر احوال الحجار قبل من سعود وابعم اندكور مصاهر المعربة نحة ود السيد بحوار اجيب صديقي بانكر وأحمد ابراهيم بعد قفل مكتبة الفويج الكبرى بسجدة جعلنا يتأخران بقية الشلال بالبر العربي من السوكي ولكنهما رحلا الى السوكي فيما بعد

رصاصي:

كان الأخ ابراهيم الحاج بدوي عند لقادر الدور (الكردي إخوان) في سنة ١٩٣٤ شأناً يأتي الى اسوكي لعرض بضائع بالحمة، وتعرف ليه وكنا نحسن كثير مع بعض وفي كل مرة كان يودعني معارة (أي خدمة) فقلب له باستحياء (أريد فماش بالظو) وجاءني نقصة صوف ورفص أحد اشمن وسألته عن بوبها فقال (رصاصي)

ذهبت بالقطعة الى لاح عثمان اسخومي رحمه الله وكان يدير محل حياطة إمرجينة ومعه شقيقه شريف (وهما بحلا النبل الأمير عبدالرحمن ود اسخومي فصح الخرطوم واندي صحنى به احبيفه ود نورشبي في عروة انتحارية لمصر بدون عتاك ولا مؤونة) حاضروني بالظو وصنعوا له نطبة وكتمت انظومة والفرصمة وصرت اقول لبعسال انت بم تحضر لي البالطو الرصاصي، وأنا ماشي سحفة (بين ظهرايها ١)

سعد وحسبك من ثلاثة أحرف

اشترت من قبر في أنبي في سنة ١٩٢٤ نسخة سمعت صانطاً - وهو عن ظهر حواد (دكتور) - علم بكر معروف كلمة (جهنم) (يعيش رأس سعد رعلول ناشأ) وكان هذا أثناء مسيرة (رفعة) موكب تقليدي عسكري وشعبي لا أدري عن الصحيد (موكب مولد النبي صلى الله عليه وسلم) أو موكب بداية شهر رمضان وكانت المناسبات تحريراً لهم (رفعة)، رمضان لاستفدته والمولد لوداعه والصابط الذي هتف الهتاف المذكور كل سودانياً - ولم يردده معه أحد لأنه هبما يبدو كان خائفاً وقد شاء أن يعزل عن الرفعة ويلهب ظهر حصانه بالسوط في الاتجاه المضاد ويرد - ههنا وسط جماهير الشعب وليس من صغوف الحود الذين كانوا يسيرون في مقدمة وراء عرقتهم الموسيقية

ومات سعد:

وفي سنة ١٩٢٧ مات سعد وأذكر بني سعد وفاته عدة أيام حثب بالبريد من مكتب اسرير في العصر وكانت حريدة (حصارة السودان) تحتوي على خبر الوفاة (في تلك الأيام لم يعرف الراديو بمطقتنا) فهو قد مصت عليه سواب غلبلة في أوروبا وأمريكا وإن كانت بشرة روبر ليومية ينقل خلاصتها كل مكتب للعراف في كل صباح بالسودان ومعنى ذلك أن الحركين معروفاً عند معنش المركز والأمور وصباط اخيش ومطفي البريد، على الأقل قلب من - الشعب الذين اضطرو وصول حريده حصارة اسودان بالبريد الذي يصل في شهور المطر مرة واحدة في الاسبوع، وفي الشتاء والصيف مرتين

زفونية لهما ودماء:

ظل صديقي أنوبكر ابوحاج يردد سنة ١٩٢٧ ويعدّها وقيلها ما دأقع به سعد رعلول أثناء فترة حكمه القصير مع توريث مناصب الدولة على انصره، حيث قد (وددت لو جعلت حكومتي زفونية لهما ودماء) وأعش (وكان عمره ١٢ سنة) ما كان يستطيع أن يحكم بحظ لمحسوبة وبطله كان يعترف بذلك فصيلة من قبيل (صلة الرحم) التي حدها مولانا حل وعلا في حر سورة الأفعال (وأولاً لأرحام بعضهم أولى ببعض) بطيب الأستاذ مصطفى أمير بتفسير في هذه القصيدة بيت (عكره) على الصفحة الأخيرة من الأحمر أو أخبار اليوم. فإن آراءه لن تزال محترمة

كتب العقاد:

من سوء حظي مع أدب عباس محمود العقاد - بني عرفه أو ما عرفته من خلال كتب ثانوية الأهمية مثل (ساعات من الكتب) وكده عن سعد رعلول بعد وفاته - بهذا - انكتاب وصفي مشوهاً حيث تكررت مبرمات وبقيت مبرمات - بفعل اهتمام قسم التحليل في لدار التي بشرته ولكن لكتاب نفسه حتى ابوهدي بن بكوكو - راض عن - ربما بسبب قصيله لحياه سعد من ١٩١٩ حينما كان وريثاً في أيام انجمنه البريطانية وكان وريثاً للمعارف (التعليم) يفتس أملاء المستشار ابريطاني دسوب الذي كان له فصل تحفيث وثرشيق لتعليم المصري (بل سيقول وثيقة تدل على صداقة سعد مع كرومر)

مدرسة الأفغاني:

كان سعد من مدرسته جمال الدين الأفغاني وحيما كان النسيج الثمر يجلس مع تلاميذه مقهوه (متابيا) ميدان انعمه الحصراء المطل على حديقة الأركية بالقاهرة - وكان بين التلاميذ الشيخ محمد عبده - كان سعد رغلون شاماً حدثاً ومين أنه في تلك الأيام قد كتب مقالا بعنوان (الحرية) أعجب به الأفغاني وقال ان مفهوم الحرية أمر جديد في هذه البلاد، لذا يرى اسجل الجديد بحسن التعبير عنه

ومع ان محمد عبده قد رحل مع الأفغاني الى أوروبا وهناك أصدر جريدة العروة الوثقى التي كانت تدعو الى الثورة في لعالم الاسلامي - ومن هذا المنطلق أيدت احريفة ثورة المهدي بالسودان ١٨٨١/١٨٨٥

فان ثورة عرابي ١٨٨٢ لني قمعها البريطانيون تحي عن فكرتها في السنوات التالية كل مؤيديها وببهم احمد عرابي باشا نفسه ومحمد عبده وانشاع الدروسي وسعد رغلون وغيرهم

ومن بين سياسة مصر كن قد رفض لحماية البريطانية، ر حال (الحزب الوطني) ورعيمهم مصطفى كامل باشا كان يتسكك بالسيادة العثمانية على الأقل كوسيلة ضد الاحتلال البريطاني وقد حاول اللعب على حبل التناقض بين فرنسا وبريطانيا - وحيما تلاه الرجيم رقم ٢ بحرب ابوسني محمد فريد بك - نراه قد وجد ككاحه مع الحديوي لخلوع عباس حلمي الثاني وسافر معه الى تركيا وأوروبا في فترة الصرب العالمية الأولى ١٩١٩/١٤

ولكن السياسة الآخرين كان كثرة واقعيين يتعاملون مع الاحتلال مثل لطفي السيد باشا استاد الحيل ومترجم اوسطو طاليس، وسعد رغلون

هناك من هم أكثر إمعاناً في الولاء للأجبر مثل مصطفى فهمي باشا (والد صغية رغلون ام المصريين) وجد انصحفي العبقري مصطفى أمين لامة - ويمكن ان يضاف ان أمين بك يوسف والده نفس مستوى الولاء وقد حدثني الأخ المرحوم محمد احمد محبوب ان أمين بك يوسف كان أديباً بالانجليزية يمثل لمعان كنار الأبناء من أبنائها، وأفادني رعيضا المطلع انه قرا كتاباً من تأليفه بتلك اللغة، عن انقصية لمصريه يتمتعر بمفاصة خاصة - وحين للأسف لا يرى استنادا مصطفى أمين وهو ييس من القيين - يحدثنا عن أسرته الصغرى والأمر لم يعد سبة بعد مرور الاجيال وتقلب الاحوال

الكر و مريون:

لم يعد الأمر يحتوي على سمة، فان فترة نفاء تاريخ كرومر بمصر ١٨٨٢ - ١٩٠٧ كف قلب من قبل قد تميزت بترويض جميع المؤسسات المصرية - الوطنية والسياسية والعسكرية و لاداريه والدينية وانتعلبية

١ - ان فتحي رغلون باشا (شقيق سعد) الذي عرماه مرجعاً للأدب العقلاني الفرنسي النادر (كتب قوسناف لوبون) هذا انصامي لادره هو ممثل النباه الذي تلعب لمصالب البريطانية وطالب بإعدام الفلاحين المصريين المساكين في قصية ديشواي التي اصطاد فيها الجود لبريطانيون بعض الأهالي بدل احمام البري.

٢ - ومحمود سليمان باشا الاقطاعي المصري الصعبي (وابد محمد محمود) كان شديد الاعراف بحميل كرومر الذي هوحت سدر الدعوى الرائفة (صحابة اصحاب الجلاليت الرفاه) افلاحين، سمح بإعاش طبقة فصاعبة مصريه صعبة الحجم، يناون قمها قليلاً مع انطقة الاقصادية التركية (من أسرة محمد عني باشا واقربائها)

هنا أسرة يكن باشا (ومعنى يكن ابن الاحت) كمثل لاقطاعة التركية التي لم تقصر في انتراف اي (قصر الدارة) مقر المعتمد البريطاني، بعد الفهم الذي حرى بين قصر عابدين وقصور سدر (السلطنة العثمانة)

نثر شوقي،

أشرت من قبل إلى اطلاعي على بصوص نثرية، نعم نثرية، للشاعر شوقي، ونثره لا قيمة له، ولكنني أذكر تشبيهاً له لرعماء الثورة بالصحور التي يدفعها السيل أمامه
معنى هذا أن سعد رعلول وزميله عبدالعزير فهمي - و - علي شعراوي ادين قتلوا السبر رجبالد
ونجب الذي كان ممثل للحمية بمصر على أثر إعلان هدنة حرب ١٩١٨/١٤ أما كماو ثلاثة صحور من حملة
الصحور المروضة في عهد كرومر وقد خرفتها سبور ثورة ١٩١٩ أمامها وقد تتصيح لما معانم ذلك فيما بعد

كناج الوفد،

لقد تعرض سعد رعلول وزملاؤه في الأعوام ابتالية أو سجن وبقي (بحريرة مالمأ وجزر سيشيل) ويمكن
القول أنه صمد وقد حدث بسبل من صفوف اعضاء الوفد شغل رعماء أحزاب لأقليات المنكرة (عدلي يكن باشا
ومحمد محمود باشا واسماعيل صدقي) أما المشفقون القائلون في عهد النحاس باشا هؤلاء في حقيقهم كانوا
من الجيل لأشب (الذي أتى بعد برويصاب كرومر) وأعني مكرم عبيد (الرعيم العيصي) واحمد ماهر باشا
- و - محمود فهمي النقرشي باشا (وسوف ترء محض تفصيلات هذا الأمر فيما بعد)

ثورة ١٩١٩،

قد قرأنا في أواخر لعشرينيات وأوائل الثلاثينات أكثر على صفحات الصحف و المجلات (والكتب
انصاً) عن ثورة ١٩١٩ وما أتت إليه، وقد شارك اصديقاء الوفد وخصوصه في تويرينا، وأبدي لكي انصف قراء
مذكرات اعرض رأيت أن أنقل لهم مغنة لمجاهد المصري اسس فتحي رصوان - محطة الهلال الشورية
اغسطس ١٩٨٤ - وعنوان المقالة (مد بقي من ثورة ١٩١٩ ورعيمها)

بين الحماية والهدنة،

في الذكرى لثالثة واحمسين لوفاة سعد رعلول رعم ثورة ١٩١٩، العطمة في ٢٢ من أغسطس سنة
١٩٢٧ يحق لهذه الثورة وبرعيمها أن نقف حاسري الرأس، وبسعت بروح اريعيم ولشهداء الثورة الأعظم
تحيات الاكابر والاعازار
ثورة ١٩١٩ كانت بين حركات لتحرير في اعالم الدث الذي كان يرسف في علال انقيود بعمي من احوال
الرق والاستعباد، انتفاضة جلية وقمراً فذاً

ذلك أن موقع مصريي القارات وعلى طريق انغرب الى لشرق وبعد استقاء المحررين العظمين لأندس (و)
الأحمر - ولقربهما الشدي من ميدان لعن الأظم اهمية - وهو أوروبا واسيا لصغري والشرق العربي
موقع مصر، بهذه لخصائص والربا، فتصين تكون مركزاً من مراكز قيادة لحرب، ومكاناً بسشد أكثر قدر
من الجود والصنط والأسلحة والعتاد ومقراً بمجابرات وواصعي الحطط ومطلبي الأناء ومحرريي التقارير
وكان الحلفاء وعلى رأسهم بريطانيا قد خرجوا من ابحرة البشرية الأولى في تاريخ الانسانية مستصريين
في قتال رهيب، عرفت فيه لأول مرة اسحة لم يسمع بها الامس من قبل وقوة ميران لم تكنها احيوش ولا
الجود من بدء الحنيقة وبذلك كان العس أن تكون الثورة بعد ما تكون من حاطر الشعب المصري الذي كبل
بأنقل السلاسل والقيود خلال الحرب العمية الأولى لمدة كادت تتم احمسن سنوات بدأت في اغسطس سنة
١٩١٤ (فرص الحماية البريطانية) وانتهت في مطلع سنة ١٩١٩ بعد أن تمت الهدنة في الساعة ١١ من الشهر
١١ سنة ١٩١٨

سعد محافظ جوفه النيل:

عرف الشعب المصري في فترة هذه الحرب نظامها - تعطل الأعمال وبطل العمال وكساد الأسواق وقلة الأرزاق، والرج بالأمراء إلى السجون والاعتقالات بلا ذنب ولا حريزة وبلا محاكمه ولا تحقيق وبغشي الحاسوسية وكثرة الارصاد والعيون ورهق الانعاس والهتساب مما جعل كل اناس في حشية من اقرب اهليهم اليهم يتلفتون حولهم «دا نكلموا ويسرقوا انطى ان ساروا»

لذلك كان انقحار اعصية المصريه في اوائل سنة ١٩١٩ وبإدابات في لتاسع من شهر مارس، أشبه بالمعحره وقد أدهش كل المصريين ورجال السياسة في العالم فاضه كما فحأ رعيم هذه الثورة بنفسها وقد سبق الى لفي في حريزه مالعا في لتاسع من مارس ذلك اليوم اشهود

فقد جلس في مساء أول عهدهم بهد افعى كك يروي عباس افهاد في كتابه عن سعد يتحدث الى زملائه في الاعتقال والعزة وهم محمد محمود باشا واسماعيل صدقي باشا وحمد الداس باشا همساع الزملاء الأربعة وهم ثلاثة من الشبان وشيخ تجور لستين فتحاً الشبان بأر الثورة قائمة واستندع الشيخ المحك احضار وقوعها، لأن افاهرة مكتبه بعشرات الألوف من قوات الحلفاء الذين عقد النصر لحيوشهم، وبكن المستحيل نحقق وبذات الثورة بامعجرو مدو وبذات القهرة العاصمة التي لم تحفل بحشود الحنود ولا صغوف الدابات ولا بقوهات السباق المصونة الى الصدور واقلوب وكان رأي الشيخ ادنى الى الصوب ولكن في فترات من حياة الأمم، لا نفع لمقاسم المألوفة

قامت الثورة وأفرح بعد شهر من الاعتقال عن سعد وصحبه الثلاثة فمضوا الى باريس حيث كان مؤتمر السلام الدولي معقداً في متاجر فرساي لتسوية المشكلات التي تحضت عن الحرب، ولوضع نظام دولي يمنع من قيام حرب أخرى بين الدول والشعوب، ولارساء قواعد سلام دائم أساسه أربعة عشر شرطاً كتبها رئيس الولايات المتحدة أدان الدكتور وودرو ويسون لتكون اسحيل السلام للبشرية بعد انكسب المقدسة، وجاء في مقدمة هذه الشروط التي استق بها نور أمل عظيم في نفوس الملايين من البشر حق تقرير المصير لكل أمة وشعب

وقد كان مطلب رعماء مصر بعد أن وضعت الحرب أوزارها، أن يسمح لوفد من ممثي اسلاذ ماسعر الى أوروبا ليعرضوا قضية مصر عن المؤتمر الدولي فانت السلطة العسكرية على مصر سعد وزملاؤه على مطلبهم العدل أمدربهم بأن يطحدوا الى السكينة ولا يصعدوا العقبات و لعرافيل في طريق الوزارة التي وقع عليها اختيار السلطة العسكرية فرخص سعد وزملاؤه هذا لانداز وقال انه بق في مكانه غير حافل بتهديد القوة ولتفعل هذه القوة ما يشاء، فكان هذا التحدي المليء بالشجاعة واشتات الطلقة الأولى في معركة الحرية، التي دارت رحاها بين الشعب المصري الاعرن، وبين القوة لمدججه بالسلاح، ووسع سعد هذه الخطوة العظيمة بمحاصرة في الجمعية الجغرافية المصرية شرح فيها أن الحماية التي فرضها بريطانيا عن مصر في ١٨ من ديسمبر سنة ١٩١٤ عند بدء الحرب لم تكن عقداً أنرم بين مصر و لاجلير كم يقتضي القانون الدولي بل كان فرضاً من الامبراطورية البريطانية على مصر مجايت باطله

وأخيراً وجه سعد خطاباً الى السلطان احمد مؤاد، سلطان مصر في تلك الأيام قبل أن يطلع عنه لاجنير لقب ملك في سنة ١٩٢٢ وكان احطاب تقريباً لهذا اسنطان إد قبل ستناله رئيس الوزراء حسين رشدي باشا احتجاجاً عن منع السلطة البريطانية سفر لوفد المصري الى فرساي (الصاحية الباريسية) التي عقد في قصرها البروجوبي مؤتمر السلم ادني أثمر معاهدة فرساي المشهورة)

ولكنه أعظ المحاسنة للسلطان والتسديد بموقفه، فكان هذا الخطاب وقوداً ألقى في نار اثورة هشتعلت واشتد لهبها وكان الخطاب في داته وثيقة من وثائق الحرية، حفظه الناس يومذاك لا لتلاعته فحسب بل

شجاعته أيضاً

وبهذه المواقف الثلاثة التي توجها اليها في الاعتقال كملت زعامة سعد زغلول عند الناس ولذلك كان القصر عليه وعلى رملائه وبقيهم إلى مالطا بمئة الشريعة التي أطلقت في هشيم الحكم العسكري فأنت على هيئته وبرعت الحوف منه ومن قلوب الناس، فلما عاب الزعماء عن وطنهم أطلق الشعب في كل مكان من مصر، بلا قائد ولا موجه يفعل فتحاً مبدئياً فأمرأة المصرية في ذلك الحين لم تخرج من بيت أبيها أو زوجها إلا وهي معها رخص، من دويها وكانت تصنع عن وجهها بقايا، يجع سيراها في الطريق متعشراً فبدأ بها تخرج إلى الميادين وتواجه رصاص الأسلحة اسد فعلاً لا مجاراً إلى صدرها فلا نجف ولا تتراجع بل تصعد وتقف غير عابئة وبهذه الخصائص العجيبة كانت ثورة سنة ١٩١٩ حديرة من كل دعاة الحرية وخصوم الاستعمار والعبودية بأن يحزنوا لها الهامات

كرومر أستاذ اسعد

وكان زعيم هذه الثورة بدور هبة من فئات العظمة ابشرية فقد كان شجاعاً تجرؤ الستين وكان في ثلاثين سنة اني سمقت ثورة سنة ١٩١٩ رجلاً ألد إلى الراحة في قصره معي الاشياء بالقاهرة ففي سنة ١٨٩٢ عي نائب قصر بمحاكم الاستئناف الاغلبية وقد استمر يرقى في مناصب القضاء حتى وصل إلى وصيفة المستشار ثم احتج سنة ١٩٠٦ وزيراً لمعارف وكانت علاقته بممدوب لاحتلال لبريطاني قد توثقت عن طريق صهر سعد زغلول أي ولد زوجته مصطفى فهمي باشا الذي استمر في رئاسة الوزارة ثلاثة عشر عاماً، ويحدثنا سعد عن صلبه الوثيقة باللورد كرومر على وجه يدل على أن لصلة استحالته صداقة ووداً، فقد قال في مذكراته (الكراسة ٢٨ ص ١٥١٦) أن اللورد كرومر كان يحاضر معي الساعة والساعتين تحدثني في مسائل شتى كني اتصور منها في حياتي السياسية)

ولما كان طبعياً أن يشتد حرس سعد عندما يصح أنه بدأ عزل اللورد كرومر من منصبه في مصر في أثر الحملات التي قام بها مصطفى كامل على اللورد ليوطة في مديحة قرية ديشو ي وروي أنه ذهب في اليوم التالي لزيارته اللورد (كرومر بعد أن ثبت بدأ عزول اللورد فعال اللورد ما بدأ على سعد من آيات الحرر والاهيار فسأل ما احضرياً بأش هفس سعد به حزين لما وصل إلى عمه، فطمأنه اللورد قائلاً أنه سيوصي عليه أي على سعد انور وبحث فقال سعد أنه حزين لنبذه لا لشخصه فطمأنه اللورد أن الاحتلال البريطاني باق

وفي هذه الفترة كان سعد يصيب بخصوم كرومر وخصوم الاحتلال وبذلك كان يصف مصطفى كامل بأنه (مجنون) ويصاب وحداً وموافق كذب وليس شيء كما جاء في مذكراته المودعة بدار انوثاثو (الكراسة ٧ ص ٣٤٤)

وبعد لا يورد هذه المقدمات لتغص من سعد ولنسير مدى السنين بين موقفه وأثره فعل الثورة وبعدها، ولكن عابته أن تكون هذه لوثائق الشدة والتي لا يأتيها البطل من بين يديها ولا من خلفها تحت نظرها وبحر يقوم شخصية سعد وبحكم عليها، والجواب الذي تكشف عنها هذه المواقف بلا شك تلقي صواء على هذه النفوس لكثرة، املية تألوقي، اسي قد تتصرب بعض الاحيان حتى يبدو أشبه شيء بمن يعاني اردواج الشخصية، وليس في الأمر اردواج للشخصية ولا انقسام، إلا أن سعدا كان في فترة سابقة من الثورة، وهي المعاصرة بحروحه من الوزارة وذهاب كرومر، ومحيي كتشتر، وبفصاض الناس من حوله، لظروف الحرب ولعائدة الحديوى له ولركود الحياة العامة، حتى اضطرت للبحث عن وظيفة تناسبه، مستعيناً بمحمد محمود باشا كوسيط بيه وبين اللورد كتشتر، في هذه الفترة انقاعة الكثبة الفرعة كان من الصعب على دي شخصية ملنة بالحويبه لا تطيق اعراع ولا لركود، ولا اعزلة أن يشعر بالمرارة إلى أقصى لحد، وتذهب به المرره مد هب الرفص والاحتجاج لكل شيء وبكل شخص وكان مصطفى كامل يمثل امامه كل لبقائض بالنسبة له، فقد كان يمثل الحركة والشهرة واجتماع الناس حوله وحدهم له

السياسة في ونسة العشرينات والثلاثينات بأقاليم السودان هل يعرف الجيل الحالي الملكة أمنة وخوجلي ود الحسن؟

أشرت من قبل إلى السياسة في أحاديثي مع لطيف عبد الحفيظ، وفي ندوة يوسف العجب (رحمهما الله) - فما هي تلك السياسة؟

إنها في الحقيقة تلك الدردشة التي تتناول لأحوال انواعة وحفلياتها التاريخية في السودان والخارج - في جميع محاسن لشيوخ والشباب، وخصوصاً من الطبقة المستتيرة

* انطلي عبد الحفيظ (مثلاً) كان يتقن اللغة الأمهرية بالسوق الأعلى حيث كان وكيل أعمال عم أبيه الحاج عثمان عميد الشايقية انقصار فيين - بالقلبات (و (منه) الحنسية على حدود، ولعلها استمدت اسمها من مئمة الجعبيين، حينما لحاً إليها أنك لم بعد عتل اسماعيل من محمد علي باشا (حوالي سنة ١٨٢٢)

* كما في تلك لسراوات الأولى من ثلاثينات يحدث عن صعود (الرأس بعري) الوصي على عرش الحبشة، وقد أحبرني لطيف أنه بن حب - روديتو الامبراطورة المريضة ابنه الامبراطور منليك الثاني * وأهمسي الطيب أن روديتو كان لها ابن سموا له الخروس على العرش وهو مسلم اسمه ياسو، ونظراً لاسلامه، ثم لاتصاله بالناب العالي (للسلطان العثماني باسديس) في فترة حرب ١٤ ١٩١٨ ما مر عليه كان (الزورس) في دوله مع دول الخلفاء وقتلوه بالسهم وقد آل العرش اسماً إلى وابنة روديتو إلى أن ماتت فأعلن الرأس بعري نفسه امبراطوراً باسم هبلاسبلاسي في سنة ١٩٢٣ م - (انقطة الأخيرة جاءت رمائياً في فترة نابيه لمعادناتي مع الطيب عبد الحفيظ بالسوكي سنة ١٩٢٢م)

* وحدثت انطلي عما علمته من حدودنا أخرى منطقة بني شغول التي تحل عنها خليفة المهدي للأجدش وسكانها ريوخ مسعود وشيبي وموچ وحفطيون، ويتكبر منهم انطلي ادس بسميه «الوطاويظ» ولا يكادون يفترقون عن اقاربهم لمقيمين في دحل حدود اسود ان مصطفة كرمك وقيسان - ومجموعه القبائل التي تشكل «أندثار الرحي للحنشة» من القبائل متاحة القصارف - مروراً بمراكز لروصمرص وكرمك بمديرية اسيل الأرية إلى الباصر و - يوماً بمديرية أعلي اسيل إلى مثلث السبي بالمديرية الاستوائية هذه - اندثار الرحي حينما يتاحم الحنشة فهو سوداني فار سحنة الدسر سودانية وحفر طمنعة -أرض بجعافها سودانية ولكن حتى مع انقسام القبائل مثل «اشنوسا» مع كمنيا في مثلث اسبي، ومثل قبائل أخرى مع يوعدا أو الكوعو أو رائير أو أفريقيا الوسطي، فخطيفة الرحية المتداخلة تدور عدم الاعتراض ولكن ريوخا مع الحنشة لا يحسون فرص التقدم المتاحة لأقاربهم بالسودان - ومع وهرة مشاكل اديس أبابا هان مشكلة اندثار الرحي كمنيا كامل للمستقل، ونحن مضمون عن المدخل بمثاق منطقة الوحدة لافريقة الذي حمد الحدود القائمة ١٩٦٠م

والمنطقة انتاحمه من الحنشة لمديرية اسيل الأرو (بني شغول) كان يحكمها أمراء بالورثة اصلهم سوداني

١ - خوجلي ود الحسن (هل هو حفي الأصل) وعن التخصيص هو هو من فنييه لشعريبات أهل الحصايا لقد ذهب إليه العم محمد ريس (من سبعة) وأقام معه عدة سنوات

٢ - الملكة أمنة، برغم نفعيها للحنشة اعتقلها حكومة السودان - ربما بانحماها حدودنا، أو اقتحام الجنود السودانيين لحدود الحنشة - في أو حر لعشريبات وقد نال أن الخرطوم وسجبت لفترة ما - بصورة

ما - وهي زوجة خوجلي ود الحسن، واعتقالها كان سببه تجارة الرقيق التي تُخصص لها فقرة طويلة
أدناه

٣ - حمدان ود اب شوك وهو أيضاً أمير إقطاعي سوداني فويحاي - وقد عزل الأحماس وجهه إلى سمحة
حيث احتل به الملك حسن عدلان (باطر الفويح) بحسنه عميد أسرة سلاطين السلطنة الرقده، وأقام
لرحل سنوات سمحة وغيرها كمواطن يقدم للمشاركة الوجدانية لحير به، ثم عاد إلى لحشة في فترة
لغزو الإيطالي متمسكاً للفرص السياسية

تحرشات إيطاليا ضد الحبشة:

كان مصطفى لجيراب استعش لدين هرموا الإيطاليين في معركة (عدوة) ١٨٩٥ - في بعض فترة درود
سودان المهدية الذي فتح الخرطوم ١٨٨٥م وكان قبل ذلك قد سيطر على أسوار الشعال وساحل البحر
الأحمر بعد إبادة (جزيرة هيكي بأشما) بقيادة شيكان ١٨٨٣م
ولكن الإيطاليين لم يفسحوا عار هزيمة معركة عدوة، لاسيما وهم منذ سنة ١٩٢٢م يحكمهم (أسوتشي،
- موسوليني - راعم) أنه يريد أعاده مجد الامبراطورية الرومانية

تاريخ الرق:

إن مذكرات أعشر لاند أن تحوي عن تلخيص لتاريخ الرق، لأن كاتب هذه السطور قد عني بالقضية
مدهوعاً بتحارب عائلية، ولقي أن الإسلام (الذي شرع للعرق - ولم بشرع لرق) قد آراه حكاه الأسفلون منذ
العهد الأموي، حيث لم يقدروا السياسة السوية الدرجية لحكمة والوصول بها إلى عاينها لمطبخه وهي
تحرير الرق

في هذه الحالة أشير إلى أن الأوروبيين وعلى رأسهم برصدي - هم أكبر المحرمين في سنة الاسترقاق
دعني أمثل الآتي عن كتاب (تاريخ قومي لاحتبر - تأليف آل مورتور، طبعه لوريس - و - ويشمارت - لندن -
طبعة ثالثة منقحة مايو ١٩٥٩)

(في سنة ١٥٦٢م نقل هوكر أولي شخصته من الرقيق إلى سن دومينجو ناداً بذلك رابطة نشطة ورحة
من المستوطنين الأسبانيين - وانتشار الاحتير فقد تواجد العريقار على الهرب عن طريق سفن الأسطول
البريطاني، وبمضي الحمرل وقد ظلت تجارة الرقيق تحري في مناطق صيق إلى ما بعد منتصف القرن السابع
عشر - وقد وطلب انحلتراً مقامها في التجارة الاسترقاقية حوالي سنة ١٦٢ - فحينئذ بدأ العمال الزواج
استدرون يشككون أساس لثوب التي بيعت بواسطة زراعات السكر والتبع

(وقد ظل اميار جلب لأفراء إلى استعمورت لاسانية بامريكا عن لدوام من الأعراض لفصلة ندى
انتشار الاحتير وقد طلب التنازه مع مستعمرات سبانيا لبعض الوقت أكثر أهمية من الاستعمار
الاسباني المستقل وهذا وقد يعبر عن بعد وسوف مري لبريطانيا قد حذرت اسبانيا للاحتفاظ لبحارها
بتصدير الرقيق إلى مستعمراتها كما حذرت الصين في وقت ما لاحارها على شراء الأفريق الذي يصدره ليه
تجار برصانيين من الهند)

من هو هوكر؟

من هو هوكر هذا؟

- تفيد سايكلوبيديا انجليزية مختصرة (بتال) أنه السير جون هوكر ملاح انجليزي برينه اميرال

وكان (ربر اميرال) في إحدى المناوشات الاسطورية البريطانية التي ساهمت في لقضاء - في معركة حاسمة - على (الارمادا) الاسبانية

و ضاف كاتب الموسوعة البريطانية ان هوكرر يتميز بميزه اخرى (عمر محسودة) وهي كونه أول رجل بحليري يباشر لحداثة حيث كان يعقل الرموح المسرقين من افريقيا للبيع في جبر الهند الغربية (١٥٢٢ - ١٥٩٥)

هجمات نحو السينات

عن الرغم من انقارير التي اقامتها بأن بريطانيا انطلقت بحارة لرفيق في أوائل القرن التاسع عشر، بسبب وصوح المصلحة في إبقاء الروح سلكهم واستغلالهم في زراعة لقطن وانكاكاو ورب السحين وغير ذلك بقرب افريقي - فإسما يعترف لبريطانيا بمبادئها بتحريم الاسترقاق بالحرر البريطانية (أولاً) ويوجد أشخاص عاديون لهم قصص سوف نذكرهم لدى نشر لبحث الموسع

(ثانياً) لبريطانيا فصل في مع (النقل البحري للرفيق) وقد صمغت على الدول الأخرى حتى يوصوا الى شبه ميثاق دولي لتحريم هذا الجانب من مؤسسة الاسترقاق (أعني التجارة المصديرية للرفيق)

وقد ظل النهر البحري للرفيق مرعي التحريم مثل بحريم (القرصة البحرية) منذ انصف الأول من القرن التاسع عشر

بعد ذلك بقي (الاسترقاق الداخلي) متاحاً في أقطار عديدة، وقد احتاج انهاءه في الولايات المتحدة الى احرب الاهلية برعامة ابراهام لنكولن ١٨٦٢

وتوصلت الدول الكبرى الى اتفاقات مع السلطنة العثمانية - ومع الحديوي سماعيل بالنسبة لمصر والسودان - على تحريم (نقل الرفيق) ومع ان الدول الاستعمارية الرئيسية (بريطانيا وفرنسا وإيطاليا وبلجيكا واسبانيا والبرتغال وهولندا) كانت قد تقاسمت الاقطار المستصعفة في سينا واهريقيا من أجل (الاستغلال المحلي) للسكاك الأصليين - أو نقلهم كإلقاء - نعم كان يوجد أسويون مسترقون نقلتهم هولندا الى جنوب افريقيا المعهودة لندما في أوقات الراهن

هذه الدول الاستعمارية صار لها دور حديد تداري به أعراضها وهو انهاء الاسترقاق

اسماعيل باشا

اسدع الحديوي اسماعيل بدعوى لأوروبيين ولدك فهو عبدا برثم ررعه استشير المسيحي الاوروي الذي بعركر عبد ايم اسماعيل التي انتهت سنة ١٨٧٩ بحرب ابلان وجمال النوبة وعرف مد تلك الأيام ارسانية (اباء هيروب) التي منها لاب كومبوني، وميروبا هي المدينة لانطاله التي اشتهرت باسمها لعاشقين روميو - وحولييت اللذين جلدتهما شكسبير وكانت في القرن لماضي قبل توحيد إيطاليا تابعه لامبراطورية النمسا والمجر وهذا سر وجود قصص بمساوي بالمرحوم الى تميل سقوطها في أيدي القوات المهدوية ١٨٨٥م،

وتحت نفس سناز الرق جاء الحديوي اسماعيل بحواسيس للاستعمار بصفة مستكشفين لنامع اسيل بل بصفة (حكام) مائة عنه، مثل عردون الانجليري وسلاطين النمساوي - و - حيسي الايطالي كلهم يصغون على رؤوسهم الطرابيش باعتزازهم معقلين لحديوي مصر"

قلم الرقيق:

ومرّح نفسه اللرام باوروث مند عهد الحديوي اسماعيل فان الجيش المصري بقيادة كمشير ١٨٩٨/٩٦ كان يشتم على وجده خاصة يسمى رسم رقيق. كاتب مهمتها جمع العيومات واعدا الماهمان و لاتهامات في كل اشتباه يتعلق بالاسترقاق وقد انتهى الاسترقاق لان لشعب السود بي كان مهيا لذلك وبذلك سرحت وحدة (قلم الرقيق) سنة ١٩١٢

ولكن الحشة:

ام الحشة، فقد ضلت واحدة من لقطر لني كان مر اساح فسد الاسترقاق بدحي في سنة ١٩٢٩ بدأت عصبة أمم حبيب في بحث مشروع ميثاق عالمي ضد سترقوق بشر تحت انطيا الفاشية في تلك الامم دعوى اتهم الحشة امام العصبة بجريمة سباحه اسرراق الانسان

وزينا الراس تعري (سما بعد هلاسيلاسي) يذهب من ادس انا الى حبيب - وكان إذ ذاك (١٩٢٩) شاباً متخرجاً من فرنسا - وقد دافع عن بلاده بمقالات وانصح من مناقشات العصبة ان لرق من الصعب احتثاث حذوره من الحشة بسبب (الحكم الاصاعي) حيث يوجد (رؤوس) كثيرين بحكمور (مقطعات) بحكمت فردية، وبدون قو من معروضة مركزي ويلزمهم فقط ان يدفعوا الى الامبراطور (جزية سنوية)

* * * *

الآثار السياسية لبداية الحرب العالمية الأولى في المنطقة العربية

اللورد كرومر والنسبة :

كان اللورد كرومر - لذي عرفناه باسمه الأصلي يارمغ قبل لعب اللوردية وجاء في سنة ١٨٨٢ بعد هزيمة عرابي وصار يمثل الوجه السياسي للاحتلال البريطاني مصر الى أن سحب بيلاده عام ١٩٠٧ - وقد ظلت حكومه لندن تعترف له بفصل ترويض المؤسسات المصرية - الوطنية واسياسية والعسكرية والادارية والدينية والتعليمية الى جانب صياغة نظام الحكم اثنائي للسودان

كان كرومر (هد) من أعضاء وفد بريطانيا الحاضر بمؤتمر اجاره الميثاق الدولي لتحريم لاسترقاق البشري معصبة الأمم بصيف ١٩٢٩

قررو ارسال بعثة للأصلاح الاداري والسياسي بالحيشه وعينو كرومر رئيساً لهذه البعثة كان أول اقتراح من كرومر مجاز جهاز بيروقراطي حشبي له كوادرو ورواتب شتة - وبالتالي اعداد ميراسة تشمل جميع اقاليم الحيشة لها ايرادات ومصرفات مقسمة عظمياً ومعنى هذا كان إلغاء النظام الاقطاعي بالحيشة، وهذا أمر لم يتم، فقد تصاعد التحرش الانجليزي على ذلك القطر ووصل الى درجة الغزو والاحتلال انكامل وهذه قصبة أخرى سوف تأتي في سياقها

علي دينار

وقصبة يسو، الاميراطور الحشبي المسلم، الذي فقد حياته وعرشه بسبب التفاوض مع لاسانة في فترة حرب ١٩١٤ - ١٩١٨ تشير دينيا قصايا أخرى منها

١ - قصبة علي دينار

٢ - ليبيا

٣ - الحديوي عباس حلمي الثاني.

٤ - اشراف مكة

علي دينار:

ان اسططان علي دينار كان يحكم دارفور في عهد الحكم لثاني بطريقه اعطاعية سمعته بالحكم الذاتي - لاه لم يحوج الجيش لفتح بقيادة كمتشبر في سنة ١٨٩٨ - ١٨٩٩ الى الوصول الى دلت الاقليم ولكنه في فترة حرب ١٤ ١٩١٨ نهم بالاتصال بالعثمانيين بواسطة لسوسسب ليبيا (التي كان يحتلها الايطاليون) ولذالك قررت حكومة الخرطوم الاستيلاء على دارفور ١٩١٦ بوجعات سودانية اساس (فكلمة الجيش المصري كانت مقدمة قبل لحنانة لتي ستأتي قصتها بوصفها السيادة العثمانية) على مصر وهذه السيادة العثمانية استعندتها عن السودان اتفاقية الحكم الثاني (١٨٩٩)

قد نتوسع في سياق اخر من هذا الكتاب بالحديث عن دارفور، ولكن كان اسططان علي دينار رجلاً قاسياً قالوا ان أحد الصاعقة سوق اعاشر قد استعمل اسار واسوشات (لكيمويات) في دابة بعض قطع

الفصة

وقال لجلسائه كم تعني لو اصب هذا المحلول في محبى السططان علي دينار
انلغت لقصه الى لسلطان مدعا اصناعت الى القصر (الذي تعديت به في سنة ١٩٥٩ مع المدير السيد

احمد مكي عنده) واحصر له اعراس السلطان كمية من الذهب والعصا وطلبوا منه البدء بإدانة رطلين من الفضة، وبما جعل نقلوه أمام السلطان وقاموا بنصب المحلول المعلي بمعنحية وكان يصرخ ويرتجف ولم يفسروا له هذا العمل بأي كلام"

أساسة ليبيا:

قبل الفاشية، عثدت انصالي على ليبيا - ولم تستطع (لسيدة العثمانية) ان تحميها (بمفس انقدر اسي عثرت فيه سيادة آل عثمان عن درء احتلال بريطانيا مصر سنة ١٨٨٢)
كان العدو ان الانصالي على ليبيا قد جرى سنة ١٩١١ وقد دفع عنها اهلها العرب وقاسوا قسوة الايطاليين الذين استعملوا انطارات في هذه الحرب لأول مرة في تاريخ الطيران - وقصة الشهيد المس عمر المختار، معروفة فقد سقطوه من طائرة في الحويليموت بهذا الشكل وهذا الشيخ كان في شبابه قد دار السودان وتعرف على حركة المهدي
شارك من المصريين في الدفاع عن ليبيا انصابط عزيز امصري (أستاذ أمور السادات، وعبدالرحمن عزام الذي صار أول سكرتير للجامعة العربية ١٩٤٥)

الحماية على مصر:

ما زلت اذكر ما في سنة ١٩٣٤ نفسها عرف ما استند الحفراما بالسعة الرابعة الأوبية (مصر) بأنها بلد مستقر وبكى تحت الحماية لبريطانية ولم يكن في يد ما كتاب وكان المدرس يلتقط معلوماته من كراسة في يده، وكان يتحدث عن اقطار أفريقيا، واماما عن الجدر، خريطة سفارة السودان - كان أكثر اقطارها ملوياً نصعة حمراء ولصغة الحمراء في اصطلاحهم كانت علامة الامراطورية البريطانية وفي تلك الايام كانوا يدكروا سماء قطار افريقية متعددة بحسابها مستعمرات بريطانية في أفريقيا الجنوبية مثل الكاب والاورانج وانرسيفال وهذه الاقطار تشكل وحدات من (اتحاد جنوب افريقيا) الدولة العصرية التي نراها الآن

وحماية بريطانيا لمصر كانت قد فرضت خلال حرب ١٩١٤/١٩١٨ والمفروض انها انتهت بإعلان ٢٨ فبراير ١٩٢٢ اسي اعلمته بريطانيا معبرة بالاعتراف باستقلال مصر
اما كيف فرضت الحماية على مصر خلال الحرب فان القطر المصري كان حاصفاً لسيدة السلطة العثمانية (اسم) وان كان منذ أيام لولي محمد علي باشا قد ظل يد ارناسفلال داتي، وبال اعقاب محمد علي امين بوارث الولاية - واسرى جعيده سماعيل باشا فب انصديوي من سلطان تركيا وهو نوع من الاسره - واسماعيل جيعته الدول لاوروبية وحصوص بريطانيا وفرنسا من خلال انصعط على الامتانه بعد ان كطوه بدديون وسبوا مصر حتى من نصيبها من شركه قناة السويس لني اشتراش رئيس انورراء ليهودي دررائي لبريطانيا

وحيف ندرل سماعيل في سنة ١٨٧٩ عن عرش لحدبوية ترك مصر حاصفة بحكم سياسي واقتصادي من صندوق لدين - واسول الأوروبية التي وراهه - كانت يستتراف موارد حرامه مصر لسداد ديونها الملققة (من ذلك انهم كانوا يحتلون الجمارك ادا راوا ضروره ذلك لصمان دفع انصاط الديون - كذلك فانهم كانوا يحرمون على مصر زراعة اشبع ويحرمون دخول التبع السوداني لي انقطر امصري مصلحة الادخنة استتورة من أوروبا وغيرها التي يسهل حصرها في اجمارك واستيفاء الصرية منها)
وكان بهم مستشارون في كل وزارة للتحكم في المانية والتعليم - مثلاً - وفي الزراعة ولري وفي الصناعة

والتجارة لتحريرهما - وحتى في مصلحة الآثار ليسرفوا ما يريدون ' .

وفي عهد توفيق باشا شنتب الثورة العربية فاقفل البريطانيون محركات مم يسمى الآن بالاعمال ابقدره حيث دبروا بواسطة الجواسيس غتة بالاسكندرية بين الوطنيين والاجانب فقصوا ابياء، تقابل اسطولهم ثم دخلوا في معارك مع الجيش المصري بقيادة عرابي - كان صرب الاسكندرية قد عطوه بحمايه الاجانب (وفصة حماية الاحاب سوف نسي مفعصه) واما سحق جيش مصر فقد عطوه بانهم يحمون حقوق الحاكم الشرعي الذي هو الوالي توفيق باشا

واحتلوا مصر ودام احتلالهم من ١٨٨٢ الى ١٩٥٦ وجاءوا بالسير ايقول مارع (الذي صار فيما بعد النورد كرومر) نصفه (فصل عام) - في تلك الايام لم تكن مصر مستقلة من تحصص للسيدة العثمانية وكان لا يجوز تبادل التمثيل الدبلوماسي معها

هذا (الفصل الحراس) صار يتحكم في حكومة مصر وثورة محمد احمد المهدي لتي شنت بالسودان سنة ١٨٨١ صدر من مهم مارع ان يعلي مشورات لندن بصدها على حكومة القاهرة، وكان اعداد جردة هيكس باشا ١٨٨٢ سابقاً لوصول الفصل ولكن انه قد اسس في كل الاشياء انفي حدثت بعد اباداة الحردة بمعركة شيكان مثل اعادة عردون للحروطم ١٨٨٤ وقرار سحب القوات المصرية من اسودان ثم محاولات نقاد عردون ابان حصار الخرطوم في نفس السنة واعادة بدء جيش حديد مصر بعد تصفئة قوس جيش عرابي ومواجهة معركة نوشكي المؤسفة التي استشهد فيها على حدود القطر المصري، انقائد عبدالرحمن للحومي مع الآلاف بدون سبب سوى غيرة الخليفة ود تورشني اراء القباذات لحكمة الشجاعة والبلاء الحسن) وبما صبعه اللورد كرومر (سابقاً الفصل مارع) وصار لقنه الرسمي المعتمد البريطاني، انه اشترك مع لندن في تدبير حملة استعدهه لسودان ١٨٩٦ - ١٨٩٨ وهو لذي صاع اتفاقية الحكم ابثنائي ١٨٩٩ كل هذا جرى بمصر لحصصه للسيدة العثمانية دون ان تفعل الاستانة شيئاً سوى المراحعات اسريرية - وكان المستعمرون يسمعون تركب العثمانية في تلك الايام (الرجل المريض) وكان هناك ما يسمى (المسألة لشريعة) وقد افتتحت في اوائل الثلاثينات كتاب بهذا العنوان ووحدته يتحدث عن كيفية التصرف في املاك السلطنة بتفسيرهم بين دول لعرب، وكاب هذه الافتراحت معدة من القرن الماضي''

ومع ذلك ظلت بريطانيا وفرنسا بظمان في انصمام تركيا ليهما في حرب ١٩١٤ - ١٩١٨ أو على الأقل يقف على الحياد - ويكفهم ما راو الأستاذة تعمر مخالفتها (الدوتي الوسط) امبراطورية امانيا وامبراطورية ابمسوا والمحر - وأكثر من ذلك لما رواا حديثوي مصر عباس حلمي الثاني بموجه في الاستانة ويحاول ان يصع مصر تحت بصرها - برعم الاحتلال البريطاني - سارعت لندن الى اعلان حمايتها على مصر، وبالتفاق مع أسرة محمد علي خلعوا عباس حلمي الثاني عياباً وغيبوا بدلاً عنه الأمير حسين كامل بق (سقطان) وفي فترة الحماية (وقتها) كان يعاون مع البريطانيين سعد زغلول نفسه وغيره من رعماء (حرب الأمة) وببهم ستاد الحيل لطفي السيد باشا مترجم فلسفة ارسطوطاليس

السياسة المصرية:

سوف يتضح ان السياسة المصرية - بعد ثورة ١٩١٩ بمصر وثورة ١٩٢٤ باسودان كانت اكثر مواضيع معاشات اعيش واصدقائه بالسوكي وسجة في ثلاثينات - وسوف يأتي صمم الحلقات التالية موضوع الثورة العربية أو ابثوره التي بداها اشراف مكة، واشربا اليها اعلاه بين نماذج تحركات المصقة في فترة حرب ١٩١٤ - ١٩١٨

أغبش صاحب دكان لبيع الشطة والصحف

في عام ١٩٢٤ وأنا بالسوكي قررت أن أفتح دكان (بشاشة) بسبجة، تصاف إليه (مكتبة الثقافة المعصرية) لتوزيع الصحف والمجلات - المصرية - أساسا حلف مكتبة افوج الكبرى التي أعطاها أصحابها حصلت أولاً على الرخصة التجارية وهي تعطى بمقاس جيبه واحد في السعة في تلك الأيام، وتشكل لصريجة الأساسية للتاجر - ويدفع المريد إذا رادت أرباحه السنوية عن الحد الأدنى (سواء ساء على حساباته إذا كانت منتظمة أو بحسب تقدير اللجنة التحكيمية التي يعينها مفتش المركز)

قدمت طلب ترخيص بفتح المكتبة إلى مفتش المركز بوسطه الأمور وكان الأخير يحسن الحظ المرحوم محمد الحاج الأمين، والد صديقنا فيما بعد الشاعر عبدالمجيد وكان رجلاً مستثيراً سبق له أن عمل كصابط إداري بكلية عربون وهو شقيق ستادى المرحوم الشيخ الهادي الحاج لامين، ناظر مدرسة سبعة الأولى في النصف الأول من العشرينات

لم يتكأ بالأمور من ذهب وأنا واقف إلى المفتش الإحتليري (بلاكي نفسه مثاع أو ١٥ حلدة) وجاعني بالنصديق، وقد كتب الحواجة عن طريقي اشتراطاً بعدم (مباشرة طبع مطبوعات) بسبب السانقة التي سلف ذكرها - فقط يحوز لي بيع المطبوعات (يبدو لي من هذه السرعة التي تصرفوا بها، أن تحركني كانت مرصودة لدى السلطة بل كانوا قد رتبوا قرارهم متوقعين وصولي إليهم)

عُثر على إعلان من مكتبة (لود) بصاحبها محمد محمود بشارع الفلكي بناب النور بالقاهرة عن امداد المتعهدين الصغار بالصحف والمجلات فكثرت إليهم مع حوالة عدة حبيبات بصفة تأمين طالب صحف ومجلات كالآتي ٥ لاهرام، ٥ كوكب الشرق، ٥ الحصاد، ٥ الودي ١٠ المصور، ١ كل شيء، ١ اللطائف المصورة، ٥ الرسالة، ٥ الهلال، ٢ المقتطف، ٣ المجلة الجديدة

أصبح لي بعد مدة أن جريدة كوكب الشرق اليومية - وهي ودية - قد طلت ترسل لنا وبصادرنا سلطة حكومة السودان - وهذا مقلب من صديقي حصر معتوق حيث كان يلج في طلب (كوكب الشرق) (بالعين) وبسبب سماعه (هو (وودي) كما سوف يتضح فيما بعد قرار المصادرة في تلك الأيام كان يطبق إذا احتوت المصوعة عن مائة مثيرة ضد حكومة السودان)، ويستمررون بصادرونها إلى أن يذهب أصحابها إلى (وكيل حكومة السودان وهو بطيري) له مكتب مشهور هو (الوكالة) بشارع توفيق باشا بالقاهرة ويشتهرون به تصحيح سلوكهم وعن هذا الأساس طلت روبرايوسف المحلة مبنوعة من الوصول إلى السودان أكثر من ١٠ سنوات كانت مكتبة الوفد تعاملني عن أساس سعر مائة ٨٥ قرشاً عن مجلات التي نمشها قرش واحد، وهي من الوصول إلى الرسالة في القيمة أعلاه - والصحف ليومياً ٤٥ قرشاً الح، (كانت القاعدة دفع مسم واحد عن الجريدة أو المحلة بلريد بصرف البصر عن ربها والحقيقة أن هذا الرسم المخفض كان قاصراً على الناشرين ولكن كان يحدث النقص أو الأفعال مستعمر المتعهدون نفس القاعدة)

توقعت معاملتي مع مكتبة الوفد، حيث أوفقت طلباتي فحاة - واتضح أن هو التي كانت بالبريد - ثم (هههههههه) عن الرد عن مطالباتي

تحولت إلى التعامل مع العهري وهو متعهد توزيع كبير وتكرر نفس الأيقاف بنفس الظروف (وقد ذهبت إلى مكتب المذكور بنفسي حينما كنت في القاهرة سنة ١٩٤٠ وطالبت عدة حبيبات فرغم لي أن سم عهولي مكرر وصاحب أماني هو ابن عمه الذي أفسس أيام تعاملي معهم سنة ١٩٢٥، وقد آل المحل إلى محدثي بعد تسوية ديون الدائن، وعليه فهو ليس مسؤولاً عن حقوقي)

حكيت هذه القصة في وقتها هناك لصديقي عاصم أسماعيل المحامي، وكان طالب حقوق فقال لي أن

الدين الذي اطلق به يسمى في المصطلح القاسوي (دنيا طليعبا) فهو هذا الاصطلاح مبسوطاً ايها لفقير
المفرد بعد أن نلت وإبار شياحة اعلم ولا أريد أن أذكر شيوخة السن^١
فما بعد تعاملت مع ادارات لصحف مباشرة فكانت دار الهلال تحسبني بسعر ٧٨ قرشاً للمائة عن
محللاتها ذات القرش وارسالة ٨ وكانت الصحف اليومية تصمي بسعر ٢٥ للمائة، فوحدت أنني بطريقة
الاشتراك استطيت أن أحصل عليها بنحو ٢٢ قرشاً وذلك لأن اشتراك الصحيفة السنوي ١٢٠ وتصلك ٣٦٥
يوماً وربع يوم، حيث لا توجد عطلات وكانت طبعاتي محدودة مثلاً ٢ أهرام، ٣ لصري ٣ رور النوسف
اليومية (وهذه هي صحف ١٩٣٦)

النادي الأعشى:

صنعت حتم كاوتش المكتبة اشقاقه العصريه لصاحبها عبدالله رجب، وصار دكاسي مبدى الصفة
استنبطه من الموطفي و لتحرر حيث تتحول مبدىق اصاصون والشاي الفارعه أو لملوه في مفاعد وكذل
صنعب العار التي تعطى باحتش لمنع توسع أدقة لأفنده^٢

ملح بعليم واحد:

وكان دكاسي يتعامل بالملح في بيع اسر والسكر والشاي والملح والصابون و لوبت والعن والسحائر
والكرب الح
في أحد الأيام وصل ابوسه بهار وكنت احدم المحلات ولشركي وقفون وجاءت حالت أم لأمي و
بشعر طاسة شراء ملح بعليم، فقب لها ناللة اذهبي استريه من دكان حاربنا احمد حسي
* ليه .. ال جد شوق
- أنا مشغول
* الملح ما شعل؟
- ملح بعليم ما في
* نال الملح ببيعوه بالحرب؟
(واضطرت أن ابيع لها ملح بعليم ربع رطل وأعصها فكه تعريفة اربعة ملايم حمر كبيرة الحجم
مسكوكة من البروير)

مبوز الأفندية:

وكان دكاسي في اشارة اسارحي للسوق ولدا فهو يفتح من اصباح في ساعه متأخرة من الليل وقد
صار لي رمان من الأفندية اصحاب الموت
أرباحي نظري من الدكان والمكتبة كانت كبيرة بنحو ٤٠ جنبها شهرياً وهذا ملح كبير بمقداس تلك
لابام، ولكن الديون التي لم استطع تصميلها قد انهكتني

موسم الدرت:

كان أكثر السوق يعتمد على رواج فترة (الدرت) بفتح الدال والراء وهو الاسم الذي يستعمله لموسم
الحصاد
ويوجد اصحاب دكاكين معنة يركزون على معاملات الموظفين أو العسكري أو الحفراء انج
كان القاجر جارباً الذي تعامل مع العسكري بأصابعهم خصمينة قياداتهم يبيع لهم مثلاً السكر سدين،

الراس بسعر ٧٢ مليماً (التسعيرة الرسمية) ويسعوه له بسعر ٥٥ مليماً كي يقضوا الكاش لشراء لوازم أخرى

٤ يحددون الله:

اسمي عاشرت النجار طوال ٦ سنة، وكلما نسألهم عن حالة السوق يقولون لك انها واقعة، والقوات ما في وبحر يأكل من رأس مالنا هذا الكلام ما راوا يقولونه حتى بعد أن صاروا أصحاب الملايين“

تجربة شخصية:

كانت شركه كويتوميحدبوص قد كوّنت شركة حاسبه باسم (شركة السودان التجارية) في أوئل الثلاثينات وكانوا يطرحون بضائع كثيرة بالدين بكفيلالات لمدة ٦٠ أو ٩٠ يوماً رابت بعض النجار ياخذون منهم لحيش والدمورية والس والشدي والدقيق والصابون وعار الكيروسين الخ، مانكفيلالات ويسعون هذه البضائع تاشن أقر من أسعارها لأصله وبحولون لمال الى رأسمن يتاجرون به في اسعاصير او اشياء أخرى بعضهم أثروا وبعضهم افسوا“ ولكنني اتعامل معهم حسب طاقة ذكسي جاء شهر رمضان وتذكرت أن اساس في نهانتو بصعوب الكحك فذهبت الى الشركة واشترت ١٠ حوالات دقيق عرساوي بسعر الجوال ٦٥ قرشاً بمعدل ٣ شهور (١٥ رطلاً = ٥٤ أوقية ولاحظت أن السوق يبيع الأوقية بقرش ماخصرت كرتومات وكنت عليها اسقيق هنا ٦ أوقاب بريال = ١ قروش و كنت عني احوالات وريتها بالآفة ملقومة بورقة وكانت النتيجة اسمي بعث كل الكعبة في يومين، وقبضت نحو ٩ جنيهات ربحت منها ٢٥ قرشاً بح صافى واحتفظت بالبقود ٣ شهور قبل أن أدمعها الى وكيل كويتوميحدبوص

أفجس مستوره:

احسن بي صديقي الحاج بدوي الكردي (صاحب لملاطو ابرصاصي) وأرسل لي بضاعة بصوروا أن صفيحه الحلاوة لطحيبه صباعه مصريه ثمنها ٢٥ قرشاً ١ كيلو صاي - والحلاوة الطحيبكه شوكرلاته كاكابولون بنت السودان الصندوق ٢٠٠ قطعة ٦٥ مليماً.

لا شك أن هذه الاسعار الواطيه سببها الكساد والأزمة الاقتصادية العالمية (ذهب عم حمد الصديق رحمه الله الى محل ابوالعلا وأثناء الدردشه قال أعرض صار يستور بضاعة من الخارج - فقال عم عوض ابوالعلا (قولوا ليد هوموا) - والحقيقة ان الكردي احوال هم الذين كانت لهم اسبيرات حرجيه وفي تلك الايام كانت المسألة بسيطة وكيل شركة احبسية يبيع لك اى كميه وفي المصنع نطعمون اسماك على البصاعة وتصل باسمك الى بورتسودان فبيست موحد أد ذاك قيود استيراد ولا قيود عمه، فان الحبسه الاسترليني يحسب من الناحيتين بسعر ٩٧ ٥ قرشاً والبطام الاقتصادي العالمي السائد كان متعدد الحواش (ملتي لئترال) سمح بتصدير او استيراد أية بضاعة الى أو من أى قطر في العالم وتتحول العملة المحلية الى عملة جارحبة تلقايب كل هذا قبل (بريتون وودز ١٩٤٥

الأسعار:

الأسعار في فترة عملي بالتشاشيه والتجارة بين ١٩٣٤ - ١٩٤٤ كنت في المتوسط كالأني رهن السكر قرشان، ابن البر ربي أو الحمشي ٢٥/٢ مليماً، الشدى انواع الآفة (رطلاً وثلاثة ارباع بين ١٥ و ٢٥ قرشاً) الدقيق العسومرساوي أو استر لي والأرز من ٦ الى ٧ اثاث بريال (عشرة قروش) الصابون ما يعادل

القطعة الحالية لعيسى جعيفة (بصف فرش) الحمام (كاربوليت أو معطر) ما يعاين الحجم الكبير الحالي أو أكثر من يروح من فرش وفرش للقطعة السجائر الانجليزية فولد فلين أو محاري أو اردات ٢٥ مليماً للعشر سبجارات (ويتشجيج يعطون كبريتة صغيرة طريقة سويدية الصنع منها مفصلة ملجم واحد) والكبريت في حد ذاته ملجمان بعلبة الاكثر وبكو عشر عت ١٥ ملجم (بومفاح صناعة سويدية راهية صاحبها كروجر ملك لكبريت الذي أفلس في ثلاثينات)، أموس الحلاقة عشرة فرش

العمورية لبابية براهون سي لحافة ٣ يارده بالواحدة ٢٤ قرش وادرع ٨ مليما الديلان احسن نوع لا يريد عن ١٥ مليم الدراع حياطة الجلابة لا تريد عن ٥ فرش (القاعدة المرعية محاسبة الحياطة على الملاصق انقصين الدراع ٥ مليمات) الحلاقة ٥ مليمات للأولاد ١٥ مليم لشكار

الدرة الكس لأهلي المدن (سجة أو القصاصه أو ود مدي) انكيلة ٢ ربعين ٢ و ٤ ملما - الاصناف العادية (ود عكر أو فيترية أم الدرة اسبضاء مثل الحجيرى أو انقصدي والشلبشلي والمعد الانيص و لكرفى قد يرتفع ثمن انكسة أو ٥ قروش (الماريق) يصل الى مدي وامدرا من اسيل الانيص وشرق كردمان - وكانت توجد اصناف جنوبية تصل من اعالي اسيل (الترك وملكال)

السهم من المراءع بالقطار من يتراوح في الموسم بين ٣ و ٥٠ قرش وطل ريث السهم ١٢ ١٥ مليماً مع ذلك كما يستعمل في طعنت اجباب الرت لوحص ريت الدموح الذي هو بورة بورة للالوب) والسهم المحلي الركي رجاجة لوسكي ٣ مليم (طل وربع ورجاجة النيرة ٢٥ مليماً رطل بالصبط) لسمر المستور من كردمان ما يسمى (العري) غير جيد ولا مقور في منطقتنا ولكن ما يسمى بـ (ريح) فهو يعاد (اسلدي) عندها كذلك سمن شدي مقول صفيحة احبة واد شدي أو الدوم ٥٠ قرش (ملانة) صفيحة ٤ حوالين ويصف اليها ماء قليل (كانت سجة يصنع بها محصص اعريقي احبة في عصر شهور اسنة حبيب يحتم أعر (الفسدة) نحو (الدمية) وعلى كل حال افة الحبة أو الحلاوة انطحيية يروح بين ٥ أو ٦ قروش غلة للساردين الصغيرة ١٥ مليم والعروضة (الأساس ٢ مليم واد سمع شوره أم الكبريت والجوح وانعم فان ثمن العلبة قد يصل الى ٣ قروش

الصنع انشباب بدهور عدد من ١ فرش الى ٢٥ قرش للقطار في فترة الأزمة لعالمه وقد ربح بتجار ادين اتيجد لهم فرص اسيع اسبق وانفس لدين اشدهو حبيب كان غالب وجرده في انتظار اصعود والبخر عادة يكونون مديين بأثمان بصلع بل بعضهم أعني العصميين) يحربون بضاعهم بواسطة البوب ويستديون عندها أموالاً بالنقد وكثيراً ما حلت هذه المراء كوارث

تاريخ السكر

كان السكر يصل الى السودان قبل ١٩٢ في صناديق من الخشب عمود ٥ . س. والراس هو شكل محروطي من لسكر قطعة واحدة وهذا الشكل لا يكاد يكون له ولا لبعقة البولور بعد سنة ١٩٤ وفي اعسرير و ثلاثين كان يصب لسكر في حوالاة عمود ٤ من لراس ويره بين ٢ ارجال وثلاثة وبصف وليس شرمي حبيب يعيح حوال السكر ام كان محطوط يكون البروس المكسورة فليس فيسرع نور كل راس ويكت غيرة ويره (٢ ارجال واوقتين و ثلاثة ارجال وربع) ام ياد وصل احد لبروس ثلاثة وبصف و اكثر فانه يكسره في البطشت بسرعة بيجهه جاقش والمعرفة

والبروس البصفه (نورين بيغها من يشري زرسا كاملا) واحياناً يكون البروس واعب فيطائنا ان (بتافل) به البروس، فمراحها له وندي يظهر منهم براس ويره ثلاثة وربع يكون قد ظهر براس كليب

وإذا طلعت معي نصف رأس فأنني أثقل لك أحد الرؤوس الحفيفة مع السكر المكسور ثم أقسم الكمية الأخيرة على الكعبين وأحيرك في اختيار أحد الكومتين، العص يعضلوني قعر الرأس (ويعصهم يفضلون لدخنة)!

دقة السكر يأتي من بطلب شرائها وعادة نباع ثمن أقل وكم هو لمن العص يطسور منك سكر ملليم وشاب ملليم و وقية من ثلاث مليمات وكثيرة تعليم وصانوية بعريفة وطهرة بمليم ودقيق من أجل قني السمك بمليمين ونصف ورطل زيت ستة ملاليم و ررا بمليمين للدمعة (لا نعطني حسابك ٢٢ مليم) لسكر الماكينة - وهو القطع المكعبة كانت تصل منه بمدينة كمية صغيرة (صندوق أو ثلاثة) وكما يشتريه من النقال الأعريفي إذا كانت عندما جعله شاي (بين ظهرايينا)

عار لكروسيب الصفيحة ٤ جوايب بالواحدة لا يريد عن ٣ قرش والراحاة ١٥ ٢ مليم اللحم الصافي ثلاثة عروش للآقة - في شهر اسعاد أعراب البوادي - ولحم اسقر لا يزيد عن قرشين (والحررة كلها تكور بعد الظهر لسم بالحفيص فان التلاحات في تلك الايام لا يكاد يكون سمعها بها) اما (البعاش) وهو حليط المصدين والكرشة وبقشعاش فان الكومة منه بتعرفه أو قرش ثمن الحروف طر متراوح بين ٢ و ٧ قرش طوال اثلاثينات ولم يصل لي حنيه كامل إلا في أيام معركة العلمين في حرب ١٩٤٥/٣٩.

* * * *

أصدقائي بسنجة كانوا وفديين ثم صاروا نازيين

كنت ماسوكي ٢٦/١٩٣٢ حين تقاسم أصدقائي الجميرون سنجة أسماء رعماء الوهد فكان أحمد محمد عبي السبحاوي هو مصطفى النحاس باشا وكان حسن الحاك انصري هو مكرم عبيد وكان حصر معتوق هو ويصا واصف (رعيم قطبي ثان كان رئيسا مجلس انواب بأعليته البوذية ١٩٢٤) وكان بيي أصدقائي اسبحاويي أحمد ماهر واسغراشي وعبي الشعبي ولعرايلي اسح. فؤاد سراج الدين جاء متأخرا في رعمة ابوه وأنا أحدث عن أوائل الثلاثينات

لم يتكلم وفديو سنجة انعصوب بأن يطلعوا على أعش المسكن اسم أية شخصية ودية وجعلوا عليه لقب حبران خليل جبران الكاتب الرسام اللبناني المأمر ولم يرضوا أن يقدروه به حتى ولا باسم صحفي أو كاتب وفدي مثل عباس امعاد أو عبد القادر حمزة أو توفيق دياب ولعجب ان نفس أصدقائي في سنة ١٩٢٤ قد تحولوا من حزب لوهد المصري - الى حزب انباري الألماني - وتقاسموا الشخصيات القيادية مثل هتلر وقوبرق وهيس وروبيروب وفور باين (ومرة أخرى حصوا على أعش حتى باسم قوبرل وزير الدعاية)

كانوا في أيام ابوه يرددون بعض الحمل من خطب مصطفى النحاس ومكرم عبيد ثم في أيام انباري لم يصعب عليهم الحصول على شعارات هتلر لقد كنت صور الدريين مملا المحلات المصرية وصارت اتحية النارية برفع اليد معروفة عندنا. مع هتاف هايل هتلر! ولحققة ان حريدة جسارة اسودان نفسها التي كانت بمولها حكومة اسودان وتشرف على تحريرها، قد ظلت ثقل خلال ٣٤ ١٩٣٦ بصوصا طويلة من خطب هتلر وارده بواسطة وكانه رويتر ومع اشتراكي في اجتماعات الوفديين وانباريين والسبحاويين فبسي في الحققة كنت ممن اكثر الزهق اطلاعا على الصحف ولكتب السيسنة

فقد درست قصية مصر و انعكسها عن مستقبل اسودان - ومن أقدم لكتب السياسية التي كانت في حوزتي «الاسودان المصري ومرامي السياسة لبريطانية» تأليف داود بركات محرر جريدة الأهرام إذ داب كتاب داود بركات المشر اليه اندرعه مي عمي عمر حماد رحمه الله وبهدف به الى دعوة البطر يوسف ليعحد أن جن في معتقله اسري - وقد لحقت به هناك ووجدت اصحاب اندقون اندائرة والوحوه المأذرة يقرأون كتابي لبعضهم محاسب استمع لغر متهم ولتعليقاتهم - وقلت لعمر حماد «دفعتمو لبه وهذا تعبير سوداني أعش يعني الاهداء...»

الاوليباركية

وبهذه مع الاح حصر معتوق في احد ايام سنة ١٩٣٥ الى منزل انعم محمد افندي حبر (لكومندان) رحمه لله للعزاء في وفاة المرحوم سرور افندي وهو مأثور سحن سنجة - سوداني متمصر وكانت به مصافرة مع ال خير

في اساب قيل له ان لشيوخ الكبير معتكف فتعدمنا ورحمنا افاتحة مع ندينا يوسف خير - رحمه الله - ولكننا انجربا صاحكين فان ثلاثنا كانوا «صديقا متوسط اعمرنا ٢٦ - (الصديق عند السودانيين هم الشبان ذوو العقول)

وجمعت الصلحكة ادلوية منا

ناوقنا في عرفة أخرى وراينا شاب (مشلح شبيقي كتب أراه لأول مرة هاشار يوسف أن تشيل معه

انفاحة فعليا وجلس معه كس معه ورق فوسكات مسطريكت عليه باللعه العربيه وقد رايت ما هو اشبه بمقاله

على رأسها عنوان من كلمه واحده، وهي «الأوليجركية» ولم مقصر دأكره أعش في حفظ تلك انكلمه منذ ذلك اليوم وحتى الآن (٤٩ سنة)

ذكر المرحوم يوسف خير بشقيقه الأستاذ حمد خير اسم أعيش واسم صديقه حصر معنوق - وجلسا يتحدث - عن المرحوم وعن صحة الوالد، لكومند ن وابن أحوهم الثالث (الدكتور عني خير رحمه الله) وتطرق بنا الأستاذ أحمد خير الى الحركة الاجتماعيه بسجده وانتصح له، أنا ناس السوق كنا معرولين عن نادي الموظفين لا يذهب منا إليه إلا أحد، وهذا قبل وصول الراديو الذي أدى بالفعل الى ثوره اجتماعية) وفي تلك الأيام كانت الأندية في الغالب مجالس للعب الورق والطولة والصومعة - الح

لدى عودي أي نكاسي رجعت الى الفوموس لاحتيرى وعرفت ن كلمه (أوليجركية) تعني حكومه يصرف شؤونها ناس فلنلور، حكومه أقية) فهي نلصصه صد - لديمقراطية، التي يعني حكم الاعلية والحكم لعام وحكم العوام والاهالي العيش - سواء بالنمسل الانتخابي او لادارة لشعبيه المباشرة

وشغلي الأمر مراحت الاستقرابية - و - لاوتوقراطية - و - استوقراطية . وكانت هذه المصطلحات مطروحة أمامنا على صفحات المجلات

وفي حماسي مع هذه لدراسه السياسية البظيرة كررت رياره احمد خير قسقل رفع الفرش (أأتم وأمرعت حصيلة مراقفتي - وقد وجدت من الأستاذ أحمد خير اعتباط شكل محسوس لحماستي

بعد رفع الفراش تلقيت اد ولاح حصر معنوق - ومجموعة الحرب لباري دعوة نشاي اعصر من الأستاذ احمد خير فذهبا اليه وقد اقترح علينا تكوين جمعية أدبية يكون لها نشاط ويحاول الانضمام الى اسادي ويحذب معنا بعض الموظفين وبهتم بالرياضة وتطعيم المحاصرات وعن بالخدمة الاجتماعية مثل تنظيم مساعدة المبكوبين في الخرق - بل محاول ارفعام اسلطة على ايجاد جهاز اطفائي رسمي بصيف اليه جهوز استلومعة فعني ذلك الرمز كانت الحرائق مشكلة كبرى في افليسا والافاليم الاحري «ام ندين قش» وسيرد وصف بعض حوادث الحرائق في الفصول التالية

لقد حاولنا بالفعل تكوين لجمعية ولكننا لم نفعج لأن شمس السوي كان ادؤهم محافظين حذروهم من هذه «الحركات السياسية»

سوف أتحدث في فصل نال عن نشاط أولاد سسحة من طلاب انكليز الدين نظموا حركة تمثيلية ساخنة في ذلك لنصف الأول من الثلاثينات كما أن نفس مجموعة اصدقاءني الدريين قد كويوا «بيم» البصعيد لكرة القدم ومن اساطيره لرئيس حصر معنوق والسكرتير أحمد محمد عني استخاوي اندي صبر عصوا مرموعا بسدي الهلال الدرمامي في الاربعينات (وحتى أعش كانت له عصبية عشاء بسادي البصعيد)

ترجسية أعبش:

حتى أعش مقدم مقام حفله شاي بمزملهم الذي أقصته الحريمه ان حي اعناصر على مدرج العابة - وحصر لطفه احمد خير مع مجموعة الأصدقاء الدريين واخرين - وبدر الترحيب بالرغم احمد خير - كان عنوان الحفلة عند ميلاد أعش ٢١ يونيو هات لزلانية - وبسقيقة مش زلانية سر - بل كك اصغر محتبو بالزبيب)

وحط أعش مفصلاً تاريخ حياته - نواة نفس هذه البكرات التي تكرر عرضها واحيرا هي لأن في مرحلة تحديد

وحظب أحمد حير ووصف أعش بأنه يشبه صولون وسقراط وأفلاطون وأرسطو (كان أحمد حير مشغولاً بالفلسفة اليونانية) وفصه الاوليغاركية التي اشربا اليها أعلاه إسم هي حرة من مناقشات أثينا في فلسفة الحكم والحكومات

رفقة حميدة:

اللقاءات المذكورة أعلاه كانت في فترة احارة أسعوج جاءت بالاستناد أحمد حير من مقر عمله في واد مدي لمناسبة ماتم المرحوم سرور أفندي.
وما لبث أن جاء أحمد حير في اجارته السوية وفي هذه امرة كان يقضي ساعات مع أعش بذكائه الذي يحتوي على مكتبة الثقافة العصرية
كان أبو العش حريصاً على التساؤلات وإثارة المناقشات للاستفادة من استقادية أبي المؤتمر - وكانت الصحف والمجلات والكتب موجودة بحيث تلهم المعطي والمتلقي الأسئلة والاحوية
وانثار أعش مشكلات محاولاته ادراسية الافردانية وتلقى مشورة أحمد حير وهذه المسألة لم نعتمها في الفصل السابقة ولا ند أن نعود إليها - وفي الحقيقة انها لم تنته حتى الآن فإن أنا أعيش يأخذ حكية طلب العلم من المهد الى اللحد ومسألة جد ١٠٠ في المائة .وعليكم ايها الأصدقاء أن ترفعوا المحلدات من فوق صدره وجوانب سريره يوم تكبير عيونه

مكاتبات:

كان أغيش يكتب بالاستناد أحمد حير بواد مدي ثم بكسلا والخرطوم ويتلقى ردهه -والقصايا العامة ظلت مثارة في تلك الرسائل
امتدادا لصداقتي بالأح المرحوم الطيب عبدالحفيظ وشايقية انقضاير نشأت صداقة لي مع الأخ المرحوم خليفة محبوب بالمكاتبات قبل أن اراه ثم جاء الى سنجة كاتبا للمستشفى (١٩٣٦) وحصلنا بلتقي كثيراً
ونفوصيح اهتمامته قرأت في تلك الأيام كتاباً من مكتبته عن حياة نابليون (وهو كتاب صحم اظبه كان في مجلدين كبيرين ويحتوي على تفاصيل الثورة الفرنسية وحلقاتها وتركاتها) وهبل هذا الكتاب كانت مكتبتي قد اشتملت على كتاب المؤرخ المصري محمد صبري اسوربوبي في نفس الموضوع ولكنه رشيق الحجم
وحتى الآن بعد في نظري مرجعاً كامياً في تاريخ الثورة الفرنسية بالنظر لوفرة الاهتمامات التي تشغل مثلي.
ووجدت عند خليفة محبوب رسالة العفراء للمعري مع شروحات كامل كيلاني - وهذا الكتاب كنت قد قرأته من قبل واستعدت منه

نواب المأمير:

مالث خليفة محبوب أن يقل في مدرسة نواب المأمير ومن سنجة قبر معه الأخ عبدالله اسعيد (الذي صار فيما بعد مفتش إدارة بالسكة الحديد) كان (مأمور كل قسم من اقسامها انجليزيا) بينما المفتشون سودانيون المأمور في مصلحة الحديد والدار كان أهم من المفتش
وحتى خليفة محبوب لما تخرج عيونه سبب مأمور بوليس وهذه أول مرة عرف منها تداخل الادارات المختلفة (هي ادارة ناس حسن ابشر الطيب) مع صياطه البوليس.

ودعاه ناس خليفة في النصف الثاني من الثلاثينات شتمت في التهريج على الأستاذ مكوي وسليمان
أكبر - وهذا كان مزاحح حساسات
ان الإداريين وصناد البوليس لم يؤحدوا من المدارس الثانوية مباشرة أو من المدارس العليا إلا في
الأربعينات ومن هؤلاء ناس داوود عبد اللطيف والمرحوم كزار أحمد كرز - الأخير سمجاي

هــمـ

في العشرينات والثلاثينات كان التحديد لدرسة الإدارة ثم في صفوف الموظفين وقد عرفت أحد مدرسي
المدارس الأولية ظل يحلم بهذه الفرصة وقد اقترح حتى أثار الوشاي في ترلفته لفتش المركز كي يوصي عليه من
لجل الالتحاق بمدرسة الإدارة ومن رحمة الله ن جميع مساعيه قد حاسب وبقي له ثواب التعسم

لوحة كرونولوجية للحرب العالمية الأولى

سبغت أكثر من مرة من الذي هناك أو ضللك ثلاثاه للصحافة واسياسية وأنت في السوق وكنت حرياً أن تثال ثراء المال؟.

أذكر أن أساندا المرحوم الشيخ ابراهيم عبدالله كليب وبحر مائسة الرابعة مدرسة سمحة الأولية وكان اليوم يوم ١١ / ١١ / ١٩٢٤ أنه أخرج سعته من حبه (في تلك الأيام كانت ساعات اليد لا بأسف مع الوقار) وعلم له انه لما تصل الساعة الى ١١ والدقيقة ١١ سوف يقف ويحب عليها أن تقف أيضاً صدمتي لمدة دعيه وعندما تنتهي الدقيقة فإنه سيقعد ويأخذ لنا بالحلوس وقال ان هذا حثقال بذكرى الهدنة بعد الدقيقة رفع أعش اصبعه فندى فندى قندي - أها يا أعش - الهدنة يعني شعو؟ قال في سنة ١٩١٤ قامب حرب كبيرة بين دول كثيرة ومات الاف الناس والحريطة التي قدامكم دي بعيت قديمه والهدنة يعني الاتفاق على ايقاف الحرب وتوقيع وثيقة أولية يوم ١١ / ١١ / ١٩١٨ (الساعة ١١ والدقيقة ١١)

وقد سمعنا أغنية «عبيك يا حيتة» مثل قبائس المدينة» تأليف اشاعر جفود « علمت بصفاية الملوك ان السيدة بحيتة مروحده فيها» - حتى هذا اليوم من سنة ١٤ هجرية ١٩٨٤ رومانية -

سنة الدقيق:

أما مثلاً في سنة الدقيق - أوسه عيش الهد - وهي سنة ١٩١٥ (سوف نعود في هذا الكتاب الى نقل لحثت عن ظروف اسود ان قبل وبعد تلك الحرب) وكانوا يسمونها (الحرب الكبرى) أو «الحرب الأوروبية» أو الحرب الكونية أو «الحرب العالمية» ومن الطبيعي عدم اضافة نعت «الأولى» الا بعد انتشار حرب ١٩٤٥ / ٣٩ فسميت حرب ١٩١٨ / ١٤ «الأولى» والحرب الأخيرة سميت (الحرب العالمية الثانية) ومن الطبيعي أن تصورتي لتلك الحرب كانت كديه ولم تصح إلا بعد الاطلاع الوفي عام ١٩٢٧ وما بعدها ومن أروع الكتب التي قرأتها أكثر من مرة كتب «لنتائج السياسية للحرب العالمية الأولى» ترجمة محمد دران ناظر مدرسة بمقائد الثابوية بمصر - وهو عدي أحسن مترجم سياسي وأعتبره أستاذي (الكتاب أهديته للأح محيي الدين محمد بالقصارف ١٩٣٦ وأهداني ديوان جميل صدقي الزهاوي - الشاعر العراقي - انقائل «ألبت القنم الجحيم على جواد من ديومي أنت لكبي أرعويت؟ وهكذا فعل أعش أيضاً»

لوحة:

ما راكم في أن أقدم لكم لوحة كرونولوجية للحرب العالمية الأولى؟ اسمي صميم بأن تمش هذه اللوحة دواكركم وتمدكم بالفكر وتقييمات تاريخية ذات بال

١٩١٤:

٢٨ / ٦ / ١٩١٤ اغتيال: الارشيدوي فراير فرديناند ولي عهد امبراطورية النمسا والمجر بمدينة سراجيفو التابعة لدولة صربيا (الآن يوغسلافيا)
٢٣ ٧ بدء الحرب العالمية بإعلان النمسا الحرب على صربيا ١ / ٨ ألمانيا تعلن الحرب على روسيا
٢ / ٨ فرنسا تعلن الحرب على ألمانيا ٤ / ٨ إنجلترا تعلن الحرب على ألمانيا. ٥ / ٨ النمسا تعلنها على روسيا

خوفوا:

١١/٦ بريطانيا تعلن الحرب ضد تركيا (السلطنة العثمانية التي كانت تشمل قاموساً مصر) ومعلياً سوريا والعراق وفلسطين والجزيرة العربية. الخ)
حذفت زخوف وتحركات الملبدين لأنها غير هاسمة

المستعمرات الألمانية:

استرع الحباء في عام ١٩١٤ توقولاند - و سستلمت ساموا للجنود النيوريلاسيين واسترع الاسترليوب
عيبا الجديدة وقد تم عرو باجح لمستعمرات جنوب عرب افريقي الألماني (الآن باميبيا) التي أعطيت لجنوب
افريقيا بالانذاب في العشرينيات ولم تشأ أن تتركها طول هذه لسعين سنة

هرب الغواصات:

تمير هذا العام بحرب الغواصات حيث عرقت البهرة البريطانية لوريتانيا بطوريند من عواصة المانية
(هي باهرة ركاب تابعة بحطوط كوبر د وقد ملك فيها ١١٩٨ من ابركاب - رجالاً ونساء واطفالاً وكانت السفينة
مقلعة من ايرلندا ٧ مايو ١٩١٥)
دول لوسط احتزقت الحطوط الروسية عرب قالنسيا من رجا الى البحر لاسود ١٠/٩ استولى الالان
على بلعد (عاصمة صربيا - لان يوغسلافيا) اصممت بلغاريا الى دول الوسط ١٠/٩ واكتسحت صربيا
١٠/١١

حرب الأساطيل ١٩١٦:

حرت معركة حوتلاند البحرية الكبرى بين الأساطيل البريطانية و الألمانية على مياه الدنمارك حيث انتصر
البريطانيون ٥/٣١ ١٩١٦ دخلت رومانيا الحرب في صف حلفاء الغرب ١١/١١ ولكنها هزمت واستولى
البنسايويون على العاصمة بوخارست ١٩١٦/١٢/٦ تمرد حطير بايريند طبعاً ضد بريطانيا وبالتالي ضد
الحفاء بين ٤/٢٤ الى ١/٥/١٩١٦

حرب الدبابات ١٩١٦:

استعملت بريطانيا الدبابات لأول مرة في لتاريخ بحسبة كوملار ضد ألمانيا - ١٤ ٩ ١٩١٦ صار لويد
جورج رئيس وزراء ١٢/٥ ١٩١٦ (هو من الأحرار ولكن الحكومة اثنالامية كساستقتها ورة اسكويث بسبب
الحرب ووزارة لويد جورج وهي الوزارة المسؤولة عن وعد بلفور لدي كان وزير خارجيتها)

احتلال عواصم العرب ١٩١٧:

أعطت ألمانيا أن حربها الحربية بالغواصات سوف لا تتقيد بأي قيد (١٩١٧/٢/١١) احتلت بريطانيا
مقداد ١٩١٧/٣/١١ أعطت الولايات المتحدة الحرب على ألمانيا ٤ ٦ ووصل حشودها الى فرنسا
١٩١٧/٦/٢٦

استولى الحفاء على شرقي افريقيا لالمانية (تحسيناً و - يوردي وبروندي)
هلم استولى البريطانيون على مدينة القدس ١٩١٧/١٢/١٠

١٩١٨ عام السلام:

اعلان النقاط الـ ١٤ التي تتضمن حق تقرير المصير للشعوب بعد الحرب - والتي ألهاها الرئيس الأمريكي وودرو ويلسون (يوم ١٩١٨/١/٨)

فلسطين وسوريا:

١٩١٨/٢/٢١ تقدم الحلفاء في فلسطين والعراق وسوريا ولبنان - استقروا على أريحا (السلطنة) صور - و - صيدا (لبنان) ودمشق وحلب (سوريا) ١٩١٨ ٢/٩ نقلت عاصمة روسيا (القيصرية) من بطروغراد الى موسكو

وقعت تركيا (السلطنة العثمانية) الهدنة يوم ١١/١/١٩١٨. امبراطورية النمسا والمجر استسلمت للايطالين ١٤ قيصر المانيا عليهم الذمي - تنازل عن عرش اسرة هوهنزولرن لتي ظلت تتوارث العرش الالمانى منذ سنة ١٤١٥ (خمسة قرون) تنازل يوم ١١/٩/١٩١٨

وقعت المانيا الهدنة ١١/١١/١٩١٨ تم اسحاب الالمان من فرنسا عبر نهر الراين ١٥ ١١/١٩١٨ استمرت الروح والاحتلالات من مريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة بالاراضي الألمانية حتى ١٢/١٦ - وقعت المانيا معاهدة الصلح بصلحية فرساي بباريس في سنة ١٩١٩ ووقع معها الولايات المتحدة معاهدة منفصلة في سنة ١٩٢١

عقاييل حرب ١٩١٨/١٤:

سرعة يمكن لندارس الحربي أن يلاحظ أثر تلك الحرب في تطور المعدات خصوصاً الغوصات - و - الدبابات سوف تلقى نظرة على تأثير الطائرات في الحرب الأولى فيما بعد وفي النوبة أعلاه هدفنا تفاصيل المعارك الميدانية أو معارك الحنادق وعلى الرغم من نقص مؤهلتي العسكرية فسوف أمثل لمحات.

ما يهمنا أكثر:

قد أدى حرب ١٩١٨/١٤ عبدا الى إنهاء سلطنة د رفور - وإلى تحويل أسيرة المهدي الرئيسي في التعاون مع الحكم البريطاني بالسودان وبحر لا نلوم السود بين الدين تعاونوا في المهدي مع البريطانيين هان رصفاهم بمصر كماوا قد سبقوهم وقد شمل التعاون جميع الساسة المصريين وقد لا يستثنى إلا مصطفى كامل - و - محمد فريد وتلاميذهما في الحرب الوطني الدين استعملوا «الشرعية» التركية كوسيلة لتحرر مع محاولة اللعب على التناقض بين باريس ولندن.

وحرب ١٩١٨/١٤ هي التي فرصت لخدمة امريطانية على مصر وجعل الخديوي عباس حلمي الثاني بالتالي اثمرت ثورة مصر ١٩١٩ وبقاوطيسون - ١٤ وعصبة الأمم (أنظر النوبة الكروبولوجية أعلاه) ثورة اسودان ٢١/١٩٢٤ كانت نتيجة لحرب الأولى والثورة المصرية

حرب ١٤ ١٩١٨ مقلت الاقصار العرصة من شعيتها الاسلامية (بالسلطنة لعثمانية) الى احتلالات مريطانية وفرنسية ثم انتدابات - لكل من فلسطين وسوريا والعراق أضرت بها كثيراً بل وصت الى درجة قاتلة في حالة حرب فلسطين.

حرب ١٤ ١٩١٨ أفرحت الاتحاد السوفييتي وبالتالي تحول الثورة الشيوعية الى قوة دولية

حرب ١٩١٨/١٤ أنهت السلطنة العثمانية وأوجدت التيار الكمالي الذي هو علمي مؤمن بالمدنية المسيحية الأوروبية الأمريكية

أنهت الحرب امبراطورية هابسبرج وأثرت دولا جديدة النمسا - و - المجر و - تشيكوسلوفاكي - ويوغوسلافيا مع أن عاندي قد ظهر بشامه السياسي لأول مرة بجنوب أفريقيا ضد التفرقه لعنصرية ضد أوائل القرن فإن حرب ١٩١٨/١٤ قد انتقلت به الى الهند وأيده يطبق في بلاده نفس أساليب المقاومة السلبيه (الساتي قراها) التي طبعها بجنوب أفريقيا سنة ١٩٠٧ وقد اعتقل لأول مرة سنة ١٩٢٢ و طلعنا في أواخر العشرينات وأوائل الثلاثينات على صور آلاف الهنود الذين كانوا يرحقون برعامته لتعدين الملح - وكان احتكاراً حكومياً - وكان يتولى مع القرويين عزل وسج القتل بمعداتهم اليدوية - محاربة للواردات البريطانية ورأيت لمهاتما يسافر مع (عمامته) لمؤتمرات لندن

مصر والسودان وتعلم هوننا:

الحرب وثورة مصر والسودان وبدر الحرب التالية أتاحت لحيل أعشى قراءة أدب كثير في مواقع الدولتين بريطانيا ومصر الى جانب حركات السودانيين وفي المرحلة الحالية من مذكرات أغش لا بد لنا من مراجعة مستندات

١/ لجنة ميلنر ١٩٢١/٢ والمفاوضات المتعددة واتفاقية مياه النيل ومقتل السردار وبحكمات اللبني ضد سعد رعلول - ونقلات مصر نفسها ثم معاهدة ١٩٣٦
٢/ حكم عبد العزيز آل سعود وحرب السعوديين ضد اليمن وتحرك الوساطه العربيه وبالتالي وضع لبنة في أساس الجامعة العربية

٢/ الأزمة العالمية (١٩٢٩) والسنوات التالية - وإحساسنا لأول مرة بتأثير الولايات المتحدة علي برعم بعدها الاعتراف بشرعية كفاح الشعب الايرندي وتأسيس جمهورية ايرلندا الحرة في سنة ١٩٢٢
الامتيازات الاجنبية بمصر حرب ايطاليا ضد المندشة حكومات اعمال بريطانيا - و - حكومات الاشتراكيين مبرسا وخصوصاً وزارة ليون بلوم (وزارة الحبة المتحدة)

الابتدابات فلسطين وسوري ولبنان والعراق ومدى جهل بالصهيونية - تصخم المارك الألماني ووصول أورده الى بلادنا مسعى الرئيس الأمريكي هوور لانغوا من دعم تعويضات الحرب عصانات الاجرام بأمريكا وخصوصاً بسبب تهريب الحمرور في الثلاثينات اعجابنا باليابان في نهضتها واسد اعما حتى بسعيها الى استعمار الصين

فرانكلين ديلاو روزفلت كرئيس للولايات المتحدة وكيف أدى انه (نيوديل) الى اعاش اقتصادي في اتحاء العالم

استيلاء الفاشست على إيطاليا ١٩٢٢ وتولي موسوليني رئاسة لوزاره صعود هتلر ١٩٣٣/١٩٣٤ فرانكو بأسباب والحرب الأهلية وحلول الدكتاتورية محل الجمهورية اسديمقراطيه الاشتراكية المتطرفة

وهنا في السودان:

ترميع الادارة الأهلية لتخفيض طموح المثقفين

اصراب كلية عربون ١٩٣١ ضد اجراءات التقشف المعمر من كساد الأزمة الاقتصادية المتعوجة دولياً
البعثة الاقتصادية من مصر من وسائل الوصول الى تسوية ١٩٣٦

درب الطير يمثل رواسب المسيحية النوبية

الا يلاحظ اصدقاء أعيش وجود اثر (درب الطير) على حده الأيسر؟

- ان هذا (شلق) بشكل صليب جرى قصده به بموس مستعارة من الجيران في نفس الدقائق التي تصايح فيها الناس باكين (عم رجب) وقانوا ان تعلق الابن ثأنيه بحمله يحق به بسرعة الى دار البقاء - وهذا الصليب يمنع ذلك -

ورأياهم يرسمونه أيضاً بالسكنى (بالنحوي سخام القدر) على جهة المريض ، وسمعا اندارسين يقولون ان الاعتقاد في الصليب من موروثة المسيحية التي انتهت في لسودان الاوسط بقيام السطنة الزرقاء حوالي سنة ١٥١٥ على انقاض المملكة المسيحية اسوداء بمنطقة سوبا

* وتقليد آخر قد طبق على أعش الصعير وهو تسميته (عند الله العدد) - وكان في طفولته لا يعرف إلا باسم «العدد» - وسر التسمية ان شقيقه الأسبق وكان اسمه نورالدين قد احتصر في طفولته ويعتقدون ان الاسم الشاذ، ويسمونه (اسم الفقير) يمنع موت الصبيان

(صديقي «عنده» وهو يعرف نفسه - قد أصر لما كبر، وتوظف، ان يسمى نفسه «عبداء» - ما هو الفرق؟) اذكر ذلك اليوم تماماً ادي مات فيه ابي سنة ١٩١٩ - وكان عمري اربع سنوات رأيت اناس في ساعات الصباح في ظلال صرغائف الطويلة - وكان حوشاً واسعاً، رجالاً وساء، وكان هناك رجال يدخلون ويخرجون من القطة التي ظل ابي يرقد فيها خلال ايامه الاحيرة، وهو مريض

* حاولت الدخول معهم فمعهبي، وقلت ابي أريد من ابي تعريفة - اشتري بها عجورة - وقد عطيتي التعريفة حصة اناجاة الحرم ام الجيلاني (رحمها الله) فذهبت الى سوق الحصار ولم يكن بعيداً، وأحصرت العجورة، وقد وحدناها مرة - ن بعض ثمار العجور تعتريه المראה كما يصادف ذلك أحياناً هه يرجع ذلك الى اختلاف البذرة ؟ -

مؤامرة هيبانية:

في حوالي سنة ١٩٢١ (بالاستنتاج) اقترح أعش الصعير (دو الست سنوات) عن أحد أسماء الحيران أن يقوموا بجمع نهر ليقر - الحاف - وبعض الورق ويشعلا النار تحت صرغيفهم كي تقوم حريقه وتقضي عن قطاطينا لأنها صارت (وسخانة) من فوق نسب انقدم (وبعد ذلك) بيبي أهله في بيتنا وبيوت الحيران قضاطي جديدة (معسلة) يعني معسولة - (معنى ذلك ان تكون القضاطي بصباء بفصل القش الحديد الابيض الذي تسمى به) وتكون مثل بيوت الشريف ود اب حناح، وهو واقع حديد كان قد بنى قضاطي كبيرة طاهرة الفضة في الشارع المواجه لبيوتنا.

* وقد جمع الصعيران الوقود بالفعل وجاء احدهما بجمرة من تحت الدوكة التي (تعاس) فيها الكسرة - وحللا يبعثان في الحمرة موى الوفود - وفي هذه اللحظة تم صسطهما، وقد عوقب عقاباً شديداً (بعد سنوات قليلة حاول استر نيسل مفتش المركز الانجليري احراق بيت ناس أعش لأن انصراف لم يكن مبنطلاً، وقد سقت رواية هذه الواقعة)

رأى أعشى في طعولته، انه حينما نشب حريق في بلدة سحجة، يتلادى الناس (حريقه - حريقه) ويسابقون الى مكائنها - مهما كان بعيدة - ولما صبح أعبش صار يتسابق في هذه المسابقات مثل جميع الرجال

• كانت مهمتها نقل الامعة، وبعد الاطفال أولاً عن المنازل المجاورة خصوصاً تلك التي يهب الريح في اتجاهها

١ - قضاطينا من فوق كانت في لعالم مبنية من القش المعروف باسم (البال) وهو قش حفيف سريع الاشتعال، وكما نعتقد ان له قابلية جذب لسان النار حينما يكون نقطية قرية
• توجد تعليقات عديدة لانتشار الحريق بسرعة وسط القطاطي
١ - الشرار المتطاير، ومساعدة الريح.

٢ - توجد قوارير رجاج يجعلها البعض في قمم قضاطينهم للريه - اظن انها تستقطب الحرارة وبالتالي الاشتعال - ان الرجاجة يمكنها تحويل حرارة الشمس نفسها الى لهيب، وكما يحرق ذلك ويحرق صغار
٣ - القلط أو الحمام أو لدجاج أي من هذه الحيوانات، قد تلتقط لهب النار ويجري به أو يطير الى البيوت الأخرى فيشعلها

وأسباب الحريق نفسها هي في اغلب تطاير لشرار من مواقد الصبخ - ولكن الحريق قد تقوم في الليل - ولم تكن عندما أسلاك كهربائية، ولا مخازن مريد تغطية سرقته - في هذه الحالة كثيراً ما يسببون الحريق الى (الشطاطين) وقد يرمعون لك ان الحريق بدأت من رأس النقطية
اثناء الحريق يحاول الرجال حصرها بتقويس القطية المشتعلة، وتنظيف لأرض من القش، وتهديم الصرصر، وإذا كانت هناك قطية قريبة مهددة يصعدون اليها ويرفعون مرشاً كبيراً لتلقي الشرار المختاير ثم ينقصونه بعيداً

• وسحجة حتى في ثلاثينات والاربعينات والخمسينات لم تكن بها مياه جاروية بالاسباب وكانوا يعتمدون على اسفانهم الذين يلقون الماء من النهر بالاحراج (جمع حرج) على ظهور لحميز
• هؤلاء السفارون تؤخذ منهم المياه لاطفاء الحريق بدون ثم - هذا في النهر ان وحدوا - ولكن لا يمكن تحريكهم في الليل ولذلك يتم امرار جميع البيوت وكذلك فان التراب كان من وسائل اطفاء الحرائق

• ان الحرائق كانت تكلف بلدة سحجة في كل عام عشرات الآلاف من الجنيهات باحتراق المطاوي والصرصر، وأحياناً محاصيل، وقد يموت بعض الناس في حوادث نادرة وما يجري على سحجة كان ينطبق على مدن أخرى مثل سبار وكوسمي وتدنلي وأم روابه والرهه الخ

احتراق منازلنا

وفي سنة ١٩٣٥ جائنا الحريق بعد ان اكتسح قضاطي الحيران - ومسح مساحة واسعة - وقد فقدنا قضاطينا، وكانت واحدة منها جديدة (مفسولة).

• كان من تقاليد الصباح بأذان الصلاة وقد فعل ذلك عم ابراهيم قوته رحمه الله - لم نفقد شيئاً من أمتعتنا، وقد (تصاير) لنا جيراننا المسافة الذين سلموا من الحريق، وبإعانتنا قطيتين، مكثنا بهما شهر الى ان تم تجهيز ماوى جديد

• قالت السلطة ان حينا القديم - وهو متاحم للسوق - قد اعتد (درجة أولى) وسوف تخرج قطع السكن بالحكر لم يستطيعوا البناء بالطوب الاحمر وهذا يشمل ان كما يستطيع ان يفعل ذلك، وكانت النتيجة انهم اعطوا قطعة في مكان رديء وسط امعاصر على انوب لعانة، وعلى مقربة من (مشروع اسراجية) على شاطئ النهر

• ان تلك البقعة كانت تتميز بالاعاص وحشرات اخرى، ومعاصر ابريت تدار بحمال، والجمال بعد ان تشبع (نقص الجرة) بكسر الحليم وتشديد الرء، وهذه الحرة كربة الرائحة بحيث تمنع النوم في اساعات الاولى من الليل

• سألت احد الامدية هل يعرف (الحرة) فقال لا - واتصح لي ان من يبي من يكتنون كلمة (الاحترار) لا يعرفون معناها الاصلي

• ان من خصائص بهائم الانعام المباحة لها اكلها - وهي العنم والمقر والابل - هذا الاحترار، فهي تأكل العف وتلعه دون مصع كامل، وما نميلء معدة الحيوان (يحتر) لطعام الى حنكه مرة اخرى يعضعه جيداً ثم يتلعه مرة اخرى للهضم النهائي (هذا وصف سريع وليس دقيق - ولذلك يجوز للقارئ ان يقول ان اعيش يجتر تفاصيل حياته قبل ٦٠ سنة)!

الفرق بعد الحرق:

كان النهر في منطقة مشروع السراجية محرق منه (سقاى) وهو حور صغير، تم حفره بري إحدى الجداول فيما يبدو، وكان فيضان سنة ١٩٣٦ عالياً جداً فتسربت المياه من ذلك اسقاى بوعرة وغمرت مقبرة (أب رهاس) المخصصة للموتى المسيحيين ثم رجفت امياه واكتسحت اعانة وحاصرت الطاحونة وهددت لمعاصر (منطقتنا في المصف الذي من ١٩٣٦) وكلنا نراقب رجف المياه ليلاً ونهاراً

• وفي ليلة بعد ان نماا صحوبا للجد احدثنا تحت امعافرب معمورة ماماء فهمنا مدعورين، وكانت امتعنا معدة من قبل للبل فعاء حيرامنا وساعد وما حتى خرجنا بها الى الشارع - ولم نعد شيئاً د نال، وهل كاتب عبد ناس اعش اشياء ذات نال؟ (صديق الكتب كنت قد نقلتها الى اسكان بسوق)

• في ذلك النيل لبهم جاعنا عم حامد الشهاوي رحمه الله بمفاتح نت في اجوار مؤلف من ثلاث قطاطي (هذا العم هو صاحب تشيعة الفوسية اني سلف ايرادها)

وبعد شهر اقع عم محمد الفصي - وهو الشيخ التعيشي المشرف على سكن الاهالي بـعطائنا قطعة ارض في فريق القرعاء، وكانت مياه العيصات بحسرت هداما استنفاد ما امكن انقاده مثل الشعب (عيد ن الخطب الذي يشبه حرف واي) وكذلك الهياكل الفوقانية للقطاضي - شعنا معصها - وكان يوجد هياكل فصية سليم حملة اعش مع عشرة شبان متطوعين من الجيران

مروءة الاتيميين :

كان اعش يصع :لوقدية على كتفه وهو يحمل بصينه من الهنكل الثقيل المستدير كان يزدح، او يتألم من النش - ولكنه لم يستطع ان مشكو ومعه عشرة شبان متطوعين بلا ثمر - وكانت المسيرة أكثر من نصف كيلومتر، ولكن الناس الذين يلاقونا في لشارع كانوا يذبحون معنا تحت الحمل، حتى لقد صارنا نعمل جعياً لما وصلنا - ووجدنا هناك مفاجأة من امهانا، قدح لقمة حارة بملاح روب عليه سم!

فني ابراهيم سعدالله:

رحم الله هذا الرجل الكريم مه كان شخصية بارزة في سبعة سنوات العشرينيات والثلاثينات
* كان فقيراً يعيش بصعوبة (عمرماني) يصنع الأحذية البلدية الرخيصة جداً من النوع الذي سمي
(كلودو) ومع ذلك كان عفيفاً متحملاً ومروءة وأدا دهنه لمقبرة سبعة مع أیه جنازة كنت تجد عم علي
ابراهيم سعدالله هناك - يتولى الحفر وفي الحقيقة ان هذه المهمة الاساسية كان يؤديها كثيرون ولكن عمنا
المذكور كان يتميز باستثارة، كذلك فانه كان في المقدمة في كل مناسبة تستدعي المروءة (انكر احراجه لجنة
صديقي المرحوم سيد ود حسن الصديق الذي عرق في النهر بمنطقة اعتدت ان استحم فيها يومياً في
الثلاثينات)

كان العم ابراهيم سعدالله من مشايخ القدرية وكان يحسن بشدة قصيدة (ساقية دفع لله) رحمه
الله تعالى وأحسن اليه وبأرك في ذريته

ساعاته:

بالأسف من أعيش لم يحسن حفر القصور ولكنه كان في شبابه شارك في حمل المعوش أما الآن فانه لا
يستطيع ملاحظة خطوات اساميل الآخرين - وقد برع أعيش في عجن الطين وصنع اضوب الطيني غير المنظم
الذي يستعمل في قفل اللوح - وكان يسابق في نقل هذا لطوب - مقابر العاصمة الآن يوجد بها طوب جاهر
بمبادرات من المحسنين

* ان السودان لم يعرف بعد وظيفة (الحبوتي) ولا حملة القماقم ولا الدانات - وهذه التخصصات
الثلاثة معروفة بمصر وحتى في العاصمة الثلاثة تجد أشخاصاً كرماء يتولون خدمة دهن الموتى - وبعضهم
يقدمون البعدت - وأنا هذا أشير الى المسلمين طبعاً، ولكن ما رأيكم؟ ان صديقي البطني الارثوذكسي (برسوم)
يتطوع في عمليات تجهيز موتى المسيحيين بالخرطوم

التفكير:

النكامل الاقليمي لم يكن قاصداً على النكات، ولكنهم كانوا يتساعدون في أشياء أخرى منها (التفكير)
في الصباح كنا نسمع صوت من بصفة معروفة ففهمنا أنها (بغير راعي) حيث يذهب الجيران مع واحد منهم
للاداء الجماعي لعملية الحش للاداء (ببني مرزقة المطرية) وبعد لصحوة - حوالي الساعة ١١ - يعودون
الى منزل صاحب البعر حيث يجدون الطعام، وفي بعض الاحالات توجد مريسة - ان أعيش بالأسف لم يشاركن
قط في مثل هذا السفر - لأنه لم بصترف الزراعة المنظمة ومع ذلك فانه لودعي لما امكنه ان يتحلف

بكت الرضا:

في هذه الايام في سنة ١٩٨٤ يحتفلون بالذكرى الخمسين لاقامة معهد محب الرضا وأعيش كاتب هذه
السطور لم يدرس بالأسف بهذا المعهد، ولا تعلم بواسطة أي مدرس من حريجية
* لكنني عرفت عشرات المدرسين حريخي محب الرضا، ويهمني في هذا السياق مجهود المعهد المشار
اليه في التدريب على الأعمال اليدوية والبراعية والممارسات التي تتطلبها المروءة مثل مساعدة المرحى
والعرقى - وحالات اسحقق والموت - وبحسب ان يتخرج اسانوا من المدارس دعمين متبعين ينطبق عليهم قول
شاعر الدويابي

وتب الشايب المعهد الكبر بلاس

تب اصصي اكضع المروءة حلاس

اكتشاف جهل السودانين بعالم الأزهار

أتيت لي في أوائل اعشرينيات ريات قصيرة لقرى اقاربي، معصم على شاطئ النيل الأزرق بقرية ابوكداية، وأحرون بالصهارى اي في قرى بعيدة من النهر أهمها قرية تيقو التي كانت عاصمة قبيلة كنة الكواتيل
رأيت بلدانهم (جمع بلاد هي المرغة المطرية) ورأيت الحروف وهي المزارع الضيقة المساحة في الارض التي يحسرها النهر - هذا في حالة أبوكداية . .

للجبروكة

يكسي كطفل صغير بمديه هي سمجة اهتمت بما يسمونه الجبروكة وهي مساحة صغيرة جداً من لراعه في داخل رابية البيت أو خلف كل قصبة. ويزرعون فيها أشياء متميزة مثل الطماطم - و القش (العجور المطري الذي يتساوى في اللدادة مع البجبار، ويصرب العجور المسطيل المعوج على عيه، وقد تحد في الجبروكة لعنكوليت، وهو انقصب السكري اسلدي وجدا مثله في صين ماو ١٩٥٥) كذلك ربما وجدت الجباريك على لوياء أو عول سوداني أو دباء أو بطيخ.
قد اعيش الصغير فكرة الجبروكة بسجته ولكنه دخل بها في متاهة تجارب خياليه حيث ررع الحلبة والشطة واكربراء - وقد بنت هذه البساتن دون أن يدح بها الوصول الى مرحله لاثمر

في نبي مرة أخرى

وفي فترة كان اعيش مسنجة ١٩٣٦/٣٤ حطرت له فكرة الزراعة مرة أخرى كما فعل من قبل بالسوكي واستأجر لموسم واحد سنة ١٩٣٥ بلاداً على طريقة الدقدي، والابجار عشرة قروش فقد احدها عبد القادر محمد الزين وذهب أعش معه وعرف حدود البلاد.
وفي طريق العودة، قابلت صديقي حامد الشريف - أطل الله عمره - ومهم مني استئجار بلاد أولاد محمد ود ابرير التي كانت قريبة من مدبر أولاد الشريف بعريق ورا، وأهمهم اني أريد احراء تجارب واتقنا على أن يساعدني في هذا العمل الزراعي
في اليوم التالي جئت ومعى ملودات الحش وانت واقف - وبجامات وسناط حش تسعملها وانت قاعد كانوا يحييونا ونحن أطفال من لحش لحوسي بسبب الدويبه المسماة الملح وهي بحجم السحبية أو الحبة الصغيرة

أفهمت الأح حامد اننا يجب ن نطف مساحة صغيرة من الحشائش ونقسمها أحواصاً مثل أحواص الحصرات بالحقول لزوي بالسمامي، ثم نزرع فيها أشياء غير مالوفة عندنا منها النهمار - والمحلب - و - الفلفل الأسود ثم أشياء أخرى سودانية وبكها غير معروفة نمطقتنا منها الكركدي و لغون المصري والحلبة (والكمشة)

لاحظ لي الأح حامد ملاحظة هامة وهي أن هذه البذور على قرص انما بنت من سيقانها ستكون ضائفة وسط عشرات الحشائش انني براها والتي لا يعرف اسماءها ولا يستطيع ان يصنفها إلا بأشكالها الخارجية وهذا التصنيف نفسه يحتاج الى وقت طويل بعد استئصالها من التربة

مع ذلك أمر أعيش على فكرته وبعد أسبوعين وجدا اماكن الذي حشيشاه من قبل مزدهماً باحشاش ولكن بكثافة أقل ولم نستطع ان نعرف مصر البذور الهندية الأصل، ولكننا استطعنا بالاستنتاج (والحريطة المرسومة من قبل) ان معرف نباتات الحلبة والكركيدي و القور المصري وبعد اسبوع تال دويت هذه النباتات وكان بعضها فريسة للحشرات.

جبالية الهند:

ان الفلفل الأسود والمحب والبهن وانقرفة كانت في اثلاثيات تدع بالفروش (يثراوح ثمن البرطل من ٢ قروش الى خمسة لنقرفة والفلفل ومن ١٠ الى ١٥ بلعجب ومن ١٥ الى ٢٠ للبهن) (الآن كل هذه اسلع بالجنتها) فلماذا لا يستطع السودان ان ينافس في رعايتها (في سنة ١٩٤١ اكتشفنا وجود الرجيليل جذوراً تحت الارض - بروس يعني سائناً طبيعياً بدون رعايته، على طريق الروصيرص قيسان)

الجمال البري:

إذا خرجت الى الحلاء في الحريف بهرتك الأسطة الحصراء في كل اتجاه وفي الأراضي اسورة تجذب الأهرار، البرية المتعددة الأشكال والراهية الألوان ولكنها غير عطرة - وليست لديها أسماء لها ان أعش خرج من سجة في لثلاثيات وهو لم يشم من الزهر إلا الفل الأنص وزهرة أخرى قالو ادها الياسمي (وهو ليس وثاقاً من ذلك) وزهرة ثالثة كانوا يسمونها (ورد الحمير) وهذه المجموعة من الأهرار كانت مرروعة في (حسية الحكومة) نسخة، هذه الجدية اتى كان الانطير وفة من الموظفين السودانيين - يلعبون فيها القنس ويذهب بعض الأولاد ليلفهم الكور، حيث يحطونهم في انهيأة كورة مستعلة تصح للعب بالشارع

عرفت أيضاً تلك الزهرة الحمراء غير العطرة - وهي على كل حال جميلة، ويسمونها الجهمية اما ابورد وشقائق النعمن فقد عرفناها من الشعر - ثم عرفنا أهراراً أخرى عديدة بأسماء عربية وأخرى بأسماء أجنبية (منها لاوريكيد - و - لتوب) لتوي الآن سمعت اسمي في الراديو يعني لرهرة اسوسر وبنوارد الحواهر نذكرت رهرة الرينق؟ اعتقد ان معرفة الأهرار في السودان قاصرة حتى في كلية الزراعة

هل يعصب الأخ بشير محمد سعيد ان به حديقه في ممره، وعندما توفي محمد صالح الشاميكي كثر الاستاد بشير الشاء على اهتمام العاصي الفاضل رحمه الله بالورد لم يجد أسماء أهرار أخرى يذكرها مع التكرار، إلا البورد

ان الانجيز معيون بالحدائق والأهرار، وقد اوردنا معرضاً سنوياً للأهرار ظل بهم بدائق وزارة الزراعة بالخرطوم

كد نذهب اليه للتمتع بمشاهدة الأهرار العطرة ليابعة المتحركة اما أهرار لشجيرات فبما لم نثلق المعرفة بها

اعرف ان ذوقنا ناقص، لسنا نحن الأهالي البشر فقط، فنحن لا قيمة لنا كلما استعدنا عن صفات الأسلاف الأجلال - ولكن حتى حريجين لم يعرفوا ثقافة زهرية كافية ولبلك فإن ذوقهم ناقص

لأح حصص عند الرحمن - وهو حبيب رزاعي متقاعد - مشتل لشجيرات الأرز بالحروط، واعتقد أنه لا يجد رواحاً كافياً وأصبح احدائق في لمارس الحديدية لغالية لا يعطون وقتاً كافياً بتسقي حدائقهم لأنهم لم يتوارثوا مثل هذه المتعة

إن مصر أحسن منا طبعاً في هذه الناحية، ومع أن أصحاب الحدائق المنزلية بمصر ليسوا كثيرين فإن محلات بيع الأزهار مبعرة وتسقي ناقات الزهر من يوجد لديهم من تخصصوا فيه في مطر روما رأيت إعلاناً بعدة لعب وقرأت النص الانجليزي الذي عنوانه (عبر عن عواطفك بالأزهار) ثم فهمت من الإعلان أنه يمكنك أن تدفع مالا لفرع شركة معينة بذلك المطار وهي سرق لفرعها بلس أو باريس أو نيويورك مثلاً فيسلم طاقة أزهار محدده لصديقك، فهناك زهرة خاصة للتعبير عن كل عاطفة بشكل متميز مثل الحب أو الشوق أو الخوف أو الشكر وهذا هو الشعر الذي ليس سدياً رقبة تليق به كي يتدلى عليها كما يقول مثلاً النسري

وفي سنة ١٩٥٢ شاهدت كاتب هذه السطور معرض أزهار بانصيف الانجليزي، ساوث بورب عشرات أنواع الأزهار - والأزهار المتحركة - وحلالي النحل والزحل المحصص في تربية النحل الذي يدجّر نفسه في عرفة كبيرة حذر بها من سبيج شعاف، ويقف ارجل داحس صدوق على منصة صغيرة وحواليه ملايين من اسمن وهو يعرف النحل بيده ويصنه على رأسه الاصنع المكشوف ويبرع قميصه

مع ذلك يوجد الجمال:

إن الحلاء في اقاليم المطرعة عبارة عن مجموعة لوحات جميلة وفي الحريف (موسم مطر) تمش في العصور رائحة الدعاش المنعشة (كلمة الدعاش اسمعها في بعض الاعالي الصروطية فهل يعرفها السامعون؟)

ولجمال يوجد في لعدنه بن يوجد حتى في الصغراء بعد انتهاء الزراعات واحصاد ويوجد في لجمال واللال وفي متاهات العشوش الشاسعة التي ترعاها قطعان العرلان كذلك تجد لجمال في العصور، وفي الحريف تظهر طيور واحدة منها عصفورة حمراء سميت الموشة وهي لا توجد بمجموعات كبيرة

المجموعات الكبيرة من البصير أهمها السنيرية - و - بلو بلو، لطانر الأبيض الذي يسمونه طائر لقر) هذان الطائران يتعايشان مع أن أحدهما أسود والآخر أبيض ويأتيان الى مصطفت في كل حريف - فهما من معام قدوم الحريف - والعجب أن مجاميعهم تتوزع على المدن والقرى (كما هي تحدث عن الاستئناس بالدرس) والناس يتصايقون من ابطائر الأبيض - عن احصوص لأنه يلوث الشجرة الموحدة في البيت

بعض العصافير بصطادها للأكل، تصنع بها الشباك من الحيوط - كما يصنع اشراكاً من سبب دس اصمار (سبب دس البغل حصص) اشريت بصطاد طيرة واحدة ولكن اشبكة قد تصطاد ١٠ عصافير في وقت واحد (قطع سبب دس خطر لأنه اذا صرتك حور يؤدبك أدى قد يكون قاتلاً)

في صبا كالب لما (مثلاً) وهي اما تكب حب العيش تحت اشجرة باستعرا حتى تعتاد العصافير (فتتل على شجرتها، أي تتحدها محطه فيصعب الاشران تحتها) كما تأكل هذه العصافير محمرة (لم لا) البست هي بروتين؟

أما طائر الحوجه عاباً بصطادها للريبة - مع أنواع أخرى - وكثيرون يصنعون أقفاصاً لحبس هذه لطيور

ولا أعرف الكروان ولا العنكب ولا اللبلب - وهذه الأسماء عربهاها من الأدب، ومن ألقاب المعين ومع ذلك سمعت أصوات طيور كثيرة تنادي ولكنها تتحدث بكلام أعجمي مثل طيور البامير
 عرفت الحيوانات البرية (١) آلاف العرلان في قصاري وارب) مجموعات من القروذ والحمير الوحشية المحططة، والعدم والراف والتعاب، و(ج) رايت لنود واحدة - أنش الأسد - مع أشبالها في اعادة منطقة قلع النحر
 ومن الطيور التي تأتي بمحاميع (القمرى) وهو حمام برى، مصطده ويأكله وهو مقبول ولكنني لا أكاد أعرف المطا

أشباب الدواء:

في منطقة صهارى سبعة رايت عشبة داب فعالية شديدة كشربه في استئصال ديدان الامعاء - الشريطية - رايت ذلك يعينى (يوجد أشياء أخرى تحتاج للدراسة مثل «عرق العرقب»)

خيرات بلاش:

ابا في منتصف الحريف كنا نجمع من الأراضي لبور «الحميص» وهو محور بلدي صغير الحجم مثل احبار واحد أحياناً «السباب» وهي فروع تحتوي على حبوب رتيقة دسمة، ويقطع حدود الستيب، وهي من أقارب النامي ادي يصميه المصريين اسطاطا، ولكن الستيب به شيء من المزاراة يمكن أن يشوى أو يعى مع اناء مثل البامبي

وكنا نجمع من النور أيضاً حصرووات نابنة (بروس) أهمها الموحية والتويكة والتمليك ولوليتا وفي اغانة - وأحياناً حارج العادات - تأخذ من شجرة ايهليلج انظلية ثمره اللالود اللديده (لو أكثر المرء من مصها يصاب بالاسهال والقبيل منها «ملين» جيد)

أحب أعش هذه الشجرة كثيراً وفي الثلاثيات تعسف ورعم ن اسم (الهليلج) ربما كان تحريفاً لكلمة (الاهليلج) وهي اسم الشكل لبيضاوي لأن اللابونه شكلها بيضوي وأعيش مش عاير تشبيهه تقول انه يحب اللالوب لأنه بدأ حياته درويشاً يتغنى بسبعة اللالوب.

ومن شجرة السدر يأخذ «البق» وهو ثمر لديد معدود في علم النبات من عائلة العنب ويسلق شجرة السبط حيث يحد بها كعكول صمغ واحد منفرداً ويحمل منها القرص إلى مريسا - والقرص عديدا دواء كل مريس - وبعض ساء السودان حينما يصعبه في البحر يقلد «القرص شفاء المريص» بحر به السبي باقته وقامت قبل رفاقته ومن شجرة لسبط أيضاً يؤخذ ورقها ويستعمل بشكل (لحمه علاج لأورام التي نسميها «الديس» وخصوصاً في الوجه)

ويحفر الأولاد بسعة جذور شجرة لسبط ويأخذون ام كمنش، ناس العرب يسمونها الدمبو - ويأكلونها، أغش لم يذوقها

مرة كلفني الشيخ محمد لأمي أحمد البشر - من محل أبو الغلا سبعة - أن اذهب إلى الغابة التي يحوار منشأ وأن أجمع جذور شجر السبط وأحضر له «الترتوس» وهو مادة تشبه في شكلها قندول الدقة الشامي المكود، سمراء اللون (أظن بعد ذلك سحقهاها وبللهاها في اداء) ومن محلولها طليبا ركوة خديدة وهي اريق للماء يصنع من الحلد، ولما حفت كانت حمراء اللون وقد تسدنت فتحات الحناطة التي جاءت بها من صانعها (الحلاد) وبكى لكي نكتسب الركوة اللون الأسود الجذاب ذهبنا إلى لطار واشترينا منه «حرتة» بكسر الحاء - وهي مادة بيضاء ولكن لما صبغنا عليها الماء صارت سوداء (للعجب) عطليت بها الركوة مرة أخرى

قلت للعكي محمد الأمين ابن اريق الصفيح التوتيا الثقيل - يكلفك ثلاثة قروش واريق الفحار ثمنه قرش واحد، وهذه الركوة العحية كلفت ٥ قرشاً بخلاف مجهودك ومجهودي (ان الركوة دلالة وحده، وكى حدنا السبك يسير وراءه علام يحمل ركوة يشق معه سوق رعاة الى ان يصلوا الى الجامع وبعد اصطلاه يعودان الى البيت).

القرص هو اسباح السبط الرئيسي وهو سلعة تصديرية تستعمل في دمج الحلود وحطب اسسط يستعمل في البناء وفي علكات السكة الحديد، ويستعمل وقوداً كحطب أو كفحم (ولكنه يعسر حطراً في دينا «ام ساين قش» لأن الشراير يتطاير منه

عن شاطئ النيل مسحة كانت توجد شجرات دلب ثمرتها كرة حمراء كبيرة وجذابة تؤكل ولكنها بحوري على بعض امراره وشجره ادلب طويلة ساقية وروعها تتجمع ككومة صغيرة قوي ولدك يقولون عن ارجل المشهور انه مثل شجرة الدلب «ظل يرمي بعيد» هذا مثل سوداني

وفي قرية العرارة من صوحي سجة كانت توجد شجرة واحدة على الأفق من شجر البسدي كد بأحد منها القليل من وهو علنة طبيعية يهاوية تحتوي على لب أبيض حامض كما يستطبه الآن مناع اللب في سوق الخرطوم (الذي فيه شيء معدوم) سكيل بسعر اربع ١٢ حبة وفي اياما كانت تناع العلنة سليم وهو يوصف كعلاج للاسهال

شجرة التلدي السمية الجذع، بحريون بها ماء الأمطار في عرب اسودن وفي حنية أولاد هرج اب ريد بقرية العرارة رأيت في سنة ١٩٢٥م رأيت تلك التلدي وقد جفروها بطريقة جعلت تجوبها عرفة مربعة جعلوا منها مكتناً لإدارة الحنية، ثم حولوا الى اصطبل للحصان

أما اليوم فقد كدسها كثيراً، وهو لم يكن يوجد معانت ولكن بحضرويه من عادات حري بنفس الاقليم وأهل القرى يقومون بتصنيع بعض هذه الثمار فمن اللالوب يصنعون منه مره سمها «السرو» بصاف فيها الى عجينة اللالوب نواتها اندهية التي تسميها «لاموج» فتصير وصعة حيدة صد الامسك (وهي تحتوي على مرارة حبيبة) واندملوج نفسه يعصر في لعصارة مثل السمسم ويستخرج منه زيت يصلح للأكل ولكنه اصبح لصناعة الصابون ولغش العطور الهندية

نعال العشر:

في منتصف اعشرينات كنت مع إحدى ساء أهلنا اقرويات تعمل ملاسها عن شاطئ النهر (كانت تدل الصابون تستعمل أولاً الطبي بعن الطبي ثم بعد ذلك لحم اللالوب) ولما انتهيا وقعد من ظل الشجرة توجع أعش من الرمضاء - وكنت خافياً فصنعت لي «نعال عشر» شحيرات اعشر أوراقها عبارة عن طرقات عريضة، رصنتها في معروق الشجر، ثم صنعت لي ثلاث شاشب من بدا لموع لأنها كانت تنقطع أثناء المسيرة، ولدت يابسي أهمهم «مثل لقائل (عمرى - كمل نعل العشر)»

صاغة:

في أواخر العشرينات، أثناء مطرة طهرية دوى صوت الرعد، ثم سمعنا صياح الجيرون «الصاغة وقعت»

ورأينا باراً مشتعلة في اشرار آخر هجريا محو، وهناك علمنا ان امرأة قد ماتت - وقالوا انها لم تصب بأي حذش أو حرق ولكنها توفيت من محرق هواء الصاغة) و وقد اشتعلت النار في انقطة، وبدأ في نور اللهب عرياً ولم تمتد النار الى القطاطي أو الصرافا الأخرى، ربما سبب المطر وكانت المرحومة والدة أبناء عم بشار وهم حلب محترقون الحداة

عنيت على العصاب بالبرد:

أعش شاف لكم هذا البرد، مفتحن الذي كان هذا لشعر يتغنى به في هذا البيت الذي نشره فقهاء الملاعة كأمودج للجساس أن البرد هو قطع ثلج صغيرة تسقط أحياناً مع ماء المطر وكما نلقاها ويبرد به الماء في فرص نادرة. وكذا قد أن يرى الثلج يقولون لنا مثل البرد، ولكن بالواح كبيرة ويدعي أن ههما والثلج راه أعش لأول مرة في أواخر العشرينات حينما احصره الانصار من سائر يوم الليلة الأخيرة من مولد اسعي صلى الله عليه وسلم

الزبالعة:

سمعت من أقدمي القرويين أنه توجد في منطقة فئة من الناس تسمى (الزبالعة) * قالوا أن أحد الزبالعة، إذا فحأنه لمطرة أشاء السفر، يتوقف، ويقوم يرسم دائرة وسعة على الأرض تكفي لوقوف حمارة وبحبوته عن فروته تهته - وماء المص لا يسقط في تلك الدائرة * وقالوا أن للزبالعة طلبة عليها طلاس يعالجون بها الأمراض ويحققون بها مختلف الأعراض، * وقالوا أن الزبالعة تأتيهم الشياطين في شكل كلاب سوداء وتحتي بهم (الزبالعة فئة مشهورة بمطقتنا منذ أيام السلطنة لرقاء، وقد دخلوا مع الشيخ فرح ود تكتوك في جدال أشار إلى هذه القصة وحيد زمام الطبيب محمد الطيب في كتابه عن ود تكتوك)

النهار وينو؟

أن أعش لم نوفر له مكوياب الدوق من الجماليات الحصارية - حصارة الأثرياء - ولكنه ظر يتمتع بالجمال في القراءة وخصوصاً قراءة انفر وسماعه وفي خلاق بعض الناس وفي الاستماع إلى أغان وأحاديث «رحعها مثل قطع الرياص كُسي رها» وفي حسن البداوة غير المجلوب بالنظرية



تلخيص تاريخ السينما برمته من أواخر القرن التاسع عشر أغبش وزير في أواخر العشرينات

حسباً أن روح صديقي لهادي بعد أربعة أيام والليية أن مدعو مع احرس لكتانة حصانات لدعوت -
لم نعرف التعامل مع المطامع بالفريطوم في سنة ١٩٢٨
عثمان سليمان مسيوني وأولاده بتشدهون بدعوة حضرتمكم في نساءه اسانسة يوم كذا، بمبرلهم
الكاش سمحة، لتناول العشاء بمناسبة قران الابن والاح اهادي، والعاقبة عندكم في المسرت
في صباح اليوم التالي تقاسمت الحطانات وعددها ٣ وبحس ثلاثة، كل واحد حد ذهب في اتجاه هذا
للسوق ومكاتب الحكومة وهذا الفريق ورا، وهذا الفريق قدام
ذهب لتحصن واتفقوا مع الحويات اثلاث استحصانات في من الطمح للولاش، ومن من موايب التركة
السابقة، حيوبة سنية وبنات الكاشف وقد عمرت (البوش) بسوة كثيرات توزع لآءاء واحسات معينة (١)
قلع الرقص - كما يأتي (٢) رش الكفاة (٣) مثل اشيريه واسكسكانية (هذا من احصااص اهل لعروس)
(٤) دن الريحة (اسودان منحصص في عطور معينة بصل من لهدد بشكل حامات حافة تحلط مع روائح
هندية سائلة وعطور اوروبية غابا فرسية وعدد مريخ عطري يسمى (حمرة) بضم الحاء لا استطيع وصف
طريقه مرجه ولا عناصرها
وهناك عدايات كانت تقاسمها العروس - اعتقد انها انقرضت في المدن - مثل (دن السلوة) أما ثق
لادبي للاقراط والاف للرمام فانه ما زال يمارس
في يوم العازومة بحشد لساء للمساعدة في الصبح مع المتحصنات ابصلع يرسل الى القرى
لانساجه، (وفي بعض البيوث توجد اهرن صعيده)

الفقرة:

تجمع المدعوين وحملت انا إبريق وطشت وموطه مع صديق كرمي، وبناء على اشارته عسب عشرة
من كبار السن

واصفده عبارة عن طرييرة حولها ١٠ كرسي حيررر، وعلى كل كرسي يوجد مونة صعيده وقد جلس
لعشره الكرام، ووضع كل منهم المونة عن حكره واصيية انبي امامهم كان بها سلطانيه شوربه وملاعق
وصلطحات - وبصف رعيقة ادم كل منهم - وشربوا الشوربه واسحطوطون وجدوا امامهم صحن الصلطة
لمصروعة من اصغر ولعور السوداني لانها بحسر شهيه كعموس

ك ر ضي ل:

قال لي أحد الاعمم كرضل) بفتح انكاف واسكان اراء وكسر الصاد واسكان الام
- قلت له قلت شنويا عم؟
- قلت لك كرضل.

فتطوع عم اخر وقال لي يعني شيل كورة الشورية وحسب الصلح (مفعلت)
أما أهم صحن أكل لانه الجمدة حتى عرفوا فهو طحمة لرقق (ارقاق حبر يصنع من الفيو وهور هيف
أو تحين مثل الكايد)، ولكنه غير ماصح ويصيح فعلاً بتسقيته بمرق ساخن جداً) وقدمنا لهم صحنوا صغيرة
بها محاشي وكمونة

كو .. رفع:

ثم وضعنا أمامهم صينية الكفاة المستديرة - كفاة البيوت ومن مش رى كفاة السوق - كفاةنا التي سميناها (كو - رفع) بصم الكاف وصم الراء - وصم افاء (مثل تهئة اسلوة) هذه لكفاة ترو بالسمى البلدي الركي - الذي اوصانا الشيخ العبد ود - ريه - بشره حتى ولو لسخت عن الحمر الضار في العبة وكفاةنا مع سكر ابراس الناصع اسياس (مش بعية) كانت موشوة بالغول المرور الاعمام لم يتحاطروا الكفاة كما فعل انسان في لصفرة الاخرى ولكنهم اكلوه بسرعة وتلمظوا واحصرنا لهم الحلو الابيض الذي كتب اسمه الفالوطة. سمنتج أعش ان هذه الكلمة تحريف لكفة (الفالوذج) التي قرأناها في وصف مائدة هارون الرشيد. كذلك احضرنا لهم الفلفل (بعد تغيير الملاءق). كانت مياه الشرب مبردة في الأبار والقرب (بدون تلج حبس في سنة ١٩٢٨ لم يعرف الثلاثات، ومعمل الثلج لم توجد بسجة الى الآن) وذهب الاعمام للغسيل وشرب الشاي - وبعضهم بسف السعوط، وبعضهم بدخن السحابر



وجلس العريس للحنة، وحلقه النساء والعمات يعين (اللبة العدين والرين) وبانوا أعش لكفاة كشف البقعة - الأرقام صغيرة منها عشرة قروش وأكثرها ١٠ قرش - وكلها ريلات - يتم اسقاطها في صحن باشرى كبير به ماء - كانت الحصيلة ٢٠ جيبها - وكانت أم العريس لديها عارومة أخرى بنسوان ولديها بعة خاصة بها واحضر بعض الأهل والأصدقاء ان يعصوا العريس مساعداً لهم في يده وكانت هذه تسمى جيبها

وزير عام ١٩٢٨:

تصوروا أعش وزير عام ١٩٢٨ فقط تحس خريب مع العريس، ورمط خريزة عن معصمه أما العريس فقد لبس ثوب (السرني) وبطحوا رأسه بالصبرية - وأما الحنة فقد شملت بدمه ورحليه - وكان من مهام الوزير حمل سيف وكرباج عبح (كر الأهالي لعشر بسجة قد تحصروا وتركوا السطان بالسوط أمام الغنات - ولكن أعش شاهد مبارزة المباطة حيث (يركر) الشاب وهو راكم وجهه عار لصبره مناهسه بالكرباج عدة مرات كما نشاء - وجب عن امصروب الا يتدوه ولا يتخرج ثم يحيى دوره في صرب خصمه نفس عدد اسياط التي سبق له تلقياها وفي لعارة يخرج امشاطان ويظهر كل منهما يقطر دما)

وحفلات العرس:

في تلك السنوات من العشرينات كان يفيم بسجة لعس المشهور الامير برهان وهو من طبقه سرور وكرومه - وأعش لم يره ولم يعرف سب وجوده ببلدنا، ومن آخر حفلات العرس سألنا عنه صديقه الأخ حصر (النديم) وهو من أمارت آل الشهاوي فأفادنا بأنه (سافر الى أمدرا) وجاء الصابرة الحليين وجرى الرقص المعهود، وكانت في كل ليلة تحصل مشكلة بسبب (اشبال وتغرفت اللغة) وكانت دورية اسوليس التي مركب ابعال تحصر حوالي الساعة ١١ وتتولى فرتكة اللعبة، ان لم يسبق ارفصاصها بسبب الشكل

وكان من مهم أعيش كورير ان يشرح بعريس اسماء المدعوين في اليوم التالي بعد اصباح - وهو الاقصار - لقمه بملاح تقنية , أم بقوقة) - و للقمه دعبي العصبية (حجر) بخصاء ناصعة وشديده العومة, لان اعيش (الدرة) من نوع يسمى (شششي) أو (العصافي) وهو مفيد(يعني (محمود) وبصاف الى قدح اصباح فطائر وشعيرية وسكسكانيه (افرى يأتي من اسمي)
بعض الاعراس كان شاسها يشربون حمورا حقيقه مثل (العسلية) - ولكن العرس ادي كانت به وراقتي كان خالياً عن ذلك

يوم القيد:

استمر قدح اصباح والعداء ايضاً كان يحصره مدعوون ما العشاء مانه يكون منظماً ولكنه بدون مدعوين إذ يحصره الزوار القادمون من بعيد ويصادفه بعض المترجين والأصدقاء مع المعين واستمرت الوجبات و لرقصات حمسة أيام وست ليال وقالوا اليوم (يوم القيد) وجاءت امرأة من حوقة الدبوكة تحمل صينية بها قناني وعطور وبها صحن م ع ناشري كبير معطى, وبها فتحة (أحد الفصوليين) ليسارق بقمة بأكملها وحد به مساح بساننة طويلة مثل الثعدي
جلست المرأة على الساننة تعني عداء العروسية, فعرس اعريس وأصدقاء آخرون ووضعوا المرأة سمحة على رفقة كل واحد منهم على اعتبار بهم مقيدون بالاعلان - فافتدى كل واحد نفسه بما استطاع من مال (العريس) حبيبات والآخرين كل منهم حنيه وجنبيان)

١٠٠ جنينة:

أفادني الهادي أن رواحه كلف ١ حبه ومجموع المساعدات بلغ ٢٠٠, ولكنه صرف نصفها (فهل ربح أم خسر؟ وهو عن كل حال واجه مصروفات البيت اليومية بعد سيرة (لقيقة) في اليوم السابع وقد ظل في الألبم الأولى يدفع مبلغ ٥ جنينيات كل جمعة - وهو كثير - ثم صار (يحاسب على اللاليم)^(١)

السبب في الضائقة:

حيث ان هذا الفصل قد بدأ بالافراح, دعنا نرصد ترميمات ناس اعيش في العشرينيات وبعدها أول سبباً رأيناها كانت من نوع تسييم المنقلة, قالوا بنا في المدرسة احصروا, وتم وأهلكم بعد غروب الشمس.

فجننا وجعلوا ينتقل على الزاب, وعرضوا علينا مناظر كان يشرحها لنا باللغة العربية رجل أبيص اللون وهو وقف أمام مثل المدرس يحمل مؤشراً وأضربنا اساطر بعض شورع لسن ومدن كبيره اخرى, وموك ملك امحلثرا, ومناظر مزارع بها نهج ويصو ويوسو سيو (كتاكث) وبقر, وكدارك (جدارير) وحواجات ومناظر سمجات, وكورة (كرة قدم) ولعب تنس ري الاحير - الشعبهم يلعبو في جبينة الحكومة - وكنا نضحك على كل شيء -

أخونا وحارب المرحوم عثمان ابراهيم قوته الذي توفي في هذه السنة ١٩٨٤ احصر في أوائل الثلاثينيات جهر سبباً يدار بطارية للوري وعرض لنا به افلاماً صامتة - لم يفهم أعيش شئنا - ولكنه شاهد رجالاً يقبل فتاة قدام الناس بدون أى حياء - وعرفنا شخصاً شارلي شابلن نفسه, وكان مسكوك بجري من شارع الى آخر

في الجلاب المصرية كتبها كلاً عن السيمما وأظهروا في أيام السيمما الصدمة أخرجوا بعض الأفلام التي عرضت بحروطوم ولم يرها ناس أعشش وبأس قريعتي راحت لعل منها شريط (الوردة البيضاء)

السيمما الناطقة:

أمرأنا معي ملخص تاريخها من موسوعة «جديرة محبسة» (نأل) هألت بحب عوان (السيمما توغراف) أبا، نعديل للفيوس السحري القديم أخرجها أديسون (الأمريكي) وسعمر في لنداية لعرض الصور المتحركة نصفة تسليه وقد رأجت السيمما في سطنرا في أحر لقرن ألتاسع عشر قبل (١٩٠٠) هدد انتشار دور السيمما في جميع أحاء أسلا روح المسارح وصالات الموسيقى وفي سنة ١٩٢٨ ظهرت لأفلام الناطقة التي تقرر بين لصوت وإسركة، فأسعنت صناعة السيمما، وصارت مدينة هولبود من ولاية كاليفورنيا (الولايات المتحدة) مركزاً لهذه الصناعة وكانت سطنرا في سنة ١٩٢٧ قد سبت قانوناً يلزم دور السيمما بعرض أفلام أنجليرية بنسبة معينة حماية لها وفي صناعة السيمما الأنجليرية من الهجوم المشهور، شري شيل، ودوقلاس فيرباكس وماري بيكفورد، وبفصلهم صارت الصناعة عالمية

إذن فإن أعشش لم يكن متحلفاً لأنه بعد عشر سنوات فقد من أختراع السيمما الناطقة قد شاهدها حيث جاء إلى الحروطوم في سنة ١٩٢٨ وبذل مع صديقه أرحوم خليفة محجوب مأمور الوليس، وقد تحدثت ستلفون مع سيمما كوليريوم وحذروا له (بوج) وجلس أعشش بخلاسته وسط صغوف الحوجات والموظفين والصباط، (الخلائية) في تلك الأيام كانت ممنوعة رسمياً في سيمما أبل الأروى بكل الدرجات وغير مألوفة في كوليريوم من الباب الأمامي الذي يدخل منه ركاب الدرجات العالية) " كان العليم الذي شاهده أعشش في الخامسة المشار إليها (حاري كور في نيويورك) وهو ناطق باللغة العربية بصريقة (الدوبلاج) التي نفذت بمصر

لا يذكر أعشش محتوى قصة الفيلم، إذ كان قد فهمها، ولكنه يتذكر كلمة (استانقالبيا) التي تكررت في الفيلم، وصار استان اسودانيون يقرون أحدهم بآخر يحيي أبا استانقالبيا أما السيمما في نسخة نفسها لم تمنح لها دار إلا في الخمسينات (وكذلك العصارف)

هاوي هندي:

حأنا مسجحه في أواخر لعشرينات حاو هندي ورأيد اللغات المألوفة مثل أخراج بيضة من أبا، أو أخراج سلسله مباديل من فعه، أو أخراج حمامة نظير من تحت عمامته وكنا نضحك كما لا أحتاج أن أقول

فضاء أولاد الكلية:

عرض أولاد مسجحه الذين كانوا ملكية عردون - وقد عاينهم شباب المدرسين والموظفين مسجحه مسرحيات في أواخر العشرينات وأوائل الثلاثينات - وهي روايات مترجمة لا أذكر عنها شيئاً سوى تعليقات المكياج، وقد ظهر هندية محمد علي يوسف الفلاني بلحية كبيرة وجاءت نفس المجموعة من لطلنة السودانيين بالقبال المرحوم إبراهيم عبد الجليل في أوائل الثلاثينات، وأذكر أنه في أثناء إحدى الأغنيات، قدم بتعبير عبارة (اسمي اسمي سيد عبدالعزير) بقوله (اسمي اسمي أحمد عبد لمي) - وكانت هذه محاولة لتدشكيب أحمد عبداسي بالمديرية (وهو الناصط فيما بعد، ثم مدير مصلحة الصيد - والآن أديب متقاعد، أبقاء الله - أما أحامله فسيبها أتناؤه للموردة وكذلك إبراهيم عبد الحليل وأخوه لترم، وبأس أموره يتعصبون لها ولا سماكها)

فرقة راقصات:

في أو حر ابغشريت جاءت اى مسحة فرقة رقصات مصريات (وبكنهن نبات مسكينات) ولست أدري كيف سمع لهن لاجتبع بالحضور وعرض رقصهن في عديد المدن حتى وصل الى مسحه
اتفق معهن الراح فصل الموى، رحمه الله، وهو قهوجي مختهد و ستاجر حوش المرحوم عمر حماد في بيته
لمحور الحاور بالحرارة، واسكن اراقصات فيه، وعمل اعلانات بالكراريند وادخل المنعرجين بالتدكرة
بفرشبن، وصار بيع الشاي والقهوة والسمبادة مصعب الشمس
كانت ابغنيات وهر ثلاث برقصن بطريقة هر ابطر وربط الحر م، وحنن ابغني وبعض الحنة الحنة يا
عطر الداء اباشفت حبيبي حسي مؤلع في الهوى اب وحبيبي في جنيه وانور محم علي وكاس المدامة في
ابديا يا ربي تستر علي
تحمل احدهن في نهاية الوصلة صينية شاي وتمر على المنعرجين يبرمون بها الريالات، واشللت
والعرييت، وكان أعش يعز ذلك أيضا فقد كان مرافقا حدا حد والنقة تأتي

أعش يبكي:

بعد كتابة ما سلف، سمعت دعي احي سيد احمد بقدا لله فيكيث، ثم تماسكت وقرات له القرآن، وقد كتب
اعش فائمة بجنوي عن اسماء عشيرات الاصدقاء الذين علموا أعش مباشرة أو بوجه غير مباشر - ثم ماتوا
فله - وكلهم كانت أسمؤهم مخططة بترو في هذ الكتاب انا عشب هالامر لا يمكن فيه الحزم كما يرى
القارئ
لأخبرون جدا من الاصدقاء الذين سبقوا سيد احمد بقدا لله (وسبقوا أعش) هم عبد العزيز محمد
داود ومحمد جباره العوض، ان حسارة أعش بادحة وحسارة لوطي أفدح
رحمهم الله

الأعراس في السودان مدرسة فنية واجتماعية واقتصادية وسياسية مهرجان زواج (نعم) ولكن هل كان يقام مهرجان طلاق؟

نحدث عن الزواج ما كان يمكن بدأ وينتهي بما رآه القراء في الفصل السابق، لذا فكرت
ساعتني في «مؤسسة الزواج» مدخلاً إلى جميع احتمالات العطرية والحصرية، ووجدتها تحسيدا للحياة
الاحتدعة بل كانت وسيلة سياسية كما سيأتي

المهر والنشيلة:

كان المهر في اقليم سحرة والعويج في العشرينيات والثلاثينات يتراوح بين خمسة (٥) خمسين حبيها
حسب مستوى الاسر والتميز المتصاهرتين
وكان يقسم الى نوعين
(١) مهر مصحوب بشيعة
(٢) أو متكفي

والنشيلة قد تكون بسيطة تكلفك عشرين حبيها وهي عبارة عن ثياب قليلة للعروس، وكمية عطور «ماشعة»
- و - ليه (يعني سائحة) وعصود «لاوده» - لاهدر أي من النوع لدى يسميه المصريون لعصريون
«رافانات»

ومواد طعام مثل أسكر واسقيق والتمر (الشربوت) والفرق يأتي في الكميات في أنواع الملابس
والعطور - وما هنا قد تتراوح تكاليف (النشيلة) بين خمسين - و - ١٠٠ حبي في أوساط الطبقة الوسطى
ببما قد ترتفع تكاليف زواج احد الأبناء الى ١٠٠٠ حبي أو أكثر فالملاص عندهم حرائر راقية، وعصود
باريسية من النوع التي لا تباع بسوق سحرة

الكورة:

نطق الكورة بمعنى السطانية، وهي مشتقة من (الكوار) بمعنى الشراء بالجملة بسعر عتاطية
ألم أحدكم من قبل عن صعود السيد عبد الرحمن المهدي وامتداد مهوده في العشرينيات والثلاثينات؟
نقد ينكر السيد عبد الرحمن المهدي (الكورة) وصارت تعقب لها حفلات بمدرمان قبل عادة ساء فيه
المهدي ويعدها - في مساء ٢٧ رجب من كل عام

قالوا لنا في سحرة أن المهر الذي حذره المهدي الكثير في القرن الماضي كان مساوي ربع دينار، وقد قدروا
هذه القيمة في أو حر العشرينيات بمبلغ ١٢٥ ملغماً بالعملة المصرية، التي كانت سارية عندنا

على كل حال كان الأنصار عندنا قد تعارفوا على مبلغ حبيهم للمهر - وكانت لريجات الجماعة بحريها
أمنار المهدي بسحرة بحر انتظام، وبدون حماس شديد - فلماذا ؟

كانت النسوان عندنا قد نشرن تشييعات ضد الكورة

تقول أحدها - بري، بري، أنا ما عندي منات يتعريس في الكورة!

مهرجان طلاق:

أما في أمدرمان فقد كانت ليلة ٢٧ رجب عمرة في أيام السيد عبد الرحمن المهدي رحمه الله - وكان
يسمع في الحفل الى اشعار واماديح وحطب من أدباء وسياسيين وفقهاء ثم تعقد عشرات الريجات، بهود

اسمية قليلة، ويذهب الاعبياء الى بيوتهم ليفقوا المئات والآلاف
كانت حفلة ٢٦ رجب يسمونها «مهرجان الرواج» ويذكر كمنب هذه السطور انه كان يحضر حفل عقد
روج في مثل تلك الليلة في اوائل التجمعات بمنزل المرحوم الشيخ أبي بكر المنكب
جاء مولانا لجليل المرحوم الشيخ بباكر بدري متأخراً، وجعل يعتذر بأنه كان في «مهرجان الرواج بقعة
المهدي» خوفاً من رجل السيد عبدالرحمن
ثم استعت مولانا بانكر بدري المرحوم محمد الفكي (الشاعر) وقال له ما شغقت في «مهرجان الرواج»
فرد عليه محمود الفكي كان عند «مهرجان طلاق» في اب روف - وطلق باسمه اكثر من «نسيم»
(محمود الفكي حتمي وبباكر بدري انصاري) . .

ملابس زمان:

شغقت ثوب شيوخ العرب؟ (مثل آل أبي سن واولاد العجب اب جبر) انه ثوب ناعم ولكن الاعراب
العاديين يلبسونه من قماش خش (دمور بلدي او دمورية)
الثوب المثالي هو «انصاري» ٢ ذراع ويحاط طويلاً فيكون طوله مطبوعاً عشرة اذرع والمحد في
البوادي الشماليه «الثوب عشاري والجميل شجري» يعني من حمائل قبيلة البشاريين وهي من القومية
البجاوية - اراء لها الانصاري بعد ١٨٩٩ ان تكون مع «العبادة» حسب الادارة المصرية، وهذه احدى علل
مشكلة حلايب على ساحل البحر الأحمر

هذا الثوب الذي هو عبارة عن «ملاء» هو الناس لطبيعي لاي سوداني في اسودان الأوسط، سواء
كان في القادية او لقرية

اعيش في طفولته ليس اثوب - وهو بساطه عطاءه عند النوم - وكان يحتاج الى نسه يوم الجمعة بسبب
عسبل هدم المدرسة (وكان ثوب اعيش على الدوام فردة دمور بلدي)

تحت الثوب، لاند من سروال ما «العراقي» فهو ثوب غير ضروري
العريس يلزمه في فترة «الملائكة» وهي في العالت سبعة ايام، ان يلبس ثوب من الوصف اعلاه والمستحب
ان يكون (ثوب سرتي) بضم سري وتشديد الراء المتزوج وهو من قماش مترلج وعلى متداه طوله يكون به ريق
(القماش المترج للعرس فيكون ثوبه خشباً من نوع «الولاه» وبكته يحتوي على لريق)

يلزم الرجل طقم ملابس للخروج بها بعد «اصراف الملائكة» وكانت توجد «السكوت» وهي قماش
اصفر ناعم - العيب انه يعيش عشرين سنة - يمكن للعرس ان يصنع منه قفصاً وهي تلك الحلاية
(المسروية) مثل الفرجية، ولها قبطان تربط به القفصا حول كرش سعادتك - اعيش لم يلبس اي قفطان في
حياته

وكان يوجد قماش يسمونه «الشاهية» واحر يسمى «لالاه» وهي اقمشة محططة مترلحة تصلح
لتفصيل لقفاطين وبعض العرسا يوصلون بالطلوات مثل نالطو اعيش الرصاصي المشهور

اسبط ثوب نسائي بالسودان كان هو «انراق» وهو اساس ثروت نراهم ناش عامر (الاصوبي)
وحليل هسان اسوري بامرمان - واصر بهم مثل فارس عمم (سوري احمر) وكانت تحارته بمدينة الانيص
الزراق قماش من نوع (الولايه) وهي قماش اسمر اخف من (الدمورية ووز عشرة) وكانت الولايه
يصنع بمادة (الثبة) ويقصع (الصاقه) على اربعة ثياب رراق - وثوب الرزوي يسمى (حور) يعني (روج) فان
(الفتقي) يحاطان طويلاً كالوصف السابق وهذا يكون (ثوب رراق) اما (الطرهه) يكسر لواء وسكن اراء
ههي فتة مفردة وتحاط ايضاً ويحفص حجمها الى نصفه في الطول، وضعفه في العرض ثم تستعمل بضعه
قريب

هذا الزقاق أيضاً قد انقرض تقريباً، ولكن المصانع القديمة ما زالت موجودة وتحولت الى ستاج ألوان أخرى (وقد دخل في هذه الصناعة سودانيون منهم صديقنا الأمين الصافي بأمدرمان - رحمه الله

الحلاقة:

كما نحل في طوقنا (جنبه) ثلاث فتحات - وهي الحلاقة الصلعاء مثل حلاق المثل السبيتمني الفجري بزيبر (تحتاني للأح يحيى محمد عبدالقادر محرز مجلة لسيما السودانية) لم يدع أعيش أكثر من تعربة في الحلاقة لعاية سنة ١٩٢٧ ثم صعد الى ١٠ و ١٥ مليماً و ٢ مليماً قبل ١٩٤٠ و ٥٠ مليماً بعدها،

في سنة ١٩٢٢ حكى لنا الأح نابوتي استرامس وهو من أعاريق سبعة - انه اضطر في الحرطوم ان يدفع بحلاق (ريال اب عشرين) لأن المرحوم عبدالجعم محمد سبقه وفعل ذلك - واستهولنا هذا الاسراف وعلى كل حال، كانت الحلاقة بمصر في الأربعينات محددة بالفة وهي تتراوح حسب أوضاع المحلات بين قرشين - وعشرة قروش

المشاط:

كانت امرأة المشطة مخطوبة فهي تحب وجبات دسمة مع البوسة - ويحورون لها الكشي والفهر، واسجائر (سجاير متوسيان كانوا يسمونه سجاير المشاطات وتفرع لماشطة بعد ثلاث جلسات وتبص بعد ما بين ٢٠ الى ٥ قرشاً، حسب وضع العائلة وفي حالة مشاط العروس تنار حبيبات (لا تصدقوا) الأخ ابن البادية الذي زعم دفع المدة حقبة للمشاط) تسألوني عن لمشاط نفسه حسب أرحو لاحتفظ بصورة عديدة (للمسافر) لأنها تكاد تعرض مع الكاهرين والكواجر

الكجرة - والكبي:

في حالة سبعة وانقصار وأشامهم قبل ٥ سنة لا بد للعريس من سه قصه - سواء في مرن أسرته أو أسرة العروس، حسب الاتفاق القطبة الحديدية بحري (لبسها) يعني طي حنطها الد خري اساحلي بمادة « لرسة» ثم تدس بالحير - او حتى بالرماد. في سمحة تجمع فتحات لحي فيقيم بلياس قطبة العروس (في انقصاره يوجد احراء متخصصون لعملية اللباس)

الكجرة:

رايت في اقري (حوالي سبعة وحوالي انقصاره أيضاً) قطبه لعريس وبها (كجره) بصم الكاف واسكار النجم، وهي ستره لها مدخل ومصنوعة من اسروش لمصنوعة (انحصر السودانية المصنوعة من السعف - سعف النجيل والدوم - وقشوش حري بطيعة يسمى واحد منها «اسرورة») وتصنع بالالوان المستوردة والمعروفة باسم «نفقة» مكسر اناء واسكار الفاء، وهي تشمل اربيلقوس - اللون الأصفر - والوبى الأحمر ولاحصر صناعات العروش عندما يعرف كيمي، التلوين بحيث ينتجح اللون الأسود - مثلاً - من مزج ألوان أخرى، هل يحل القاري هذه المسألة؟

عرفت من أساء الشمالية (الشايقة مثلاً) أن الكجرة عندهم تسمى (النكية بفتح الهمزة والنون) والمقطع الأخير «كيب» يطق كما يطق السودانيون كلمة (بيت) بدون اسكان (التورية مصادفة) لا أعرف شكل لكيب الشمالية، وهل هو مثل كجرة صعيدنا - أم لا -

المزينة والدلوكة:

في سجة كانت توجد فرقة موسيقى انديرية، وهي تعار مقابل رسوم معينة لحضور حفلات الزواج وأدوار هذه الموسيقى «طيرية» واسكتلندية (قرب) وسودانية (السودانية مستعارة من الأعالي لشائعة) الدلوكة تدعى بسيرة - الزفة - ثم للتطريب أيضاً، وأغانيها قلبية موروثة وتطورها كان محدوداً، وبقرانها مثيرة تجعل «الغشاء» يهوشون (يعرضون) وأحياناً يلعبون (الصفريه) قدام ادلوكة والمتعرجين (وعادة السطر) كانت موحودة بالقرى حتى الثلاثينات ومن يسري ربما لا زالت موجودة) معية ادلوكة يصنع لها المتفرخون الريالات على جبهتها (أحياناً جنبها) حتى (اعيش) هاش مرة ووضع لها خمسة ريالات على جنبها (في الأربعينات شهدت إحدى الشبان يفرش طريق إحدى الرفاصات بورق التكنوت وهي ريلة مادرة)

والسيرة في الغالب من بيت العريس إلى بيت العروس ولكن هناك رورة للسر (النبيل) وفي حالة القصارف ذهب لمرار الشيخ مكي لشبك - الولي لوحيده المدفون في حدود البلدية

تعظيم النسبة:

بالأسف كثيرون بدأوا يقلدون أحواسا المصريين بدون تنصير، فالمصريون (يهرثون) (الحماة) التي هي أم العروس أو أم العريس - وهذا لتفريق لا يوجد بالسودان «الحماة» التي هي (السيية) محترمة جداً - والسودانيون يبرون القسم بها حتى غيابة.

يدولي أن المسرحيات المذاعة أكثرهم مسروقة أو (مقتنصة) خصوصاً حينما تصنع السينيات في مواضع رداية - مستحيلة بالسودان -

ومزاعم المعالاة في عادات الدفع والمساومة في حالات (قصع الرحط) هذه المراعى منافع فيها في الغالب، وقد تقسب فيها نسوان (مفتشبرات) من الحارات.

تكليف العوازم:

من تقديرات الثلاثينات، أن عازومة العرس لـ ٢٠٠ مدعو حسب وصف الفصل السابق لم تكن تزيد تكليفها على ١٥ جنيه

فرقة النوم الغشاء:

في سجة والقصارف، في الأربعينات وقبلها، كان طرف العروس لا بد أن يؤثث (عرمة النوم) عنصريين مخرطة أحدهما كبير والآخر أصغر، ومرتبات، وأربع مخدات، وملامن وسحارة - السحارة صندوق من الخشب عصبه أكثر من متر وارتفاعه ٧٥ سنتيمتراً وله قوائم، وواجهته صفيح مرر كاش كان موجوداً في أسواق البتادر

وطريقة موسطة الحجم وطقاطيق وبنابر (الكراشي) المنسوجة الصغيرة الحجم) وزير ماء جديد فوق (الجمالة) مصنوعة من أسياخ الحديد - المربوطة بها باللات جوانات الجوت المستوردة من الهند - وهذه

الاسياح نسعيها (بال) وواحدتها نالة وسناته حمراء على الارض وبروش بحجم السرير مرركشة - اكثر من واحد - وبرش صغير احمر له رأس لوصع الرأس في الصلاة (أو تبروفة وهي الرش المستدير الحجم). ومشعليل (كاساو) شبكة حمال سعف لتعليق لاطعمة (الفلاحة يسمونها دواء كلب)

معدات شاي كعتيرة مصنوعة من معدن ثقيل وبرد صيني كبير وآخر صغير - وحك صيني من أجل اللبن، وسكريه وملعق وكبايات رجاج صغيرة الحجم عليها رركشة حمراء من الخارج (وهذه الكناسات انقرضت بالسودان ولكنها ما زالت توجد بمقهى العيشوري بالقاهرة بميدان سيدنا الحسين) ومصفي مصنوع من الصفيح وكبايات رجاج كبيرة للشربات وصواني مصنوعة من السلك اعصي المراكش ومعدات موهة فندق وقلاي وجنة طين وشرعرج وصينية صغيرة ومذبح صيني صغيرة من نوع لم يعد نراه (وقد اصرب كاتب هذه السطور عن وصف هذه الأدوات)

وتحتوي الطربيزة على طقم صحون صيني مختلفة ومعها واحد من ع ناشري كبير وسلطانية للملاح ومكسمة وسحنيه وصينية نحاس كبيرة يقدشون عليها اسم العريس وطلاقة عطاء (جمع طبق) متعددة مصنوعة من السعف ومرركشة، وكيران صفيح وطلس والميوم لشرب الماء في حالات تجهيزات بيوت الأهالي الغيش بالعري، نجد التركيز أكبر على المنتجات اليدوية المحلية القديمة من اسطى (صحون الطعام) واسلاطين من القرع أيضاً والصواني ساعة مصنوعة من السعف وكذلك اعطيتها، والبروش والسباتات أكثر كذلك يوجد اناء يسمى (الماندوبة) وهو مصنوع من السعف ويمكن ان يحتوي على قدح طعام ويقفل عليه من الدباب كذلك توجد (الكنوتة) وهي اصغر من الماندولة وتستعمل لحفظ حبس القهوة لكيلا تبرد (بال لصبارة المعروفة باسم النيرمس)

ديكور الجدران:

ان العريس حينما يستقر بمنزله يصير من واجبه ان يريد لمعدات دولاب وطرابير وحمال للهدوم وحلل وهواني وصحون وبراريذ وكبايات... الخ كذلك عليه ان يريد ملابس روحته والحقيقة انه قبل اكمال ربعين يوماً عليه ان يكسو سبيته بما يناسب سنه، ويكسو حمواته الأحرار والأولاد والبنات الذين تصممهم العائلة ومن المحتمل ان يحضر كراسي جلوس وطفاطيق ريادة وإذا كان متعلهاً يشترى موبوغرافاً ومجموعه اسطوانات

وحسب دوقه يقوم بتزيين لحداد لداثري للقطعة بلوحات مصورة مطبوعة بمصر، صورة أبي زيد انهلالى وابير سالم والردتي خليعة وعشرة بن شداد وسيف بن دي يري (وأحياناً صورة منحبه بالامام علي كرم الله وجهه)

اقتراب من الخنوع:

في بيت العرس السوداني رأينا ألواناً من الرقص النسوي، والعروض الرحالية (في أيامنا لم يظهر التمثيل - السامبا - والرومبا... الخ) وكان عندنا رقص الرقبة رأينا في انقري (صفقة السات) وهي مؤسسة يديرها اسعارة، في الاعراس ويديرها في كل ليلة وغاؤون يحتوي على مدح بعض اشباب بسمائهم، وأحياناً دم البعض، فردياً أو جماعياً، فقد سمعت في العشرينات من حناجر الفتيات البقاريات مقطعا يقوى

الجلالیه عربوا.....خلوا الصبوة

والجلالة هم التجار من أبناء وسط شمال السودان، وعربوا (هريو، حاشي) والحسوة مريسه عسلية
الداى لم يكتمل احتماها، وتعطى للأطفال محففة وهي لديدة تتعال مع العحوه
ولي الاعراس وعيرف اهتم اعش (جلسات المجاعة) وهي متشده مشرقة لاشعر الدوبي استمتع
بها اعش كثيرا.

واستمعنا الى (الحكام) وهم سباء بقاريات عجائز لهم عصاحه شديدة في المدح وادم ونفس الوطنية
يؤدي مثلها رجال البهرة ويقن لاحدهم (النوشاي) او (الهدى) ورايا (توره الحويبي) ورمصة المقاره
التي تشبه مسيرة لبقر ورقصات جمال البومة ومش الكمالا سء واستمعنا الى لربابة - يقون المعني

امه حليبي امه حليبي

خير النور يناديني

كان فرقة بكسيني . كان فرقة بنتيني

الفرقة بالشريط . الفرقة بالمعيط

(هذا هو يد الام لحماية ابنتها من الفوايه) .

تركزت للقارئ ان يذكر (حليل موسى) بمعرفته ان كان ود بلد

واستمعت الى الرمانة مع غناء اهددوة ومع غناء احباش واغدين واستمعت الى (الكابينا) وهي الآلات

الميجيرية الموسيقية التي تفتح الحدود أثناء البقح بها

وحتى التشكيل

وعليه فان اعيش في مؤسسة الزواج قد اقترب من العنوس بما فيها من العمارة نفسه والى التشكيلي -

وسوف نرى مدى تعامله مع فنون الحضارة الواقعة

* * * *

السراج وعبدالله الطيب من الافذاذ

انني عادة ابدأ لدى تناول أي كتاب بقراءة المقدمات والتعهدات، سواء كتبها المؤلف أو اصداقاه أو باقده.

كتب المرحوم الياس بطون الناس في مقدمة (القاموس العصري، انجليزى - عربى) ادمى الصفحة ١١ في شهر جمادى الثانية ١٢٧٠هـ الموافق ١٩٥١م (وحتى وصح التاريخ الهجرى من لياقة استاذنا المذكور - وهو قبطي) قال

(قال الصاحب بن عباد لو أدركت عبدالرحمن بن عيسى الهمداني، مصنف كتاب الالفاظ الكتابية، لأمرت بقطع يده، فلما سئل عن السبب، قال: لأنه جمع شذور العربية الجرلة في أوراق يسيرة، فأضاعها في أفواه صبيان المكاتب، ورمع عن المناديين نعب الدرس والعهد الكثير)

وعلى المرحوم الياس انما ذلك كان رأياً عتيقاً للقدامى في الاستتثار بأسرار العلوم خشية أن يتبدل متى عرفتھا العامة، وقد اولتها وهي لا تحيط بدقائقها فتسيء فهمها ولا تحسن استعمالها أما الآن فقد تغيرت الامور واصبح العلم ملكاً مشاعاً يستوي جميع الناس في حق التمتع به، وقصب أسبب العمران أن يسهل طريقه على الطالبين بتقريره الى الاهتمام بكل الوسائل (وهذا يكفي الآن)

ر أعيش لم تحبب اللفظ الهمداني في (مقاماته) وقد عسى من مقامه (افاضم لو شهدت ببیت خست وقد لاقى لهربر احاك بشراً) هذه المقامة اتي تكريم استاذنا المرحوم ابراهيم عبد الله كليب - عام ١٩٢٤ تقريباً - بتدويفها إياها ضمن دروس لاملأ (وفي ذلك اليوم امتلات كرايس اكثر الرملأ بعبارة (كر) وهذه طريقة تجمع بين العقوبة والتدريب تكرار الكلمات التي يكتبها التلميذ حصاً - وانخطأ موهود جداً في حالات الاملاء)

عف أعش عن سرقة كتب المقدمات المشار ليه في سنة ١٩٢٨، وكان من مجموعة كتب مهجورة في رف الدكان الذي كان يشتغل به، ولذا لم يكن عربياً أن يتجاهل أعش في أواخر العشرينات وأوائل الثلاثينات اقتناء كتاب (الالفاظ الكتابية) مع أن أول مطالحي كان احترام الكتاب، ولكني لم أطمح مطلقاً الى عصوية نادي أولئك الكتاب القدماء (الذين بدأوا بعد الحميد ونهوا بس لعمد) - ويكاد اهتمامي بالكتب المحترمين القدماء يقتصر على ابن المقفع والحلظ وابن خلدون أما الكتب الذين طمحت لعصوية باديهم فهم كتاب العصر وكاموا سودانيي ومصريين وغيرهم آخرين (بل وأوروبيين واسيويين وأمريكيين) سوف أحرص على ذكر كل واحد منهم، سائلاً المولى تحييين كل نسيان

دراسة اللغة

الفرض من مقال اليوم عرض تحارفي اللغوية - عربية وانجليزية - ومن وقت مبكر احترت الصحف والمجلات والكتب العصرية لتقنين نفسي العلوم والتاريخ واللغة والآداب والعنون سمحت لنفسى رفض العناء في البحث عن القصد الشعر الجاهلي المهجورة، كما رفضت دراسة الآداب المتكلمة (موروثة أو معاصرة) لادسي لم أطمح مطلقاً للانضمام الى مدرسة كان قد مثلها بمصر المرحوم الشيخ حمزة فتح الله (١٨٤٩ - ١٩١٨) ومثلها في اسودان المرحوم الشيخ الطيب السراج (المتوفى قتيلاً عام ١٩٦٢) ويمثلها الآن البروفيسور عبد الله الطيب، وأد احترم هؤلاء الأقداد لأنهم (أعداد) ولكن كيف يكون أعش (هداً)؟ (وعبارة الاهالي العيش) معناها مواد الناس!

دراسة الألفاظ المعاصرة

انني في وقت مكر، قل من أوائل اثلاثينات قد انتهجت دراسة الألفاظ المعاصرة
لقد كنت أقرأ الخبر أو المقال في الجريدة أو المجلة وأصع خطأ تحت أية كلمة لم أفهم معناها، وتجربتي
إلبكرة مع المعاجم العربية ثبطني.

قاموس مختار الصحاح، قاصر على الألفاظ الثلاثية (طبعة وزارة المعارف المصرية أوجدت تحسيناً
بتغييرها طريقة ترتيب الكلمات الأصبية، ولكن القاموس ظل قاصراً عن التطور مع العصر)
قاموس الصحاح المبر - نفس مستوى الصيق - وترتيب الكلمات هو الموروث، كلمة ذلك - من باب
الدين فصل الدال - والوصول إلى (دكان) عملية شاقة.

القاموس المحيط للفيروز أبادي - ٤ مجلدات - بالترتيب ابجائي الموروث (حتى في حالة كلمة قديمة
تلاقيها في الشعر الجاهلي تكاد المشقة التي عابها تأبط شراً عندما سكب العسل على الصخر المنحدر، وأترلق
عليه ليسقط في الجانب الآخر من الجبل، على مبعدة يومئ من أعدائه الذين رمقوه على القمة وهم على السفح،
وأعدوا له السهام بدل الاكرام!).

قاموس المنجد

قاموس المنجد الذي اخترعه الأب بولس معلوف اليسوعي - وظلت المطبعة الكاثوليكية ببيروت توالي
تنقيحه وإعادة طباعته - هذا القاموس عرفته منذ أوائل اثلاثينات واستعدت منه
لم أجرب مطبوعات مجمع اللغة العربية في مصر - والحقيقة أنني أعارض - بدعم جهي - المهج الذي
ساروا عليه إزاء تعريب ألفاظ العلوم الحديثة.

طريقة لباس النون:

إن المرحوم لباس بطون لباس في قواميسه (العصري وغيره) قد استعمل اصطلاحات معقدة،
استعدت منها في أوائل الثلاثينات حينما كنت محتضاً إليها
فهو يصنع لك نجمة بحسب الكلمة إذا أراد أن يؤكد لك أنها عربية فصيحة، من أمثلة ذلك مجفف،
إدراك، حيف، قسيس

ويصنع لك علامة مربع صغير إذا أية كلمة مصرية دارجة مثل يعني (لور) - و - مخطوف (مهووس)
- و - دلاص (جرة) - و - مفرعش (مرح)
أما الكلمات المعربة حديثاً من لغات أجنبية فإنه يصنع بجانب كل منها دائرة صغيرة ومن أمثلة هذه
الألفاظ أتومبيل، كرفال، كريونات، تياترو (مسرح)

درس مزدوج:

نقد وحدت من المسمي - ولعبد - أن أتوصل من القاموس العربي (عربي انجليزي) إلى المقابل
الانجليزي بكلمة عربية ما، ثم أراجع اللفظة الانجليزية في القاموس الانجليزي الصوف ومن خلال هذه
السياسة استعيد معرفة مزدوجة، في الموضوع في اللغتين في وقت واحد وهذا العناء يساعد أيضاً على الحفظ
وبمعريف العواميس الانجليزية لعاني الألفاظ يحتوي على وصف الفعل أو الشيء، النبات أو الشجرة أو
الزهرة أو الآلة أو الجدار (الخ) وكثيراً ما يكون الوصف مصحوباً بصورة ويورد القاموس الألفاظ

الترادف - وأحياناً المضادة - وفي حالات معينة يورد (الاسم العلمي)

مثلاً مادة (هويت).

أصل الكلمة إنجلوساكسونية وماجوية من البياض ريف سبب بياض الحجر معانيها كـ

١ - أي نوع من عدة أنواع من (القش) أو (الحشائش) المروعة، الاسم العلمي تريتكوم ساتيفوم) وهو (الهويت) أهم أنواع الحبوب، بدوره تحملها سبعة نهائية، وهو عبي بالشء - و - إقلوتين، ومن المحتمل أن وهذه الأصلي كان أسياً ولكنه يزرع على نطاق واسع في العالم بحسبانه محصولاً غذائياً أساسياً

٢ - المعنى الثاني يدور هذا القش تستعمل في صنع الدقيق وغير ذلك من المستحرجات الصوبية (ثم تأتي كلمتان احداهما (هويت ربيعي) والأخرى هويت شتوي)

فلولا الصورة الموجودة في جانب هذا الوصف لاشتبك مساس احاجة الى القاموس العصري، الذي وضع لنا إراء كلمة هويت الانجليزية ثلاثة أسماء مترادفة هي (حطة قمح، بر) ولم يتورط في الحديث عن (أصل الكلمة) ولا عن (وطن النبات الأصلي) ولا عن السمائل ولا عن الدقيق ولا عن اشياء ولا عن القلوتين واحداً اعش ان يراجع كلمة (قلوتين)، فوضع إراءها المرجوم لياس كلمة (عوتين) معها دائرة بمعنى انها احسية معربة، ووصفها أيضاً بعبارة (اناده العروية المقدية في الحبوب) وها هنا تلعت نظري كلمة (عروية) وأتذكر ان (انغراء) الذي عرفته بنفس الاشغال بسحة في سنة ١٩٢٥ اسمه (الانجيري (قبو) وبكفي إذ ذلك لم أعرف (الجلي) - (الحلو السلج) - لدي عرفته لأول مرة في سنة ١٩٤٧ بمقصف الدجى بي بالخرطوم حيث أكرموني المرجوم احمد يوسف هاشم

ثم علمت من شرح القاموس لأول مرة ان الحبوب الغذائية بحوي على (مادة عروية) والنسبة واصحة الى الغراء، الذي كان مدرس مادة الاشياء في المدرسة الأولية قد أعادها ان مراده الحام هي الحوامر والأظلاف والقرود...

شبهوا كل هذه السباحة مع كلمة قمح

يجب ان أعترف اني لا أجد دائماً الوقت الكافي لتدعة الألفاظ بهذا التوسع الازدواجي، فهي حالة العجلة كتفي بحواب سريع من الكتب أو من الدس - ولكنني حتى هذه اللحظة أحد متعة عظيمة في الاستنباس مع إحدى لكلمات عبر القواميس وأحياناً الموسوعات والمؤلفات الأخرى، فإن بعض المعطرات التي تستوقفي تكون أحياناً دسنة أو فلسفية أو تاريخية أو علمية

وهذه المرحلة كانت وما زالت تشتمل العتي العربية والانجليزية (لم أدرس غيرها وبكفي اقتنيت قاموساً (لاتنيا - جليريا) وآخر (فرنسيا - انجليزية) حيث أن بعض الكتب يصور لك أحياناً عبارات من هاتين اللغتين بدون شرح، وبستحربة صرت أمير بين اللغات الثلاث متى رأيت العبارة مطبوعة - نعم مطبوعة - لوجود اختلاف في أشكال الحروب أحياناً).

إضافات بالقواميس

ان انقواميس الانجليزية والأمريكية تحتوي أحياناً على ملاحق مفيدة (مثلاً) قاموس الأمريكي (ويستون، المبسط) كان يحتوي على ملحق للأصطلاحات التجارية (و) ملحق للمعشولوجيات هرغوية ويوسية ورومانية وغير ذلك (ح) ملحق لتعابير قبية من لغات أخرى وخصوصاً اللاتينية والفرنسية (د) ملحق هو عبارة عن اعلام (موزي) الدول المستعنة (هـ) ملحق عن الشخصيات والأماكن - يحتوي أسماء شخصيات بارزة مع تخصصاتهم وسنة ميلاد كل منهم وموته (كذلك) أسماء أقطار وعواصمها ومسحاتها وعدد سكان كل منها - كذلك توجد معلومات عن المقاييس والمواريث والمكاييل

ويحتوى القاموس في صفحات منه الأصلي على لوحات هامة للنظام الشمسي وفصول لسنة - وما أشبه.

هذا القاموس شجع عندي الاهتمام بكل هذه الأبواب من المعلومات، ثم اقتناء الموسوعات والكتب المتخصصة في الموضوعات المختلفة

عندي أيضاً قاموس اكسفورد المصور وهذا يحتوي بين أشياء أخرى، على أسماء العناصر الكيميائية الموجودة على كوكب الأرض وعددها ٩٢ مع رقم كل منها الدري وزمورها والورن الدري لكل منها (وكذلك) تصاف عشرة عناصر أخرى هي المسماة (تراسيورانيك) مع البيانات الخاصة بها أيضاً في سنة ١٩٢٩ افتتحت كتاب لعبة الجرايد لليارجي - طلعت من مصر لحرد اعراء الاسم - وكان كتاباً صغيراً، ثمه خمسة قروش

اليارجي هنا هو الشيخ إبراهيم اليارحي ١٨٤٧ - ١٩٠٦م وهو ابن الشيخ ناصيف اليارحي ١٨٠٠ - ١٨٧٦م الذي هو نباني تخصص في الدراسات العربية، وكذلك ابنه (إبراهيم الذي يعينها بيمير بأنه صنع بيده (أمهات) الحروف العربية للمطابع لأول مرة، وكان مطابع الإقطر العربية قبله مستمرة في الطباعة بالحجر).

كتاب لعبة الجرايد يرصد أخطاء المحررين في زمانه - أذكر منها، ١ - جمع رهرة على رهور خطأ، الصحيح ارهار وأراهير ٢ - أحتد كفعل ماض، خطأ، صحته حار ٢ - ستلم خطأ، والصحيح تسلم، ولكن الاستلام هو التقيل!



أذكر أن الأهرام مثلاً في الثلاثينات قبل إعلان حرب ٢٩ ١٩٤٥ كانت مؤلفة يومياً من ٢٠ صفحة مخصص منها جزء كبير للأدب ولتاريخ والعلوم والأبحاث السياسية الخ (وكانت أحد مرحدات لعوبة في الأهرام والملاح اليومية) حفظت من تعوبي تلك الأيام اسم الشيخ عي الجدي، رحمه الله، وكان من أساتذة دار العلوم (معهد عال للغة العربية وإدارتها بمقاهرة، وكان مستقلاً، والأب يد رككتة تابعة لجامعة القاهرة)

هؤلاء علموني والبقية تأتي

ان الدين علموي اما هم مثات او الاف - اكثرهم عيش - وبم اقل الدين لقيوسي اي علم او اي حكمة - بطريقة احترافية مباشرة اني قد ارجع اليوم - او فيما بعد - اسماء عشرات او مئات كتب التي بهم في حياتي اليومية واستفيد منهم عن طريق الحوار او الاقتداء - والفئة التي اعياها اعتبر كل افرادها «مستفيدين» او «مستفيحي» مع ان اكثرهم من ذوي التعليم القليل او ممن فاتهم اي تعليم

* هذه الاستشارة - او الفتوى - كنت افترض وجودها في اي مواطن «افتتح بكروية الارض» وكوكبية بالنظم الشمسي - وهذا اولا قبل ان تتاح لنا جميعاً فرصة الاقتناع برحابة الكون

* وكنت اولي ثقتي لكل مواضع يكلف نفسه مشقة الالتزام بقراءة الصحف - وماتالي المناقشة في المواضيع العامة والسياسة

فالاطلاع ليوامي المتصل من خلال الصحف «بما هو دليل واي دليل على الاستشارة والفتوى

* الشخصيات التي ابدا تذكرها لا يطلق عليهم ما سلف بل هم متعلمون وعلماء ومعلمون

جاء الحريف:

ان كتاب المطالعة للمدارس الأولية في ايامنا كان اسمه (النخف السودانية) ثلاثة اجزاء متدرجة - وقد اشترك في تأليف الكتاب اربعة مشايخ احلاء رحمهم الله ولكني لا اكاد اذكر من كل الاجزاء الثلاثة وعشرات المواضيع. الا ثلاثة مواضيع

١ - لوحة الحرة الاول اعداها مولانا الشيخ بابكر بدري - رحمه الله - كانت عبارة عن اسماء عشرات هباتل السودان (مع انتهاءاتها العنصرية) وقد هامت سلطه المدرسة باسترداد الكتب مما بعد توزيعه (١٩٢٢) ثم اسرعوا لوحة القتائل السودانية وهذه الواقعة جعلتني افكر مراراً وتكراراً في دلائلها ومسيباتها

٢ - قصيدة نظمها مولانا اشيع ديكردري تتحدث عن رراعتنا القصيدية

جاء الحريف وصبت الامطار وناس جمعاً للزراعة ساروا
هذا سمعده وذاك بابسه والكل في الحش السريع تباروا

بين البادية والحضر:

٢ - قصيدة حوارية بين احد الحضريين (و) أحد اعراب البادية اذكر منها

يا اعرابي عمشكم حديد يروركم في كل ليل ديب

* والقصيدية من نظم شيخ شعراء السودان عبدالله محمد عمر البنا - امتعنا الله مريداً من بركة وجوده - ولعل اكثر القراء لا يعرفون ان الشاعر الشيخ كان يقيم بالبادية - وكنت اتساعل، اهدا احتياراً أم رفض - أم ورائة و - وكنت لاحظ ان رعاء عديدين ينتمون الى قبائل بدوية مثل الشكرية والبطاحين يقيمون بالمدن - وتساعلت هل شيوخ البنا ينحدر مباشرة من امه بدويين؟

* سهرة لطيفة من اداعة امريان مع شباب بنائي - وبينهم مشدون ومعيون يسمى احدهم (الفرجوني) هذه السهرة في (شهر ربيع الاول ١٤٠٥هـ، ديسمبر ١٩٨٤م) قد امانتني ان ال البناء بهم اقامة

ومصالح (اصابعة) ببادية النطانة - وبعضهم موطعون كبار - وقد استمتع كاتب هذه السطور بدوبي بدوي «معاصر» عر السمة الشباب العناني - به نكهة موروثة من عصر احاربو

أبو الريش،

لا اكد اذكر انني اطبعت على أي عدد من مجلة النهضة السودانية التي كان يحررها رند المرحوم محمد عباس ابو الريش قبل اكثر من خمسين سنة (وانوي أن استذكر) - ولكن هل يمكن الا أكون تأثرت بحياة أبي الريش؟

* يبدو لي انه أول سوداني عامر في هذا الميدان، من حريضة السودان ١٩٠٢ كانت تابعه لمؤسسة انجمن والمقتطف بالقاهرة وكان اصحابها لثلاثين مجديين لخدمة الاحتلال البريطاني و٢ - محله انرايد كان يحررها مدرس سوربي هو لاسناد قذلات و٢ - حصارة السودان اداة اعلامية رسمية، ووضع أسماء الرعماء الطنبيين الثلاثة عليها كان يشبه وضع صورهم على فتائل الرحلة

* وحتى مغامرة محمد عباس في الريش في انطاعة التجارية (و) تجارة انكتب كانت رائدة (اعيش كان طموحه ثلاثاً بنفس الشكل وحاول كل المحاولات الثلاث، وحلم المكتبة بقي حتى الستينات ثم شح وتلاشي)

حصارة السودان،

لا احور لأي صحفي الا يعرف حسين محمد شريف - من أسرة المهدي وكان ولده المرشح الرسمي بخلافة المهدي - بعد الحصة الوحيد عدالله ود تورشين، ولد لك حكم عليه القاتحون بالقتل بالخلافة المهدوية ثم يشأ صاحدها أن يجعلها وراثية مع انه ترك بناء راشدين واعطى الاوبوية لود تورشين للتفويض يتلوه ابن عمه محمد شريف، ويتلوه ود حلو الد عيمي، وازراع سنوسي من مغدري عاصمة بركة سيبيا

* لا اذكر أي نص للمرحوم حسين شريف، وسوف استذكر ولكن عبارة «السودان للسودانيين» اثرت فيه، وليس مهماً كونها انة نفس حرفه «مصر للمصريين» التي روجها حرب الامه المصري برعامة ناشوات لسياسة المصرية قبل ١٩١٩ وهم يصاً كانوا يتعاونون مع بريطانيا

* على كل حال كلمه «السودان لسودانيين» باقيه سواء اكانت كلمه حق اريد بها باطل او غير ذلك

علي عبداللطيف،

ان علي عبداللطيف «صحفي» وان كان حديثاً وقد سحن لمقال لم يشر عام ١٩٢٣ - اذن فهو امامنا في الصحافة الوصية والسياسة

* يعجبني بوجه خاص أن لفالة المؤودة كانت تتضمن «طالب عمليه»

أحمد عثمان القاضي،

لقد عرات حصارة السودان في عهد تحرير المرحوم الشيخ أحمد عثمان القاضي لها والشيخ يسحق قراءه وطليلاً جديداً، وأنا لا اذكر الا عنوان مقالته المستفيضة «كراع الامدي» ولكنني رأيت عم شيخ انقاضي شخصياً

* في لمجلس الاستشاري لشعان السود ن ١٩٤٨ كان المرحوم هو المرحوم القاضي ابوربات وقد ترجم كلمة (تريد يوبوبير) بكلمة (اتحادات نجارية)

وقد حرق كاتب هذه السطور ليطم وقال من شرقه الصحافة (اتحادات مهدية) - وبسرعة خاطر قال شيخ احمد عثمان القاضي (احداث حرميه) بتحريك الكلمة الاحيرة (وكان الصحيح نقادت والمرد نقابت

عمالية) - وكان هذا الكلام من طلائع التشريعات البقائية التي أعقبت انتفاضه عمال السكة الجديد - التي ترامت مع حكمه أثلي العمالية ببريطانيا التي شجعت الحركة البقائية في الامبراطورية

* كان الشيخ القاصي بمصر احديث بالعصمى ارتحالاً - ويتحدث بها في حياته اليومية حتى مع الشعادين بذاك مهديي دمحطة الوسطى بأدمرمان حيث كان يدحر اشيشة - وكان من جلسائه عم المرحوم محمد طاهر أرزق مؤسس حزب تقدم السودان - الذي كان يطالب بتأخير اسلاء - وكان كلا الرجلين من مؤسسي حزب الأمة قبل ذلك وعلى كل حال كانت أفكارهما متضاربة في لاعجاب بالانحيز والعجب ان عم شيخ القاصي كان صديقاً حميماً للأمير عمر طوسون ناشا من أسرة محمد علي) ولكنه كان يولي السودان والسود بين عبادة خاصة وهو الذي تنسى مهمة الدعوات الدراسية المبكرة لشخصيات سودانية مشهورة

س.د. منديل:

عم المرحوم سليمان داود منديل - أعجنتني اجتهاد ته في اعشرينيات والثلاثينات

* ظلت أقر اسمه بصفته مستورداً عن فواميس الالهائه بالكيروسين المصنوعة في ألمانيا (أوانل العشرينات)

* ثم قرأت اسمه في منتصف العشرينات على أول طبعة لراتب المهدي وكذا قبل ذلك يعلم أن مخطوطات الرث وممشورت المهدي - التي كان الانصار يحتفظون بها، كانت تصدر وبسج حائرها

* ثم بشر عم سليمان داود مدين رحمه الله كتب صفات ود صيف الله (لعل ذلك قبل ولادة صديقنا وأستاذنا المروفيمور يوسف فضل) الذي حقق مختلف المخطوطات وأخرج بها طبعة منقحة ومشروحة بها ديول-

* وأصدر شيخنا سليمان داود منديل «الجريدة التجارية» وبعد فترة ادمجت في حصاره السودان وسميت (ملتقى البهريين) ويبدو لي ان هذا الانماح قد حدث حينما استنفدت الحصاره اعراسها وصارت طريقة تجريبها «الرسمية» غير ملائمة - في الثلاثينات -

* ان أعيش رغم اعرامه بالدوباوي لا يكاد يحفظ منه الا مقطوعتين بشرتا بملتقى البهريين (اولاهما) قلبية حلبية

بحر أولاد قريش ما فيها واحد حمله	بحر بمشي في صرب الرصاص وانطه
بحر في يوم كتلة ود سعد عبد الله	زي فارس الاسود ما فيها واحد ضله
(والثانية) بواسية سودانية عصرية	
يومين بالجر ب والله ما معدوده	ويومين بعدم انقريفه دي المفدودة
يومين شرب الكسكس مع الدمودود	ويومين في ورد تام ريسو معحد سوده

* أحبرني أحد أبناء العم سليمان منديل ان الحكومة اقنعت بعمية ادماج الجريدة التجارية في حصاره لسودان وأصدر (ملتقى البهريين) بأعراء الاعلانات الحكومية التي لم نلها في ذلك الوقت صحف الأعر د (البهضة، الفجر، السودان، النيل)

الفقر:

مجلة الفجر حركة فكرية - سياسية وأدبية - وقد عاصرتها وادنا سماع لي ألا عمعد علي د كربي في الحديث عن الشعر والرومانسية قاضي لا أسى أشياء معيبة

- مجادلة مع المصريين حول مستقبل السودان

- مهاترة مع «مخالي» القصير، وهذه ترجمة كلمة كويتو محالوص
- مقالات احمد يوسف هاشم عن الطائفية
- طاهرة بشر مقال باللغة الاحليلية وهو ترجمة للمقال الافتتاحي في جميع اعدادها
- لا بد لي ان اعود لعمومات ولاحمد يوسف هاشم ولمحمد احمد محجوب وآخرين

كتابة العمود:

لغت نظري «العمود» وهو التعليق الذي يكتبه كاتب ما بانتظام في جريده ما - أول ما لغتني في عمري هو عمود الأستاذ المغربي - الذي كان مدرساً بكلية عربون وكان يشارك في تحرير حصرة اسودان ويتولى رئاسة تحريرها في حالات غياب المحرر المسؤول

قد استعرض مواضيع أعمدة عبدالفتاح المغربي فيما بعد ولكنني اكتفي الآن بالإشارة الى عموده الذي اقترح فيه جمع القروش، قرشاً قرشاً، من الشعب من أجل اعمه ملجأً للأيتام يدرهمهم على الحرف والفنون والنتيجة كانت هذه المؤسسة التي نراها سامعه «معهد اقرش بأمدرام» ووجدنا فيه نواة لحرف كانت مهمة بالمدارس الصناعية الرسمية (التي قدمت خدماتها المشكورة في حرف الحماره والنساء والحصادة والبراهه والنقش - هلاء البويات والسماكة ولكنها أهملت حرفاً متقدمة مثل اسسج والصناعة وطباعة الاقمشة) ويمكن ان يسجل معهد القرش سابقات في الفن التجاري (الديكور) س والموسيقى (مالك ومال الموسيقي يا سي انقش؟)

ان الأستاذ امعربي رادنا الله من بركة نقائه بننا كان قد اقتبس فكرة مؤسسة اقرش من مشروع مماثل دعا له مصر ابرعيم السماسي فيما بعد - أحمد حسبي رحمه الله - وقد أثمر مشروع قرش مصر «مصنع طرايش» والطرايش هي تلك الطديقة لحرراء النليدة التي انقرضت الآن بمصر وكان من أواخر الناس الذين ظنوا بيسوبها بأسودان ابرجوم خلف الله بك خالد والمرجوم محمد بورادين، وكانت الطرايش - التي هي زي تركي في الأساس - تستورد لمصر من النمسا

عبدالفتاح المغربي - الذي تروج من اسطورية - عوكست في الوسط الانجليري بالحروطوم لريادتها في الرواج من سوداني - كتب بحريده السودان «سدر بالحروطوم مقاله بالانجليري في سنة ١٩٤٨م معلقاً على اختيار وزراء المجلس التنفيذي مع الجمعية التشريعية وهم ابرجومون عبد الله خليل وعبدالرحمن علي طه والدكتور عبي يدي رادنا الله من عصائه وبهائه - وحمل الأستاذ امعربي يحدث عن تنصاراته الاكاديمية والريضية في مدارس السودان وحامعة بيروت ومعهد ما سبريطانيا - وقال ان سجله يرشحه لكي يكون ملكاً وليس مجرد وزير»

(ترجم كاتب هذه السطور هذا مقال بحريده السودان الجديد ومنذ تلك الأيام طلبنا بتعارف ونعاس احماوة وقد ظل استادنا امعربي يقيم بقرية بري اللامباب حيث يدير مرعة خاصة، ولكنني كنت التقى به احياناً في مبنى البريد الرئيسي بالحروطوم حيث تكذب صندوقي بريد خاص)

لا يحفى على القراء ان السند عبدالفتاح امعربي كان أحد أعضاء مجلس السيادة الأول في مطلع الاستقلال

عبدالرحمن احمد:

كان مولانا المرحوم عبدالرحمن احمد من رجال التعليم ثم انه كان يقوم بعمل اصالي في حريده حصارة السودن، الى ان تركها واصدر حريده (السودن) مرتين في الاسبوع ايضاً مثل الحماره

قد أرجع فيما بعد لاستشفاف التيار الذي كان يسري في مقالات عمنا المرحوم عبد الرحمن احمد، ولكن جريدته كان لها فصل في اثاره قصية «أفكار المفعولة» وهي الاقاليم التي كان الانجليز يقيدون فيها زيارات السودانيين الشماليين واقامتهم وتصرفاتهم (التجارة وتلقيش الدين الاسلامي) ويبدو لي ان مقالات جريدة السودان كان لها دور في تأسيس جامع جوبا، وكان لهذه احركة اصداء وتجاوبات في مصر، ربما بأفطار اخرى احمد جمال الدين - مع عريه وهبع اسمه - وهو بجل شيخنا عبد الرحمن احمد وتلميذه الأول. وهو ينشر مذكراته ويستفيد منها ان شاء الله).

من هو طوبجي؟

اشتملت جريدة السودان التي ظهرت عام ١٩٣٤ على عمود تحت اكلشييه «في الهدف» بتوقيع «طوبجي» وتري ان العنوان والتوقيع كلاهما منكران، وكانت موضوعات العمود ايضاً مبتكرة وحريية واسلوبه شاب متساق مع العصر.

ظل أغبش طول اسابيع بعد صدور جريدة السودان، يسأل كس قادم من انعاصمة (من هو طوبجي؟) استمر الامر كذلك الى ان اجابني الاخ عبدالقادر ريس مابري المهندس (رادبا الله من شركة وجوده) بان الطوبجي هو خضر حمد

ظل خضر حمد مجرد اسم عدي الى ان ظهر اسمه بين اعضاء اللجنة الستية لمؤتمر انخريين. وحدث انني صرت سكرتير لجنة المؤتمر بالقصارف ١٩٤٢/٤٧، فقد تعرفت بالمرحوم خضر حمد ورشحي لمقابلته استاذنا المرحوم ابراهيم يوسف سليمان - فهما من مؤسسي مدوة قراءة اني روف المياسية - وقد اكرمني الاستاذ انحصر بحفل شدي بمصرله وظلت المودة متحاربة واعترف ان انتقاده الشعهي لي في سنة ١٩٤٥ جفري لترك شراكة مؤسسة كردعان الصحفية والطباعية، ثم انتقد طغيان نفوذ الشيوعيين بحريدي - الصراحة - في الخمسينات

تولى خضر حمد الوزارة وكان له دور في توحيد الحرب الوطني الاسحاوي وفي سوانته الاخيره كان عضو مجلس السيادة - وقد ترك مذكرات سياسية هي اوسع مثيلاتها من صحف الرعماء السياسيين السود حين (رحمه الله)

هيدر موسى:

لعت نظري بجريدة السودان في منتصف الثلاثينات عمود المرحوم حيدر موسى - رحمه الله - وكان شأناً متعنحاً من ابناء مدينة الخرطوم (عموم) وقد أرجع فيما بعد لالقاء نظره على مواضيع عوميده مع عواميد غيره، ولكن عمود حيدر كان له دور في شهرة كان هذه السطور ككاتب اقليمي منذ سنة ١٩٣٦م قرأ بمجلة الهلال الشهرية القاهرية اد داك معنة بقلم الاستاذ محمد حسني هيكل، محرر جريدة السياسة الناطقة بلسان حزب الاحرار الدستوريين.

كان اقبال عبارة عن اجترار مذكرات الكاتب عسفا رار السودان - بمناسبة افئاح حراس سدار في أواخر العشرينات - راره مع وزير الاشغال المصري في وزارة «اليد الحديدية» وراه محمد محمود باشا لدي وقع مع بريطانيا اتفاقية مياه النيل ١٩٢٩ مما ذكره هيكل ان الباهرة بمنطقة حلقا مرت على قرية كان بعض سكانها من «عبيد تلك المنطقة» يستحمون عرايا في النهر (تقريباً) واحترار اعش ر يرسل مقالة لعمود هيدر بجريدة السودان وقد بشره وعلق عليه (وعينا بعد ذكرت اجريدة انها تلقت تعليقات كثيرة في الموضوع واختارت قفل الباب)

مجموعة ثانية من هؤلاء علموني

يسد لي أن الكتب التي ألفها سودانيون - أو نشرت بالسودان - كانت قليلة جداً قبل حرب ٢٩ ١٩١٥
* كتاب أهراس وماتم. سمعت عنه ولم أراه.

* مرحت بصرفتي - وعمرى ١٢ سنة - بكتاب شعراء السودان لدي جمعة الأستاذ سعد مبخنيل
* اقتنيت كتاب طبقات ودي صيف الله (من التراث).

* راتب المهدي - أثر إسلامي لا تطعم عليه الصبغة المحلية - وهذا يصطبغ على دواوين وكتب الحتمية وبعضها قد صنف بالسودان - وتوجد كتب صوفيون آخرين مثل المجاديب وسمانية أم مرح وطاب لم أطلع عليها

* ترجمة السيد محمد عثمان الميرغني، تأليف الحليفة يوسف سليمان واد (أسنادا براهيم) كتاب جيد من حيث الترتيب والمنسق في موضوعه (طبع عليه عام ١٩٢٩)

* كند محمود عرت المفتي المصري اللاحق بالسودان في أوائل الثلاثينات هي مثل أمثالها من مؤلفات المصريين (كتابة المصححات مثلاً) ولكن الدواوين التي جمع فيها الأعالي السودانية التي يعرف الآن باسم أعالي الحفيفة كانت مجهولاً عظيمًا وهي ٧ أجزاء التي هي الآن؟

* كتب (بغاث البراع) للمؤرخ محمد عبدالرحيم - لم أراه - ويقول الناقدون أن مؤلفه الحفيفة كان اشاعر النحائي يوسف بشير، وقد حطه مرضاه للاستاد محمد عبدالرحيم، بأن صدور محنة (أم درمان) المخصصة في التاريخ وكان يملكها الشيخ (رحم الله الشيخ المؤرخ وسكرتيره الشاعر القد) في منتصف الخمسينيات أكرمني العم محمد عبدالرحيم بزيارات في جريدة الصراحة وعدة مقالات وكان أسلوبه غير متعثر وهو شديد الولاء لمهدي محمد أحمد - وقد كتب ذكريته عن عهد المهدي وعن عشرات السنين التي عاشها تحت الحكم الثنائي

* ذكرت من قبل كتاب المطالعة - لبلحة السودانية - بأجزائه الثلاثة وأعش في المدرسة الأولى لم ير أي كتاب مدرسي سوى كتاب الدين (من حنين) وكان مؤلفه أحمد أمين (وقد رجحت أنه الأستاذ أحمد أمين ابعلامه المصري كتب انفسه وعلم الأخلاق وفجر الإسلام وصماه وطهره ومحرر مجلة الثقافة أبح) * اطلعت في أواخر العشرينيات على أحد كتيبات «أدب المناصير حبرة الملك حسن (صديقي فيما بعد) وقد نشرت له بحرية الصراحة في منتصف الخمسينيات عديد المقالات - وجاسسته كثيراً وأهداني مؤلفاته بأحجامها الصغيرة ويقرب عددها من عشرة كتيبات وكان يحب أن أر حها وأكتب عنها ولم أعمل - وقد العفوق في أيام اللهور يؤذي شيخوختي الآن - رحمه الله

* كتاب صاحك اسمه (بكتوت) مكتوب بلهجة سودانية - ومؤلفه مصري - رأيت لرهاف (١٩٢٦) يقرأوه ويضحكون - وأظن أن صديقي الطيب محمد لطيف قد أشار إلى الكتاب المذكور في أحد فصوله بجريدة الأيام في السنوات الأخيرة

أشار محمد عثمان ميرغني:

لا بد أن تحدث عن هذا الكتاب الذي ألفه أسنادا المرحوم محمد عثمان ميرغني شكاك وقد حصلت عليه عام ١٩٢٢ تعريفاً - تحدث فيه عن رحلته إلى ديجيريا - مروراً بريتانيا - وكان قد ذهب لتدريس هناك (ورأه شيخنا المرحوم البشير أريج).

أما أسلوب الأستاذ شكاك في الكتاب المذكور بمساحة شديدة أعزتي بترجمته إلى الإنجليزية (ليس

للشعر بالطبع وإنما لجزء التدريب في دراساتي لتلك اللغة)

وقد أحسنت الإسناد شكاك الذي تولى رئاسة تحرير جريدة المؤتمر الأسبوعية التي كان يصدرها مؤتمر الحريين بأمر من - وكنت رأيت هذه الجريدة عام ١٩٤٢ بعد أن بحثت مفادتي في تكوين لجنة المؤتمر بقصارف.

* وكان الأستاذ محمد عثمان ميرغني شكاك مدرساً وقد تخصص - ربما بعد عودته من رحلاته الخارجية - بتدريس المواد الإنجليزية ولعجب من هذا الموضوع من المواضيع التي كان مصوب بها من الإنجليز على السودانيين!

* نادى كان محمد عثمان ميرغني شكاك رائد في كنانة المواضيع الاقتصادية بالصحف - كما أنه كان من المسؤولين عن الدراسات الاقتصادية في المركز العام مؤتمر الحريين بأمر من - ويذكر لقراء أن المؤتمر كان قد سبق (بهيئة اقتصادية) بحسنت في تكوين شركة لسيما لسودانية المساهمة التي استقر أسهمها (بالن غيش) مع التجار - وجمع لأخيريون أسهم الغيش!

* يذكر أن نعمت أد أنه في تلك الأيام (١٩٤٢ أو العامين التاليين) كتب عبد الله رجب مقالاً يدعوه فيه إلى إقامة ريف السودان ابتداءً من مصر وطعت حرب ناشاً - وبأسالي جميع المدن السودانية والتوسع - وقد علو أستاذنا المرحوم محمد عثمان ميرغني شكاك عن هذا الاقتراح على صفحات جريدة المؤتمر.

* ذهب أستاذنا المرحوم لعضوية حزب الأمة - وصار أميناً - رحمه الله

دخول العرب السودان:

في سنة ١٩٢٢ ترحم منصور علي حسيب الطاب بكية السب يدراك - محاصرة كان قد ألغى لسيما هارولد ماكمايكل - السكرتير الإداري لحكومة السودان - وموضوعها دخول العرب إلى السودان) وبشره بإطلاق منصور علي حسيب نص الترجمة في كتب - وبناء على خبر بالصحف طلبت منه التثبيت - وقد أرسلت لهيفة بمرسيد - ووصلتني المحاصرة واستفدت منها وما ست أن جاءها استكتور منصور طنباً بمسئلي سجة في سنة ١٩٢٥ وقد أكره قصة ترجمته لمحاصرة وكتابتي له وكنت قد تسببت منه جداً طويلاً - وليس مجرب اتصال عن بيع الكتاب - وأصل ابود بيبي وبي ليبرفور منصور علي حسيب لعمد الأسبق بكية طاب جامعة الخرطوم رحمه الله لأكثر من ثلاثين سنة

* (فيما بعد أطلعت عن نص جيليري بدرسة ماكمايكل عن السودانيين القدماء وترجمته - كما أن كتاب هذا الرجل الاستعماري عن (السودان الإنجليزي المصري) سوف تأتي سيرته في هذه المذكرات ولا يخفى أن ماكمايكل هو مؤسس سياسة حكومة السودان بعد انفصال مصر والسودان ١٩٢٥/١٩

علم تلك الحديث:

اهتمت منذ أوائل الثلاثينات بعلم تلك الحديث ابتداءً من خلاصة نظريات (أ) كومونيكوس و(ب) كلر - و - (ج) فالينو و(د) نيوتن (واخيراً نتائج أعمال إيشنباين والعكيبين التاليين) وقد استفدت عن الخصوص في فترة الثلاثينات من مجلة المقتطف الشهيرة التي كنت تصدر بمصر وبعض الكتب التي أصدرتها إدارة المحلة

* اهتمت بالعلمي السوداني المرحوم الزبيح العيدروس - وكان يكتب في الموضوع بالصحف الثلاثينات بأسلوب غير معقد

نجم نهارة بالخرطوم؟

أذكر أن المرحوم الريح العبدروس قد كتب عن نجم دي دب ظهر في سماء الخرطوم نهارة في أحد أيام الثلاثينات وعن حد تعبيره (كان كنه بالور مسير) وسوف أراجع هذه القصة فيما بعد

* حاولت أن أدرس علم الفلك الحديث عن طريق مؤسسة كانت تعمل عن نفسها باسم (جمعية علماء الفلك) بمدينته المنصورة بمصر - وفكرت في اقتناء تلسكوب - وهذه القصة سوف تأتي أيضاً

* أطلعت على التقوم السوي الذي أصدره الأستاذ الريح العبدروس - رحمه الله - وكان عملاً رائعاً ولكنني لم أرسو طبعاً عن مفرد مهل كانت هي الوحيدة؟

* أظن أن أستاذنا الريح العبدروس قد ترك بعده أعمالاً لم تنشر فحبذا لو اهتم بالامر القسم المختص بجامعة الخرطوم

مرأة السودان:

سني مهتم بوجه خاص (بالصحفيين والأدباء اجلالة) وأذكر منهم المرحوم محمد السيد السواني (شريك المرحوم عبدالرحمن أحمد في إدارة جريدة السودان) والمرحوم سليمان سليمان كشة (مكرر اسم ولده لوفاته قبل ولادته) والمرحوم محمد أحمد اسماعيلي والمرحوم ابراهيم العبادي والأصدقاء الكردفانيين عبدالرحمن أحمد سعد والفتاح أحمد امور والمرحوم محمد عوض الكريم القرشي (وسياتي ذكر آخرين لدى مراجعة صحف الثلاثينات والأربعينات والخمسينات ان شاء الله)

* يهمي الآن الاح سليمان كشة الذي أصدر في الثلاثينات مجلة أدبية - وأذكر كانت له علاقة بتحركات ١٩٢٤

* عرفت الاح سليمان كشة على مستوى شخصي لعلاقنا لمشاركة بالقصايف وفي الثلاثينات جاء بمعاني الحقيقية الى انقصايف لاقامه لثال غنائية (عمر محمد النبا والمرحوم كروم و آخرين)

* حاول في الأربعينات - بسبب ظروف الحرب - الاثراء من صدقة الصابون بالقصايف وكذلك فعن كانت هذه البسطة بالشراكة مع المرحوم السلمياني - ولم يجحوا

* عمل سيمان كشة بجريدة النيل وقد هبني على عمي بجريدة السودان لجديد ١٩٤٧ وأثنى على صديقي وأستاذي المرحوم أحمد يوسف هاشم ووصفه بكلمه (ود بلد)

* وقدم المرحوم سليمان كشة في اخرجياته خدمة عظيمة لتاريخ الأدبي بإعادة نشر نصوص من الأدب المنسي، وخصوصاً شعر المقلين المبكرين

* هل يتصور لقارئ أن صديقاً دفع الله عبدالرؤف - الذي أفضى عمره في قسم المطبوعات بمصلحة اخبار والأسلحة - التي كانت مسؤولة عن الصحافة هل تتصورون أن هذا البيروقراطي المتقاعد كان شاعراً؟ (معليق يا ابن الخال - دفع الله أفندي).

* قد احتوت نصوص سيمان كشة المعادة عن قصيدة رقيقة للأستاذ دفع الله عبدالرؤف

مخير الدرجة الرابعة؟

في النصف الأول من الثلاثينات ظلت أقرأ في جريدة البلاغ القاهرية - وهي يومئذ كانت وهدي ولها عدد اسبوعي أدبي - رسائل من مدينة شادي بامضاء يحيى محمد عبدالقادر (نفسه قريب بريمر - ومحرر مجلة السينما)

وقد هوجم يحيى محمد عبدالقادر في مجلة الفجر - مجلة لانتليجسي - إزاء رسائله إلى جريدة البلاغ

وقالوا عنه انه يجمع أحماره من ركاب الدرجة الرابعة بقطار لسكة الحديد عند مروره على محطة شندي (يمكن للاستاذ يحيى تفصيل القصة).

* عرفت يحيى فيما بعد محرراً بحريدة النيل ومراسلاً لجريدة الأهرام وصاحب امتياز المستقبل والأبناء ومحرر (السوداني) الذي أخذ امتاراه شاب مغمص من أبناء التحار بواد مديني
* لا تصدقوا من قال أن يحيى كان دئع رغيث - فهو قد ظل منعهداً فقط بإمداد الجبر الى مرته بالخرطوم بحري.

* لماذا كنا نرى يحيى ممنطياً ابتاكي كل يوم؟ انه كان يهرب فقط من عضبات الصرب لهيب
المهات السياسية (والنقية ثاني)

المبارك ابراهيم:

من اقدم أدباء امدرمان - وقين به نه أحياته مستخدماً كمكينة كانت تورع الكتب المسيحية وهي تانعة لاحدى جماعات التشيع الأحمسي (وفي تلك الأيام كان يحاسنه عقري اسودان المرحوم التجاني يوسف بشير)

* عرفت المدرك ابراهيم في الثلاثينات وأوائل الأربعينات بالنيل ثم بدر الاداعه كان يعرف لأدب السوداني كله - بالفصحى والعامية - وعلمه وفير بالأدب العربي عى وجه العموم وكانت له دراسة لغوية وقد شارك أحد الأكاديميين العرب في مراجعة الدوبي اموروث (الحزب نوود اموس وود الفراش) وكان قد سجن سطوانات عنائه بصوته غير لحنون في أواخر اعشرينات ايام ناس بشير الرباطي ويدكره فصل في حفظ تسجيلات الحقيبة بالاداعة

* لم يكن المدرك ابراهيم من الحائضين في اعمارب السياسية وما اظنه انحد شنباً سوى الدرام الذي أطلق عليه لقب (المركب لصعب) حلقه في انتقاد المواصلات (فقط لا غير) صديقي وتلميذي الشاعر ابراهيم عوض بشير

أديب صفي:

عمل بالنيل في أوائل الأربعينات لمرحوم الهادي العمراني - وكان شاعراً وأديباً - وقد درج الى مصر في منتصف الأربعينات فلم يوفق وعاد مريضاً ومات في الخمسينات رحمه الله

الصحفيون الوافدون:

نبي لا أريد هه أن ارصد لصحفيين الوافدين الشوام في أوائل القرن (ولا لنوبيين اليساريين في منتصفه)

ولكنني أريد للقراء أن يتعجبوا من أن احمد يوسف هاشم (رحمه الله) كان تقريباً أول صحفيين الوافدين في الأربعينات - كيف كان ذلك؟^{١٩}

المكاتبات الاخوانية مدرسة جذابة سمعنا اذاعة لندن ١٩٣٣ بواد مدني

اقتضت استر تيجية هذا الكتاب ان اقوم بحركة لتعاف واسعة قبل ان اصل الى «اسي الصحف» الاح
مرحوم احمد يوسف هاشم والقضية المستهدفة هي من الاشياء وبصيني منه على صوء مقومات استغويين

اكتب خطاً نوالداً

لم يقصر استعدا لمرحوم ابراهيم عبدالله كليب اسناد «العربي» بالسعة الراعة من مدرسة سعة
لاولية ١٩٢٥م في تدريساً عن كتابة الخطابات العادية وتلقيا العدوين مثل والدي العزيز وصديقي الكريم
والاستاذ المحترم «والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته»

والسؤال عن صحتكم العادية التي هي عاية المرء من رب العباد
وكما ذكرت من حين اسني طلعت من القاهرة كتباً يبرك عن كتابة الخطابات بالأسلوب الذي كان سائداً
بمصر المصري في اقرب الماضي هكذا كان شأن الكتاب الذي وصلني وما كنت اظنه كذلك
ما حاجه اعشش اقصي اصغير الى ألعاب الاعيان بالأسلوب التركي، مثل بولطو - رئيس ابوراء -
ومعديك بلورير وسعادتلو للسفر، وفصيلتلو للقبه او انقاصي وبيافتلو للمطران مع اصفاء «حصرتلري» مثلاً
أيها القارئ أنت فحامتو حصرتو

واقادمي كتاب «جواهر الأدب» ان المعاني ملقاة عن قارعة الطريق ولطرك مقد ان تلغ نفسك الالفاظ ثم
ارشدني الى ان «حسن الشعر» هو احسن تدرست عن من اشياء النثر (ليس «حسن شعر السيدات» فالمقصود
الشعر بكسر الشين).

وحرب حل الشعر، فكنت اذهب الى ابوليس كي اسجل بلاعاً صد اعشش لأنه ارتكب جريمة جتدر
أبيات من الشعر العربي الرفيق ثم حولها الى كلام ريك - غير مودون ولا مقعي وأؤكد ان نتاج حريمتي كان
اكثر نفاة ورداءة من مصادح نظم حديث غير منظوم ولا منتظم تنشره الصحف (حتى هه بالسودان) مدعوى
انه من اشعر الذي سبق تلقينا إراده ان من اسان لسحر، وان من الشعر لحكمه

عن اسي برعم ارتكاب جريمة الركافة لا ستطعم الا ان احمد فكرة امكان تعلم الاشياء استري من
خلال الترجمة أنت هذا لا تمتح فقط عن الالفاظ بل ايضاً عن «المعاني» انتي من لحظ انقول بأنها ملقاة عن
قارعة الطريق؟

بدوح ٨٦٤٢

حرص اعشش في بداية حياته على مكاتبة الابرار وهاكم عنوان احدي حديثنا من ناحيه امها وهم
جعليون من اشترحة بمحطة شدي ولكنهم قبل ٥ - ٦٠ سنة كان عنوانهم كالآتي «رعاية المحترم الاحواحة
سركس»، ومن فضله للحاج السامي ومن فضله الى حدنا ابراهيم ود مويري بحلة عبد العماش ٩ بدوح
١٨٦٤٢)

وكنت اكتب الى أسرة والدي بسمار انتقاطع حسن ابراهيم لأمي واخو به (و) احمد ابراهيم غرامي
(جعبد الناصر احمد غرامي ناشا - ووالده لماشر ابراهيم بك عربي الذي كان بالسودان - ونزوح انة عصا)
والدكور وردت الاشارة له في مذكرات الرئيس المصري الراحل محمد مجيب التي مشرف في ١٩٨٤م بعد
وفاته الصلبي عائل حمودة بالذخرة

وكانت خطباتي لسبار تسجل سلامي لاختواتنا فاطمة وجديجة وأسائد احمد والعصا وبناتنا امه وست
ابوها وضوء وعمتنا أم السعد وابنها سيد مسيوي

يا أغيش... يا قمر:

ولكن حالي المرحوم اشيع يوسف دفع انله شرف الدين من قدماء رجال التعليم الأولى سواد مديني والمدن فقد رد على أحد خطباتي متسحيل بيت شعر مأثور لما رأيت من الهلال بوجه أيقنت انه سيكون بديراً كاملاً

لدا هان أغيش سنة ١٩٢٨ يعتقد انه قمر شكلاً وموضوعاً وهل يحفي القمر؟
يامه القمر عالساب ولع آباديلو يامه امتحي لو الباب، ولا آباديلو يامه

أغيش انصاري:

وكتب أغيش الى اخال أبي بكر المليك ولا أدكر نقطة شادة الا ان بنه الدكتور صلاح لدين كان يعطره وقد نشرت له جريدة النيل في مياسة ما خطبه جفوه بالسيد عبدالرحمن المهدي رحمه الله فابهر أغيش الفرصة وكتب لصلاح متجسماً في الاشارة بالمهدي باشا وجاء ابرد ولكن بعد معاركة (انصرافة) فن صلاح لكاتب هذه السطور انك كتبت انصارياً
لم لا؟ اما كك إرء يوم ٢٦ يناير ١٨٨٥م (أساساً) ولكنني على لاقر لم اك من انصار حرب الأتمة

بروتين من القيران:

احي المرحوم عبدالقادر حمد دفع انه (لا أحد مثيلاً له في نفسي ولا بين كافة الأهل والأصدقاء في مودته وإحساسه بواجب صلة الأرحام - رحمه الله)
قد لا اكبر بداته بالكتابة فهو الأخرى بالمبادأة من كل وجه، وعلى كل حال ظننا بتكاتب ومن اقدم معلوماتي عن الحبوب الذي سمع بك عطف عليه برعم عقوق بعض المتأخرين باسمه معومة «مرض النوم» هذا المرض الذي افادت دروس لصحة العامة بالمدرسة انه وباء قاتل تنقله دمنة (التي تسمى) وهذا هل ان أرى منطقة الرايدي (١٩٥٣) وبرى هذا القليل لعظيم ادبي تشكل (حقيقة الموت) أسلوب حياته والموت (من خلال مرض النوم) قد قدم في الماضي بعملية الانتخاب الصنعي بقومية لراندي ثم انقرضت جميع الحيوانات المتوحشة والمستأنسة بالمنطقة

في مثل هذه الظروف يؤكل اي بروتين ولكن عبدالقادر احمد دفع الله (صابط الصحة بإحدى محطات الحبوب في الثلاثينات) كان قد أنهلته اشفاعة حينما اشترى له الطباخ روح هير ر بدل روج أر سب وقد تغدى فعلاً ولم يحس بالكآبة لا في انهاية وبذلك تغداً ومن هنا سرك ر القيء له أسبابه الانشائية قبل انكماشية هذا مضمون أحد خطابات الاخ عبدالقادر رحمه الله

سمعنا الاداعة في الثلاثينات:

وعند لقادر كتبت في ١٩٢٢ انه يستمتع بسماع الموسيقي في كل مساء من جهر راديو بواز مديني وكان هذا خيراً عربياً عدي هاندا قد سمعنا (عن الراديو) وبكنا لم نره ولم نسمعه
كان عبدالقادر يذهب الى سوق و د مديني ويجلس على الأرض أمام مدنة حلانتي هنكي وكانت من طابقين ومدير لشركة وهو اسطيري كان يسكن بالدور الاعلى ويستمتع الى محطة لاس في المساء وقد اتبع في ان أحضر الى واد مديني في تلك الأيام حيث شربكت الاخ عبدالقادر في الاستماع الى موسيقي ثم الى كلام باللغة لاسطيرية

واحد أعش فكرة عن الاداعة إداعة الفهرة دشت ١٩٢٤م أما داعة أمدرمان فقد صارت مسموعة في سنة ١٩٤٠م وستابع قصة الاداعات فيما بعد

أثنى صدائتي،

إن أثنى صداقة أتحت لأعش أفندي إيف هي صداقة نالاح لرحوم الطيفة الطيب عبد الحفيظ (شافي شلح طويل عريض أصغر النور لعنة رئيسة فتيات تحيف الصمغ بالسوكي في سنة ١٩٢٢ شافي اعصر) كان عمره حوالي ٤ سنة بينما كان سن أعش ١٧ وقد استصيف حينما أتى إلى السوكي لأول مرة بمحل العم المرحوم اسحاق فصل الله احمد رعيم الحلاية النواحين من قرية اشعته بمنطقة سبار (وكان المذكور جاريا وابانا)

وقد تعرف أعش بالطيفة الشابي الذي يعرف أرباب الاموار المتراكمة وصلاته فتح لرسور وكلاهما من ماثورات لحدم محمد عثمان لمير عيسى مؤسس الطريقة الخمية، رفعة اشباب اسيد عي واحوه اسيد أحمد هما حميد الجسس أب حاليه مريم كسلا والآخر ابن الجهم الذي نشأ بمكة واشتهر بالسودان)

كان الأخ الطيب رحمه الله على مودة شخصية بالسيد محمد عثمان والنسب بجي اسيد أحمد أحي اسيد علي والسيد أحمد مدعور بكسلا

أصل الاجتماع اليومي والندش بالسوكي بين لطيب وأعش وكان لطيب قد جاء وكيلاً لشركة حيفس ليق لثي كانت منحصصة في تصدير الصمغ وكان من مهام اليوكير الاشراف على اشغال بطيف الصمغ بواسطة لعتيات وكان أعش يحسن بديم اعور في هذه الشؤون

لما عاد الطيب إلى القصارف جرث المكاتبات بينه وبين أعش وحلاف سادر الاسماء التجارية ولاحتماعه (واقطعه) لحففة كانت الخطابات المتبادلة مواصل المناقشات السياسية والدينية والأدبية

وبعض اصناف تعرف أعش إلى اسادة عوض بشير واحوابه وأولاده وألى اشائش ل أني سن مجموعة لقصارف وخطبة محبوب مند ر كان كائناً بمرور طناً فيما صار رعيماً إدارياً واقتصادياً وانقلب من تأييد لجمعية المفتحين شعبالا إلى تأييد رعماء حزب الأمة المنكفئين

وتعرف أعش بالاستاد الربيعي واحوابه وبلسادة ال كشة ولسواكي والمرحوم حمد حامد موسى من مشايحه لثمة

كل المشار اليهم حرث بينهم وبين أعش بعض الطب مكاتبات ومودت وقيل المشاهدة والخطاب كف يقول المثل السائر أنما هو تصف المشاهدة

وبعرف أعش إلى أربعة اجال من آل عبد الحفيظ وصار أعش نفسه واحداً منهم وهذا يطبق على ار الحاج عثمان وآل الطيفة طه اسرة الزيفي

لا حاجة إلى القول بأن العلاقات اشرار ايها قد أثمرت مصالح وبحارب ومعارف لا بد ان تأتي حساب عنها في الجلفات التالية

وعلاقة اعيش بالسادة بشير احوان قد أوجدت نه مصالح تجارية بل جعب محولاته الصحفية ممكنة في الأربعينات

رسائل اعيش مع لطيب قد ساعدت كاتب هذه السطور على التعرف على الحرب الايطالية ضد الحبشة في منتصف الثلاثينات ومعلومسي عن اريثريا في تلك الفترة كانت كلها مسبعة من الأخ لطيب عبد الحفيظ

والطيب كان منحصصاً في المنطقة الحشبية هودار قلابات المتاخمة للسودان من ناحية القصارف حيث اقام بها كنابر سنوات طويلة ثم انتقل إلى كسلا وعاصر لعدوان الايطالي

وبفضل الطبيب عرف أعش بحار العلامات وهامى موطفي الحمام مثل الشيخ عمر حمزة مرشح الوطن الاتحادي بحري وهل يعنى القمر وموره انطيط كانت نتيج لي لعرف بمعاط من اليس وربطني بهم مثل ابرحوم عثمان ابراهيم الراكي وابرحوم محمد عي ايل لأخير هو والد لبروفيسور عي لك وكان من رخص لسريعة

السجاويون:

ناسسة للأخوة السجاويين أتيخ في مكاتب أهمها مع لاج الأستاذ احمد خير احامى الـ وكان في اثلاثينات موطفاً وناحاً سياسياً وكان صاحب فكرة مؤتمر ابرحيين ١٩٢٨م وبصر في الاربعينات درسه الحقوق اني كانت مسجدةً وحينما خرج شعب بـسياسة أكثر وذهب مع وعد السود ١٩٤٦م الى مصر وانتخ بصحيفة وهدية يومه هي صوت الأمة حيث عاشر لكاتب امصري ابراحل محمد مندور وكان ناقداً ادبياً ومفكراً سياسياً أمرت لنيصار ومكاساني مع أحمد خير توقعت في لأربعين ولكنني تعلم منها كثير كما لا احتاج ر فور مكاساني مع كل من الاح حسن نجيه ولاح احمد محمد عي لسجاوي كانت قلبه ولكنني تعلمت منها أشياء كثيرة في اللقاءات

سجاوي عرسي بمهره من رواد مدى لبرحيين بأمر من و ذكر أنه كتب لي في سنة ١٩٤٦ عن مجيء عباس محمود العقاد الى بلاديا وصلني الخطاب في د ح ريرب بواسطة الاح ابريقي وكان معبواً في الأصل اي القصاص وكنت في تلك الأيام مفساً مرددت عليه بقولي ان العقاد يشبه شيكا قيمته مليون جنيه لا تكفي الاموال الموجودة بأحد بنوككم بأمر من لصرفه هل يمكنك ان تقترح أسخف من هذا الكلام^{١٤}

أما حسن نجية فقد كان مستشري الذي أطلعته عي لعدد من مقالاتي المكرة قبل رسالها الى صحيفة ابرطوم وقد أفادني مرة عن التصديق الصحوي لكلمة أفظم في مثل بيت انهداني المشهور أفظم لو شهدت بنظر حمت فادني به يسمى الترحيم وكنت حالي دهر عن ذلك

وفرات عنه صفحات كثيرة من كتاب هامش السيرة لطله حسين كي يحكي عن صديقتي في المطالعة أو لإلقاء

أما صديقتي محمد عي يوسف العلامي فقد كانت علاقاتي به وثق وقد بقي في سبجة شهوراً عديدة في انتظار عرصة عمل وكان يكرمني بالبقاء معي في الدكان حملة ساعات في كل يوم و ستعدت منه عي احصوص في دراساتي الانجليزية وبالنسبة للعربية دهش لعلاقي الشاب من انكباني عن قراءة الأدب العمي فلت واستكشافات جغرافية وكيميائية... الخ

ورأيت محمد لعلاقي ديوان شعر علي محمود طه للمهندس وكان متحمساً به حد في تلك الأيام من عام ٢٥ ١٩٢٦م حيث اشهر واشتهرت أعبة الجسول فلماذا لا أرى لك شعراً الآن يا صديقي محمد علي^{١٥} وقد ادرك تحلف منهج التريخ بالكلية لاحتفال الاح محمد عي بكتاب معين يرتفع الى السماء بالملك الانجليزى ريكاردو قلب الأسد بدون ي ذكر لصالح الدين وحسن لحظ من كتاب لتاريخ الصحف المصرية كانوا يكملون لنا مثل هذا النقص.

لم ينته بعد:

ان الكلام عن اصديقائي السجاويين لم يكتس بعد وسيأتي الكلام عن الكردفاسين وستأتي مفاجات

أخرى

أحمد يوسف هاشم بالبزة العسكرية كيف فهم أغبش نظرية الري بالجاذبية؟

ماذا تعرف عن صالون الفول، وأهل المواقف ودرج السفافسف؟؟

في أو حر العشرينيات قرات حكاية تقول ان رجلاً أسطورياً ص يولي إرسال الرسائل الى حرية انانيمر طوب عدة سموات، دون أن تبشر له أية رسالة وما بشروا له واحده فقط، توقف عن مكاتبة تلك الحرية واعتبر نفسه قد مال مؤملات التحرير الصحفي وحمل يورع رسائله على لصحف بعياً وبساراً وظل يظهر بانعوى أول رسالة نشرت للمدعو أغبش كانت عام ١٩٢٩ بمجلة الديب المصورة التي تصدر عن دار الهلال بالقاهرة وكاتب الرسالة عماره عن شكوى ضد إحدى المكتبات، وقد سبق إيرادها في فصل مبكر من هذا الكتاب

ويبدو ان أغبش قد مارس طريقة ذلك الاسيوي اصبور (مع لتايمر) مارسها أغبشكم مع حصاره اسودان في عهد محررها المرحوم الشيخ أحمد عثمان انقاصي

الاداري الهازم:

كان عمدا المرحوم عارر ويصا أوجيمي (والد فتحي وثابت وفكري) يبحث برسائله من سجنه الى حرية حصاره السودان وكاتب رسائله في الغالب تتحدث عن حركات لإداري الحارم (المفتش او المأمور) والبطاس البارغ (الطبيب الشامي)

وكتب أقبل عم عارر باحترام، وانص واقفا إذا رار المحل الذي كنت أعمر فيه لفترة ما (الإشارة هنا الى محل المرحوم ميشيل نحاش وهو تاجر سوري من حلب وكل يعمل به صديقاً المرحوم يعقوب مباحثيل، وهو صهر عم عارر والاح يعقوب كان اديب وجد متعه في اسماعي قصائد كتال حو هر الالب قصائد عمرة والسموال وصفي الدين الحلي والامام لشامي، وقصيدة اودعته ويودي لويودعي - صفو الحياة واسي لا اودعه) وغير ذلك من الادب الماثور

قلدت عم عارر حمي في احبار تحركات الاد ري الحارم والبطاس البارغ، إلا انني كنت أشير الى الحرائق ووجوب تنظيم السلطة المهمة المصا - ذلك لم يشروا ي ولا رسالة واحدة"

مشروع الجريدة:

الم مقاروا في قصة حياة المرحوم مه حسين انه لم أبعدوه عن العمل بالجامعة المصرية، ادخر نفسه في مغامرة تمويل جريدة يومية هي جريده الوادي؟

جريدة الوادي كاتب تصور ان سجنه وقد أتيح لي في سنة ١٩٢٢ شراء أعداد أسبوع كامل من مكتبة لغويج الكبرى (ماكر - و - أحمد ابوجاح) وجدت في الجريدة سلسلة مقالات مبرحه عن إحدى صحف بس في مجملها عماره عن تقرير يصق تدهور مشروع الجريدة بالسودان

كنت الى محرر حصاره لسودان انقد عدم ترجمهم لهذا التقرير الذي يهم هذا البلد وسجرت من منء حريدهم بالاعلانات (في الخمسينيات صرب أممي ملء حريدي بالاعلانات ')

بعد أسبوعين عاد من الاجارة مولانا الشيخ محمد شببكة مفتش تعليم مديرية الفونج - وأخبرني

بمحصن عم عارر أن الشيخ أحمد عثمان لعاصي كان يحوى تسليم رسالتك الى المحارب - ولكنني توسلت إليه
الافعل (وكندر آل شبكة ومنهم واحد كان يسوق سحرة كانوا يعرفون جدتي الشرويينه من رفاة مد الأيام
التالية مباشرة لنهاية المهديه)

ماذا أعرف عن الفيل؟

كنت في أوائل الثلاثينات قد رأيت حراا سدر (مكوار أو سبار المدينة) ولم افهم عملية (لري
بالحاذية).

وعشت اماما سمار التقاصم مع اقربي هناك ورأيت لفرعة الكبيرة الممتدة من الحراا شمالاً في اتجاه
واد مدني - استجمعت في فرعة سمار وغربتها بواسطة معدية مربوطة بسنك على لحائس وتتحرر البعدية
بتحريك السلك، يؤدي هذه للمهة عامس تابع لسلطات الري اسوداني
وفي سمار انتقاطع كما يرى محري النيل الأرقق الأصلي على مسافة من الفرعة (هذه للدة عرت بها في
استيتات فرعة اخرى خاصة بمشروع انفاقل) وكل التعبير ت القموية التي مرب سسدر) قد جعلت اهنا
هناك يعرضون للترحيلات وللعونصاا ولكنهم في (سبارهم) لم يبالوا رداا ولا حو شات البهم الا القليل
بعد ايجاد مشروع سكر سمار - أخيرا في عهد مايو

زرت أم سبط،

في تلك الأيام من أوائل الثلاثينات عاا رحلة الى واد مدني ورأيت للوري لذي يملكه العم المرحوم
محمد أحمد درار (من لكراكسه) بالموقف موضعت شبلتي به فقال لي محر سوف بعشي أم سبط عشاا
امراش «نام» - قم أترأح - وفي قرية أم سبط عشت يومين مع صومي الشاي والقهوة من الجيران في
اصباح - وقداحة لفظور وصومي العداا والعشاا - وسمعت حكاياتهم عن العط والمفتش الاسطيري
ولحواشات والدورة الزر عبه وحرق سيقاا العضا واللوسه العن) والبهارسبا واصرفبت واسدول (اب
سنة) و(اب عشرين).... الخ

ولأول مرة عرفت أن مشروع الجزيرة بروى (بالحاذية - اي بدوى الات طلعات) بمعنى أن مياه
الري تمر من الحراا بالفرعة الرئيسية التي رايااف في سمار انتقاطع وتؤخذ للحواشات في كل قرية من
(الجزيرة المروية) بواسطة الجدال المبشر لبها (اب سنة - واب عشرين) ولا أعرف التفاصيل

وكانت قرية أم سبط اتي اقلت فيها يلتب احسن مكان لفهم الموضوع - لأني رأيت على شاصى النهر
(العافت طويلة) يسو اها تشكل الانابيب التي كانت تورع مياه الطلمعات للري

هنا (اشركة ابر عية للسوداا كانت قبل تمام حراا سمار قد زرعت بعض المساحاا بالطلمعات
وهذه الشركة كان اسمها سوداا بلامشسر كمانى) - وبرحمهم شركة الزراعة السودانية - وكان
لمصريون مخرجوها (شركة زراع اسوداا) - وكانت نعمس باختيار أو احتكار لمويين بريطانيين وقد
صطرت الحكومة بصغط الراى العام اسوداا لتأميمها قبل انهاء موعد احتكارها حيث صر اسمها
(سوداا جزيرة دويد) أو (مجلس الجزيرة للسوداا)

من أين الفيل؟

سوف ينصح أن اصعط المتعلق بمشروع لجزيرة قد قام به استاديا المرحوم أحمد يوسف هاشم على
صفحات حريدة اسيل في الاربعينات - وكان الأستاذ أحمد خير - وأعضاء اخرين في لجنة المؤتمر الفرعية

مواد مدني والجمعية الادبية نادي الموظفين (الخريجين فيما بعد) معاصرة الحرية كان لهم فضل مساعدة أحمد يوسف هاشم في تجميع المعلومات عن مشروع الجريدة
سيتاح لنا الرجوع الى هذه المقالات - ويكفي كما نوهت من قبل، أريد أن أعبر عن فكرة أخرى
صهبي وافتد:

لقد عرفت الصحافة السودانية صحفيين واهدين منذ بداية وجودها مثل شوام المقطم والمفتطف
وحتى اسكندر مكاربوس صاحب مجلة اللطائف انصورة قد أقام بالخرطوم في أوائل القرن
و ليس كان رئيس تحريرها الأول صحفياً مصرياً محترفاً هو الأستاذ حسن صهبي (١٩٣٦)
ولكن صحافة الخرطوم ظلت تحررها طليقة جلوسية من فيهم الوافدون من الشوام والمصريين
أما أحمد يوسف هاشم حينما جاء الى تحرير جريدة النيل كان (صحفياً وافتداً) ذلك انه قد جاء من
مصر بعد فترة عمل في جريدة يومية قاهرية رامل فيها من الأسماء اللمعة الأستاذ عباس محمود العقاد
ومحمود عزمي، وروز اليوسف (ولجريدة هي روز اليوسف اليومية التي صدرت مع امشفاق (السبعة
ونصف) من كتلة الوفد النحاسي (١٩٣٦)
كان أحمد يوسف هاشم قبل رحيله الى مصر وعنه مرور اليوسف موصفاً ادارياً بالمحكم الشرعية (وهو
من خريجي المعهد العلمي اسبيني بأمرمان) وقد عرفناه في تلك الفترة كاتباً أدبياً عن صفحات مجلة الفجر -
وقد سلعت الاشاره الى سلسلة مقالاته عن اطناعية بالسودان - أو لعلها الطرق الصوفية
وفي رأيي أن أحمد يوسف هاشم قد جاء من مصر بقى (التحرير استجرت) الذي رأياه يتمثل في سلسلته
الناجحة عن مشروع الجريدة

أفبش وصحافة الخرطوم:

ان جريدة السودان سبئنها شيخنا عبدالرحمن أحمد هي التي بدأت نشر رسائلني ومفالاتني
٣٥ ٣٦ ١٩٣٧م
ما جريدة النيل التي أصدرتها، بشركة الطبع والنشر بالخرطوم ١٩٣٦م - فقد كنت أقدم (خطوة
تكاملية مع مصر) - وقد صدرت على أثر ريادة معنة اقتصادية مصرية بالسودان - وكانت الشركة اشمار البها
قد ساهمت فيها ميوت مائة محله وخرجي (أبواعلا وعنداسعم ودائرة المهدي ومتمثل كونس وكونسو
مخالوص) وفي سنة ١٩٣٩ تعرضا اشترت دائرة المهدي مساهمات الآخرين كلها
كتب اعش لجريدة اسبل مقالات كثيرة اعوام ١٩٣٨ الى ١٩٤٤ وفي البداية لم تكن الجريدة (و عية)
بدورها اطناعي فان مقالاتني حتى في تلك السنوات اشكرة كاتب مصدة للطائفة

قهوة الزينق:

ن حديثني عن الصحفيين المصريين سوف يأتي بوفره - ولكنني أريد ليوم أن أشير الى اهتمامي
بأصحاب (العمود اقصير)
١) كان (الصحابي اعجور واسمه بوفيق حبيب يكتب (على ابهامش) بجريدة الأهرام - وكان هذا الكاتب
بوقع ملف (صحابي عحور ويكتب على الحاسب لأيس من سطر التوقيع ما يدور على مكان الكتابة حياتنا
(د ر الأهرام) وأحياناً بار الموء) وفي بعض الأحيان يكتب (قهوة صاب) وهي قهوة كبيرة بميدان اعنه
عرفناه لما ررب مصر ومن سريحتها ن عن خلاستها في اناصي جمال اديين لافدني ومحمد عده واشاعر

البارودي وعبدالله النديم

٢) من اصحاب العمود في العشرينيات أيضا عرفت احمد الصاوي محمد صاحب (ما قل ودل) وكان في تلك الايام يبشر عموده بحريدة الأهرام ايضا (هو الآن يكتب جريدة الأخبار)

* في سنة ١٩٤١ جاء أعيش الى احطوطم وكتب مقالات نشرت بحريدة النيل ومع التوقيع عبارة (قهوة الريمق) - وهذا حقيقي - فقد كتب أحلس فيها واكتب ما أريد - ومنها اتحرك الى مكتبة البهصة او الجامع محل الأح عبدالله التهامي الذي كان يأسوق العربي

على أحمد يوسف هاشم مشيا على أسلوبي وقال انه سمع عني من بعض الأصدقاء وصهم الدكتور أميس وقد شجعتني هذه السطور على مقاتلته ومن ثم اتصال المودة والتعامل

في نفس تلك اسفره من سنة ١٩٤١ فوجدنا في القصارف بزيارة الاستاذين ابراهيم احمد يوسف هاشم (البليل) ومحمد عشري الصديق (صوب المسودن) وكانا يرتديان بره عسكرية - فقد كانا في طريقهما الى ميدان الحرب بأريترى بعد موقعة كرن التي أملت فيها قوه دفع لسودان - وبظم عنها مولانا المرحوم احمد محمد صالح

عبقري الروح والبدن عاسق العبياء في كرن

صوت السودان:

لما ألت حريدة اسبل بكتيتها لد نره المهدي - فكر مفكرون من الحمية في التساوي معها - ولا أعرف التفاصيل الداخلية - فأشأوا شركه مضغه اسلام وبحريدة صوت السودان - وبدوا أن محرره الأول كان المرحوم محمد عسري الصديق وهو أدب مرموق بصبح العون بانه روماني يشغفه الموهوب الآخر عبد لله عسري الصديق كان أكثر واقعية منه وقد جمل محمد عسري بحريدة صوت السودان يساهم بمقالات أدبيه وأذكر واحدة غوبها (فلسفة الملابس) وقد رأيت كما قلت بالناس العسكري بالقصارف في طريقه الى الميدان الحربي بأريترى ١٩٤١ ويبدو أن الملابس العسكرية قد رافقته (ولد العشرين كان صابغا يصب فقد رأسا محمد عسري الصديق يتحقق بقوة دفاع السودن نصفه (صائد مهديس) ضمن حملة متفقيب تطوعوا للاشتراك في الحرب أذكر منهم السيد عبد القادر يوسف هاشم واحمد عبد النبي والمرحوم يوسف مصطفى التني الكتيبة:

كان استادا حسن عثمان بدري ضمن محرري صوت السودان داخلنا - ولما عرفت محمد عسري صار حسن بدري المحرر المسؤول

وحسن بدري شاعر قديم عرفه بظم الشعر منذ ١٩١٦ كتب أودنا وثائق سليمان كشه فقد اشترت في ذلك العام فبن ٦٩ سنة في معارة تشطير قصيده (أرمين) وأدمن هي الطائفة لتي حصلت عيها الامبراطورية العثمانية لأول مرة - وكان من بين الشعراء لتدريين استادا احمد محمد صالح (عبد اشكرنا ان نعل هؤلاء الشعراء بتسيخ العثمانيين بان الحرب الصافية الأولى - تركب وجود الشجاعة والأخوة الاسلاميه بديا من هديم نرغم حكم الانجير الذين حاربوا تركيا العثمانية)

عرفنا حسن عثمان بدري كثيرا عن صفحات لصحف في الستينات بين شعراء الكتيبة الذين كان عميدهم المرحوم حسن ارمري (هري) وأغفه المرحوم لبور ابراهيم - ويبقى منهم الآن ج ع بدري والشاعر الكبير المجيد امخل محمد عبد لغادر كرف (وكتب قصائد شعراء لكتيبة هي في الغالب جنائب فيما بينهم)

أهل الموقف:

يهمني أن أذكر أن حسن الزهري رحمه الله كان من (أهل الموقف) الذين سوف تعنى بهم مذكرات أعيش كثيرًا - ومنهم غيره المرحوم توفيق صبح حبريل رحمه الله وقفوا صد الإنجليز بصورة ما وعقبوا بمعاكسات ووقف استرقيت ولعن منهم الشاعر المهندس علي نور - وأسنادنا مأمور المركز حمزة استك صبح عثمان ريان - رحمه الله - من أعيان وبخار واد مدني كان له موقف يشبه موقف الشيخ قريب لله الذي صالح بأمدرمان (الذي أهدم صلاة العرب بسري عن انفصاف جعل دعا اليه الحاكم العام لبريطاني وما كان بهم أن يصنعوا له شيئاً)

ذكر عثمان ريان السحر بواء مدني قد عوقب ومن ضمن عقوبتهم حرمانه من معهد توزيع السكر بالجملة
من فإن أعيش لا بد أن يدرس موقف أهل الموقف في كل مكان في السودان أن شاء الله

صلاوة القول:

ال تحرير جريدة صوت السودان أي استندما اسماعيل لعنسي (من استأثرت لجريده ابراي العام ١٩٤٥) وقد عرف مكتب عتدي بالصوت باسم (صلاوة القول) الذي كان من أبطاله حمد خير، وأحمد مختار، ومحمد عامر شبح فواري (رحمه الله) وإبراهيم عثمان اسحق وعبي حامد - وسري كيف كان يحول من المرحوم القول لعسان المنفس إلى اشارة مبعشة في سنوات مؤتمر التحريحي المبكرة الله أكثر والله الحمد - عاش السودان وعاش المؤتمر هكذا كان يحتتم فور اوي مقالاته

* * * *

اغبش في رحلة زراعة الحريق ركوب الجمل يومية

تدهور دكاني نسخة ١٩٢٦م بسبب «الرمامات» وهذا اللفظ هو لاصطلاح الذي يعبر به معاشر الحلالة عن الديون - وخصوصا تلك الديون التي يستغنى تحصيلها وكانت ديوني عن الناس سببها المكتبة فقد كثرت أجمع الصحف عن الحساب ويكون التحصيل من الرشا - وهم في الغالب موطعون - يوم «المهمة» وكثيراً ما يتهمون كس الأحم مصطفى سعيد رئيس الحسابات بنسخة وكذب كلف أظالمه يصحك معي ويروي إحدى المكات ولم أوقف الاشتراك عنه أي أن تم احتضاره لدراسة بمدرسة صباه السحون فحنته قبل سفره وقتلت له حسابك ٢ قرش أعطني ١ «وكفى الله المؤمنين القتال» - فصحك وروى المكتبة «لعهودة ولكنه رفع الحية وصرت كلما أقاتله حتى بعد مضي ٢ سنة حيث صار مدير مصلحة اسحون بصحك ويقولني «كفى الله المؤمنين شر القتال»

وكما هو واضح فإن كلمة «شر» غير واردة في النص القرآني والصحف والمجلات لم تدرت عندك يمكنك أن تبيعها فائدين - فأنا أطلبها من مصر - على قاعدة كون المرتجعات على حسابي كان لأحم النور عثمان تاجر في كركوج فكتبت أرسل إليه في كل أسبوع رزقه من الصحف (ثم) صدرت موافقته «حرمة» ولم يحدثني عنها ولا بكلمة! ومضيت أخرى أن رشا الصحف يحاربون اسدانة بصانع أخرى «باهية» مثل السكر والسجاير - ولا يدفعون

لقد تصررت كثير من رمامات دكان نسخة وبعده دكان امغارة والآخر فبسي اختار العفو عن حقوقي لدى أولئك الرشا الذين عظموني - رحمهم الله جميعا

زراعة الحريق:

لرراعة التي أحريتها بنسخة في سنة ١٩٢٥ كانت عبارة عن تحارب حيسية - حاولت عن طريقها إلقاء دور لهد و السبد في تصدير النهرات «الافاوية» يعني شو الافاوية؟ في سنة ١٩٢٦ فكرت في شيء عملي - هل يعرف القاريء زراعة الحريق؟

كانت توجد أصدع واسعة في الغباتي لم يكن يررعها أحد بشكل مستمر وكانت تبعطي بمساحات شاسعة من حشيشة - تعرف باسم «العباش» لا تجف بعد وقوف الأمطار تصبح ريشاء ابتكر لسودانيون في منطقة الفوج - وفي مركز العصارف وربما في جهات أخرى أبص - أن يبعدوا إلى إطلاق النار على حشيشة العباش - وقد يجري عادة في شهر أغسطس بعد أن تكون الأرض قد رويت - وبنت حشاش حصص حديدة مراحة للحشاش القديمة - وهذا يحقق المثل «تأتي النار على الأحصر واليهيس» ويحول رمان الحشاش إلى سماد وتحلص الأرض بطيفة ليس فقط من النباتات السامة - بل تكون حالية أبصا تعريفا من دورية نباتات طقسية أخرى هذه القرية أمثالية يررعها الرارعون - غابا بالدره - وإذا كان المطر جيدا - وسلمت من الآفات مثل الجراد - فإن محصولها يكون وهيرا

فكر أعيش في زراعة الحريق ١٩٣٦ بمنطقة الدالي والمروم - التي تشكل الآن قسم من مناطق ابرر عه
الآلية في ابقائي الواقعة على مثلث «سار» - الدمارين - سنج»
استأنح أعيش جملأ وامتناء مع صاحبه على مرحتين الى الدالي حيث دتوا في لطريق بقرية «تيفو»
ووصلوا في اليوم التالي

وفي صياغة أحد أقارب المرحوم علي قندول - تدارس الفكرة مع المزارعين - وعلم أن لأراضي التي تم
فيها احراء الحريق قد ودرعت بواسطة الادارة الالهية - ومع ذلك يمكن الحصول على «بلاد» يعني مررعة -
فمن عال نسبيا وبكروا رقماً لم يكن مع أعيش - فعاد على ظهر نفس الحمل ليجد ان حلد رحليه - من باطن
الساق - قد تسليخ من اثر الاحتكاك «سوم» - الشعر الذي يعطي جسم لجم - ولست أدري لماذا كان
الأعيش المروم (ذلكاثر) بهذا القدر حتى اصطر لمعالجة قروح رحبيه ممرهم «لرموك» الذي كانوا يعسرون
عنه بحريذة «محصره السودان» وهذا المرمم لم يكن فعالاً مثل مشتقات الدسليين والمضادات الأخرى انشي
عرفها بعد حرب ٢٩ / ١٩٤٥ وكما قد عرفها «اسلفاء قتل ١٩٤٠ وكانوا يسمونها «ثري سبر ثري» يعني
٢٩٣ - وكبت هذه الأرقام بالانجليزية شائعة لدى الشعب حتى من غير المعلمين
وستأتي في مرحلة دكان المعارة ٢٨ - ١٩٤٠ معلومات عن زراعة الحريق بمنطقة القصارف

أخاه: أهانه

قال الشاعر

أحاك أخاك لمن لاأحاله

كساح الى الهيجا بغير سلاح.

كان لأعش شقيق واحد هو المرحوم علي رجب - وهو طريدي أي أنسي أكثره بتهو عامين (الاشقيقة
واحدة - فاطمة رحمها الله وهي من مواليد المهدي - فإن والدنا كان معمرًا)
خرج علي رجب من لدرسة الأولية ١٩٢٧ وكان من زملائه المرحوم صالح ابراهيم العبد «العنان
الصغيري» وعي الحويرص (حبر راعي في وقت كانت علوم الزراعة الأكاديمية محرمة على السودانيين) وكذلك
اللواء الطاهر عبد الرحمن المقبول (وأخرين طبعاً)
لما فاتني فرصة التعليم فوق لاولي شجعت شقيقي على ربط طموحه به - مع تعهدي بمساعدته من
عني بالسوق - فم يجد فرصة بدور مصاريف (رسوم مدرسية) هشتغل مثلي في اسوق وكان يداومي في
إدارة دكان الشارع (بيع عار الاستصاح والسجاير) ثم ظهرت فرصة فنس بمعهد «العرفاء» لتدريب
المدرسين للأوليات - في سنة ١٩٣١

كانوا يختارون واحداً من كل مركز من بين حملة متقدمين ولست أدري لماذا كانوا يفصلون أولئك الذين
احرطوا في سلك الحياة العملية

مثلاً - أحدوا لرحوم حسن بجيلة من محل أصلا بيل حيث كان يدير مرع البيع الاحمالي بسجاير
هتوسيان (أو عاشوا سيان - حسب القصة المصرية حينما صبطلوا الشركة المذكورة تحبط لتنع بشارة
الحشب في سنوات حرب ١٤ / ١٩١٨)

والمرجي الكبير الآخر ميرعني مكي أحدوه من السوق بعد أن اكمل تدريبه على الحراطة بماكينات
سجر واحدوا شقيقه الأخ صديق مكي بعد أن حلف حسن بجيلة في وظيفه العاشوسيان الخ
تفاس علي رجب مع الأخ المرحوم خليفة ياسين بايري - واحتير الأخير - فلم بأسف فقد كان أحانا
وجارنا ومن أمثنا

أكثر غشوية،

كان علي رجب أكثر غشوية - فلما عرض عليه العم التاجر المرحوم عبد الرحمن أبوعوف، الذهاب معه الى بنده «جعبات» رصي وساهر (أما أعشى نابه هـد يفص أصواء المدر - مش ضروري الكهريساء - ولكن لضروري هو وجود مكتب البريد وبالتالي وصول الصحف والكتب ودروس المراسله)
ظل علي رجب يقرأ كتباً قليلة وصحفاً قليلة (أؤكد لكم أن التركيز على القليل أكبر فائدة - اذا أحسنت الاختيار - وقد قال أحد أسلافنا من الفقهاء «أحاف من صاحب الكتاب الواحد» لأنه يفهمه بالتكرار والتأمل ويستطيع اتقان المجادلة بأفكاره)

ومثلي تعلم علي رجب الكتابة التجارية وكانت خطاباته رصينة وموجزة - وجيدة المحو واللغة - وحيث أنه قد اشتغل بالسياسة فقد عبر لي منذ الستينات عن حلم له في تأليف كتاب

التجارة الحبشية،

ذهب علي رجب الى كرمك وظل في أوائل الثلاثينات يعمل مع شركة افرقية (ال نانا حاحي) وكانوا يعاملونه بمودة واحترام وثقة - حتى بعد أن استقل عنهم
ومن كرمك - كانت لعلي رجب تجارة داخل الحبشة (أصوصة - من بني شقول) وقد عرف المرحوم تجارة البن الحبشي والواردات الحبشية الأخرى ومنها بمصقنت غسل النحل وشمعه - وتوجد تجارة في العملة هي الريال «القشبي» وهوربال يسك من العصاة على غرار عملة النمسا على عهد الامبراطورة ماريا تريزا - وهذه الريالات كانت وما زالت تسكها مسابك تجارية في أوروبا فالريالات ايشار اليها كالب تروج في الحبشة وامارات اليمن والحبيج - لعدم ثقة أهالي تلك المدن في العملات الورقية وخصوصاً مع عدم الاستعراار في تلك الأزمات - بل هو يخيم على الحبشة حتى الآن!

وبمصقطة كرمك كانت وما تزال توجد تجارة في معدن الذهب - حيث يعربل لأهالي «البر» - ثراب اذهب الحبران - ويأخذون حبيبات المعدن الى الصاعاة الذين يتقونه ويسكبونه - والصاعاة سودانيون تاريخون من امدرمان وغيرها - والتجار يتعاونون معهم بأن يجلبوا بهم «الدواشباب» - وهي الكيماريات اللارمة لصهر المعدن - ويشترون منهم الذهب الصافي لإعادة بيعه في حواضر السودان

أصدقاء،

عرفت أصدقاء علي رجب ومنهم عائلة كروم - ومن أعيان العمرات أقارب المرحومين خلف الله حند - والدريدري محمد عثمان - ومعاوية نور - والصابط لشهيد علي حامد والدكتور حداد عمر كروم - كان الشيخ حامد كروم رحمه الله رجلاً طاعياً للقرار - وقد أدخل علي رجب في الطريقة الحتمية (مرة أخرى) واستحضر له «خلافة»! وقد عرفت أثناءه وخم الله الماضين والموجودين

وعرفت من تشار كرمك الشيخ دفع الله حمزة والاح الأمين سليمان والاح شتاي والاح حامد بله عصب - وعرفت المرحومين ابراهيم سليمان ومحجوب الفاضل

وحيث أنه كانت لعلي رجب امتدادات تجارية معتزة، في حميلا (و)قوري لحبشة (من ناحية نهر السوياط بأعالي اسيل) عرفت أصدقاءه ال عوض - المرحوم بله عوض وشقيقه الحاج حسبي عوض امتعا الله ببركة وجوده .. وعرفت ال ثالث وهم الشوام الذين كانوا متخصصين في تجارة البن الحبشي ويعصل علي رجب رادت مودتي مع المرحوم صالح ابراهيم العبد والاح السري عباس (أبعاه الله)

وحرث مودة بين المرحوم والسيد مكاري سيمان أكثر (حيثما عمل إذ رياً نكرمك) . وفي السنوات الأخيرة رامل علي رجب المرحوم حماد توفيق في الزراعة الآلية بالقوبج وكانت لأغش الكعب مقد مع المرحوم حسن عدلان - لم يعبأ بها علي رجب وعاشر الماظر المذكور بمودة واحترام

يد هنياء

أما هو أقل القليل حيثما أقول أن شقيقتي علي رجب كانت له اليد العليا على شخصي وأسرتي - وجريدتي «الصراخة» - وحيثما كتب الأخ جعفر حامد الشخير يوميات «الريفي» بإحدى الصحف منذ أعوام يذكر بصحيف علي رجب في حريدة «الصراخة» - كتب المرحوم لافتاً الى «أن الشعب السوداني هو اندي حمى الصراخة» ولكنهم لم يمشروا رسالته وقد ظل عاتب عليهم

في الميدان السياسي:

انتخب علي رجب نائب في برلمان ١٩٥٤ - الذي صوت لاستقلال السودان في ديسمبر ١٩٥٥م قسيس أول يناير ١٩٥٦م - وكان قد رشح نفسه بدائرة الكرمك باسم الحزب الوطني الاتحادي ثم ترشح ومار ١٩٥٦ معصوية الهيئة التأسيسية التي أطاح بها انقلاب ١٧ نوفمبر ١٩٥٨ - ثم أعيد انتخابه بعد ثورة أكتوبر

الخانم:

مرض شقيقتي سنوات متعددة ورحل في إحدى مراحل العلاج الى لندن ومن رعاية وفيه جداً من صديقه المرحوم حسني الهندي لما توفي شقيقتي في فبراير ١٩٨٢ كان رجال لوصفي الاتحادي بوند منسي قد نعلنوا علي بن اعضاء الأسرة وأقاربها فيرحم الله لباقي من المناصب

هواشي:

في هذه الحلقة من المذكرات كان صديعي أن اسي أكثرية أصدقاء صديعي المرحوم علي رجب ولم يكن من الطنعي سيمان المرحوم عبدالمجيد محمد علي وعدي بكل صراخه هو رتاك - أكرتي في استسكار بعض الأسماء - وحياتي انه عز الدين عبد المجيد اسي اعرفه منذ أن كان صابط - حما - بيا - وحدة - وحييا بيايين - ولا تافص - ولم يعر شيك سوى أن ذكرني بحضوره قبل كلامه بعلاقة لمرحومين «عبدالمجيد - وعلي» التي لم نكر حقيقة فقط - من كانت شركة روحه متكاملة يجب أن أذكر من أصدقاء علي رجب أيضاً لمرحوم لشيوخ ابراهيم منصور لذي كان تاجر بقيسان أما أحمد عبدالحسي سيمارت الله لنا وجوده - فمن علاقتي به كانت أقدم من علاقة أحي ولكن حتماً كان أوع

من الاسكله وحلا.. قام من البلد وللا

لا يحور أن أقصر في رصد اعجابي بالمناظر الوصفية التي تقدمها الادعة ١٩٨٤, ١٩٨٥م) دكان ود البصير.

فقط لاحظ أن ود البصير أو الأمير محمد ود البصير إنما هو زعيم لحلاويين المشهور من العشرة الكرم من أصحاب المهدي ود البصير هو الذي صانق بزعامته الأمبارية أصحاب الرعامة التقليدية ورتة الأمويين الذين يمثلهم الحارثلو ود أب سن

أريد أن أقول أن دكان ود البصير يشبه دكان أعيش بسجدة ٢٤ ١٩٣٦

قد كان أعيش في يوم الجمعة ندوة واسعة تحتمع فيها الطبقة المستثيرة بهار وخصوصا الموظفين من أبناء سجدة لقادمين من إجارانهم من العمل بالعاصمة ومن أخرى بالاصافة الى أوساط المستخدمين المحليين الأوساط هنا تستعد الصف الأول من الموظفين السودانيين الذي يشمل مأمور المركز وفوضاري الجامية العسكرية والقاضي الشرعي وناشكاتب المديرية والصيف الشامي وطبع المعش الانجليزي وأكثر من ذلك مدير المديرية العجيب أن الموظفين السودانيين من الصف الأول كانوا في كل مكان يقصرون النجمع دكان القاهر الاعريفي وهو في الغالب صاحب رخصة الحمرر لستوردة وكثيرا ما يجعل هذا من منزله منتدى للعب للقمار - الكونكان والبوكر والبكرهه - وهذه كلها لم يدرسها أعيش حتى هذه اللحظة

وفي كل مساء تقريبا يتحلق مادي دكان أعيش وكان رواده يجلسون على السامر وعددها لا يكفي فيجلس الباقون على صناديق الصابون قارعة أو ملائة وعلى صناديق اشاي وعلى العار الفرعة ويفصل بعضهم سانة الصلاة حيث يصلون العشاء.

رواد اسهار كان أعيش يطلب لهم القهوة الحنة (ثلاث فحبات) بمليمي حيث تحترق على ملء فحاجين صغيرين والسكر من طشت الدكان المحصص لسبع أما الليموباده كما يعرف تلك المعروفة باسم الليموباده البيضاء أو الحمحية رهنين فقد كان في الرجاجة بسجدة قرشا كاملاً وهذا كثير بالنسبة لرواد دكان أعيش إلا اذا كانوا قادمين من مدن أخرى أو كانوا من نوع الصف الأول المشار اليه أعلاه كان رواد دكان أعيش يقرأون لبعضهم أحياناً بصوت عال ويتناقشون ويتجادلون وتشتم أحاديثهم السياسية والتاريخ والدين والأدب والعهد ويتجادع بعضهم ملبواي وأخرون يشربون في اشياء اشعر العرقي.

وفي فترة ما قام أعيش بتأخير جزء من الدكان مع الباب الشرقي من الناطن بالأح بدوي اموزيد اسماعيل الآن شيخ السوق وهو مع اخوانه أبناء سر تحار سجدة وهذا لقب من نقايا العهد التركي كان صاحبه بعد احترام السلطة واحترام رعيته من التجار المحليين أو الرأثريين ولكن الصيافات والمصاهرات والمشغولية في عبر ابتجارة اشياء ترهقه مالياً، عما أبو زيد رحمه الله كان قد تدهور موقعه المالي في شيوخوته واستمر يدير صيواناً سباحة الموكد يجلس به لنجدر بمؤاسنة أو اسماع الخداتح

قام الأح بدوي بتحويل نصف دكان أعيش الى مقهى وكان مقهى ناشأ لا يكاد يبيع سوى كبايات شاي قليلة ولكنه جذب هواة الطاوله نهرا وكان أعيش بالأسف واحداً منهم كل هذه الهيصه نابريد بين من دكان أعيش قد حفصت عدد الزبائن وخصوصا من العليات وأخص من

ذلك، حينما يسألك عن عديد أصناف البقاة وتقون ما عندها، ويكاكي الاعاريق لم تكن بعيدة
أسوا من ذلك تعلم أعيش عادات شمالية جديدة أدت به إلى سهر الليلي في عمر طبل العالي من رحمة
إله بالدعو أعش أن صميرة لا يصبر صويلاً فيتمرد عليها ويسرع إلى تغيير مكان إقامته ورملاء سهره

الحرب الحبشية:

أن وضع سنجة الجغرافي لم يتح لها فرص الاستفادة التجارية من ظروف الحرب الإيطالية الحبشية
٣٤ ١٩٣٧م الإشارة إلى الفترة التي تشمل الاستعداد للحرب ومدة نشوبها الفعلي والمدة التي تليها مباشرة،
كذلك لم تستعد سنجة من فترة الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥/٣٩م من المصالح التجارية فرص النقل أو
الإيجار كانت تدوم من ودي ودي وسار وينصب في أروصيرص وقيسار وكركم وبقيّة نقاط الحدود
وعليه فإن دكان أعش لم يربح شيئاً من الحرب الحبشية (تجار السود في العالم لم يناقشوا فكرة
عدم الارتياح الصميري للتجار مع أريتريا واحترود الأخرى مع الحبشة في فترة لحرب العوانية) فمن
التجارة هناك وإن كنت تقليدية إلا أنها بدون شك قد ساعدت لعدو الإيطالي المعتدي
كانت مناقشات عصبة أمم جنيف في تلك الأيام تجسّع إلى فرص عقوبات بعضها اقتصادية ضد إيطاليا
المعتدية وتلك المناقشات لم تكن جادة
وحكومة السودان (الإدارة البريطانية) لم تعرض قيوداً محسوسة على التعامل مع أريتريا والحبشة فإن
ضميرها العالمي لم يكن شديد الاحساس

القندرات:

يوجد بكسلا والقصارف وغيرهم أشخاص في الوسط التجاري عرفوا بأنهم ممن رادت ثرواتهم بسبب
الحرب الحبشية أو الحرب العالمية
كانت حكومة السودان قبل ١٩٤٥ تحرم استثمار لمافته الذي يعرف باسم الجارولين في تحريك
البافلات الموطرية وذلك منع منافسة سكك حديد السودان التي كانت تحتاج إلى حماية بحيث تنال كثر فرص
النقل كي تعمل وترفع لأسبما وإن سكة حديد كسلا كانت تدار لحساب شركته رأسماليه بريطانية
وكانت المفاجأة أن السودانيين شاهدوا في أريتريا لأول مرة القندرات وهي لبافلات الجبارة التي تدار
بالبازولين وتمسح معها قريولات،
أمكن لبعض السودانيين اقتناء قندرات وتشغيلها في داخل أريتريا بواسطة سواقين طليان أو أحباش
وكان ممنوعاً تحول تلك القندرات إلى السودان وكذا يعتقد هذا السبب أن شركة هات الإيطالية أبرع من
مورس وفورد وجيرال موتور لأنها استطاعت صنع القندرات التي تجر اثويولات بينما عجزت الشركات
الإنجليزية والأمريكية عن صنع هذه البافلات الجبارة كما يعتبرها حذرة قبل أن يرى باقلات أصحح منها
وفي فترة الحرب العالمية الثانية استعنت سكك حديد السودان عن الحماية فسمحت حكومة ميدن
بكتشور باستيراد الموطريات الجارولينية

مكاتبات الإخوانية:

من أثنى العادات التي حافظ عليها أغش في الثلاثينات عادة المكاتبة الإخوانية فإن مكاتباته مع
شخصيات مثل الأستاذ أحمد خير حفظت عليه مطالبته الوطنية والثقافية
ومكثاته مع أصدقاء آخرين حافظت على روابطه الاجتماعية وأدت إلى غزو عالم جديدة وأحسن من
يعمل هؤلاء الأصدقاء هو الأخ المرحوم الطيب عبد الحفيظ علي تكررت الإشارة إليه

كان للاح الصيب فصل تعريفى بأصدقاء آخرين بهمى منهم في هذا الساق الاح المرحوم عوض بشير

العوض

كان الاح الطيب يتلقى معلومات عن ظروف دكان أعش ورعته في بغير الدبة وقد تارس الاح الطيب مع الاح عوض بشير فكرة شراكة في ادارة فرع تجاري لشركة عوض وعلي بشير بالقصارف التي سميت فيما بعد بشير احوال ببدة العلاات

القلابات بلدة سودانية عن حدودنا الشرقية مع الحبشة وسيرتها و رده في قصة حروب حلقة المهدي صد النفس النحاشي يوحنا والعلابات يفصها حور عن بلدة متممة التي يقن ان الملك مر سماها بذلك الاسم تحليدا لاسم عاصمه الحبشيين المتمة وبذلك حبيما هاجر مع أسرته الى الحبشة بعد ان احرق في مدينة شسبي القري الاريافوطي الشاب اسماعيل بن محمد علي باشا ١٨٢٦ بدة متممة في الحلب الحبشي من الحدود ظن أعش أن في العرض فرصه اثره سريع فيصير عني حرب عنده قرش وكرش

تصفية دكان أعش:

قام اعش بتصفية دكان سحنة في النصف الثاني من عام ١٩٢٦م، ولم يستطع تحصيل الكثير من (الزمومات) ديون الرمان ومع ذلك سدد جميع حقوق التحار الكار على الدكان ما عدا حاليين حسب السادة الكردي احوال نوان مدي لفرط الثقة وحسن نية استقيل وكمالات كوتو ميخالوص وكان أعش قد كتب قبل فكرة اقضارف للزعيم النوباني المس باحطوم باللغة الانجليزية بحط يده يقول له ان لدكان في حانة تصفية وديون الرمان متعددة التحصيل وحساب فرعكم بسجة ٢٢ حبيها مكي سداده اذا استطعتم تشغيلي وقد تفصل الشيخ الاعريقي فكث الى مرعه بسجة طالب استخدامي وقد عرض وكيل الفرع على اعش وظيفة مندوب يسافر الى كرمك ويقيم هناك لتسلم تعهدات كثيرة من الو ربات الى سلطة الاحتلال ايطالي الجديد وقد كره أعشكم لأسباب صميرية هذه الفرصة على الرغم من اعراءتها المالية لاسيما وقد ورد عرض الاح المرحوم الحاج عوض بشير وقد سلف ان ذكرت تفصيلي للمس المتقطعة البريد سمارات الدريل الاولى مستعطة مريحة من اريتريا سواموها ظليان او احباش متطليين ثم تريد المساوقين السودانيون المديرل وصارت لهم نقاه رعيمها الاح عجي المنحدر من اصن شامي اعحيب ان اوائل اقتدرات التي راها سكن لعاصمة المثلثة حامت بها مسعمله ايضا شركة الدور والقوة الكهربائية كانت لوارى عادية صيغ لها مفاعد من حطب أشجار السسط وطبعت لها تذاكر وسيرتها الى حاب خطوط الزرام وهذه أول مرة عرف فيها الحطوميون كلمة (البصا) ١٩٤٥م في مصر بسعين هذه الحافلات اوتوبيسات

مقابلة عوض بشير:

في اثناء شهر رمضان ١٣٥٥ هـ تعاقى أعش احصاراً من القصارف يفيد مرور الحاج عوض بشير على قطار المشترك يوم كذا ويمكن مقابلة بالسوكي

وفد للمقابلة:

اتفق معي اسدقاني لتاريون على الذهاب معي فأتخدنا سيارة الاح الريح محمد آدم الرباطي وكابت الرحلة برئاسة الزعيم حضر معتوق ومن أعصاتها بدوي انوريد وعدالله يسن بابري والمرحومان حسن الجاك البصري واحمد محمد هلي السنجوي.

ركاب الدرجة،

عن الرغم من إقامة أعش السابعة بالسوكي وسعره المتكرر بأسكة الحديد إلا أنه كان قد ظل من ركاب الدرجة الرابعة وفي إحدى المرات سافر مع لكمساري على العربة الأخيرة التي يسمونها العرملة لم ينح لأعش مجرد الدحول إلا إلى الدرجة الثالثة وركابها كانوا عادة من التلاميذ أو العمال واجنود ثم الدرجة الثامنة وركابها في الغالب من أوساط الموظفين

أما الدرجة الأولى فهي مقسومة نصفها للبريطانيين خصوصاً قمرات النوم والنصف الآخر لتجار عالمنا من الأجانب وفي أحيان قليلة موظفون سودانيون ميسر أو قصاة أو دكاسة اندين بدأ ظهورهم في أوائل الثلاثينات

امتيازات التجار

في القصارف عرفت ١٩٢٧م أن مصلحة لسكة الحديد تحسم نصف أجرة السفر لتجار إذا شتوا دفع بولويات أجور نقل لا تقل عن ٥٠٠ جنيه في ظرف عام لكل شخص وكان محل شير احوان مثلاً يرسل قائمة بأرقام التولونات مع نمر البوانصر وكان يعمل امتياز شخصين وأحياناً ثلاثة وأتيح للمدعو أعش أن يسافر بنصف الأجرة على حساب امتياز شير احوان ١٩٣٨م ويحصل بالدرجة الثانية لأول مرة في حياته مثل باس حسن نجيلة في تلك الأيام

سلم أعش الدكان لحلفائه المرحومين عبدالرحيم معتوق وأدم عثمان حيث تعهدوا بالإيجار لصاحب الملك وتكرم أعش فترك لهم كراكيب كثيرة بملاش

ولكن أهم شيء إنما هو إلزام لحلفاء الجدد بإدارة المكتبة لحساب أعش وتحصيل ما يمكن تحصيله من رماقاتها والمترمو دفع مصروفات مرلنا بسجة على الحساب وكان في تلك الأيام لا يريد عن ٢٠٠ قرش شهرياً وإيراد المكتبة لا يقل عن ١٠ حنيهاً نصعها للطيفير اللذين ورثا المحل (هذا بخلاف تحصيل الزمامات الذي هو رابع المستحيلات كما يقول الجلانة)

ال من البلد وللا

ومن الاسكله (بالسوكي) حلا

ال من البلد وللا

دمعي للسياح بللا

أعيش ساخط على قلة أدبه الشخصي: فقد عجز في كسلا عن وصف الجبل والقاش وأسراب الفراش!

مع أن أعيش قد دخل في الطريقة الحتمية ٢٤ / ١٩٢١ وانتظم بها نقياً له حزام أحضر مقصب وقرأ جميع كتبها المتداولة فإنه لم ير أي واحد من الأسرة الميرغنية إلا في يناير ١٩٢٧م. في منتصف الثلاثينات توفي السيد / أحمد الميرغني (راجل كسلا) وهو أخو السيد / علي الميرغني - صاحب النفوذ الأكبر - وهما نجلا السيد / محمد عثمان الأقرب، نجل السيد الحسن أب جلاية الذي هو ابن مؤسس الطريقة الحتمية الشيخ محمد عثمان الميرغني (الباشا بمكة المكرمة) السيدان علي وأحمد الميرغني كلاهما كانا قد وقعا «سفر الولاء» عام ١٩١٦م بشجب دخول تركيا العثمانية الحرب في صف دولتي الوسط (ألمانيا والمصن) وصمياً شجب انحياز الحديوي عباس حلمي الثاني للأتراك وكانت النتيجة خلع البريطانيين له، وتصيب حسن كامل «سلطان» وهو أيضاً من أسرة محمد علي (ومن قبل) كانت الحماية البريطانية قد عرضت على مصر، وبالتالي قد راد اللون البريطاني في الحكم الثاني بالسودان

توقيع «سفر الولاء» اشتراك فيه الزعماء الآخرون المرحومان عبدالرحمن المهدي ويوسف المهدي، وزعماء قبليين من شمال ووسط وغرب وشرق السودان لما توفي السيد / أحمد الميرغني سافرت للعراء ضمن وفود من سنجة (مثل سائر المدن الأخرى) وراينا الحتمية سسحة يهيمكون، فتره ليل عديده، في نوع من الذكر (على روح المرحوم)

رحلة أعيش:

واعش بعد أن ترب النيل الأزرق وراءه، كانت رحلته بالقطار متجهاً إلى كسلا، فإن هديقه الطيب عند الحفيظ كان يقيم هناك في تلك الأيام، ولرحلة كانت خلال أيام عيد الفطر ١٢٥٥هـ (الذي يعادل ١٩٣٦م) العجيب أن أعيش وجد معه بالدرحة الراجعة بالقطار رمليله القديم في رواية الحتمية - الحلبة ضوي والحلبة أحمد الحاج النسيدي - فاحتللاً ركناً متحارس فيه أمكتب وأمتعتا، ويتشارك فيه أكل وادتنا فإن أعيش كان حريصاً على النزول بكل محطة لندبر، الحصيرة، لحواتة، جبل قريش، النحل، المثنة، ود اجوري، (وطيب انقصارف)!

بتكير بريال:

ما كان أعيش يتوقع مستقبلي، وحيث أن القطار الذي وصل في المقرب يبقى ساعتين بمحطة العصارف، قرر أن يذهب إلى لسوي وشر، سخاير (أنة تعلمها وأبهكتة ٢٨ سنة من ١٩٢٥/ ١٩٧٢) وما كان يدر حتى سمع منادياً باسمه، فذهب إليه وعرفه بنفسه فهو صديقاً الحاج يوسف بشير (الأح الأصغر من آل بشير احوان، وعميد أسرتهم الآن، رادنا الله من بركة وجوده) أكد لي الأح يوسف أن الوقت كاف للعشاء بممرلهم، وبالفعل طعمنا وجبة ساخنة، طبعاً كانت أحسن من «الراد» لدى كان من اسجاج المحمر في الثليلة السدقة، وعلى كل حال كنا في الشتاء في طريق العودة إلى السكة الحديد عرجنا على دكان الاعريقي ديكونا واشترت علبه سخاير بحاري

(صفيح) ٥٠ سيجارة ١٢,٥ قرش واشترت بشكيرا كثيرا قوي السبيح بعشرة قروش (اغش كالعهد به شديد التبذير والسرقة)

محطة الشوك:

امكننا ان ننام بمكاننا المحتكر من الدرجة الرابعة . وقد اكتشف اغش ان المرء يمكنه ان ينام عبر (الرف) برفقة الدرجة الرابعة وهو صديق العرص ولكنه طويل وكان قد اعتمد على نظرية اوردها احدى المحلات، فحواه ان «العقل الباطن» يحرس لشخص البائس في محطة الشوك صحوبا على نداء البعة من نبات الفلانة، ومن اولاد البقارة، وهم يعرضون السمك ابقلي، وانشاي المعلي - وكان يرد يناير مشجعا لنا على الأكل والشرب وبلاشف لم يهضم اغش محطة - المقطع - عاصمة قبيلة اللحيين، (ولست ادري لماذا يسمون بلدهم مقطع) - بشديد الناء المنفوخة - كما لم يزل نخشم القرية التي كانت في تلك الايام عاصمة الشيخ عوص الكريم ابرسن (نفسه) زعيم الشكرية.

قرب القاش:

ومحطة كسلا تقع غرب بحر القاش، والقاش حور متهور، معتد ان يبتلع في كل سنة قرابين من اساس ولقر وانجمال واللوري ولكي يصل المرء الى كسلا، يلزمه عبور الحور (وهو على كل حال كان فارعا في يناير) اما في اسابيع لفيض، في تلك الايام حيث لم يكن قد بني الجسر، فان حمدين من ابناء الهوسا يحملون الركاب الذين يجلسون على عناقير، فانجمال الهوسوي قدماه مدرتان على المشي فوق الحصيات ابصحرية لتتحرك مع حري النهر (اما لحسر فقد نباه الاحتلال الايطالي لأول مرة عام ١٩٤٠، ثم حددته حكومة السودان - الادارة البريطانية - في السنوات التالية)

استقبلني بالمحطة الاح اطيب عبد الحفيظ رحمه الله، وحل معي رميلا الرحلة - النادر ههنا بعد الوصول الى كسلا ان يدهنا الى حلة الحتمية بزيارة انتي كانت هدفهما

الحزان:

والمزار بالحتمية هو مسجد السيد الحسن اب حلالية . ويقول الحتمية ان المسجد بناء عثمان (امير عني الأقرب) وهدمه عثمان دقبة) وسوف يعيد تشييده عثمان (امر لم يتم بعد)

وكان لحليمة صوي قد قال لي انه لا احد من الحتمية يمكن ان يفتني، ما لم تتم اعاده بناء مسجد السيد احسن اب حلالية (وكيف هو واضح، فان مليونيرات الحتمية الآن يسكنون) وقد احدي الاح الطيب عبد الحفيظ (في اليوم التالي) ان حلة الحتمية حيث رابنا المسجد - والاصرحه - وكان هناك روار كثيرين، وبخصوصا من النساء، فاليوم من ايام العيد وزينا السيد الحسن نجل السيد احمد الميرغني بحلة الحتمية

وفي نفس حلة الحتمية ربا شيخ كبيرا هو السيد الحسن انفرق من نفس الاسرة الميرغنية وكما في اسباب، ضمن كثيرين، دفعنا «الزوازة» ريلات الى الحليمة فساقتنا الى النمرودة التي كان يرقد فيها السيد انفرق، علي عوريب، وقد صاح فيها بعصية قتلكم (يعني مكانكم - نعتج افاق والباء وسكور للام) ثم قال «الفتحة» - ورمع يديه بالداء - ثم انصرف

الكارة،

وذهب الى الكارة، - وهي حي في داخل مدينة كسلا، بقرب مكاتب الحكومة - وهناك استقبلنا السيد محمد عثمان (ابن أحمد الميرغني) رحمه الله وكان قد اشتهر سرعة لتحرر (عرقه) في الميدان السياسي ولصحفي في الخمسينات، وكان بالفعل أقل افتحالا لتوفر - وكانت الصحف تدين سمة بكلمة «شمبات» بين قوسين، لأنه أقام في هذه الصحابة العاصمية، وذلك لتمييزه عن ابن عمه لسيد محمد عثمان رجل اسيد عي، الذي بدأ تدشيبه، وحارب احصانة على الجماهير مع المرحوم صديق امهدي سميدان كتشتر يوم أول يناير (١٩٥٦)

وكان حديث كل من السيدين (محمد عثمان والحسن) بكسلا في محصري مع صديقي المرحوم الطيب عبدالخفيظ، قد انصب (اكثره) على المعاملات التجارية مع اريتريا التي كان حو حرب العدوان على احشمة يحيم عليها وردت كلمه «النوسينات» عشرات المرات في حديث كل من السيدين ولبولسيات يعني الترخيصات التجارية باللغة الايطالية.

ماحتصار كان كل من السيدين يدير تجارة خاصة به مع اريتريا، واطيب بطمعه تاجر، وكان في تلك الايام وكيلًا للتاجر الارمني الكبير فيليب كالباكيان

مراغة كسلا،

انزع الميرغني المقيم بأريتريا هو من سلالة السيد جعفر - رجل الشيخ محمد عثمان الكبير مؤسس الطريقة - وجعفر له ديوان مدائح، وهو أيضا مؤلف «قصة المعراج النبوي» التي يطالعها الحتمية في مساء يوم ٢٦ رجب من كل عام (ومن تقائدهم سسجة انهم كانوا يأكلون معها فطيرة الغيبو المسقاء باللبن والسكر)

تعاون مع الطليان،

وكان يقيم ببلدة أغردات - حتى الأربعينات - السيد جعفر حميد جعفر المذكور في الفقرة السابعة وهو رجل بكري وكان للمذكور أخ يقيم في كرن، وكانت لهما أخت اسمها «علوية» علمت أن السيدة عاوية كانت لها رتبة عسكرية، سمعتها ولا أذكرها، وهي كلمة طويلة مؤلفة من عدة مقاطع لاتينية - بحسبها ضابطة في الجيش الايطالي

السيدة مريم التي كانت تقيم سمكات - وهي سيدة محترمة - هي أخت علوية المذكورة، ويذكر العراء أنه في أوائل أيام الاستقلال أن بعض مراغة اريتريا قد حاولوا رعاة أنفسهم في المجتمع اسوداني، فلم يفلحوا بسبب قناتون علم الفيزيولوجيا

في فصل تال سوف تأتي لمحات عن فترة الاحتلال الايطالي لمدينة كسلا - وقصيه عبدالمنحيد سلطان الذي اتهمه البريطانيون بالحياة العفمي بدعوى معاونته للعراة الايطاليين - ودافع عنه استبداد الدرديري حمد اسماعيل المحامي وبكى على لمصة حمر سمع الحكم بإعدامه ١٩٤١ (في تلك الايام كان البريطانيون قد حاولوا توجيه تهمة مماثلة للسيد /محمد عثمان - شمبات - وتهيبوا)، ولكن العجيب أن حاكسون باشا - ندع مروي في كتيبه عن ملاد السوداني في لولاء للامبراطورية قد رعم للسيد اشباب بكسلا تعاونا مع حكومة الخرطوم أثناء فترة الاحتلال الايطالي القصير - وسنرى ذلك فيما بعد.

محمد بن الخليل:

كان الأخ الطبيب قد عرفني منذ ١٩٣٣ بالأخ محمد الخليفة طه (في تلك الأيام لم يكن قد صار ود ريف - وليس في جيبه بصل ولا بتار) وقد بدأ المكاتبات والمهارات قبل ان تتشاور وجدت محمد الخليفة طه بكسلا - وسعدت جدا - ومنذ يومه الأول وجدني مستمعاً للشعر الذي ينظمه أو ينتعله .

اسمي أعجب لكون القضايف لها عدد من الشعراء منهم (محمد الخليفة طه ، و خليل عجب الدور وهاشم الياس وإبراهيم عوض بشير) ولا أكاد أذكر شاعراً من سحنة سوى المرحوم حسن نجيلة وهو شديد الاقلال كان محمد الخليفة طه يقول لي دعني انشدك لمجيلة (يمطقها مصم النور - وليس بفتحها كما يعرفها) وبعد ان أصفق للآليات التي يقول لي انها من نظمي انا محمد الخليفة طه ، فأحاول سحب تصفيقي! فيما بعد رادت مكاتباتنا ومهاراتنا، ويروي م خ طه بنفسه انني كنت أهنون خطاباتي مدلية بعبارة «شاعر آخر الزمان» وكانت خطابات سوق كسلا يورعها شيخ ينادي على العناوين، ومنها محمد الخليفة طه شاعر آخر الزمان!

كان م. خ طه بكسلا يعمل سكرتيراً للسيد محمد عثمان الميرغني (نجل السيد احمد) وقد علمت انه لا يقبض راتباً، فكتبت اليه مرة أصغه بيت الشعر المقاتل عبيدك بالباب المبارك لانت بزل وفقر فيه غاد وماكث والبيت من ديوان عبدالله المحجوب الميرغني شبح الطريقة الميرغنية (وهي اقدم من الختعية) والديوان شعره منظوم بمتابعة الحروف الهجائية

التعهدات المستشفية:

ولانم كسلا عرفني بالعلم الخليفة احمد عروة - وبجله محمد الحسن - وقد ظلا يقيمان فيما بعد بالقضايف مخصصين في التعهد لأعدبة المستشفى، وكانت لهما سمعة حسنة في هذا العمل اقول هذا لاني درست بسحنة أعمال التعهدات للمستشفى والسجن ومقاولات المدني وتقديم الاعلاف للحيش، وقد عرفت أن أرباح المتعهدين لهذه الاشغال ترتكد دائماً على التلاعات مثلاً يقدم المرشح لتعهد المستشفى عطاءه على أساس تسليم رطل اللبن الحليب بثلاثة مليقات، للمناقسة، بينما ثمة في السوق تعريفة، وتسألهم من أين تأتي بالفرق فيقولون لك - انه يأتي من تحفيص الكمية بالاتفاق مع الطباخين - وهذا على حسب عداء المرمى ثم يعتمدون على تقلبات أسعار الحصرات واللحوم والأسماك - حسب المواسم - ثم على الطفرة بأثمان السلع التي تطلب هجاة يدور ان تكون مرتفعة مانظام... الخ.

أولاد المسلمين:

عرفت بكسلا الأخ المرحوم الحاج منصور عطا الله - الشديد التقوى والورع وكان في تلك الأيام وكيلاً لشركة سنجر الامريكية، لتوزيع ماكيمات الحياطة الأخ الحاج منصور رجل طريف، أحبرني أن جده من الاقباط الدين أسلموا ومع ان الجد كان حسن الاسلام، الا انه كان يزجره في طفولته من اللعب بالشارع «مع أولاد المسلمين»!

عمل المرحوم منصور في أيام الحرب العالمية اثنائية بمصلحة التمويل بالخرطوم، وفي أيامه الأخيرة في السبعينات كان سكرتيراً للشركة المحتكرة لاستيراد الشاي

معارف:

من المعارف الذين اكتسبتهم بكسلا في اسبوع واحد من يناير ١٩٢٧ المرحوم لطيب الدويح - صاحب المكتبة الميرغية إد دات - والسيد عبدالرحمن مصطفى، وكان وارثا للولاء في ابييت السيد أحمد الميرغمي، وصديقا للجليل

وعرفت الاخ قصص الله احمد - صهر آل الحليفة طه، ثم سهري شخصياً في الثمانينات وسعدت في كسلا بمقابلة الاخ المرحوم مزكي الحويرص، وهو ميل دراسة، عايشته فيما بعد اسابيع في أريتريا ١٩٤٦، وقد فقدناه حيث مات في الغرمة ببلدة هورت لامي التي كانت تابعة للسودان الفرنسي، هذا الاسم كان يشمل تشاد التي تضم المدينة المذكورة كما يضم عدة أقطار من امريقيا الوسطى الى مالي

بؤس الأنطوب التلفزيوني:

لماذا لم تستطع مذكرات أغشش أن تقدم للقراء قطعة وصفيّة انشائية ممتعة تجعلهم يحسون بروعة جبل كسلا ومشاهد توتيل، وأشباه أخرى يذكر معها الشعراء والمغنون نهر القاش والغراش..؟

انني اقرا في أحيان نادرة صفحات من الأدب الوصفي - بأقلام أدباء حقيقيين فيشتد أسفي على صياغ حياتي مع هذا الانتشاء اللاهث - الذي مع بؤسه لا أخجل ولا أستحي (والاحتشوا ماتوا) من عرضه في هذه المذكرات القبيشة - بمعنى الكلمة الأخيرة -

هل يوجد سبيل - وأعششكم في السبعين (١٩٨٥/٧/٢٦) - لغرس موهبة أدبية حقيقية بعد الآن؟
- أم أنني حقاً وصداً - في الصيف ضيقت اللبن؟

مدثر البوش وأغيبش في رحلة البحث عن الجذور بقرية عصار لماذا تغير مسار خط سكة الحديد من المفازة الى الحواتة؟

اكرمي اصديقاء ال عبد الحفيظ بالقضارف بولانم متلاحقة لما وصلت اليهم في يناير ١٩٣٧ (المرحومون الشيخ محمد حمد ابوس والشيخ كزار كشة والسيد احمد حامد موسى - حكيم السعية وغيرهم) وبالإمارة حصرت رواج الأخ ملة سماعيل الشايفي وكان من الضروري أن اذهب الى بلدة عصار - البلدة التي ولد بها والدي ففي طفولتنا كان يقال لنا أن لوالدكم (جنية) بعصار تركها لابني اخته (عشاش يعيشون من وهرها) وأبناء الأخت هؤلاء هم أولاد محمد صالح وقد كررت هذه القصة كثيرا للأخ المرحوم انطيط عبد الحفيظ فلما عاد الى القضارف أرسل لي قائمة بشكل (شجرة النسب) تصم أسماء عشرات من الرجال والنساء هم ذرية أولاد محمد صالح - أبناء أخت والدي - والدي كان يقيم بالقضارف (ابننا) اسماعيل سليمان (المشهور باسم كساب) وكسب اسم بلدة أخرى مجاورة لعصار يدان بها سوق للمحصول عباتنا لرحلة عصار مع اسماعيل كساب والمرحوم احمد حامد موسى

ولما وصلنا، وجدنا قدامنا القاضي الشرعي الجديد مولانا الشيخ مدثر البوش - أدام الله عليه مركة وجوده - وكان مثلي يبحث عن اجدود من المقاربة وقد اتضح انها جذور متعاربة بالنسبة بالنسبة له ولي في الحقيقة أنه كان يقال لنا في طفولتنا أن للشيخ علي البوش ابنه هي قريبكم - وهذه الابنة هي أخت الشيخ مدثر كما هو واضح ويمكن للولاد أن يعسر لنا الأمر

في واد مدسي فبراير ١٩٨٣ في ماتم شقيقي علي رجب رحمه الله - بهرتني ذاكرة مولانا الشيخ مدثر البوش حيث قال لي انه جتمع بي في عصار يناير ١٩٢٧ وكان عمري ٢٠ / ٢١ سنة والحقيقة احدى وعشرين سنة ونصف

كانت لديانح التي دبحث لأكراما مشتركة والأقارب من لشباب أو الشيوخ رجالاً ونساء كابوا تقريبا كلهم من عائلة واحدة

ودهنا الى منزل ود رائد - ناظر قبيلة الصنابية - القبيلة السائدة في المنطقة - وكان الشيخ عوض اكرم ود رائد رحمه الله معتكفا - فاستقبلنا وكيه الشيخ عمر ود مدرس (بضم الميم واسكن الراء وصم الدال) وهو أخوه من أمه

رأينا شيوخ الصنابية مشلحين مثل الشايفية ويمكن أن يعيدنا عن هذه النقطة فتاهم الشيخ عطية محمد سعيد الداعية الاسلامية - وهو رجل فقيه الصنابية وله عرق في المعارة (الشاعر القصاري هاشم الياس حبيبا رثى شيخهم سماهم (سي ديسار) وهذه قبيلة عربية مشهورة في الحاهلية)

كان ود رائد مشهورا بالكرم وقيل إن قدح الطعام الذي يقدمه للصيوف كان يحمله أربعون رجلاً من (أضراس حديد سخوامه) وهو مختصر عسرة عن (رورق من الحشيش) يعوسون اللقمة (العصيدة) ويلقبونها على جواب الروزق ثم يفرغون عليها خلل الملاح ويتطلق القوم حول هذا القارب ليأكلوا حتى يشبعوا موجاً بعد فوج

كان ود رائد سجيناً بسجن السائر بأمدرمان بأمر خليفة المهدي وأثر عنه انه في أثناء مجاعة سنة ١٣٠٦هـ أنه قتل - لو خلونا في بدما ندرع (القبوب) ما كان حصل الحصل

والقبوب صقع شاسع كان الناس يذهبون اليه بالثبات لزراعة الذرة في المساحات (المائلة) واسألوا عنه الزيفي فقد كان في شبابه (أعش) وذهب الى هناك - القبوب كان تحت إدارة ناظر الضبابية ود رائد.

تذكر مشايخ المغاربة مع مشيخ الضميمة سيرة أسلافنا - الشيخ مدثر البوش وكاتب هذه السطور، ذهب معي بعض الأهل إلى أطراف البلدة وقالوا لي هذا مكان (حنية أب رجب) وقد رأيت حفرة - قالوا إنها الأثر الباقي من (الفترة)

يتضح مما سبق أن أقاربنا معصار كانوا من المغاربة وهم أقارب والمدة أبي - أما أصله من ناحية أبيه فسوف أتذكره لمناقشة آخر -

ومن القوم الذين ذكرنا والذي بالقضارف وعصر شيوخنا المرحوم الفكي عبد الرحمن (والد الأخ حسين عبد الرحمن الحبير الزراعي رادنا الله من بركة وجوده)

كذلك زارني لأخت المرحومة والدة محمد عبد الله محمود وأخواته - ويكت مذكرة أسلافنا بعصار ومن ناحية وأدنا كان لنا أقارب بالقضارف من العركيين يترعهم شيخنا المرحوم حسن الريح وكذلك مجموعة بقرى الداسات والحميليات كان يترعهم الشيخ المرحوم يوسف لباير

الانتهاء:

في القضايف أقمت بمنزل السادة بشير أخوان وكان الأخ المرحوم لحاج عوض بشير رجلاً مستثيراً يقرأ الصحف ويناقش السياسة والمواضيع العامة (وكما قلت من قبل فإن هذه هي صيغتي لاحترام إسم العصر)

ذهب الأخ الحاج يوسف بشير إلى القلايات تمهيداً لفتح الفرع في هناك ولما عاد أفاد تقريره عن الحالة واقفة - وهذا تعبير تجاري من الكساد وذلك بسبب توقف الحرب العدوانية من إيطاليا ضد الحبشة - وقد رأيت الفوضى لعدم استقرار السلطة ، وبالتالي توقف وصول القوم من التجارية (حيث يحمل الأحباش بضائعهم على ظهور البغال) من الطرق مليئة بكمائن الشفقة ، وهم قطاع لصوي في الحبشة وينطبق عليهم تلك الفكاهة التركية

(قبض الجنود على قاطع طريق وأحضره أمام العاري مصطفى كمال - الذي قال له لماذا يا رجل لا تنضم إلى الجيش الوطني وتدفع نفسك عن مدمرة قاطع الطريق ؟

قال الرجل ، لكامل اتانورك - أما عار مثلك ' وسميتموني قاطع طريق لأن رجالي قليلون - وأنت مني سموك غاريا بسبب كثافة رجالك صدك مصطفى كمال - وأوقع اللص بالانضمام إلى الجيش التركي)

استقرار بالقضارف :

قال لي المرحوم عوض بشير - دعنا نترك فكرة فرع القلايات مؤقتاً - دعنا معنا (كاتنا) بالقضارف - فتم أرفض لأن القضايف بها يريد منتظم ومناقشات أدبية وسياسية

(في المرحلة الأولى عرفت الزيفي والمرحومين السلمي وميخائيل بحيث وآخرين)

فتحت فرعاً من مكتنتي مسجلة تحت إدارة الأخ المرحوم السلمي حيث طالت تصل المجالس ماسمه عدة شهور - ولكن فرعاً لم ينجح لأننا لم نستطع منافسة الأخ المرحوم حنا تسفاي (حنشي وصهر ميخائيل بحيث) .

وفي الحقيقة ما كان لنا أن نحاول منافسته في هذا المجال الذي كان صيف في ثلاثينات

وكالة الرومل :

كما يعلم القراء ، فإن نشرة أخبارية موجزة بالإنجليزية - من وكالة رويترز - يمكن التقاطها في كل صباح

بكل مكتب تكغراف ويحري توزيعها على كبار ممثلي السلطة في القضاة - تقليديا - كان (اللواء) وهو القومندان البريطاني لفرقة العرب لشرقية وهو أعلى موظف رتبة - ويملوه مفضش المركز

وكانت مشورة رويتر تباع باشتراك شهري لمن يريد من التجار . وكان الأخ المرحوم عوض شير يحضرها في من التاجر اليوناني كيكوبس حواسيدس فأنترجم الاخبار المتعلقة بديول الحرب الحبشية الايطالية على ورقة أخرى يجعلها الخليفة عوض موضوع الويسة في كل يوم ويرددة عوض شير كانت تجمع مجموعة من الناس وتصج بالصحك في الساعات المسبقة للظهر فان معنا المرحوم الحاج علي الكردي كان كثير المزح مع اشخاص عديدين خصوصا الأخ داسيال روفائيل جريس

أما أغيش فقد كان يراقب العم الحاج احمد عبد الله (والد محمود واخوانه وهم شير محمد سعيد واخوانه) كان عم احمد رحمه الله - متواصل الصمت - شديد الحياء متواضعا جدا ولكنه كان واسع الخبرة في العمل التجاري عظيم الحكمة في كل نصيحة أو مشورة تلتبسها لديه (وهل يوجد تعويض لشخصيات مثل عم احمد ؟) .

سوق المحاصيل :

ويربني الأخ المرحوم عوض شير على النيابة عنه في سوق المحاصيل ان طريقة القصارف في تجارة المحاصيل كانت تختلف عن طريقتنا بسجدة - فان القصارفين يشعرون السمس والسموغ بالمزاد (الذرة فقط اذ ذاك كانت تباع بالسوامة - ولكنها فيما بعد ضمت الى المراتب .. وصارت بالوزن بدل الكيل) .

كانت القصارف تمتاز بعرض سظيف المزارع للسمسم قبل عرضه ، يغربلونه ويعدون عنه (الموحوا) - اللوز الفارعة - والعويش - ورق الشجيرات - والأتربة - الح - كانت محاصيل المزارعين تعرض في أمكة مستقلة لكل الفصرة ، بشرط ان تكون الكمية المعروضة في كل (تمره) بحجم معقول مثلا ٢٠ جوال سمس على الأكثر وهذا ينطبق على الصمغ

قبل المراتب يمر التمار أو كلاًؤهم على النمر فيحتر أحدهم امرأة أو الممر التي تعجبه ويكتب عنها مذكرة

قبل المراتب بدقائق يحلس التمار بالترتيب بعد عملية قرعة لجولسهم وينطق أولهم بسعر الذي يشتري به المرأة المعينة - ويقرايدون في لساق كانت المزايدة بالتعريفات ثم صارت بالملاليم ويحضر وكيل التاجر ورن ممرته ويحرج (القباني) ورقة باسم كل مزارع ورن كميته ويسلم التاجر قيمة اسم لوكلاء انظار ويحصر كل مزارع ورقته لوكيل ممرته الذي يكون بيده قائمة بالاسماء والأوران ويكون قد باشر (تصريب) قيمة كل ورقة . فيدفع القيمة .

اكتشفت في أيامي تالاعات بالاتفاق بين المستخدمين (القباية - القبانيين) ووكلاء النظار ووكلاء التجار يحصم ٥ اوطال تلقائيا من كل ورقة - فادا كانت الورقات ٢٠ تكون حصيلة اللعبة ١٥٠ رطلا في كل مرة مثلاً يكتبونها في آخر الكشف باسم احمد محمد ثم يتقاسم (الامناء) الثلاثة قيمة الورقة الصمبية الأخيرة - وادا شكك انتاخر الأصلي في مشتريات فانه سوف يجدها مصنوطه اذا أعاد ورنها (لم يعرض المتوطنون - وهم اصعب - وليس كل الامناء على أغيش مشاركتهم - وبذلك فانه لا يريد ان يدعي لنفسه الانفراد بالامانة) ولكنه كان يفعل شيئاً يغيظ البعض، وهو انه لموهنه الحسابية - كان يقول للمزارع ان

تستحق كذا قرش مثلاً ١٦ رطلاً بسعر القطار ٧٤ قرشاً تساوي ١١٨ قرشاً وأربعة مليات وهذه عملية بسيطة يحسبها أعشى بدون قلم حتى الآن وقد اشتهر أعشى بهذه الموهبة الحسابية واستفاد من هذه الشهرة فيما بعد.

العشور :

كانت ضريبة العشور بمطابقة سبعة تقديرها لجان على المزارعين بعد رؤية زراعتهم - قبل الحصاد - ولكن في القضايف كانت عشور السمسر تحصلها السلطات من التجار بأسواق المحاصيل - ومع ان هذه الطريقة تضيق الضريبة على المستهلكات والمخروقات والمهرمات - فأنها بالفعل أضمت وحصيلها لأوفر والصمغ كانت تحصل عنه عوائد بنفس الطريقة - الذرة في الثلاثيات كانت عشورها في القضايف يجري تقديرها بواسطة اللجان - ثم جرى ضمها الى قاعدة التحصيل من التجار بالاسواق

ود أب صفية :

(انت في الأبيض وما يتعرف ود أب صفية ؟)

ود أب صفية هو الامام الداعية الولي صاحب القبة المشهورة

نظام أسواق المحاصيل بالقضايف كان قد اقتبس من أسواق كردفان ولدى تدشين النظام الجديد في أوائل الثلاثينات دبرت السلطة رحلة لنظار القبائل بالقضايف وهم رجال اقوياء وكانوا يتنافسون أو قل يتحاسدون - وهم المرحومون الشيخ حمد ابوس (وكيل ناظر الشكرية - لأن النظارة كانت كبيرة تبطل في جوفها البطانة التي تمتد اضلاعها الى رعاة النابز الازرق والى صواحي الخرطوم والى صواحي شدي والى صواحي كسلا ومن مدن النظارة القضايف ورفاعة وخشم القرية والمقازة - ابج) والناظر بكر مصطفى (وربما كانت الحادثة التي أريد روايتها في عهد احد انجاله - أرجح نصر الدين قبل عبدالله بكر) - نظارة بكر كانت تضم قبائل نازحة من دارفور وأن بكر (منهم الرشيد الطاهر) يحدرون من أسرة ذات سلطة قبلية كانت تحكم سلطنة المسعات بكردفان، في عصر السلطنة الرقراء، ونظارة بكر كانت تمتد الى حدود الحبشة من ناحية القلايات.

والناظر موسى يعقوب كان يترجم قبائل مرقو وكان رجلاً ذكياً - يقال انه رشا المهندسين البريطانيين الذين حططوا السكة الحديد - بحيث اخترق مطلقته من الجوانت الى جبل قرين الى قلع النحل - مدلاً من منطقة جيرانه آل أبي سن وهي متاخمة تماماً للمقارة - جبل قلي - جبل بيلا - ثم تصل الى قلع النحل - موسى يعقوب هو والد يعقوب الذي كانوا يسمونه الامير وقد مات منتحراً في السبعينات والناظر ود زائد ناظر انضباطية - في الأبيض - أثناء حفلة شاي - وقف المرحوم موسى يعقوب مع مدير مديرية كردفان - وهو بريطاني ، وهمس له بكلمات - قلما انتهى الحفل - جاء المدير للناظر موسى ووضع يده في يده وأركبه الى حاتنه وذهب به امزعج النظار حدا فلما عاد رملهم موسى يعقوب تقاطروا عليه برغم حسدهم وسألوه - الحكاية شنو ؟ -

أنا قلت للمدير أنا دايير اروور ابوي ود أب صفية ؟!

(روى لي القصة الاخ المرحوم كزار كشة) ..

من نواذر الزعامات القبلية

أهل اللباس البوجه المابعومو عكس الموجه

لاحظ المرحوم عوض بنسمر عسفي في الخروج منكر في الساعة السادسة صباحاً فوكل في أمر فتح الحس بالسوق حدث كان يمشي صديقي علي حسن لهوسوي اندي ما را ان يعرض مع أبناء عوض بنسمر وعمت ار حدي الملك عبدالله شرف الدين - والد المرحوم الشيخ بانكر) قد وصل الى القصارف راثرا بصديق شهابه لتشيخ حمد أبو سن فوالت عدة أيام انتزعج عبيه في كل صباح وفي اليوم الأول سيقلي المرحوم محمد حمد أبو سن - لبي صا. يعرفني وقادسي الى صفهم في عرفة محصنة له

الشيخ حمد.. ولي الله؟

مما احببني به حمدنا الملك انه يلاحظ تصرفات الشيخ حمد اب سن تكاد تجعله من اولياء الله وقال لي انه يبوي ان يسأله (لعائجة) - يعني ان ينتمى منه لدعائه - وبصحي ان افع مثل ذلك - وفي ذلك اليوم قدمني للشيخ حمد باعتري حفيدة (ولكنني لم اطلب لعائجة) و لحفيدة ار - لشيخ حمد اب سر رحمه الله كان يجمع حوله ابقراء - لعائدين - والفقراء المساكين بمثلما عرفته في الثلاثينات عن المرحوم عبدالجهم محمد عبدالجهم الثري المعروف بالحرموم) وفي إحدى الأمسيات كنت مدعو لافطار رمضان مع الشيخ محمد حمد أبو سن ولما تحدث من لهاب وجدت لشيخ حمد (الاب) يجلس مع عشرات المساكين من العائلة وغيرهم - وبعضهم من طلبة الشحدين - وامامهم مشروبات المستديبات المشرب وبشراب لعنة والبقعة (العصيدة) اسح وكان اعيش مدعوا لخدمة اخرى بخلاف هذه المائدة التي تعج بعش بعصهم برضى وبعضهم محدومون

الشيخ عوض الكريم،

وبم اعرف ان حدي الملك قد سافر في اليوم السابق لما جئت في الصباح وجدت عرفة بها صيف آخر كان هو الشيخ عوض الكريم لماظر اكبر للشكري - وبطارته معترف بسطها - ساد في كل من مديرتي كسلا والبليل الأزرق والبطارة موزعة على اخطاط (جمع خط)

اشيخ حمد اب سن كان يدير خط اب سن القصارف - وكان يوحد خط بالبطانة بلبده (الصناع) ثلاثة (ريرة) و(الصفية) - اشهورتين اسطوريا (الا تعرفون الاسطورة؟) يقال انصرف الاعرابي الذي كان يرعم انه مطلوب وهو يهدد فماده اشيخ اب سن الذي كان مدير لمديرية الخرطوم بالمعهد التركي وقال له ش منسوء رد الاعرابي سن بولع كدوسي من ريرة والصفية ' (ومعنى هذا ان تهدم انه سوف يحرق المرعى) فرضاه مدير المديرية اب سن)

وتوحد شياخة ثلاثة بلبدة رعاة

وجدت الشيخ عوض الكريم اب سن رحمه الله - يأكل - والشيخ محمد حمد اب سن بن يديه معسكا نهدة يهب بها الطعام كي يبرد قليلاً (من شروط العصيدة عندهم ان تكون شديدة السخونة - والاكل بالاصابع)

وقد تراحت من باب العرفة مسرعاً فلا سلام على طعام - ثم وجدت من ابنياني مسرع جدي الملك

تعدد المخطئين:

من ناس رفاة جمعت معلومات كثيرة فحواها ن المعتبرين منهم كانوا مسخطين على معاملة الشيخ عوض الكريم لهم فهو يجلس على عديريت صغير ويترك بهم استراحته امامه - ويشرب جبة القهوة وحده ويولع استراحة من السجارة من نوع لسماير (أو محفظة) - ماتوبس وجسمراحات أحد مشايخ التعيم برفاة حاء من الخرطوم دلاخارة وسمع اشيه عوض الكريم بوصوله دون ن بروده - ولما سئل لاسند قال انه لا يريد الجلوس على الواهة أمام شيخ الشكرية - فربس به الشيخ - ولما لى الدعوة ستقبله بمادة الاولاد أن يصعدوا للاستاد كرسى فوق (ويس الى جانب صريرة لصفرة) امرأة الثاسة لى رأب فيها الشيخ عوض الكريم كبت بالقصارف سنة ١٩٤٣ تقريباً وقد كان يجلس الى النحر ليوبى كيكوس جوايدس وكار سكرتير النصة التجارية - لتي عمل معها أعش امسا (للسيدكة) - محرو بصانع التموير - وقد احضرت مبالغ كثيرة من امال للحواحة - وسلمت على الشيخ ثم اوصحت لنيكوس تفاصيل الفوس وكانت انقة متوفرة فوقع على مستندات بدون ععادة عن ربطات السكوت

انعت الشيخ نحوي وقال لي أنت حساب يا ولدي - الله يدك قروش تجسبن (تعليقي الا تعرفون أن لشيخ عوض الكريم امه ابنة عم أبيه ؟
مالث لشيخ عوض الكريم أن نوي في منتصف ذونعباد - وقسمت بطارته الى قسمين احدهما الشكرية مديريه كسلا والثاني (لشكره ليس الأرق) وتقرر توريث لبطره عن طريق الانتخاب وكس من بين المتنافسين (شقيق المرحوم) وهو المرحوم عي عداله نوبس الذي عرفه مدير ناحيا في سلطنة علي دينار وكتب كتاباً جيداً عن تاريخ دارفور
نحج صديقه المرحوم محمد حمد أب س في الانتخابات وطر بطاره اشكرية مديريه كسلا شامنة لبطانة من حضم القرية الى رفاة الى الخرطوم)
نسم رفاة قد ال الى ال ب س المقيم بها اولاد عداله (احور عوض لكريم) وولاد حلمي واحوانه - ومنهم محمد احمد حمي أب س الذي كان وزير في ايام الجمعية اشريعه ٩٤٨ - واسورر ايض في العهد الاستفالي - وهو و حد من عناهم المرحوم محمود الفكي في قصيدته بقوله

ناس	أب	سن	واب	جن	جاظوها
أهل	اللباس	البوجه	ريوها	وما	صفوها
		المابعومو	عكس	الموجه	

اتصح بعد وفاة لشيخ عوض الكريم أبو س - رحمه الله - امه كان محبس - يعرف توزيع الصدقات الحفية - وقطم الطريقة - أن الشيخ حمد أب س رحمه الله كان محدثاً وقد حل يروى قصص احداث كثيرة ومثيرة شهدها في شبابه - ويبينها حوادث قطع الطريق
نح في منطقنا بقول لقطاع الصرق (ارباطي) و(لهاصين) اما كلمة (اهمته) فلم تكن معروفة عندنا ويبدو انها كانت مستعملة في غرب السودان

أقدر أن الشيخ حمد كان في حو لي التماسين حبيب توفي في سنة ١٩٤ (كتب عائد من مصر في يوم الكريسماس ١٩٤ وفي الخرطوم انعمي الأخ المرحوم مدحائل بحب نبأ وفاته - وواصلت رحلتي حيث

أدركت امتداد أيام المنتم)

أريد أن أقول - الشيخ حمد رحمه الله - كان في سنه في أواخر ثلاثينيات القرن الماضي (٢٥ سنة في سنة فتح الحارطوم وقتل عردون ١٨٨٥) وبصبح في فترة امهدية واستقبل الحكم الثاني ١٨٩٩ وهو في التاسعة والثلاثين - وفترات الفوضى وقطع لطريق كانت متوفرة في العهود الثلاثة وفي سجنه كان عمما المرحوم محمد وذ اعوض وهو شيخ جعبي موافق في السن لشيخ حمد) يحدث عن ممارسات لقطع الطريق

وفي الحقيقة أن أعيش قد استمع لحكايات كثيرة عن الرياضيين وعلى السه أشخاص كانوا رياضيين واستمع الى مجادعات الدوياني المسبوبة الى لصوص الجمال من الشكرية ولبصحين وانكواهله (الأحيرين أهلنا) وقد استمعت الى قصص (كرم) رعاء اللصوص الذين كانوا يذهبون عندهم للصيوف وفي سجن واد مدني ١٩٥١ ملأت ثلاث كراسيات بدوي اللصوص المسجونين ولكنها صاغت مني

لماذا بار القيفي؟

لاحظت ان الشيخ محمد حمد أب سن - رحمه الله - يجلس جلسات طويلة على لساناط على الأرض مستقبل وهو لا عراب ويستمع الى حكاياتهم وشكاويهم - والقهوة تدرع عن الواقدين حتى ليظن لمرء أن هناك ماتما وكان أعيش قد وصّر مع المرحوم الى درجة من المأساة - فقال له يوما والله انا ما أعنى شغلانة شيخ العرب دي لنفسه !

وحكى لنا الشيخ محمد رحمه الله أن مدير مديريه من البريطانيين - أطلق اسمه كان بيبي - قد رار والده وشرب المدير مرطبات وشيا مع حوى على الضمام الانجليزي - ولما أراد أن يتحرك قال له الشيخ حمد 'القهوة' قال الخواجة دي القهوة البؤرت القيفي؟

وضحك الشيخ حمد

لما ذهب الخواجة سأل محمد أباه عن حكاية القيفي

قال الشيخ حمد القيفي ود في البطانة كان قد روي من مياه الأمطار وتوجت رراعت - ولكن رجال قبيلة اشكرية طلو في كل صباح يتجمعون ويقول قائلهم مذهب الرراعة بعد شرب القهوة - والقهوة يشربونها بكرى - وثني - وثلاثوي

والدهار تشتد حرارته فيقولون مررع باكر واستمعوا على هذا اسول الى أن ملأت الحشائش الوادي وامتصت المياه وبالتالي بار القيفي بسبب القهوة!

السكرى يعدي يومو ضحك:

كل رعاء اشكرية لدين رايبهم من ال اب سن كانوا يتعبرون بالصبر والحلم - واعتقد ان المثل الذي يصرب بصبر أصهارهم الجليليين أكثر انطباقا على الشكرى والمثل الذي أعنيه هو العائل الجعبي يعدي يومو (حق) أي انه يصبر يوما كاملاً على حل لمشكلة (أو أن تكون أصابع المعندي على رقبته)

أحضر امصيف كعتيه كثيرة ملأى بالنشاي وورع الكايات على صيوفه وكانوا عشرة رجال من الشكرية - واحدادي عشر من قبيلة أخرى - ولما أراد ان يطلق لهم تصدى له لرجل رقم (١١) وقال له (حرم) تقعد تشرب معانا) وأجلسه نافوة وصب به كناية وماولها إياه مكرراً له الحلف أن يشرب فلما ذاق المصيف انشاي لعمه من فمه وانفص مدعوراً فقد كان الشاي ثقيلاً جداً شديد المرارة - ولم يكن فيه أي شيء من السكر

أما الرجال الشكرية العشرة فقد كانوا مستعدين للتثنية والتثليل دون أي كلام!

العمدة بشير مصطفى:

وافقتصت علي عملية شراء اسمعسم من اذهب الى بلدة كساب التي يقام بها سوق مرتين في الاسبوع وهي على بعد ٢٠ ميلاً من القصارف
كانت كساب تنفع بطارة بكر - وعمدتها كان العم المرحوم الشيخ بشير مصطفى - شقيق بكر بك الكبير - وعاصرياه وكان رجلاً داهية
اراد عم للعمدة بشير التخلص من مساعد الحكيم بالشفحانة ف رسل اليه في الصباح الذكر واعطاه ٥٠ قرشاً وقال له. اللية اصبحت مبسوط ودانرك تتست

وحاء مفتش المركز وريارته كانت معروفة عند العمدة واستعد لاستقباله ولم يكن مساعد الحكيم بمن المستقلين بينما كان ناظر المدرسة والمشيخ قد تربوا واصطفوا ليرجى بالمفتش الايطيري وطاف الركب بمعالم البلدة - المدرسة وسوق المحصول وبقية اسوق وما وصلو الى الشفحانة وجدها مفعولة وسألو عن مساعد الحكيم فخرج لهم وهو سكران يبيع ويلعب فأركوه بوكس البونيس في الحف وأخذهو الى القصارف

ولكن عم بشير مصطفى مدح ناظر المدرسة للمفتش الايطيري في زيارة اخرى فقال له انه رجب وهم مدارس للتاريخ عرفها منه حاجات وعرفها باسمات كباري سعد رغلون ومصطفى كمال وعصمة لدوبه لمصرية (ونتيجة المدح كانت بالطبع نقل ناظر المدرسة بسرعة)!!

قبل ان مدير النيل الأزرق كان قد سأل في إحدى ازياب عن معتني المراكز وكلهم بريطانيون فقال لهم كلهم سمحي ولكن المسير فلان طول رفتح اطاء وبشديد لواو المفتوحة ومعنى الكلمة به مكب كثيراً وكانت النتيجة نقل المفتش المعني

وامد قوله:

في رمضان كتب سهران وقمت بمسح وحريت الى انكامل كي الحق عدلواي او سوق كساب وقال لي المرحوم عوض بشير كم يريد؟ قبل له ٥ فاعطاني بقود ولم اسمع رده ولم ارجع لبقود ما وصفتها في جيبني وذهبت

واشريت مرة كان ثمنها اقل من خمسين حبيها - فاجرت لحبيها لرائده وسبب لعاقب في امير الناظر يدور ان ارجعه ايضاً وفي العصر لاحظت عوض بشير انني عشت له ثمن التمرة كم واربعين واجعل له حبيها عليه - فقال لي وبكسي اعطيتك ٦ - عطينه فسبك وبكسي في البتل ذكرت وقد به في الحففة اد لم ارجع لفلوس - لا في لقصارف ولا في كساب وبكرت في اليوم اسدي فذهب اليها بعرمة مخصوصة - قرش توجهت في كساب الى الشفحانة وكان يديرها الاخ حمد يوسف - رحمه الله - وهو قريب لساده بشير احوال ومهرهم) وحكيت له لفصة فافقد عن مقبله من البطر ومو حفته مدعوما بنا عطيناه ا جبيها ريادة - مؤك - هذا امر كان بها وإلا فانه مبينا راييس في ع عد عول

ومعدنا دورا في المسرحية فقال الرجل به ايضاً ثم بعد الفلوس وبعد انصرف لاحد وجود ريادة وخي الان لا يعرف كم هي وهدى اوري راحعوها معي ولربده نكور خفكم - وقال ان الاهالي كانعدده يركون له العكة فراحعها الأوراق ووجدنا الرياده ٩٨ قرشاً فاعطاني ايها (رحمه الله) بكل سماحة في القصارف قدمت الفرق على حساني في دفتر الرمدات - أكثر من ١ قرش بها في ذلك القصارف فاحس الاخ عوض بشير تحركي فقام وفتح ابنته وشطب المنع بالمدايسة كن بحار لفصم عد اللوطيون في تلك الايام لا يستعملون طريق لحساب النظامية المعروفة باسم (ندوب) وكانت في سمحة مستعمله بالحللات الكبيرة)

ماذا يعني واعد عولك:

(و اعد عولك) معناه (ودع أهلب) يعني بطون عن مصحف قرآن مخطوطه مودع بأحد (السايد) - جميع مسيد - وهو مدرسة الفرائ - وكان استجاصمون يدهون اى هناك لأدء انقسم من أجل قصر الحصوة - وكان الاعتقاد السائد ان الحالف بالورود ينمو من المكاة
في لبنين الا رقي كانوا يحب ون اصف في الحصوات بصريح (مديني ود حامد) وليست أعرف أين مقره؟

سكرتير المؤتمر:

في سنة ١٩٤٦ ر - باصر عبدالله بكر - حبه اليه - في مؤسسة عراق وقدمني اى عمه انعمدة بشير مصطفى رحمه له - وهو صاحب دلا (دافلا) سكرتير حبه لمؤتمر بالقصا د لعابرين فلك هاروق ملك عني اسود ر - وهو يتبع طبعاً في قر مؤتمرا الحزب مؤسدة لرعم اهر - حبه اليه قيس شحوص وقد السودان في مصر

وكتب قد عرفه اباطر عبدالله بكر مد (نامي الاوى بالقصارف عام ١٩٣٦ حيناً قدمني اليه أحد لاصدعاء ابناء حفلة شاي وبسرعه قال لي انه يعرف مقلا في حربه لسود - وقد بطره مقلي دعور (سودا في طريقة ي سكرتير) وبهما ان يلقي مناقشه هذا الموضوع ويخبر في موعدا عني بعد - وكلا الحاضرين المتفاعلين محمد حمد اب من وعبدالله بكر جمعتهما في حبه يوممر انعمه بالقصارف سنة ١٩٤٢) بكهما نسجما بعد تقديم مذكره المؤتمر ومع السكرتير الاداري عضويه لا اربين وانصاة في نفس راب اعام - ولكن اباطرين وقاربهم واصلوا العمل مع في لجنة اسعليم الاهي وكانت استمر ربه المرحوم محمد حمد - مؤسس في هذه اللجنة اطول ان عبدالله بكر قد حير (وكيل وراره) بلقاء صبي الخمس الثعني ١٩٤٨

* * * *

دردشة عن تجارة المحاصيل المطرية

ومع ان السادة مشير حوان كانوا يديرون سائرهم الخاصة في المحاصيل فقد كانوا يحتفظون بتوكيل شركه بوكسول وشركاه في شراء الصمغ العربي او تسلم مشروبات من تحار مطيين ثم تحير الصمغ للسنج بالاشراف عن نظيها واعاده بيعها وكان اعش تقريبا يقوم بها العمل كله وقد جاء من نسخة وهو على دراية به وكانت شركة بوكسول تكلفا في الموسم بإرسال درعية يومية تذكر فيها أرقام لوارب والأسعار وأسماء المسيرين وكذا يستعمل رموزاً فمن اشهد مثلاً ان يقول ان الشيع صماغ قد اشترى ١ قنطار ولذلك انعقا على أرقام رمز بها لاسماء كبار التجار

في لسياني لاحظ ان الادب النحاري باللغة العربية في ذلك الوقت (الثلاثيات) كان مقصوراً في حلق (كود) أو شعره سيما اللغة الانجليزية لدى التجار الكود المعروف باسم (بسي) ويجري استعماله حتى الآن مانسودان وجد الاشارة اليه في اعمالين لطبوعة بعض اشركات وبالطبع من هذه اشعة مكتشفة ان يمكن للاخرين ان يحلوا رموز برعيت وكس هذا بالطبع يحدث مجهود وشغرات الحكومات واجيوش والجواسيس كلها يمكن حينها بعد تعب وكانت تصلنا في أيام الموسم برقية يومية من أنبص عاصمة كردان عن أسعار الشراء للصمغ الهندى هناك من سوق الانبص للصمغ ذات مقام عامي لأنها كبر الأسواق في العالم بهذه السلعة ولكن التجار في الانبص يؤثرون في الأسعار بطريقة مصطنعة فاد اردوا يزرر لسعر محصورين محروبا تهم ويعرضونها بفسر الطريقة التي ترها لآن تستعمل في اسواق العملة بتحقيق سعر لدولار مثلاً واعتقد ان الصمغ الهشاب اكثر مناجه في كردان تأتي بعدها مديرية كسلا مركز انصارف بعد تم اعوجج (سنة و لروصيرص) ثم العبل الانبص (كوسبي والحليين) ود رور لها قسط وأعدى النيل لها قسط صثيل (مركز الرنك)

وكما هو معروف بين سودان هو اكدر قطر منتج لهذه السلعة ومجال ريادة انتاجها متاح

ماذا الصمغ العربي؟

ان صادرات صمغنا لا تستعمل في التصنيق ومن السادة ان يقول احديا كيف يستورد الصمغات وبحر اصحاب الصمغ فبصموعات بها عمراء مستخرج من انصوب (الحلوتين) ألا ترى لحلايين والصمغاتي يضحون مديدة الدقيق للتصنيق؟ انها افضل من الصمغ كد نصر ان الصمغ بصادر يستعمل في صمغ ابلوى وهذا صحيح ولكنه ليس كافياً وقال لي قاموس اكسفورد ان الصمغ يستعمل في صليب فماش اكتاب (انجيل) واعتقد ان هذا ليس كافياً فعسى ان يفيد كيمانيو لصناعة الدين تكانروا عندما وكان الانجليز يحرمون من هذا انحصص حتى اصيللية بأنسط اشكها مثل مرة كتالوجات شركات الادوية (فان لركيبات هذا تعرضت تقريبا كان لسودانيين محرومين منها

جيمس ايسج:

أقدم شركة كانت مخصصة في تصدير الصمغ هي شركة جيمس بيج وكان يمثلها (اولاد حو) وهم يهود وعمل ان يعرف شركة بوكسول وهي انجليزية أيضاً والشركة الفرنسية (هيما بعد سميت الشركة العراقية السورية) عرف شركة انوارات وصادر ب ايسودانية (ال بوبوجي وهم شوام)

ويقال ان شركة يونس احمد وعبدالعظيم محمد كانت اول مؤسسة سودنية تفتتح حرم تصدير الصمغ وجاءت بعدها شركة جسيبي ابو اعلا وأولاده وعثمان صالح وأولاده ومحمد أحمد البرير وأخوانه اخ وصادرات الصمغ من السودان كانت معروفة في القرن التاسع عشر أيام الحكم التركي ١٨٨١/٢١م والمهديه ١٨٩٩/٨٥ وكانت صموغيا تصل الى مصر على ظهور الجمال أو الى سواكن وجده والسويس على البحر الأحمر ويقل هذا صمغ تسمية هشابا الصمغ العربي

قلع النحل:

صمغ القصارف كان أكثره يرد الى سوق قلع النحل وهو هناك أخود بمعنى ر الكفكون) أكثر حجماً كان سوق قلع النحل للصمغ يدار مرتين في لاسبوع ويصل اليه الصمغ من أنحاء منطقة واسعة

التجار اليهود:

سم يراعيش التجار اليهود المعروفين باسم (لسيين) والبيبان شجرة هندية الا في أمدرمان حبيم وراها قبل القصارف ولكنهم موجودون بالقصارف وكسلا وأكثرهم بورتسودان ليهود (مردوس) لا يأكلون اللحوم ولكنهم يأكلون اللبن ولعسل الأبيض) ويصنعون خمرهم أحياناً من الدخن ويسهلكون كثيراً من البروتينات لمباتيه مثل الفول واللوبياء والفصوليا وروهم معرومين باللوبياء العفن في بورتسودان يدير اليهود مؤسسة اسمها بيت مسكين يودعون بها حيو بات ويصفون على أطعمها حتى تموت موتاً طبيعياً بدون دبح إذا اشترت من التاجر الهندي بضاعة فإنه يصيف الى حر الفاتوره ملعاً صغيراً من برجة قرش واحد لحساب بيت مسكين

ناد هذا الاستطراء ل لبحار اليهود متخصصون عندما في الغالب في تجارة اللافمشة ولكن وكبل هركسويد س بالقصارف فكر في محاولة الإتحاد بالصمغ ١٩٢٨ ولم تكن لديه خبرة فاستعان بشركة بشر احوان وقد كلف أعش بالسفر معه الى قلع النحل لشراء من هناك

ركننا النوري وقد غلق التاجر الهندي قرية تيل على جاسه ومعها كرك الومبيوم في الطريق شرب أعش بالكور فإذا بالتاجر الهندي يملؤه تراب ويعسله بشدة مع ان التاجر المشار إليه كان يشرب معاً القهوة والشاي بأوامنيا

في القصارف كان يوجد تاجر هندي تحلى عن تحريم للحوم وكما قرأ في سير رعاء الهند من الكثيرين يتحلون عن هذا التحريم ولكن أفراداً لا جماعات

سيرة المحاصيل:

في الخرطوم وأمدرمان كان يوجد اشخاص مهمتهم عرض صفقات محاصيل نسيان عن تحار المحاصيل مثلاً كما ترسل برقية هكذا اشرف المختار أمدرمان صرغوا ٣ سمسع ملان منهم السمسار أنا معرض للبيع ثلاثين طناً من السمسع اعربل تسليم بورتسودان (بضاعة حاصرة)

ولكن النقص يبيعون على المكشوف مثلاً يبيع احدهم ألف طن وهو في شهر ستمبر للتسليم في نوفمبر وديسمبر مثل هذه المعامرة أحياناً ترمح كثيراً إذا كان الموسم بطيئاً وأحياناً تكون الخسائر مدمرة

اشتهر لسادة رومئيل جريس وأولاده بهذا اسوع من المعامرة وفي إحدى السنوات كانت خسارتهم فادحة ولكن واسهم رحمه الله كان قوي لارادة وقد صمد حتى عطى انصعقت المكشوفة ولذلك لما توفي في أوائل الاربعينات كانت مرقية أعش لهم في الخرطوم (ماتت الراهة) وصارت هذه الجملة المحتصرة مصرط مثل في مجالس الأفاضل

أردت أن أقول أن أكبر أسماء روافئيل وهو عندنا سيد قد صار سمساراً للمخاضيل بالخرطوم أما ثالث السماسرة الذين عرفتهم فهو اعم عزير حير الذي كان يحس بمحن هريدي بأمدريان مع المرحومين الشحيين احمد عثمان القاضي ومحمد طاهر اربق وهوايتهم المشتركة هي اسسنة

الرهن بالبنوك:

كان عم المشرف مختار هو رجل ورع فقدناه منذ سنوات فسله صديقاً للآح المرحوم عوض بشير وهو مخالف السمسرة كان يدير تحارة خاصة وكان له وكيل بالقصارف يقيم معها بمدرل بشير احواس بالقصارف (أولاً) المرحوم محمد ناكر من مري اشريف والثاني) الشيخ شبور من الممنة ومنه سماعاً عرفت طريقه إيجاد رأسعأل بمجرد الثقة شراء صابون بالدين بميعاد ثلاثة شهور وبنيه بالمقد ناقل من سعر اسوق وتوظيف المقد في شراء صمغ وتحريبه في اسطار ارتفاع السعر ورهن المحزون بالبنك واستعمال الدين النقدي في سداد دين الصابون^١ القصارف في الثلاثيات لم يكن بها مرقع لأي بنك وحتى حساب بشير احواس كان يأخذ بنوك أمدريان

ضربات الصمغ:

الصمغ أحياناً كان ينح فرصاً للأثراء لأن الاسعار كثيراً ما تتراجع وقد لاحظت في خلال سنوات قليلة أن سعر قنطار الهشاب هبط من ١٠٠ قرش إلى ٢٥ ثم صعد إلى ٢٠٠ وفي كل طور من هذه الأطوار يغتني افراد ويفتقر آخرون

الجبين:

تنطق كما تنطق (الحينية) ولكن بدون الهاء الأخيرة وكلمة الجبين تستعمل في الإشارة إلى عابت صمغ الهشاب وهي محصورة لا يقطع حطبها ولا يحرق بها فحم وسلطات بطار القنصل في الفويج والقصارف تورع الحين اقطاعات للعائلات لدى انتهاء موسم الأمطار يذهب اصحاب احين لآخره عمية (طق اشجار الهشاب) باستعمال مؤوس صغيرة من نوع (العور) بتشديد الرء الأولى وإسطق هو تسليخ البلاء من الشجر فتقوم طليعي الشجرة في الايام التالية بإمرار امانة الصمعية مثل تجليط الدم نقطية حرونها وفي المدة يبرف محلون الصمغ بكثافة وينجمد في كتلة تسمى الكفكول يتراوح وزن الكفكول من أوقية إلى ٤ أوقيات يبدأ صاحب انحنية في جمع الصمغ انقطة الأولى في ديسمبر ولقطة ثانية بعد شهرين ثم يشح الصمغ ويحدث افعال يجعل اللصوص يعتقدون على الجدين ويسرقون الصمغ عالياً في شهر ابريل ويسمى هذه الفترة جاجت.

الصمغ المطور:

الصمغ المجموع في آخر اموسم قد يكون مطوراً أي صرته الأمطار المبكرة وهذا يشتره المجار بأسعار واطنة ويورعه بالحلط مع كميات كبيرة والصمغ عادة في أول الموسم يكون ليناً شديد الحرارة ويجب الاطعام أكله وفي ابحارن يجف وعادة يصل نقص الوزن إلى ١٠ في المائة حينما يجف تماماً وأجود الصمغ للتصدير يكون في نفس العام ولكنه حيف يحزن لأكثر من عام فإنه يتكسر ويكتسب لوناً آخر.

أم سائر:

يوجد صمغ جزبلاص صمغ لهشيب أعني صمغ لطلح وهذا واصل في اقيمة مع انه أكثر غوة في عطية التلصيق

وصمغ لطلح طليق في ابعاده لا يحترق جناثه ويسمونه أم سائر وكان وارد لطلح في نقصار قليلاً ولذلك كان تجار المصير يبعثون على شره دور المباشه بمن واصل عليه ويتفاسمونه فيما بينهم وحيما سمع لدى أحدهم كمبه كثيرة يحاول شراء محروقات الآخرين لاكمال شحنة اب ٣٠ طناً

لم تكن توجد فرص كثيرة لاتفاق التجار من أجل زيادة أرباحهم من اروج بحتم «المباشه» وخصوصاً حيوما تكون فرص الشحن كافية

سهم القصارف:

ان سمسار القصارف حيد أبص اللور وعني بالريت وبادراً ما يكون مشروباً سمسار سبعة اقل دسامة ولكن السمسار احسن من جهة الروصيرص أعني من سمسار القصارف سمسار ما كانت تستهلك بشكل ريت في احاء السودان ويصدر منها فائض لمصر لصنع الطحينية والطحينة وتزين السميطة وكانت سمسار تصدر الى إيطاليا كسوق اوروبية من أجل أعراف لا تعلمها

زيت الطعام:

لم ير أعيش ريت بدة القطن إلا بعد أن ذهب الى مصر في سنة ١٩٤٤ وفي سبعة عرف ريت السمسار وزيت الدملوج (ثمرة اللالوب) وعليه من زيت افعول السوداني لم بدقه الا بعد الحرب العينية الثانية في يسعة حتى الآن لم تقم بها معصرة ريوت الية وكان صديقنا المرحوم احمد محمد امرهيم قد خطط لاقامة معصرة الية بسبعة في انجمنينات وذهب معه كاتب هذه العصور الى شركة متشغل كوتس ولكهم صعبوا به الأمور

وفي القصارف رأينا المعاصر الالية الكبيرة طاحوية للعلال ومعصرة للريت في بدء واحد رأيت مؤسستين من هذا النوع هناك ما وصلب عام ١٩٣٧م وكان يملك أحدهما تاجر يوناني (كيكوس جواسدس خليفة محالي) اندي جاء مع الجيش افتتح من ناحية الشرق في سنة ١٨٩٦ واشافي فيليب كالكياكس الأرمني معاصر اريوت في شرق كردفان اقتحمها السودانيون في وقت مبكر ومن روادها عبد الشيخ مصطفى

حجيتك ما حجيتك:

من احاجي حيواناتنا (طويل وما يلحق الكعكل) من احب ان استطلعت..

مقارنة بين سنجة والقصارف

هل يتعرض قضر وف ود سعد للتحبيش؟

في سنة ١٩٣٢ دار من السوكي الاح المرحوم الطبيب عبد الحفيظ مديه سنجة ندعوة من لاح المرحوم امي باسري - ولما عاد قد لي ساحراً ان سنجة وليد صغير فقلت له ماذا تعني؟ قال اعني بها بلدة صغيرة الحجم بالمقارنة مع لقصارف فقلت له ان سنجة عاصمة مديرية - مديرية سدر التي كانت تمثل لسلطنة لردقاء بينما كانت قصارفكم ثالثة وسط بادية البطانة - وعلى درب عارات الشقعة من المكاد (الأحباش)

وفي سنة ١٩٣٧م اتضخ لي ان للقصارف بعض الترحيحات اول ما يدهشي هو بناء اسوق بنظم محطد بناء مقبداً تتراوح فيه قطع اصغر المعونة مع الاسمب واصوب الاحمر - وان كان سوق القصارف ظلا يشتمل على دثار من الدكاكين القديمة اشرورة التي تحد مثلها في ادمرمان وسنجة ووادي مدني وكسلا الح

وبخلاف مباني الحكومي التي هي جيدة في كل مكان - كانت توجد مباني اهلية قليلة في ثلاثة شوارع عرب السوق منية بالنساء امي الذي وصفاه - وكان يملكها مع الشيخ حمد ابوسن، بعض التحار اقلهم وطيون واكثرهم احاب وارمن واعرق وهود وافطاط، بعضهم مستأجرون وهذا في الثلاثينات ولا شك ان هذه المباني كانت تكاليفها غالية بمقاييس ذلك الزمن

وقد ساعدت طبيعة ارض القصارف على ثمانية ابناء - فالصبة الصلبة تحتها قاعرة صخرية - ولي سنجة ادا حفرت ثر بطول عشرين قامه لا يعترضك حجر ولا تصاحج الابار في سنجة الى ديناميث - ولذلك رأيت مباني سنجة بالطوب الاحمر متهار في عمر لم يرد على ٢٠ سنة وهذه لعاعده شمس لمباني الصربية امتية لتي شييت في السنوات العشر الأولى بعد انفتح (١٨٩٩-١٩٠٩) مثل مسجد سنجة اسبق - مثل ديوان اديريه دي الطيفي - وكان البناء الوحيد ذو اضافين بسنجة خلال النصف الاول كله من هذا لعمر - بينما كان سوق القصارف يشتمل على جملة بنايات من طابقين

وحسب لفش من البلاء اني يستف به في سنجة قططيا - حفيف وله شرش يجذب احمر نو - التي كانت عانته بسنجة بينما يعتمد القصارفيون اكثر منا على قش حر هو البوص - اقل حاديه لالسنة اسار و الامر الذي ساعد وما رر يساعد على بغير اسكان بالقصارف بركز الاقتصاد بهذه المدييه فهي كانت عاصمة السمس ومع السكة الحديد في الثلاثينات صارت للدره قيمة تصديرية (منطقة لفويج انتفعت أيضاً من استعاش لدره ولكن سنجة لم تكن تتمتع بامركية - فشرو اسيل ممرل من الروصيرص ان السوكي - وصهاري عرب لسير بعضها يتعاش مع سبار - وتجارة الحدود من كرمك وقيس تتعاش مع واد مدني واحرطوم

ولحرب الصبسية (الثلاثينات) والآخرى العامة (لاربعات) انتفعت منهما القصارف اقتصادياً بتركيزها بينما ظلت سنجة معرولة

وكنت منطقة لفويج مهابة للتوسع في زراعة الدرة مثل منطقة القصارف - فكلتاه من منطبق زراعة الحريق التي انتعشت في الثلاثينات - وبالتالي ستفادت المنطقتان من الزراعة الآلية التي احريت تجاردها بمنطقة القصارف في اواخر الاربعينات وانتداء التوسع فيها مع لجمسيات (سمفانهم يقارون انقصارف بالكويت)!

يجب أن يفهم القارئ، مما سلف أن القصارف توسعت وهي مهددة بالتوسع أكثر - وبدأ الصرير يقع على أهلها بسبب شح مياه الشرب ومضاعف أخرى - ولكن سنجح لن نصل في التوسع إلى مزالق خطيرة (رأيناها في السنوات الأخيرة عروة من الالاسمت المسلح والمباي المتعددة الطوايق)

ألبش كسانج

في يناير ١٩٣٧ في اليوم الأول الذي استقرت فيه بالعمل بمحل «عوض وعي مشير» أخذني الأخ عوض رحمه الله في الثالثة ظهراً بالمقعد الأمامي من اللوري اسي كان يقوده الأخ وإعياك لوسيان - أرمي كان يعمل سواقاً بجيبها قليلة - ثم رأيت في الستينات ضائع حي ذهبية بالحطوط بعمارة اسي العلا ولم أسأله عن مؤهلاته الفنية ولا التمويلية

فرقة الحديد

ذهب بي الأخ عوض أولاً على امتداد «ديم الحامة» ولا أدري سر التسمية فقد كان وما راى يسكنه أصدقائي ال كشه. وأحمد حامد موسى وأن الناصي «محيى الدين وأخوانه» وال البربري وأل عبد الله محمود - كما كانوا يسمونه فريق «لبقاسة» ولا أدري سر التسمية ولكن بالحي تقيم العائلات الكردية ولتركية - من بقايا اتركية الساقية - وحتى أياما كان معروفاً أن بعضهم يرمضون التركية والكردية ومهم والد الأخ عباس قاسم - لذي كان صابط صف بالجيش في الثلاثينات ووصلنا إلى «الحبل وكانت ترمضه فرقة العرب الشرقية»

هذه الفرقة جندت بعد إحراج الجيش المصري ٢٤، ١٩٢٥ وفرقة اعرب نغارمها أوزطة إلى سجة كنا نسميهم «الحديد» بنصم ابناءً وبشديد الذال المكسورة بطريقة مائلة إلى الفتح العرب لشار إليهم في جنود الفرقة المذكورة ليسوا أبداً من أعرب البطانة وجيرانهم - لا شكرية ولا بطاحين ولا لحوين ولا صمانية ولا بوادرة - إلح - بل أن العرب المجسدين هم بجاويين وفي الغالب هم «الجلعة» - لمعهم بكسلا أقرب لكشاي عبدالله نور (و) حسير بك طاهر وهم أقل بدابة من الهددوة وبسي عامر بمنطقة الفاش وحدود اريتري (ولا أشير إلى الأريفة والسواكنية بطوكز وسواكن وبسكات وبورتسودان)

درباً حول الحسن حتى رأينا المقابر ثم ذهب إلى ناحية فريه الجناراب (التي اتصلت الآن بالمدينة) وغرباً «الميدان» الذي كان محصناً للمهرجانات وبعد مدة صار من الامتدادات السكنية ومررباً على قرى أخرى الآن استلعتها القصارف منها «روينا» و«طربونا»

ومررباً على «السرف» ورأينا مرربة كان يديره متولي الاعريعي وكان يربي بها دكاريته. حنارير بذلك هذا على أن المياه كانت وهيرة وكانت تلك المنطقة لمحطة بالقصارف عدة سو قي كان يملكها اساح عثمان - رعيم الشافقة - والحاح على الكردي وخرين يقون بك القصارفيين أن سواقينهم كانت تكفيهم من الحصار - ومعجبتهم طاعمة ولمست مسحة مثل وارد كسلا)

كانت مياه لشرب بالقصارف تروح من ادر في داخل المدينة ثم لم تعد تكفي فأوقفت رراعة السواقين وصارت مياهها تروح بشرب - وحتى هذه بصنت مرأينا مشاريع حلب المياه من دسة ثم من نهر سميت وعبر ذلك. فلا شك أن سكان القصارف قد تصاعفوا خمس مرات بين ١٩٣٧ و١٩٧٧

ما هي اليوم:

وشملت دورة اللوري ولكن في اليوم التالي ديم بكر ومحطة لسكه اسحيد وسوق اسحصول - وقرية «أباي» وديم النور

اسي وأصدقائي كنا نعيم في «ديم حمدة» يعني حمد اب سس - ويبدو أن هذا احي قد مشأ بعد الهدية وديم البور - حي يدار صغر القصارف وهو مسوب اتي - لنور عنقرة الذي كان محارباً في العهد الثلاثة (قبل وبعد الهدية)

اما ديم بكر - ويكر المشار اليه هو مكر بك مصطفى رعيم قبائل العور - من الحي كان يد ر مستقلاً عن المدينة في تلك الايام ويتبع مظارة بكر ودراسة تاريخ هذه الاحياء تتطلب مراجعة تاريخ معارك الشرق مع جيش الفتح ومع الاحباش - وأهم عنصر هو تفتت جيش احمد فضيل الذي حاول الوصول الى البين الابيض بعد هزيمته في الشرق وبعد سقوط ادمرمان

ومن الواضح ان تجمعات القصارف بمطقتها كانت تحنوي على قبائل رجبت بالفتح الجديد تحت زعماء النخبة

الجاليات بالقصارف:

اعجب لصديقي لمس حلف الله بأكبر وكيف يحتفظ في ديوانه بقصيدة عزائية عنوانها «ابنة العرانة والعرانة المشار اليه أرمني كان بالقصارف ن لأرمن بالقصارف كانوا أكثر منهم بنعاصمة والمعروف ان الآلاف من هذا الشعب كانوا قد هاجروا من تركيا أثناء حرب ١٩١٨/١٤ لأنهم في سنبل سيقال بلادهم قد حاولو العمل مع العدو - وعك بهم الاتراك بقسوه وبرى بهم في هذه الأيام حماعه ارهابية عاسية تحاول الاستقام من الحكومة التركية الحالية ارمينيا ما زالت مقسمة حيث يرى الآن جزءاً منها يدار كجمهوريه سوفيتية باسم «اريفانه» بينما يوجد مقاطعتان تركيتان هما القرص (و) اردهان

أرمن القصارف عاشروا بهم وراياهم منذ الأربعينات بيسلوى - خارج البلاد - وفي سنة ١٩٤٥ جاء لهم السوفييتيون سعيه رست باسكندرية وكذا بصحك مع ششار أرمن القصارف عن قصه الأرمني الذي سافر الى اريفس ووعد اصدقائه بأنه اذا أعجنته الاحوا سيكتب لهم بحبر عادي - واد لم تعجه يكتب لهم بحبر أحمر - ولما جاء خطابه بالحبر العادي «شتمل على حاشيه في آخر الصفحة أنه بالأسف لم يجد حبراً أحمر ولكني سمعت عم نورقان يقول ان لا نضع هبال ولا غتالي ويكنا يريد دوت ر» ان أرمن القصارف قد ذهبوا كلهم تقريباً ولكن الى أين؟

«أولاد البيض» يحدون ناشيرات من الخرطوم الى لولايات المتحدة ضمن «كوتة لسود ر من جداول الهجرة الامريكية»

بهذه الطريقة سافر الى الولايات المتحدة اعربق و - أرم - ويهود و الحج قامون «من هو اسوداسي» الذي سبه حكام الحكم الثاني في اواخر الاربعينات يعطي الجنسية السودانية الى جميع رعايا السلطنة العثمانية لسنة عام ١٩٢٤ (وبين هؤلاء سوريون وعراقيون ولبنانيون وصحاريون - وأرمن وأتراك الحج)

يونانيون:

بالقصارف وحدا في الثلاثينات خلفاء منحاوي وهم قنصيون (كنكوس جودانيس واحوايه) ووجدنا مجموعة «الشركة الحشمية» وهم شركاء من عائلات كان بعضها بالخرطوم مثل كرسوس ونسيلاس ويوجد افراد من اليونان الكبيرة أو من قبرص يديرون متاجر وبقالات ومعمل ليموناده الحج لاحظوا ان ليونانيين بالسودان كثيراً ما يكونون اقارب بعضهم أكثر يونانيي القصارف جاء بهم ميخالي

كوسو ميخالوص جاء به حاله «كدسو» وكلا ايرطلي حاء بعدد كبير تورعوا في حاء السودان مما يذكر ان اللورد كرومر كتب في أحد تقارير السنوات الأولى بعد فتح السودان ١٨٩٨ انه على الرغم من مرور فترة قصيرة - فأت كلنا رفعت حجراً بالسودان وجدت بحه ناخرأ اعرقياً

الأقباط:

أبرهم بالعصارف كان لرحوم روفائيل حريس وأولاده - ولناقوب اقرارهم - وبعضهم بسودوا بدرجة شديدة في بلده بركة - وكلهم من آل المعلم سعد (سلاف روفائيل) وكاتب لهم مصادرات رراعية بالسواقي بمنطقة عصار (مع اسلامنا) مد التركية السبعة
انحيت ان السوربي لم يقيموا بالعصارف تفريداً وقد عاشرت هناك سليم موصلي رحمه الله وقد قال انكم يا سودانيون من عرب لاكنم تتكلمون بالعصحي ويطلقها بكسر افاء
افلا ترى ان حخته حطنة لقد راي اعش اعرانا في البدية يتكلمون بالعصحي

اليمنيون:

لعبت اسي في سبعة ثم ار اكثر من ثلاثة يمايين كان اقدمهم طناحاً بصنع الفول بالسوق و الثاني حماراً يعرف عم قاسم رحمه الله (رأيت مرات اخرى في ارييريا و القصارف) والثالث كان يجرى الشوارع ينادي على الطعمية ويسميتها هلاقل .

وبكني رأيت من لا يعرفون عن عشره يمايين بالعصارف بعضهم مستقرين بهم عائلات وأصلا وأولاد (مثل المرحوم اناح عنده - والحاج انوريد وغيرهما) وبكى ايمانيي استقرين بكسلا وبرسودر بلثاء وهناك يمارسون عديد الأشغال ومنها ائتالة وانقل بعربا الكارو ابح
في سبعة - لما كد صغاراً - كانوا يحذرون من ان يحضوا ليمنيون (وذكر حادث احنفاء ابن أحد جيراننا من انحضرييت حتى الآن) ولكن في القصارف عرفت ان شبهه انحطف بلبصق ليس باليمنيين وانما بأعراب لربيدي وهم مدويين مقيعون بامتداد لبطانه من كسلا الى الدمر - وبوبهم شبيه بلون ايمانيي

تحشيش القصارف:

مد أيامي الأولى بالعصارف في الثلاثيات رايب الاحباش أحناش سبعة في ائقلاب «قاللاء» وهم عندنا هناك عبر مستقرين يكسبون المال ويرجعون الى بلادهم ولكن في القصارف أحناشهم «أمهرا» - و - «نقر» - بعضهم من ائحشة لأصنية وبعضهم من ارييريا وبعضهم في شكل عائلات (ومهم مسلمون مثل لأح حسن مكبي والد محمد ائعبح اسموال لاحظ المبالغة في لطموح لمسممي - منهم رعيم الرياصة ائسيح امار) ومنهم آل تسفاي - صهرهم ميحدثين بحيد كان موبود بالحزملوم - ولأحناش القصارف كنيسة ارثوذكسية ومدرسة

أحناش القصارف القدماء قصاريين وسودانيون لاشت منهم - ولكن القصارف معرضه لى «تحشيش» بسبب تسلل اللاجئيين والاندماج وعدم وجود بشائر عوده الى بلادهم - لا يستغرب ان سألت احدهم عن جسيبه - فقال لك انه «جعلني» - هل فهمت الأحمية أم تحتاج الى تركيب؟

نظرة على سبعة:

ان سبعة ايضا قد ابتلعت القرى التي كانت محيطة بها ولكنها تظر أقل حسامه من القصارف صدق الأح الشيخ عبدالحفيد رحمه الله حيث قال ان سبعة موليد صغيره

تاريخ الصحافة السودانية

- (١) بسرعة، عني أرفع أن الصحافة في السودان قد بدأت بغاريتة حكومة السودان وبشرة روبنر فكلتاها حاتم مع الفتح عام ١٨٩٩م
- (٢) ثم خرجت جريدة «السودان» في أوائل القرن العشرين وقد كان محررها وندرها عملاء محاربين من اللبنانيين المتصيرين هم ثلاث أسر محترفة للصحافة ومبراطة عسلا «صروف و» «مرو» ومكاريوس» - وهذه المجموعة من الأسر كانت تصدر بمصر «جريدة النظم» بوجهة ومجلة «المقتطف» شهرياً. وضع المجموعة اللبنانية المذكورة مشابهاً في خدمه لاحتلال البريطاني لبيروت بمصر منذ هزيمة العراقيين في سنة ١٨٨٢م (بينما كانت أسرة «تغلا» وهي لبنانية أيضاً تملك جريدة «الأهرام» تعاون مع الفرنسيين وفي تلك الأيام كان التعاون مع الاستعمار الفرنسي انطفأ)
- بهذه البعثة حرر آل مرو وصروف ومكاريوس جريدة «السودان» بالخرطوم باحترام بحكام في طار الحكم الثنائي - وشجب لعهد المهدي
- يمكن القول أنهم جلبوا أدلالت أدبيات من الطباعة ولصحافة وقد أنهى دورهم في الحرب العالمية الأولى ولأنه لم يكنوا قد أتوا برور أو طموح بعض الأدباء السودانيين
- (٣) بعد في فترة الحرب الأولى ١٩١٤ / - مجله «الرثاء» وهي أدبية كان محررها مدرس سورى يدعى فليكات وأذكر شفاً طريفاً وهو أنه قبل دخول تركيا اعتمدية للحرب في صف دولتي اوسط ألمانيا واليمس) كانت السلطنة قد اقتت طائفة سميت «أرميد» وقد بدى شعراء سودانيين منهم المرحوم أحمد محمد صالح والشيخ حسن عثمان بدى اطار الك عمره في تسخير قصيده بحبي الطائرة العثمانية وقد أدت هذا أخرج بدلالة أن السودانيين لم يكونوا معرويين «عن العالم» وكانت بهم حتى في ذلك الوقت الفكر مواقفهم «الاسلامية» و«العروبة»

صفحة انجليزية أخرى:

- بحلاف اعمارية اني كانت تصدر باللعين الانجليزية و لعربية ويشتمل على بصوص لقوائم وعبر لاعلامات القصائيه والرسميه
- ظهرت صحه «سودان» بونس اسكوردر « Sudan Notes And Records بالانجليزية في عام ١٩٠٩م على ايدي لجنة من المتففين الانجليز الموقوفين بعون من حكومة السودان - وقد طلب هذه المحله طوال ثلاث سنه بنشر الابحاث التاريخيه والانثروبولوجيه بالعلم «المفتشين العريضييين» - اي - سودانيين في الاربعينات وعرفت ودخل الى تحريرها لعنصر لسوداني مثل الأستاذ حماد محمد أحمد وصار سمها «السودان» في رسائل ومذونات»

«حضارة السودان»:

- في عام ١٩١٩م ظهرت جريدة «حضارة السودان» بتملك سمي مريخ للثالث الطائفي والمحمومين ابتلايه السيدة عني الميرعني وعبدالرحمن المهدي ويوسف المهدي - وبدون دخول في تفصيل حول مبرها الأولى قبل ١٩٢١م التي محصها صديقنا محبوب محمد صالح - دعي أنشأ اي أنها كانت تستهدف بحاد رأي عام سوداني مستقل بعيد عن نزعة انفصالية ضد مصر وثورة ١٩١٩م - وقد تولى تحرير «حضارة السودان» الأستاذ حسين انجليه شريف (والد رين العابدين حسين شريف الذي تولى تحرير جريدة «النيل»

في الخمسينات - وشقيقة محمد الجليعة شريف أحمد كبار مؤسسي حرب الأمة عام ١٩٤٥م - والأسيرة الشريفة من بني عمومة محمد أحمد المهدي)

للمرحوم حسين شريف فصل صبعة عمدة «السودان للسودانيين» وهذه الصناعة لا جند فيها من طغي السند وسعد رطلون وغيرهم من رعماء «حرب الأمة» المصري قبل ١٩١٩م كان شعارهم «مصر للعصريين» في مقابلة مدادة الحرب الوطني (مصطفى كامل) بالنبعة العثمانية بتوكيد عدم شرعية الاحتلال لبريطاني

وكما هو معلوم فإن حصوم «الانصاليين» لم يجدوا مطعنا في عبارة «السودان لسودانيين» إلا بقول «إنها كلمة حق أريد بها باطل» - وهذا انوصف بعينه مأثور من قصة رفع المصاحف من جيش معاوية أمام جيش علي بدعوى الاحتكام لكتاب الله

ونحن في هذا انحيل يجب ان معتز بعملية «توزيع الأدوار» وبذلك فاسي أرشح مرحوم حسين شريف كأول صحفي سوداني مجاهد

علي عبد اللطيف:

العجب ان الزعم علي عبد اللطيف قد حوكم بالسجن لشره مقالاً في الصحف لمصرية وكانت نسخة من المقال موجودة بحرف محرر محاصرة السودان» ولم يشرفه ولكن لمحدث أحدثتها وحوكم علي عبد اللطيف بموجبها وسجن عام والمقال محرب مطالبة بتوسيع فرص التعليم وبحوب تحلي الحكومة عن احتكار السكر، مع انتقاد لمشروع الحزبية (١٩٢١م) فهو يسوغ لنا اعتبار علي عبد اللطيف صحفياً

الغربية القصص:

تولى تحرير «حصارة السودان» بعد المرحوم حسين شريف اشيخ أحمد عثمان القاصي رحمه الله - وكان قاصياً شرعياً واشتهر بالولاء للحكم الانجليزي - وهو عن كل حد من فئة كانت ترى ان في حاجة الى التعليم والتدريب علي يد البريطانيين

مع ذلك كان المرحوم أحمد عثمان القاصي معروفاً ومجرباً لدى الشخصيات المصرية ويعتبر صديق للأمير عمر طوسون - من الأسره الحاكمة إذ ان مصر وكان يعطف علي السودانين وقد أتيح له الاتفاق على تعليم عدد من الشباب السودانيين، اندريزي أحمد اسماعيل ويعقوب عثمان وغيرهما

وكان أحمد عثمان القاصي يتكلم باللغة العربية الفصحى في حياته العادية كما كان ذا علم وفير اشترك أحمد عثمان القاصي في تأسيس حرب الأمة وكان من أعضاء المجلس الاستشاري لشمال السودان (١٩٤٦-١٩٤٨م).

لقد استغنا اعسار قاعه «توزيع الأدوار» وبموجب هذه القاعدة يحتفظ أحمد عثمان القاصي بمكانه في تاريخ الصحافة السودانية

ملجأ القرش:

كان الأستاذ عبدالفتاح انقري استادا بكلية عربون ومع ذلك كان يشارك في تحرير جريده «حصارة السودان» مما أذكره انه كتب مقالاً يطالب فيه بإشياء «معهد القرش» - معهد صناعي لليتامي - وقد أقيم فعلاً بواسطة تبرعات بسيطة تبدأ من «قرش واحد».

كان هذا في أو كل الثلاثينات ومعهد القرض الآن معهد هني عظيم

الفكرة مقتنسة من فكرة الأستاذ أحمد حسن ربيع جماعة «مصر الفتاة» الذي تسمى في تلك السنوات «مشروع القرض» لانشاء «مصنع لطوايش» - عطاء الرأس الذي كان شأنه مصر وانتهى تقريبا بعد احتراب اعالية اثابيه (الطرايش كانت تستورد من أوروبا، وخصوصاً النمسا)

الأستاذ لمعربي - برغم انه صار فيما بعد عضو مجلس السيادة الأول عام ١٩٥٦م فربه كان شديد الاعتدال في افكاره السياسية - وفي سنة ١٩٤٨م برغم الجو المحموم للسياسة، كتب مقالة في جريدة «السودان استر» اليومية (Sudan Star) التي كانت تصدر بالانجليزية في الخرطوم، مشيراً الى «الوزارات» الاسمية في المجلس التنفيذي الانجليزي، تلك الوزارات والوكالات التي يالها المرحوم عبدالله خليل وآخرين منهم المرحوم عبدالرحمن علي طه ومكوي سليمان أكثر والدريديري بقدر - إلخ - معه (لمعربي) تعوقاه الدراسية ثم ذكر انه إذا استحق المذكورون الوزارات فهو شخصاً جدير بالصيرورة ملكاً يرتقي عرشاً (وقد ترجم عبدالله رجب المقالة اشارة اليها لجريدة «السودان الجديد»)

عن كل حال، للأستاذ المعربي الحق في اسكر كصفي قديم من واضعي أسس لصحافته السودانية

مصطفى التني

عمد المرحوم مصطفى التني - ولد المرحوم لشاعر يوسف مصطفى التني واحوايه - كان رجلاً لساناً وقد رتبط اسمه بتاريخ جريدة «حصارة السودان» ليس كمحرر ولا ككاتب وبكده كان «محضلاً بلاشتر كات» كان يحوب اقلهم السودان في الشرق والغرب واشمش واشنوب ويحطل الجريدة يصل الى عديد المدن والمحطات والأسواق

بفصله صار السودانيون يسمون كل صحيفة «حصارة» وعبدالله رجب كان يبيع «الحضارات» بصيغة (أي الصحف والمجلات المصرية والسودانية)

وبولا تهديد المرحوم مصطفى التني ما كان يمكن اختصار المكتبات بقاليم اسودان لا تنسو ان الراديو لم يذيع الا اذاعة بانولاياب المتحدة وبريطانيا الا في لعشرينات وبمصر في الثلاثينات. وفي السودان في سنة ١٩٤٤م وما بعدها

اشهد لقد مرت بنا وفاه سعد رعيون في أغسطس ٩٢٧ م بسبحة عن صعجاب «حصارة السودان» وبامامرة كان يك في ايح ملوك لمبوي ربيع الاول - رجواك

سليمان مبدل

عرقنا في اعشرينات لعن المرحوم سليمان مبدل ككاشر - نشر «اكتب ابهدي ثم بشر ككاشر» «طنقات ود صيف ابه» وكان المذكور يمارس اتحارده يصا ويسبورده موبيس ابعار من لمايه ثم صدر الاسناد سبيمان داود مبدل «لجريدة لتجارية» وهي يختلف قليلا عن «حصارة اسودان»

دعنا نجسب له فصل إثارة اهتمام اسودانيين بالشؤون الاقتصادية

في حوالي ١٩٣٤م شاعت الاداره الثانيه ان تصغي وجود «حصارة اسودان» بالاتفاق مع سبيمان مبدل عن دماح «الجريدة التجارية» و«الحصارة» في جريدة واحدة باسم «منقلى النهريين» وقد عاشت لجريدة ما شاء الله لها ان تعيش وأذكر انني قرأت عن صفحاتها بحثاً عن «الدواي» وما رلت احفظ بدت لعمر لتي تقوى (بحس ولاد قريش ما عسا واحد حملة) ولكن «المنقلى» بم تكن شعبيه مثل جريده «اسودان» التي أوجدها شيخنا المرحوم عبدالرحمن أحمد وسيرد ذكرها

دعنا نلاحظ ان المرحوم سليمان مدبول قد حافظ على ارتباطه ما بذاتة المهدي، وقد صار أحد مديري حرية «النبي» في فترة لاحقة

النهضة السودانية:

ظهرت مجلة «النهضة السودانية» بصاحبها المرحوم محمد عباس أبو الريش في أوائل الثلاثينات وعاشت فترة قصيرة - أي لم تطلع عليها في وقتها بصغر سني إذ - لك ولم أهتم بها فيما بعد - ومن الحق أن نقول ان المجلة قد خدمت «الأدب» و«العلم» أو محاولة من نوعها و الأستاذ أبو الريش يستحق التكريم من مكتب «النهضة السودانية» التي عاشت بعدة عشرات السنين - وحتى الآن - صرح عظيم يسع انفصل على أسرته كلها وهي لم تكن عطية من الأوصال فقد خدمت لتعلم المرحوم الأستاذ السني عباس أبو الريش، وأطب ابنكور إبراهيم عباس أبو الريش رحمه الله وهو من فصل أبي أيضاً فهو مترجم كتاب «البلد الأزرق» تأليف مورهد بطريفة ضخمة

مرأة السودان:

أشأتها المرحوم الأستاذ سيمان كنه في الثلاثينات وعاشت حياة منقطعة - وحاول أن يعيدها في الخمسينيات أيضاً

وهي محاولة دنية نسجم مع وقتها والمذكور كان من رجال ثورة ١٩٢٤ وقد كفريها وعمل صد افكارها انكر تلك الثورة قد شمل آخرين منهم المرحوم عرفات محمد عبدالله والمرحوم صالح عبدالقادر - وكثيرين آخرين -

المرحوم سليمان كنه في آخر أيامه قد قدم خدمة عظيمة لدرج الصحافة بشرة قصاصات كثيرة من صحافة السودا في الطائشات والعشرينات صغر كتيبات - تستحق إعادة طبعها -

الفجر:

مدرسة «الفجر» ١٩٢٥-١٩٢٧م معروفة جدا وهي قد صممت بخلاف عرفات، المحبوب وأحمد يوسف هاشم وهذه المدرسة كان له دورها في وضع لسان الاتجاه إلى تقرير الحصر، والتلميح إلى الاستقلال، ويتهمونها بمسايرة المحارب التابعة لحكومة السودا لاحتجاجات أساطينها مع المرحوم إدوارد عصية وهو مثقف لغتي كان موظفا بالخازرات

عرفت كن رئيس لحرير ولم يعيش طويلاً وبعد وفاته لم يعيش لرحلة طويلاً وهو سفير عن زميليه بدوره في ثورة ١٩٢٤م

المحبوب، مع - دوره كصحفي قد تكرر بعد «الفجر» من تكريمه بحد مدرسته الكاهية كسياسي وكشاعر وكنايب

حمد يوسف هاشم سيحد محال لذكر كصحفي ممتاز عمله في رور اليوسف وانيل - واسودا الجديد - ورئاسته الممتازة لانتاج الصحافة اسودانية

هناك ديب ذو برعة سياسي وكان له دور متكرر في احركة الوطنية هو الأستاذ جمال أبو سيف قد ساهم في تحرير البهجة والفجر

عبدالرحمن أحمد:

كان شيخنا المرحوم الأستاذ عبدالرحمن أحمد من رجال التعليم، ثم من محرري «محصرة السودان» - وكان من ضمن نشاطاته إدارة «مكتبة الهداية» بأدمريان باسم مجلة أحمد جمال الدين وهو صحفي محترم يواصل عطائه حتى الآن

في سنة ١٩٣٥م أنشأ الشيخ عبدالرحمن أحمد جريدة «السودان» بصف أسبوعية (مثل المحصورة والنتقي) وشما كه في إدارتها المرحوم الأستاذ محمد السيد السواكني
كانت جريدة «السودان» حريئة، وقد اقتحمت أشياء ممنوعة من قبل مثل قضية «الناطق المقفولة» - الحثوب عن الحصوص

نور على صفحات جريدة السودان ١٩٣٥م؛ السنوات التالية كثيرون منهم المرحوم خضر حمد والمرحوم خندر موسى (دعني أذكر أنني عبدالله رجب قد نشرت في هذه الجريدة منذ ١٩٣٥م مقالات عديدة من أهمها مقالة بعنوان «السودان في طريقه إلى تكريمه» أوائل ١٩٣٧م وقبلها مقالتي أنني فاحمت فيها فيكل ناش لأيه وصف السودانيين بكلمة «عبيد» في مقال بصحبة إيهلال ١٩٣٦م)
وحضر حمد عن الحصوص يستحق الذكر لأنه من رعاء جماعة بروء أنني شمدت أمرهم يوسف سيمان وعبدالله ميرغني واسماعيل لعبدني وآخرين كوتوا حرب «الإستراتيجي» الذي كان يصد بالاجار مع مصر - مع احتفاظ السودان بكيانه الذاتي
رغمه لدريري أحمد سماعيل وثالثهم حمد السيد حمد ورايعهم الشاعر حمد سحر وهذا استطراد سابق لأوانه لتخفيف المل:

محمد عبدالرحيم:

في ثلاثيات أيضا أصدر شيخنا المؤرخ المرحوم محمد عبدالرحيم مجلة باسم «أم درمان» - مع طلع عليها - ولكنها تظل مذكورة لأن اشاعر لتحدي يوسف شير قد عمل بها ويقال أن المقالات المجموعة في كتاب باسم «مفاتيح البراء» هي بقلم المرحوم التحدي وقد سجلها لعم المؤرخ
والعم المرحوم محمد عبدالرحيم عن كل حال مذكور ومشكور كمؤرخ وقد خلف ثأرا وكان يميز بمفصلة صحفية هي التي جعلته برصد أحداث التاريخ التي عاصرها في عهد المهدي وعهد الحكم الثاني
سري أن أذكر أن «الصرخة» في الخمسينات قد شقت من المرحوم محمد عبدالرحيم ونشرت به عدد المقالات التاريخية

عما بعد في هذه المذكرة سنخصص فصلا قصيرا عن المؤرخين لصغير

شركة الطباعة والنشر:

في سنة ١٩٣٤ - ١٩٣٥م صير هنلا ألمانيا ونقص معاهدة فرنسي بعبدة تسليم نهر لرابس وبحل مع موسونيني الرعيم العاشي بإيطاليا في «محور» وهذه الأجر الحسنة، ثم اعتدى عليها وفي تلك الفترة اعتدت الياسر على الصير وانزعج مشهور - وشبب الثورة لصناعة بأسمانيا بقيادة فر يكو بتشجيع من ألبانيا وإيطاليا

هذا الجور لسوي أوحى إلى بريطانيا بمكره تهدئة الشعب المصري، بعد عقد اتفاقية مباد ليل ١٩٢٩م مع محمد محمود وهشل مقاصبات لبحس - هنر سور ١٩٢٠م وتولى صدقي ناش بحكم دستور جريف ١٩٢١م - وهشله - وح ب بريطانيا بعبدة دستور ١٩٢٣م والابجاه إلى إجراء معاهدة مع الحكومة فوميت -

وتمهيدا لذلك

نظموا رحلة من باشوات مصر الذين كان لهم نشاط تجاري وزراعي «عرة تجارة القاهرة» والجمعية الزراعية الملكية، وسبسيين وصحفيين منهم المؤرخ عبدالله حسين المحمر بالأهرام الذي كتب كتابا في ثلاثة أجزاء عن تاريخ السودان - بعد الرحلة -

كان الغرض أن يعرف المصريون على السودان وامكانيات الانتعاش المتبادل في المجالات التجارية والزراعية والثقافية والسياسية - على ضوء الاتجاه إلى تعديل اتفاقيتي الحكم لشائي ١٨٩٩م ومهد تحليل الخرطوم للبعثة المصرية بالتفاهم هنا مع المرحوم السيد عبدالرحمن المهدي والحواحة كويتو ميخالوص - اليوناني - والتجار آل أبو العلا وآل عبد المنعم.

حادثت البعثة وقد مدت لها ابولائم والفعلات بالخرطوم وأمدرمان وود مدني والأبيض وكسلا وبورتسودان أما في اسحيرة انا فقد «ردم الأبحار البهر» لتسير عربات الوفد المصري بدوى معدية - على حود الجاسر -.

اشترت الرحلة تعاقبت تجارية وزراعية قطع خاص - لا نهما هنا - ولكن يهد أنها أدت إلى فكرة إصدار جريدة «أسيل» يومية برئاسة تحرير محرر مصري هو الأستاذ حسن صبيحي والمذكور ما رال عائشا بالقاهرة وقد شاح وكف بصره وصار يسرع بقعدة كلب مدرج ومد سنوات كان يصدر مجلة خاصة في القاهرة تتسامح من السلطة المصرية بعد التنظيم القائم للصحافة

تكونت شركة اسطخ والنشر لإصدار جريدة النيل بتمويل مشترك من دائرة امهدي والتجار متش كونس (شركة بريطانية) وكويتو ميخالوص وأبو العلا وعبدالمع

وصدرت «لبي» عام ١٩٣٦م تقريبا، واشترط محررها المصري حسن صبيحي تجديد حريته جده لتدريهم على التحرير - وأصل من هؤلاء الأستاذ محمود مصطفى الطاهر - وكانت «لبي» تخصص صفحتين كبيرين للأخبار ابحارجه التي تجمعها بواسطة «للقاطع للإسلكي» وكانت صحافتها من قد تعتمد على بشرة «رويمر» التي سحكم في انتخاب بعض ابحارف مصلحة لبوسته وتعيد توزيعها بإشارات مؤرس عن سكنتها السلكية في أنحاء السودان - وذلك لأن «لاداعة» لم يعاقلم بالسودان إلا في سنة ١٩٤٠م بينم كان الأثير يعج بإداعات هديد الدول (والشركات أيضا)!

حادث جريدة «لبي» ثاني ربحكراف في لسودان بعد مصلحة المسخة، وإثالث اسودان لحديد ١٩٤٧م والر مع مطاع مكوركوديل ١٩٤٩م والجاسر مختار سكتين الخ محمود مصفى لدهر رما كان انصحفي الوحيد الذي يعرف تلك الفترة في جريدة النيل وصحافة

لخرطوم

يدو لي أنه قبل جرسه ليل ١٩٣٦م كانت ابرقانة محكمة في صحافة الخرطوم - كما حدثنا أحمد حمال الدين من خبرته بجريدة «السودان» التي أنشأها والده - ثم خاعت معاهدة ١٩٣٦م بين اسودان ومصر وكان الجديد فيها بالنسبة لسودان

ستمرار العمل باتفاقيتي ١٨٩٩م مع توكيد أن هدف دولي حكم دولي الحكم الشائي هو رفاهية السودانين

أثاحة فرص ابوطائف للمصريين في اسحالات التي لا يوجد لها مؤهلون سودانيون عودة وحدات الجيش المصري إلى جبل أولياء وحيث وإيقاف مبلغ الـ ٧٥٠ ألف جنيه لدى كانت تدفعه مصر سنويا منذ سنة ١٩٢٥م من أجل الدفاع عن السودان

فتح مكتب ابحدير الاقتصادي لمصر في السودان وهو تمثيل مصري شبه قنصلي - وكانت مصر محرومة من أي تمثيل مدعوى أن لحاكم العام نفسه هو ممثلها - وجميع الدول كانت ممنوعة من أي تمثيل

دبلوماسي أو عصبي نص اتعاقبه ١٨٩٩م وكان اهدف تجنبة اسودان من تعسبو الامتدات الاخسية لسدة التي كانت سارية بمصر وبكافة الولايات العثمانية

فالاثار المذكورة التي خامت مع معاهده ١٩٢٦م من الواضح انها بوحى للأدارة البريطانية بالسودان بفتح المجال لحلق رأي عم سوداني - وهذا يتضح من وجود لجريدتين « لنير » و« صوت السودان » و« اتفاق مؤتمر الحريين ونشاطاته الاخرى

وبالطبع من إعلان الحرب ضد الدنيا في سبتمبر ١٩٣٩م قد اعاد الرقابة بالسودان والرقابة بالسودان كان يدرسها مكتب محادثات، ادى اتحد في اوقات مختلفة عدة أسماء في انام الاطير

- مكتب المخايرات

- مكتب الشؤون الأهلية

- مكتب الاتصال العام (العجب ان هاتين العبارتين نصح بأي منهما ترجمة الاسم الانكليزي) كذلك رئيس Public Relations) ثم تسودن في العهد ابوصي وصار اسمه «مكتب الارشاد القومي» - وجاءت أسماء اخرى منها الاستعلامات والاعلام

ال المهدي

تعريبا في سنة ١٩٢٨م ألب شركة الصبغ والنشر برمتها لى «دائرة المهدي» بحروج الشركاء التجاري المذكورين أعلاه - وصار المرحوم عبدالله الفاضل «المهدي» مديرا للشركة، واستمر المرحوم الشيخ اسحاق الأمير عبدالقادر محررا بها - ورأيا ايضا المرحوم الإداري عمر الأمير العمراني مديرا

أحمد يوسف هاشم

كان المرحوم أحمد يوسف هاشم من حريجي معهد أدمراس وقد اشتغل كاتبا بالمحاكم الشرعية - وبعد تعرض لقصبة إدارية في عمله جعلته يخرج منه ويرحل الى مصر حيث عمل بجريده روز اليوسف اليومية - نعم اليومية - وكان من ضمن من رامنهم فيها المرحومين عباس العقاد والدكتور محمود عزمي ولا جاء أحمد يوسف هاشم في اواخر الثلاثينات تولى رئاسة تحرير «النيل» بعد فترة فرغ مند أن مركها حسن صحي - اندي لا ادري اسباب تركه إياها - ومما يذكر للمرحوم «أبي حمدة» في تحرير «النيل» انه جندها لقضايا وطنية جريئة - كشف سوء أحوال مزارعي الحرية والاستغلال الفاضل من حسب الشركة الاحتكارية البريطانية (ويسترد اشارات اخرى لأحمد يوسف في وفد السودان والسودان الحديد واتحاد الصحافة)

صوت السودان

أدت أبنولة جريدة النيل الى دائرة المهدي، الى تحرك «الجمعية» فكمو «شركة السلام وجريده صوت السودان» برعاه المرحوم الشيخ حمد السيد الفين والمرحوم النكاشي خف لله خالد والمرحوم الشيخ محمد الحسن دياب والقاضي الدريديري محمد عثمان والمرحوم المهندس ميرعني حمزة - والتجار المرحوم كشه عبدالسلام واشيخ يحيى عثمان الكوارتي واشيخ أورشي وغيرهم وظهرت «صوت السودان» في تلك الأيام حيث تعاقب على تحريرها المرحوم الأستاذ محمد عشري الصديق والأستاذ حسن بدري ثم الأستاذ اسماعيل العتاسي في أوائل الأربعينات وقد عاونه في تحريرها محبة هم جماعة «صالون القبول» أحمد حبر الذي كان يدرس الحقوق، وأحمد مختار وعي حامد ومحمد عامر مشير - وقد تولى تحرير الصوت المرحوم عبدالله ميرعني بعد عتاسي في سنة ١٩٤٥م

مؤتمر الخريجين:

كانت الجمعية لادبية بنادي واد مدني نشطة وقد تصادف ضمن الموظفين هناك مائة بادرة ذكر منها احمد خير و احمد مختار وحسن نجيلة وعي نور واسماعيل الغتباي وهناك وندت فكرة مؤتمر الخريجين واسقلت الى ادمرمان بهما ان يذكر ان الجريدتين اليومييتين «السل» و«صوت السودان» كانا يؤيدان المؤتمر ومشروعاته مثل يوم التعميم وحركة المدارس الاهلية وشركة السبما والمهرجانات الادبية - لح - بن ايدت ابجريدتين مذكرة المؤتمر السياسي الاولى ١٩٤٢م اسي طاسب بحق السودان في تقرير المصير. وبعد ذلك ظهرت عن السطح اسرعات الطائفيه انصار وحتمية - والتجربت السياسي استقلاليون ووحدية - والاحزاب في الحقيقة قد احدث شكلها الكامل في نهاية ١٩٤٤م

جريدة الأمة:

بعد تدمير الانصار لحزب لامة اصدرها «جريدة الأمة» في ١٩٤٥م وكان اول مرشح لتحريرها المرحوم محمد احمد محبوب ولكن شروطه في ذلك عثرت تعجيرية فقد رفض ان يستقيل من وظيفته «كفص حربي» ما لم يكن راتبه الشهري ٧٥ حنيه ويخصص به منزل لسكناه ويمنح سيرة، واد اقين يدفع له تعويض مبلغ الف حنيه فقط تولى التحرير المرحوم الشاعر يوسف مصطفى استني ورامله كثيرون منهم محمد احمد عمر وامين التوم وابراهيم عمر الامين العمري وفي عهد تحرير حسن محبوب عرفه محررين من الشبب بجريدة النيل منهم فتحي حسن علوب وعلى آدم ابن الحياط الصغير.. الخ

السودان استار (Sudan Star):

يدوي ان كويتو ميخالوص وأولاده كانوا يصدرون جريدة «السودان هيرالد» بالانجليزية منذ مدة وقد استمر حتى لخمسينيات وفي عهده الأخير كان يحررها «شوهيت» وهو يهودي - وكان محمد احمد عمر يتعاون معهم - في الأربعينات أصدرت شركة منشل كويس للشرق الأوسط - وهي شركة احصوطية كانت متبعة في القارة من السويس الى الكاب - أصدرت جريدة «السودان استار» بالانجليزية في الخرطوم وهذه لجريدة كانت راسخة وقد عمل فيها كل من بشير محمد سعيد ومحبوب محمد صالح وصالح احمد محمد صالح المسير ديفيدسون محرر السودان ستر كان له دور في ايجاد وكالة الاعلانات اسودانيه - مع شركاء مثل مارسيماي وليمكوب ومحمد احمد عمر وكافوري - وهذه الوكالة وهدت صناعة اعلانات السبما المصرية - ولكنه لم تنجح في أحد اعلانات اللوحات لتي ظهر بها الأستاذ اسلماني في سنة ١٩٥٣م

الرأي العام:

في سنة ١٩٤٥م صدرت جريدة الرأي اعوام لصاحبها الأستاذ اسماعيل الغتسي وقد عاوبه في التحرير ايضا اصحاب «صائير العول» انقدماء المذكورين في صوت السودان (طبعاً باستبعاد عي حامد وهوراي) وفي الحقيقة كانت هناك «الأسرة المطعمة» (عن حد تعبير الشاعر المرحوم محمد الفكي) هذه الأسرة كانت تشمل المرحوم ميخائيل محيت والمرحوم حسن عثمان اسحاق والدكتور مكي شبيكة والمرحوم عبد الرحيم وشي

وعائدين محبوب وحسن محيلة ومحمد عبد الحليم العثاشي .. الخ - ففي الحقيقة كانت «الرأي العام» مجال طوبى عشرات المثقفين

سبق في أن كنت «الصراخة» أقول أن «الرأي العام» كانت تعبر عن أفكارها باعتدال وهذا الاعتدال قد سمح لها بمواصلة رسالتها «في الصحف المطبوعة تتخطاها المعارك الباكرة»

لقد واصلت «الرأي العام» الصدور بسلام طوال ٢٦ سنة ولم تتوقف إلا بعد تحويل الصحف في عهد مايو إلى الاتحاد الاشتراكي وتحويلها إلى أسبوعية لم تصمد للمنافسة

من تخرج من «الرأي العام» سليمان بحيث والفانح الجاني ومحمد الحسن محمد سعيد وعبد الحميد محمد أحمد السلمي الذي ذهب إلى «صوت السودان»

شجرة فوراي:

كان الأستاذ محمد عامر بشير - الذي شتهر باسم فوراي في شعاراته «عاش السودان وعاش المؤتمر» - قد أصدر «شجرة فوروي» وهي «أسبوعية باللغتين العربية والإنجليزية ١٩٤٥م تقريباً، ثم حوّلها إلى جريدة يومية متعثة في أواخر الأربعينات - وذلك قبل أن يعمل بالجمعية التشريعية لينتقل قبل لعاش إلى مصلحة الإعلام - ومن عملوا معه في الفترة الأولى يحيى محمد عبد الغادر وفي الثانية رهنى محمد سيمان. وقد أتيح لي أن أكتب بالجريدتين.

مجلة كردفان:

صدرت بالأيض عام ١٩٤٥م ومبشئها هو الأستاذ الفاتح لور - ولكن عبد الله رجب كان أول محرر لها، وكان شريكاً بالأساقفة في تمويل مطبعتها ثم انسحب في أول الشوط بسبب موجسات سياسية كانت مجلة «كردفان» رائدة كصحيفة إقليمية وقد أدت دورها. من كتابها عبد الرحمن أحمد سعد (عشيم) وفي الحقيقة أن هذا الكاتب قديم مثلاً ومعروف بصحافة الحزب من أنثلاثينات وهناك كتاب كرهه يسير كثيرى اشتهروا على صفحات «كردفان»، وساهم في الكتابة بها عاصميون مثل انتحاشي عامر وإبراهيم عمر الأمير وغيرهما

الأديب:

أصدر الأستاذ أحمد مختار عدة صحف مثل «الأديب» و«الهدف» - في الأربعينات وفي أوائل الخمسينات - ولأستاذ أحمد مختار أديب وروضي مثالي، ولكن صحافته لم تنجح من الناحية التجارية وهذا قد يطبق أيضاً على شقيقه الأستاذ حسن مختار الذي نشر أكثر من معامرة صحفية، وأخر معامراته حريدة «الشعب» التي شاركه فيها لأستاذ قبلي أحمد عمر - وهو صحفي عمل طويلاً بمصر وشقيق المرحوم عمار

الرائد:

في سنة ١٩٤٦م أصدر الأستاذ مكي عباس مجلة «رائد» أسبوعية - وقد عاونه الأستاذ البريعي - إلى جانب هواه من رملاته وتلامذه مثل الأستاذ هاشم صيف الله كان مكي عباس من أمراء رجال مصلحة التعليم، ومن أهمية التي اصطفت ورشحت للحكم في عهد الحكم الذاتي - ولكنه كان مستقلاً في تفكيره فلم يرتكر على سند حرمي عاشت المجلة ما عاشت وهي أشبه بمؤسسة أكاديمية

الشباب:

كان الأستاذ عثمان أحمد عمر (عفار) رحمه الله - من أعبء «أولاد أم درمان» أصدر في سنة ١٩٤٦م مجلة «لندارس» ثم حوّلها إلى اسم «الشباب» ولكنه جعلها سياسية متطرفة، كان أحمد محتاراً من أصدقائه ومعاونيه في التحرير، وكذلك كان المرحوم عبد المنعم حسب الله - وقد سمح عفاراً للشيوعيين ومتطرفين آخرين بينهم كاتب هذه السطور بالكتابة في صحيفته التي تعرضت لعديد العرامات في أواخر الأربعينات ثم توقف.

التحق المرحوم عفار بالعمل بمشروع الحرية كمفتش عيط في الخمسينيات وتوفي قبل أن (الاشارة إلى «أولاد أم درمان» ماتها أن المرحوم عفار كان يكتب سلسلة بعنوان «شبيضة أولاد أم درمان» ويعتز بها كثيراً ويظهر أن صديقاً عليّ الملك مرشحاً لمتابعة هذه السلسلة.)

السودان الجديد:

أحرث الحديث عن «السودان الجديد» عامد فهي في الحقيقة قد صدرت كمجلة أسبوعية مصورة في سنة ١٩٤٤م وكان صاحبها المرحوم أحمد يوسف هاشم ما زال يعمل بحرية «النيل» - وشاركه في البداية الأستاذ حسن صحتار شقيق أحمد صحتار.

وقد استجلبت «السودان الجديد» معاداً ركنراف لحفر الاكثنيات وتعتقد المرحوم أحمد يوسف هاشم فيما بعد مع الأستاذ محمد عثمان جودة - وهو كان كخطاط ورسام وصحفي - واشتملت المجلة على كاريكاتير سياسي وفكاهي من ريشه جودة لساحرة وقد ترك أحمد يوسف هاشم «النيل» وتفرغ «للسودان الجديد» اليومية في أبريل ١٩٤٧م - ومن الأسبوع الأول لـ «الجريدة اليومية» عمل عبدالله رجب معه كمدير إدارية ولكنني نشطت كمترجم وكاتب مقالات.

كان المرحوم محمد أحمد محبوب يكتب أفعال الرئيسية في بعض الأحيان دون إمضاء من الذين عملوا «بالسودان الجديد» كمحررين محمد فضل الله ومحبوب محمد صالح وفصل نشير - حسب ترتيبهم الرسمي - وعثمان عبي نور وطه المجرى واستجاني محمد أحمد وعصمت يوسف وحضر عبد الرحمن ويحيى العوض ومحمود محمد مدني.

القادمون من مصر:

أسلمت القول عن الصحافيين السباعيين المحمضين الذين أنشأوا الصحافة السودانية، ثم ذكرت حسن صبحي المصري وفي الحقيقة أن أحمد يوسف هاشم بعد أيضاً من تدربوا بمصر وفي سنة ١٩٤٥/١٩٤٦ جاء من مصر إلى الخرطوم سودانيون مطرودون من هناك بشبهات شيوعية منهم الأستاذ محمد أمين حسين (الذي كان يصدر بالعامرة مع الأستاذ عبده ذهب مجلة شيوعية متعاونه مع «ح د ث و» واسم المجلة «أم درمان» وذلك في سنة ١٩٤٥م) وكذلك الأستاذ صاحب عراسي - الذي كان يتعاون مع «أم درمان» اليسارية بالقاهرة، وفي نفس الوقت مع مجلة «السودان» اليمينية التي كان يصدرها المرحوم علي البربر بالعامرة أيضاً وتعاونه في تحريرها الدكتور بشير اسكري والمرحوم عقيل أحمد عقيل والدكتور أحمد السيد حمد الخ.

عمل كل من الأستاذين محمد أمين حسين وصالح عراسي بجريدتي «الأمة» و«النيل» في الدائنة، ثم تركهما

شترك محمد أمين حسيبي مع يساريين آخرين منهم الدكتور عبد الوهاب زين العابدين ١٩٤٦م في نشر نداء بوضع السودان تحت وصاية الأمم المتحدة وتقرير مصيره بعد خمس سنوات وكانت الفكرة جيدة إنذاك

يجب أن أذكر أن الأستاذ محمد أمين حسيبي قد صحح وضعه بالانضمام إلى المعسكر الذي يسمح معه - وعلى صفحات «صوت السودان» ثم على صفحات «الصراخة» فيما بعد كتب أمين مقالات ثائرة وأكثر العرامات التي عوقبت بها «صوت السودان» كانت بسبب مقالاته وقد عوكس أمين في رحصة الحمامة وتصعيد المعادلة أمام الحقوقيين المتحريين من مصر كان سببه - ومحاكماته كانت تحس شارع عربون - الجامعة الآن - حاشداً بالناس.

أما الأستاذ صالح عرابي فقد أصدر مجلة «التغرف» وهو سيظل مذكوراً متوطيد عصر العكاكة في الصحافة السودانية وقد جذت «التغرف» لحرب الأمة ثم صده لمصلحة التوجه مع مصر وفي ظروف تحرير جريدة «التغرف» اتحادية في أوائل الخمسينيات حكم صالح عرابي بالسجن ستة شهور، وتلقى أبوصلاح الصرب بالشارع من عملاء حزب الأمة مع عبد الله رجب في أسبوع واحد وكان الاثنان قد «ستمعا» إلى تحدير من هكسويرث بمكتب السكرتير الإداري في يوم سابق

الوكالات:

في أواخر الأربعينات ظهرت موجة من «الوكالات» وهي عبارة عن بشرات باللغة الانجليزية تشتمل في الغالب على تلخيص أخبار الصحف السودانية وبخصوصاً السياسية وقناع باشتراكات «عسة» للشركات الأجنبية ثم جاءت لمكاتب لسياسية الأحسية والسفارات بعد الاستقلال فواصلت «الدفع»

هذه الوكالات لعل أولها «سودان ميسنري ايجنسي» التي كان يصدرها محمد أحمد عمر - من مطانة آل المهدي - وظهرت «سودان نيوز سيرفيس» التي كان يصدرها لمرحوم حسن عثمان اسحاق وعبد الرحمن وشي وبشير محمد سعيد ثم ظهرت «وكالة الأخبار الأفريقية» بصاحبها عبد الرحمن مختار وهذه «مغرب تنوير» أخبار عربية أبيض وتشبه وكالة أنباء رابعة كان قد أصدرها الأستاذ عبدالكريم عثمان المهدي ووكالة حاميته بحرف الأستاذ عمر كرار الذي كان موظف بمصلحة الاستعلامات وفي فترة ما بعد أكتوبر ١٩٦٤م ظهرت «وكالة أخبار لرحوم» التي أسسها الأستاذ سعد أحمد الشيخ الذي كان مؤسس إدارة جريدة «الصراخة» وكان يهوى أيضاً العمل بالانجليزية فععاون مع «سودان نيوز سيرفيس» في أوائل الخمسينيات وتعاون مع «شركة إعلام السودان» أيضاً

كانت «وكالة الأنباء العربية» - وهي مؤسسة انجليزية - تدير فرعاً بالسودان يورع أخباره مع أحمد روير (وهو في الحقيقة بعد الخمسينيات) ومن عملوا مع روير المرحوم «الشاعر صالح عبدالقادر» و «الأستاذ محمد ميرغني» بعد أن عمل بجريدة «الأيام»

قبل ذلك كانت نشره «روير» يصل بالانجليزية إلى مكتب الاتصال العام وكاتب جريدته «الأيام» في سنواته المبكرة تحصن عن ترجمه جيدة لأخبار «روير» بقلم المرحوم عبدالله وبيع الله (ولد لعبد عثمان) كانت «سودان استار» نشر «رويترو» بالانجليزية بينما كانت «اسودان هيرالد» يحصل على نشرته «الاسوشيتد برس» ظلت في «السودان الجديد» أترجم من الحريدين ١٩٤٧-١٩٤٩م - وقد أبيع في أن أترجم النص الكامل تقريباً لميثاق حقوق الإنسان قبل أية حريسة أخرى في العالم العربي)

مجلة الاداعة:

مدد الاربعينات ظلت تصدر مجلة «الاداعة» وقد اتيح لها ان تحافظ على مقام أدبي مفصل تعاقب محرريها الادباء المارك إبراهيم ومحمد الفيتوري وجعفر حامد الششير وقرشي محمد حسن واحيداً عبدالله حلاب (ولو ان الفترة الأخيرة لا تدخل في نطاق هذا البحث)

مجلة الصبيان:

في اواخر الاربعينات اوجدت مصلحة التعليم «مكتب اشرة» الذي أصدر مجلة «الصبيان» ومطبوعات أخرى وكان يدير المكتب المستر هودجكن - وهو ارجل الامير الذي رفض تعويض اسبونة ١٩٥٥م لأنه قال ان مستقبله مضمون كرجل تعليم في بلاده! (وقد كان)

شملت المؤسسة المرحوم عوض ساتي - وهو كاتب جند وقبل موته مارس الصحافة نفسها - ومعين عملوا في المكتب جمال محمد أحمد وبشر محمد سعيد وادكتور عبد الله الطيب والمرحوم الدكتور أحمد الطيب والمرحوم أحمد الطيب عبد الحفيظ وفجر الدين محمد عبد الباقي وأبو القاسم بدري واسماعيل ود الشيخ ومحمد عثمان جودة ومحمد ربيع رشيد - وكل المذكورين انتاج أدبي وفني وصحفي أو تاريخي في مكان أو آخر

جريدة المؤتمر:

كان مؤتمر الحريجين قد حرص له بجريدة أسبوعية يمدب لتحريرها أعضاء من اللجنة التنفيذية أو الهيئة التنفيذية وقد عرفنا عن صفحاتها المرحوم محمد عثمان ميرعني شكاك - مبتكر أسلوب البسيط اللعوي وهو أول كاتب اقتصادي سوداني - كما عرفنا الأساتذة يحيى الفصلي (رحمه الله) ومحمود اعصلي.

وفد السودان ١٩٤٦م:

تكونت الاحزاب تقريبا في فترة ١٩٤٤/١٩٤٥م وصار مؤتمر الحريجين «مؤسسة اتحادية» بعد أن ادخل في انتحاياته العصر الطائفي، بينما الضمنية بالعاصمة المثثة اعلية ترجع «القائمة الاتحادية» في انتحانات «النجمة السعيدية» التي تحري مادي احريجين بأمدرمال في كل عام - وصار «الحرب الامة» ناديه الخاص

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٤٥م طالبت حكومة القاهرة بريطانيا رسمت بالجلء عن مصر والسودان - فيما يتعلق بالسودان قال البريطانيون ان اسودان كيان خاص، وهذا ما كان يقول به السودانيون انفسهم ولكنهم انقسموا الى معسكرين - أحارت اللجنة التنفيذية للمؤتمر في سنة ١٩٤٥م قراراً بتقرير مصير السودان «في وحدة مع مصر تحت التاج المصري» وتمسك حزب الامة باستقلال السودان وحزت محاولات في الخرطوم للتقريب بين المعسكرين وقد بحثت بإرسال وفد السودان الى مصر معثلاً لجميع الاحزاب والصيغة التي اتفقت عليها تلك الاحزاب كانت بصفة الركائفة «تقرير مصير السودان في اتحاد مع مصر وتحالف مع بريطانيا» وقد ساهم بالفعل وفد مشترك اى مصر كان يضم السادة اسماعيل الأزهري (الأشقاء) وعبدالله ميرعني (الاتحاديين) وعمر الحليفة عبدالله (وحدة وادي النيل) وأحمد يوسف هاشم (القوميين) وعبدالله بقدا لله والدريديري نقد (حزب الامة) وأحمد حبر (بصفة ما)

سفر هذا الوفد المشترك ١٩٤٦م كان في انبداية قد أحفى النيات والخصومات وأوقف المناهاترات حتى لقد كانت الصحافة في تلك الايام كتلة واحدة ضد الاستعمار البريطاني (في عام ١٩٤٦م اطلعني الاح

السلامي مكتب «الرأي العام» على مذكرة كتبها كبار البريطانيين يهددون فيها بالاستماتة مما يؤدي الى ابيار النظام بالسودان في رعمهم وذلك سبب لعملات الصحفية - ومن الواضح أن لهذه المذكرة نتائج تلحقها بالمحاكمات المتتامة للصحف - طوال سنوات ١٩٤٦ - ١٩٥٢م

إضراب الصحف:

كان ما سمي مؤتمر الادارة المؤلف من شخصيات بريطانية وسودانية (عبر عربية) قد اوصى بالانتقال الى المرحلة التالية في «التدرج الدستوري» بعد مرحلة «المجلس الاستشاري لشمال السودان» وكان الانطير يريدون للحبوب كيانا منفصلاً، وقد تقرر في النصف الثاني من عام ١٩٤٧م عقد «مؤتمر جوبا» مناقشة الأمر مع رعماء حيويين - ومع أن «العصر الشمالي» كان ممثلاً في المؤتمر بالمرحوم القاضي الشقيطي، فقد رفض السكرتير الادري السير جيمس روبرتسون تمثيل الصحافة السودانية، ولكنه وعد بعقد مؤتمر صحفي بعد عودته من المؤتمر

ولما عاد وعقد المؤتمر الصحفي اندي حضره رؤساء تحرير صحف الخرطوم، احتد روبرتسون عند استماعه الى أحد الأسئلة ورعى نقله عاصبا - فخرج الصحفيون عاصبين - وكنت ثلاث صحف مقالات نارية هي «السودان الجديد» و«صوب السودان» و«الرأي العام» (بينما تريثت «النيل» و«الامة» لأسباب عربية)

في نفس اليوم صدر قرار السكرتير الاداري (حسب المادة كذا من قانون الصحافة ١٩٣١م) بتعطيل الجرائد الثلاث

واحتتم الصحفيون في اطار «اتحاد الصحافة» مدار جريدة «النيل» وقرروا أن تكتب كل صحيفة مقالاً تهاجم فيه تصرف السكرتير الاداري ثم تتوقف عن الصدور - وقد حصل (تحرياً للدقة أخرج الرجوع الى التفاصيل في صحافة تلك الفترة)

وقد أصريت الصحف أسبوع متصلة خسرت فيها إدارتها مبالغ كبيرة لأنها كانت تدفع أجور العمال والمحررين والموظفين وإيجارات المكاتب - الح مع عدم وجود موارد أخرى

اشتركت جميع الصحف في الاضراب بما في ذلك مجلة «كردهان» بالابيض - ولكن الجريدتين الانجليزيتين والحريدة ابونانية بالخرطوم لم يصرب أصحابها

أصدر مكتب الاتصال العام حريدة يومية باسم «السودان في أسبوع» كانت نورع مجاد اصطر اسكرتير اداري أن يعتذر للصحافة السودانية فعادت للصدور



كان اتحاد الصحافة قد تأسس في الأربعينات ورئيسه الأول المرحوم أحمد يوسف هاشم، وكان الاتحاد لا يعرف بين أصحاب الصحف، والمحررين المستخدمين، كما كان يضم اسمياً الصحفيين الاحساب بالجريدتين الانجليزيتين والجريدة ابونانية

وكان سكرتيره الأول اسماعيل العتيبي (لوم تخمي الداكرة) ولكن رئاسة أحمد يوسف هاشم كانت ممتازة وقد ظل يمتع حيويته لتلك المؤسسة ولم تؤثر فيه ارتباطاته السياسية، فقد سمي المرحوم أحمد يوسف هاشم «أبو الصحف» لأنه كان يحرص على حضور ولادة كل صحيفة جديدة ويتسلم نسختها الأولى من المطبعة ويقدم تهانيه وانتقاداته بمودة صافية

وكان يدامع عن مصباح الصحافة ككل لدى السلطات كما كان يحتج على المظالم التي تقع على أفراد

الصحفيين - فعلى الرغم من تعاونه السياسي والمالي مع دائرة المهدي فإنه قد صاع بنفسه النيران الذي هجم اعتداء المهديين أكثر من مرة على صحفيين منهم عبد الله رجب وصالح عزامي ١٩٥٠م ثم قاد حملة اصرب الصحافة عند تعصيل جريدة «الصراخة» في ديسمبر ١٩٥٢م وعلى كل حال، فإن اتحاد الصحافة ككل ولجنته التنفيذية، المنتجة رخصاً في الحصينات هي التي ظلت تقوم الاحتجاج عن المواد القانونية المعيدة للحريات مثل قانون الصحافة (والطبعة) ١٩٢١م وهو يسمح بالتعصيل الادري للصحف المادة ١٥ التي كانت تعاقب على الاساءة واثاره الكراهية ضد حكومة السودان أو حكومة بريطانيا أو حكومة مصر

المادة ١٠٦ و ١٠٧ و (١) الاثارة العامة وإثارة الطلقات

المادة ١٢٧ (١) إثارة الشعب

المادة ٤٣٦ إشاعة اسمعة

المادة ٤٣٧ (١) الكذب الصار.

واللجنة التنفيذية للاتحاد قد شملت في أوقات مختلفة الاساتذة اسماعيل اعثمانى وبشير محمد سعيد ومهجوب عثمان ومحمود محمد صالح ومحمد سعيد معروف وهصل بشير وعبدالله رجب. (بعد قنازل أحمد يوسف عن الرئاسة أحتير بشير محمد سعيد كرئيس في عام ١٩٥٦م وقد خدم بشير الاتحاد من ناحية التمويل وتأثير دار، وسعى من أجل توطيد امتيازات حكومية للصحفيين - ولكنه كان يعتقد الحمية الماثورة عن اني الصحف رحمه الله)

الاحتجاج أمام:

من الواضح أن السكرتير الاداري كان قد لجأ الى قانون الصحافة ١٩٢١م في تعطيل الصحف الثلاث عام ١٩٤٧م كما ذكرنا أعلاه - ولذلك فإن حكومة الاضطير في السودان قد احتمت بالحاكم العام شخصياً في أواخر ١٩٥٢م لكي تعطل جريده «الصراخة» لمدة ٦ شهور وبمصر أورد الفعل العنيف، لم يلجأ الاضطير الى ذلك الاجراء مرة أخرى.

وحوكت مجلة «النشابة» (عمان) و«صوت اسودان» كثير تحت المادة ١٥ (ولكن حتى الصحافة حزب الأمة قد دافع هذه الكاس من جريدة «لحادي» التي كان يحرقها محمد أحمد عمر مصغه ملحق جريدة «الأمة» قد حوكت بتهمة اساءة مصر)

داقت «السودان الجديد» محاكمة واحدة في أو حر أيم الاضطير لشعر مقال مثير مجهول انكاث وعزمت ١٥ حبسها - واض أن «الراي العام» قد عزمت مبلغ ٥ جنيهات لرخص البوح بمصدر أحد الأخبار وهذه هي الغرامة المنصوص عليها في السابفة الأولى

«الصراخة» وحدها حوكت بأشكال والوان من العقوبات سترد لمحات عنها

ومن الصرائف أن الاستاذ أحمد مختار قد حوكم بموجب قانون الحمارك والصلائح لمهبة عند احتجار حروف طباعة مادة مثيرة، وذلك كان تعاقب من السلطة لاستعمال المواد القابوية التي تكرر الاحتجاج عليها من جانب الصحفيين - فيما يبدو لي -

في انعهد الوطني قد توفع تقريظ استعمال المواد المذكورة أنفا - ومع ذلك من جريده «الصراخة» قد حوكت ثلاث مرات على الأقل في سنوات ١٩٥٤-١٩٥٧م أي في عهد الحكم الذاتي وفي عهد الاستقلال - وضرب عبدالله رجب مرة ثانية بواسطة عملاء من حزب الأمة في أواخر عام ١٩٥٧م وكان الهدف في هذه المرة القتل التام

صحافة الاتحاديين:

كانت الأحزاب الاتحادية مجرّومة كأحزاب من إصدار صحف رسمية باسمها ما عدا صحيفة «المؤتمرة» وهي أسبوعية ظلت تصدر متقطعة إلى أواخر الأربعينيات - ثم صحف أفراد متعاضدين - أو صحيفة «صوت السودان» الخاصة بالجنمية

ولكن الحكومة اضطرت في أوائل الخمسينيات (وربما بفعل تعثّل اتحاد الصحافيين) أن تعطى «الاشقاء» جريدة بهذا الاسم، ثم صدرت للحزب الوطني الاتحادي بعد الاندماج والاتفاقية جريدتنا «العلم» وه «الاتحاد».

وكانت هناك صحف عديدة بالأفراد الذين يحتفلون في ولادتهم اسحرية ويعصمهم يقتلون ويقتلون!

يحيى محمد عبدالقادر:

لا شك أن الأستاذ يحيى محمد عبدالقادر من أقدم الصحفيين السودانيين وأبني لأذكر له مقالات نشرت بجريدة «الملاح» القاهرية عام ١٩٢٥م وقد هاترت مجلة «هجر» في ذلك العام أو العام التالي بناء على مقالاته التي كان يرسلها للقاهرة من شدي - مسقط رأسه، وقد عمل - جريدة النيل في أيام حسن صبحي أو بعده - وعمل يرسل جريدة الأهرام كمراسل رسمي من منتصف الأربعينيات إلى الخمسينيات

وفي أواخر الأربعينيات أصدر مجلة «المستقل» أدبية وفصصية لم تنجح، وصار يحيى يحرر جريدة «السوداني» في أوائل الخمسينيات - وهذه الجريدة قصه - ثم أحرر نفسه رخصه جريدة «أنباء السودان» التي كانت تصدر يومية أو أسبوعية ويتوقف إلى أن عطلت بعد ثورة أكتوبر ١٩٦٤م، وبالإسف حال «لجنة التحرير» برئاسة أحمد سليمان المحامي قد ماعت مطبعته بالمراد بملع تاه لا اعتقد أنه يريد على ٢٠ جنيه بدعوى تلقيه معونات من الحكم العسكري

وكان يحيى في الغالب مستقلاً عن الأحزاب وإن كان استقلالياً - حتى في فترة عمله كمراسل لجريدة «الأهرام» الذي ابتزع منه في أيام نشاط صلاح سالم ١٩٥٢/١٩٥٣م - وفي تلك الأيام انضم مع فريقه البشط الظريف الدكتور عبدالقادر مشعال، إلى الشريف عبدالرحمن الهندي في تكوين «الحزب الوطني الهندي» العجيب!

الأستاذ يحيى محمد عبدالقادر الآن متقاعد تقريبا بعد أن رمى دسنة وزم دسنة من الأولاد و لحدث

وقد حاولت حكومة مايو إلحاقه بعم دى صفة معاشنة ولكنه لم ينشط لذلك

إن يحيى بحلاف جهاده الصحفي قد ألف كتاب تراجم شخصيات سودانية في ثلاثة أجزاء

المراعاة:

في ظلت أحلم بالصحافة منذ أواخر العشرينيات وقد أصدرت صحيفة محلية تكتب باليد في اسوكي عام ١٩٣٢م وسميتها «الحق الصراح» وبعد ذلك العام سات مر سلة الصحف، ولكن أول جريدة سودانية نشرت لي شيئاً هي «السودان» في أعوام ١٩٣٥/١٩٣٧م ثم قعرت إلى «النيل» ١٩٣٨/١٩٤٥م وحزبت «السودان» الجديد الأسبوعية ١٩٤٤/١٩٤٦م وه الزاي العام ١٩٤٥م و«أخبار فورواي» ١٩٤٥/١٩٤٩م وه الشباب ١٩٤٦/١٩٤٨م

ومع أنني «سحبت من شراكة مجلة «كردها» ١٩٤٥م من مرسلتي بها قد نصلب والتحتت

بـ «السودان» الجديد» اليومية في أبريل ١٩٤٧م واتصلت كنتني بها لي يناير ١٩٥٠

حصلت مفاوضة مع المرحوم عبدالله ميرغني للعمل «بصوت السودان» ١٩٤٦م بواسطة الأح

السلامي، ومع أنني كنت أتعاطف مع حرب الاتحاديين (بفضل تعاوي مع إبراهيم يوسف سليمان في لجنة المؤتمر بالقضارف ١٩٤٢/١٩٤٥م وعبدالله ميرغني كان إذ ذاك اتحادياً) ما إنني رححت العمل مع مكي عباس بمجلة «الرائد» - على أساس أن «الصوت» طائفية - ولكنه أبطأ عني فقبلت عرض «السودان الجديد» لأنها مستقلة (وكنتم قد اعتدلت للمرحوم أحمد يوسف هاشم عندما عرض علي العمل بـ «النيل» في سنة ١٩٤٢م لأنها طائفية)

في سنة ١٩٤٩م كان أحمد يوسف هاشم قد دخل الجمعية التشريعية بالتعاون مع حزب الأمة، وقد فكرت في انتمائي السيامي وطورت فكرة جريدة «الصراخة» وحصلت على رخصتها في تلك السنة ولكنها صدرت في ١/١/١٩٥٠م

وأما في الحقيقة فقد علمت نفسي بالدراسة القردية للعتيق العربية والانجليزية، والاطلاع الواسع النطاق الذي كان يستهدف حشد المعلومات العامة بطريقة موسوعية، واستهداف العمل الصحفي - وبعد الثلاثينات كونت آرائني وحددت مواقفي من قضية الاستقلال والحكم الجمهوري والاشتراكية والحرية الأساسية - وعبرت عن هذه الاعراض ما أمكن على صفحات «السودان» و«النيل» و«السودان الجديد» خصوصاً «السودان الجديد» اليومية ١٩٤٧-١٩٤٩م

والاشتراكية مثلاً، درست فكرتها في كتاب «الاشتراكية» تأليف بولا الصداد عام ١٩٢٢م وتابعت «المجلة الجديدة» لسلامة موسى نحو عشر سنوات (١٩٢٥ - ١٩٤٤م)

وفي سنة ١٩٤٥م أقمت بالقاهرة نحو أربعة شهور في سبيل الإعداد لمجلة «كردمان» وهناك تعرفت بأسرة مجلة «أم درمان» الشيوعية وأعضاء «ج د ي» (إذ ذاك عنده ذهب ومحمد أمين حسين وعبدالمجيد أبو هسيو) كما تعرفت بأسرة مجلة «السودان» التي كان يصدرها المرحوم البربر وتعرفت على أفكارهم الوجدانية والتقيت بالأصدقاء الدكاترة بشير الكري - والمرحوم عقيل - وأحمد السيد حمد واقترنت عشرات الكتب الماركسية بالانجليزية من مكتبة «اليدان» المشهورة بالقاهرة. وعن طريقها دعيت «شتراك» مجلة «الحرب» وأنطقه العاملة، أنني كانت تصدر بعوسكو وصار اسمها فيما بعد «نيو تايمز» المعروفة حالياً - وظلت تصليقي بالقضارف بعد استعاني من «كردمان» - ولكنني لم أشأ محاولة الانتماء لأية منظمة شيوعية أو سياسية أخرى لا في تلك الوقت ولا فيما بعد.

وأفكاري المصادة للطائفية - بحواشيها الدينية والسياسية كانت معروفة منذ الثلاثينات بسدجة والقضارف وقد عبرت عنها في مقالتي الصحفية، وفي سنة ١٩٤٩م كانت مثار اضطدام من المرحومين صديق المهدي وأحمد يوسف هاشم وقد دافع الأخير عني بمحاولة اقناع الصديق المهدي بأن والده السيد عبدالرحمن المهدي ضد الطائفية بدليل كلمته المشهورة «لا طوائف ولا شيع ولا أحزاب، ديننا الاسلام ووطننا السودان» وكانت هذه الكلمة تنشر على الصفحة الأولى من جريدة «النيل» كشعار لها

والأمر عني المشكوك فيه أنني كنت أرى أزال مسلماً متمسكاً وقد حاولت منذ سنة ١٩٤٤م أن أتحدو مع الأخوان المسلمين بمصر - ثم مع الحرب الجمهوري الاسلامي - ولكنني صدمت من عدم وجود برعة اشتراكية لدى الأولين ومن فكرة تعطيل الشعارات وادعاءات الرجي لدى الآخرين

مدام هذه الطائفية أصدرت جريدة «الصراخة» وقد قبلت لمساهمات التحريرية من الأصدقاء الشيوعيين على التتابع حسن الطاهر زروقي ومحمد سعيد معروف وعبدالمجيد أبو هسيو وأحمد محمد خير وأوسيلة والمجاسي الطيب وقاسم أمين وعبدالحق محجوب الخ

وكنتم حر التصرف في الأشياء التي أنشرها والأشياء التي أجمدها - (وقد اتحدت من الشيوعيين مواقف معارضة مكشوفة في حالات معينة أهمها تعاويهم مع «حزب الأمة» في الحبة الاستقلالية)

كان تمويل الجريدة من رأسمال أولي قدمه شقيقي عي رجب ومن اشتراكات الأقاليم التي لي فيها صداقات قوية مثل القصارف وصنجة - ومع أربعات الجريدة المتلاحقة اتصلت مساعدات شقيقي وقروص أصدقائي - كان الشيوعيون من قبل ومن بعد قد مولوا وأداروا عدة صحف منها

الأهرار:

صاحب امتيازها المرحوم أحمد محمد علي السبحاوي، على أساس أنها تخص «حزب الأحرار الاتحادي»، الذي كان ينتمي اليه حسس الطاهر رروي، وقد اشترك في تحرير هذه الجريدة حسس الطاهر رروي وحس سلامة وأحمد عبدالله المغربي (الى أن حاف السبحاوي من شيوعيتها فأشرف على تحريرها وقتلها بنفسه) كان هذا في ١٩٤٩/١٩٥٠م.



كان يملكها الأستاذ عبد المنعم حسب الله وهو إتحادي ولما تعثر في تمويلها، وإدارتها سلمها للشيوعيين - وهذا في عام ١٩٥١/١٩٥٢م تقريباً



لسان حال اتحاد العمال ١٩٥٢م والسنوات التالية

المهادن:

لسان حال الجبهة المعادية للاستعمار ١٩٥٢م والسنوات التالية، وبالمثل جريدة «أدهانس» بالانجليزية

صوت المرأة:

التي كانت السيدة فاطمة أحمد ابراهيم صاحبة امتيازها، وهي على كل حال شخصياً كانت شيوعية وقد واصلت المحلة الصدور فترة أيام الحكم العسكري (عبود) أما «الصراخة» فإنهم لم يساهموا في إدارتها بأي مال، بن كانت تدفع الممكن كرواتب للمحررين المنتظمين (على التحديد محمد سعيد معروف - ومحمد الحس أحمد) وكان الآخرون يجدون بعض الأكراميات

كل محاكمات «الصراخة» كانت باسم عبدالله رجب وبتيحة لتصرماته (ما عدا إحدى القصايا الهبيلة التي حولتها باسم معروف تفديدا للغرامة التي كان يمكن أن تتصاعد بفضل السوابق، وكانت هذه قصة شخصية من أحد جيراننا بسنجة والسبب الأخير كان أيضاً من دواعي الرحلة وقد انتهت القضية بالبراءة) ومحاكمات الصراخة شملت

- ١ - الضرب الشخصي مرتين صد عبدالله رجب - من حسب المهديين
- ٢ - السجن مرتين، في أحدهما لم يؤيد من جانب المحكمة الأعلى
- ٣ - المعزيم أكثر من عشر مرات
- ٤ - تعطيل لمدة ستة شهور (وهذا يمثل نكبة مالية ما زلنا أعاني منها) - صدر قرار التعصیل من الحاكم العام الصغير روبرت هاو في ديسمبر ١٩٥٢م
- ٥ - التعزير (وهذا معناه التوبيخ) قرأه السيد بايكر عوض الله رئيس مجلس النواب أمام البرلمان وأنا واقف تحت حراسة الحرس (كان معي محمود مصطفى الماهر في قضية مشابهة)

- ٦ - اللوم بصفة رسمية من جانب السيد اسماعيل الأزهري رئيس الوزراء بمكنه - ولكنه أجلسني عن كل حال!
- ٧ - اشتكائي الجيش المصري لاساءة الملك فاروق في سنة ١٩٥١م حينما قرأنا عبثه ولعبه القمر بأوروبا - وقد أنصرتني الأستاذ الدرديري أحمد اسماعيل المحامي وأهمني أنهم «لأسباب وطنية يفصلون عدم السر في القضية تحت المادة ١٠٥ لاسيما وأن «الصرافة» حريده شعبية - ولذلك يطلبون مني الاعتذار» وقد فعلت من الاحترام كل وما زال مبادلاً بيني وبين الأستاذ الدرديري وكذلك الأخ محمد أمين حسين الذي شارك في هذه المندرة
- ٨ - هناك قصايا أخرى انتهت بالصلح بفصل كرم المرحومين عبدالله خليل - ومحمد نور الدين - كل فيم يختص به
- ٩ - واحدة من النقصان قدمت تحت اسم لال المسروق (وهذه تركمة ركيكة بعبارة الممتلكات المسروقة) وانصبت القضية عن وثائق هربت من مكتب مدير لرعاية البريطاني وكاث الوثائق ضد السويدية، وقد شرحتها «الصرافة» مسبوقة الى «الصح الأسوده» وهو موظف بم شأ أن يروح باسمه
- ١٠ - افعل «الأمن لعام» ١٩٥١م قضية اشاعة سمعة الدوليس ضد «الصرافة» وحوكت في ثلاث مراحل برئت في المرحلة اسهائيتي وكاتب القضية مشهورة استردت فيها عرامة الدنة جيبه بدفاع مجيد من المرحوم رشدي بطرس المحامي والقضية بعنوان «حكومة السودان» ضد عبد الله رجب محمد» طبعت منفصلة في كتاب يدرس بكلية الحقوق كسابقة قضائية هامة
- (يسري أن اشير ان أن المرحلة البثنة من هذه القضية أمام محكمة الاستئناف العليا كان المرحوم أبو رباب عصوا فيها علي حسب انفاصيين البريطانيين الذين كان أحدهما رئيس القضاء حتي تلك الأيام من سنة ١٩٥٤م)
- ١١ - وقس هذه القضية - أثناء اضراب البوليس اسوداني - هربت «الصرافة» وحدها بوضعها تحت لرقانة في سنة ١٩٥١م لفترة يوم واحد - وأحمد يوسف هاشم رئيس اتحاد لصحافة بشجاعته المعهودة قد تصدى للاحتجاج -
- ١٢ - وحتى في أيام لحكم العسكري ١٩٥٩م وضع عبدالله رجب ومحمد الحسن أحمد تحت الحراسة ٢٤ ساعة لشرب نفاصين احكام الاعداد للصباط علي حامد واحسين قبل اعلانها رسميا - ثم «هزمت» لسلطات حسن النبه وعومت «الصرافة» بتعطيل رمزي (ليوم واحد فقط)

بعض صحف الأفراد:

- إن محاولة تذكر جميع الصحف التي صدرت بين ١٩٤٦م و١٩٦٠م من اندكرة محاولة عميرة ولكن بالطبع هناك صحف لا يمكن نسيانها
- قبل ١٩٥٠م صدرت مجلة بالشرافة بين الأستاذ كمال عبد المالح بشارة (الآن مارج مالحليج) و الأستاذ وليم رياض نكلا (الآن مبير شركة تجارية) ولم تعش المجلة طويلاً وكان «اسمها» «الأسبوع» ولم تحمي اندكرة
- من امثلة صحف لأفراد أيضاً، صحيفة أصدرها المرحوم الشيخ كامل الاحمدي بالتعاون مع زعماء الحتمية امصادين للأشقاء - محمد الحسن دياب واعمرات - ادين سموا «جبهة لتعديل» ولم تنجح ولم تعمّر طويلاً

محمد مكّي محمد:

حاء المرحوم محمد مكّي محمد الى الخرطوم حوالي ١٩٤٩م وعمل بحكومة وشركة النور كما عمل مع صاحب عراسي «التلغراف» ثم بال رخصة جريدة «الناس» في أو ثل الخمسينات، وكانت الجريدة «حرية» ومتهمة «بالانترار» وعلى كل حال فانها كانت صالعة مع حرب الامة وأطر أنها عطلت لفترة ما في عهد حكومة اوهري ١٩٥٤-١٩٥٦م ثم عادت واستمرت طوال أيام الحكم العسكري ولكن القوى التي استولت على ثورة اكتوبر ١٩٦٤م لم تترك هذه الجريدة شئت جديرا «التطهير ولا التعزيز» ولكن قامت ثورة مايو ١٩٦٩م كان محمد مكّي محمد خارج البلاد - ولم يشأ أن يعود - وأقام بلسان وعين انه «حطط» هناك لأسباب سياسية أو غير ذلك

كان محمد مكّي متهما بالعمالة محاضرات دول حارحية مفردة أو مزدوجة منها بريطانيا والولايات المتحدة وحيث انه احد اثنين من الصحفيين السودانيين ذهب الى لبنان أثناء نزول قوات بحرية الأسطول السادس بميناء بيروت فس محمد مكّي قد ظل يباهي بوثيقة بعته بصعقة صابط في لأسطول الأمريكي (عمر الله هـ)

السوداني:

هناك تاجر بواد مدي (لا أذكر اسمه) - ولم أقابله - كان قد حصل في أوائل الخمسينات على رخصة جريدة باسم «السوداني» ولم يصدرها ولكنه سلم امتيازها لصاح بور لدين لدى استقاي الأشقاء (١٩٥١م) وكنفوا الأخ يحيى محمد عند القادر بتحريرها تحت اشراف الاستاذ حصر عمر الحصر - السياسي اسارع الذي لم يجد أي حضلدى توزيع الأسلاب!

أحمد جمال الدين:

صديقنا أحمد جمال الدين - رجل شجعتنا عبدالرحمن أحمد - له تجارب عند الثلاثينات في جريدة «السودان»..

وهو أصدر جمال الدين في الأربعينات والخمسينات مجتبي في فترتي مساعدين «الشروق» و«الحقيقة» ولم يتح لهما أن تعمروا طويلاً ثم عمل حمد جمال الدين في صحافة الحزب الوطني الانحادي وظلت تعاوده هذه الهوى حتى الآن!

الصباح الجديد:

كان الأستاذ حسين عثمان منصور قد عاد من دراسته بمصر في الخمسينات، ولدى «مقسام الأشقاء» اخبار لجناح اوهري وجعل يدافع عنه باقتباسات ماركسية، مع العلم أن اليساريين كانوا يؤسسون جناح «مورالدين» (لا أدري لماذا؟)

ثم أصدر حسين جريدة «الصباح الجديد» اهرية حياً وناصرية حياً آخر - وصعد عبد الناصر في فترة نالية - وبعد اكتوبر اشتطت ضد أحد أحمدة حرب الامة، وفي عهد مايو بعد فترة عمل قصيره بأخبره الاعلام برح حسين عثمان منصور الى الخارج

«الرياضة والسما»:

مجلة «الرياضة والسما» قد ظل يصدرها الأخ ابراهيم العربي بحوا من عشرين سنة وهي لا تجد توزيعاً في الشارع ولكنها تحصل على ررقها من الاشتراكات والاعلايات التي ظل يقدمها لعاطعون على هذا الأديب الكريم

في فترة تقرير المصير أصدر المرحوم محمد المصطفى الشيخ علي جريدة استقلالية مستقلة باسم «العاصفة» والمرحوم كان يحارب الأمة منذ تأسيسه، كما أنه كان من ثوار ١٩٢٤م ولم يحجبه موقف المصريين مثل آخرين.

رحمى محمد سليمان:

طل الأخ رحمى محمد سليمان يهرى الصحافة منذ الأربعينات وكان موظفا كاتبا بالمصلحة العنصرية واشتغل مع الأستاذ فوروي في جريدة «الاحبار» ١٩٤٨م، ثم أتيح له في سنة ١٩٥١م أن يصدر مجلة تحمل اسمه «أخبار الأسبوع» وكانت معصرة عطلت بسبب معثرها في أوائل ١٩٥٢م (وان كانوا قد تذكروها حينما اتفق معه عبدالله رحب على إعادة إصدارها أثناء تعطيل «الصراخ»)
عن رحمى كاتبا بغيره التجارية بغيره ما بعد تعطيل مجلته إلى أن حصل على رخصة أخرى لجريدة باسم «الاحبار» وعلى صفحاتها اشتهر كاريكاتير عرايين كما اشتهرت مقالات المرحوم صانع محمود اسماعيل ومن كتب فيها الأستاذ أحمد عبدالعليم (الدراسات الاصلية بجامعة الخرطوم ثم سكرتير لجنة الاعلام بالاتحاد الاشتراكي في عهد مايو) - ومن تعاونو مع الأستاذ رحمى الصحفي اشباب الدخ كحضر ادرس حسن، ومحمود أبو ابراهيم وشريف طميل، ومصطفى هاشم الأمير عطلت «الأخبار» أثناء موجة تطهير ثورة أكتوبر، وكصحفي أتيح للأستاذ رحمى أن يعمل بجريدة «الأيام» في عهد مايو وقد استقال مع العنتج التحاني وأوجد لنفسه مصالح أخرى والأستاذ رحمى محمد سليمان صحفي محنت وطبعته مرحلة ولم تكن له فلسفة سياسية

صحف هزبية أخرى:

كان الحرب الجمهوري الاسلامي، قد أصدر في أواخر الأربعينات جريدة باسم «الجمهوريه» نشر فيها أفكاره الاشتراكية التي تسمح بامتلاك البيت وأسيارة (وبدل قتل آدم «لرسالة الثانية للاسلام»)
أما الحرب الجمهوري الاشتراكي برئاسة المرحوم ابراهيم بدري (لورد أمهاني كما سمته «لصراخ») فقد أصدر جريدة يومية باسم «الوطن» كان يحررها الأخ محمد خير البدوي - لما راح الآن ببريطانيا - وعلى صفحات هذه الجريدة قد عن معهم الأخ المرحوم حامد أحمد حمدي، الذي حين ندافع عن الحرب المذكور بفكر الفلسفة الديالكتيكية، بنفس الطريقة التي كان يدافع بها عن «حرب الأمة» من قبل -
فمنذ ١٩٤٥م كان حمادي قد عتق اماركسية وعمل مع المنظمات الشيوعية بمصر ولكنه لم يتم لأى واحد من اسجاعات الشيوعية لسودانية، بل ظل يعمل بحرب الأمة، ثم سحرر لجمهوري لاشتراكي - وحيث أنه كان «ناظر محطة» في الأربعينات فقد عاد إلى لمواصلات وصار «صابط صحافة» إلى أن أحيل إلى المعاش وتوفي رحمه الله

صدرت مجله باسم «لصيحة» ضمن صحافة حرب الأمة في أواخر الأربعينات وكان يحررها الأستاذ أمين انوم، ومن قبلها كانت هناك مجلة «الحادي» التي سلفت الاشارة اليها
أصدر الأستاذ يحيى الفضلي في الخمسينات مجلة باسم «الحرية» لم تعش طويلاً

مجلة العامل:

هذه المجلة أصدرها نادي اعمال بالخرطوم لتشجيع الحركة اسعافية في أواخر الأربعينات وقد حررها علي انتعاقب كل من الأستاذ فضل بشير والأستاذ الأمين علي - الأخير من أقدم عمال المطابع وهو رجل أمين وأديب ومطلع -

أما فصل بشير الذي كان سكرتير نقابة الناكسي فقد عين عضواً بالجمعية التشريعية لمركزه العمالي
أما عمله الصحفي بحريده «السودان الجديد» فقد حدث في أواسط الخمسينات وهو صاحب فصل في توصيف
الحريده المذكورة في وقت كان فيه المرحوم أحمد يوسف هاشم قد أصابه الكلال

الصحافة النسائية:

خلاف مجلة «صوت المرأة» - إدارة فاطمة أحمد إبراهيم التي سلعت الإشارة إليها - فقد صدرت قبلها
«مجلة سلامية» (نسيت اسمها) برئاسة تحرير السيدة سعد الفاتح البدوي وقيل المخلص كانت الأسمه
بكرى سرخسيان - لموظفه بمصانع مأكوركوركوديل - قد أصدرت مجلة نصف شهرية منذ سنة ١٩٤٧م
وأعتقد أنه كانت هناك مجلات أخرى سابقة ولاحقة ويحسن أن نذكر بعض أسماء الكاتبات
السودانيات اللواتي كتبن بالصحف

المرحومة نعمات الويل (الراي انعام) فاطمة طالب اسماعيل (الصرحة) بعيصة أحمد إبراهيم وبعيصة
المليك (الصرحة) سعد وريث الفاتح البدوي، هطمة سعد الدين (صوت السودان) حاتمة كاشف، فاطمة
أحمد إبراهيم، خلاص علي حمد، بنت الشعانية أم عادل، بحيتة أمي، أمال عباس، مال ميثا - (وذلك ليس
للحصر، كما أن هناك كثيرات كن يكتبن بأسماء مستغارة)

شيوعيون آخرون:

أن الشيوعيين الذين سلف ذكرهم لدى الحديث عن «الصرحة» إنما هم الكتلة الرئيسية التي عرفت
بمصر ولسودان باسم «الحركة السودانية لتحرير الوطني» (= ح س ت و) المنتمية إلى التنظيم المعروف بمصر
باسم «لحركة الديمقراطية للتحرر الوطني» (= ح د ت و) والتنظيم المصري المذكور هو الذي أوجده
اليهودي الإيطالي المليونير هنري كوريل ومن أساطينه الشاعر كمال عبد الحليم وشقيقه الكاتب إبراهيم
عبد الحليم وهو نفس الشخص الذي نظم حركة السلام بمصر التي عرف في صفوفها المرحوم يوسف حلمي
والكاتب عبد الرحمن الشوقاوي - إلح - وفي السنوات قبل تولي عبد الحلق محسوب رعاية الفرع كان يمثلهم
حسن الطاهر رزوق وإسكندر عبد الوهاب زين العابدين وقد حصلت بصعوبات متعددة قرأينا محمد أمي
حسن والدكتور زين وعبد الواحد أبو حسمو في صفوف الأحزاب لاتحادية تحت عناوين مختلفة، كما رأينا
اشياقات متعددة جمعت وفرقت شيوعيين آخرين أشهرهم عوض عبد الرارق وحسن أبو جبل وأحمد عبدالله
المعري وعبد هب وحسين وبني وأبو المعدي عبد الرحمن وسيد أحمد بقدانه إلح

يجب أن يضاف هذا أن بعض المذكورين في نهاية النقرة كانوا قد أوجدوا لهم مجلة ولكن ما أسعها
لا أذكر - وعصبيه كتابه المذكورين هو حشد البصوص العامضة المترجمة من ليبين في محاولة الرد على
حصولهم لذين كانوا يتميزون بنشاط عظيم في أوساط الأحزاب والفئات مثل البراريين والعمال وأندية
الموظفين وطلبة الثانويات والكلية

الصحافة الإقليمية:

كانت حريدة «كردفان» ١٩٤٥م رائدة كجريدة إقليمية ثم صدرت إداره مشروع الحريدة حريدة
«الجزيرة» في سنة ١٩٥٠م

محاولات الأفراد الآخرين مثل الأستاذ أمين النسا بالأيض، وآخرين نواف مدي وبورتسودان لم
تتبع - (ومن ذلك محاولة المرحوم محمد عوض الكريم اعرضي إصدار مجلة أخرى بالأيض بعد ثورة أكتوبر
١٩٦٤م)

الصحافة الدينية:

هناك حملة محاولات لايجاد صحف دينية فردية. قام بها امثال الشيخ عبدالله شوقي الأسد، والحاج محمود بشير المغربي (قبل سنوات قليلة) ولم تعش محلاتهم طويلاً. ولكن المذكورين وآخرين قد باشروا نشر المقالات الدينية بالصحف، وفي هذه الأيام مرى جلاً جديداً من الكتاب الدينيين.

صحف المؤسسات:

مع ان هذا النوع من المنشورات والمحلات لا يدخل في نطاق بحثنا، لكن لا بد من استنويه، فقد صدرت مجلات باسم كلية عربون وبمعدنا الصمعة وأفراد الكليات ومؤسسات تعليمية أخرى مثل المعهد العلمي ومعهد أمدرمان الديني ومدرسة الأحفاد - ومصالح السكة الحديد والبريد والزراعة والعمارات والبوليس واسجون وتقريباً كل المصالح الأخرى، أما وزارة التعليم فقد كان بها بخلاف «الصبيان» محاولات عديدة أخرى أهمها مجلة «الكار» ومجلة «محت ابرصاء» وربما مئات الكتب المخصصة للثقافة الأجنبيان الحديثة كذلك كانت هناك مجلة «العرفة التحريرية» ومجلة مصلحة الآثار التي لها اسمها الخاص وتقذف بمقام عالمي «والسودان بوتس اند ركوردين» التي ظلت تصدر بغير انتظام حتى عهد قريب.

المجلات الأدبية:

تعددت محاولات اخراج مجلات أدبية متخصصة ولم يبق في ذاكرتي مالاأسف سوى «مجلة القصة» التي أصدرها صديق القصاص عثمان عني نور - ومجلة «الحياة» التي أصدرتها دار الأيام في الخمسينيات، ومجلة «القلم» التي أصدرها الأستاذ حسن نجيلة في الستينيات، والمجلة الوحودية التي أصدر منها عدداً أو عشرين المرحوم^٩ وكان هناك الأدب الشاب المدرس الأستاذ مصطفى شكري وقد أخرج مجلة أيضاً

مجلات سياسية:

كان الأستاذ محمد عبدالجواد قد أصدر مجله «الحرطوم» في أواخر الخمسينات، وأصدر الأستاذ بابكر كرار مجله «الاشتراكية» في الستينيات، كما أصدر الأستاذ التجاني عامر مجله «العاصمة» بعد ثورة أكتوبر

وبعد ثورة أكتوبر صدرت مجلة «أكتوبر» لصاحبها المرحوم صالح محمود اسماعيل وكانت هناك مجله بالانجليزية تحمل نفس الاسم أصدرها الفنان حسين مأمون شريف (من أن المهدي) وصدرت مجلة «أخبار الأسبوع» لميشنبا عومس برير، وكانت يسارية مستقلة - في ذهني فكرة عامصه عن تعطيلها بواسطة صناديق المهدي حينما تولى الحكم

الأخوان المسلمون:

كان الاخوة المسلمون - السود بيون - مجموعة أفراد عمل بعضهم في صفوف الاحزاب الاتحادية مثل علي طالب الله والسيهوري وعثمان حاد الله - وقد ذهب الأخير الى جرب الأمة وبعد الاستقلال رأينا مجموعة جديدة من لأخوان تصدر مجلة، لكن اسمها كان «لبلال» وقد تعطلت في أيام الحكم العسكري ٥٨/ ١٩٦٤م ثم بعد ثورة أكتوبر ١٩٦٤م جاءت ارهى أيامهم بالسودان وقد تحننوا ربما مع خربين تحت اسم «جنه الميثاق» وأصدروا حريده «الميثاق» التي تعطلت مع حركة مايو ١٩٦٩م

جريدة الزمان:

أصدر الأستاذ عبد العزيز حسن «سوقي حريدة» الزمان» بشراكة مع المرحوم الدكتور عقيل أحمد عيسى والدكتور محيي الدين صدر - وثلاثتهم متعاضدون مع مصر - وقد حذث هذه الشراكة بعد ثورة يوليو، وعاشت «الزمان» حتى أيام الحكم العسكري (عبد).

الدكتوران من أوائل المتعاضدين بمصر ومن الذي أوقدتهم الحكومة المصرية في بعثات إلى فرنسا من أجل تعميم فوق الجامعي، وليس هذا هو كل النسب في إيمانهم بوحدة ودي النيل من قبل ومن بعد ظهر بجريدة «الزمان» ككاتب مستقل الأديب مصطفى عابدين «الحاجي»

جريدة الأيام:

أحسنني قد أحررت جريدة «الأيام» اليومية عن مكانها التاريخي، وهي على كل حال قد صدرت عام ١٩٥٢م وإلى جانبها شقيقة المالطية كان اسمها «الموسيقى ديور» وقد اشترك في إصدار الجريدة وتمويلها بشير محمد سعيد ومحبوب عثمان ومحبوب محمد صالح وعبد الرحمن محضر

كان بشير من حريحي المدارس العليا (التي تطورت إليها كلية علوم الثانوية في الأربعينات) وقد عمل بالتدريس ثم كان ممن احتسروا للعمل بمكتب النشر وتحرير مجلة «الصين» مع عوض ساني وحمال محمد أحمد ومحمد الدين محمد عبد الباقي - ثم «شعل» - «السودان استنارة» التي كانت تصدر بالانجليزية يومية بالخرطوم ورأى فيها محبوب محمد صالح، الذي كان أيضاً من حريحي المدارس العليا - وأنيح لبشير أن يذهب في دراسة صحفية بريتاني بإعانه من لمجلس لبريطاني

أما محبوب عثمان فقد كان ممن سجنوا في مظاهرات الضميمة التشريعية ١٩٤٨م ببورتسودان وجاء للخرطوم وعمل بجريدة «الرأي العام» وأصبح بمثابة الشيوعي حينئذ سمح باستعمال اسمه كمحرر بجريده «الطلعة» العمالية، ولم نشأ أن عرفنا أنه كان عضواً بالمكتب السياسي لـ «ح س ب»

وعبد الرحمن مختار كان موظفاً بتعارف حكومة السودان بيما كان والده من مشايخ الأنصار. وظهر في أواخر الأربعينات في دور سياسي يخص حرب الأمة بين الجنوبيين وقد خرج الأخير من جريده «الأيام» وتبادلوا اتهامات وقيل إن ذلك أن عبد الرحمن أحد وثائق من «الأيام» وسلمها لحرب الأمة - وبعد ذلك أصدر عبد الرحمن مختار «وثيقة الأخبار الإفريقية» التي كان يقال إنها اشتملت تناقضات كبرى بين حرب الأمة والأمير طومر هيلاسلاسي ويكروما رعيم عاب (وسترر سيرة عبد الرحمن محضر مرة أخرى لدى ذكر حريدة «الصحافة»).

كانت جريدة «الأيام» تحرر بطريقة دكية وهي غير متطرفة وتحمل ثلاثة اتجاهات

- ممبئية يعبر عنها بشير محمد سعيد (وهو جريه مهما كان الرأي في أهدافه).

يسارية يعبر عنها محبوب عثمان

- ووسطى يعبر عنها محبوب محمد صالح - أنذي اشتهر بابتكار شخصية «عبد الصمد»

وكانت إدارة جريدة «الأيام» جيدة، وعلاقاتها الداخلية وإحارحة راحة، ولذلك انتعشت وأسسست

مشائها، «الاصافية» (انقسم التجاري - إنتاج الكر ريس ولدوسيهات - الخ)

ويمكن لقول أن بشير محمد سعيد - علي الرغم من كفاهه التخارية - عطف عليه مودة صحفية قوية

ولديه طموح سياسي يتلمط للاستيلاء!

ومحبوب عثمان ذو نزعة سياسية ذات طابع كفاحي... أما محبوب محمد صالح فهو أقرب إلى

الأكاديمية ولكن ظروفه قد دفعته الى التجارة! وهو أيضا اديب وقد اشترت معه في تحرير مجلة «الحياة» الأديب المرحوم عبدالله حامد الأمير وعمل بجريدة «الأيام» صحفيين آخرين منهم مصطفى أمين ومحمد ميرعسي وعبدالله حلال - وفي فترة ١٩٦٩/٦٥م أتيح لي (عبدالله رجب) أن أعمل بها حائتيا وفي تلك الفترة عمل بها الوليد ابراهيم وصديق محيسي وعبدالمجيد انصاري وعبدالباسط مصطفى - ومن الخطاطين الأستاذان شبر والخواض. الخ

وممن عملوا «الموريتو نيوز» المرحومان الدكتور أحمد الطيب وعوض ساتي والدكتور اسماعيل الحاج موسى

الحكم العسكري:

جاء الحكم العسكري في نوفمبر ١٩٥٨م وقد شمرط على الصحف قيدا كانت سيجبها بوقف لصحف الحربية الصريحة (من «الاشعاع» و«الأسه» و«الميدان») وبقيت صحيفتا الطائفتين «النيل» و«صوت السودان» قبل أن تتوقفا بدواعي التقييد العسكري

كف بقيت صحف الأفراد «الري العم» و«السودان الجديد» و«الصراخة» و«الأيام» و«الزمان» و«الاحبار» (رحمى) أما «الصحافة» فانها لم يوجد صلا إلا بعد قيام الحكم العسكري من بين هذه الصحف أوقف لحكم العسكري جريدة «الأيام» لفترة ما ولا أدكر السبب بالسط، وواصل الشركاء العمل بجريدة «الموريتو نيوز» وباعمالهم اتحارية - ثم مزح مشير محمد سعيد الى نيويورك فعمل بسكرتارية الأمم المتحدة وهناك في أواخر ١٩٦١م قبل لفريق عبود ومرافقيه وكان بينهم صديقه انور يراي أحمد حر وريادة أرباب، وحدثت وسطه تم بموجبها الاتفاق على عودة «الأيام» فعدلت وربما في أوائل ١٩٦٢م

أصدر مكتب الاستعلامات جريدة «الثورة» في أغسطس ١٩٦٠م وكلف عبدالله رجب ومحمد الحسن أحمد بتحريرها - الى جانب الأستاذين قبلي أحمد عمر ومحمد فصل الله، وهذان صحفيان قديمان ولكنهما كانا موظفين بمكتب الاستعلامات قبل اصدار الجريدة - وعمر كل حال كان الوضع شديد الضغط على أعضاء عدائه رجب الذي لم يستطع أن يوفق بين إطلاق الصحافة الحرة ومسئولية الاعلام الرسمي. فانسحب من الجريدة بنهاية ديسمبر ١٩٦٠م بدور استعانة، وبدور تسلم راتب الشهر الأخير

كانت كل الصحف المستقلة متعاونة مع الحكم العسكري (بدون استثناء «الأيام» و«الاحبار» الخ) وحيث أن الرميلين محمد سعيد معروف ومحمد الحسن حمد «الصراخة» كان لهما انتماء شيوعي فانهما لم يبعد قرار حربهما برخص الحكم العسكري وقد صوتا في «الصراخة» مع المحررين الآخرين عبدالله رجب وجعفر حامد الشير - بالتعاون

نهاية الصراخة:

لم يكن لعبدالله رجب أي انتماء حربي وكان هدفه خدمة الوطن والمجتمع «عن طريق النشر العلمي» وقد مارس العمل نحو هذا الهدف تحت الحكم البريطاني - هذا هو المطلق الذي سمح «لصراخة» بالاستمرار وفي الحقيقة ان «الصراخة» التي حلفت مكافحة قد عقدت أكثر قوتها مع الاستقلال لأنها هاديت الحكومات الوطنية - بما فيها حرب الأمة - قليلاً - وبما فيها الحكم العسكري - تماماً

تدهورت أحوال «الصراخة» المالية وقد قبلت قرصا من الحكومة بواسطة الاستعلامات مقدار ٢٠٠٠ (الفي) حيه يؤجل عاماً ثم يبدأ تقسيطه، مع الفوائد

في سنة ١٩٦٦م لم تستطع دفع الأقساط، بل واحبت قصفا ديون تجارية عديدة بالمحاكم، وحصلت حوالات على المطبعة والمقولات - وفي هذه المرحلة، وفي يوم كان فيه عبدالله رجب بحراسة بمجمع المحاكم الملاهي لجلس الشعب (البرلمان القديم)، جاء الزعيم معروف الذي كان قد اشتغل مدرسا بمدارس الأحقاد وعرف التفاصيل وذهب الى الاستعلامات حيث قاله السيدان طلعت مريد - ومحمد عامر شير، وقد تدخلوا لتأجيل القضية التي كانت موضوع وصع عبدالله رجب بالحراسة، واحتلال مطبعة «الصرافة» - بسبوليس في مرحلة تالية اتفقوا على دفع الديون الخاصة «بالصرافة» مؤقتا - وكان مصفقهم ان «الصرافة» كانت متعاونة مع النظام فيجب «إخراجها من دائرة اشتمات» ثم طلبوا جرد ممتلكات «الصرافة» بما لها وما عليها - وكانت متواردة تقريبا، فقط الديون التي «لها» كانت عسيرة التحصيل - وأماننا الأستاذ هوراي ان هناك «مازقا قانونيا» لا مخرج منه إلا بالتوقيع على عقد بيع لجريدة «الصرافة» بحكومة بما لها وما عليها وقد استدركت على كشف الجرد أن هناك حقوق خدمة للعمال - وهناك ديون لم ترصد - أهمها إعانات شقيقي المرحوم علي رجب - وهناك مصيري الشخصي،

قبلوا فقط «حقوق العمال» - وهذا أرضى صميري - ففي الحديقة انه كان يمكنني «حراء» تغليسه رسمية - ولكن كان يضار بذلك العمال فعمال «الصرافة» بخدمهم الآن تقريبا كلهم بالمطبعة الحكومية وغيرها من مؤسسات الدولة، وقد تقدمت أجورهم وكفاءتهم الفنية وحقوق خدمتهم من الحميميات مسجلة والأمر الثاني، أن بعض الديون التي دفعت كان أصحابها أصدف قد تطوعوا بتقديمها بدون مطمع في الكسب.

بالنسبة لجريدة «الصرافة» شاعت سلطات الاستعلامات أن تسلمها للأستاذ محمود أبو الغرائم فسمماها «الصرافة الجديدة» وكانوا يدفعون لي ٥٠ جنيها في كل شهر مقابل «حق الامتياز» ولما قلت وظيفة صابط استعلامات بكسل بران ٨٠ جنيها أوقفوا ان ٥٠ جنيها - وقد احتججت في مذكرة طويلة في أكتوبر ١٩٦٢م فأوقفوا «الصرافة الجديدة» وقد استقلت في سنة ١٩٦٢م وعملت بدار الطباعة مع الأستاذ السليماني

وبظراً لإصراري على مواصلة النصر، بعد ظنك أكتب مقالات أسبوعية لجريدة «الثورة» تحت رئاسة تحرير الريهي، مقابل ٥ جنيها للمقالة - وجدت مرضاً قلبية أخرى بعمل «الاداعة» والاداعة نفسها ١٩٦٢-١٩٦٤م، وكافة هذه الجهود كانت ثقافية أي تاريخية أو شؤون خارجية في أسبوع ثورة أكتوبر كنت مهلاً بجريدة «أنباء السودان» همة أساس خطأ سبب تصليل الاداعة التي حدثت الإشارة الى «الجمال حار» فقد كنت أحاول التحدير من التدخل الأجنبي - وان كنت أيضاً قد حاولت التعريض بحزب الأمة

على كل حال أكرر انقول اني كنت متعاونا مع الحكم العسكري ووقوفي معه حتى النهاية أشرف في نظري من البداية و لكبكة وادعاء البطلية كما فعل آخرون والحكم العسكري كان سوداني - وأن على الأقل لم أتعرض لشبهة العمالة لأجنبية والحمد لله أولاً وأخيراً

جريدة الصحافة:

جريدة «الصحافة» أصدرها الأستاذ عبدالرحمن مختار في عهد الحكم العسكري ١٩٦١/٦٠م وكان الترخيص بها قد سلف في عهد الحكومة السابقة برئاسة المرحوم عبدالله خليل - وفي تلك الفترة نشرت وثائق اتصح منها أن رئيس الوزراء المرحوم عبدالله خليل كان قد كلف إحدى الشركات البريطانية بإعداد مطبعة «الصحافة»

الصحافة الجنوبية:

بعد ثورة أكتوبر ١٩٦٤م رأينا بالحرطوم مجلة «مجلات» بالانجليزية ومعناها «المتيقظ» وكان يحرقها بموا مالوال (وزير الاعلام في عهد بعيري) وكانت الحريدة عبيقة في نقد الحكومة إزاء الحبوب، ولكنها للأسف قد نشرت دأب الزموجة وأعني الكثير من الأشعار التي تعتر بسواد اللون وتهاجم البعيص - وهذا الأمر كما نفهمه لولا أن المراد به كل عرب شمال السودان عن جنوبه - ولم يكن الشماليون من البيض المعيين

وصحافة هزبية مرة أخرى:

بعد ثورة أكتوبر ١٩٦٤م أصدر كل من الأستاذين أحمد رين العائدين وعبدالمجيد أبو حسيو مجلة قائمة بداتها، وهما من الحزب الوطني الاتحادي، وكانت المجلتان حربيتين صريحتين

ومحاولات صحفية أخرى:

كان المرحوم محمد عثمان أحمد الميرغني في الخمسينيات قد حصل على رخصة جريدة كلف بتحريرها الأستاذ محمد فصل الله (الذي سبق له العمل بجريده «السودان الجديد» ثم التحق بورارة الاستعلامات) لم تعش جريدة السيد «شمسات» كثيرا وقد اشتهر المرحوم السيد محمد عثمان أحمد الميرغني بهذا الاسم لتفريق بينه وبين السيد محمد عثمان علي الميرغني وكان المرحوم يبارع عمه السيد علي في بعض المعتقدات، وقد حصح في مواقف سابقة لمعارضته سياسيا، ولم يستطع بالطبع أن يرحح سلطة «حبه حوجي»، وفي اسهية تم الصلح بين الطرفين - رحمهما الله

كان الأديب القنطي وحيد عبدالسيد شديد الالاحاج في الحصول على رخصة جريدة ولم يفلح، ولشده جنوبه بالصحافة صار يصدر صحيفه باسمه في مصر ثم يشخبها الى الحرطوم كي تناع على اعتبر أنها سودانية (والجنون قفون)

الأديب حبيب غفريل شامي - وهو سوداني من اصل سوري (مولود بجال البوية) - قد درس الصحافة بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، وقد عم بجريدة «الثورة» ١٩٦٦م، ثم تعاون مع الكاثوليك في اصدار جريدة عربية بالحرطوم باسم «السلام» في الستينات.

حاول المرحوم التجاني عبدالعليم أن يصدر جريدة يومية باللغة الانجليزية بعد توقف «السودان استار» في الخمسينيات - ولم تعش محاولته طويلاً - وفي تلك الفترة كانت «المورسق نيوز» التي ظلت تصدرها شركة الأيام أوسع مثيلاتها قدما

بعد ثورة أكتوبر ١٩٦٤م أصدر السيد صادق صديق المهدي جريدة يومية بالانجليزية حررها الأستاذان أحمد علي مقاوي وممجب عمر ناشري - ولم يكن هناك توفيق -

بالتعاون مع دار لانام أصدر الأستاذ ويد عيسى ردة - وهو من رجال التعليم جريدة للطفل، ولم تستطع منافسة «سمير» و«ميكى».

كان الأستاذ عبدالكريم عثمان المهدي بحلاف وكالته الاحارية - يصدر بشرة اقتصادية باللغة الانجليزية ظلت نحد القبول في المصالح والشركات والسفارات وفي احمسينات والستينات

اتصية اتحاد الصحافة:

في يوم ١٧ نوفمبر ١٩٥٨م جرى «تشميع» دور الصحف وشمل «التشميع» الادبية السياسية وغير السياسية ما في ذلك «دار اتحاد الصحافة» وكانت عبارة عن منزل حكومي هو بالصحف الآن ضمن مجموعة

المساكن التي يحتلها قسم الجوارات

كان محمد سعيد معروف هو سكرتير اتحاد الصحافة والرئيس هو بشير محمد سعيد - وعبد الله رجب كان أمين الصندوق - وفي مرحلة ما طولبوا بدفع الإيجارات المترتبة للداخلية دفعها مبلغاً، وفي مرحلة تالية لما طولبوا طلبنا السماح لما بعد اجتماع اللجنة اتحاد الصحافة لمراجعة لموقف برمتيه، فرهصوا، والدرمت مصلحة الاستعلامات بدفع إيجار المنزل والتليفون

ثم قالوا ان الداخلية محتاجة للمنزل وأعطوا اتحاد الصحافة منزلاً آخر، وكلف السكرتير معروف بالاشراف على نقل الأثاثات إليه وأعادني أنه منزل المرحوم الأستاذ السني عباس أبو الريش الذي كان مأجوداً منه في مقابل سكنه بمنزل حكومي...

وما لبث أن توفي أستاذنا فباشروا بنقل الأثاثات الى مكان آخر - في هذه المرة كنت أنا الذي كلف الطيب شبشة لمناصحتهم في هذه العملية وقد جامني بكومة مفاتيح كانت الأثاثات عبارة عن كراسي حيرران وكراسي جلوس ودواليب ومكتبات ومباعد وكتب ودفاتر وملفات.

وبعد ثورة أكتوبر ١٩٦٤م أتبع لي أن أرى بعض ممثلكات اتحاد الصحافة - وبعض مقولات جريدة «الصراخ» بمظاهرات المعرض الألماني بشارع المطار!

كان لاتحاد الصحافة حساب بنك باركلير شارع الجامعة، وأحر قائمة حساب وصلتي بعد سنوات من التجميد كانت تحتوي على باقي يزيد قليلاً على خمسين جديها - ولا أدري مصير هذا المبلغ، ولا مصير المقولات المشار إليها - ومن الواضح أن الحقوق يمكن أن تؤوّل قسويًا للنقابة الجديدة

مراسلة صحف الكارم

عرقيا يحيى محمد عبدالقادر مراسلاً لجريدة «الأهرام» القاهرية، وأنا نفسي حصل لي المرحوم أحمد يوسف هاشم في عام ١٩٤٩م على مراسلة جريدة «الأساس» التي كان يحررها الأستاذ محمد صبيح للسعديين - وقد افترت خدمتي بتوكيل لبيع الجريدة المذكورة التي صارت تصل بالطنائرات لأول مرة، ولم تتح لعدم قبول «الأساس» نفسها - وفيما بعد وصلت «المصري» للأستاذ أحمد يوسف (أولاً) ثم للأستاذ أحمد عبدالعزير فيما بعد - وصارت تصل «الأهرام» ليحيى عبدالقادر - الى أن آلت عملية استيراد الصحف لوكالاتها المتخصصة، أما قبل ذلك فقد كانت تصل ببريد السكة الحديد ثلاث مرات في الأسبوع - وهذا النظام اندري قبل ثلاثين سنة كان منتظماً وسريعاً أكثر من النظام الجوي الحالي!

ممن باشروا مراسلة صحف القاهرة من قبل ومن بعد الأستاذ محمد أمين حسين المحامي («الأهرام» و«الأذاعة»)

والأستاذ محمد أحمد السلمي والأستاذ عبدالعزير حسن دسوقي (كلاهما «الزمان»)

وراسل الأستاذ محبوب عثمان صحافة «أخبار اليوم» لسنوات (وكانت هزيتهم أن يدعوا بانظام ثم يجندونه في اللحظات الهامة فقط)

في تجربتي القصيرة كمرسل لصحف القاهرة قد اتضح لي أنهم يسمعون كلامك في التليفون وينشرون خلافاً بالشكل الذي يتفق مع أهوائهم - وعلى لسانك - ولذلك لم أحرص على الاستمرار - (كتب بخلاف جريدة «الأساس»، قد راسب «الأهرام» ١٩٤٩م بياض عن يحيى محمد عبدالقادر)

أنيح للبعض مراسلة صحف ووكالات أجنبية مثل عبد الكريم مهدي «أسوشياتد برس» - ومحمد سعيد محمد الحسن - وكالة الصحافة الفرنسية - وحاول عوض برير مراسلة صحافة بيفر بروك «الديلي اكسبريس» وكانوا يقبلون ارساله البرقيات برسم التحويل ولكنهم لا يكافئونه إلا إذا بشروا رسالة منه!

تقديم بعض الأسماء:

يبدو لي أن من المفيد محاولة تذكر أسماء المحررين والمعاونين الذين تعاقدوا على الصحف الرئيسية في الأربعين عاماً الماضية

١ - «النيل»

الحاج الأمين عبدالقادر، محمود مصطفى الطاهر، أحمد يوسف هاشم، أمين تامر، الميارك إبراهيم، الهادي العمراي، عبد الرحيم الأمين، يعقوب عثمان، سليمان كشة، صالح عبدالقادر (الشاعر)، يحيى محمد عبدالقادر، خالد آدم، البجاني محمد عبدالحميد، قرشي محمد حسن، صالح عرابي، عبدالله عبدالرحمن نقداً، زين العابدين حسين شريف، الطيب حسب الرسول، عبدالله رحمة الله

٢ - «صوت السودان»

محمد عشري الصديق، حسن عثمان بدري، اسماعيل العتباتي، محمد عامر بشير، محمد الخليفة طه الريفي، محمد أحمد السلمي، محمد أمين حسين، أحمد السيد حمد، عبدالعزیز حسن، جعفر حامد ابشير، محمد عبدالجود، حسان محمد أحمد، عبيد الله البشير، محمد ريادة، عبدالجبار محمد أبوبكر، حسن دراوي، عثمان العقيلي، الطيب شمشة، عوض الكريم أحمد أبوس (كشاجم)

٣ - «السودان الجديد»

أحمد يوسف هاشم، حسن مختار أحمد، محمد أحمد مجبوب، محمد عثمان حودة، عبدالله رجب، محمد فضل الله، محجوب محمد صالح، قصص بشير، مصطفى أبو شرف، طه المخمر، محمد الحليفة طه الريفي، عصمت يوسف، عثمان عبيد نور، أحمد باشري، جعفر عبدالرحمن، حامد الحاج، يحيى عوض، محمود محمد مدني

٤ - «الرأي العام»

اسماعيل العتباتي، عبد الرحيم وشي، عابدين محجوب حسن بجيله، محمد أحمد السلمي، عبد العزيز حسن، محجوب عثمان، سليمان بخيت، محمد الحليفة طه الريفي، عوض ربيع، الفاتح التحياني، محمد الحسن محمد سعيد، جمال عبد الملك أحمد علي بقادي، عبدالباسط مصطفى، محمد الحسن أحمد (أعضاء «الأسرة» كان بينهم غير المتفرعين أحمد مجتار، أحمد حير، ميخائيل بحيث، إبراهيم عثمان اسحاق الدكتور إبراهيم أببس، محمد عبدالحميد العناني، وهؤلاء كانت أياهم «الراهية في الأربعينات)

٥ - «الأمة»

يوسف مصطفى التني، محمد أحمد عمر، أمين لثوم، حسن محجوب، علي آدم ابن الحياض الصغير، فتحي حسن علوي، محمد إبراهيم طاهر، محمود ادريس

٦ - الصحافة الاتحادية:

محمود الفصلي، يحيى الفضلي، الدكتور عقيل أحمد عقيل، منار زروق، محمد أمين حسي، أحمد السيد حمد، محمد زيادة، حسن دروي، الدكتور محيي الدين صابر، الدكتور عبدالوهاب زين العابدين، صالح محمد اسماعيل، حسني حواش، عبدالمنعم حسب الله، أحمد جمال الدين، زين العابدين أبو حاح، علي الأزهري

٧ - «الصراحة»:

عبدالله رجب، جعفر السوري، محمد سعيد معروف، سعد أحمد الشيخ، عبدالرؤوف الحاحي، محمد الحسن أحمد، جعفر حامد البشير، محجوب محمد عبدالرحمن، محمد خالد الحليفة، إبراهيم عوض بشير - (ومن المتعاونين المواطنين حتى النهاية حسن اظاهر زروق، أحمد محمد خير، الوسيطة عبدالرحيم، محمد عمر بشير)

٨ - «الايام» و«المورتنق نيوز»:

بشير محمد سعيد، محجوب عثمان، محجوب محمد صالح، محمد ميرغني، مصطفى أمين، ارشيد بحيري، بينتركنر (بريطاني ارلندي)، أحمد عني نقادي، الويد ابراهيم، عبدالواسط مصطفى، ابراهيم التني، صديق محيسي، عبدالحيد الصاوي، محمد أحمد عقيب، فؤاد عيس، الطيب شيشة (هناك شخصيات كبيرة اشعلت لغتوت الدكتور أحمد لطيف أحمد، عوض سبتي، لدكتور بهاء الدين اديس، الدكتور اسماعيل الحاج موسى، محمد عمر بشير - كأمثلة - بحلاف المساهمين بين حين وآخر مثل جمال محمد أحمد - الذي كان يكتب أحيانا بتوقيع «عارف سعيد»!)

٩ - «الثورة» ١٩٦٠م:

عبدالله رجب، محمد الحسن أحمد، قبلي أحمد عمر، محمد فصل الله، يوسف عبد الوال، سليمان عثمان، حسان سعد الدين، محمد البصيري، محمد الخليفة طه الريفي، مبر صالح عبدالقادر - وغيرهم - (المحرران الحقيقيان هما السيد محمد عامر بشير «موراي» والسيد أحمد خير وزير خارجية عنود)

هؤلة يرهبهم الله:

بضم لعائمة انتانية أسماء صحفيين وأشخاص آخرين كانت لهم ادوار بارزة في ترويج الصحافة السودانية، وأرجو الترحم عليه جميعا

حسين شريف	مصطفى التني	محمد عيس أنواريش
عزمت محمد عبد الله	عني عبد اللطيف	أحمد عثمان لقاصي
الشريف يوسف التهدي	عبدالرحمن أحمد	الحاج الأمين عبدالقادر
عمر الأمين العمرني	الهادي اعمرابي	انتحاني يوسف بشير
ابرهني محمد خير	محمد عبدالرحيم	حمزه الملت طسل
أحمد يوسف هاشم	السيد عبدالرحمن المهدي	خضر حمد
محمد عشري الصديق	د سعد الدين اسماعيل موري	محمد عثمان ميرغني شكان
حيدر موسى	عبيد عبدالنور	محمد السيد السواكني

معاوية محمد نور	أحمد السيد الفيل	خلف الله خالد
د التجاني الماحي	محمد المحسن دياب	السيد عبي اسير عبي
عثمان أحمد عمر (عفار)	عبد الله مير عني	مير عبي حمزة
حسن عثمان اسحاق	يوسف مصطفى التني	عبد الرحيم الامين
محمّد بن بختيار	مبارك رزوق	محمد أحمد محبوب
علي الشيخ البشير	محمد عوض الكريم القرشي	يحيى الفصلي
عبد المنعم حسب الله	يعقوب عثمان	محمد مكي محمد
حامد أحمد حمد اي	محمد سعيد العباسي	عبد الرحيم وشي
عبد الله وقيع الله	صالح عبد القادر	سليمان مديلا
الشاعر/ عبد الله عبد الرحمن	المبارك ابراهيم	السيد محمد عثمان احمد المير عبي
التجاني عبد الحليم	جعفر السوري	محمد محمد علي
ابراهيم اسرائيل	عوض ساتي	د أحمد الطيب احمد
علي البرير	د ، عقيل احمد عقيل	عبي الارهري
اسماء عيل الأزهرري	الحاج هاشم	كوركن اسكندريين
عمر حسن	توفيق البكري	الدكتور ابراهيم انيس
كامل الاحمدي	صالح محمود اسماعيل	محمد المصطفى الشيخ عبي
عثمان عبي حسن	علي السيد الفيل	عبد الحلق محبوب
اشفيق أحمد الشيخ	أحمد محمد صالح	أحمد محمد علي السنجاوي
عبد الله حامد الامين	أبو بكر خالد	عمر الحاج موسى
حسن عزت	محمد عثمان يسر	محمد عبد الرحمن شيبور
عزيز اندراوس.		

ملحوظة:

بالأسف فإن الترتيب الرسمي رديء جداً بل لا تقل القائمة على أي نوع من الترتيب
دعني أحاول فيما يلي وضع قوائم لمن خدموا الصحافة على أساس التخصصات والخطوط

صحفيون وزراء = أو العكس:

يحيى الفضي	أحمد السيد حمد	مبارك رزوق
محمد زيادة	عبد الله عبد الرحمن بقدا الله	حسن محبوب
محمد ابراهيم خليل	د محيى الدين صابر	صالح محمود اسماعيل
محبوب عثمان	محمد عبد الجواد	بوبا مانوال
أحمد عبد الحليم	د بهاء الدين محمد ادريس	عمر الحاج موسى
د جعفر محمد علي بختيار	د ، اسماعيل الحاج موسى	موسي المبارك
د عون الشريف قاسم		

مؤرخون مرثتهم الصحف:

د. مكي شبكة	د. أبو سليم	عبيد عبد الحور
محمد سليمان	أبو القاسم بدري	التحاضي عامر
محمد عبد الرحيم		

مترجمون مرثتهم الصحف:

معاوية نور	عرفات محمد عبدالله	توفيق البكري
ابراهيم اسرائيل	الدكتور سعد الدين فوزي	جمال محمد أحمد
ابراهيم عثمان اسحاق	حامد أحمد جمداي	عوض درير
صالح عبدالقادر	محمد أحمد محبوب	قيلي أحمد عمر
د. أحمد المليب أحمد	محبوب عمر ياشري	حسن عرت
عوض ساتي	محمد عشري الصديق	عبدالله رفيق الله
عبدالله عشري الصديق	بشير محمد سعيد	عبد لحالو محبوب
محمد أحمد عمر	أحمد زين العابدين	عبد انكريم يعقوب
صلاح أحمد ابراهيم	عبدالرسول أحمد عرابي	محبوب عبدالله
محمد صالح ابراهيم	متوي عيد	محمود مصطفى انطاها
أحمد جمال الدين	جمال عبدالله	زين العابدين حسن شريف
رحمى محمد سليمان	عبد الرحمن الياس	مصطفى حامد الأمير
خليفة حرجلي	حسن طه ركي	حسن عثمان اسحق
عبد الفتاح المعري	محمد عامر بشير	أحمد حسن مطر
ابراهيم ابو عكر	ميحائين محبت	حسن انطاها زروق
محمد عمر محمد	علي الملك	سنيي أحمد نقد الله
شري رياض	خبيب عفرين شامي	الحسيد علي عمر
التحاضي عامر	عزيز اسارويس	مصور محمد عبد الرحمن
فهر الدين محمد عبد الباقي	أحمد عبد الحليم	محبوب محمد صبح
أبو المعالي عبد الرحمن	التحاضي عبد الحليم	أحمد عبدالله المغربي
حبيب مدثر هاشم	طه عبد الرحمن	محمد عمر بشير
عبد الله رجب	فصن بشير	محمد علي محمد صالح
محمود ياسر جعفر	محمد عثمان مصطفى	

أدباء مرثتهم الصحف:

حمزة الملك طنبل	مصطفى عوض الله بشارة	التحاضي يوسف بشير
عثمان الخوري	أحمد جبارة	معاوية نور
عيسى الخلو	محمد عمر بشير	توفيق البكري
الطيب زروق	جعفر حامد البشير	جمال أبو سيف

المرضي محمد خير	محمد سعيد معروف	سعد الأفندي
د. عبدالله عمر أبو شمة	محبوب عمر باشري	انوليد ابراهيم
محمد أحمد محبوب	سيد أحمد نقد الله	هنري رياض
التجاني عامر	الزبير علي	أحمد هيد الحلیم
علي السيد الفيل	خوجي شكر الله	بشرى السيد أمين
الهادي العمرابي	الهادي آدم	ابن جلدون
المبارك ابراهيم	عبداله حامد الأمين	محمد عبد الرحمن شيبور
مذير صالح عبدالقادر	أبو بكر خالد	أحمد علي نقادي
محمد المهدي مجذوب	علي الملك	طه حسين الكد
د. عبدالله الطيب	صلاح أحمد إبراهيم	محمد محمد علي
د. أحمد الطيب أحمد	إبراهيم عبد القوم	محيي الدين صابر
كمال شامير	عبد الرحيم الأمين	حسن نجيلة
أبرالقاسم عثمان	الطيب محمد الطيب	قرشي محمد حسن

عسكريون عرفتهم الصحف:

عمر الحاج موسى	عوض أحمد خليفة	مزمّل غدور
	فاروق أحمد عمر	محمد محبوب

نقاد الأدب في الصحف:

د. محمد التويهي	محمد أحمد محبوب	حمزة الملك طبل
د. مصطفى هدارة	د. عبد المجيد عابدين	د. احسان عباس
عبدالله حامد الأمين	مذير صالح عبدالقادر	محمد محمد علي
عبد القدوس الخاتم	حامد حمداي	محمد المهدي مجذوب
	صديق محيسي	عبد الهادي الصديق

شعراء عرفتهم الصحف:

الهادي آدم	مصطفى سند	عبدالله محمد عمر البنا
كمال عمر الأمين	صلاح أحمد ابراهيم	عبدالله عبد الرحمن
عبد المجيد حاج الأمين	محمد المكي ابراهيم	أحمد محمد صالح
عزير اندراوس	سيد أحمد الخردلو	حسن عثمان بدري
أحمد سنحر	اسماعيل حسن	علي نور
أبوطراق الميمري	الحسين الحسن	محمد أحمد محبوب
محمد الحليفة طه الريفي	د. عبدالله الطيب	محمد سعيد العباسي
حمزة الملك طبل	محمد القيتوري	خلف الله بابكر
قيي عبد لرخص	توفيق صالح جبريل	محيي الدين فارس
محمد محمد علي	تاج السر الحسن	صالح عبدالقادر

محمد المهدي مجذوب	متير صالح عبد:لقادر	دمع الله عبد الرؤوف
محيي الدين صابر	إبرشيد نايل	جعفر حامد البشير
ابراهيم هرض بشير	التجاني عامر	أبو أمنة حامد
حسن نجيلة	يوسف مصطفى التي	حسن طه
ابراهيم عمر الامين	عبد انقادر كرف	لطيف محمد خير

فناد الكتب الرياضية بالصحف:

هاشم ضيف الله	عمر عبدالقائم	طه المجمع
كوركي اسكندريان	أدهم علي أحمد	ميرعني أبو شنب
عمر حسن	مصطفى عالم	كمال طه
الحاج هاشم	حسن مختار	أبارو
الجمل		

فناد فنون بالصحف:

عثمان عبد لله وقيع الله	سليمان عبدالجليل	اسماعيل حسن
محمد عثمان مصطفى	محمد براهيم حتيكاني	خالد أبو الروس
اسماعيل حورشيد	ميرغني البكري	السرحمن قنود
حسي مختار		

كتاب مئليون بالصحف:

فصل بشير	قاسم أمين	الامين علي
محمد السيد سلام	سليمان علي حمد	الشفيع أحمد الشيخ
عثمان ابراهيم حربي		

كتاب فنون بالصحف:

د التحاسي الماخي	ود الربيع	محمود أحمد مهدي
اسماعيل الأرمري	ابن خلدون	عوض ساني
الاستاذ الشايفي	محمد المهدي دوليب	عبد الله رجب

فنون الخط والرسم والتبويب بالصحف:

محمد عثس جودة	عثمان عبد الله وقيع الله	محمد لامين شبر
اسماعيل ود الشيخ	محمد زبير رشيد	عزالدين عثمان
كندورة		

* (هذه مجرد امثلة مائني لا اعرف الجميع)

عمال قدما بمطابخ الصنف:

عثمان محمد علي
عبدالفرير محمد داود

عبد العظيم عبد الكريم
كامل عبد الله خيرى

مهدي مصطفى
منير محمد يس

(لجورد تمثيل هذه الفئة العظيمة)

مصممون قدما بالصنف:

الناصر قريب انه
عبد اللطيف عمر
الصادق الجبلاني

المبارك امر هيم
عبد الرحمن هيمي
امر هيم عوض بشير

محمد محمد علي
بله الطيب
عبد الرحمن الناس
محمد صابح ابراهيم

كشف آخر بأسماء الصنفيين المحضرين والماعلين

(هذا الكشف قد لا يشتمل على الزملاء الجدد الذين التحقو بمهبة لنكد في السنوات الأخيرة)

حسن عثمان بدري	ابراهيم ابو عكر	رين العابدين شريف
عبدالفتاح المغربي	مقولي عيد	حسين مأمون شريف
محمود انصلي	جمال محمد أحمد	عبد الله جلاب
عبد الرحمن مختار	بشير البكري	عابدين محجوب
حسن مختار	حسن سلامة	أحمد مختار
حسن مختار أحمد	سليمن نحيت	اسماعيل العبداني
مكي عباس	جعفر عبد الرحمن	محمد أحمد عمر
فضل مشير	محمد احسن أحمد	أمير التوم
عنده ذهب	محمود أبو العرائم	حالد آدم
أبو القاسم بدري	عبد البرسون عراسي	أمير بابكر
محمد أمير حسين	أحمد جمال الدين	محمد أحمد لسليماي
حسن الطاهر زروق	عبد الله رجب	حسن محجوب
بابكر محمد علي	علي آدم	عبد الله عبد الرحمن نقد انه
رحمي محمد سليمان	محمد محجوب	بشير محمد سعيد
أحمد محمد خير	صلاح أحمد محمد صالح	محجوب محمد صالح
عبد العزيز حسن	حسن نجيلة	محجوب عثمان
عبد الماجد أبو هسيو	قنيل أحمد عمر	محمد عامر بشير
أحمد زين العابدين	صالح محمد اسماعيل	فتحي حسن علوب
علي أحمد عبد الرحمن	محمد فضل الله	محمد الخليفة طه الربلي
حسب الله الحاج يوسف	الفتاح النور	محمد صالح يعقوب
محمد عثمان جودة	طه عبد الرحمن	صالح عرابي

محمد المشرف	محمد ابراهيم طاهر	ابراهيم عبد القيوم
عثمان خليل	فصل الله محمد	ميرعني فصل (القط)
موسى المبارك	محمود مصطفى الطاهر	محمود بانكر جعفر
عثمان علي نور	نور الدين مدني	طله المجرم
طلحة اشفيح	التجاني محمد احمد	ميرعني حسن علي
صادق عبدالله عبد الماجد	مؤد عباس	عصمت يوسف
الوليد ابراهيم	سعد احمد الشيخ	فاروق احمد عمر
عبد الكريم المهدي	عبد الباسط مصطفى	محمد ابراهيم خليل
خليلة خوجلي	عوض احمد خليفة	مصطفى شكرى
عثمان عبدالله وقيع الله	فايت محمد فايت	قرشي محمد حسن
محمد علي محمد صالح	جعفر حامد البشير	محمود ادريس
مصطفى امين	زين العابدين ابوحاج	محمد ميرعني
عثمان سعادة	كامل حسن محمود	د محمد عثمان ابوساق
مصطفى ابوشرف	جمال عبدالملك	احمد طيفور
حبيب غفريل شامي	احمد علي بقلدي	حسن خورش
محبوب حيري	هديل محيي	مخير صالح عبدالقادر
عباس الطاهر	العراقي	محمد عثمان مصطفى
درويش	سالم احمد سالم	حسن ساتي
تيتاري	السر حسن فصل	ابن البان
ميرعني انوش	عبدالله مجيد	عبدالله عبيد احمد
بحينه امين	العوض ود عة الله	امال ميلا
الرشيد حميده	امال عباس	عثمان اعقبي
مور ناو	فاروق احمد ابراهيم	علي عثمان لچار
شيخ ادريس بركاب	عبدالرحمن محبوب	توفيق صالح
محمود محمد مدني		

مراسلون استبيان للصحف:

دبورة (عطيرة)	مهدي الدين زمراري (عطيرة)
عيسى عبدالله (مدني)	قسم الله الامين - ابوسيف (مدني)

[لحرد التمثيل، واقدم منهم السلطاني (العصارف) والفتح الور (لأبص)]

استدراكات:

- * ربما اكون قد تعمدت تحيل الحديث عن مجلة «الاضواء» التي اصدرها محمد الحسن احمد في او حر لستبيات لان المذكور من «اناء الصراحة» واجد لاعزء كي اقول ان حريته تشبه «الصراحة» بعض الوجوه. وسوف احصن بها فقرة بعد هذه الاستدراكات
- * هناك مجلة «الحرطوم» ابني صدرت في لستبيات ايض عن وزارة الاعلام - شهرية - كان يحرقها

الاسيد قبي احمد عمر، وقد اكتسب اسرة خارج الحدود، ومن جملة انتصاراتها نشر قصة «عرس الربيع» للطبيب صالح - واسطيف صالح معروف بالسود ان من قبل، فهو «إداعي لامع» بمقاييس لندن، وقد حرت محاولة لتحييده للاداعة السودانية مد أكثر من ١٥ عاما لكنه تصديق من تحلف معداتها (ويطبق هد عن الأديب علي ابو عاقلة أبو سن، وهو أيضا إداعي لامع ومتخصص في سليوغرافيا تاريخ السودان وأعتقد أنه الآن مناجرية) أم انصيب صالح فهو بالحليج يقدم حرته الاعلامية

● بالحليج أيضا الدكتور ابراهيم الشوش (وهو أكاديمي) يحرر منذ مدة مجلة «الدوحة» لماجة على نطاق الدعم لعربي - وليس هذا بلخصر من الناحية كثيرين -

● سميت من بين المؤرخين اديب عرفتهم لصحافة شيخنا المرحوم صالح صرار - وبخصصه في تاريخ شرق السودان - كف سميت بحه الذي يحمل لراية من بعده صرار صالح صرار - وبخصصه تاريخ السودان ككل

● سهوت بين الاعلاميين عن ذكر المرحوم محمد عبد لرخم الحاسي ومن بين كتاب العلوم سميت المرحوم الريح الميذروس الذي ثقفا في اثلاثيات في علم افلك الحديث - وسميت أيضا المرحوم الدكتور السماي عبد لله يعقوب مدير جامعة جوب و لدكتور طه بعشر - امتخصص في الطب النفسي والعصبي

● انكتاب الدينين كان لا بد ان اذكر عبد المرحوم الحاج احمد حسون ادي نشر افكار انصار السنة والمذهب الوهابي بقلمه ولسانه - وكثيرا ما عوقب بالمغرب، من هذا الحاسب من افكر يعانه عداوة طائفية - ومن الالامع في نشر الفكر لديني المرحوم لرب صفيرون، والشيخ عطية محمد عطية - وقيل كس هؤلاء الشيخ محمد المبارك عبد الله وهو أزهري متخصص من طبقة شلتوت والشعراوي.

● «الشعراء» لدين في كل واد يهيمن، فاتي منهم كثيرون ثم لمحت جماع ومحمد عبد الحسي ومبارك المغربي والواثق وسعد دياب وكحراي - واندكتور كامل الناصر - دعني اذكر ان الصحافة بها فصل على الشعر لانها تتيح الذكر حتى للمقلين الذين لا ينتجون دواوين

● من المترجمين - وفي نفس الوقت الصحفيين - من عمر الربيع صغيرين كانت له مكاته

● الكتاب لاقتصاديين المرحوم محمد عثمان ميرعني شكاك والمرحوم الدكتور سعد الدين موري والمرحوم عمر مصطفى التي - ومن الاحياء محمد هاشم عوض وعثمان سوار الذهب وعبد الله رجب (م لا)

● الكتاب انقطر من بحلاف صالح عرابي هناك احمد جبارة ومحمد توفيق

جريدة «الأضواء»

كان محمد الحسن احمد قبل تصفية «الصراخة» ١٩٦٦م قد انتح بورارة الاستعلامات بحريده انثورة وبعدها كموظف في الاعلام العام، ثم في منتصف الستينات عمل بـ «الراي العام» - الملحق الأسبوعي - وكانت له جولة معلومات سياسية ذات قيمة

بعد ذلك أحرز رخصة جريدة «الأضواء» التي كانت تحرر بأسلوب مبتكر، ومن عملوا معه في هذه الفترة مجموعة الأصدقاء القدماء عبد الكريم يعقوب ومحبوب عبد الملك وعبد الله رجب

عاشب الجريدة مع حكومة مايو، ولم حصل السطيم الجديد أوقفت من جملة الجرائد والمجلات والمعتقد ان التعويض المالي الذي ناله محمد الحسن وكذلك جميع أصحاب الصحف المستقلة - كان مجريا

اجتير محمد الحسن احمد رئيسا لمجلة «دار» دار الصحافة ورئيسا بتحرير جريدة «الصحافة» - طلب للسيد جمال محمد احمد - واستمر محمد الحسن من ١٩٧٣م الى ١٩٧٥م حيث آل المنصب بشقيقه للدكتور جعفر محمد علي بختي.

كان محمد الحسن أحمد «عاملاً إدارياً» بمصلحة اسكة الحديد، وحوكم بالسجن وفقد وظيفته في أوائل الخمسينيات وجاء إلى الخرطوم حيث تولى تحرير جريدة «الطلعة» اساعة لاتحاد لعمال، ثم تركها وانتقل «بالصراحة» تقريباً عام ١٩٥٥م. محمد الحسن يعتبر من الذين «علموا أنفسهم» وهو صاحب جد كحبر، كما انه مقدر تمام على تكوين علاقات المودة مع أصحاب المواهب والمناصب - وهذا عنصر ضروري في النجاح الصحفي

مصابون

السلامي

عرفت «الأخ محمد أحمد اسلامي» بالسيط عام ١٩٢٧م بالقصارف حيث عمل معاً ضمن الوكلاء للبحار هناك (وهذا بطموح على الريفي أيضاً) وكان اصحاب يومئذ تقريب وكما سادل الصحف والمجلات - في الحقيقة امي كتب حتى ذلك الوقت أدير مكتبة نسجه تورع الصحف والمجلات وقد افرعتها بالقصارف تحت إدارة السلامي.

بعد ذلك ادار اسلامي مكتبة أخرى كشريك لأحد اشخاص وهذه كانت تصدر بعض الكتب الثقافية والادسية المستوردة من مصر، مما أتاح للسلامي أن يقرأ كثيراً. باشر السلامي كتابة القصص وقد نشر في أوائل الأربعينات بعض قصصه بمصر (مجلة «الانيس» ومجلة «أحر ساعة») اتبع لسلامي أيضاً أن يكتب مقالات بحرية «صوت السودان» منذ سنة ١٩٤١م بنفس أسلوبه المسجوع الذي كنت اتضابق منه!

في سنة ١٩٤٥م اتصلت بي أسرة «الراي العام» للذاعة في لقصارف لها وجمع اشتراكات - وقد تعاون معي السلامي في هذه المهمة - وهذا لث السلامي أن صار مراسلاً للحرية الجديدة وسجل نقطة جلست له شهرة حيث قبل مدير المصلحة اطنية ادي جاء الى القصارف في مهمة تعثيشية، وكان الحدث في تلك الايام يكثر عن المسلسل - العفر الناح - الجديد إذ ذاك فقل السلامي للمدير البريطاني ماد لا توفرى هد الدواء؟ فقال المدير «إنه عفر غال والسودانيون قوم كسلى لا يستحقونه» - وانتهت أسرة «الراي العام» هذه الفرصة للتقاري في الزراية والاستحقاف بالحاجة حتى ترك البلاد!

في سنة ١٩٤٦م دعت «الراي العام» السلامي للعمل بها كمحرر بـ«الخرطوم» وفي أثناء عمله بها، جرت مهانره بين جريدتي «لنيل» و«صوت السودان» سنة ١٩٤٩م فبطوع السلامي بالكتابة «بالصوت» ضد محور «لنيل» - أو بالأحرى في صف «الحمية» ضد «المهدويين» - ونصت كتابته في أن «عوه للعمل» «صوت السودان» وكان فرق الرتب بين الجريدتين عدة جنهيات وعرض السلامي على «الراي العام» المصالحة على ريادة حبيهم فقط فاعتدروا

كان رواتب الصحفيين الثابويين بالخرطوم في الثلاثينات أقل من ١٠ جنيهات وفي الأربعينات بين ١٥ و٢٥ جنيهاً في الشهر

عوكس السلامي «بالصوت» في أيام صلاح سالم (١٩٥٢م) وكان السلامي قد احقر الجناح الاستقلالي، ثم الاستقلال في شركات الاعلان والطبعة، وبال الحظ والثروة. وظل كريماً يهتم بالصحفيين كما ظل غيوراً على المصلحة العامة

الريفي

اما أخوها خليفة محمد بن خليفة طه عوض (الذي سمي نفسه «الريفي» وهو ليس «بن ريف» بل

شايقي مشلح (لاوراء) فهو مولود بالقصارف وخلافة الحفاء في بيتهم ووالدهم رحمه الله كان «يبيع لطره» عرفت الريفي قبل أن أراه وتكاشفا بفصل هديق ثالث رحمه الله. وحيثما تقابلنا عام ١٩٢٧م لم نكن نجد جديدا في الصفات التي عرفها كل منا في الآخر

اتبع في الاجتماع الوفير مع الريفي طوال عشر سنوات على الأقل - بقدر أكثر من السلماني - وقد قرأنا وناقشنا وبرغم اختلافنا الفكري كنا نفهم بعضنا

والريفي كذلك قد علم نفسه بنفسه، بل أن بصيبي في مدرسة «الاولية» كان أقوى منه، ولكنه ذو موهبة في الشعر والأدب (فتوح الاموين كما قال تاج السر - ليس كذلك ما وجد الحيفة) ذهب الريفي الى المهرجان الأدبي بواد مديني عام ١٩٢٩م وتعرف إلى الشخصيات العاصمية وعمل في «صوت السودان» ١٩٤٤ - ١٩٤٦م وتركها للعمل «بالرائد» مع الأستاذ مكّي عباس ثم عاد إلى «الصوب» وكانت له مشاركة سياسية في حزب الاتحاديين، وعمل بجريدة «السودان الجديد» وبجريدة «الثورة» في أيام موراوي وطلعت مريد - وأحيرا ب - «الصحافة» و«الأيام» وهو لم يبق السلاح بعد

التطهير: أكتوبر ومايو:

لم نشر وثائق التطهير في ثورة أكتوبر ١٩٦٤م وكان عبد الله رجب قد تلقى خطابا بتوقيع أحمد سليمان المحامي رئيس لجنة التطهير يطالبه بمبلغ القمي وكذا من الجبهات عبارة عن سبعة (٢٠٠ جنيه) من الحكومة مع فوائدها - وكان ردي أن هذا المبلغ يدخل ضمن (صفقة بيع «الصراحة» لمرعوم) وطالبت بطرح القضية برمتها و«إبصاني» لاسي كنت (قبل ثورة أكتوبر ١٩٦٤م) قد طالبت بإعادة النشر في هذه القضية - ومن الجلي أن الأوراق حفظت.

يبدو لي أن مطالبات ومحاسنات أخرى قد جرت على يد اللجنة لمشار إليها أو غيرها - ولكن بالأسف كانت دائما مثل هذه الإجراءات تتعلق بمسائل شعري ضد شخصيات جانبية وتعد رده - وهذا بالفعل ينطبق على يحيى محمد عبدالقادر ورحمى محمد سليمان وعبدالله رجب الدين لم يملكوا حتى ولا منازل «خالوص» ولا سيارات ولا يحذر تليفونات وأثنان من ثلاثتهم ربوا عائلات بالعشرات

تطهيرات مايو:

أما لتطهيرات التي نظمت باسم حكومة مايو بالنسبة للصحفيين فقد تعينت بإعلانات من الحكومة لأهراد أو صحف بشكل مساعدة، سياسية أو أدبية - وكلها منالغ تافهة - وكانت «الصراحة» مرة أخرى ممثلة في فترة التحقيق وبالإشارة إلى عديد الوثائق كان اسبع الذي تلقينه يدخل في نطاق (صفقة بيع «الصراحة») وهذه القضايا قد انتهت بالحفظ.

الصحافة في عهد مايو ١٩٦٩م:

سمحت سلطة مايو ١٩٦٩م للصحف غير الحربية بمواصلة الصدور ولكن كانت هناك رقابة من ممثلي الأمن العام يزورون كل مطبعة تطبع حريدة ويطلعون بروفااتها النهائية - وسارت الأمور بدون مشاكل إلى أن انتهت هذه الرقابة

كانت حكومة الأحزاب قبل مايو ١٩٦٩م قد أوجدت في الشهرين الأخيرين جريدة يومية يومية لإعلام لنشر وجهة نظر الحكومة لأن الصحافة الحربية في تلك الأيام شديدة المهاترة - وكان يشرف على الحريدة الأستاذ قسي أحمد عمر (وهو صحفي مؤهل) وأسد لتحرير القمي إلى صحفيين آخرين منهم عبدالله عبيد

أحمد وريث العاديين أبو حجاج وعثمان عي نور - الذي كان يعمل أصلاً بالاستعلامات، وآخرين منهم عثمان سيادة - وأسندت لـعبدالله رجب مهمة كتابة صحيفة حرجية عن العالم العربي وجدت سلطة مايو جهاز الجريدة اليومية المذكورة جاهزاً فأصدرت الجريدة باسم «الأحرار» وفي مرحلة تالية تولّى تحريرها الأستاذ ابراهيم عبدالقيوم وكان من محرريها حسني حواش - وكلف عبدالله رجب بكتابة تعقيق يومي (في تلك الأيام كنت أعيش من هذا العمل الجزئي بعدة صحف)

النتائج:

في سنة ١٩٧١م شكلت وزارة الاعلام لجنة من عدد من الصحفيين القدماء - والمفكرين - طوبت بدراسة أوضاع الصحافة السودانية، وقد تدورس تاريخ الصحف العربية والعربية، وحصل الاعتراف بأن الصحافة السودانية كان بها دورها المحد في تحرير وتوعية الشعب السوداني - ولكن ما يحور بعد الآن أن تكون في حدود طموح أفراد ذوي إمكانيات قليلة، وبذلك فقد اقترح تأميمها أو إلحاقها بمسؤولية الاتحاد الاشتراكي وتوفير تمويلها الكافي من الحكومة أو لظلم المصري كما تتحسن خدماتها للشعب - ولم تقصر اللجنة في لتوصية بتعويض أصحاب الصحف القائمة وإتاحة الفرص أمامهم في أعمالهم التجارية والصناعية الأخرى - بل في العمل الصحفي - وبالنسبة للصحفيين كانت هناك توصيات بتأهيلهم وكفالة حقوقهم اعتقد أن التوصيات المشار إليها قد نفذت

نظرة عامة:

إن لصحافة اسودانية على الأقل مدد لثلاثيات قد قامت بدور محسوس في توعية اشعب السوداني نحو التحرر ولديمقراطية وبشر التعليم ورفع مستوى المعيشة كانوا يرفعون شعار محاربة «ثالوث الفقر والجهل والمرض» ثم جاءت بداءات الاشتراكية والتصنيع والانتعاشات العربية والأفريقية وقصبة السلام العالمي

أذكر القارئ بفكرتي السالفة عن «توزيع الأدوار» - وكيف أن اسلافنا في السنين أو اليسر قد ساهموا في خدمة البلاد - كل منهم في موضعه - وحتى مع تعارضهم وتناقضهم وخصوماتهم (مفقد لا يمكن أن يحترف على الدوام ببطرية «توزيع الأدوار» لأنها تحتاج إلى مسافة زمنية، وإلى تخصص كل حالة في حد ذاتها)

تمويل الصحف:

أذكر القارئ أن الصحف في جميع أنحاء العالم «ما تعتمد على موارد رقيقة» مثل الاعلانات، وهي في أحيان كثيرة تكون أدوات أملاء

وبحسب علم أن الصحف الكبرى في بريطانيا والولايات المتحدة يملك بعضها مليونيرات يملكون دورهم عباب الأخشاب ومصانع الورق الصحفة وترسانات صنع معدات لطباعة - أفلا يملك هؤلاء لتوجيه والاملاء؟

وحتى هنا في السودان كان تمويل الصحف من أحزاب أو شخصيات كثيرة أو من مجموعات مشركيين - مع الصعق من أصحاب النقود

والصحف الحربية في السودان - الصحافة الاتحادية «والامة» «والبلد» - في مجموعها - قد حسرت أكثر من مليون جنيه!

دعنا نفترض أن الصفات السالفة بالنسبة للصحافة اسودانية قد ذهبت مع الماضي

أفلا يكون تمويل الصحافة السودانية بنصمها الحالي أكرم وأشرف؟

والخير

إن جميع وثائق الحكم والاتحاد الاشتراكي - كما ذكرها الرئيس معمري في خطابه الأخير يوم عيد الجمهورية (١٢ أكتوبر ١٩٧٥م) تنص على حرية الصحافة
إنني أطالب الرملاء بمعارضة هذه الحرية وحماية مصالح «الأهالي» انقش
أشكركم مع مزيد تحياتي....
الخرطوم ١٥ أكتوبر ١٩٧٧م

المخلص
عبدالله رجب

* * * *

مختارات لمقالات كتبها المرحوم عبدالله رجب...

- أولها مقالته عن صديق عمره ودربه وكفاحه المرحوم محمد أحمد السلمابي.
- الثانية عن المرحوم حسن الطاهر زروق رحمة الله عليهم جميعاً.
- الأخيرة كانت الأخيرة التي نشرها بالصحافة.

مضى ولن ينقضي..

بعد ان سمعت البعي مساء الاثنين اول يناير نشرت الجداد بقلمى - لم اكتب اى سطر سوى هذا السطر هو يدى مباشرة بعد عدة ايام - والعجيب ان أحد الأهر في المآتم قد لامبى لانبى لم اكتب عن السلماني كالأكتابة عنه يمكن ان تكون عريضة مثل عرته عليا، والحال ان الصحف السودانية لن تفرع قريبا من الفصح لعقده - ولو كان يعود بالكتابة لما بعيت في حورة اصدقائه وبلاميذ مدرسه ورقة إلا واشتعلت على بقش اسمه.

لم نحن صحيفه طوال الاسوع الماضي من ذكر اسمه، فالصحافة كانت ميدان مرور شخصيته الأول، وإن تلك المناير تؤمنه فقد برهن في سنواته الأخيرة على انه حطيط ذو تأثير - وقد نادر بعينه رئيس الجمهورية، ولم يقصر في تأنيبه «مجلس الشعب» - وتراكت أكد س البرقيات. وتنايت أواج المعربين من اقاليم السودان

ان السلماني قد حلد - ومع ان البقاء له - فإن المولى قد أدس ببقاء اسمه الى ما شاء الله، بفضل ما مكناه من بناء المؤسسات التعليمية والصحة في اصفح هذا القطر - وما قدمه من عون لحامعة الخرطوم والباررين من خريجيها - الى غير ذلك من المبررات الظاهرة والخبية

ومع ان السلماني كان وسيطل مذكورا في رحال المال والأعمال والصناعة والاقتصاد وسوى الصناعة والتعريف والاستيراد - فالأمر الذي يعني هنا ان الأحيال انقادمة من أبناء وبنات الشعب لسوداني سوف تحد فيه القدوة في الكفاح والبصر والارادة والحاج - مع العصامية والفقر وصالة انداية من التعليم لقد سقني في الأسابيع الأخيرة - لمسابقة تكريمه بذكوراه جامعة الخرطوم ثم موته المفاجيء - الأصدقاء حسن نجية وجعفر حامد الشير ويحيى محمد عبدالقادر وطبعة اشفيق وزير العائدين بوحاج - وأخرون من رملاء صحافة الخرطوم ولم اذكر الأخ محمد الحيفة طه (الريفي) برغم تعدد مبادرانه في ذكريات «الصحافة زمان» لانه يتميز معي بالمعرفة لسكره بجوانبها من الصدافة الحميمة، بعد انصف انتاني من انتلاثيات اللطود لدي حاولت ان ندقه منراب صحراء الخرطوم لجنوبية مساء اثلاثاء ٢ يناير ١٩٧٩ - وقد أبى إلا أن يظل شامخاً منء لسمع والبصر والحياة

لا شك ان كثيرين في ميادين الصحافة والأدب والسياسة والتجارة والصدعة و ستنشر امال و لسيحة والطباعة - وفي جامعة الخرطوم، ووزارة التربية والتعليم ووزراء الصحة وفي شتيت من الهيئات الاجتماعية - في اقاليم السودان والخارج - قد عرفوا السلماني، وبعضهم أكثر مني، ولذلك من الاحاطة بأبعاد شخصيته وتأثيراته أمر يستعصي عن طريقي وطاقة أي فرد عيري، برغم أنني قد عرفته فترة ٤٢ سنة من يناير ١٩٣٧ الى يناير ١٩٧٩

واسي لأحمد الله على اننا لم نحسر مودنا بالمسألة طوان هذه الفترة، ولم تبت ليلة على خصم حينما كنت متعاش في امصالات يومية مدى سنوات متصلة، ولم تحدث بيما قطيعة حينم اختلفت أماكن اقامتنا - وقسمه الله لمعاشنا - وبعض عدد مرات اللقاء بيما بحيث صارت مرة أو مرتين في العام ومن حقي أن أكرر الاختان بأن صديعا المودة بين أسرتيها، وأورثناها أعقابنا (ان شاء الله).

نبذة السهامي:

لمحاولة تحديد عمر فقيدنا العزيز محمد أحمد عبدالله اسلمامي، أذكر أنه منذ سنوات كان قد ذكر لي أنه وجد في أوراق المرحوم والده (الذي توفي بالحرطوم ١٩٥٥) أن مولده بالتاريخ الهجري (القمرى) كان يوم كذا، ويريد مقابلة بالتقويم الشمسي هناكست على عملية حسابية ولم لكي أؤكد ذهبت الى دار الوثائق مع الأخ مبع صالح عبدالقادر حيث تكرم المديران الاستادان ابو سليم وبدرى فلبيا رغبتي في تصوير لصفحة الأولى من أحد أعداد حريدة الحصاره السودانية من مجموعة سنة ١٩٢٠، وبذلك قد تم تأييد مولده في تلك السنة (وصفحة الحصاره ربما يتاح العثور عليها في محلفات المرحوم) فحياته إدر ١٩٢٠ - ١٩٧٩ وقد لاقى ربه عن ٥٩ سنة بالحساب الشمسي أو ٦١ سنة بالحساب القمرى (تقريباً)

في القصارف:

مع ان الاح السلمياني قد ولد بكر كوج وتعلم بمدرسته الاولى (كر كوج العويج، ولمست كركوج الحريرة) عيسى لم أعرفه بسجعة لتي لا تعد كثيراً عن مسقط رأسه بل عرفته بالقصارف التي انتقلت اليها سنة ١٩٣٧ وكان عملاً مع التجار قد جعلنا نلتقي كل يوم بسوق المحصول، ثم ذهبت في يوم الجمعة الى «سوق كساب» باللوارى لشراء السمسم هناك

وكان كاتب هذه السطور منذ تلك الأعم يتأبط على لدوام لعافت الصحف والمجلات، وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الأرواح حود محددة، ما تالف معها ائتلف وما تباكر اختلف) فاحضناً الى بعضنا وصرف، يتبادل الصحف والكتب والمجلات والمناقشات، وهذه لمبادلات كانت قد شعلت معنا احريين اسماهم أحد الطرفاء بالقصارف «أولاد ارسالة» ومع ان «الرسالة» اسم للنساء مألوف بالسودان فهو أيضاً كان سم مجلة المرحوم احمد حسن الريات القاهرية، ان التأثير الأدبي الملموس في بلادنا في ثلاثينيات، وكانت «مجلة الرسالة» من مستندات اطلعنا ونقاشنا، وكنت أناشر إلقاء امشوراب بينما كان من الزملاء من يحسن إظهار لشعر وكذلك كانت تتاح لنا الحطبة في حفلات الوداع وفي ليلة المولد الأخيرة وفي اجتماعات (النادي)

وكنت في بروخي الجري الى القصارف قد خلعت ورائي مكتبة «الثقافة العصرية» التي أملكها مستمرة مدون تصفية تحت إدارة بعض الأصدهاء بسجعة، ثم انفتحت مع الاح اسلمامي عن تبريع تلك المكتبة بالقصارف تحت إدارته - وكانت تقتصر على مجلات وصحف هاهريه هيلة - بنفسها صديقنا المرحوم حنا تسفاي لعدة شهور ثم أوقفناها.

اللغة الطليانية:

واعتقنا كتب الله لي أن أعيش ١٩ شهرا باللعارة ١٩٣٨/١٩٤٠ - وهي بلدة صغيرة على راهد الرهد - وذهب سلمامي الى مقمة الحبشة تحت حكم الطليان (وهناك أتبع له أن يتعلم اللغة الإيطالية بدرجة ما، وهذا م سهل عليه أن يطلق فيما بعد، من خلال الحروف اللاتينية، اللغة الاسطيرية وبعض اللغات الأخرى) وكانت أقدمته بخور فلانات قد أد ر فيها توكين أحد التجار الأرمس وبسبب ندر الحرب العالمية الثانية كانت السلطات العسكرية قد نصحت التجار بالحدود بالاسحاب الى الداخل وبذلك عاد السلمامي الى القصارف وأدار مكتبة أخرى مولها الاح مذي الحاج الطاهر، وهذه المكتبة تغيرت باستيراد كتب نفيسة ومجندات كثيرة - وربع «بركات» منها الاطلاع على الأقل (كان بعض القصارفيين يتعصبون بطريقة ودية إزاء «النصرة» - أي انقاديين من صغاف النيل - مثل

سنجة ورهاغة والخرطوم وبربر وشندي الخ، وفي أحد الأيام جعل أحدهم يعدد مصادر البروح بحضور
سلماني وذكر بلدتي كركوج وبركات - فقص على السلماني بقب «بركات» بالقصارف حتى اليوم)

أعماق الحبشة:

كنت بعد تصفية عملي بالمغازة في أسبوع دخول إيطاليا الحرب، يونيو ١٩٤٠، قد اقترحت على الأح
السلماني أن ينزح إلى مصر لمجرد المغامرة، ولكنني ذهبت إلى سنجة ومنها اتجهت إلى الخرطوم فالقاهرة ومن
هناك ظلت أكتب سلماني كي يلحق بي في اللحظة المناسبة ولكنني في ديسمبر ١٩٤٠ قررت العودة، فلما
التقينا بالقصورف في مطلع عام ١٩٤١ غامرنا بالذهاب إلى الحبشة التي كانت ميدان حرب (فدغامة كانت من
أغراضنا)

في طريقنا إلى الروصيرص والحدود وكان لنا رميل ثالث، آدم إسماعيل وهو سجاوي مرربنا بكر كوج
والتقينا بالسلماني رقم ٢ (يشير عبدالله السلماني) وكان تلميذاً بالدرسة الأولية
وكان علمنا مع سلاح إهندسين الذي يخدم قوة دهاع السودا والطلعاء الآخرين حيث كنا يشرف على
عمال يشقون طريقاً للسيارات، من الروصيرص شرقي النيل الأزرق ورواده الأولى وعبر منطقة بني شقول
التي يسكنها سودانيون مسلمون ووثيون تحب حكم اقضاعى تابع لأديس أبابا
لم نكن عرياء هناك فالتجرو سودانيون والجمود سودانيون وكذلك «الحملجية» - الهجانة المندبيون
الذين يلقون الأتقال على ظهور الجمال (التي هي أيضاً سودانية، وقد ماتت منها في اسطرق الصحيرية الوعرة
والمسبقات الآسة في داخلية الحبشة عشرات الآلاف ما رأت عظام سناكبتها وأعواد حوايها مملأ الرعب
هناك!).

عبر هذه الطرق وفي أعماق العادات وعلى حفاي استنفعت وعلى قم الحبال تسامروا شهوراً وكانت معنا
الكتب ودواوين الشعر ومجموعات من محلي الرسالة ولثغافه - وبعض كتب المطبعة الانطليزية - وبذلك
حولنا مقامرتنا الفاشلة إلى بعثة تعليمية مثمرة

كانت رحلتنا قد توعدت حتى ولاية قجام في مقاطعة «متكل» التي كان يحكمها الفراري «رل غى» الذي
لم يسلم لبطان في فترة ٣٦ / ١٩٤ وهو في أيامنا كان يتعاون مع اسلحه وهيلاسلاسي وقد أهدى إلى معسكرنا
ثوراً دبناه وقد رأيت لأول مرة طريقة أكل اللحم مع الشاي

وابور صغرياً سلام

وكنايتمن آيات حرام

وشرابو باللحم أب عصام

حقاً، لقد كان عمما عثمان حيل رئيس لعمال قد شرب الشاي مع أكل اللحم بدل الكعك (وكان الشاي
محلي بعمل النحل لعدم السكر)!

لقد كنا على مقربة من (دبرا تدور) في طريق أديس أبابا - وبمنطقة محيرة ثابا - وقد نقيحت أقدمنا
بفعل «الماحية» وهي ديدان عجيبة تقتحم الحلد وهي لا تكاد ترى ثم تلف نفسها بسبيج أيضاً من لحم
الاسنان وبذلك تتفرح القدم وحيما يسحرج الديدان بالحس تكون أجدادها في حجم حبة انفاصوليا

نادا «انفاصوليا» ابها مع ريت السمسم تشكلان مصدرا ابدا شي من البروتين النباتي ومع دقيق الدره
الذي يصنع منه عصيدة (سبي كريبو) المشهورة - وهي مادة مشوية لا بأس بها، تشكل مائدب - وهذا الطعام
الشهي قد صار عقوبة قاسية مع الاستمرار اطويل

وعدا إلى بلاد في موسم الأمطار ومن تصريف الأقدار أما التقينا بالنعم المرحوم عبدالله السلمي بمنطقة ود الماهي من المراكز الحدودية قرب الروصيرص - وظننت مع الشيخ الكريم في مودة حتى توفاه الله ويمجود ووصلوا إلى الروصيرص في رحلة العودة شغبت أقدامنا بفثرة فصل حرارة بلادنا - أو قل ببركتها - وكانت مقرحة ومعياة بديدان «المحارية» اليس ذلك عجيباً؟..

واحتربا أن نذهب إلى الخرطوم نعلم أن نحصل على وظيفة (حكام) في أملاك العدو المحتلة - ولكننا لم نلظف بوظيفة، انهضت وحدي إلى أريتريا في «مغامرة انفرادية» دامت شهوراً وعدت إلى القضايف مع بداية عام ١٩٤٢ وعاشت السلمي في هذه المرة أربع سنوات متصلة - وكان عملياً التجاري موحداً (بالتقريب) شملنا مع أصدقائنا اسادة بشير اخوان، وقد رحل سلماني مع أسرته كلها إلى هناك وجمعنا المحبة

الجانب الصحفي:

لا أحتاج أن أقول أنني سبقت الأخ السلمي بالكتابة إلى الصحف منذ ١٩٢٢ وصرت معروفاً بدرجة سببية في الأوساط الصحفية بالخرطوم ولدى قراء الأقاليم سنة ١٩٣٦ وما بعدها (فأنا أكبر من سلماني في السن بخمس سنوات)

وعلى كل حال فقد بدأ السلمي يكتب لصحف الخرطوم منذ أواخر الثلاثينات - ونشط كثيراً منذ بداية الأربعينات - وفي هذه الفترة شرب له قصص قصيرة بمجلتي «الأنبياء» وأخر ساعة» القاهريتين (وكان أسلوبه الأدبي مصجوعاً يتميز بخصوصية الحيال - بينما كان أسلوبه وجيزاً ينصف باختصار البرقيات مع التمسك بالواقعية المباشرة المحققة من كل خيال!).

في سنة ١٩٤٥ (مايو) ربنا مكتبة محنة أحر ساعه بالقاهرة (أيام ملكية المرحوم الناصي لها، قبل يلولتها لمؤسسة أخبار اليوم) وسمعت مع الأخ الفانح النور شاء على قصص سلماني من مجري مجلة حر ساعه، وقد أصاب أحدهم أن أمة تلك القصص كسائر إنتاج الأدباء الشرفيين هو «قصر النفس».

الرأي العام:

وفيل صدور الرأي العام في مارس ١٩٤٥ كك قد تعويذ (سسماني وأنا) في جمع اشتراكات لها باقصدرف، ثم حول اسلمي نشاط مراسلته بها منذ صدورها، وكانت له خلال ٤٥ - ١٩٤٦ سلسلة ناجحة من الأصدار المثيرة وكان - دعه أسرة «الرأي العام» ليعمل بها - ويمكن أن سكر أنه قبل عتدي، كك معروفين لدى حسن بحيلة وأحمد حير وأحمد مختار والمرحوم ميحائيل بحيث (الأخير بفضل عصارهيته. والأولان سحاويان والثالث صديق الشبي، والثلاثة الأوائل عاشوا بواد مدي - ومعهم عتدي - وفي امهرجس الأدبي هناك عرفو سسماني والريفي - وكلهم من الأسره «المطعمه» أسرة الرأي العام كما وصفها قصيدة المرحوم محمود الفكي).

من فان سلماني قد التحق بالعمل الصحفي المنتظم في (١٩٤٦) أما أنا فقد شاركت الأخ افانح النور في جريدة كردهان بالأبيض سنة ١٩٤٥ ثم استجبت منها وعدت للامامة بالقضايف

هدية اقليلية صغيرة:

كنت في القضايف اكتب لصحف ومنها انيل وانراي انعام وكردوس والسودان الجديد (مجلة مصورة) ولما ذهب سلماني للرأي العام، دشنته بمقال عنوانه «محمد أحمد اسلمي هدية اقليلية صغيرة» وكلفته بنفسه أن يحمله إلى «محلة» السودان الجديد الذي نشرته، وكان يشتمل على دعائت منها قصة ترعم أنه عن كجرسور - وفي الحقيقة أنني واصدقاء آخرين منهم سسماني كك مجتمع وسعد الطولة بقهوة محصور بالقضايف، وكان السلمي قبل عمله انتحاري في أوائل ١٩٣٧ كثير المكث بذلك المقهى بفصل

صلة صداقة مع صاحبه

وللأسف من المهارات السياسية بالمرحوم كانت قد استغفلت تلك ادعابة صد سلامي - ولم يبال بها - وكان يصير على الاعتراف بأنه بدأ حياته «عاملاً» واعتقد أن هذا كله «شرف» وليس «عداء» ويسرني أن أذكر أنني مشأت مشاةً مقواصةً مثله وربما أكثر وعرفت مدولة الشاي والقهوة وحمل الديمورية (٥ طاقات، ٥٠ رطلاً - على ظهري) وبقل الزراق (بالكورجة على كتفي) بل ساعدت القتالين الذين كنت كاتبتهم بالسوكي في حمل جوانات الصمغ ١٠٠ كيلو - أما السكر الرأس (١٤٠ رطلاً) فإن نقل جواته لا يستحق انحرافاً

ساهر القصارف:

يستحب أن أذكر أن سامرنا بالقصارف كان يشمل مع اسلامي (أحياناً الريفي) والأخوان يوسف محمد السواكني وجعفر الحليفة طه وعمر كرار كشة والمرحوم ابراهيم حسن كردي والمرحوم حنا تسفاي وأجريس من نبات أفكارنا في تلك الفترة تكوين لجنة مؤتمر الحريجين القرعية بالقصارف - ثم بفصل التعارض مع الناظرين محمد حمد أنوسن (و)المرحوم عبدالله بكر مصطفى أمكننا إيجاد مؤسسة التعليم الأهلي (التي سماها معنا من لعاصمين الأستاذ ابراهيم يوسف سليمان - (و)المرحوم الدكتور أحمد علي ركي تلك المؤسسة التي سمقت فيما بعد تحب رعاية رجال القصارف لذين رملونا أو خلفونا ويسرني أن أذكر أنا في تلك الفترة كنا نجد حرص التعرف بالمباررين من روار القصارف وسرعة أذكر المرحوم محمد أحمد محبوب والشاعر خلف الله باجر وحسن عوض الله والمرحوم محمد نورالدين الخ

صحافة الخرطوم:

وجري السماسي مع الى صحافة الخرطوم (السودان الجديد اليومية ٤٧ - ١٩٥٠) حيث كان يتعاون بالنيابة عني مع أوبك الدين دعوي لعمل معهم، مثل المرحوم عبدالله ميرعني (صوت السودان) والسيد/مكي عباس (لرائد) وليس أخراً ولا أخيراً المرحوم احمد يوسف هاشم الذي ظلت على صلة معه منذ سنة ١٩٤١ (بجريدة النيل ثم السودان الجديد - المجلة) وفي أمد زمان عشنا متجاورين في البداية وأبواقاً وبنات إبداع نشأوا في حصانة مشتركة - ثم فرقت بيننا لمساكن ودو عي العمل (فرقت بين أدينا وحرمتنا المعيشة ليومي ولكننا حافظنا على صلات المودة ولم نقصد الدواعي المادية عواطفنا، بنعمة الله وحده).

انبقاء لله

أن مياشط السماسي كصحفي وكرجل أعمال ورجل بر وإحسان وخير لاكثر من ثلاثين سنة، إنما هي من المهام التاريخية التي سوف تشغل كثيرين وأبا منهم وإذا أوقفت اليوم حديثي عنه مع نهاية الأربعينات فإن همتنا كصديعين، وهمتي في المجتمع السوداني ككل، إنما تتفقد وتسمع أمامي مثل الحبل الأشم ~ لقد أتيت لي أن أسفح لدمع في الأسبوع الماضي وبمثل هذه النحظات البروخية المبرزة ثم يمر بي مرات عديدة - ولكنني أعتقد بعد الآن أن الحرب سوف يكون بصيحي كلما ذكرته أورايب أهله أودرايه، وهم أهلي وأهل أهلي (بفصلنا عربياً جميعاً الذي مضى وإن يفضي) أسأل الله أن يتقبل من اسلامي صانع أعماله وأن يتجاوز عن سيئاته وأن يبارك في دريئه، وأن لا يفتنا بعده ولا يحرمننا أجره

«عبدالله رجب»

عشرة عشر سنوات

الصحافة - الأحد - ١٩٨٠ / ٣ / ٩

في الأسبوع الماضي التقينا بالصديق الرميل صالح عراني وتذكروا واقعة مشتركة مع لاسناد حسن ابطاهر رروق - وصحبكنا - ومن يدرينا لعل تذكرنا إياه كان في نفس لحظة رحيله ، وكلنا لها عرفت الأح حسن الطاهر رروق رحمه الله في سنة ١٩٤٤م بإدي احريجين بأدرمان وكنت قد أتيت من لقصارف مندوبا من النجدة الفرعية تؤمّر الحريجين في أيام عيد الفطر (١٣٦٣ هجرية) في سنة ١٩٤٥م كنت قد ذهبت الى مصر بوصفي أحد صاحبي مطبعة كردقسي إيداك وكجزء من محاولاتني لإحراز قدر من الثقافة الأساسية، تعرفت بمجموعة مطلة أدرمان التي كان يصدرها سودانيون يساريون بمقاهرة وعلى رأس امطلة الأساتذة محمد أمين حسني، وعبدالله وعبدالمجيد أبوخسوس (كانوا تابعين لحزب شيوعي مصري باسم (الحركة الديمقراطية للحرر الوطني) - ح د و - وهي حركة كان يرعاها عمري كوريين الذي هو مليونير يهودي إيطالي) وبمساعدة جماعة مطلة أدرمان ذهبت الى مكتبة الميدان التي كان يمولها كورييل واشترت عشر ت الكتب الماركسية باللغة الانجليزية كما اشتركت بوسطة المكتبة في مجلة «الحرب والطبقة العاملة» من موسكو مباشرة «دور سدا ويركف كلاس» التي صارت فيما بعد تصدر حتى لأن باسم نيونيمر، وظلت تصلي بقصارف الى نهاية ١٩٤٦م وقرحت مقالات منها بشرتها «السودان الجديد» بالخرطوم ٤٦/١٩٤٧م في فترتها الأسبوعية

كان أحد اصدقائي بمحنة (أدرمان) لقاهرة قد احصري (١٩٤٥م) ان من اساطين حركتهم بالسودان (علاء وفلان وحسن ابطاهر رروق) وهم تضمنوا في هذا الشأن

وفي تلك الفترة، فترة تكوين وفد السودان ١٩٤٦م ولوقدة السياسية الوطنية التي تمتعت الى الخمسينيات وكان هناك حزب باسم (الأحرار الاتحاديين) زعيمه الشاعر السياسي افكه (أبوالمصطفى) ومن اعصابه المرحوم محيي الدين لبريز ومنهم - وربما كانوا - البقعة انفية اربعة اساطين عاشرتهم بمودة هم المرحوم احمد محمد عبي السنحاي مواض مسقط رأسي الذي عرفته منذ الطفولة في العشرينيات و المرحوم حسن ابطاهر رروق ولصديقه حسن سلامة واحمد عبدالله لعربي وكانت نجمعنا امسيات نادى الحريجين - وقهوة ود الكف بأدرمان - وذلك منذ أن أقمت بالعاصمة في سنة ١٩٤٧م حيث بدأت بالعمل مع المرحوم احمد يوسف هاشم في تحرير وإدارة (السودان الجديد) لدى تحويلها الى يومية حيث يقب بها الى ان اهدرت «الصراخ»

مجموعة لأربعة المذكورة تعاونت على تحرير مجلة «الأحرار» برئاسة تحرير اسنحاي - الذي كان يرغم زملائه الحربية معهم أقل يسارية منهم وقد انتهى به الأمر بتعطيل لمجلة بيده بدل تركها لحمل اسمه وهي حمراء قانية

وفي ديسمبر ١٩٤٩م أكملت الاستعدادات بصدور جريده «الصرخة» بالحروطم في أول يناير ١٩٥٠م فسارع الأخ المرحوم حسن الطاهر رزوق فكتب مقالة للعدد الأول، وتوالت مقالاته ومقالات لاستاذ محمد امين حسين المحامي وعدد للحد أبو حسبو «عبر المحامي» ولحريين ضد اسلطة الاستعمارية ولم تكن هذه المقالات بشرح راء لينين وستالين ولكنها كانت تحاول تثوير قضية اسودان وإثارة الجماهير السودنة وربط الكفاح المشترك مع الشعب المصري

أما أنا فقد تخصصت في الأمور الصعبة «مثلاً» ضد الملك فاروق ضد الطائفية . وبهذه المناسبة أذكر أن الأخ المرحوم حسن الطاهر رزوق كان يصف مرعتي المصادرة للطائفية بأنها «ماييا» وهذه الكلمة ايوبانية المستعارة في علم النفس تعني الجبن التلبسي

طوان بسع سنواب تعريفا حتى نهاية ١٩٥٨م «قيام الحكم العسكري» ذلك تلقني مع اصداقاء آخرين بالمكتب أو المنازل أو الأديلة - في كل يوم مرة أو مرتين .

تجاوزت اهكاري مع المرحوم حسن الطاهر رزوق وكان يفهم مرعتي الدينية وقد بلغ من امر صداقتنا انني كنت استمع بكل ود للماتة في راء كل حد يصدر عني واليوم ففما لفسرتي كشف انني لم اعرف إلا احاداً بلغت صداقتي معهم هذه المرتبة وسمحت لفسني بالبكاء

لقد عرفت في المرحوم حسن الطاهر رزوق عفة وتكبرا ولم اسمعه أو أسمع عنه بسال أو يتسوس ومع ذلك كما يتقاسم معيشته

اثرعاء ملاحظة انني لم انتم لحرب الشيوعي ولم انتم به وعاشرت من عاشرت من المستعمر اليه كاتصدقه جمعنا «الكلمة» وبصفتهم الشخصية وبم أكن احفي انتقاداتي لموقف راحدية وحداحية ومع انني تلقت الأدي من مفصهم فإسني معمة الله قد صنت انولاء وابوءاء من استحقوقهم عدى

انصرف عني الأخ المرحوم حسن الطاهر رزوق في سنواب الحكم العسكري ١٩٦٤/٥٩م وقد احتفى مع حريين في ذلك البقرة أما أن فإسني كنت أصدر جرسدة «الصرخة» المرحضة من قبل السلطة وهي صحيفة علمية كانت بداع في السور ولم تكن بشرة سرية وايدت حريديتي سياسة لحكم العسكري «واتقل حكم التاريخ» وقد انتقت افكاري مع العسكريين في إنهاء فوضى الأحرار وإيقاف المايدة من وراء الحدود ومقاومة الانحراف الطائفي ثم طاب نفسي بممارسة تنمية داخلية ونعاهم عالمي

بعد أسابيع من ثورة أكتوبر ١٩٦٤ أصدر الشيوعيون السودانيين كتاب «ثورة شعب» رعموا فيه لأنفسهم جميع المميزات والممارسات الثورية الوطنية فقطسبو بكل بساطة أن يذكرو أن جريده «الصرخة» التي صممت بسع سنواب حتى ولا مصدر التفخر بدورهم في تحرير بعض أقسامها - وذكروا صحف أخرى كانت أقل استمرار وتأثيراً - ولكنني لم اعجب بهذا الموقف بعد اطلاعي على كتاب ترويج الحرب الشيوعي الكسوفييتي البولشفكي الرسمي الذي كانت تتجدد طابعته بموسكو مرة كل بصع سنواب وكانت كل ضبعة تتميز عن الأخرى بإمرار أشياء سبق تناسيها واسقاط أشياء سلف تصحيحها ومن شابه اياه فما ظلم» ومن الأشياء التي تناساها لحرب الشيوعي السودني في كتاب «ثورة اشعب» الشوط ادي عصموه في التفاهم مع الفريق هبود .

ومع ذلك فإسني أن الزوم أحد فقد رفعت الاسماء والانترام لحرب الشيوعي وكرت في موقف عسية ومحلية له وليس السموات لأخيرة بل منذ ايام لحرب ابعاليه لثانية فقد حدلوا ثورة الهند الصينية واليونان والجر نروقصبة عرب فلسطين «من رمان» الى أن جاءت تحطيطانهم في الكرمو ١٩٦٠ وتوريع مصر في اليمس ١٩٦٢ ومأساة ١٩٦٧ بكل حجمها الكبير ومأساة الحروطم ١٩٧١ التي هي نفس بروهه أول ١٩٧٨ التي لم تنجح عفدنا

انسي لا ألومهم على معاملتهم إياي لانسي لم أكن منهم ولكن ان كان الأمر أمر اشتراكه فانسى اهمها في
 ابصاف المهصومين وبعء مصابح لاكثره وفي سبيل هذا الهدف صحيت بمصلحتي ومصلحة سرتي ولا
 املك حتى ابوم في هذا العصر الشاسع حذر عن حذر واتحدى من يرغم انسي استعملت وسائل احفاء قانونية
 او غير قانونية بهرب من المد بين مع انسي ان هذا اليوم مدين ولا استعمل حق ، حصي ابدق ،
 ولكن هل استفاد حسن لطاهر رروق شيئاً ؟ لقد ظل هذا مستنور الحال حينما كان متحدا له انعمس
 كمدرس مجلهن وفي عثائه كان يتلقى امر من انباء اجته ولكنه لم يربح شيئاً بينما «تمخرج» عديده من رملائه
 وقد اختار فقيد العرير ابهجرة ولم يسمع عنه شيئاً بعد بلاده وعن كل حال فانه طر في السود ن في حضوره
 وعيانه مذكر بالحير عن مبانر لسودان فعلت انا عن صفحات الصحف وكذلك فعل لمرحوم الدكتور جعفر
 بغيت قيل ان مسبقه الى حيث لا ينفع مال ولا بدين
 وليرحمنا الله جميعاً .

ان رحمة الله واسعه فيستطرها عليه ، ارجو ان يلتبس حصر قصصه وافكاره ومذكراته هناك في
 بعد ، وإعادتها الى هذه الحلال انسي أحبها وأحنته ، وليرحمنا الله جميعاً

عبدالله رجب

* * * *

تعالوا نفكر

**ابنوا لنا امتدادات بالليكون ؟
مواليد ١٩٨٥/١٩٨٦، يجب ان يتظلموا..**

(آخر مقالة كتبها المرحوم) الصحافة ٢٢/٣/١٩٨٥

تعهد جريدة الصداي تايمز (لندن ١ مارس ١٩٨٥م) ان الكمبيوتر ت صارت الآن «بعب افعال» وبحس برى الصلعة كارولين في عامها الرابع تتابع عملية على آلة كمبيوتر صغيرة - بل هناك اطفال اكمبوا عامين فقط وصاروا يتابعون مثل هذه للاعب الشديدة الحد والتركيز وتقول الأسرة كرسى كروى - وهي مشرفة على دار حضانة لرصفاء استحدثت والطالبت معهم لاكتشاف الفنون التطبيقية - بمدينة بريستون - ان حضناها يحسون هذه الالاعيب لعلمة بدرجة أهم يرتعون في الحلويس اليها ومتابعة عملياتها طول النهار ولكني احرص على ألا اتركهم مع هذا التركيز الشديد أكثر من عشر دقائق في كل مرة

ان إحدى الالعاب الكمبيوترية تمثل عملية شراء من المجر حيث تعرض الشاشة صوراً بشعر عى قائمة البضائع ومكان دفع اسفود بالطريقة الآلية ومكان السلعة التي تحتاج اليها حمل مشترواتها ويحترار لطف (مثلاً) باقة أرهار ويعد انعمليب المطلوبه بواسطة الأزرار

وقد لاحظت لفناء الحاصنه ان حضناها لا يحافون من انكمبيوترت وكيف أنها مع رميلائها في المحصى - يستعملن عدة كمبيوترات ومن مع تعلم الحضناء عمليات افقد، وتمييز الألوان ومعهمم الدعرف عى عدد كبير من الأشياء والأسماء (وسبحر الله ابدى علم آدم الأسماء)

جهاز الكمبيوتر (سكلير -رد - اكس) يكلف ١٢٩ جنيه استرلينا)، والأطلس يتعرفون على الأشياء والأسماء بواسطة الأزرار ولكن تر هم يتكلمون مع شاشة الكمبيوتر ويصحكون معها ويهللون

واعش يريد للشعب لسوداني نماذج من هذه الفلهمه بحطوات وبيده - بدأ مع مواليد هذه السنة

مرض النوم:

عرفنا في تاريخ السودان لعناصر (مرض النوم) بخوبنا وخصوصا عرقي الاستوائية (منطقة الراندي مثلاً) ومرض النوم يصيب الانسان يجعله ناعسا متحدرأ طول الوقت نيمم يؤدي بالحيوان الى حاله هراى وضعف يسمونها (بقانا) ويسبب في المرض نهاية اسمها «نسي نسي»

كان من المقرر في الاسبوع الماضي ان تعتمد لسوق الأوروبية المشتركة حملة ملايين من المال لتمويل حملة استئصال دابة النسي نسي في أربعة اقطار أفريقية هي ملاوي ورامبيا ورماسوي ومورامبيق لندظيف مساحه ٦ ملايين كيلومتر مربع من أراضي ابحاباب و لأحراش وحشائش السامه وإتاحة الفرصة لرعى ١٢ مليون رأس من الأنفار وبالتالي انتاج مليون ونصف مليون طن سنوياً من اللحم ليقري مثل هذه الحملة قد نجحت من قبل في بيجيريا والكاميرون بمجهودات منظمة الأمم المتحدة للزراعة والغابات (فاو) وهم يقولون انهم أنفقوا بلايين وما زالت الحملات المطلوبة تتطلب ملايين

وتثار مشكلة طريقة مجاها ان دبابه التي تسي كان لها فصل حماية اصقاع شاسعه في افريقيا من التصحر، والأراضي المستعملة لأن في الزراعة والرعي مهددة بالجفاف والتصحر فمن الحجر، إن احار تلك المساحات الموبوءة بمرض النوم ومرض الـ (مقانا) لمستقبل اغبش يرحو من حراثنا في الطب البيطري والبشري أن يوروا عن موهب بلادنا في الماضي والحاضر والمستقبل إراء حشرة التي تسي ومرض النوم ومرض (القاد) سأل الله أن يقينا ويقينا (استعداد باب تعالوا بفكر المعلومات ولصور من جريدة الصداي نايمر - لندن ١٠ مارس ١٩٨٥م).

امدادات السليكون:

اشتهرت جامعة كامبردج البريطانية (وهي احدى الجامعات العريفتين مع اكسفورد امشيدتين بطرار العمارة القوطية تفرقا بينهما وبين جامعات الطوب الأحمر ولا اعني جامعة الخرطوم ولا جامعة الحرية ولا جامعة جوبا ولا جامعة امير الكارب سلطنة علي دينار بل اعني جامعات عديدة في بريطانيا نفسها يعتريها مستجدة نعمة ما رأيكم في هذه الحديقة الغيشاء؟ اقور اشتهرت جامعة كامبردج بالتفوق العلمي ثم بالنكر الأكاديمي على (الاستماع لتجاري) ولكن هذه القاعدة قد انكسرت الآن كما اهادنا تقرير استعادت منه المختلن الامريكيتن المتنافستن امتشاهشتن نام ميورويك ١٨ مارس ١٩٨٥م.

اتصح لنا من التقرير ان مدينة كامبردج قد صارها امتداد سليكون (يشبه امتدادات اخرى) في امثلة اوريتها تايم في كل من كاليفورنيا وماساشويستس (دولايات المتحدة) مل في سكتلند، اسرطانية نفسها في فلاسقروادنبره (ولذا السيق الاسكتلندي يا امليق؟) ان هذا الامتداد السليكوني قد أشع حو حركة في مدينة كامبردج الناعسة التي يسكنها مائة الف واتي يعظمي طلابها الدراجات في شارع تريسي ويعمل الآن بالامتداد لسليكوني ١٢,٧٠٠ عامل يعظمون ٢٠ في المائة من القوة العاملة بالاقليم

حركة السليكون بدأت منذ عدة سموت بكامبردج وصار عدد شركاتها ٢٠ في سنة ١٩٨٣م من أشهر شركات كامبردج (مؤسسة سكلير للأبحاث وكمبيوتر اكور) هذه الشركة بدأت في سنة ١٩٧٨م مراسمال قدره ٥٠ دولار فقط وبراها في العام المنهي أوب يوليو ١٩٨٤م قد ربحت ما يعادل ١٤ مليوناً في جملة مداولاتها البالغة ١٢١ مليوناً

سي أعش أن يقول لكم ان هذه الشركات والمؤسسات قد حطط لها وبعدها أساتده وخريجون من كامبردج لانتاج وتصوير الأجهزة التكنولوجية المتقدمة مستفيدين من المحيط العلمي وقد اجتذبوا رؤوس اموال وحبرات من الدوائر الصناعية ليس فقط في بريطانيا وهدف بل حسي شركة (أوليفتي) الايطالية التي يعرفها مع الآلات المكتنية قد اشترت أخيراً ٤٩,٢ في المائة من سمات شركة (أكور) التي اهدناها بالذكر اعلاه ويقربون الآن أن طلاب كامبردج سيقربون الدراجات ويركبون سيارات طرار (بورش) يريد نشاط سيبكونا حول جامعاتنا ولا بأس أن يبدأ بإنتاج الأدوية والأمصال ومعدات الطاقه الشمسية وغير ذلك من الأشياء تبدأ بالنسطة ثم تتعقد

كفاية بأنه:

رحمنا انصفحه بالصورة سترك للفراء الكرام مساحة كافية لسعير - نكعيكم ١٠ دقائق لسركير في كل يوم أنت تفكر فانت حي والامنان حيوان مفكر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليس عبادة كتفكر) والى اللقاء حتى يجتمع مره للتفكير والتدبير

مقالات كُتبت عن المرحوم عبدالله رجب قبل
رحيله.. بمناسبة تكريم جامعة الخرطوم له -
يناير ١٩٨٤

جامعة الخرطوم وتكريم الرواد

نجوم ساطعة في سماء المجتمع ورواد في شتى مناحي الحياة نضال متصل وعطاء ثر وإسهام فاعل

منحت جامعة الخرطوم درجات الماجستير الفخرية للضيعة يوسف ود بدر في الآداب والشيع مصطفى الأمين في الآداب ولحاح أنور حيفة الآداب والأستاذ عبدالله رجب في الآداب والأستاذ ابيط محمد الطيب في الآداب

كما منحت الجامعة كذلك درجات الدكتوراه الفخرية للبروفسور امين الكارب في العلوم والبروفسور محمد عبدالله نور في العلوم والسيد منصور محبوب في القانون وللدكتور محيي الدين صابر في الآداب والشيع عوض الله صالح في القانون

ولكل من كرمهم الجامعة مجاله الذي فيه يصول وبه يحول منهم اهل القرآن وعلوم الدين ومنهم اهل السياسة والصحافة ومنهم اهل المعرفة والثقافة، ومنهم من سبط الله في ررقه هأنق منه في وجوه السر والاحسان، ولقد سلكوا في الحياة سبلاً مختلفات صرمو فيها نساهم عائرة وبصال صائبة، فكان لهم في الفلاح حدودي النجاح نصيب ومعصهم عرفه الجامعة محاضرا في أروقتها أو مشاركا في إدارتها أو مثرها لشاغلها علما وتجربة وثقافة وممارسة

الصحافة تشر بعضا من برجاتهم الدتية التي عى صونها كرمتهم جامعة الخرطوم بالدرجات العمية الفخرية ليقف القرى على نصالهم المتصل وعطائهم الثر وأسهمهم الفاعل كل في محال تخصصه في بناء الأمة وبلورة فكرها ووطنيتهم لصاغة وبدلهم الفياص في خدمة الإنسانية

الأستاذ عبدالله رجب،

أما الأستاذ الصحفي عبدالله رجب، مدرسة في بدء الانسان وعطاء الانسان، انه نموذج في العصامي التي يلج بها الانسان العظيم المستوى ارميع في المعرفة وإحساس المرهف بقضايا اساس والتعبير عنها، وإثارة وعي لباس بها، وحثهم عى تسيب وحثهم على حلها كانت قصيه شعب بأسره، أو قضية جماعة من الناس، أو قضية يسن فرد ولا يباي مما يلاهي في سميل ذلك، ما ذكر الكاجون أو الأهالي العيش إلا ذكر الأستاذ عبدالله رجب ويكرت جريدة الصرخة لسان هالهم وهادي بصالهم مدرسة الوطنية ومعارلة الاستعمار ومناصرة حركات التحرر.

ولد الأستاذ عبدالله رجب بمدينة سبعة عام ١٩١٧ وبشأ تنم الأب له شفيق واحد أكمل المدرسة الأولية وعمل كاتب تحاريا، وأسس أول مكتبة بمدينة سبعة شعف بقراءة الكتب الدينية والأدبية ودواوين الشعر والصحف وأكث عى درسها بهم شديد انتقل من سبعة الى السوكي عام ١٩٣٣ وعمل في مؤسسة تحرية للمحاصيل ورجل عها ليستقر بالقصارف عام ١٩٣٥ وعى بها موجهها تجاريا حديث النعة الانجليزية فتعلمها بأمراسة حتى أحاد قراءتها وترجمتها ودرع بها

بدأ عمله الصحفي مراسلاً للصحف وطهرت له مقالات في لصحف السودانية والمصرية وفي عام ١٩٤٧م اختاره الأستاذ المرحوم احمد يوسف هاشم ليعونه في جريدة السودان الجديد أسس جريدة الصراحة عام ١٩٤٨ وكانت أكثر الصحف سودانية نظراً في معارضة الإدارة البريطانية فحدثت الشباب ابوظبي كتاباً وقراء جهزت بصوت الشعب وثقت قضية الحرية واستقدم للسودان ولغير السودان كتبت في المطربات السياسية وبدأت بضرورة تغيير الأوضاع فاثارت المستعمرين وأهل الندرج عن حد سواء فكان نصيب الأستاذ عبد الله اسحق والغرامة، وابصر أحياء، وعطفت لصراحة مرات عديدة وأرهق كاهلها بغرامات فقام اناس من الأهالي لعش لدفع الغرامات المفروضة عليها وكان انحامون الوصيين يتناورون في الدفع عنها طوى واحتيرا، وهكذا خلقت هذه الجريدة الظاهره حولها مدرسة وحركة شعبية مستنبية وشدت أعتدة الناس اليها شدا ١ والأستاذ عبدالله هو أول من ادخل عبارات (الكادحين) و(الأهالي الغش) في قاموس الصحافة السودانية

وقد اقترت الصراحة بالدفاع عن حق التنظيم والعمل النقابي، بصوت الحركة النقابية لعمال والمرربين، ودأبت عن حقوق المرأة وسادت تطعيمها الويد وكانت ابصر لمطالب الطلاب وجعهم في تنظيم ووجع مع تنظيم الشباب، وأرتت اصرااب البوليس ان عطاء الأستاذ عبدالله للصحفي لم يقوقف وكتاباته وترجماته في السياسة الدولية والقضايا العالمية بطالها أسيروعياً في جريدة الصحافة

ما من إنسان مرد استطاع أن يخلق مثل الأثر الذي فخره هذا الرجل العملاق، لم ينتم لأي حزب لشيء الذي جعله يسبقه دون تقييد بولاء غير الولاء للناس والصميم الحي وهو رجل متدين من حققة كتاب الله، يعرف من امعريات وواجه اشدائد في صبر وجلد ويخشى الأصواء يعمل في مكتب اترحة بقصر اشعب يقرأ ويكتب للناس ويهشئ الله ماله الصنيل دائم لغيره مما جعله يعيش في مدرن مالا يحرر الى الآن ولا يملك داراً وتقديراً لعصاميته التي بلع بها هذا المستوى الرفيع من الحياة المتجردة والعطاء، ولما نشر من الوعي من أخيال من أبناء وطنه، ولإسهامه في محال الصحافة منحه مجلس اساتذة الجامعة درجة الماجستير الفخرية في الآداب

الصحافة ٣١/١/١٩٨٤م

افسحوا الطريق.

جاء المكرمون

الصحافة - الثلاثاء ٣١/١/١٩٨٤

بقلم الفاتح النور

لارم التوقيع قمة جامعة الخرطوم بتكريمها شخصيات سودنية عبر عادية مشرفة لسداد وقدوة للشعب وأدب التاريخ يحدثنا (تقديم الرجال بقدر ما يحسون من أداءه ويتقنون من عمل لا بقدر ما يتصنعون من ثورية وما يجيدون من ترالف)!!

هكل من هؤلاء ظاهرة - في تخصصه - حذيرة بالتكريم والتعظيم - فالحياة لا تتمحور عن العطاء من الناس صفة وإنما بمعاناه لشدائد ومكائد للأهل والأولاد وعلى قدر الانتلاء تكون عظمة اعظيم ومكانة المصلح الكبير

وعندما نحتر سيرة بعض المكرمين الذين عرفناهم عن قرب - ومعدرة للساده الآخرين كمولانا الشيخ عوض الله صالح وعمنا لداج أنوريد خليفة وأجينا الأستاذ عبدالله رجب سعد لا عجب في تكريمهم وما العجب حقاً ألا نكرموا من قبل

هكل منهم مدرسه في ميدان وحتره في محاله بل مادة حصية لرسائل تحليلية لنيل أعلى الدرجات الجامعية وتراجم حياه للتربير ماده دسعة للمحليل والتحريج من قديم فاباس يسمير بعضها عن بعض كما يتميز الناس من الفهم وكلاهما من صر واحد' ما هو الحاج أنوريد خليفة عصامي لا يستحق التكريم فحسب، وإنما هو نفسه مادة لدرجه علمية فقد استطاع أن يربح في قمة صداعه الطباع بمؤسسته العملاقة (مطبعة التمس) التي تعد مفخرة لطابع السودان بدأ لمشور بعد أن ترك العمل كعامل صغير بمطبعة مكروديل ليبدأ بمطبعة صغيره بدار ماليد وكان هو صاحبها ومديره وعاملها الوحيد صفاً - وطباعه - وتحلياً - واستطاع بعمره وصدقه وكده عاملاً بالليل مع النهار ليربح عشرين قرشاً في اليوم، أن يحق حلمه وتطلعه، والانسار إذا عرف ما يريد، سهل عليه الحصول على ما يريد هكذا سبه الحبه

والواقع الحاج أنوريد، صاحب برعة مزاحيه تنحصر في لطباعه، فأشهى الحديث عنه حديث المطابع وأعدب الأصوات عنده صحيح المطابع وأطيب الروائح عنده رائحة الأخبار بل وصل به لوله بالمطابع ما رلت ملكية ابند التي بدأها موحودة وهو على استعداد أن يبيع ملباسه، لكنه غير مستعد أن يبيع ملكية واحدة مهما سع قدمها ولديه فلسفة في ذلك فعندما سألته عن حكمة احتفاله بالملكيات القديمة، ولديه أحدث الآلات الطباعه أجاب ببساطة (الزول يحيي ولده الكبير علشان جنبوا ليه أولاد حد د')

وأذكر كمادات مرة بمكة المكرمة، في شهر رمضان لعظم وإدانه يأتي بعد صلاة لتراويح ليقول لي انه أعد لي مفاجأة وما علي إلا الذهاب معه فذهب معه وأنا أصلي نفسي مأزومة اثر من آثار لصحية - ومن شرع إلى رفق إلى حارة إلى معصع وأحيراً بحسباً مبرلاً لأخذ مد حله مطبعة

ولما كان في غاية الاستثناء باكتشافه العظيم، فقد جازته لأعجاب ولكن كان عجبى كيف عرف هذه الطبيعة، وكيف شمر رانحتها وفي مكة المكرمة

واحد من عبد الله رجب مختلف وإن كان كرفيقه حاج أبو زيد عصامياً مداً من القاعدة وإن شغف أبو زيد بالطابع من عند الله بوله بالفرة والكتابة، فهو بقراً أي شيء ويكتب في أي شيء، وإن صالعه فهو بهم يقرأ أي كتاب يقع في يديه سواء عن الدين أو اللاهوت، ويقرأ كل صحيفة من ألقها إلى يائها ويقرأ كل ورقة تقع عليه عينا ولو كانت حسناً - وهو عن فكره من الدين يجمعون الملايين ولكن في رأسه

ويستبقره عنه البعرة - صبح سبه محزون صبح من المعلومات بل صبح دائره معرفه منقلة لذلك نجد الكلمات تعد عن استيعاب ما لديه لهذا البعد بأسلوب صحفي لا يشاركه فيه أحد فهو صاحب أسلوب تلغرافي يجمع أكثر المعاني في أقل الكلمات ويهد، يكثر من المعلومات الإضافية في كتاباته ليحفظها بين قوسين من إرصاد عقله شتى المعارف جعل كلامه غير كتابته - وهذا قال أفلاطون (عقول لعدده مدونة في أطراف أقاليمهم)

والدين عاصرو العصر الذهبي للأستاذ عبد الله رجب عندما كان يكتب مقال كم يتممون أن يجمع مقالاته الساحرة للادعة الصريحة في كتب ليري الجبل الحديد نوعاً من البهولة البعد بها هذا الكاتب الحرى - وبسبب مقالاته هذه ضرب وسجن وشر - وخرب في ربه ومع ذلك لم يرهج لتهدد ولم يستسلم لرعيب فعاش على الكفاف إلى يومنا هذا - وصدق ابن المقفع عندما قال

(إن الجبل المسس الصوت، يحبس دون غيره من الطيور) ولم يبق غير مولد الشيخ عوض لله صاحب ولا أدري من أين (بكتوه) فهو كبر حسي ثمين إذا التفت به ولم تعرفه من قبل طست أنه جلالي مدرج بساطته في مطهره ورقة حديثه وحلوه دعاته وابتهار مقالته

أما إذا سمعته محضراً أو متحدثاً في محفل ديني لأقسمت «صلاً» بأن هذا الرجل غير ذاك، فهو طاهرة دينية اجتماعية ذات أبعاد متعددة - فقد البعد - كعالم إسلامي - بركة في حديثه الديني عندما يفسر أنه - به شعراوى السودان) في بساطته ووضوحه وأبعثه - فحديثه سهل ممتع يطن استمع من السهولة تقليده - ولكن عندما يخلو بنفسه يحد العز والعي

والشيخ عوض الله بحسب علمه البعير وحديثه البتبع رجل مرح يسجل المسرة في القلوب يالف الناس وبالفوه ورسولنا العصيم يقول (المؤمن ألف مألوف ولا حبر في من لا يالف ويؤلف)

ذات مرة التفت به وكان بين مجموعة من العلماء - وعندما ربه أحد يسبح عي سلام معرفه سألته - هـمسا الرول سوء فكان رد الشيخ (إذا أحبوا من الأنيس - ووقت وهذا رهم قدما المراكيب) فقال السائل الرول بعدد مراكيب - أحب الشيخ بالناكيد (من أكبر الاستكافية هناك، ومرة أخرى استقيت به في الحج - وك في منى - فطلب مني أن أرافقه لبعيد على الحبيب - ولم يذهب بعيداً حتى نادته حاجه سودانية (مولانا) وذهب إليها ودار بينهم الحديث التالي

فالت حسه يا مولانا حينئذينا هنا بسوي شئو؟
قال ديل يقطعوا في ذلك.. وديك قطعوا في ديل .
مالت وبعد القصية ما تكمل.. بسوي شئو؟
قال أقطعوا مره ثانية في الحيمة دي وأقطعوا في أساس استلبتوهم في البلد
فالت كان كدى سمح، جبهتنا

ونترك الحاجة ببساطة وعاد لنكمل المشوار ولكن قلت له: يا كلام شخويا مولانا

قال: دي الحاجة فلانة أعلم منك من كانت تداعب

وقبله احدهم - ويسوايهما معارف - معال للشيخ يذكرك يا مولانا يوم كتب في المدينة المنورة - تحدثت في الحرم النبوي - وسألت رجلاً عن كذا - ففهم الشيخ لا أتذكر - فقال لرجل كان اسألك يا مولانا السيد عبدالسلام عارف نائب رئيس الجمهورية العراقي - وكنت أتف حلقه فسعته يثني على شريك ويسأل عن اسمك

وقد علمت فيما بعد بأن السيد عبدالسلام عارف - الذي أصبح فيما بعد رئيساً للجمهورية العراقية

عقد صداقة مع مولانا الشيخ عوض الله صالح في أن انتقل إلى رحمة الله

* * * *

جامعة الخرطوم تكرم خريجي الشعب

جريدة الصحافة الخميس ٢٦/١/١٩٨٤

بقلم: الريفي

لولا صلاته لاجتماعية القننة لمتقاة - وبولا بشمار اندبر تحرخوا على يديه في لطبع (عند أكثر من ربع قرن مضى الى اليوم) وقد إن شاء الله له عرفه احد لا اقرباؤه وتلامذته واصدقاؤه (الحاج انور بن حنيفة صاحب مطبعة القمن)

عرف الحروف والعلم منذ نعومة اظفاره في ممر والده القديم من شمال السودان من مدينة او جريزة - بورى من المخطوطات والحوامع والامبر العديدة في مركز مروي ولد خلاوي (القران) التي قنست اعاليه (سودان كلها) لا استثناء - من بار اقرور التي لا تحو تحت خطه السابق وار اليوم ارسن الوالد به (انور بن) في (خلوة) لقران في الخرطوم ثم ادرسة لاوليه وبعد ان حصل على محصو طاب ولده كل ما عاد من عمه تلميذ يتدرب عن الجمع ويرى الصروف التي عرف اشكائها المختلفة من المخطوطات وفي بعض المطبوعات الدينية - مرصوصه حول (عقريب) ولده يساول منها ويعيدها في مكانها كل صباح

وباسرع مما تصور صاحب المطبعة (اصبح (الصحي) انور بن عاملاً مرموقاً دووب صامتاً او جعيف لصوب هاديء الحركة والصدى ومحبواً من جوله في المطبعة وفي احيى ونفس من مطبعة الى مطبعة في ثلاث دور للطبعة ثم كانت له مطبعة صغيرة - خاصة به - هو صاحبها ورعيل الذين عضوا معه فيها من سرب معهم وعرق عليهم او عن معهم وشدهم في العمل - حلقه الررين ودانه وادبه

وقبل ان يسي العقد الخامس من هذا القرن الميلادي كان الحاج (انور بن) صاحب أكثر مطبعة تجارية في السودان.

وكانت اذار وارسن المعوثين من مطبعة وعلى يقينه للتدريب على العمل في ارقى مطابع (بيوم) وما يجد في ميادين الطبعة (العقد) وبجمع ابعات المكنونه التي يقروها الاسس في جميع العفارات ووجد اصحاب دور النشر والطباعة في (العفارة) و(سبروت) و(بعداد) اسمه في كل دار للطباعة في بريطانيا وامانيا من وفي امريكا اسم مطبعة القمن

ووجد اصحاب المكتبات الشهيرة في أوروبا وفي منطقة الشرق الاوسط اسم مطبعة الشمد والحاج انور بن في علاف ارقى انكتب التي يقرؤونها - لكتاب والمؤلفين السودانيين - وايوم بحس الحاج انور بن في لطابق الثاني من (عمارة) مطبعته التي شيدف وفي لطابق الثاني الا ان الطباعة الدقيقة والتي تعمل (بالالكترون) وفي الطابق الارضي تجهيز ما يهبط اليه من اعلى العمارة واعى مستوياته الصنع والاحراج و (القمن)

وبيرل لحاج انور بن واحد من العمال الذين درهموا واحل الثاني من ورثة صداقته وعطفه من انانهم والذين عداوا من لاجار او يستعدون لرحلة التدريب عن الطباعة المتقدمة في الخارج

الاكتفاء الذاتي ما يزال في بعض المواقع حياً وفي بعض حطة وفي بعضها الآخر بداية
أما في (الصناعة) فإن الحاج أبوريد حليفه - دون أن يكون مساساً - يؤكد مطبقته التي شيد بها دأبه
وأخلاصه وبكائه وبما في السودان (من مطامع) -

إن الاكتفاء الذاتي في مجرى الطدعة و الطباعة اوراقية قد تحقق للسودان
وصديقكم الصدوق الأستاذ عبد الله حب يا قراء أو أيها المواطنين لو أنه استهدف بذكائه وطموحه
وصموده (درجة علمية) لئلا يفل قبل ربع قرن من الزمن ولكنه مخلوق - أو مهيا بملكاته وشجاعة فيه وقلبه
ورأيه فيما بعد - ليظهر - ومنذ طفولته ما يطلب فيه -

غيره السيد القوي والركن السيد

لقد قرأ عبدالله رجب وهودون لعشرين في مدينة سحرة - ما لم يقرأ إلا القليل من حريحي (الكلمة
هو الذي لم تتجاوز دراسته المدرسة الأولية) -

وكان أستاذ نفسه تعلم الإنجليزية - يحدث وكتب بها وهو في العشرين ودرس بكتابات أدى تحت
عيبه في النهار وفي الليل - علوم النحو والصرف ولما له وحفظ ديوان المتنبي قبل أن يبلغ الخامسة
والعشرين من عمره

عمل في ابكتانة لجار سوق سحرة وربطه بهم لم يرههم من استغني والصحفيين في العاصمة وفي
القصارف في الأبيض مكاتب - رسائل - كان فيها هو العريء - لعليم والمناحت المتعق والمفكر لدي
عرف من رسائله أني أين يحبه فكر (توفيق الحكيم) ولما يدرك (الرافعي) طه حسين أو يهاجم (العقاد)
كان يقرأ كثيراً - ويكتب - قبلاً في الصحف قبل أن يحترف الصحافة - عن الأفكار التي حاص بها
للحرب العالمية الثانية (الراسمالية) والاشتراكية

وكان له رأي في كثير مما حوله - بشره في الصحف وردده في محاسن - لم نخطناه متدعه - وبم تلى لها
قامته

وبوم أن جاء إلى مدينة القصارف، وعمل في التجارة (كتب تحاري) لم يصرفه شواغله عن توسيع دائره
صدقاته - ولم يصرف عن أحد به نفسه من استقامة الحق (والقراءة و الكتابة لصحف الجرحوم ولصحف
لقاهرة أحيانا)

ثم ميرته الكبرى وقدرته على (التعاضد السلمي) مع الذين يحالفونه الرأي يبدى رأيه - بلا شطط أو
تبؤ منه عمارة - ويسمع منهم ويناقش ما استحق المناقشة وسائر المنطق
حتى لم أعرف حتى اليوم صاحب رأي أحترمه مخالفوه قبل أن يؤسس حريته الصراحة وأحبوه مثل
لأستاذ عبد الله رجب - ثم هو (ود بلد) -

لم أعرف حتى اليوم متى كان عبدالله ثرياً، ومتى كان فقيراً إذا وجد انفق بلا حساب وإذا لم يجد،
فإن يده تبقى في مكانها ببصاء وعليا

و صديقي الطبيب محمد الصب صاحب (الصور الشعبة) لم يقدم موضوعاً للمشاهد أو المستمع أو
كتاباً للعاري عن انعموا انشعية وقد شعلت حذوته ومقالاته وكتبه القدرة الأفريقية كلها إلا بعد أن طاف كل
نقعه في السودان وقطع في بحرية ودراساته المساعفات الطويلة

حملته انصائه الى جهات أفريقيا الأربع وسبق في أبحاثها عن فدهيه، يصعد الجبل ويحترق الغاب و
يعبر البحر ويرى نجوم الليل في الصحراء وبين مصارب العرب الرحل

بل أنه وقف على آثار (بعليت) بعد آثار الفراعنة في مصر ورا (العبروا) ووقف في مكان (تمكنو)
لم يبعثه جامعة أو تكلفه جمعية أو تدعو عليه مؤسسة وإنما كان يمشي راحلاً ويسافر بمختلف

الوسائل. ويعيش في الغاب أو مع بدو الصحراء ليأتي إبياً بما نقرؤه وشاهده حتى لکن ما قدمه مما
يجعله حتى علماؤنا - منهجاً علمياً قائماً بذاته للدارسين
ان جامعة الخرطوم وصعت هذه الدرجات في مكانها تكريماً لمن بدلوا لغيرهم وانكروا ذوابهم فلها
الشكر ولهؤلاء الأعداد الثلاثة النهضة مهم حقاً أبناء هذا الشعب الذين ابغثوا من صميمه وعملوا من أجله

* * * *

من زكي مبارك الى عبدالله رجب

بقلم الريفي

أخيراً - والحمد لله - ظفرت بمجموعات مقالات الدكتور زكي مبارك - أحد أدياء عصره حسين العقاد والمنار والبريات وأحمد أمين - واحد كتاب مجلة (الرسالة) - البارزين - وصاحب درجاب الدكتوراه الفلانت .

أولها من جامعه القاهرة وهي أول رسالة دكتوراه تمسحها لمتحن في مدرجاتها عندما كان مديرو العالم الميسوف الدكتور أحمد لطفي السيد الذي ترجم للأمة العربية كتاب (أرسطو) المعروف في تاريخ الفكر الانساني وعندما مدح شوقي هذه الترجمة قال

يا (لطف) أنت هو الصدى من ذاك الصوت الرخيم .

ويوم أن أقبل الدكتور زكي مبارك ليواجه امتحاني (في مدرجات جامعة مزاد) جامعة لقاهرة كان متعباً وموضوع رسالته (الاحلاق عند العراقي) مدعاء الدكتور لطفي السيد رئيس لجنة الامتحان ترفقاً به، وهو يقول له، (أقبل يا ابني ليس العزالي ناكبر من ان يحطىء ولا أنت ناقل من ان تصيب) ليس هندي مجموعة الرسالة ولا ذاكرة أستاذنا عبدالله رجب - وهي مكتبته اسرية الحافلة الأروف ووجدت في مكتبة عامره جديدة في ميدان التوفيقي بالقاهرة كتاب (الحديث دو شجون) - للدكتور زكي مبارك..

مجموعة مقالاته في مجلة الرسالة، وفي جريدة البلاغ جمعتها ابنه وطبعتها في كتاب صمم تريد صفحاته على ستمائة صفحة، طبعة أنيقة .

وبعدت طبعته الأولى التي عرضتها أكبر وأشهر مكلمات العالم العربي وبعض مقالاته سبق لي أن قرأتها في (القصارف) منشورة في مجلة الرسالة وبعضها في جريدة البلاغ وجميعها كانت في الفترة ما بين عام ١٩٣٥ على ما أذكر وعام ١٩٥٠ وهو العام الذي فارقت فيه الدكتور زكي مبارك فارس البيان العربي في زمانه والذي وصفه توفيق الحكيم في حياته - فانه يخرج من معركة متأهبا الى معركة أخرى .

ولقد صرقتي العكوف الليلي عن قراءة شؤون زكي مبارك وشجوبه عن لقاء أصدقائي في القاهرة - فما تذوقت فيما قرأت للكبار شهياً مثل سهل الممتنع أو سلسا مثل بياض الرائع وفكره المتوهج فهو كاتب فريد حقاً يأخذ من الحياة التي نراها ما لم تره عيونا أو تدركه عقولنا من أسرارها وحفاياها ويلاحق بقلمه من كانت

تتعرض عن حولهم وطولهم اقلام كدر الكُتّاب ومشاهير الادباء
ويعشق ويصف عشق صراحة كما فعل في الفصول التي جمعها في حياته كما جاء في كتبه (ليس
المريضة في العراق)

ولقد ذكرت الاجوين السلمي برحمة الله - وعبدالله رجب اطال الله عمره ومتمعه بالعافية
السلمي . كان مفتوناً بزكي مبارك، وقد تأثر بأسلوبه فيما كتب
وعبدالله رجب الذي كان يعجب مقلعه في مجله الرسالة التي قراها كلها على ما يكتبه كمار الادباء فيها
بل ان عبدالله رجب يعث برسالة الى الدكتور زكي مبارك بحث بها إليه من قرية (المهرة) حيث كان يعمل وجاءه
الرد على رسالته من الدكتور زكي مبارك من القاهرة وتلك ميرة قليل من طهر بها من أدباء السودان في ذلك
الزمن
وأرجو أن تكون محفوظة في أوراق عبدالله رجب المعكوسة في صناديقه الخشبية - ومما أذكره ان خط
الدكتور زكي مبارك ليس جميلاً مثل أسلوبه.
من لي ممن يجمع مقالات السلمي - برحمة الله - التي نشرها في الجرائد التي عمل فيها وأولها
بالاهتمام تلك التي عنوانها (صور وعبر)...

باتا بالصدفة

بقلم محمود أبو العزائم

الصحافة الاثني عشر فبراير ١٩٨٤
بمناسبة تكريم جامعة الخرطوم

لم تعرف الأمة العربية الصحف والعمل الصحفي إلا في أحرى القرن التاسع عشر إذ صدرت الصحيفة العربية الأولى في حلب..

وبعدها بأيام صدرت أول صحيفة مصرية وكانت الثابتة عربيًا وبشطت حركة البشر بعد ذلك وكان أبرز مراسلها جمال الدين الأفندي الذي أصدر عدة صحف أشهرها انعروة الوثقى التي كانت تصدر من العاصمة الفرنسية باريس وكانت نظرة لقارئ العربي للصحيفة مثلم كانت نظرة المجتمع في السودان للمطربين قبل سرور وكروم. ويعود اسبب الى تلك النظرة المريية الى رجال الدين ومحاصه أولئك الذين يظهرون انبائ العلي في تركيا والجباب العالي في مصر افساد لثورة الأفندي وهو رجل دين التي اختار لها القلم سلاحاً حتى ان سؤالا ورد من قارئ مسلم يبدو به تأثر بحملات رجال الدين الحفية والعلمية ضد اشتغال جمال الدين الأفندي بالصحافة مفاده ما هو حكم الدين في الدين يشعلون بالصحافة والدين يقرأونها فجاءت فتوى الشيخ جمال الدين الأفندي تعون (يحوز للمسلم أن يعاطى الصحافة) وهو يعني لكتاية في الصحف وقراءة الصحف وتطورت لنظرة العدائه للصحف لعربية فتصعبها في حانه انباه في المجتمع ميريوي الأستاذ مصطفى أمين أن احكامم في مصر كانت ترفض شهادته اشخصاتي (الممثل) والجورالي (الصحفي) كانت شهادتهما لا تقبل في المحاكم

ويروي لاسناد مصطفى أمين أيضاً أن لشيخ علي يوسف صاحب حريدة المؤيد) تروج من انه يعيب الاشراف في مصر وهو لقب بشيخ مشايخ الطرق الصوفية هرع بقيب الاشراف دعوه أمام المحكمة الشرعية لالغاء ذلك الزواج واحكم بطلانه لأن الصحفي ليس مؤهلاً للزواج من سات الناس ورصت المحكمة بطلان رواج اشبيخ علي يوسف صاحب المؤيد لأنه ليس كفؤ للزواج من سة بقيب الاشراف ليجرد ان مهنته الصحافة فتدحر اشراف الفكر والثقافة لدى الجديوي لدي انعم بالدشوية على اشبيخ علي يوسف واستخاب ولي انعم فأنعم عليه بالدشوية فهو أحد رجاله ليصبح بعد ذلك الشيخ علي يوسف باشا ويصبح بالتالي كفؤاً لمصاهرة بقيب الاشراف ورجلة العذاب التي قصتها صحافة مصر وصحفيها لم يسلم منها لك عربي في ذلك الوقت ولهذا كانت ظاهره الاسماء لاستعارة تملاً أعمدة الرأي بما فيها الأفندي نفسه والدكتور محمد حسين هيكل ولقائعي ومصطفى أمين وعلي أمين وغيرهم الى أن أصبحت موصية وصلتنا هنا في الخرطوم لنقرأ (اليمين) وطني وحميدان وغيرهم وبين هؤلاء (اعش) واعش هذا هو اسنادنا الكبير عبدالله رجب الذي حرم العبد الأكبر من عذاب لجنة بالصحافة

في السودان لم يمر بطروف رميلائه في مصر وسائر ابلد ن العربية الأخرى لأنها خاضت بعد ذلك بكثير وفي حو مختلف باحتلاف الظروف لكنها كانت في كثير من الأحيان هي الحركة الوطنية وكانت (الصراحة) لمشتها وصاحبها ورئيس تحريرها عبدالله رجب ليست حربية وليست مستقلة بمعنى الاستقلال الذي تسمير على نهج الصحف المستقلة كانت حركة وطنية رائمة لم تتوقف أبداً وكان شعارها البرام حسب الشعب... وكانت تمثل فلسفة الحياء الايجابي الذي جاء بعدها سنووات طويلة، هي تمثل على النطاق لد خلي وسط صراعاته الحربية ولطائفية وتمثله أو تمثل فيما بعد عابياً في منظمة دول عدم الانحياز

كانت (الصراحة) تستمد وجودها وحيويتها وموافقتها من صاحبها عبد الله رجب نفسه
 إنه كانت شخصيته متوارية جداً لا يستطيع حرب من الأحراب أو مائفة من الطوائف. ان ترعم بأن
 (الصراحة) قد ظهرت أو انحارت إلى حسبها أو رجعت في يوم من الأيام راية من راياتها وإنما هو على
 الدوام الالتزام بالترام حسب الشعب ويكر عبد الله رجب في بطرقائه وفي نظر زملائه على السواء
 حين امتشق القلم دفاعاً عن الغش فيتعرض للأذى حتى من بعض العنصر أنفسهم ولا يجعله ذلك
 ينكسر أو يتراجع بل يستمر في الدفاع عنهم على الرغم من كل شيء ولأنه كان صاحب رسالة كان لا
 مد له من المصمود حتى تنصر الرسالة التي يدر بعينه لها ومن هو صاحب الرسالة في تاريخ البشرية الذي لم
 يتعرض للأذى كان استأديا الكثير عبد الله رجب وما زال القدوة الحسنة في سلوكه وفي معاملاته وفي
 تعامله مع عرفة الناس وعلموا عوده بانياً لصرح محمده وبأخيه بأظافره مع أفضى حبابه كلها
 للناس ولم يطلب شيئاً لنفسه فهو عطاء بلا من ولا سلوى
 (ويوم شكره ان شاء الله ما يجيء) ذلك لأنه عبد الله رجب .

* * * *

أعيش على بسكليت في شوارع الخرطوم

(بقلم محمد سليمان - جريدة الصحافة - ١٦/٩/١٩٨٤)

وأعيش بالصنع هو صديقنا عبدالله رجب وقد أثر أن يصفي هذا اللعب على نفسه انتساباً بها وإثراً مما منه للأهالي لعيش وقد أرسط به اسمه وصحيفته (الصرافة) إرساطاً وثيقاً لم يجد عنه قيد أنملة بالرغم مما لاقى في سبيله من عنف وظلم.

أعيش الآن يكتب مذكراته في الصحافة يعرف ولا أحال جليلاً إلا واجداً فيها نفسه وأنا لا أريد أن أحدد السن هنا لا خوفاً على أعيش أو على نفسي ولكن لينصم إبياً من يشاء أم يحكم الواقع أو طمعاً محتدراً لقد أعطى أعيش صورة حقيقية لما كنا عليه من حيث التثقيف الداني إذ كنا لا نعرف إلا لقراءة والإطلاع حيث كانت الكتب والصحف والمجلات التي اشترك فيها هي مفسد التي كنا بتداولها وتتسابق على اقتنائها وكان الكتاب والعلماء الذين عتروا من مناهجهم هم الذين تأثروا بهم وتأثروا بهم كذلك أسماء ابوص العربي

لقد قرأنا الأيام لطف حسين وجار حاك رويس لهيكل وساعات بين الكتب للفقير وصر في مستوى ما يسمى بالمدرسة الابتدائية اليوم وكان معصوماً في تلك المدارس على مستوى عال من الثقافة والإطلاع وكانوا يدفعون دفعا ومحبتهم لما القراءة وكان أستاذنا لمربي الراحل عبدالقادر شريف والد مهدي شريف الهاشمي الصليح يدخل علينا ويقرأ لنا أحسن ما قرأ في مجلة الرسالة أو أحمد حسن ارباب والجهاد لتوثيق دباب ومن شعر شوقي إلى غير ذلك وكانت الرسالة توزع في السودان أكثر من مصر ما عتارف صاحبها أحمد حسن الزيات وكنا نحط عن ظهر قلب كثيراً من مقالاتها ولا زال صديقنا الريفي يريد علينا ما حفظه منها وكان النجار وبعض الموظفين في الأقاليم يهرعون إلى المسجد بعد انصراف من أعمالهم وبعد صلاة المغرب يجلسون بدرسة البقه والبقة وعلى سبيل المثال يذكر الشيخ الصديق الأزهري في رفاة، الشيخ حسن الغدال في كوستي والشيخ عبيد الله تلميذ ود الندوي في أمروا وكثير غيرهم وكانت الملاد عبارة عن معسكر ثقافي نداب ولا عجب أن كان السودانيين على قدر كبير من الثقافة العامة مما كان يشهد به العلماء المصريون مثل محمد فريد أبو حديد والديكارة ركي مبارك وكل من تخلص بالملاد منهم

أعود لأكتب عن أول عهدي بأعيش وكان ذلك في منتصف الأربعينات وكتب قد سمعت عنه أو بالأصح عنهم - عبدالله رجب والريفي والسلماني من بشير محمد سعيد حيث ذكر لي أنه تعرف عليهم في العصور وليس سعيهم الدؤوب للمعرفة والعلم

• وذات مرة وأنا أقف مع صديق أمام مقهى حبار - أجرة كمن في المحطة الوسطى إذ أميل علينا شاب وسيم وكان يركب دراجة وقلب في نفسي بعمجية وبغالي أولاد أمروا من هذا الذي يركب دراجة وفي أكثر شوارع العاصمة إردحاً وكمن يلس لساً إمرجياً حيا ذلك الشاب صديقي وخيالي ثم ذهب لشأنه وسألت صديقي من هذا قال عبدالله رجب الصحفي المعروف في صحيفة السودان لحديد - لم أكن أتصور أعيش كذلك فقد كنت أحمل له صورة في ذهني غير ما رأيت وأرجو ألا نعبثوا أن وصفتنا بالوسامة فالرجب اليوم ليس كالأمس حيث الشباب والعود الريان وهو اليوم يحبو إلى السمين من عمره ولا يحمل إلا أسفراً

وأوراقاً وحتى عصاه التي لم تكن تفارقه كفصا موسى لا يفعل به، إلا أن يتوكأ عليها وليس له فيها مارب أخرى

والنقيت بأعش مرة أخرى في عام ١٩٤٩ في أركويت حيث كانت الإدارة الأحسية كما يحلو لعريزا يوسف بدري أن سميها ولا يقول الاستعمار وأنا أشركه هذا الرأي - تقيم معسكراً ثقافياً سنوياً منذ عام ١٩٤٤ وكانت تختار له لجنة من المواطنين استقيس يسهموا مع بعض البريطانيين في مناقشة ما يعرض عليهم من مواضيع لكي تتقارب الأفكار والتعاطف مع بعضهم البعض وكنت وأعيش وعمر الدين محمد يكون ثالثاً متفقاً في الرأي أثناء المناقشة

ثم يصغر أعيش جريدة الصراحة ولعلها عام ١٩٥٠ وكانت انجرت العائلية الثانية مهدت الطريق لأفكار جديدة وفلسفات لم تعرفها البلاد من قبل وظهرت قوى وطنية منتظمة أحدثت تشارك في الحياة السياسية ونهج بهجاً لم يحس بتقديم بن أحدث تشق طريقها وسط الصخور وفتحت الصراحة لهم صدرها ووجدت هذه القوى المثقفون والعمال والمزارعون - جريدة الصراحة صالهم المشهود حتى قوى ساعدها وفامت دورها الملحوظ ومكاتها المرموقة في تاريخ البلاد..

لقد كانت الصراحة مدرسه جديدة بحق نخرج فيها كل الراقضين للطائفية السياسية والحملين معجمع اسمامي رفيع ولا أريد أن اتحدث عن أعيش وبراعته الصحفية وإسداعه لبعض التعبيرات - الكنيسة في عالم الصحافة لا ثقافته الموسوعية ولكن أثرت أن أكتب هذه الكلمة تحية ممي اليه على ما أدى ويؤدي لثقافة والبلاد من عم وعمل متواصل وإن فائتي أن أهنيته بتكريم جامعة الخرطوم له ولصنوه الطيب محمد الطيب فليعبس ممي هذه العجالة وفي القرب ما فيه من ود واحترام له

أما جامعه الخرطوم فلها اشكر والتهنئة أيضاً لهذا التوفيق في تكريم ارجال العاملين لوطنهم ولا يعرف قدر الرجال الا الرجال

أما صديقنا الطيب محمد الطيب فيكفيه ممي أن أهديت له كتابي الذي يفتته من الانجليزية عن القبائل والبيوتات المعروفة في مديرية النيل الأزرق والذي ما زال منذ أغسطس ١٩٨١ ينتقل من يد الى يد ومن مطبعة الى مطبعة حتى استقر أخيراً عند دار النشر بجامعة الخرطوم التي يرأسها الدكتور خالد المسارك، تحية للجميع والشيء بالشيء يذكر.

* * * * *

وبعد رحيله ...

رثاء لشيخ الكادحين المرحوم عبدالله رجب

(التيجاني عامر)

وعين كسحوط الشوك صعب وصارم
وكهلاً وشيخاً هد منه التقادم
بكل صعب كالجحاح تصادم
الى عزمه تحسار منها العزائم
سلاحه صبر والر وملازم
تحف بها من كل جنب ملاحم
لتكرع لم يفزعك منه التلاطم
بفن من الابداع يمليه ناظم
من الدر لم تدرك مداه الدراهم
تناقلها قوم طفاة أعاجم
ويكشف أسراراً لهم ويخاصم
وباست لنا آثارهم والمظالم
على شفرتيه الماصيات جماجم
وقد كان من كفيك تلقى المكارم
لئلا يؤم الفكر بالمال سائم
لتحمي حقوق الشعب والشعب سائم
تهاب عواذيهما اللحي والعمائم
عقيرة جبار قوي يهاكم
الى كلمات ما حوتها المعاجم
من الله تهديها اليك انغمائم
فحقك عند الله باق وقائم

صراع مع الدنيا مريض وعامر
درجت به طفلاً طريراً ويافعاً
سلكت طريق الكادحين مرحباً
ولم يجد اليأس المميت سبيله
وظفت في الأفلاق تعبر غورها
ما صدك الحرمان عن نيل غاية
وأوعلت في بحر الثقافة صائدأ
ولونت اشبات المعارف نائراً
وغصت الى الأعماق تخرج غالياً
وترجمت الى العنصرى كنوزاً خبيئة
وبالقلم السيل ينصاع داهقاً
هتكت ستور القاصبي قروعا
وكنث فريداً كالفرند تمرقت
تعففت لم تعدد يديك لحاجة
لتعطف من حق (الصراحة) صدقها
نايت بها عن ساحة البيع شامخاً
وكانت شواظاً للطوائف كلها
سلكت بها صوب التقدم رافعاً
نطقت لهم سم الأفاعي مترجماً
سلاماً أخا الزهد المنفى ورحمة
لئن جحد الناس الجميل جهالة

جريدة الصحافة

الثلاثاء حمادى الأولى ١٤٠٦ هـ (الموافق ٢٨ يناير ١٩٨٦ م)

رحل عبدالله رجب الأغيش صديق الغيش

بقلم: حسب الله الحاج يوسف

على الرغم من حتمية الموت وعلى أنه قانون حاد لا مناص منه إلا أنني قد أصيبت بما يشبه الدهول، استعمر الله - حينما هوجئت بنبأ وفاة عبدالله رجب وأحسست وكأنني كنت على موعد أعشى ولحظة جراح بالنسبة لى هذه الفجيفة

وقد نقلتني الذاكرة الى أعماق السنين الحالية عندما كنت أعمل معلماً بشرق السودان بمدرسة درديب الأولية في مطلع الخمسينيات حيث كان الاستعمار الانجليزي متسلطاً نهائياً المعهود ومروته الشرسة وتلك ابقرة كانت فترة يقظة في الفكر والسياسة والحياة والشباب قد وعوا أن الأحرار السودانية قد اجتبات في عبادة الطائفية ولا هناك من ذلك، وأطل عبدالله رجب بفرع المقوس في صحيفة الصراخة التي كانت فتحة في الفكر السوداني وداعية للبعد الصريح وقد فتحت أبوابها لكل واحد صريح فتتقى على صفحاتها اليسار ابهادف والتفرد الصابق وتخرج من مدرستها الاعلام في الفكر والادب والسياسة

وقد كان من كتاب الصراخة الاساتذة المرحوم حسن الطاهر رزوق والمرحوم عبدالرحمن عبدالرحيم ابوسيلة والدكتور محمد المويهي و الدكتور عبدالمجيد حامدين والاديب الشاعر جعفر حامد الشير ومحمد سعيد معروف والقاص البربر علي والغاص حوجي شكر الله والاستاد محمد احسن أحمد الذي اشهر بمعويه اثاثت - (وجدان صرعة) كما كان شحفي الضعيف يكتب مقالات وطنية تحت عنوان (حدث المندة)

لقد كان الاستاذ عبدالله رجب رحمه الله مدرسة صحفية قائمة بذاتها، وكان محاراً الى الجماهير بكل حديثه وصراحته وعفوانه ان كان يكتب مقالات ساحرة ضد الاستعمار بتوقيع (اعيش) حتى انه كان كثيراً ما يصعد بالمستعمرين لمقالاته التي تعصب اسكرتير الاداري روبرتسون فيتعرض بذلك للقرامات والإيقاف والمصادره وكانت هذه القرامات باهظة قصود الى تعطيل الصراخة ولكن الصراخة كانت تجد دائماً من يناصره من الاهالي لعش واحيد يلتزم شقيقه علي رجب التاجر بمدينة سجة بسداد تلك القرامات

ودت مرة أوفقت الصراخة مهتياً بقرار السكرتير الاداري روبرتسون فاصبل بنا لاستاد عبد الله رجب عن طريق منشورات يحررها فيها ناه نصدد إصدار صحيفة أخرى اسمها (الصراع) وأعد لتمويلها (بلك الاهالي اعيش) الذي وجد اسجانه مقلطه النظر في جميع أنحاء السودان، وعندما شعر السكرتير الاداري انه لا يستطيع منعه من إصدار هذه الجريدة ولقي ستكور حتماً من نفس ورر وقافية لصراجه ولا تختلف عنها إلا في الاسم رأى ألا مناص من إطلاق قيد الصراخة فعدت كعادته نصارع حتى انصرع الاستعمار ان الحديث عن عبدالله رجب يطول فاسرحل وطنياً كثيراً الإيمان بوطه وكان صريحاً وهامياً في عداوته، لا يجمال ولا يفاق ولا يعرف الهرر وكان رجلاً هدا في حطام القافية حتى أن الأخ البربر علي وهو موظف مسؤول بالبريد واسرق كان يسهر له مهمه صرف التحويلات التي كانت ترد الى الصحيفة من لاقاليم، فكان عبدالله يبعثرها في شكل عطايا على من حوله من زملائه وكتاب الحريدة

وقد سألته ذات مرة عما اعد له لأسرته وصمات مستقبلي فقال لي - (أنا يا حسب الله لا اطمع في شيء في هذه القافية أكثر من حق الرية وأخرة البيت وأن أعادرف نظيفاً ولا طالب ولا مطوب) تلك كانت فسفته في

الحياة وقد غادرها فعلاً عليه رحمة الله حيث خرج جثمانه من منزل بالايجار في مدينة الحلقايا وهذا دأبهم أولئك الزملاء الأفاضل الذين تساقطوا واحداً إثر واحد كأوراق القصبون الجافة السملابي صالح محمود اسماعيل حسن محيلة. عوص بربر وغيرهم ولا عوص لنا عن أولئك الزملاء القدامى الملمرء مهمما كانت الأحوال لا يستطيع أن يغرس شجرة ليأكل ثمرها ويتقياً ظلها بين ليلة وأخرى رحم الله عبدالله رجب الذي سلم الراية الى عبدالحفيظ وأشقائه وشقيقاته والذي يترك أمثال هؤلاء الفتية ما أظنه قد مات.

صحيح أن الحزن يعتصر قلوبنا ولكن الحياة تمشي في صبيروتها بعد أن مات عبدالله رجب الأب وليبارك الله في الأبناء.

جريدة الصحافة

الخميس ٢٠ جمادى الأولى ١٤٠٦هـ (الموافق ٣٠ يناير ١٩٨٦)

* * * * *

رحم الله عبدالله رجب

بقلم: يحيى محمد عبدالقادر

رحل عبداً إلى عالم أفضل، الرعيل والصديق وزميل الدرب عبدالله رجب
وكان لبعيه في نفسي ألم لا يعدله ألم، وأسف لا يعدله أسف فإن تخلف الرفاق الواحد إثر الآخر عن
أسيرة بما يعني لي إنذاراً بقرب النهاية وشعوراً بالوحدة والامقطاع حيث لا أجد غير نفسي وقلة قليلة تنتظر
من أولئك الذين أضاهم طول الطريق وعناء الرحلة، ومتاعب الحسم الشبهك المنهار
وعبدانته رجب الطيب القلب الصوفي انزعجة الكريم المصيف المتلاف رحل في اعتقادي قليل النظير أن لم
يكن منقطعه.

لقد كان لكل الناس دعامة ولأسرته وحلصائه الأديب بحاجة
تعر به الأحداث الجسام غير مكرث، لإيمانه بالله وتوكله عليه وانصرافه بكلية إلى ورصائه مع قسم
له

لا يجار بالشكوى ولا يتدمر ولا يحور، قوي دائماً شريف دائماً لا يؤدي ولا يسيء ولا يثور ولا يفعل
لعرض من أعراض الدنيا كبر أو صغر.

عرفته منذ ما يموف على أربعين عاماً معرفة وثيقة فكان في كل أحواله براً رؤوفاً سمحاً نبيلاً شديد
الحرص على المحرم بكلمة الحق شديد الفيرة على وطنه ومواطنيه واسع الطموح يتقد دكاء ويث وثبات لقادر
الشجاع لا يخشى إلا الله ولا يستعين بغيره

لم ينتظم عبدالله رجب في مدرسة بعد الدراسة الأولية ولكنه استطاع أن يعلم نفسه بكثرة الاطلاع وأن
يلم بالانجليزية كتابة وقراءة وأن يترجم عنها في دقة وأن يتكلم في حدود تكفي للتعامل
وفد إلى العاصمة في سعة في العام ١٩٤٧م وعمل مديراً لإدارة «السودان الجديد» لصاحبها أحمد
يوسف هاشم مع الاشتراك في التحرير

وأصدر صحيفة «الصراخة» في عام ١٩٥٠م مرتين في الأسبوع ثم أضاف مرة ثالثة وقد التزمت
«الصراخة» في ذلك العهد بحساب المعارض للحكومة الاستعمارية والطبقية والقبلية والانعصارية والاقطاعية
وساير الكفاح الوطني في مذاتية مطلقة وكان يستعين بكتاب الجبهة لمعادية للاستعمار لأشمال البار في
جريدته

وكانت الصراخة في ذلك العهد صورة حية للاتجاهات الجريئة المتطرفة، وكانت هذه الاتجاهات تستأثر
باعتجاب الجماهير فكثر الاقبال على الصراخة وكان لما تكتب صدى قويا في أنحاء البلاد المختلفة
وتحى عن جريدة «انصرache» لوزارة الاستعلامات في عهد عبود بعد أن ثقلت عليه وطأة الديون التي

جرها أسرانه في الاتفاق في غير حدود
وعمل رئيساً لتحرير جريدة «الثورة» تحت تأثير صديقه انعيم اسيد احمد خير وعندما اصطلح
بالطائفية أبعد عنها ليحمل موظفاً في الاعلام.

واعترل العمل الحكومي بعد أكتوبر ثم الحق بأعمال «السلماي» لفترة قصيرة وأشأ بعد ذلك مكتباً

للترجمة لم يكفل له النجاح مما أدى أخيراً إلى قبول منصب في القصر الجمهوري ثم أحيل أخيراً للمعاش
بقد كانت هموم الحياة والأسرة في أحيات حياته سيما في أن بلود بوصيفة والمهادنة بين عهد المعامرات
واسمعي الملح وتحدي العقبات قل أن يتصدى لها شيخ ضعيف صحته واستندت به الأمراض ولاحقته
المطالب

وإن البشر ليسوا بمردة ولن يكونوا
رحم الله عبدالله رجب بقدر ما أدى لوطنه من خدمات

٢١ يناير ١٩٨٦
« الأيام »

* * * *

عبدالله رجب - الصحفي العصامي

بقلم: قاسم عثمان نور

حلف الأستاذ عبدالله رجب ثروة أدبية زاخرة من أدب السيرة الذاتية، فقد ظل يكتب مذكرات أعيش عند مطلع الحمسيات في حريدة «الصراخ»، وحتى مطلع الثمانيات في جريدة «لصحافة»، وكتب مذكرات أغش في عهدها الأول والثاني على السواء تمتاز بالصراحة والوضوح والصدق والامانة ورغم أن هقيدا لم يتبع منها تاريخيا في تسلسل الأحداث فقد كان يكتب عفو الحاضر مما اكتسب كتاباته البساطة والعفوية وسنتصاع بأسلوبه الثغري المعبر ذلك الأسلوب الذي تميز به في الكتابة الصحفية، ان يكتب لوحات هية رائعة يورج فيها لغزات طويلة من تاريخ السودان الحديث وتعددت كتاباته وتنوعت لتشمل أشكالا وأوعا من ادب السيرة اذاتية فقد تناول في تلك المذكرات طفولته الذكرى بسجدة ودر سنة لمرحلة الأولية بمدريستها والدور الذي قامت به جدته بعد فقدهم لوالدهم.

وكان واصحا تأثير لعدة على اطفال وقد لارمه هذا التأثير حتى أصبح رجلاً، فقد كان معصيا بأسلوبها في الحياة، لما جعلت عليه تلك المرأة من قوة شكيمية وصعوبة المرس ويبدو أنه قد طبع بالكثير من طباعها، حيث كان معجبا بها غاية الإعجاب

ويحدث في مذكرات أعيش عن قراءاته النادرة وتنمية مهارة اقرءة والاطلاع لديه، ثم عمله التجاري وفتح المكتبة بسجدة استطاع ان يحصل على مصنوعات وتزويدها بكتب من القاهرة وأصبح لها رباش من الموظفين ومتقفي المدينة، وسرعان ما أصبحت المكتبة معتدى ومكانا لتجمع الطقة القرية بالمدينة واستطاعت تلك المجموعة ان تكون حية من حلقات اقرءة وهي شكل من أشكال الحميات التي كان يسمح الاستعمار بها في حدود، كما انها تنسبه الى حد بعيد حلقات القراءة التي تكونت في أمدرمان مثل حلقة جماعة ابوروف وجماعة الهاشميات استقر قادنا لصال ابوظبي فيما بعد

وسلطع عبد لله رجب في تلك الفترة اساكرة من خيانه أن يرسل الصحف المحلية والعربية وكان يعد في أعماله الصحفية تلك فصيح ممارسات الادرة لبريطانية، وعطرسة المفتشين ولحكاه الامحليين مما سبب به الكثير من المصايقات والاستحوبات وكتب عدة تعهد ب، وفي تلك الفترة ايضا تنقل بالاعمال الحرة والتجارية ولرعاية مع مواصلة الكتابة وممارسة الصحف وبعد الحرب العالمية الثانية وما تعرض به العمل لتجاري من كساد، وما كانت تطمح به نفس القى الاقليمي من تطلعات للذهاب لعاصمة ليكون بصيق بالعمل الصحفي الذي عشقه ومتابعة الاطلاع ولقراءة التي أحبها

حرم امره وارتحل للعاصمة في مطبع لأربعيات وقد تعرض بتلك الفترة في أكثر من حلقة من مذكراته واصفا ما لاقاه من مشقة وعنت حتى أمكن له أن يجد موصفا صغيرا في المجتمع العصامي العامي، حيث بدأ في مراولة الكتابة في بعض الصحف المحلية حيث أحد يفكر جديا في اصدار صحيفة حتى تعامل مع صديقه الصحفي الفاتح المور ولدي ربما عرض عليه لمشركة في اصدار صحيفه اقليمية لاقليم كردفان ويبدو أن الأمر قد لاقى استحسانا وهوى في نفس الشاب فسافر مع صديقه الى القاهرة، وبعد وصوله للقاهرة تنازعت عدة عوامل في ان يواصل دراسته بالقاهرة أو ان يدخل في مشاركة مع صديقه الفاتح اسور

ويبدو أنه في النهاية قد حرم امره وشارك صديقه وعاد لحرطوم بعد شراء اتجهيزات خاصة بإصدار صحيفة كردفان وعاد الأستاذ عبدالله وتوجه إلى الأبيض ولكن قبل اشروع في إعداد الصحيفة كان عبدالله قد عير من رايه وان كان لم يفصح عن الأسباب التي أدت إلى تحليه عن مشروع مشاركة صديقه الفاتح لمرور في إصدار صحيفة كردفان حيث قرر العودة للعاصمة

وربما كان السبب في ذلك عدم رغبة عبدالله رحب استبدال نسخة بالأبيض إذ أن الأبيض لم تكن ترضي هموماته يعني ويذكر في تلك المذكرات كيف أن صديقه قد تعهم موقعه ووافق على شراء نصيبه من المشاركة حيث عاد إلى العاصمة واستمر في عمله بمراسلة الصحف والكتابة هنا وتعاطف حلمه الذي يراوده في إصدار صحيفة بالحرطوم حتى تم له في إصدار جريدة الصراخة - ليصدر العدد الأول في مطبع يباير من عام ١٩٥٠ - لتصدر ثلاث مرات في الأسبوع وقد كان شعارها الترام جنب الشعب وصدرت الصراخة في وقت بلغت فيه الحركة الوصية أشدها وشددت نصالها ومعارضتها للحكم الثاني

وما لبثت أن انضمت الصراخة لرميلاتها، «البيل، وصوت السودان» و«السودان الجديد» و«الراي العام» و«الصراخة» ما لبثت أن صدرت بومة واستطاع أن تخلق لها قاعدة عريضة من لقراء وذلك لاهتمامها بقضايا الطبقة العاملة النامية وقضايا المزارعين والطلاب وبقضايا اسوار الأمم من المواطنين والدير كان يجلو بصاحب الصراخة بوصفهم (بالغش) وهو أحدهم أعيش حيث صار يوقع مذكراته بهذا الاسم

يميز أسلوب الصراخة الصحفي بعدة ميزات حيث صيغها الأستاذ عبدالله رحب بأسلوبه التلغرافي وعرضه الموجز الحكم للقضايا وبعده كل لبعد عن احساسات العطفية والبلاعية وتحليه عن أسلوب الاشياء والاستطراد الذي كان طائفاً معين للكثير من كُتّاب وصحفيي ذلك الوقت

ووقعت «الصراخة» مواقف صارمه ضد السياسة البريطانية في السودان وعملت على كشف مبرستها ومواقفها وبأدب مستقل السودان وإراء تلك المواقف تعرضت انصراخه للإيقاف أكثر من مرة كما تعرض صاحبها للعزائم والسجن أيضاً كما عرفت «الصراخة» بموقفها المعادي لبطانوية - إنها رأت في مهادة الطائفية ورحال الإدارة الأهلية للمستعمر البريطاني حياة نفسية الوطن وإراء هذا الموقف تعرض الأستاذ عبدالله رحب للاعتداء من قبل تلك الجماعات،

استمرت جريدة «الصراخة» في الصدور منذ أول يناير ١٩٥٠م حتى ٢٦ أغسطس ١٩٦٦م صدر خلالها الألفي عدد وخلال رحلتها هذه استقطبت «الصراخة» مجموعة من الكُتّاب والصحفيين الشباب حيث رأت العديد من الأقلام المور لأول مرة في «الصراخة» وتخرج من مدرستها الكثيرون منهم جعفر حامد اسحق، محمد الحسن احمد، عصمت يوسف، محبوب عبدالملك، محمد سعيد معروف، المنشق مشيتون، صلاح احمد ابراهيم، علي المك، وغيرهم من الصحفيين والكُتّاب

طوال هذه الرحلة وأقرعة والاضلاع طلت تلامره والكُتّاب كان صديقه الوفي فعلم نفسه اللغة الانجليزية حتى استطاع أن يتحاطب بها من يترحم منها وكانت قراءاته متعددة فهو يقرأ كل ما يصادفه من أدب وتاريخ واجتماع وعلم نفس واقتصاد حتى أصبح كاتباً موسوعياً يكتب من الذاكرة في الكثير من القضايا المحلية والدولية

وبعد تحليه عن لصراخة في مطلع الستينات اتحه بضع الصحفي في صحيفة الثورة ثم إلى وطيفة في وزارة الاسعلامات والعمل ثم ما لبث أن تركها وعاد للصحافة مرة أخرى كانت ومترجماً حيث عين في أواخر أيامه في وصيفة العصر وذلك إثر عزمه للهجرة والعمل خارج السودان بعد أن ضاقت به سبل العيش وظل فقيدنا حتى أيامه الأخيرة يقرأ ويكتب وينرجم

الأرحم الله الشيخ الخليل عداسته رجب بما قدمه لوطنه ومواطنيه فقد حاء للدينا فقيرا وخرج منها
فقيرا إلا على النفس وشموح وكبرياء العزة،
أن جمع وبشر مذكرات أعيش بحربها الأول والثاني حير تحليل مذكراته انعطرة وفي نشر تلك المذكرات
عظة وعبرة ودروس في الوطنية الصادقة والفصال الشريف من أجل الوطن والمواضيع البسطاء بعد كان فقيرا
العظيم بحق راعي حقوق العيش فله الرحمة، ولأنه وأصدقائه وتلاميذه وقرائه أنسلوى

١٩٨٦/١/١٤

« الأيام »

* * * *

جريدة القوات المسلحة (الخميس ٣ ابريل ١٩٨٦م)

الأديب عبدالله رجب
لمحات من حياته ونضاله

استطاع ان يقهر الصعاب ويطوع المستحيل

صلاح احمد ابراهيم

السودان أرض النيل غني بأبنائه لأنه بلد العروبة اتني عرمت في التاريخ بمواقف الرجولة والمطولة والعداء.

للسودان بلد الحلوة والسيّد بلد الفقراء والصلّاح تاريخه القديم والحديث زاخر بأسماء كثيرة لمعت فتوهجت عطاء، أصامت بلادنا فصللاً وحلقاً وحيراً ومن ثم توارت في أرضه وتلك سنة الله في خلقه ولكنها خلعت صفحات في كتاب السودان مليئة بالندى والتضحية حديرة بالتسجيل سجد من خلالها اساشنة في الحاضر والمستقبل الدروس والغير عسى أن يتأسوا فنبهوا منهج السلف

شخصيات وبمادج اسبانية رفيعة ميضت وجه النذل في الداحر والجارح لأن حياتها أربجها عطره فواح امعش الحدة في شتى مناحيها ربح من الزمان طويل ولم يولسوا ليجدوا في انديمم معلق من ذهب او قصّة سما أقبلوا على الحياة لتستقلهم في الزمن الصعب فكان رادهم في طريقها الوعر لشانك لصبر ومضاء العزيمة فاستطاعوا ان يقهروا الصعاب ويطوعوا المستحيل وان يحققوا طموحاتهم ويوجهوا طقائهم لخير بلادهم فكان مكانهم الريادة والصدرة عن جدارة وأهلية من هؤلاء في تاريخنا المعاصر المرحوم عبدالله رجب محمد، فقد ولد في سنة ١٩١٥م وقد كان السودان آنذاك ضمن مستعمرات التاج البريطاني الذي لا تعيب الشمس عن مستعمراته، وفرض التعليم محصورة وأنواع المعرفة موصدة ذلك الحيل قدره كبير ولكن عزيمة كانت أكثر فسلوا من فيض المعرفة ما تفوقوا به على انسابهم واقربانهم الذين وجدوا فرص التعليم النظامي

ذلك حيل عظيم كان من رواده محمد الطيفه طه الريسي ويحيى محمد عبدالعادر والشيخ السور وعبدالرحمن أحمد سعد (عشيم) أبطال الله اعمارهم ومتعهم بالعفة والرحوم اسلماني والمبارك ابراهيم وعبدالله رجب عليهم الرحمة

بدأ عبدالله رجب بعد المرحلة الأولية في التعليم عبر النظامي تعلم اصول اللغة العربية ومردد على حلقات العلم والفقه التي كان لا يحد منها مسجد مدرّس مختصر حليل والفة ابن مالك وقراءة ابن عبدالوهاب، فمن عنده عشق القراءة والشغف بالمعرفة يقول في ذكرياته (كان كنت هذه السطور منذ تلك الأعمار بتأطع على الدوام لمفاتيح الصحف والمجلات وكما قال الرسول صلى الله عليه وسلم « من لأرواح حنود محدة ما تألف منها أنشأ وف تناكر منها اختلف، فاستدبت الى بعضنا وصبرنا سناون النصف والكتب والمعلومات والمناقشات، سماعهم أحد الطرءاء بالقصارف أولاد الرسالة ومع ان الرسالة اسم للنساء مألوف فهو ايضاً اسم مجلة المرحوم أحمد حسن الريت القاهرة ذات التأثير الأكبر والملموس في بلادنا في الثلاثينات)

ولعل هذه العادة لازمته حتى أن شارف السمعين واستطاع أن يتعلم اللغة الانجليزية حتى تفوق فيها واصبح من القلائل الذين يترجمون في مستوى رفيع منها وايضا وهم بدراسة علم النفس والاجتماع بدأ مسيرته العملية مع المرحوم محمد احمد السلمي ككتبة وكلاء في البيع والشراء ببعض التجار وعمل عقب الحرب العالمية الثانية كاتباً مع سلاح المهندسين ومن ثم تاجراً بالمفارة وبكى عشقه للمعرفة كان أقوى يقول في ذكرياته (كنت بعد تصفية عملي بالمفارة قد اقترحت على الاخ السلمي ان يدرج الى مصر لحدود المفامرة - ولكنني ذهبت لسسحة ومنها اتجهت الى الخرطوم بالقاهرة ومن هناك طالت اكتب السلمي ليحقي بي في اللحظة المناسبة ولكنني في ديسمبر ١٩٤٠م قررت ا العودة بالمفامرة كانت من أعراضنا)

مستخلص من هذا أن روح الاقدام والشجاعة قد تعلكت اقطار نفسه منذ فجر شبابه واشأ في القصارف مكتبة ثقافية في الثلاثينات وقد حل يكف لحريدة «النيل» و«الرأي العام» و«السودان الجديد» في مختلف المواضيع السياسية والادبية والاجتماعية كما كتب لبعض المحلات المصرية - اذ ان فئة قليلة تحد فرص النشر في الصحافة خارج السودان - ثم بدأ مع الأستاذ الفاتح البور فكرة انشاء جريدة كردفان الاسبوعية عام ١٩٤٥م وبكده حتى بختياره عن الفكرة وأصدر الفاتح النور كردفان كأول حريدة اقليمية ظلت راسحة كشجرة التلندي في سهول كردفان

ورحل للخرطوم عام ١٩٤٧م ليلحق بحريدة السودان الجديد ليومية المستقلة واطلق على الصحافة مهنة اسكن لم يعف به حواد طموحه عند ذلك فقد أعد العدة، اكر رصيده ثقتة بنفسه وأصدر الصراحة بصف اسبوعية عام ١٩٥٠م وجعل شعارها التزام حاسب للشعب وأقن اساس على الصراحة شجاعة الرأي دسمه المادة صريحة اقول فكان صوبها عالى في مناهضة الاستعمار وأعوان الاستعمار ومثار أسلوبه بالايجار البليغ النعير فتولت لعرامات ولحكايات على الصراحة ومن ثم صاق بها الاستعمار فوقفها فترة ستة اشهر فكر حلانها باصدار يدي لها باسم الصراع وحوكم عبدالله مرات كان آخرها ستة اشهر سحناً امصاها بسحر وان مدي، كانت حريدة «الصراحة» صوب الشعب المعبر فبدله شعبنا ابوي حير الوفاء في مرحلة التحرر لوطني وزعم أن الاخوة المحريين محمد سعيد معروف ومحمد الحسن احمد ومحبوب محمد عبدالرحمن كانوا أعضاء في (حستو) وان لصراحه استجرت للكثير من كتاب خضعة الحركة السودانية للتحرر الوطني الا ان عبدالله استطاع المحافظة على استقلال حريدة الصراحة من التبعية او الاتقياد بجماعة احركه لسودانية للتحرر لوطني حستو وسهمت «الصراحة» في الحركة الفكرية والادبية اذ كانت تعد أعد دا أدبية لنشر نتائج مسابقات في الشعر ولقصة والنثر وافسحت لمجال لنشأة الادباء اذ انك منهم لطلاب علي المك وصلاح احمد براهيم وغيرهم كخمسر حامد لنشر والزبير عبي

وعبدالله لم يكن معصواً في حرب من الاحزاب ولم تكن له أى علاقة غير الصداقات مع جماعة (حستو) فقد ظل طويلاً حياته مستقلاً في رأيه وتفكيره وعبدالله رحمه لله زعم صرامته فانه اسنار سيططوب لنفسه يصن احبنا لحد اندروشة - كرم متلافاً - وزعم ذلك استطاع ان يؤسس مطبعة صغيرة لصراحة عاوبه فيها شقيقه المرحوم عبي رجب ولكن الدهر لا يتسم إلا لعيس بعد حين فقد اثقت الديون كاهل الصراحة وعند انقلاب نوفمبر ١٩٥٨ وندت «الصراحة» ومطبعتها وهي في عصور اشباب

وجيء بعدد الله ربح رئيساً لتحرير حريدة الثورة وقطع لم يأت طامعا ولا وجلأ ولكنه قد كان له رأي في معارسة الاحزاب والوضع السياسي المتردى إلا انه زعم ذلك لم يستقم الاستمرار في حريدة لثورة اكثر من شهور معدودة فعبي كثيراً بصباط الاستعلامات كسلا وانتعد عن العاصمة واجوانها وفي تلك الفترة اتسعت حينه بالتمرد الداخلي وعبدالله اسنار مهذب ورقيق الحاشية ولكنه ما ابهرم فصرف نفسه لترحمة

أحد به كثيرا وكنت موهب ان المقام لن يطوى به وقد كان عاد للعاصمة لا يملك إلا دكرات عدد وشحن
 مدير ليحد مكانا في مؤسسات المرحوم لسلماي ولكنه ترك العمل بعد فترة واصرف عبدالله للتصوير وقراءة
 القران الكريم فحدوره مرتبطة بانه لعركيين المنتشرة قدسهم في ارض الجربة فتدوق حلاوة القران الكريم
 حتى أصبح المصحف الكريم لا يفارقه حتى ان كان مستقلاً وبسبب المواصلات واختار عبدالله في
 السبعينات بالقسم الصحفي بالقصر الجمهوري فلم يحرق بحور ولم يدق دعوها للسلطة بل حصر جهده في
 الكتابة عن الشؤون الخارجية وبعض مذكرات أعش حريدة لصحافة
 واعترف بجهده في المجال الثقافي كرمته مشكورة جامعة الخرطوم بصفحة د. حة الماخستير الفحرية في
 الادب..

المرحوم عبدالله رجب مجموعة من الملكات والصفاء الجميدة خرج من الدنيا من منزل إجاز
 بالحفاية عاش فقيرا في حساب المال وكان في مقدوره لو اراد ان يكون من رجال المال أو السبطين وهذا دأب
 للرجال الزهاد
 فأحسن الله حاتمته وهذا حرم من الدنيا وما فيها رحم الله عبدالله وان كان لنا من كلمة فلهنيس في
 ان مناقبة الصحفيين ان نولى رعاية واهتمام بشر (مذكرات أعش) تعبيرا عن جهده في الدنيا

المراجع:

- (١) السلمي الذي عاش (١٩٨٠) دار الاصواء/ حسب الله الحاج يوسف
- (٢) شخصيات أدبية (١٩٦٥) حريدة كردفان جمعة محمد حامد

كلام الناس

نور الدين مدني

امتقر أي رحاب الله صباح أمس الصحفي الحامع الأستاذ لشيج عبدالله رجب الذي كان مدرسة متميزة في دميأ البك الذي جاءها يحض قلمه ولا شيء سواه وظل حتى آخر أيامه يحمل هذا القلم ريشته التي لم يتركسها أبداً..

واحد من رعم العيش الذي غادره هذه الدنيا كما ولدته أمه بطيفه صهراً عف ابيد واللسان لا تسعه هذه المساحة المحصورة بكلام ويكفي كلمة حق لا بد أن يقال في رحل أمثاله في هذا الزمان علم نفسه ببعسه لم ينحل بعلومه ولم يتحلف عن أداء دوره فصل يكتب في الشؤون الخارجية كالسيف ويحده يصارع الاستعمار والصهيونية والعصوية ويصنف إلى محاطر التشخت العربي كما يص تلاميذه يتحلل في بعض تعبيراته رعم اعجابنا اشديد بها مراعاة للمتغيرات اسياسية في علاقاتنا لدولية ولا نسي كيف كان يدب رحابنا العامر راعي النور ويقول للولايات المتحدة (طلظ) ويثدر من حال العرب الذي أصبح كل شيء عندهم (صابور)

وكانت عباراته لطيفة لزملاء بالمطبعة والتصحيح واسكرتارية التفتيدة والمكتب الفني وهي غالب ما تتجلل المنادى المكتوبه أو مصحوبة معها تجد كل لاهمهم لأنها بمثابة توجيهات من معلم وصحفي محصم وأستاذ بكل ما تحمل هذه الكلمة من معاني.

وكان يصيبه من دنيا البك (ملاليم) كما يقول عادل امام ولكنه كان راهداً بطبعه وتركيبه لنفسية واجتماعية وحتى نكريه الذي صادف أهله ثم يحوله عن مكانه الطبيعي وسط أهله لعيش وانما استمر على بهجه يقب بين الأوراق البكثيره لبيتقي لنا الكلمة الطيبة التي ستبقى ما بقيت ذاكره هذا الشعب اعظيم ابوي رحم الله شيخنا واستادنا عبد الله رجب صاحب الصراحة والكاتب الصحفي منعده المواهب الذي طلب العلم الدامع مفتح الله عنه ابوابه وظل يبرل دروب المعرفة بقلمه الذي ارماه شتى اسباحات وميادين افكر الى ان احتاره الله الى جوره مع الصديقه والشهداء مع دعوات حوانه ورملائه وتلاميذه وعرفته وعشيرته من الفيش الميامين الذين احبوه وروضوا عنه

الصحافة في ١٩٨٦/١/٧

في رثاء شيخ الصحفيين (عبدالله رجب)

عمر الجزولي زراعي

هو درة الأقلام في ماضيها
في حين استقلالها بكيتها
كنت لها في مهديا نوجدها
تحكي صمودك شامخاً وبريها
تنتشر فوق ربوعها تحميتها
من أجل استقلالها تقديها
حتى أطل الصبح في واديهها
طرق لقلوب ففاض ما يميمها
كست تجيش طلاوة وسديها
كم كحت تنبؤ لكى بسببها
أم بكسر الأقلام كي نسميها
يا ليل أرضك فيها يرويها
عقد أسلاد وكل ما يحويها
بسكنه جنات بعشعر فيها
من ساحة العلم اتى بأوسها

بعت الصحافة عالماً ومقيها
بكت اللاد بأسرها في عديها
يا صبيحة صامت صائف عصريها
يا ساحر الكلمات في أيامها
تحكي لصراحة فجر عهد رحر
وحملت قلمك ساحراً أو صارحاً
وعرست حب الأرض في أحبالها
إحساسك انقياض في نبضاتها
كم كلمة عند حطها أسبدا
وتدعت الكلمات في أوراقها
يا ليلت شعري هل مؤر شيدت
يا سنبحة جعد صحائف أرضها
يا أهر سنبجة وانفريد بأرضكم
مدعوك يا رحمر يا بري الوري
ولهم بصبر اله وأحبسه

جريدة الصحافة

الاثنين ٢ جمادى الأولى ١٤٠٦ هـ (الموافق ١٢ يناير ١٩٨٦ م)

عبدالله رجب العصامية والإيمان

عمر بشير

لقد كان عبدالله رجب طوال حياته مثالاً للصحفي الساجح والكاتب الأمين مما أكسبه ثقة أساس عني مختلف مداهمهم وقطاعاتهم حتى عرفه الأجيال المتلاحقة لأنه لم يسجل عياداً عن الساحة ولم يقعه المس مثلاً لم تشه عن عرفه انصبي شجبات الدين يحصعون كل أمر من الأمور لمفاهيمهم الطائفية، فلا راب دأكرة لصحافة يحفظ بشرط الاعتدء على عبدالله رجب ولكن مثل ذلك الأسلوب لا يمكن أن يرحح من هو مثل عبدالله رجب عن شبته على عدءاً، انصراحة، والوضوح بل دفعه ذلك المسلك الى مزيد من اعطاء الى ان تحاور ابوعي العام تلك المرحلة التي منتهى ألا تعود مرة أخرى لأن مثل ذلك اسلاح قد أثبت فشله التام في حروب الفكر ومبادئ انتقافه وبشرف الممارسة لسياسية الرشيدة

كلما أكرمني الله بدحور المامع الكبير بالخرطوم، كنت ألقى حلقات ومجاس التلاوه وجمعيات الادكار وكنت أجد في ركن قصي ذلك الشيع بطلعته وهو يرتدي سطلاً ويضع عن عنقه عصا وعلى يساره حقبة المعرفة انتي لا تفارقه اسداً، بالقراءة عبد شيعنا هذا والذي هو عبدالله رجب كالأكل والشرب وحقبة انصامي الأعش عبدالله رجب ليس فيها سوى عبدالله رجب وهو يؤسس النفس بحجر أسس الا وهو كتب الله الذي أحكمت بانه وطال مكوث الرجل حتى أشعقت عليه لعامل سبه ولكن بركة القرآن تسري في النفس انطمانية وتمدها بقوة الإيمان وتشخصها بواقفة اليقين وكلما نظرت الى احد طائر تأمي يحق بي في عوام الامس وعطاء الدين أسسوا ما بديلهم وصدرهم وطموحهم أساسيات انطلاقنا في امحالات كافة ومن هؤلاء في طليعتهم عدائيه رجب وأبناء حبه الاعلام، وقطعت تأمي هذا مشاهدتي لعدائيه رجب وهو يحرس ساجداً لملك العلبين ولا عراة في السحور ولكن ما آثار ولا أدري بم اصف ذلك اشعور هو طول ذلك اسحود ولاكثر من ثلث السدة حتى حسمت في نفسي الف حساب واستعنت بأحد الشيوخ قلب له هذا الشبح طالت سحبت ولا أرى له حراكاً فطمانني فقللاً يا سي هذا هو عمك الصحفي الكبير لقديم عبدالله رجب رواصلوا بسجد طويل كده وأكثر من كده) وحمدت لله وقلت اللهم أعنه على عبادتك وأكرمك بتلك السعمة

(الوان ٢٧/١/١٩٨٦م)

إلى روح المرحوم عبدالله رجب

عبدالرحيم كدودة

نزيل الخرطوم - عبري الشمالية

في اشتياق الى الصديق الغالي
انت حي في خاطري وخيالي
تحت ضغط الدموع والابغمال
تجري للبص باحثاً للمجال
ما تعبته ظهري في اجتماع
دور بيت سياره كالرحال
تحمل الرد ممسكاً بالشمال
وهي راد العسول لا للتسالي
في محال التثقيف اعظم حاس
ومباراً للشعب في اقبال
قلت هيا للبيت نحو العيال
قلت إني مسافر شمال
مع بعض حلفاية لا تسالي
فتشامت طعنة كالكسال
ذهبوا في رحلة بالتوالي
بادر في الصنوع للاسفال
وحمول في اندس كالأطفال
لا مفر فالحق نحو اروال
كيف حال الاحوار والاحوال
ام جحيم في شقوه وويل
كصرع الاحرار يا للسؤل
هو خوف من لمور سؤلي
فأسفات على مدى الاحيال
طال عهد اسود والاقوال
صمر من راح حفرة في اسعران
لا كتسايبة بلجياه أو بلمال
حس في ظلمة وفي اعلال

كيف ارثيك يا محاصل أبي
كيف ارثيك لا اطيع رثاء
كيف ارثيك قد تحمد شعري
قد توقعت أن تعود سليماً
مقعداً في مواضع وسرور
رغم طول النصال عشب فقيراً
تجري للبص والعصا في بحر
رره في ناي اهتمام
كيف لا والصريح أسس صرحاً
تلك كاست صراحه في ادماغ
قبل أعوم في الطريق التقيا
فت هيا الى الفداء سويها
سوف نلقاك عن قريب وبشي
س تجدني ولن أرك وذاعاً
اصدقاء كموعد في اتعاق
كل مرد في ميره ومكان
في دهول وخيرة واصطراب
قد صبرنا قناعة لا احتمال
سحر في الدرب يا صديقي فقل لي
هل حصار في روعة واعتان
هل صراع في فتنة وانقسام
لا مجيد بشقي العليل ولكن
تلك دار الخلود نور ونار
عصر العصر في حوار ولك
ركو العقر في فرع وراحوا
رحمه انه انقبت بصيفاً
قد عرفتم مصيركم في وصوح

جريدة الصحافة

السبت ١٥ جمادى الأولى ١٤٠٦هـ (الموافق ٢٥ يناير ١٩٨٦م)

جريدة الميدان (الأربعاء ٨ (يناير) ١٩٨٦

التجاني الطيب

غاب صاحب الصراحة

دعى الدعي عبدالله رجب، فتهرب أمام رهبة أيوب حواجر قامت، وتداعت صور من الماضي الدعي طلعت محقوقة في الذاكرة رغم توالي الأحداث

تذكرت أول لقاء لي بعد الله في أواخر عام ١٩٤٩ بمادي الحريجين بأندرمات وكان يستعد لاصدار جريدته (الصراحة) واجتذبتني إليه فوراً حيويته وكلامه السريع وصحته المعدي وكأزه اساف وحرجب (الصراحة)، فكانت فصلاً جديداً في عالم الصحافة السودانية وكانت مدرسة قائمة بذاتها وإحدى أبرز مؤسسات الحركة الوطنية علم جيلاً كاملاً منا، ممن يعيشون الآن في الخمسينيات والستينيات من أعمارهم عمقتهم وفتحت أعينهم عن الواقع السوداني من خلال مقالات كانتها ورسائل مراسليها من مدن وقرى السودان في شتى أصقاعه

ولا أبالغ حين أقول أن ملك الصراحة يمكن أن يشكل معجماً لا ينفد لدراسه البرنامج العلمي للحركة الوطنية ففي كل عدد نجد المقالات الصافية عن مختلف جوانب العمل السياسي ونجد أيضاً رسائل شعبية من (كروسي) وكروده من (وادي حلفا) والصويم من (النهود) وسديق أحمد البشير (من الفاشر) وغيرهم من المراسلين تنقل مطالب الناس في بدء مدرسة أو شعاعنة أو يومرية أو عن مظلمة وقعت من معيش أو أمور أو تفصح أعمال النظار وزعماء العشائر

ولعلنا (الصراحة) دوراً هاماً في ساء الحركة النقابية وكتب فيها باسم أمين مقالاته المشهورة (كشعياك يا بيومس)، وبيومس هذا كان مسجل النقابات البريطاني مطلع الخمسينيات، وكان يتأمر باستمرار لقسم الحركة النقابية أو تدحيه

وكانت (الصراحة) تلعب احساس مع كل عدد يصدر منها، وكان الناس يقدرون محررها وكتابها ومراسليها، ولم يكن عرساً والحالة هذه ان تحتل لسلطة الاستعمارية كل فرصة سانحة لتقدمها للمحاكمة وكثيراً ما صد الحكم عليها بالغرامة - ولكن الشعب كان يبادر فيشتري النسخة لواحدة بأصعاف ثمنها لتوفير القدية المطلوبة

قد عاشت (الصراحة) عصف الذهبى حتى نهاية الخمسينيات، وكانت مسر عالي الصوت لوطوية السودنية بشعارها الحي (اتزام جانب الشعب)

وهذه هي الصورة التي تبقى مشرفة في ذهني ووجداني رحم الله عبدالله رجب وعمر له من ذمه ما تقدم وما تأخر

الفهرست

المقدمة

- مقدمة مخطط المؤلف
- الرحلة البطولية لـ محمد الله وحبيب
- ١ ● معاصرة صحفية مع جراف بانكر العربي وحمد محمد الخمس - نشر: بـصحافة بتاريخ ١٩٨٤/٢/٤
- من مساعد بحار نسخة ابي كاتد صحفي ومترجم بقصر اشعب مارس انتحارة شق بطريق ونجزة طلب للمعرفة - قال به « لعرفه الهندي ومن ابي اكتسب الاستود انلغرافي »
- ٦ - الرحلة لطبونة لـ عبدالله رجب (٢)
- رقص ربط لسياسة المشيخة والطبقة الدينية حرصا على لوجده توصية
- ١٢ - شياقية القصاير والاصوب التلغرافي ولعه لثراء
- ١٦ - خمسون سنة مع علم النفس ومحاولة تحديد الهدف
- المهدي قرر لجندي الكتب التي كان يدرسها ١٨٨٥ م
- ٢٠ - بابكر يدري قدم لي خدمة في سنة ١٩٢٤ م
- ٢٥ - مفاجاة غش عن أصل ابيه
- ٢٧ - مفتش المركز الانجليزي حاور حرق ممرنا - لماذا ؟
- بدأت معرفة الصحف مع ثورة ١٩٢٤ وعمري ٩ سنوات
- لدراسة لاونية سست عدي افرس واديب واسعة لغربه والحساب الخ ٣٢
- في بيت لـ ر امره نصبر مرفعيه وتاكل اللحم اسير - سحوا جنونتي في عياني واحرحتها من السخ
- ٢٨ - قرصا عدد من مكوار بالشورت والسجاير فقبوا كفر
- ترسة الأرملة، هن نفس الانباء
- طودسي امهدس الانصوري من العمل بموضه قرشبي - اية مكنتي عشرون كتاب بحبه
- ٤٤ - نصف مناقسة دسه وسياسية حول احتلاس ١٩٢٧ م
- محاولة لتأليف الاعابي في فترة زعماء الجقية
- ريار ث للطرق الصومية - ولجة عن تاريخ الحكمة
- كيف تمت مقابلة اغش الصغير بسيد عبدالرحمن عام ١٩٢٥
- ٥٧ ● معامة لفيان - احبته من انصر المهدي في انام لحكم اشاني
- كيف بدأت دائرة المهدي في لعشريات
- مداعة سجة والمساهمات المشكورة
- ٦٤ ● لماذا استبدل اسم مكوار بسبار
- الحرب العالمية وسياسه الانجليز في السودان ومصر
- ٦٨ - اشعلت مع ١٧ تاجرا في ٢٥ سنة بعلم منهم عن التجارة
- ٧٢ ● ناد غصب الشريف يوسف الهندي وطلب ابرن اعلم البريطاني من قمه قصره ببري الشريف

- ٨٦ أغبش مع عصاة الهبات الصغار بالليل والنهار
- ٨٧ جدمك عوج الطويل كان يشوي السمك بقرص الشمس
- ٩٢ ● كتاب سعد ميخائيل ذهب بكرعنه الى بيت آل أغبش
- ٩٢ لماذا أكثر اسم يوتس بين مواليد التجار في العشرينات؟
- ٩٨ ● زار أغبش (بيان) السيد الحسن أب جلابية
- ٩٨ أغبش حاول المعيشة على العدس
- ٩٨ ● نشرت مجلة الدنيا المصورة بمصر ١٩٢٩ رسالة من أغبش احتج عليها مأمور مركز

سجدة

- ١٠٦ ● العقلاية، حرمت أغبش من الخيال وربطته بأدب المعري
- ١٠٦ أراء أغبش عن بعض الأدباء والمفكرين
- ١٠٦ عاصر أغبش عشرين سنة من المعارك الفكرية - ربيع قرن - ١٩٥٢-١٩٢٧
- ١١٢ أغبش طرد مرتين من الكبانية وظل شجرة الحلواني - عندما حملت صندوقتي وتسكنت
- ١١٢ بشارع كزري
- ١١٩ لمحات عن حياة المراكبية والعقالين ومستخدمي السكة الحديد
- ١١٩ عمل أغبش محاسبا لعمدة العقالين
- ١٢٥ لماذا حطم الفنان سرور بسجدة اسطوانة (عزه في هواك) بصوت الخليل
- ١٢٦ أغبش لم يترك ١٩٣٢
- ١٣٧ ● البريقادير بلاكي حكم على أغبش بـ ١٥ جلدة
- ١٣٧ لماذا طرد المفتش الانجليزي الفكي البشير من سجدة؟
- ١٤١ كيف درب أغبش نفسه على مقاومة الخوف من البعاعيت والتماسيح؟
- ١٤٦ ● أوليات فلسفية عن كيفية رسم هدف في الحياة
- ١٤٦ الصينيون المايويون بالسودان كرموا أول موتاهم بإقامة قبة على ضريحه مثل الأولياء ١٤٦
- ١٥٣ ● تعريف بالحاج حسون، وبيرئيس نادي المريح الاسبق
- ١٥٣ ● نظرية يوسف بدري ودور السيد في التنمية الشاملة
- ١٥٣ درب أغبش نفسه على استغلال الزراعة المطرية
- ١٦٠ ● استوردت من كسلا للسوكي طرد مرتجعات مجلات بالسكة الحديد
- ١٦٥ كيف تغلب المرحوم العجب على مرارة القهر؟
- ١٦٥ سعد وحسيك من ثلاثة أحرف
- ١٧٠ السياسة في ونسة العشرينات والثلاثينات بأقاليم السودان
- ١٧٤ ● هل يعرف الجيل الحالي الملكة أمنة وخوجلي ود الحسن؟
- ١٧٧ الآثار السياسية لبداية الحرب العالمية الأولى في المنطقة العربية
- ١٨٢ أغبش صاحب دكان لبيع الشطة والصحف
- ١٨٢ أصدقائي بسجدة كانوا وفدين ثم صاروا نازيين؟
- ١٨٦ لوحة كرونولوجية للحرب العالمية الأولى
- ١٩٠ درب الطير يمثل رواسب المسيحية الفويبة
- ١٩٤ اكتشاف جمل السودانيين بعالم الأزهار

- تلخيص تاريخ السينما من أواخر القرن التاسع عشر ٢٠٠
- أغيش وزير في أواخر العشرينات
- الأعراس في السودان مدرسة فنية واجتماعية واقتصادية وسياسية ٢٠٥
- السراج وعبدالله الطيب من الأقداد ٢١١
- هؤلاء علموني والبقية تأتي ٢١٥
- مجموعة ثانية من هؤلاء علموني ٢٢٠
- المكائيات الاخوانية مدرسة جذابة ٢٢٤
- سمعنا اذاعة لندن ١٩٣٢ مواد مدني
- أحمد يوسف هاشم بالبزة العسكرية ٢٢٨
- كيف فهم أغيش نظرية الري بالجاذبية؟
- أغيش في رحلة زراعة الحريق ٢٣٣
- أخي علي رجب
- من الاسكندرية وحلا.. قام من البلد وللا ٢٣٧
- أغيش ساخط على قلة أدبه الشخصي... فقد عجز في كسلا عن وصف الجبل والقاش وأسراب الفراش! ٢٤١
- مدثر الموش وأغيش في رحلة البحث عن الجذور بقرية عمار ٢٤٦
- لماذا تغير مسار خط السكة الحديد من المفازة الى الحوارة؟
- من نوادر الزعامات القبلية ٢٥٠
- أهل اللباس البوحة الما بعموم عكس الموجة
- درودشة عن تجارة المحاصيل المطرية ٢٥٥
- مقارنة بين سنجة والقصارف ٢٥٩
- هل يتعرض قضمروف ود سعد للتجيش؟
- تاريخ الصحافة السودانية ٢٦٣
- مختارات لمفالات كتبها المرحوم عبدالله رجب
- مضى ولن ينقضي ٣٠٤
- (نعي للمرحوم السلمي)
- عشرة عشر سنوات ٣٠٩
- (نعي للمرحوم حسن الطاهر زروق)
- آخر مقالة كتبها المرحوم عبدالله رجب ٣١٢
- مقالات مختارة نُشرت عن المرحوم قبل رحيله بمناسبة تكريم جامعة الخرطوم له - يناير ١٩٨٤
- نجوم ساطعة في سماء المجتمع ورواد في شتى مناحي الحياة - نضال متصل وعطاء ثري وإسهام فاعل ٣١٥
- (جريدة الصحافة)
- افسحوا الطريق.. جاء المكرمون ٣١٧
- (بقلم الفاتح النور)

- ٣٢٠ جامعة الخرطوم تكرم خريجي الشعب
(بقلم محمد الخليفة طه الريفي)
- ٣٢٢ من زكي مبارك الى عبد الله رجب
(بقلم الريفي)
- ٣٢٥ باشا بالصدفة
(بقلم محمود أبو العزائم)
- ٣٢٧ اغيش على يسكليت في شوارع الخرطوم
(بقلم المرحوم محمد سليمان)
- ٣٢٠ وبعد رحيله
رثاء لشيخ الكادحين
(قصيدة نظمها المرحوم التيجاني عامر)
- ٣٢١ رحل عبد الله رجب الاغيش صديق الغيش
(بقلم حسب الله الحاج يوسف)
- ٣٢٣ رحم الله عبد الله رجب
(بقلم يحيى محمد عبد القادر)
- ٣٢٥ عبد الله رجب - الصحفي والعصامي
(بقلم قاسم عثمان نور)
- ٣٢٨ استطاع أن يقهر الصعاب ويطوع المستحيل
(بقلم صلاح أحمد إبراهيم)
- ٣٤١ كلام الفاس
(بقلم نور الدين مدني)
- ٣٤٢ في رثاء شيخ الصحفيين
(قصيدة نظمها عمر الجزولي [زراعي])
- ٣٤٣ عبد الله رجب العصامية والايمان
(بقلم عمر بشير)
- ٣٤٤ الى روح المرحوم عبد الله رجب
(قصيدة نظمها عبد الرحيم كدودة)
- ٣٤٥ غاب صاحب الصراحة
(بقلم التيجاني الطيب)

المؤلف في سطور

أبو عبد الله محمد

بنو القنفذ نسخة ١٩١٥

شيخ الصحافة السودانية وعلماؤها ظل

يعمل فيها ويكتب لأكثر من نصف قرن

صاحب ورئيس تحرير (الصرخة) ١٩٥٠

١٩٦٠ التي كانت مجلة للتضامن الوطني

بعد الاستقلال



عبد الله محمد
برقيات شين موهبا مستبح ١٥٦١
عاهاء الشرايبا شين الثعب

صاحب أول ترجمة عربية لوثيقة حقوق

الإنسان له تراجم عديدة بترجمتها الصحف في

السواور العالمية وعلم النفس وموضوعات

ميتو علم النفس في مجموعها مجلدات ضخمة

صالتت القليل في رواج كلمات وتعبيرات

كثيرة منها الغرس والأصلي العيس

وسجد أحمد دافع الضرائب وغرور الزمال

اللايصير - علمه كجوجل - استصايل

ع - ويطلع أخرى

انتظر إلى رحلت الليل الضاح من ينير

١٩٨٦



الطبعة



« أو المجمع للصحافة والطباعة والنشر »

الشارقة - تلفون ٣٥٠٨٨٣

تصميم الغلاف

عبد الحليم بنرم